شرح

شعر المتنبي

٤

بسم الله الرحمن الرحيم

للطباعة والنشر والتوزيع

وطى المصيطبة
شارع حبيب أبي شهلا
بنـاء المسكن
تلفاكس: (٩٦١١)
٨١٥١١٢ ـ ٣١٩٠٣٩ ـ ٦٠٣٢٤٣
ص.ب. :١١٧٤٦٠
برقياً: بيوشران
بيروت ـ لبنان

Al-Resalah
PUBLISHERS
BEIRUT
LEBANON
Telefax: (9611)
815112 - 319039 - 603243
P.O. Box: 117460
E-mail:
Resalah@cyberia.net.lb
Web Location:
Http://www.resalah.com

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٨هـ / ١٩٩٨م

حقوق الطبع محفوظة ©١٩٩٨م. لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكّن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.

شرح

شعر المتنبي

لأبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري الأندلسي
المعروف بابن الأفليلي
٣٥٢ - ٤٤١هـ

السفر الثاني
الجزء الرابع

دراسة وتحقيق
الدكتور مصطفى عليان

مؤسسة الرسالة

/ تُوُفِّيَ أبو شُجَاعٍ فاتِكٌ بِمِصْرَ[1]، فَقَالَ أبو الطَّيِّبِ يَرْثِيهِ قَبْلَ (١٣١ح) خُروجِهِ مِنْ مِصْرَ، وأَظْهَرَ الشِّعْرَ بَعْدَ خُروجِهِ منها:

١ ـ الحُزْنُ يُقْلِقُ والتَّجَمُّلُ يَرْدَعُ والدَّمْعُ بَيْنَهُما عَصِيٌّ طَيِّعُ
٢ ـ يَتَنازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنٍ مُسَهَّدٍ هٰذا يَجِيءُ بِهَا وهٰذا يَرْجِعُ
٣ ـ النَّوْمُ بَعْدَ أبي شُجَاعٍ نَافِرٌ والَّليْلُ مُعْيٍ والكَواكِبُ ظُلَّعُ

الرَّدْعُ: الكَفُّ، وعَصِيٌّ: فَعِيْلٌ مِنَ العِصْيَانِ[2]، وَفِيْهِ مَعْنَى المُبالَغَةِ، والطَّيِّعُ: المُسْتَحكَمُ الطَّاعَةِ، وانْتِزاعُ الشَّيْءِ: الاعْتِمادُ لَهُ، والظُّلَّعُ: البَطِيْئَةُ[3] السَّيْرِ، التي كَأَنَّها تَتَوجَّعُ في مَشْيِهَا، الوَاحِدُ: ظَالِعٌ[4].

فَيَقولُ: الحُزْنُ يُقْلِقُ المَحْزُونَ فَيَغْلِبُهُ على الصَّبْرِ، ويَدْعُوهُ إلى

---

(١) توفي ليلة الأحد عشاءً، لإحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلاثمائة. (شرح الواحدي ٢/٧١٠، والكامل في التاريخ لابن الأثير ٦/٣٦١، ط. القاهرة، ١٣٥٧هـ).

(٢) في س: «من العصميان».

(٣) في س: «البطية السير».

(٤) ظَلَعَ الرجل والدابة في مشيه يَظْلَعُ ظَلْعاً: عَرَجَ وغمز في مَشْيه، وفي حديث الأضاحي: «لا يضحى... ولا العرجاء البيّن ظَلَعها». والظالع: العرجاء.

كَشْفِ ما يُسِرُّهُ مِنَ الأَمْرِ، والتَّجَمُّلُ[1] يَكُفُّ ذٰلِكَ وَيَرْدَعُهُ، وَيَصْرِفُ عَنْهُ وَيَمْنَعُهُ، والدَّمْعُ يُطِيْلُ التَّجَمُّلَ فَيَتَوقَّفُ وَيَذْهَبُ، وَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الحُزْنُ فَيَفِيْضُ وَيُسْكَبُ.

ثُمَّ قَالَ، وهُوَ يُشِيرُ إلى التَّجَمُّلِ والحُزْنِ: يَتَنازَعَانِ دُمُوعَ عَيْنِ مَحْزُونٍ مُسَهَّدٍ، مَفْجُوعٍ مُرَزَّإٍ، فالتَّجَمُّلُ يَعُوقُ الدُّمُوعَ[2] ويَكُفُّها، والتَّأَسُّفُ يَجِيءُ[3] بها وَيَحُثُّها.

ثُمَّ قَالَ: النَّوْمُ بَعْد أَبي شُجَاعٍ، يُرِيدُ فَاتِكاً، نافِرٌ لا يَرْجِعُ، وَشَارِدٌ لا يَسْكُنُ، واللَّيْلُ لِطُولِ مُدَّتِهِ، وَوُفُورِ جُمْلَتِهِ، كالمُعْيِي[4] الذي لا يَرْحَلُ، والمُقِيْمِ الذي لا يَظْعَنُ، والكَوَاكِبُ فيه ظَالِعَةٌ لا تَنْهَضُ في الذَّهَابِ، وثَابِتَةٌ لا تَهُمُّ بالانْتِقَالِ. يُشِيْرُ إلى اسْتِطَالَتِهِ لِلَّيْلِ بِما يَهِيْجُ لَهُ مِنَ الحُزْنِ، واسْتِبْطَائِهِ بِحَرَكَاتِ نُجُومِهِ لِمَا يُقَاسِي فيهِ مِنَ الوَجْدِ[5].

---

(١) التَّجمل: التَّصبر.

(٢) في ح، س: «يعوق الدمع».

(٣) يجيء بها، أي: يجريها.

(٤) ـ المعيي: العاجز عن السير، أو الذي لا يطيق الرحيل لعلة من عجز أو تعب.

ـ أعيا السير البعير ونحوه: كلّه وأتعبه.

(٥) إلى طول الليل قصد أبو الطيب، وقد أبان عن ذلك أكثر الشراح كالواحدي والخطيب التبريزي وصاحب شرح ديوان المتنبي، غير أن ابن جني قال: «لو كان الليل والكواكب مما يؤثر فيهما حزن لأثر فيهما موته». (التبيان ٢/٢٦٨، والنظام ٢/١٦٨ـ خ).

٤ ـ إنِّـي لأَجْـبُـنُ مِنْ فِراقِ أَحِـبَّـتِـي[1] وَتُـحِسُّ نَفْـسِـي بالـحِـمَـامِ فَأَشْـجُـعُ
٥ ـ / وَيَزِيدُنـي غَضَـبُ الأَعَـادِي قَسْـوَةً وَيُلِمُّ بي عَتْـبُ الـصَّـدِيقِ فَأَجْـزَعُ (١٣٢ح)

الحِمَامُ: المَوْتُ، والعَتْبُ: المَوْجَدَةُ[2].

فَيَقولُ باسِطاً لِعُذْرِه، فِيما وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الجَزَعِ، واسْتِحْكامِ الهَلَعِ لِمُصَابِ فاتِكٍ: إنِّي لأَجْبُنُ مِنْ فِراقِ مَنْ أُحِبُّهُ؛ إِيْثاراً لِلْوَفاءِ، وَأَضْعُفُ عَنْ تَحَمُّـلِ ذلِكَ، مُرَاعَاةً[3] لأَذِمَّةِ الإِخَاءِ، وأُحِسُّ بالمَوْتِ فَأَشْجُعُ على مُوَاجَهَتِهِ، وَأَتَيَقَّنُهُ فَلا أُشْفِقُ مِنْ مُبَاشَرَتِهِ[4].

ثُمَّ أَكَّدَ ما قَدَّمَهُ فَقَالَ: وَيَزِيدُني غَضَبُ[5] الأَعَادِي أَنَفَةً وَقَسْوَةً، وَيَبْعَثُ مِنِّي إِعْرَاضُهُمْ حَمِيَّةً وَجُرْأَةً، وَيُلِمُّ بِي عَتْبُ الصَّدِيقِ فَأَجْزَعُ، وأُسَلِّمُ لأَمْرِهِ، وَيَتَزَيَّدُ عَلَيَّ فَأَرْضِيهِ، وأَقْصُرُ نَفْسِي على حُكْمِهِ. يُشِيرُ إلى أَنَّ جَزَعَهُ على فاتِكٍ لم يَكُنْ عن خَوَرٍ وضَعْفِ مِنَّةٍ[6]، وإنَّما كانَ عَنْ كَرَمٍ وَوَفَاءِ جِبْلَةٍ[7].

٦ ـ تَصْـفُـو الـحَـيَاةُ لِجَـاهِـلٍ أَوْ غَافِـلٍ عَمَّـا مَضَـى فيهـا ومـا يُتَـوَقَّـعُ

---

(١) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي: «إني لأجبن عن فراق أحبتي».

(٢) في س: «الوحدة».

(٣) في س: «مراعمة».

(٤) في س: «على مباشرته».

(٥) في س: «ويزيدني عضب».

(٦) الخَوَر: الضعف. والمِنَّةُ: القوة.

(٧) في س: «ووفاء جبلته».

٧ ـ وَلِمَنْ يُغَالِطُ في الحَقَائِقِ نَفْسَهُ وَيَسُومُها طَلَبَ المُحَالِ فَتَطْمَعُ

يَقُولُ: إنَّ الحَيَاةَ لا تَصْفو لِمَنْ يَلْحَظُ الدُّنيا بِعَيْنِ المَعْرِفَةِ، ويَتَأَمَّلُها تَأَمُّلَ الدِّرايَةِ والتَّجْرِبَةِ، وإنَّما تَصْفُو لِجَاهِلٍ لا يَعْرِفُ عَواقِبَها فَيَتَوَقَّعُها، أَوْ غَافِلٍ لا يَمْتَثِلُ تَصَارِيفَها فَيَتَذَكَّرُها[1].

ثُمَّ قَالَ على نحو ما قَدَّمَهُ: وَتَصْفو الدُّنيا[2] لِمَنْ يُكَابِرُ فيها عَقْلَهُ، وَتَحْسُنُ عِنْدَ مَنْ يُغَالِطُ[3] فيها نَفْسَهُ، وَيَسُومُها المُحالَ فَتَرْكَنُ إليهِ، وَيُمَنِّيها إيَّاهُ فَتَعْتَمِدُ بِأَمَلِها عَلَيْهِ[4].

٨ ـ أَيْنَ الَّذي الهَرَمَانِ مِنْ بُنْيانِهِ ما قَوْمُهُ ما يَوْمُهُ ما المَصْرَعُ؟!

٩ ـ تَتَخَلَّفُ الآثَارُ عَنْ أَصْحَابِها حِيْناً، وَيُدْرِكُها الفَنَاءُ فَتَتْبَعُ

الهَرَمانِ: بناءآن عَظِيمانِ بِأَرْضِ مِصْرَ[5]، لا يَكَادُ يُعْرَفُ البَانِي لَهُما[6]، وَهُمَا ثَابِتَانِ بِحُسْنِ بِنَائِهما، غَيْرُ مُتَغَيِّرِينِ لِقُوَّتِهما وإتْقَانِهما.

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً، إلا الجملة الأخيرة فتعهدها بالتغيير، فقال: «أو الغافل لا يمثل صوارفها وتصاريفها ويتذكرها». (٢/٢٦٩).

(٢) زاد في س: «وإنما تصفو الدنيا».

(٣) في س: «وتحسن عندما يغالط».

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح ولكنه قدم وأخر في بعض الجمل، فقال: «إنما تصفو لمن يغالط فيها عقله، ويحسن عند من يكابر فيها نفسه، ويسومها المحال فتركن إليه، أو يمنيها فتعتمد بآمالها عليه». (٢/٢٦٩).

(٥) وأراد الهرم الأكبر والهرم الأوسط.

(٦) فمن قائل بناهما إدريس عليهما السلام أو سنان بن المتلمس، أو بناء الأوائل. (القاموس المحيط)، ويقال إن أحدهما قبر شداد بن عاد، والثاني قبر إرم ذات =

فَيَقولُ مُنَبِّهاً على أَنَّ الدُّنيا مُفْنِيَةٌ لِأَهْلِها، مُتَنَكِّرَةٌ على كُلِّ مَن اغْتَرَّ بِهَا: أَيْنَ الذي بَنَى الهَرَمَيْنِ، فَدَلَّ بِبنائِهما على قُوَّتِهِ، / وَأَبْقَاهُمَا (١٣٣ح)
شَاهِدَيْنِ على تَمَكُّنِهِ وَقُدْرَتِهِ[1]؟! كَيْفَ تَظُنُّ بِقَومِهِ وكَثْرَتِهِمْ وَتَمَكُّنِهِم وَقُوَّتِهِم؟! وَكَيْفَ تَظُنُّ بِيَوْمِهِ الَّذي انْصَرَمَتْ فيهِ مُدَّتُهُ، وَمَصْرَعِهِ الذي عَجَزَتْ عَنْهُ قُوَّتُهُ؟! أَمَا عَفَتِ الدُّنيا على آثارِ مُلْكِهِ، وأَفْنَتْهُ وَمَنْ اسْتَضَافَ إليه مِنْ قَوْمِهِ؟!

ثُمَّ قَالَ مُشيراً إلى الهَرَمَيْنِ، ومُنَبِّهاً على أَنَّ الفَنَاءَ سَيُدْرِكُهُما، والخَرَابَ سَيَنَالُهُما وَيَلْحَقُهُما: تَتَخَلَّفُ الآثارُ عَنْ أَصْحَابِها مُدَّةً، فَتَدُلُّ على أَحْوَالِهِم في القُوَّةِ، ومَنَازِلِهِمْ في الاقْتِدارِ والبَسْطَةِ[2]، ثُمَّ يَنَالُها ما نَالَهُمْ مِنَ الانْقِضَاءِ، وَيُدْرِكُها ما أَدْرَكَهُمْ مِنَ الفَنَاءِ، فَتَذْهَبُ الآثارُ

= العماد (الواحدي)، قال أبو العلاء: «وهذا أمر لا يعرف كيف هو، ولا سبيل إلى معرفة حقيقته، لأنه خطب متقادم» (النظام ٢/١٦٨-خ).

وذهبت الدراسات الحديثة إلى أن «خوفو» هو الذي بنى الهرم الأكبر، و«خفرع» هو الذي بنى الهرم الأوسط، إذ شيد ملوك الفراعنة بأنفسهم هذه الأهرام، ولم يقصد منها إلا أن تكون قبراً أبدياً لروح صاحبه في الحياة التي ينتقل إليها. (انظر الأهرامات المصرية. د. أحمد فخري، ص٦، ومصر الفرعونية، د. أحمد فخري، ص١١٤).

(١) قال صاحب التبيان متصرفاً بشرح الأفليلي: «وهذا كله يريد به التنبيه على أن الدنيا مفنية لأهلها، منكرة على من اغتر بها، وأن الفناء واقع، ولا سبيل إلى البقاء، وقوله: «أين الذي الهرمان من بنيانه» استدل ببنائهما على تمكنه، وأقامهما شاهدين على قوته وقدرته». (٢/٢٧٠).

(٢) في س: «والمبسطة».

كما ذَهَبَ المُؤْثِرونَ لَهَا، وتُعْدَمُ كَمَا عُدِمَ الّذينَ دَلُّوا على أَنْفُسِهِمْ بِهَا. هٰذِهِ حَالُ الدُّنْيا وَأَهْلِهَا، والمَعْهُودُ مِنْ تَصَرُّفِها وَفِعْلِها[1].

١٠ ـ لَمْ يُرْضِ قَلْبَ أَبـي شُجَـاعٍ مَبْـلَغٌ قَبْـلَ الـمَـمَـاتِ ولـم يَسَـعْـهُ مَوْضِـعُ
١١ ـ كُنَّـا نَظُنُّ دِيَارَهُ مَمْـلُوءَةً ذَهَـبَـاً فَمَـاتَ وَكُـلُّ دارٍ بَلْقَـعُ
١٢ ـ وإذا الـمَـكَـارِمُ[2] والـصَّـوَارِمُ والـقَنَـا وَبَـنَـاتُ[3] أَعْـوَجَ كُلُّ شَيْءٍ يَجْـمَـعُ[4]

البَلْقَعُ: الخالِيَةُ التي لا شَيْءَ فِيْهَا، وَبَنَاتُ أَعْوَجَ: الخَيْلُ، وأَعْوَجُ: فَحْلٌ مَعْرُوفٌ[5].

---

(١) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح بقوله: «ثم ينالها بعدهم ما نالهم من الفناء، وأن الخراب سيدركها، فتذهب الآثار كما ذهب المؤثرون لها، فهذه عادة الدنيا بأهلها، والمعهود من تصاريفها». (٢/٢٧٠).

(٢) في ح، س: «إذا المكارم» دون الواو.

(٣) في ح: «وبنات عوج».

(٤) يروى «كل» بالرفع والنصب، فالرفع على تقدير: كل شيء من هذه الأشياء (المكارم والصوارم...) يجمعه، ومن نصب أراد يجمع «كلَّ» شيء من المذكورات (المكارم والصوارم...). قال المبارك بن أحمد: «الذي رويته «كلُّ شيء يجمع» برفع كل، ووجدت في نسخة قديمة التاريخ رفع كل ونصبها، ووجدت في أخرى أصح منها «كُلُّ شيء يجمع»». (النظام ٢/١٦٩ـخ).

(٥) الأعوج: فحل كريم كان في الجاهلية لبني هلال، كان لكندة فأخذته سليم، ثم صار إلى بني هلال، إليه تنسب الخيل الأعوجية، وإنما سمّي بذلك لأن غارة نزلت بأصحابه ليلاً فهربوا، وكان هذا الفرس مهراً، فلضنِّهم به حملوه في وعاء على الابل، فاعوج ظهره، وبقي فيه العوج فلقب بذلك. (القاموس المحيط، مادة: عوج، وشرح الواحدي ٢/٧١٢ـ٧١٣، وانظر قصة أخرى رواها صاحب التبيان عن الأصمعي لسبب تسمية الأعوج ٢/٢٧١).

فَيَقولُ: لَمْ يَبْلُغْ فَاتِكٌ مِنَ الرِّفْعَةِ مَبْلَغاً إلَّا رَآهُ قَلِيْلاً لِنَفْسِهِ، مُتَواضِعاً عِنْدَ جَلالَةِ قَدْرِهِ، وَكَذلِكَ لَم يَمْلِكْ جِهَةً مِنَ الأَرْضِ إلَّا ضَاقَتْ عَنْ هِمَّتِهِ، وَقَصَّرَتْ مَعَ سَعَتِها عَنِ الوَفَاءِ بِرَغْبَتِهِ[1].

ثُمَّ قَالَ: كُنَّا نَظُنُّ مَعَ كَثْرَةِ جِبَايَتِهِ[2]، وَسَعَةِ أَقْطَارِهِ وَوِلَايَتِهِ، أَنَّ دِيَارَهُ مَمْلُوءَةٌ بالذَّهَبِ، وأَنَّ حَالَهُ في ذٰلِكَ حَالُ الجَامِعِ المُكْتَسِبِ، فَمَاتَ وَمَآلُ كُلِّ دَارٍ أَنْ تَكُونَ خَالِيَةً مِنْ سَاكِنِها[3]، بَلْقَعاً[4] بَعْدَ ذَهَابِ عَامِرِها.

ثُمَّ قَالَ: فَلَمَّا شَهِدْنا ما اقْتَنَاهُ[5] وَجَمَعَهُ، واكْتَسَبَهُ وَذَخَرَهُ، فإذا ذٰلِكَ هِبَاتٌ قَصَرَتْ عَلَيْهِ ذِكْرَ مَكَارِمِهِ، وَسِلاحٌ وَخَيْلٌ أَعَدَّها بِمَلاحِمِ وَقَائِعِهِ.

١٣ ـ المَجْدُ أَخْسَرُ والمَكَارِمُ صَفْقَةً[6] مِنْ أَنْ يَعِيْشَ لها الكَرِيمُ الأَرْوَعُ

---

(١) قوله: «مبلغاً إلا رآه قليلاً... عن الوفاء برغبته» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً. (٢/٢٧١).

(٢) الأصل في الجباية ما يجمع في الحوض من الماء، والمراد هنا ما يجمع إليه من موارد وأرزاق وغلال وأموال.

(٣) كذا في ت أيضاً، وزاد في س: «أن تكون خالية من مال ساكنها» وكتب فوق مال (صح).

(٤) قوله: «ومآل كل دار أن تكون خالية من ساكنها بلقعا». نقله صاحب التبيان (٢/٢٧٠).

(٥) في س: «فلما شهدنا ما أقناه».

(٦) «صفقةً» منصوب بفعل مضمر يدل عليه «اخسر» فيصير التقدير: المجد أخسر، والمكارم أيضاً كذلك، وتم الكلام، ثم استأنفت «صفقة» وأضمرت فعلاً منه، =

١٤ ـ والنَّاسُ أَنْزِلْ في زَمانِكَ مَنْزِلاً مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ وَقَدْرُكَ أَرْفَعُ

(١٣٤ح) / الأَرْوَعُ مِنَ الرِّجالِ: ذو الجِسْمِ التَّامِّ والمَنْظَرِ الجَمِيْلِ، والإنزالُ: التَّواضُعُ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إلى فَاتِكٍ: المَجْدُ والمَكارِمُ أَضْيَعُ وَأَخْسَرُ، وَأَتْعَسُ وَأَخْيَبُ، مِنْ أَنْ يَعِيْشَ لَهَا فَاتِكٌ الكَرِيمُ، المُوَكَّلُ بِحِفْظِها[1]، الأَرْوَعُ الجامِعُ لِشَمْلِها[2].

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُخَاطِبُهُ: والنَّاسُ مِنْ أَهْلِ زمانِكَ أَنْزَلُ مَنْزِلَةً، وَأَوْضَعُ مَكَاناً وَمَرْتَبَةً مِنْ أَنْ تُعَايِشَهُمْ[3] مَعَ مُبَايَنَتِكَ لَهُمْ، وَتَصْحَبَهُمْ مَعَ قِلَّةِ اشْتِبَاهِكَ بِهِمْ؛ لِأَنَّكَ تَرْتَفِعُ عَنْهُمْ وَيَتَواضَعُونَ عَنْكَ، وَتَكْبُرُ عَنْ مُمَاثَلَتِهِمْ[4] وَيَتَبَايَنُونَ مِنْكَ.

= أي: خسرت صفقة. (انظر تفصيل ذلك في التبيان ٢/٢٧١ـ٢٧٢، والنظام ٢/١٦٩).

(١) في س: «الموكل يحفظها».

(٢) لَفَّق صاحب التبيان هذا الشرح وشرح الواحدي فقال: «المجد والمكارم حظهما أنقص من أن يعيش (لها) أبو شجاع المرثي، الجامع لشملها، الموكل بحفظها». (انظر شرح الواحدي ٢/٧١٣، والتبيان ٢/٢٧٢).

(٣) قال أبو الفتح: «تعايشهم: تعيش معهم، وهو تفاعلهم من العيش، كما تقول تؤاكلهم، أي: تأكل معهم، وتشاربهم، أي: تشرب معهم. (النظام ٢/١٦٩ـخ).

(٤) نقل صاحب التبيان أغلب هذا الشرح بقوله: «أهل زمانك أقل قدراً، وأوضع مكاناً ومرتبة من أن تكون بينهم مخالطاً لهم، لأنك ترتفع عنهم ويتواضعون =

١٥ ـ بَرِّدْ حَشَايَ إِنِ اسْتَطَعْتَ بِلَفْظَةٍ فَلَقَدْ تَضُرُّ إِذا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ
١٦ ـ مَا كَانَ مِنْكَ إِلى خَلِيْلٍ قَبْلَها ما يُسْتَرَابُ بِهِ ولا ما يُوجِعُ

يَقُولُ مُشِيراً إِلى ما بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ الوَجْدِ، وما يُضْمِرُ، مِنَ الأَسَفِ والحُزْنِ[1]: بَرِّدْ حَشَايَ أَيُّها المَفْقُودُ بِلَفْظَةٍ أَسْمَعُها، وإِشَارَةٍ أَتَبَيَّنُها، فَقَدِيماً كُنْتَ تَقُولُ فَيُسْمَعُ، وَتَضُرُّ إِذا تَشَاءُ وَتَنْفَعُ[2].

ثُمَّ قَالَ: ما كَانَ مِنْكَ إِلى أَحِبَّتِكَ قَبْلَ أَنْ تَفْجَعَهُمْ بِنَفْسِكَ، وَتَطْرُقَهُمُ الأَيَّامُ بِفَقْدِكَ، فِعْلٌ يُنْكِرُونَهُ فَيُرِيبُهُمْ، وَيَكْرَهُونَهُ فَيُوجِعُهُمْ، وما زِلْتَ تَشْمَلُهُمْ بِفَضْلِكَ، وتَعْتَمِدُهُمْ بِإِحْسَانِكَ وَبِرِّكَ، وَبِحَسَبِ ذٰلِكَ أَوْجَعْتَ قُلُوبَهُمْ، وأَبْكَيْتَ بِمُصَابِكَ عُيونَهُمْ[3].

١٧ ـ وَلَقَدْ أَرَاكَ وَمَا تُلِمُّ مُلِمَّةٌ إِلَّا نَفَاهَا عَنْكَ قَلْبٌ أَصْمَعُ

= عنك، وتكبر عن مماثلتهم، فأنت أشرف منهم». (٢/٢٧٢).

(١) أراد الأفليلي بهذا التقديم تفسير مخاطبة المتنبي لفاتك في قوله: «برد حشاي» خاصة أنه يعلم أنه لا يقدر على الجواب.

(٢) أي: تضر أعداءك إذا تشاء وتنفع أولياءك.

ـ إسناد المشيئة في النفع والضرّ إلى فاتك من المدح الفاسد عقدياً، إلا إذا قلنا إن الحرب مبناها على إيقاع الضرر، وأن الإنسان في قدرته تقديم الخير والنفع.

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح مع التصرف ببعض الألفاظ بالتغيير فقال: «ما كان منك إلى أحبتك قبل أن تفجعهم بنفسك، وتطرقهم الأيام بفقدك فعل ينكرونه فيريبهم، ويكرهونه فيوجعهم، وما زلت تعمهم بفضلك، وتغمرهم بإحسانك وبرك، فلما فقدت أوجعت قلوبهم، وأبكيت عينهم بمصابك» (٢/٢٧٢).

١٨ ـ وَيَدٌ كَأَنَّ نَوَالَـهـا وقِـتَـالَـهـا فَرْضٌ يَحِـقُّ[١] عَلَيْكَ وَهُـوَ تَبَـرُّعُ

الأَصْمَعِيُّ: الذَّكِيُّ، والتَّبَرُّعُ: التَّطَوُّعُ.

فَيَقولُ، وهُوَ يُخاطِبُ فاتِكاً: وَلَقَدْ بَلَوْتُكَ وما تَطْرُقُكَ مُلِمَّةٌ مِنَ الدَّهرِ، ولا تَعِنُّ لَكَ عَظِيْمَةٌ من الأَمْرِ، إلَّا نَفَى عَنْكَ ما تَحْذَرُ مِنْ ذٰلِكَ، قَلْبٌ ذَكِيٌّ لا تُنَازِعُهُ الغَفْلَةُ، وَنَفْسٌ جَرِيْئَةٌ[٢] لا تُعَارِضُها الهَيْبَةُ.

ثُمَّ قَالَ: وَنَفَى ذٰلِـكَ عَنْـكَ يَدٌ باذِلَةٌ لِلنَّوالِ، قَوِيَّةٌ باطِشَةٌ في القِتَـالِ[٣]، كَأَنَّ البَذْلَ والهِبَةَ، والنَّفَاذَ والقُوَّةَ، فَرْضٌ عَلَيْها لا تَسْتَبِدُّ مِنْهُ[٤]، ولِزَامٌ لا تَجِدُ مَحِيْصاً عَنْهُ.

(١٣٥ح) ١٩ ـ / يا مَنْ يُبَـدِّلُ كُلَّ وَقْـتٍ[٥] حُلَّةً أَنَّـى رَضِـيْتُ بِحُـلَّةٍ لا تُنْـزَعُ؟!

٢٠ ـ ما زِلْـتَ تَخْـلَعُـهـا عَلَى مَنْ شَاءَهـا حَتَّـى لَبِـسْـتَ الـيَوْمَ ما لا يُخْـلَعُ[٦]

---

(١) قال أبو العلاء المعري: «إذا رويت (يُحَقُّ)، فهو من قولك حُقَّ الأمر إذا كان حقاً، وحق عليهم العذاب، إذا صح نزوله بهم، ويقال في المضارع: يَحِقُّ ويَحَقُّ، وإذا رويت (يَحَقُّ) فهو من حقَّ بكذا فهو محقوق وحقيق» (النظام ٢/١٦٩-خ).

(٢) في ح، س: «ونفس جريّة».

(٣) قوله: «قوية باطشة في القتال» نقله صاحب التبيان (٢/٢٧٣).

(٤) أي: لا تنفرد ولا تتخلص منه.

(٥) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية التبيان: «كل يوم».

(٦) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «حتى لبست اليوم ما لا تخلع».

٢١ ـ ما زِلْـتَ تَدْفَـعُ كُلَّ أَمْـرٍ فَادِحٍ حَتَّـى أَتَـى الأَمْـرُ الـذي لا يُدْفَـعُ

الحُلَّةُ: ثَوْبَانِ يَلْبَسُهُما الرَّجُلُ مُجْتَمِعَيْنِ[1]، والفَادِحُ: الأَمْرُ الذي يُثْقِلُ حامِلَهُ.

فَيَقولُ، وهو يُشِيرُ إِلى فاتِكٍ: يا مَنْ يُبَذِّلُ كُلَّ وَقْتٍ حُلَّةً يُفِيْتُها[2] عَنْ نَفْسِهِ، بِأَنْ يَخْلَعُها عَلَى زَائِرِهِ، وَيَهَبُها لِقَاصِدِهِ، كَيْفَ رَضِيْتَ مِنْ أَكْفَانِكَ بِحُلَّةٍ لا تُنْزَعُ، واشْتَمَلْتَ مِنْها بِلِبْسَةٍ لا تُوْهَبُ؟!

ثُمَّ قَالَ: ما زِلْتَ تَخْلَعُ مَلابِسَكَ خَلْعَ مَبَرَّةٍ وإِكْرَامٍ، وَتَبْذُلُها بَذْلَ تَطَوُّلٍ وإِنْعَامٍ، حَتَّى لَبِسْتَ مِنْ جِهازِ المَوْتِ[3] ما لا يُوْهَبُ، وأَحَاطَ بِكَ مِنْها ما لا يُفَارَقُ وَيُنْزَعُ.

ثُمَّ قَالَ، وهـو يُرِيْدُهُ: ما زِلْتَ تَدْفَعُ كُلَّ فَادِحٍ يَطْرُقُكَ بِنَفَاذِكَ وقُوَّتِكَ، وَتَسْتَظْهِرُ عَلَيْهِ باقْتِدَارِكَ وَجُرْأَتِكَ، حَتَّى أَتَاكَ مِنَ المَوْتِ أَمْرٌ لا يُدْفَعُ بِتَصَرُّفٍ وَحِيْلَةٍ، ولا يُسْتَكَفُّ[4] بِجَلالَةٍ وَقُدْرَةٍ.

٢٢ ـ فَظَلْتَ تَنْـظُرُ لا رِمَـاحُـكَ شُرَّعٌ فِيْمَـا عَرَاكَ ولا سُيُوفُـكَ قُطَّعُ
٢٣ ـ بِأَبِـي الـوَحِـيْدُ وَجَـيْشُـهُ مُتَكَـاثِـرٌ يَبْـكِـي وَمِـنْ شَرِّ الـسِّـلاحِ الأَدْمُـعُ
٢٤ ـ وإِذا حَصَلْتَ مِنَ السِّـلاحِ على البُكَـا فَحَـشَـاكَ رُعْـتَ بِهَـا[5] وَخَـدُّكَ تَقْـرَعُ

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا التفسير (٢/٢٧٣).

(٢) يُفيتها: يذهب بها عن نفسه أو ينزعها.

(٣) جهاز الموت: الكفن.

(٤) استكف الرجل الرجل: كفه عن الشيء ومنعه وردّه.

(٥) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «فحشاك رعت به».

إشْراعُ الرِّمَاحِ: بَسْطُ الأَيْدِي بِهَا، والقَرْعُ: الضَّرْبُ[1].

فَيَقولُ نادِباً[2] لِفاتِكٍ: فَظَلِلْتَ تَنْظُرُ إلى المَوْتِ نَظَرَ المُسَلَّمِ، وتَلْحَظُهُ بِعَيْنِ المُحَكَّمِ، لا تُطِيْقُ مُدَافَعَتَهُ، ولا تُمْكِنُكَ مُبَاطَشَتَهُ[3]، قد عَجَزَتْ رِمَاحُكَ عَنْ مُطَاعَنَتِهِ، وَقَصَّرَتْ سُيُوفُكَ عَنْ مُجَالَدَتِهِ[4]، فَسَطَا عَلَيْكَ[5] سَطْوَةَ المالِكِ لَكَ، وَغَلَبَكَ غَلَبَةَ المُحِيْطِ بِكَ[6].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إِلَيهِ: بِأَبِي الوَحِيدُ[7] مِنَ الأَنْصارِ مَعَ تَكَاثُرِ جَيْشِهِ، المُفْرَدُ مِنَ الأَصْحابِ مَعَ تَوافُرِ جَمْعِهِ، البَاكي عَلَى نَفْسِهِ عِنْدَ تَيَقُّنِهِ بِفَنَاءِ عُمُرِهِ، وَمِنْ شَرِّ السِّلَاحِ عِنْدَ المُدَافَعَةِ، وأَظْهَرَهُ تَقْصِيراً عِنْدَ المُغَالَبَةِ، البُكَاءُ الَّذي لا يَنْفَعُ المُسْتَعْمِلَ لَهُ، والدَّمْعُ الَّذي لا يُغْني المُسْتَظْهِرَ بِهِ[8].

---

(١) نقل صاحب التبيان شرح هاتين المفردتين (٢/٢٧٤).

(٢) في س: «نادياً».

(٣) المباطشة: مفاعلة كبطش، باطشه مباطشة، والبطش التناول بشدة عند الصولة، والأخذ الشديد في كل شيء بطش، وفي التنزيل: ﴿وإذا بطشتم بطشتم جبارين﴾ (سورة الشعراء: آية ١٣٠).

(٤) في س: «وقصرت سيوفك عن مجادلته».

(٥) في س: «فيسطا عليك».

(٦) قوله: «تنظر إلى الموت نظر المسلم، ولا تطيق مدافعته... وغلبة المحيط بك» نقله صاحب التبيان. (٢/٢٧٤).

(٧) أي: فدى بأبي الوحيد، أو أبي فداء الوحيد.

(٨) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بالأسلوب التالي: «هذا الوحيد أفديه بأبي، أي: الوحيد من الأنصار مع كثرة جيوشه، المتفرد من الأصحاب مع توفر جمعه، =

ثُمَّ قَالَ / مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ، وَأَجْرَى قَوْلَهُ مَجْرَى المَثَلِ: وإذا (١٣٦ح)
حَصَلْتَ مِنْ سِلاحِكَ عَلَى الحُزْنِ، وَمِنْ أَنْصَارِكَ على الدَّمْعِ، فَحَشَاكَ تَرُوعُ بِحُزْنِكَ، وَخَدُّكَ تَقْرَعُ بِدَمْعِكَ[1]، والبُكَاءُ الذي تَرْتَقِبُ نُصْرَتَهُ هو الذي يَقْصُرُ عَلَيْكَ مَكْرُوهَهُ وسَطْوَتَهُ.

٢٥ ـ وَصَلَتْ إليكَ يَدٌ سَواءٌ عِنْدَها الـ ـبَازِيُّ الأَشْيَهِبُ[2] والغُرابُ الأَبْقَعُ

= الباكي على نفسه عند انقضاء بقية عمره، ومن شر السلاح عند المدافعة، وأظهره تقصيراً عند المغالبة، البكاء الذي لا ينفع، والدمع الذي لا يغني» (٢/٢٧٤).

(١) «وإذا حصلت من سلاحك على الحزن... وخدك تقرع بدمعك» نقله صاحب التبيان، لكنه أبدل «على البكاء» بـ«على الدمع»، و«تضرب» بـ«تقرع».

(٢) في ح كتب فوق «البازِي» معاً، أي: جواز رواية البازُ والبازي، وفي س: «البازي الأشهب».

ـ وفي رواية الواحدي والتبيان (البازُ الأشهب)، وفي شرح ديوان المتنبي: (البازي الأشهب).

ـ وفي رواية ابن المستوفي: (البازي الأشيهبُ). قال ابن المستوفي: «كذا في النسخ بتصغير الأشهب، وكذا الذي في نسختي، وهو تصغير المعظم، والذي قرأته على شيخنا أبي الحرم رحمه الله: (البازُ الأشهب) بقطع ألف الوصل في الباز، ووصل ألف الوصل في الأشهب على تخفيف الهمزة» (٢/١٦٩ ـ خ).

ـ وقال الواحدي: «ويروى (الباز الأشهب) مقطوع الألف (همزة الوصل)؛ لأنه أول المصراع الثاني، فكأنه أخذ في بيت ثان» (٢/٧١٤).

ـ قال أبو العلاء المعري: «الناس مختلفون في رواية هٰذا البيت؛ فمنهم من يضم الزاي، ومنهم من يكسرها، ومنهم من يشددها، فإذا ضممت الزاي ففي البيت شيئان متضادان؛ أحدهما: قطع ألف الوصل في نصف البيت؛ كأنه ألزم نفسه السكوت قبل الألف، وقد ذكر ذلك سيبويه في الضرورات، والآخر

٢٦ ـ مَنْ لِلمَحَافِلِ وَالجَحَافِلِ والسُّرَى؟ فَقَدَتْ بِفَقْدِكَ نَيِّراً لا يَطْلُعُ
٢٧ ـ وَمَنِ اتَّخَذْتَ[1] على الضُّيوفِ خَلِيْفَةً؟ ضَاعوا وَمِثْلُكَ لا يَكادُ يُضَيَّعُ

البَازُ: مَعْروفٌ[2]، والأَشْهَبُ: الذي غَلَبَ البَيَاضُ على لَوْنِهِ، والغُرابُ الأَبْقَعُ: الَّذي في صَدْرِهِ بَيَاضٌ، ذَكَرَ ذلكَ رُواةُ اللُّغَةِ، والمَحَافِلُ: جَمْعُ مَحْفَلٍ، وهو المُجْتَمَعُ، والجَحَافِلُ: جَمْعُ جَحْفَلٍ، وهو العَسْكَرُ العَظِيْمُ، والسُّرَى: سَيْرُ اللَّيْلِ، والنَّيِّرانِ: الشَّمْسُ القَمَرُ.

فَيَقولُ، وهو يُرِيدُ فَاتِكاً: وَصَلَتْ إليكَ مِنَ المَوْتِ يَدٌ لا يُفْلِتُها ما تَأْخُذُهُ، ولا يَفُوتُها ما تَقْصِدُهُ، سَوَاءٌ عِنْدَها الشَّرِيفُ والمَشْرُوفُ، والقَوِيُّ والضَّعِيْفُ، فِعْلُها في البَازِ الأَشْهَبِ مَعَ كَرَمِهِ وَرِفْعَتِهِ، كَفِعْلِها

= أنه ألقى حركة الهمزة في الأشهب على اللام، لأنه لغة كثيرة مناف لقطعه الألف في قوله: «البازِ»، لأن أبا الطيب لم يستعمل مثل ذلك وإنما اضطره إليه الوزن، وإذا كسرت الزاي من الباز، فالمراد البازي مثل القاضي، وحذفت الياء لالتقاء الساكنين قبل أن تنقل إلى اللام حركة الهمزة؛ لأنها لو حذفت بعد تحريك اللام لحسب ذلك من الضرورة، ولو أن هذا الكلام في منثور، ونقلت حركة الهمزة إلى اللام في الاشهب لجاز أن يقال: البازي الأشهب، فتثبت الياء وتحرك اللام تحريكاً يغني عن ألف الوصل. ومن روى البازي الأشهب فروايته أسلم الروايات من الضرورة» (٢/١٦٩ ـ خ).

(١) في س: «ومن أخذت».

(٢) البازي: طائر من أشد الحيوان تكبراً وأضيقها خلقاً، وهو ضرب من الصقور، وأنواعه خمسة: البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر، والبازي أحدّها مزاجاً لعدم صبره على العطش، ويحرم أكله لأنه من ذوات المخلب الذي نهى عن أكله عليه الصلاة والسلام. (حياة الحيوان للدميري ١/١٥٢ـ١٥٥).

في الغُرَابِ الأَبْقَعِ مَعَ قُبْحِهِ[1] وَضَعَتِهِ[2]، وَكَذٰلِكَ نالَكَ مِنْها أَيُّها الرَّئِيسُ المُعَظَّمُ، وأَدْرَكَكَ مِنْ مَكْرُوهِها أَيُّها السَّيِّدُ المُقَدَّمُ، كالَّذي يُدْرِكُ الحَامِلَ[3] الذي لا قَدْرَ لَهُ، والسَّاقِطَ الذي لا يُحْفَلُ بِهِ[4].

ثُمَّ قَالَ مُتَفَجِّعاً عليه: مَنْ لِلمَحَافِلِ [في إِرشَادِ جَمَاعَتِها، والجَحافِلِ][5] في تَصْرِيفِ كَتَائِبِها، وللسُّرَى عِنْدَ انْتِهازِ فُرَصِ الحَرْبِ، وَطَلَبِ الغِرَّةِ مِنَ الأَعْدَاءِ في الغَزْوِ؟ فَقَدَتْ أَيُّها الرَّئِيسُ بِفَقْدِكَ المُرْشِدَ الذي كَانَتْ تَسْتَمِدُّ بِرَأْيِهِ، والنِّيِّرَ الذي كانَتْ تَهْتَدي بِضَوْئِهِ، فَعَدِمَتْ ما كانَتْ تَعْهَدُهُ عِنْدَهُ، وغَرُبَ ذٰلك النِّيِّرُ غُروباً لا يَطْلُعُ بَعْدَهُ[6].

ثُمَّ قَالَ مُتَفَجِّعاً عَلَيْهِ: وَمَنِ اتَّخَذْتَ[7] خَلِيْفَةً عَلَى ضُيُوفِكَ الَّذينَ كُنْتَ تُسَرُّ بِقُرْبِهِمْ، وَتَلْتَذُّ بِما تَتَكَلَّفُ في بِرِّهِمْ؟ ضاعوا بَعْدَكَ بِما لَحِقَهُمْ مِنْ فَقْدِكَ، وعُدِموا ما عَهِدُوهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَمِثْلُكَ لا يُضَيِّعُ في حَيَاتِهِ قاصِدَهُ، ولا يُخَيِّبُ مِنْ مَبَرَّتِهِ زَائِرَهُ، ولٰكِنَّ المَنَايَا تَغْلِبُ العَادَاتِ، والأَيَّامُ

---

(١) قوله: «لا يفلتها ما تأخذه... مع قبحه» نقله صاحب التبيان بعد أن أسقط جملتين منه. (٢/٢٧٣).

(٢) الضَّعة بفتح الضاد وكسرها (في الأصل): الذِّلة والمهانة، والمقصود هنا الدمامة.

(٣) في س: «كالذي يدرك الحامل» بحاء مهملة.

(٤) في س: «لا يفحل به».

(٥) زيادة من ت.

(٦) قوله: «من المحافل... لا يطلع بعده» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً. (التبيان ٢/٢٧٥).

(٧) في س: «ومن أخذت».

(١٣٧ح) / بَتَصَرُّفِها تُفَرِّقُ الجَمَاعَاتِ[١].

٢٨ ـ قُبْحاً لِوَجْهِكَ يا زَمَانُ! فَإِنَّهُ وَجْهٌ لَهُ مِنْ كُلِّ قُبْحٍ بُرْقُعُ[٢]

٢٩ ـ أَيَمُوتُ مِثْلُ أَبِي شُجَاعٍ فَاتِكٍ وَيَعِيْشُ حَاسِدُهُ الخَصِيُّ الأَوْكَعُ؟!

٣٠ ـ أَيْدٍ مُقَطَّعَةٌ حَوَالِي رَأْسِهِ وَقَفاً يَصِيْحُ بِها: أَلا مَنْ يَصْفَعُ؟

البُرْقُعُ: مَعْروفٌ[٣]، والأَوْكَعُ: الأَحْمَقُ[٤]، والصَّفْعُ: ضَرْبُ القَفَا باليَدِ.

فَيَقولُ مُتَظَلِّماً مِنَ الزَّمانِ، ومُسْتَنْكراً لِفِعْلِهِ، ومُنَبِّهاً على جَوْرِهِ: قَبَّحَ اللَّهُ وَجْهَكَ[٥] أَيُّها الزَّمَانُ وأَتْعَبَهُ، وأَهَانَهُ ولا أَكْرَمَهُ، فإِنَّهُ وَجْهٌ مُتَبَرْقِعٌ

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «ومن اتخذت على ضيوفك الذين تسر بقراهم، وتلتذ بما تكلّف من برّهم، ضاعوا بعدك لفقدك، وعدموا ما عهدوه من فضلك، ومثلك لا يضيع في حياته قاصده، ولا يخيب من مبرته زائره، ولكن المنايا تغلب العادات، والأيام بتصرفها تفرق الجماعات» (٢/٢٧٥).

(٢) في رواية النظام: «فإنه // وجه له من كل وجهٍ برقع». (٢/١٧٠ ـ خ).
وفي رواية التبيان: «فإنه // وجه له من كل لؤمٍ برقع»

(٣) البرقع: لباس يكون للنساء والدواب على الرأس.

(٤) والوَكَعُ: عيب في اليد والرجل، ويكون بميل إبهام الرجل على السبابة حتى يرى أصلها خارجاً كالعقدة، قال صاحب التبيان: «ويكون ذلك في العبد، ويقال: الأوكع: الأحمق». وباللؤم والحياء فسّرها صاحب العرف الطيب والواحدي. (انظر التبيان ٢/٢٧٥ شرح الواحدي ٢/٧١٥، شرح ديوان المتنبي ٤/٢٢٧، العرف الطيب ٥٣٥).

(٥) في س: «قبح الله وجهاً».

بِضُروبٍ مِنَ القُبْحِ[1]، مُسْتَتِرٌ بِصُنُوفِ اللُّؤْمِ، لا يُحْمَدُ مِثْلُهُ، ولا يُشْكَرُ فِعْلُهُ[2].

ثُمَّ قَالَ: أَيَمُوتُ مِثْلَ أَبي شُجَاعٍ فَاتِكٍ[3]، عِمادُ الإفْضَالِ والكَرَمِ، وَوَلِيُّ الآلاءِ والنِّعَمِ، وَيَعِيْشُ كافُورٌ حاسِدُهُ اللَّئِيمُ الأَوْضَعُ، والخَصِيُّ المَنْقوصُ الأَوْكَعُ؟!

ثُمَّ قَالَ، وهُوَ يُرِيْدُ كافُوراً، مُشِيْراً إلى عُبودِيَّتِهِ، ومُخْبِراً عَنْ سُقُوطِهِ وَدَنَاءَتِهِ: أَيدٍ حَوَالَيْهِ لَمْ يَبْعُدْ عَهْدُها بِضَرْبِهِ، وَتَوَجُّعُهَا بِتَنَاوُلِ أَدَبِهِ[4]،

(١) في قول المتنبي: (وجه له من كل وجه برقع) «تقصير في الذم؛ لأنه جعل القبح ساتراً لوجهه، والأبلغ أن يكون القبح في نفس الوجه، فإن قلت: لم لا يكون القبح وصفاً للوجه، وقد انضم إليه قبح البرقع، قيل: الأبلغ أن يكون قبح الوجه مستغنياً عن قبح آخر ينضم إليه، ولو كان كذلك لم يحتج إلى ستره بغيره مما هو في معناه» (النظام ٢/١٧٠).

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح، فقال: «قبح الله وجهك يا زمان... يقول هذا منبهاً على جور الزمان، أي: قبح الله وجهك، وأهانه ولا أكرمه، لأنه وجه مبرقع بضروب القبح، وصروف اللؤم، لا يحمد مثله، ولا يشكر فعله» (٢/٢٧٥).

(٣) في ح، س: «يموت مثل أبي شجاع فاتك».

ـ والاستفهام في البيت للتعجب عند الواحدي، وهو على سبيل الإنكار عند أبي العلاء المعري (شرح الواحدي ٢/٧١٥، والنظام (٢/١٧٠ـخ).

ـ والمعنى عند ابن جني: «أيموت أبو شجاع، فجاء (بمثل) توكيداً، وصيّر القول في اللفظ، والعرب تفعل هذا توكيداً وتعظيماً للشيء أن تعتمد في اللفظ عليه» (النظام ٢/١٧٠ـخ).

(٤) إشارة إلى كثرة ما يعانيه مؤدبو كافور من ضربهم له.

وَقَفاً يُنَادِيْها مِنْهُ، مَعَ ما صَارَ إليها مِنَ الرِّفْعَةِ، وما حَصَلَ عَلَيْهِ مِنَ الرِّئَاسَةِ والإِمْرَةِ، اسْتِيْحاشاً لِلْعَادَةِ، وَتَرَقُّباً لامْتِهانِ العُبُودِيَّةِ: أَلا مَنْ يَصْفَعُ[1] عَلَى مَنْ عَهِدَتْ[2]؟ فَيَصِيْرَ وَيَضْرِبَ، فأُسَلِّمُ ولا أُنْكِرُ[3].

٣١ ـ أَبْقَيْتَ أَكْذَبَ كاذِبٍ أَبْقَيْتَهُ وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ وَيَسْمَعُ
٣٢ ـ وَتَرَكْتَ أَنْتَنَ رِيْحَةٍ مَذْمُومَةٍ وَسَلَبْتَ أَطْيَبَ رِيْحَةٍ تَتَضَوَّعُ

التَّضَوُّعُ: شِدَّةُ الفَوْحِ.

فَيقولُ مُخَاطِباً لِلزَّمَانِ، وَمُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَ مِنْ مَلَامَتِهِ: أَبْقَيْتَ مِنْ كَافورٍ أَكذبَ مَنْ أَبْقَيْتَهُ مِنَ الكاذِبِيْنَ، وأَسْقَطَ مَنْ غَادَرْتَهُ مِنَ المُتَأَخِّرِينَ، وَأَخَذْتَ أَصْدَقَ مَنْ يَقُولُ فَلا يُنْكَرُ صِدْقُهُ، وأَكْرَمَ مَنْ يَسْمَعُ فلا يُنْكَرُ فَضْلُهُ[4].

---

(١) الصفع مختلف فيه أعربي هو أم مولد، قال ابن جني: «ليس من كلام العرب، وقد أولعت العامة به فصرفوه، فقالوا: صفعته أصفعه ورجل صفعان، وكله دخيل لا أعرف له في اللغة أصلاً، وقال أبو البقاء العكبري: الصفع مولد، وقيل: هو عربي» (النظام ٢/١٧٠ـخ).

(٢) أي: من عهدت الضرب، وهي القفا.

(٣) صرف الأفليلي معنى البيت إلى الخبر كما ذكر في بداية شرحه. (ومخبراً عن سقوطه ودناءته).

وذهب بعض الشراح إلى أن مقصد البيت: «يهجو من حوله من أصحابه، لتأخرهم عن الإيقاع به»، «ويجوز أن يكون دعاء على أصحابها (الأيد المقطعة)، فكأنه يقول: قطع الله هذه الأيدي». (شرح الواحدي ٢/٧١٥، شرح ديوان المتنبي ٤/٢٢٨، والنظام ٢/١٧٠ـخ).

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول مخاطباً للزمان ومؤكداً لما تقدم =

ثُمَّ قَالَ، وهو يُخَاطِبُ الزَّمانَ: وَتَرَكْتَ مِنْ كافورٍ الأَسْوَدِ، أَنْتَنَ رِيْحَةٍ وَأَخْبَثَها، وَأَحَقَّها بالذَّمِّ وأَكْرَهَها[1]، وَسَلَبْتَ مِنْ فَاتِكٍ أَطْيَبَ مَشْمُومٍ تَعْبَقُ رِيْحُهُ، وأَكْرَمَ مَشْهُورٍ يَتَضَوَّعُ فَوْحُهُ[2].

٣٣ ـ / فَالـيَوْمَ قَرَّ لِكُـلِّ وَحْشٍ نافِـرٍ دَمُـهُ، وَكَـانَ كَأَنَّـهُ يَتَـطَلَّعُ (١٣٨ح)
٣٤ ـ وَتَـصَـالَـحَـتْ ثَمَـرُ الـسِّيَاطِ وَخَيلُهُ وَأَوَتْ إِلـيهـا سُوْقُـهـا والأَذْرُعُ
٣٥ ـ وَعَـفَـا الـطِّرادُ فلا سِنَـانٌ رَاعِـفٌ فَوْقَ الـقَـنَـاةِ ولا حُسَـامٌ يَلْمَـعُ

التَّطَلُّعُ: الاسْتِشْرَافُ، وثَمَرُ السِّياطِ: العُقَدُ التي تَكُونُ فِيْها، وَأَوَتْ: سَكَنَتْ وَرَجَعَتْ[3]، وَعَفَا: دَرَسَ وَذَهَبَ، والطِّرادُ: التَّجاوُلُ في الحَرْبِ، والسِّنَانُ: سِنَانُ الرُّمْحِ، والرَّاعِفُ: الذي يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، والحُسَامُ: السَّيْفُ القَاطِعُ[4]، وَيَلْمَعُ: يَبْرُقُ.

= من ملامته: أبقيت كافوراً أكذب من أبقيته من الكاذبين، وأسقط من غادرته من المتأخرين، وأخذت أصدق من يقول فيستمع له ولا ينكر صدقه، وأكرم من يسمع فلا ينكر فضله» (٢/٢٧٦).

(١) في س: «وأحقها بالدم وأكرمها».

(٢) قال صاحب التبيان متصرفاً قليلاً في هذا الشرح: «يقول مخاطباً للزمان معنّفاً له: تركت من كافور الأسود أخبث رائحة وأحقها بالذم وأكرهها، وأخذت من فاتك أطيب مشموم، يعبق ريحه ويفوح». (٢/٢٧٦).

(٣) في ح: «وجعت»، وفي س: «وجمعت». والصواب ما أثبته.

قال أبو الفتح: «أوت: رجعت واستقرت» (النظام: ٢/١٧١ـخ).

(٤) نقل صاحب التبيان معاني الألفاظ: (التطلع: عفا، الطراد، الراعف، الحسام) حرفاً فحرفاً. (٢/٢٧٦، ٢٧٧).

فَيَقولُ: فَاليَوْمَ قَرَّ بِوَفَاةِ فَاتِكٍ دَمُ كُلِّ وَحْشٍ نَافِرٍ[1] كَانَ يَتَوَقَّعُ اقْتِنَاصَهُ وَتَصَيُّدَهُ إِيَّاهُ، وَكَانَ ذٰلِكَ الدَّمُ كَأَنَّهُ يُحِسُّ بِالسَّفْكِ وَيَتَطَلَّعُ إِلى الجَرْيِ. يُشيرُ إِلى أَنَّ فَاتِكاً كَانَ يُلازِمُ الصَّيْدَ بِمُواصَلَتِهِ لِلغَزَوَاتِ، وَتَبَدِّيهِ[2] في المَهَامِهِ[3] والفَلَواتِ[4].

ثُمَّ قَالَ: والآنَ تَصالَحَتْ بِوَفَاتِهِ ثَمَرُ السِّيَاطِ وَخَيْلُهُ التي كَانَ يَسْتَعْجِلُها في العَدْوِ، ويَسْتَكْرِهُهَا عَلَى مُطَاوَلَةِ الغَزْوِ، وَأَوَتْ إِلى تِلْكَ الخَيْلِ أَذْرُعُها وَسُوقُها[5] بِإِراحَتِها وَصِيانَتِها، وَجَمامِها[6] وإِقامَتِها؛ لأَنَّها تُثَنِّيها رَاقِدَةً، وَتُصَرِّفُها عَلَى اختِيارِها وَادِعَةً، وَكَانَتْ بِحَيَاةِ فَاتِكٍ لا تَنْفَكُّ مِنْ عَجَلٍ[7]، وَكَأَنَّها كَانَتْ مِنَ الخَيْلِ بِمَعْزِلٍ.

---

(١) قال ابن الأعرابي: «دابة نافر: بين النفار والنفور، ولا يقال نافرة» (التبيان ٢/٢٧٦، والنظام ٢/١٧١-خ).

(٢) التبدي: الإقامة في البادية.

(٣) في س: «في الهامة».

(٤) تصرف صاحب التبيان بشرح الأفليلي للبيت، فقال: «إنه كان صاحب طرد وصيد، فإذا الوحش قرّ دمه، وكان يتوقع اقتناصه له وصيده إياه، وكان دمه يحس بالسفك، ويتطلع إلى الجري خوفاً منه، وهذا إشارة إلى أنه كان يلازم الوحوش بالصيد بمواصلته الغزوات، وتبديه في الفلوات». (٢/٢٧٦).

(٥) سوق الخيل: جمع ساق، يقال: سوق وأسوق وسيقان، والساق ما بين الكعب والركبة، قال تعالى عن سليمان عليه السلام وقد شغله حب الخيل عن ذكر ربه: ﴿فَطَفِقَ مَسْحاً بالسُّوقِ والأعناقِ﴾. (سورة ص: آية ٣٣).

(٦) في س: «وما مها».

- جَمَّ الفرس جَمّاً وَجَمَاماً: ترك فلم يركب، فعفا من تعبه.

(٧) في س: «لا تنفك عن عجل».

ثُمَّ قَالَ: وَعَفَا الطِّرادُ بِوَفَاةِ فَاتِكٍ وَدَرَسَ، فَلَا سِنَانٌ بَعْدَهُ يَرْعُفُ باسْتِعْمَالِهِ في المُطَاعَنَةِ، ولا حُسامٌ يَلْمَعُ بِتَصْرِيفِه عِنْدَ المُجَالَدَةِ[1]. يُشيرُ إلى أَنَّ فاتِكاً كَانَ عِمَادَ الأُمَراءِ المُتَمَرِّسينَ في زَمَانِهِ بالحَرْبِ، والمَشْهُورِينَ بمُداوَمَةِ الطَّعْنِ والضَّرْبِ.

٣٦ ـ وَلًى وَكُلُّ مُخَالِمٍ وَمُنَادِمٍ بَعْدَ اللُّزومِ مُشَيِّعٌ وَمُوَدِّعُ
٣٧ ـ قَدْ كَانَ[2] فِيْهِ لِكُلِّ قَوْمٍ مَلْجَأٌ وَلِسَيْفِهِ في كُلِّ قَوْمٍ مَرْتَعُ

المُخَالِمُ: المُصَادِقُ، والمُنَادِمُ: المُشَارِبُ، والمَرْتَعُ: المَوْضِعُ السَّرِيُّ المُتَمَكِّنُ الرَّعْيِ.

فَيَقولُ، وهو يُرِيْدُ فاتِكاً: وَلَّى عِنْدَ النُّهوضِ بِهِ إلى قَبْرِهِ، والتَّقْدِيمِ إلى لَحْدِهِ، وَكُلُّ مَنْ أَمَّلَهُ وخالَمَهُ[3]، وَعَوَّلَ عَلَيْهِ ونَادَمَهُ، مُشَيِّعونَ لَهُ غَيْرُ مُؤانِسِينَ، / ومُوَدِّعونَ غَيْرُ مُلَازِمِيْنَ[4]. (١٣٩ح)

ثُمَّ قَالَ: قَدْ كَانَ فيهِ لِكُلِّ مَنْ وَالاهُ وَأَطَاعَهُ مَلْجَأٌ يَتَمَسَّكُ بِعِصْمَتِهِ، وَكَانَ لِسَيْفِهِ في كُلِّ مَنْ عَصَاهُ وخالَفَهُ مَرْتَعٌ يَرُوعُ القُلوبَ بِسَطْوَتِهِ[5].

---

(١) في س: «عند المجادلة».

(٢) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي والتبيان: «من كان».

(٣) خالمه: صادقه.

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «ولى، أي عند النهوض إلى قبره، والتقدم إلى لحده، وكل من أمّه وعول عليه، ونادمه مشيعون غير مؤانسين، ومودعون غير ملازمين» (٢/٢٧٧).

(٥) في التبيان: «وكان لسيفه فيمن عصاه وخالفه مرتع يرتع فيه، ويريد: أنه يروع القلب بسطوته» (٢/٢٧٧).

٣٨ ـ إِنْ حَلَّ في فُرْسٍ فَفِيهـا رَبُّـهَـا كِسْـرى تَذِلُّ لَهُ الـرِّقـابُ وَتَـخْـضَـعُ
٣٩ ـ أَوْ حَلَّ في رُومٍ فَفِيهـا قَيْصَـرٌ أَوْ حَلَّ في عُرْبٍ[1] فَفِيهـا تُبَّـعُ

يَقُولُ: إِنَّ فاتِكاً كَانَ مُعَظَّماً في كُلِّ أُمَّةٍ، مُعْتَرَفاً بِفَضْلِهِ في جُلِّ[2] فِرْقَـةٍ، فإِنْ حَلَّ بَيْنَ الفُـرْسِ، لَحَظَتْهُ العَيْنُ التي كَانَتْ تَلْحَظُ بها كِسْرَى، رَبَّ مُلْكِها، والمُنْفَرِدَ بِتَدْبِيْرِ أَمْرِها، فَخَضَعَتِ الفُرْسُ لِطَاعَتِهِ، واعْتَرَفَتْ بِرِفْعَتِهِ وَجَلالَتِهِ[3].

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: وإِنْ حَلَّ[4] بَيْنَ الرُّومِ أَحَلَّتْهُ مَحَلَّ قَيْصَـرَ، مَلِكِهـا المُقَـدَّمِ، ومُتَوَّجِها المُعَظَّمِ، فاحْتَمَلَتْ على حُكْمِهِ، وَسَلَّمَتْ لِأَمْرِهِ، وإِنْ حَلَّ بَيْنَ العَرَبِ كانَ كَتُبَّعٍ[5]، مُتَوِّجِ جَمَاعَتِها، والمُتَقَدِّمِ في رِئاسَتِها، لا يُدْفَعُ فَضْلُهُ، ولا يُخَالَفُ أَمْرُهُ، فأَشَارَ إِلى

---

(١) في ح، س: «غرب» بغين معجمة.

(٢) في ح، س: «في حلّ»، ولعل الأصوب: «في كل»، وما أثبته أقرب لما في المخطوط.

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «إن فاتكاً كان معظماً في كل أمة، معترفاً بفضله في كل طائفة، فإن حلّ في الفرس لحظته بالعين التي كانت تلحظ بها كسرى، وهو ملكها المنفرد بتدبير أمرها، فالفرس تعترف بفضله ورفعته وجلالته». (٢/٢٧٧ـ٢٧٨).

(٤) في س: «إن حل» بسقوط الواو.

(٥) تُبَّع: واحد التبابعة، وهم ملوك اليمن، ولا يسمى به إلا إذا كانت له حِمْيَرُ وحضرموت، وكان تبع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها، ولأحدهم قصة مع الكعبة. (انظر السيرة النبوية لابن هشام ١/٣٤ـ٣٨).

أَنَّ[1] فاتِكاً كانَ مُقَدَّماً في جَمِيْعِ الأُمَمِ، مُحْرِزاً لِغايَةِ البَأْسِ والكَرَمِ[2].

٤٠ ـ قَدْ كَانَ أَسْرَعَ فَارِسٍ في طَعْنَةٍ فَرَساً، وَلَكِنَّ المَنِيَّةَ أَسْرَعُ
٤١ ـ لا قَلَّبَتْ أَيْدِي الفَوارِسِ بَعْدَهُ رُمْحاً، ولا حَمَلَتْ جَواداً أَرْبَعُ

يَقُولُ، وهُوَ يُرِيدُ فاتِكاً: قَدْ كَانَ أَسْرَعَ الفُرْسَانِ فَرَساً إلى الطَّعْنِ[3]، وأَشَدَّهُمْ إِقْداماً على تَقَحُّمِ غَمَرَاتِ الحَرْبِ، ولٰكِنَّ[4] المَنِيَّةَ أَسْرَعُ في إِدْرَاكِ ما تَقْصِدُهُ، وأَقْرَبُ إلى ما تَبْغِيْهِ[5] وَتَعْتَمِدُهُ.

ثُمَّ قَالَ، على سَبِيْلِ الدُّعَاءِ والتَّأْكِيدِ لِمَا قَدَّمَهُ عَلَيْهِ مِنَ الثَّنَاءِ: لا قَلَّبَتْ أَيْدِي الفَوارِسِ رُمْحاً بَعْدَهُ، فإِنَّها عَاجِزَةٌ عَنْ سَعْيِهِ، ولا حَمَلَتِ الخَيْلُ قوائِمَها، فإِنَّها مُقَصِّرَةٌ عَنْ نِكَايَةِ العَدوِّ[6] لِفَقْدِهِ. فَأَشَارَ إلى أَنَّ

---

(١) ساقطة من ح.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «وإن حل بين الروم أحلته محل ملكها قيصر المعظم، ومتوجها المقدم، فنزلت على حكمه، وسلمت لأمره، وإن حل بين العرب، كان عندهم كتبع، لا يدفع فضله، ولا يخالف أمره، وهذا إشارة إلى أن فاتكاً كان مقدماً في جميع الأمور، محرزاً غاية البأس والكرم» (٢/٢٧٨).

(٣) دل الأفليلي بهذا التقدير على أن فرساً منصوب على التمييز، وليس مفعولاً منصوباً بطعنة، قال أبو العلاء المعري في توجيه ذلك: «لأن الرجل إنما يمدح بطعنه الفارس لا فرسه» (النظام/٢/١٧١ ـ خ).

(٤) في ح، س: «ولكنه المنية».

(٥) في س: «وما تلغيه».

(٦) نكى العدوَّ وفيه نكاية: قتل وجرح منهم.

السِّلاحَ والخَيْلَ إنَّما كانَا يُكْرَمَانِ بِما يُظْهِرُ فاتِكٌ فِيهِما مِنْ رَغْبَتِهِ، وما كانَ يَسْتَعْمِلُها فيهِ مِمَّا يَدْعو إليه عُلُوُّ هِمَّتِهِ[1].

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول على سبيل الدعاء والتأكيد لما قدمه من الثناء: لا حملت أيدي الفوارس بعد هذا رمحاً، لأنهم لا يحسنون الركض والطعان إحسانه، ولا حملت الخيل قوائمها، فإنها مقصرة عن نكاية العدو بعده، وهذا إشارة إلى أن الخيل والسلاح إنما يكرمان بما يظهر فاتك فيهما من رغبة، وما كان يستعمله فيهما مما تدعو إليه همته». (٢/٢٧٨).

/ وقَالَ أَيْضاً بالكُوفَةِ يَرْثِيهِ، وَكَتَبَ بها[1]. (١٤٠ح)

١ ـ حَتَّامَ[2] نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ في الظُّلَمِ وَمَا سُراهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ؟
٢ ـ ولا يُحِسُّ بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِها فَقْدَ الرُّقَادِ غَرِيْبٌ باتَ لَمْ يَنَمِ

المُسَارُاتُ: المُفَاعَلَةُ مِنَ السُّرَى، وَهُوَ سَيْرُ اللَّيْلِ، والنَّجْمُ: واحِدُ النُّجومِ، وقد يُرَادُ بِهِ الجَمِيْعُ، ويُخْبَرُ عَنْهُ على ذٰلِكَ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿والنَّجْمِ إِذا هَوَى﴾[3]، قَالَ أَكْثَرُ أَهْلِ التَّفسيرِ: إِنَّه أَقْسَمَ بِغُروبِ النُّجومِ[4]، والخُفُّ لِلجَمَلِ كالقَدَمِ لِلرَّجُلِ، وكالحَافِرِ لِلدَّابَّةِ.

---

(١) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «وأنشدها بها».
ـ في شرح الواحدي: «وقال أبو الطيب بعد خروجه من مدينة السلام، يذكر مسيره من مصر، ويرثي فاتكاً، وأنشدها يوم الثلاثاء لتسع خلون من شعبان سنة ٣٥٢هـ). (٢/٧١٨).

(٢) حَتَّامَ: بمعنى إلى متى، والأصل فيها: «حتى ما» فحذف الألف من «ما» وجعل مع حتى بمنزلة اسم واحد لكثرة استعمالها، ومثلها عم، بم، علام، مم. (شرح ديوان المتنبي ٤/٢٣٨).

(٣) سورة النجم، آية: ١.

(٤) أي: قاله جماعة من المفسرين، وقال مجاهد وغيره: المراد بالنجم: الثريا، وقال السدي: النجم هنا هو الزُّهرة، لأن قوماً من العرب كانوا يعبدونها، وقال =

فَيَقولُ مُسْتَطِيلاً لِأَسْفَارِهِ، وَمُنَبِّهاً على كَثْرَةِ رَحْلِهِ: إلى مَتَى تَرْقُبُ النُّجومَ وَتَصْحَبُها، وَتُجَارِيْها في قَطْعِ الظَّلامِ وَتَمْتَثِلُها[1]، وَشَأْنَا في ذٰلِكَ غَيْرُ شَأْنِها، وَسَبِيلُنا غَيْرُ سَبِيْلِها؛ لِأَنَّها لَيْسَتْ بِذَاتِ خِفافٍ فَتَتَأَلَّمُ السَّيْرَ، ولا بِذَواتِ أَقْدامٍ فَتَتَهَيَّبُ اللَّيْلَ، فَنَحْنُ وإِبِلُنَا تَتَشَكَّى مِنَ السُّرَى، ما لا تَحْفَلُ[2] النُّجُومُ بِمِثْلِهِ، وَتَتَوَجَّعُ[3] مِنْهُ[4] لِمَا هِيَ مَجْبُولَةٌ على فِعْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: ولا تُحِسُّ النُّجُومُ طُولَ السَّهَرِ، وفَقْدَ النَّوْمِ في السَّفَرِ، بِأَجْفَانٍ يُحِسُّ بِها غَرِيْبٌ[5] شَارِدُ النَّوْمِ، مُتْعَبٌ مُتَغَيِّرُ الحَالِ. فَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ مَسَارَّاتِ النُّجُومِ إلى اتصالِ رَحْلِهِ، وَبِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ قِلَّةِ النَّوْمِ إلى شِدَّةِ أَلَمِهِ.

٣ ـ تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا بِيْضَ أَوْجُهِنَا ولا تُسَوِّدُ بِيْضَ العُذْرِ واللِّمَمِ
٤ ـ وَكَانَ حَالُهُما في الحُكْمِ وَاحِدَةً لو احْتَكَمْنَا مِنَ الدُّنْيا إلى حَكَمِ

= الأخفش: النجم: محمد، وقال الفراء: النجم: القرآن؛ لأن العرب تسمي التفريق تنجيماً، ومثل النجم: النبت الذي لا ساق له». (انظر فتح القدير ١٢٢/٥).

(١) كذا في ح، س: «ترقب... تصحبها وتجاريها... وتمتثلها» بالخطاب المفرد لنفسه، ولعل الأصوب أن يكون الخطاب بالتكلم للجماعة: «نرقب... نصحبها ونجاريها... ونمتثلها».

(٢) في س: «ما تحفل».

(٣) في ح، س: «ويتوجع».

(٤) أي: من السرى.

(٥) في ح، س: «بأجفان تحس بها ذلك غريب» وما أثبته أنسب للسياق.

٥ ـ وَنَتْرُكُ[1] المَاءَ لا يَنْفَكُّ مِنْ سَفَرٍ ما سَارَ في الغَيْمِ مِنْهُ سَارَ في الأَدَمِ

العُذْرُ جَمْعُ عِذَارٍ، وَهُوَ شَعَرُ العَارِضِ، واللِّمَمُ: جَمْعُ لِمَّةٍ، وَهِيَ ما يَكْثُرُ مِنْ شَعَرِ الرَّأْسِ[2]، فَيَزِيدُ عَلَى الوَفْرَةِ، والغَيْمُ: النَّوْءُ الذي يَكونُ عَنْ تَكاثُفِ السَّحَابِ، والأَدَمُ: جُلُودٌ يُصْنَعُ مِنْها القِرَبُ وغَيْرُها.

فَيَقولُ: تُسَوِّدُ الشَّمْسُ مِنَّا فِيما نُعَانِيْهِ مِنَ الرَّحِيْلِ، وما نَتَكَلَّفُهُ[3] من السَّفَرِ، بَيَاضَ وُجُوهِنَا، وَتَذْهَبُ بِنَضْرَةِ جَمَالِنا، وتُبْقِي الشَّيْبَ فَلَا تُغَيِّرُهُ، وتُعْرِضُ عَنْهُ فَلَا تُسَوِّدُهُ، تَنَاقُلاً عَمَّا نَأْمُلُهُ، وَتَسَرُّعاً إِلى ما نَكْرَهُهُ[4]، وإِيذاناً / بِفَناءِ العُمُرِ، وتَنْبِيهاً على اقْتِرابِ الهَرَمِ. (١٤١ح)

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إِلى اتِّصَالِ أَسْفَارِهِ: وَنَتْرُكُ[5] الماءَ على ما نَحْنُ عَلَيْهِ مِنْ مُدَاوَمَةِ التَّرَحُّلِ، ومُعَانَاةِ السَّفَرِ والتَّنَقُّلِ، فَمَا كَانَ مِنْهُ في السَّحَابِ فَأَوْدَعَتْهُ الأَرْضَ بِانْسِكَابِها بِهِ[6]، وَصَيَّرَتْهُ في بُطُونِها بِإِمْطَارِهَا لَهُ، تَزَوَّدْنَاهُ مُسْتَكْثِرِينَ، وَحَمَلْنَاهُ غَيْرَ مُسْتَبِدِّينَ، فَمَا كَانَ يَنْتَقِلُ مِنْهُ[7]

---

(١) في س: «وترك» بالتاء.

(٢) يقال للشعر لِمّة: إذا جاوز شحمة الأذن، فإذا بلغت المنكبين فهو جُمَّة، وقيل اللِّمة دون الجمة. (اللسان، مادة: لمم ٦/٢٥، ط. بولاق).

(٣) في س: «ما تتكلفه».

(٤) في ح، س: «تناقلاً عما تأمله، وتسرعاً إلى ما تكرهه».

(٥) في ح، س: «ويترك».

(٦) في س: «بانسباكها به».

(٧) في س: «فما كان منه ينتقل».

في السَّحَابِ المُسْتَعْلِيَةِ، نَقَلْنَاهُ في المَزَاوِدِ[1] والأَسْقِيَةِ[2].

٦ ـ لا أُبْغِضُ العِيْسَ لكِنِّي وَقَيْتُ بِهَا قَلْبِي مِنَ الحُزْنِ أَوْ جِسْمِي مِنَ السَّقَمِ

٧ ـ طَرَدْتُ مِنْ مِصْرَ أَيْدِيْهَا بِأَرْجُلِهَا حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا مِنْ جَوْشَ والعَلَمِ

٨ ـ تَبْرِي لَهُنَّ نَعَامُ الدَّوِّ مُسْرَجَةً تُعَارِضُ الجُدُلَ المُرْخَاةَ باللُّجُمِ

العِيْسُ: الجِمالُ البِيْضُ، وهِيَ مِنْ كَرَائِمِ الجِمَالِ، وَمَرَقْنَ: يَعْنِي خَرَجْنَ، يُقَالُ: مَرَقَ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ؛ إذا خَرَجَ عَنْها، وَجَوْشُ والعَلَمُ: مَوْضِعَانِ مَعْرُوفَانِ[3]، وَتَبْرِي: تَعْرِضُ، والجُدُلُ: أَزِمَّةُ الجِمالِ التي تُقَادُ بِها، واحِدُها جَدِيلٌ[4].

---

(١) المزاود: جمع مزادة، وهي الراوية، وعاء الماء من الجلد، والمزاود أيضاً: جمع مزود: وعاء الزاد.

(٢) التفت ابن جني في الفتح الوهبي، إلى سرّ تعبير المتنبي بـ«سار» عن تنقل الماء في الغيم والأدم، فقال: «فإن قيل: فكيف نسب مسير الماء الذي في السحاب اليهم، وإنما هو في الحقيقة منه لا منهم، وإنما منهم هم مسيره في الأدم لا في السحاب. فالجواب: أنه لما كان هذان السيران أحدهما عقيب صاحبه وسبباً عنه جريا مجرى الفعل الواحد لاتصال أحدهما بصاحبه، ومثله قوله سبحانه: ﴿يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان﴾، وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح لا العذب، ولكنه لما كان ليس إلا بحران عذب وملح، وأخرج من أحدهما صار كإخراجه من الآخر... فكذلك بيت المتنبي» (الفتح الوهبي ١٦١-١٦٢)، ونقل صاحب شرح ديوان المتنبي هذه اللفتة دون إشارة إلى ابن جني (٤/٢٤٠).

(٣) جَوْش والعلم: جبل ببلاد بلقين بن جسر، ويقال هما جبلان قرب تبوك، وقيل: هما موضعان بالقرب من حسمى (معجم البلدان ٢/١٨٦).

(٤) وهو ما أحكم فتله من الجلد أو الشعر.

فَيقولُ مُشيراً إلى تَخَلُّصِهِ مِنْ كافورٍ، ومُواصَلَتِهِ بالسَّيْرِ مِنْ مِصْرَ إلى أَرْضِ العِراقِ: لا أُبْغِضُ العِيْسَ ولا أُنْكِرُ فَضْلَها، ولا أَزَالُ أَتَشَكَّرُ فِعْلَها، وَقَدْ وَقَيْتُ[1] بِهَا قَلْبي ما كَانَ يُحِبُّهُ مِنَ الحُزْنِ، وكَفَيْتُ بها جِسْمِي ما كَانَ يَتَوَقَّاهُ مِنَ السُّقْمِ. يُشِيرُ إلى أَنَّ الإبِلَ التي تَخَلَّصَ بها مِنْ مِصْرَ، وَفَاتَ بها مِنْ كَافورٍ، اسْتَوْجَبَتْ الشُّكْرَ[2]؛ لأَنَّها اسْتَنْقَذَتْهُ مِمَّا كَرِهَهُ، وأَدْرَكَ عليْهَا ما حَاوَلَهُ ورَغِبَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إلى شِدَّةِ سَيْرِهِ، واعْتِزَامِهِ على ما حَاوَلَهُ مِنْ أَمْرِهِ؛ قَرَنْتُ أَيْدِي هٰذِهِ الإبِلِ بِأَرْجُلِهَا، اسْتَعْجِلُها بِغَايَةِ الجَهْدِ لِلطَّلَبِ[3] الذي كُنْتُ أَحْذَرُهُ، وسُوءِ مَذْهَبِ كافُورٍ الذي كُنْتُ أَتَيَقَّنُهُ، حَتَّى مَرَقْنَ بِنَا[4] مِنْ جَوْشَ والعَلَمِ، فَأَمِنْتُ ما حَذِرْتُ، واسْتَبْعَدتُ ما كَرِهْتُ.

ثُمَّ قَالَ: تَبْري بِهٰذِهِ الإبِلِ الخَيْلَ التي جَنَبْناها مُسْرَجَةً[5]، وَتَعْتَرِضُ جُدُلَها باللُّجُمِ مُتَصَرِّفَةً[6]، وَكَنَى عَنْها بِنَامِ

---

(١) في س: «وقد وفيت».

(٢) في س: «استوجب بها الشكر».

(٣) في ح، س: «استعجلها بغاية الجهد الطلب».

(٤) في س: «حتى مرقن بها».

(٥) جنب الإبل (في الأصل): لم يرسل الفحل فيها، والمقصود كما أشار إليه الأفليلي في نهاية شرح البيت: جعل الخيل تسير في جهة واحدة. ومسرجة: يعني الإبل في حال إسراجها بشدّ السَّرج عليها.

(٦) قال ابن جني في شرح (تعارض الجدل المرخاة باللجم): «تعارض خيلك المشبهة للنعام في صلابتها وسرعتها بلجمها، الأزمّة في رؤوس الإبل، أي: هي خيل طوال الأعناق كطول أعناق الإبل» (الفتح الوهبي على مشكلات =

الدَّوِّ[1]، مُشيراً إلى ما كانت عَلَيْهِ مِنْ سُرْعَةِ السَّيْرِ، وما كَلَّفَها فيهِ مِنْ وِجْهَتِهِ مِنْ مُلازَمَةِ القَفْرِ[2]، والعَرَبُ تَضْرِبُ المَثَلَ بالنَّعَامِ في السُّرْعَةِ
(١٤٢ح) فَيَقولونَ / لِمَنْ أَفْرَطَ في الهَرَبِ: «أَشْرَدُ مِنْ ظَلِيْمٍ»[3]، و«شالَتْ نَعامَةُ بَنِي فُلانٍ»[4]، ولِلنَّعامِ في القُوَّةِ علَى مُلازَمَةِ الفَلَواتِ حَالٌ لا تُجْهَلُ، وقُوَّةٌ لا تُنْكَرُ، فَكَنى عَنِ الخَيْلِ التي جَنَبَها في وِجْهَتِها بِهٰذا الاسْمِ[5]، وَوَسَمَها لِنَفاذِها في مُلازَمَةِ القَفْرِ بِهٰذا الْوَسْمِ.

٩ ـ في غِلْمَةٍ أَخْطَرواْ[6] أَرْوَاحَهُمْ وَرَضُوا بِمَا لَقِيْنَ رِضَى الأَيْسَارِ بالزَّلَمِ
١٠ ـ تَبْدو لَنَا كُلَّما أَلْقَوا عَمَائِمَهُمْ عَمَائِمٌ خُلِقَتْ سُوْدَاً بِلا لُثُمِ
١١ ـ بِيْضُ العَوَارِضِ طَعَّانِيْنَ مَنْ لَحِقُوا مِنَ الفَوَارِسِ شَلَّالِيْنَ[7] لِلنَّعَمِ

= المتنبي، ص١٦٢).

(١) الدَّو: الفلاة المستوية، قال ابن جني: «الدو: الأرض المستوية» (الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي ص١٦٢).

(٢) في س: «من ملازمة الغير» وهو تحريف.

(٣) انظره في المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ١/١٩٥.

(٤) شالت نعامتهم، أي: تفرقوا وذهبوا؛ لأن النعامة موصوفة بالخفة وسرعة الذهاب والهرب. (المستقصي في أمثال العرب ٢/١٢٥، وانظر اللسان ١١/٣٧٦، مادة: شول).

(٥) قال أبو العلاء المعري: ذكر (المتنبي) أنَّ الخيل تعارض الإبل، وإنما جرت عادة العرب أن يصفوا ركوب الإبل، وأنهم يجنبون الخيل وراءها» (تفسير أبيات المعاني ص٢٧١).

(٦) في س: «أخطر».

(٧) كذا في رواية ابن جني أيضاً (شرح ديوان المتنبي ٤/٢٤٢).

ـ في رواية الواحدي والتبيان وشرح الديوان: «طعانون... شلالون» بالرفع. =

الخَطَرُ: الغَرَرُ[1]، وأَخْطَرَ الرَّجُلُ نَفْسَهُ: إذا عَرَّضَها لِذٰلِكَ، والأَيْسَارُ: الذين يَقْتَرِعُونَ في المَيْسِرِ، والزَّلَمُ: قِدْحٌ[2] لا رِيْشَ لَهُ، وقِدَاحُ المَيْسِرِ كَذٰلِكَ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الأَيْسَارِ مُسَلَّمٌ لِما يُصِيْبُهُ بالقِدْحِ الذي يَخْرُجُ لَهُ، واللُّثُمُ: جَمْعُ لِثَامٍ، وهُوَ ما سَتَرَ الفَمَ مِنْ مُقَنَّعٍ أو عِمَامَةٍ، والعَوَارِضُ: جَمْعُ عَارِضٍ، وَهُوَ الذي يَصِلُ بَيْنَ الرَّأْسِ واللِّحْيَةِ مِنَ الشَّعْرِ، والشَّلُّ: الطَّرْدُ، والنَّعَمُ: الإبِلُ تَخْتَلِطُ بالغَنَمِ وَسَائِرِ المَاشِيَةِ.

فَيقولُ: إنَّهُ قَطَعَ القَفْرَ[3] الذي قَدَّمَ ذِكْرَهُ، في غِلْمَةٍ رَضِيَ صُحْبَتَهُمْ، وَخَبَرَ إقْدَامَهُمْ وَجُرْأَتَهُمْ، فَأَخْطَرُوا مَعَهُ أَنْفُسَهُمْ مُغَرَّرِينَ[4]، وَتَقَحَّموا[5] مَكْروهَ المَخَافَةِ مُوَطِّنِيْنَ، وَرَضُوا بِمَا تَجَشَّمَتْهُ خَيْلُهُمْ وَرَكَائِبُهُمْ غَيْرَ مُتَسَخِّطِينَ، رِضَى الأَيْسَارِ بالزَّلَمِ الَّذي لا يُخَالِفُونَهُ، وَعَلَى نَحْوِ

= وفي ح كتب فوق «طعانين... شلالين» نون، أي: طعانون... شلالون، بما يشير إلى جواز الروايتين (الرفع والنصب) معاً، فالرفع على الخبريه، والنصب على المدح، ويجوز على الحال.

- وفي شرح الأبيات ما يدل على اختيار رواية الرفع.

(١) الغرر: الهلاك والموت.

(٢) القِدحُ بكسر القاف: السهم قبل أن يراش ويُنْصَلُ.

(٣) في س: «إنه قطع الغفر».

(٤) في س: «مغرين».

- ومعنى: «أخطــروا معه أنفسهم مغررين»، أي: جعلوها كالخطر، والخطر هاهنا: الشيء الذي يضعه المراهنون بينهم ليأخذه الغالب منهم. (تفسير أبيات المعاني ص٢٧١).

(٥) في س: «وتفحموا».

تَسْلِيمِهِمْ[1] بِحُكْمِهِ الذي لا يَتَكَرَّهُونَهُ.

ثُمَّ قَالَ وَاصِفاً لِلْقَوْمِ الَّذِينَ صَحِبَهُمْ بالإِقْدَامِ والشِّدَّةِ، والاقْتِبَالِ والقُوَّةِ: تَبْدو لَنَا مِنْهُمْ، كُلَّما أَلْقَوا عَمَائِمَهُمْ، وَحَسَروا عَنْ رُؤُسِهِمْ، عَمَائِمُ مِنْ شُعُورِهِمْ، سُودٌ لا يُتَلَثَّمُ بِمِثْلِها، بَاقِيَةٌ على حَقِيقَةِ خَلْقِها[2]. وَأَشَارَ بِسَوادِ شُعُورِ[3] رُؤوسِهِمْ إِلى أَنَّهُمْ لم يُخْلَقوا بالشُّيوخِ الذينَ تَضْطَرِبُ[4] أُمُورُهُمْ، وَيَقْعُدُ بِهِمْ السِّنُّ فَتَضْعُفُ جُسُومُهُمْ.

ثُمَّ أَكَّدَ ما قَدَّمَهُ فَقَالَ: إِنَّهُمْ بِيْضُ العَوَارِضِ مَعَ سَوَادِ شَعَرِ رُؤوسِهِمْ. فَأَشَارَ إِلى اكْتِهَالِ أَسْنَانِهِمْ[5]، وإِحْرَازِهِمْ الكَمَالَ في جُمْلَةِ أَحْوَالِهِمْ[6]. ثُمَّ وَصَفَ غَنَاءَهُمْ وشِدَّتَهم، وبَأْسَهُمْ وَجُرْأَتَهُمْ، فَقَالَ: إِنَّهُمْ طَعَّانُونَ بِمَنْ لَحِقُوهُ / مِنَ الفَوَارِسِ عِنْدَ حَمَلاتِهِمْ، شَلَّالُونَ لِمَا يَسْتَاقُونَهُ (١٤٣ح)
مِنَ النَّعَمِ في غَارَاتِهم. فَدَلَّ بِقَوْلِهِ: «طَعَّانُونَ مَنْ لَحِقُوا» عَلَى ضَعْفِ الأَعْدَاءِ عَنْ مُوَاقَفَتِهِمْ، وَبِمَا وَصَفَهُمْ بِهِ مِنْ شَلِّ ما يَسْتَاقُونَهُ، على عَجْزِ مَنْ أَغَارُوا عَلَيْهِ عن مُتَابَعَتِهِمْ.

١٢ ـ قَدْ بَلَّغوا بِقَنَاهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِ وَلَيْسَ يَبْلُغُ ما فِيهِمْ مِنَ الهِمَمِ
١٣ ـ في الجَاهِلِيَّةِ إِلاَّ أَنَّ أَنْفُسَهُمْ مِنْ طِيبِهِنَّ بِهِ في الأَشْهُرِ الحُرُمِ

---

(١) في س: «على نحو تسليمهم».

(٢) في ح، س: «باقية على حقيقة حلقها» بحاء مهملة.

(٣) في س: «لسواد شعر».

(٤) في ح: طمس حرف الراء والباء.

(٥) أي: بلغوا سنّ الكهولة.

(٦) في ح، س: «في جملة أموالهم».

١٤ ـ نَاشُوا الرِّمَاحَ وَكَانَتْ غَيْرَ نَاطِقَةٍ فَعَلَّمُوهَا صِيَاحَ الطَّيْرِ في البُهَمِ

القَنَا: قَصَبُ الرِّماحِ، واحِدُها قَنَاةٌ، والهِمَمُ: جَمْعُ هِمَّةٍ، وَهِيَ مُرَادُ الإنْسَانِ، وما تَنْزِعُ إليه نَفْسُهُ، والجَاهِلِيَّةُ: التَّصَرُّفُ على غَيْرِ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ، والأَشْهُرُ الحُرُمُ: رَجَبٌ وذُو القِعْدَةِ وذو الحِجَّةِ[1] والمُحَرَّمُ، وَكَانَتِ العَرَبُ في جَاهِلِيَّتِها لا تَسْتَحِلُّ القِتَالَ في هٰذهِ الأَشْهُرِ، وَنَاشُوا: تَنَاوَلوا[2]، والبُهَمُ: جَمْعُ بُهْمَةٍ، وَهُوَ الشُّجاعُ الذي لا يُدْرَى مِنْ أَيْنَ يُقْصَدُ في القِتالِ لِهَيْبَتِهِ.

فَيَقولُ: إنَّ الفُرْسانَ الَّذينَ قَدَّمَ ذِكْرَهُمْ قَدْ بَلَغُوا بِرِماحِهِمْ، بِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ لَهَا في الطَّعْنِ، وَتَصْرِيفِهِمْ إيَّاها في شَدَائِدِ الحَرْبِ، فَوْقَ ما تُطِيْقُهُ، وأَكْثَرَ مِمَّا تَحْتَمِلُهُ، فَلا تَزَالُ في تِلْكَ المَلاحِمِ تَنْكَسِرُ، وفي تِلْكَ الوَقَائِعِ تَنْحَطِمُ، وَهِيَ مَعَ ذٰلِكَ لا تَبْلُغُ الغَايَاتِ التي تَطْمَحُ إليها هِمَمُهُمْ، والحُدُودَ التي تَرْضَى بِبُلُوغِها أَنْفُسُهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: إنَّهُمْ لِتَمَرُّسِهِمْ بالحُروبِ، ومُدَاوَمَتِهِمْ لِلْقِتَالِ والقَتْلِ، في مِثْلِ أَحْوَالِ الجَاهِلِيَّةِ، إلَّا أَنَّ[3] أَنْفُسَهُمْ بِتِلْكَ الرِّماحِ وما تُكَسِّبُهُمْ مِنَ العِزَّةِ، وما يَتَيَقَّنُونَ بِهَا مِنَ الظُّهورِ والقُدْرَةِ[4]، في مِثْلِ الأَشْهُرِ الحُرُمِ[5]

---

(١) في ح: «وذ الحجة».

(٢) وناش الشيء أيضاً: حَرَّكَه.

(٣) «أن»: ساقطة من ح.

(٤) نحا ابن القطاع نحو قول الأفليلي: «إنهم لتمرنهم في الحرب والقتل في مثل أحوال أهل الجاهلية، إلا أن أنفسهم غير خائفة من الحرب لشجاعتهم، واثقة بظهورهم على أعدائهم، فكأنهم في الأشهر الحرم» (التبيان ٤/١٥٧).

(٥) أقام الأفليلي المشابهة في قوله: (في طيبهن) بين أنفسهم والأشهر الحرم في =

التي كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ لا يَنْتَهِكُونَ بِالقِتَالِ عَظِيْمَ حُرْمَتِها، ولا يَزَالُونَ آمِنِينَ في مُدَّتِها.

ثُمَّ قَالَ: تَنَاولوا[1] الرِّماحَ وَهِيَ خُرْسٌ لا أَصْوَاتَ لَها، وَصَوامِتُ لا يُظَنُّ الصِّيَاحُ بِهَا، فَكَسَرُوها عِنْدَ مُطَاعَنَةِ الأَقْرَانِ، وأَكْرَهُوهَا في أَجْسَامِ بُهُمِ الفُرْسَانِ[2]، فَحَكَتْ أَصْوَاتَ الطَّيرِ عِنْدَ تَقَصُّفِها[3]، وَلَمْ تَبْعُدْ[4] مِنْها في حِيْنِ تَحَطُّمِها.

١٥ ـ تَخْدِي الرِّكَابُ بِنَا بِيْضاً مَشَافِرُها خُضْراً فَرَاسِنُها في الرُّغْلِ والِيَنَمِ
(١٤٤ح) ١٦ ـ / مَعْكُومَةً بِسِياطِ القَوْمِ تَضْرِبُها عَنْ مَنْبِتِ العُشْبِ تَبْغِي مَنْبِتَ الكَرَمِ
١٧ ـ وَأَيْنَ مَنْبِتُهُ مِنْ بَعْدِ مَنْبِتِهِ أَبِي شُجَاعٍ قَرِيْعِ العُرْبِ والعَجَمِ؟

= العزة والظهور والأمن والحرمة، في حين جعل المعري والواحدي المشابهة في الأمن والسكون، وجعل بعضهم المشابهة في العفة، فقال: أراد أنهم لعفتهم كأنهم في الأشهر الحرم، فكنى بالطيب عن العفة. (شرح الواحدي ٢/٧١٩، وشرح ديوان المتنبي ٤/٢٤٣، وتفسير أبيات المعاني ص٢٧٢).

(١) في ح: «تنالوا» وهو تحريف، وفي س: «تناشوا».

(٢) في س: «في أجسام تهم الفرسان».

(٣) «يريد: صرير الرماح، وصوت اقترانها إذا طعنوا بها الشجعان». (الفتح الوهبي ١٦٣).

ـ قال الأعلم في شرح قول المثلم بن رياح المري:

تصيح الردينيات فينا وفيهم صياح بنات الماء أصبحن جوعا

«وصياحهم فيهم: تصويتها عند الاعتماد بها في الطعن وتقصفها، وبنات الماء: طير الماء كالكروان ونحوه» (شرح الحماسة ١/٤٠١).

(٤) في س: «ولم تعد».

الوَخْدُ: ضَرْبٌ سَرِيْعٌ مِن السَّيْرِ، والرِّكابُ: الجِمَالُ التي يَتَحَمَّلُ عَلَيْها، والمَشَافِرُ لِلإِبلِ كالجَحَافِلِ لِلخَيْلِ، وهي ما تَتَناوَلُ العَلَفَ بِهِ مِنْ أَفْوَاهِهَا، والفَرَاسِنُ: جَمْعُ فِرْسِنٍ، وَهُوَ [لَحْمٌ][1] على خُفِّ البَعِيرِ[2]. والرُّغْلُ[3] واليَنَمُ: نَبْتَانِ[4]، والمَعْكُومُ: المَغْلُوبُ، اسْتُعِيْرَ لَهُ مِنَ الذي يَجْعَلُ الكُعَامَ[5] في فَمِهِ فلا يَتَكَلَّمُ، وقَرِيْعُ القَوْمِ: سَيِّدُهُمْ[6].

فَيَقولُ: تَخْدِي[7] الرِّكابُ بِنا مُسْرِعَةً، ونَقْطَعُ بها الفلواتِ مُسْتَعْجِلَةً،

---

(١) زيادة يستقيم بها المعنى. قال الواحدي: الفرس: لحم خف البعير (٢/٧٢٠).

(٢) وهو أسفل خف البعير، يطأ به الأرض، وهو للبعير بمنزلة الحافر للدابة (القاموس المحيط، مادة: خَفّ، وانظر شرح البيت ٢١ من هذه القصيدة).

(٣) في س: «الرعل» بعين مهملة.

(٤) الرُّغل: ضرب من الحَمْض، ونبته تنفرش وعيدانها صلاب، وورقها كبير مفتول أبيض والإبل تحمض به، ومنابت الرغل السهول، ويسمى بالفارسية السَّرْمَق. (لسان العرب، مادة: رغل).

- واليَنَمُ: جمع يَنَمَة، وهي عشبة طيبة، وهي من البقول، تنبت في السهل، لها ورق طوال لطاف محدب الأطراف، وفيها حب كثير تسمن عليها الإبل، ويكثر بها رغوة ألبانها في قلة. (لسان العرب، مادة: ينم).

(٥) في س: «يجـ ـل الكلام» بسقوط العين من «جعل»، وتحريف الكعام.

- الكعام: ما يشد به فم البعير لئلا يعض أو يأكل. وعكم البعير وكعمه بمعنى.

(٦) القريع في الأصل: الفحل لأنه مقترع من الإبل ليقرع الناقة، أي أنه مختار.

(٧) في س: «تحدي» بحاء مهملة.

- خدي البعير والفرس يخدي خدياً وخدياناً فهو خاد: أسرع وزج بقوائمه (اللسان، مادة: خدي ١٤/٢٢٤).

ومَشَافِرُهَا بِيْضٌ باللُّغَامِ الذي تَقْذِفُ بِهِ مِنْ أَفْوَاهِها[1]، وفَراسِنُها خُضْرٌ بالنَّبْتِ الذي تَطَؤُهُ في طُرُقِها، فَأَشَارَ بِكَثْرَةِ ما تَقْذِفُهُ الإبِلُ مِنَ اللُّغَامِ إلى استِعْجَالِهِم لَهَا، وَبِكَثْرَةِ العُشْبِ في طُرُقِهِمْ إلى قِلَّةِ المُرُورِ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ، وهو يُشِيرُ إلى الإبِلِ: مَعْكُومَةً عَنِ الهَدِيرِ بِشِدَّةِ السَّيْرِ، مَشْغُولَةً عَنْهُ بِسِيَاطِ القَوْمِ تَضْرِبُها عَنْ مَنَابِتِ العُشْبِ، وما تُخَيِّمُ عَلَيهِ العَرَبُ مِنْ ذَلِكَ في البَلَدِ القَفْرِ، وَنَحْنُ نَعْتَمِدُ مُلوكَ الأَمْصَارِ، أَرْبَابَ النِّعَمِ، والَّذِينَ في أَيْدِيهِمْ مَنَابِتُ الكَرَمِ.

ثُمَّ قَالَ مُسْتَطْرِداً إلى ذِكْرِ فَاتِكٍ: وَأَيْنَ مَنْبِتُ الكَرَمِ بَعْدَ أَبي شُجَاعٍ؛ مُنْبِتِهِ وَمَأْلَفِهِ، وشَقِيْقِهِ ومُحَالِفِهِ[2]، قَرِيْعِ العَرَبِ والعَجَمِ، والمُحْرِزِ لِغَايَاتِ الفَضْلِ والكَرَمِ؟!

١٨ ـ لا فَاتِكٌ آخَرٌ في مِصْرَ نَقْصِدُهُ وَلَا لَهُ خَلَفٌ في النَّاسِ كُلِّهِمِ
١٩ ـ مَنْ لا يُشَابِهُهُ الأَحْيَاءُ في شِيَمٍ أَمْسَى تُشَابِهُهُ الأَمْوَاتُ في الرِّمَمِ
٢٠ ـ عَدِمْتُهُ وَكَأَنِّي سِرْتُ أَطْلُبُهُ فَمَا تَزِيْدُنِيَ[3] الدُّنْيا على العَدَمِ

---

(١) لَغَم البعير يَلْغَم لُغَامه لَغْماً: إذا رمى به، أي: بزبده.
ـ واللغام بمنزلة البزاق أو اللعاب من الإنسان. (اللسان: لغم ١٢/٤٥، ط. دار صادر).
ـ قال ابن جني في تعليل بيض المشافر باللغام: «لأنها تهمل الرعي، فلا ترعى، فتبيض مشافرها لشدة السير». (الفتح الوهبي ص١٦٣).

(٢) في س: «ومخالفه».

(٣) ـ كذا في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي.
ـ وفي ح، س: «فما تزيد بي»، وفي الشرح ما يدل على ما أثبته.

الشِّيَمُ: الأَخْلاَقُ، الوَاحِدُ شِيْمَةٌ، والرِّمَمُ: العِظَامُ البَالِيَةُ، واحِدَتُها[1] رِمَّةٌ.

فَيَقولُ: لا فَاتِكٌ[2] آخَرُ غَيْرُ المَفْقُودِ في مِصْرَ فَتَرْحَلُ إليهِ وَتَقْصِدُهُ، وَتُعَوِّلُ عَلَيْهِ وَتَعْتَمِدُهُ، وَلاَ لَهُ عِوَضٌ في النَّاسِ كُلِّهِمْ فَتَعْدِلُ إلى ذلِكَ العِوَضِ، تَأْلَفُهُ وَتَقْتَصِرُ عَلَيْهِ بالشُّكْرِ والحَمْدِ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ كَانَتْ الأَحْيَاءُ لا تُشَابِهُهُ في شِيَمِهِ، ولا تُسَاجِلُهُ في إِقْدَامِهِ وَكَرَمِهِ، وَكَانَ بَيْنَهُمْ واحِداً لا نَظِيْرَ لَهُ، وَفَرْداً[3] لا يَقْتَرِنُ رَئِيْسٌ بِهِ، أَمْسَى في قَبْرِهِ رِمَّةً كَسَائِرِ الرِّمَمِ، وكَواحِدٍ مِمَّنْ أَفْنَاهُ المَوْتُ مِنَ الأُمَمِ. / (١٤٥ح)

ثُمَّ قَالَ: عَدِمْتُهُ بالمَوْتِ الذي عَاجَلَهُ، والحَتْفِ الذي اخْتَرَمَهُ وَوَاقَعَهُ، ثُمَّ سِرْتُ مُتَرَحِّلاً عَنْ أَرْضِهِ، وَمُؤَمِّلاً[4] لِلْعِوَضِ بِرَئِيسٍ مِثْلِهِ، فَلَمْ تَزِدْنِي الدُّنْيا على العَدَمِ لِمَا أَمَّلْتُهُ، وَوُقُوعِ البَأْسِ عَمَّا طَلَبْتُهُ[5].

٢١ ـ مَا زِلْتُ أَضْحَكُ إِبْلِي كُلَّمَا نَظَرَتْ إِلَى مَنِ اخْتَضَبَتْ أَخْفَافُهَا بِدَمِ

٢٢ ـ أُسِيْرُهَا[6] بَيْنَ أَصْنَامٍ أُشَاهِدُهَا وَلاَ أُشَاهِدُ مِنْهَا عِفَّةَ الصَّنَمِ

---

(١) في س: «واحدها».

(٢) لا: بمعنى ليس، وفاتك: مخصوص، فلهذا نونه، وليس بنكرة مبنياً مع لا فيكون منصوباً بغير تنوين. (التبيان ٤/١٥٨).

(٣) في س: «وفرد».

(٤) في ح، س: «ومؤجلاً»، ولعل ما أثبته الأصوب.

(٥) في س: «ووقوع البأس لما طلبته».

(٦) يروى بفتح الهمزة وضمها، فأسيرها: من أسار دابته يُسيرها إذا سيرها، =

٢٣ ـ حَتَّى رَجَعْتُ وَأَقْلامِي قَوَائِلُ لِي الْمَجْدُ لِلسَّيْفِ لَيْسَ الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ

أَخْفَافُ الإِبِلِ: واحِدُها خُفٌّ، وهو فِرْسِنُ البَعِيرِ الذي يَطَأُ الأَرْضَ بِأَسْفَلِهِ، والأَصْنَامُ: تَمَاثِيلُ مِنْ خَشَبٍ وأَحْجَارٍ كَانَتْ تُعْبَدُ في الجَاهِلِيَّةِ، والعِفَّةُ: الكَفُّ عَمَّا لا يَحِلُّ، والمَجْدُ: إِدْرَاكُ الشَّرَفِ.

فَيَقولُ: ما زِلْتُ أُضْحِكُ إِبِلي وإِنْ كَانَتْ لا تَعْقِلُ، وأُطِيْلُ عَجَبَها مَعَ أَنَّها لا تَفْهَمُ، [كُلَّما][1] نَظَرَتْ إِلى مُلُوكِ الأَمْصَارِ التي قَصَدْتُها، وَرُؤَسَاءِ البِلادِ التي[2] اخْتَلَلْتَها[3]، وَتَبَيَّنْتُ أَحْوَالَ مَن اخْتَضَبَتْ بالدَّمِ[4] في قَصْدِهِ، وَلَقِيَتْ أَشَدَّ الجُهْدِ في تَرَحُّلِها إِلى أَرْضِهِ[5].

ثُمَّ قَالَ: أُسِيْرُ إِبْلي مِنْهُمْ[6] بَيْنَ جُثَثٍ[7] تُشْبِهُ الأَصْنَامَ [في تَعْظِيمِها

= وأَسيرها: بمعنى أسير عليها. (شرح الواحدي ٢/٧٢٠).

(١) كلمة غير واضحة في ح، س، ورسمها: «اينـا»، ومأأثبته أقرب إلى المعنى.

(٢) في ح، س: «إلى».

(٣) في س: «اختلتها». واختللتها: دخلتها ونفذت فيها.

(٤) في س: «بالرم».

(٥) قال ابن جني: «وفيه تعريض ينقص أهل مدينة السلام».
وقال أبو العلاء المعري: «هذا البيت ذم لمن سار إليه غير فاتك... ولو كان البيت في صفة فاتك لكان في نهاية المدح...» (تفسير أبيات المعاني ص٢٧٢).

(٦) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «فيهم».

(٧) في س: «بين حية».

وطَاعَتِها، ولا تُشْبِهُها][1] بِعِفَّتِها عَمَّا يَسْتَجيزُونَهُ[2] مِنَ الظُّلْمِ؛ وَبَرَاءَتِها عَمَّا يَحْتَمِلُونَ عَلَيْهِ مِنَ البَغْيِ.

ثُمَّ قَالَ: حَتَّى رَجَعْتُ بَعْدَ تَبْيِينِي لأَحْوَالِهِمْ، وَمَعْرِفَتِي بِحَقِيْقَةِ إِقْرَارِهِمْ[3]، وأَقْلَامِي تُعَاتِبُنِي جَاهِدَةً، وَتُخَاطِبُنِي مُنَادِيَةً قَائِلَةً: المَجْدُ لِلسَّيْفِ الذي[4] يُعِيْدُ العِزَّ وَيُوجِبُهُ، وَيُجِيْرُ المَغْلُوبَ وَيَنْصُرُهُ، لا لِلْقَلَمِ الذي يَخْذُلُ المُسْتَعْمِلَ لَهُ، ولا يَبْدُو غَنَاءُهُ[5] عَنِ المُدَافِعِ بِهِ.

٢٤ ـ اكْتُبْ بِنَا أَبَداً بَعْدَ الكِتَابِ[6] بِهِ فَإِنَّمَا نَحْنُ لِلأَسْيَافِ كالخَدَمِ
٢٥ ـ أَسْمَعْتِنِي وَدَوَائِي ما أَشَرْتِ بِهِ فَإِنْ غَفَلْتُ فَدَائِي قِلَّةُ الفَهَمِ
٢٦ ـ / مَنِ اقْتَضَى بِسِوَى الهِنْدِيِّ حَاجَتَهُ أَجَابَ كُلَّ سؤالٍ عَنْ هَلٍ بِلَمِ[7] (١٤٦ح)

يَقُولُ مُخْبِراً عَنْ أَقْلَامِهِ التي قَيَّدَ بِهَا عِلْمَهُ، وآدابِهِ التي[8] نَظَمَ مِنْها شِعْرَهُ: إِنَّها حَضَّتْهُ عَلَى أَنْ يُقَدِّمَ السَّيْفَ في ما يُطَالِبُهُ، وَيُعَوِّلُ

---

(١) زيادة يستقيم بها المعنى.

(٢) في ح، س: «عما يستجيرونه» براء مهملة.

(٣) كذا في ح، س، أي: حقيقة إقرارهم للظلم والبغي.

(٤) في س: «التي».

(٥) في س: «ولا يبدؤ عناؤه».

(٦) الكتاب: مصدر الكتابة، يقال: كتبه كتاباً وكتبا: إذا خطه.

(٧) قال ابن جني: «جعل (هل) و(لم) اسمين فجرّهما، كما تقول هل حرف استفهام ولم حرف نفي». (تفسير أبيات المعاني ٢٧٣، التبيان ٤/١٦٠).

(٨) في س: «الذي».

عَلَيْهِ فيما يُحَاوِلُهُ؛ فَإِنَّ الأَقْلَامَ والآدَابَ كالخَدَمِ لِلأَسْيَافِ، تَتْبَعُها مُتَواضِعَةً لِقَدْرِها، وَتَخْدِمُها مُمْتَثِلَةً لأَمْرِها.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ، وَهُوَ يُرِيدُ أَقْلَامَهُ[1]: أَسْمَعْتِنِي وَدَوَائِي لا مَحَالَةَ اسْتِعْمَالُ السَّيْفِ الذي أَشَرْتِ[2] بالعُدول إليهِ، وإِيْثَارُ البَطْشِ الَّذي نَدَبْتِ إلى التَّعْوِيلِ عَلَيْهِ، فَإِنْ غَفَلْتُ عَنْ إِنْفَاذِ قَوْلِكِ[3]، وَقَصَّرْتُ عَنِ امْتِثَالِ رَأْيِكِ، فَدَائِي قِلَّةُ الفَهْمِ لِصَحِيحِ الآراءِ، وإِعْرَاضِي عَنِ امْتِثَالِ أَقْوَالِ النُّصَحاءِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما تَقَدَّمَ[4]: مَنِ اقْتَضَى بِغَيْرِ السَّيْفِ حَاجَتَهُ، وَحَاوَلَ مِنْ غَيْرِ طَرِيقِ الغَلَبَةِ رَغْبَتَهُ، خَابَ سَعْيُهُ، واسْتُضْعِفَ رَأْيُهُ، وأَجَابَ المُسْتَفْهِمَ بِهَلْ عَنْ أَمْرِهِ؛ بِأَنَّهُ لَمْ يَظْفَرْ فِيهِ بِإِسْعَادٍ[5] مِنْ دَهْرِهِ[6].

---

(١) أي: وهو يريد جواب (إجابة) أقلامه.

(٢) في ح، س: «أشرف»، والصواب ما أثبته.

(٣) في س: «ابعاد قولك».

(٤) في س: «على نحو ما قدّم».

(٥) في س: «لم يظفر فيه باستعاد».

(٦) ـ بمثل هذا التفسير أدرك ابن جني مقصد المتنبي، وزكاه ابن فورجة بقوله: «وهذا تفسير جيد لا مزيد عليه».

ـ وعاب القاضي الجرجاني في الوساطة هذا البيت بأن الواجب أن يقول المتنبي أجاب عن هل بـ(لا)، فأقام (لم) مقام (لا)؛ لأنهما حرفان للنفي، فأقام أحدهما مقام الآخر. قال ابن فورجة: «وفي هذا من الظلم ما ترى، ومن الخطأ ما تعلم...» (الوساطة بين المتنبي وخصومه ص٣٤٠، والفتح على =

٢٧ ـ تَوَهَّمَ القَوْمُ أَنَّ العَجْزَ قَرَّبَنَا وفي التَّقَرُّبِ ما يَدْعو إلى التُّهَمِ
٢٨ ـ وَلَمْ تَزَلْ قِلَّةُ الإنْصَافِ قَاطِعَةً بَيْنَ الرِّجَالِ وإنْ كَانُوا ذَوِي رَحِمِ

الرَّحِم: القَرَابَةُ.

فَيَقُولُ: تَوَهَّمَ القَوْمُ المُتَوَثِّبُونَ على الدُّوَلِ، المُتَسَوِّرونَ على المُدُنِ، أَنَّ العَجْزَ عَنْ مُسَاجَلَتِهِمْ، والتَّقْصِيرَ عَنْ مُقَاوَمَتِهِمْ، وَنَى بِنَا[1] عَنْهُمْ، وقَرَّبَنَا[2] مِنْهُمْ، وفي التَّقَرُّبِ والمُسَامَحَةِ، والإمْسَاكِ والمُجَامَلَةِ، ما يَدْعُو إلى اتِّهامِ[3] ذي القُوَّةِ، واسْتِضْعَافِ مَنْ تَشَهَّرَ بالبَأْسِ والنَّجْدَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَمْ يَزَلْ ما يَغْشَانَا بِهِ مَنْ نُبَاشِرُهُ مِنَ الوُلَاةِ والمُتَوَثِّبِيْنَ، مِنْ قُبْحِ المُعَامَلَةِ، وَقِلَّةِ الإنْصَافِ والمُجَامَلَةِ، يَقْطَعُ ما بَيْنَ المُتَواصِلِيْنَ، ويُفَرِّقُ ما بَيْنَ المُتَعَارِفِيْنَ، وإنْ كَانُوا ذَوِي أَرْحَامٍ وَاشِجَةٍ[4]، وقَرَاباتٍ لاصِقَةٍ.

٢٩ ـ فَلَا زِيَارَةَ إلَّا أَنْ تَزُورَهُمُ أَيْدٍ نَشَأْنَ مَعَ المَصْقُولَةِ الخُذُمِ
٣٠ ـ / مِنْ كُلِّ قَاضِيَةٍ بالمَوْتِ شَفْرَتُهُ ما بَيْنَ مُنْتَقَمٍ مِنْهُ ومُنْتَقِمِ (١٤٧ح)
٣١ ـ صُنًّا قَوَائِمَهَا عَنْهُمْ فَمَا وَقَعَتْ مَوَاقِعَ اللُّؤْمِ في الأَيْدِي ولا الكَزَمِ[5]

= أبي الفتح، ص٣٢١).

(١) ـ كلمة غير واضحة في ح، س، ورسمها: «وقبانا»، قال ابن سيده: الونا: التعب والفترة، يمدّ ويقصر. وهو الضعف.

(٢) في ح، س: «وقربانا»، ولعل ما أثبته الصواب.

(٣) في ح، س: «ما يدعو إلى التهام».

(٤) الواشجة: الرَّحم المشتبكة أو المتصلة اتصالاً قوياً.

(٥) كذا في رواية ابن جني وابن فورجة والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي. =

السُّيوفُ الخُـذُمُ: القاطِعَةُ، الوَاحِدُ خَذُومٌ[1]، والقَاضِي: الحاكِمُ، والكَزَمُ[2]: قِصَرُ الأَصَابِعِ[3].

فَيَقـولُ: فَلا بَقِيَّةَ لَنَا عَلَيْهِمْ، ولا زِيَارَةَ[4] بَيْنَنَا وبَيْنَهُمْ، إلَّا أَنْ تَزُورَهُمْ بِأَيْدٍ بَاطِشَةٍ، تَصُولُ بِسُيوفٍ خُذُمٍ[5] ماضِيَةٍ، وَاصَلَتْها في قَديمِ النَّشْأَةِ، وَوَافَقَتْها في حَقِيْقَةِ الجِبْلَةِ، وإنْ كَانَ في هٰذهِ العِبَارَةِ زِيَادَةٌ عَلى لَفْظِ الشِّعْرِ، فهي مَفْهُومَةٌ مِنْ بِنْيَتِهِ، مَحْكُومٌ عَلَيْهَا في حَقِيْقَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: مِنْ كُلِّ سَيْفٍ صَارِمٍ تَقْضِي بالمَوْتِ[6] شَفْرَتُهُ، وَتَحْكُمُ بِهِ حِدَّتُهُ، تَتَصَرَّفُ ما بَيْنَ مَطْلُوبٍ يَنْتَقِمُ مِنْهُ، وَطَالِبٍ تَنْطِقُ سُيُوفُهُ عَنْهُ[7].

ثُمَّ قَالَ: صُنَّا قَوَائِمَ تِلْكَ السُّيوفِ عَنِ المَقْصُودِينَ بِها، وَعَلَيْنا عَلَيْها

= - وفي س: «الكرم» وهو تصحيف.

- قال ابن القطاع: «قد صحف هذا البيت جماعة فرووه الكرم: ضد البخل، ولا معنى له هنا، وإنما الصحيح الكزم بالزاي، وهو قصر اليد بالبخل» (التبيان ٤/١٦١).

(١) في س: «الخدم... الواحد خدوم» بدال مهملة.

(٢) في س: «الكرم» براء مهملة.

(٣) أي: أصابع اليد، وسيأتي تخصيصها في شرح البيت.

(٤) في ح، س: «ولا زيادة».

(٥) في س: «تصول بسيوف خدم».

(٦) «بالموت»: ساقطة من س.

(٧) أي: تدافع عنه وتأخذ له بحقه.

المُعَرِّضينَ[1] [لها][2] ، وانْفَرَدْنَا بِهَا دُونَهُمْ، وَسَبَقْنَا إليها جَمِيْعَهُمْ، فَلَمْ تَقَعْ في أَيْدِيهِمْ[3] ، في أَيْدٍ لَئِيْمَةِ المَخْبَرِ[4] ، كَزِمَةٍ قَبِيْحَةِ المَنْظَرِ، وَكَزَمُ اليَدِ وَخُشُونَتُها مِنْ دَلَائِلِ الهُجْنَةِ، ومَقَابِحِ الخِلْقَةِ[5].

٣٢ ـ هَوِّنْ عَلَى بَصَرٍ ما شَقَّ مَنْظَرُهُ[6] فَإِنَّما يَقَظَاتُ العَيْنِ كالحُلُمِ

٣٣ ـ وَلَا تَشَكَّ إلى خَلْقٍ فَتُشْمِتَهُ شَكْوَى الجَرِيحِ إلى الغِرْبَانِ والرَّخَمِ

٣٤ ـ وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَكْتُمُهُ[7] ولا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

شَقَّ الشَّيءُ على طَالِبِهِ: إذا صَعُبَ، والحُلُمُ: مَعْروفٌ.

فَيَقولُ مُخَاطِباً لِنَفْسِهِ، وَمُظْهِراً لِلتَّجَلُّدِ على ما تَصَعَّبَ مِنْ أَمْرِهِ:

---

(١) في س: «المغرضين» بغين معجمة.

(٢) زيادة يستقيم بها السياق.

(٣) أي: لم تقع في أيدي الأعداء بالسلب، وإنما تقع قوائم السيوف في مواطن أيدي الأعداء إذا سلبوها، فأما إذا لم تسلب فما تقع فيهم إلا مضاربها. (الفتح على أبي الفتح ٣٢٢).

(٤) في س: «لميمة المخبر».

(٥) في س: «ومفايح الخلقة».

(٦) ـ كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي.

ـ وفي رواية التبيان بنصب «مَنْظَرَه»، قال: «من روى منظرُهُ (بالرفع) يريد ما صعبت رؤيته، ومن روى (بالفتح) فإن المراد شق البصر، وفتحه باقتضائه النظر إليه، والكناية على هذا للبصر، وفي الرواية الأولى الكناية لما» (١٦٢/٤ وهو ينقل عن الواحدي ٧٢٢/٢).

(٧) ـ في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «وكن على حذر للناس تستره».

هَوِّنْ عَلَى بَصَرِكَ ما سَاءَكَ أَنْ تُبْصِرَهُ، وَلَمْ يُوافِقكَ أَنْ تَشْهَدَهُ، فإنَّ أُمورَ الدُّنْيا بِجُمْلَتِها سَرِيعٌ تَنَقُّلُها، مُنْتَظَرٌ تَبَدُّلُها، وإنَّما هِيَ وإنْ كَانَتْ يَقْظَةً تَتَيَقَّنُ، وَحَقِيْقَةً تَتَبَيَّنُ، كالأَحْلامِ العَارِضَةِ، والخَيَالاتِ الذَّاهِبَةِ[1].

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِباً لِنَفْسِهِ: ولا تَشْكُ إلى أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ فَتُشْمِتَهُ بِنَفْسِكَ، وَتُسِرَّهُ بِمَا تَعَوَّقَ مِنْ أَمْرِكَ، وَتَكُونُ فِيما تَشْكُو إليه كالجَرِيحِ
(١٤٨ح) يَشْكو إلى الغِرْبَانِ والرَّخَمِ[2]، وَهِيَ تَسْتَبْطِئُ هُلْكَهُ، وَتَرْقُبُ / أَنْ تَلْتَهِمَ جِسْمَهُ[3].

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: وَكُنْ مِنَ النَّاسِ عَلى حَذَرٍ تُضْمِرُهُ، وَتَوَقُّعٍ لا تُظْهِرُهُ، ولا يَغُرَّكَ مِنْهُمْ مَنْ يَبْتَسِمُ في وَجْهِكَ، وَيَخْدَعُكَ بما يُبْدِيهِ مِنَ السُّرورِ بِقُرْبِكَ، فَكُلُّ ذٰلكَ كاذِبٌ لا يَصْدُقُكَ، وأَباطِيْلُ تَظَاهَرَ بها ولا تَنْفَعُكَ.

---

(١) والبيت إشارة إلى تهوين أمر الدنيا على النفس.

ـ وذهب ابن جني في تفسير البيت إلى القول: «شق بصر الميت شقوقاً: إذا فارق الدنيا، أي: ليهن عليك الموت، فإنما الحياة كالمنام»، مما جعله عرضة لنقد ابن فورجة واتهامه له بالعسف وشق النفس في الغوص إلى ما لا يفيد، واتهام الواحدي له أيضاً بأنه لم يعرف شيئاً من معنى البيت. (الفتح الوهبي ١٦٣، الفتح على أبي الفتح ٣٢٢ـ٣٢٣، شرح الواحدي ٢/٧٢٢).

(٢) الرَّخَم والرُّخَمْ: جمع الرَّخمة، طائر يقع على شكل النسر خلقة إلا أنه مبقع بسواد وبياض، وهذا الطائر موصوف بالغدر والقذر. (اللسان، مادة: رخم، ١٥/١٢٦ـ١٢٧، ط. بولاق، وسيأتي التعريف به أيضاً في المتن والهامش في القصيدة ٩٨).

(٣) في ح، س: «أن تلتحم جسمه».

٣٥ ـ غَاضَ الـوَفَـاءُ فَمَـا تَلْقَـاهُ في عِدَةٍ وَأَعْـوَزَ الـصِّـدْقُ في الإِخْبَـارِ والـقَـسَـمِ
٣٦ ـ سُبْحَـانَ خالِـقِ نَفْـسِي كَيْفَ لَذَّتُـهـا فِيمَـا الـنُّـفـوسُ[1] تَراهُ غَايَةَ الأَلَـمِ ؟!

غَاضَ: ذَهَبَ، وأَعْوَزَ: امْتَنَعَ.

فَيَقولُ: غَاضَ الوَفَاءُ، وَعُدِمَ أَهْلُهُ، وزُهِدَ في المَعْرُوفِ، وأُنْكِرَ فِعْلُهُ، فَلَسْتَ تَلْقَى مَنْ يَفِي لَكَ بِوَعْدِهِ، ويُخْبِرُكَ بالحَقِيقَةِ عَنْ نَفْسِهِ، وَكَذلِكَ أَعْوَزَ الصِّدْقُ في الأَخْبَارِ المُجْمَلَةِ، والأَيْمَانِ المُؤَكَّدَةِ، فَتَساوَى الأَمْرَانِ، وتَمَاثَلَ المَذْهَبَانِ.

ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً[2] عَنْ جَلَدِهِ وَقُوَّتِهِ، ومُبَيِّناً عَنْ صَرَامَتِهِ وَشِدَّتِهِ: سُبْحَانَ مَنْ جَعَلَ نَفْسِي مُتَخَلِّقَةً بالصَّبْرِ، مُتَجَلِّدَةً على نَوَائِبِ الدَّهْرِ! تَلْتَذُّ مِنْ ذٰلِكَ بِما سَائِرُ النُّفوسِ تَتَأَلَّمُهُ، وَتَسْكُنُ فيهِ إِلى ما غَيْرُها مِن النُّفوسِ تَسْتَكْرِهُهُ.

٣٧ ـ الـدَّهْـرُ يَعْـجَـبُ مِنْ حَمْـلِي نَوَائِبَـهُ وَصَبْـرِ نَفْسِي[3] على أَحْـدَاثِـهِ الحُـطُمِ[4]
٣٨ ـ وَقْـتٌ يَضِـيْعُ، وَعُـمْـرٌ لَيْتَ مُدَّتَـهُ في غَيْرِ أُمَّـتِـهِ مِنْ سَالِـفِ الأُمَـمِ

---

(١) في ح، س: «بما النفوس».

(٢) يرى الواحدي أن المتنبي يتعجب من أن الله جعل لذته في ورود المهالك... (٢/٧٢٣). والتعجب أولى بالبيت وأليق، إذ في «سبحان» و«كيف» ما دل على ذلك.

(٣) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والتبيان: «وصبر جسمي».

(٤) ـ في مس: «الحُطَم» بفتح الطاء.
ـ والحُطُم (بالضم) جمع حطوم، والحُطَم (بالفتح): جمع حُطَمة وهي النار.

٣٩ ـ أَتَـى الـزَّمَـانُ بَنُـوهُ في شَبِـيْبَـتِـهِ فَسَـرَّهُـمْ وأَتَـيْنَـاهُ عَلَى الـهَـرَمِ!

الأَحْدَاثُ: التَّصَارِيفُ، والحُطُمُ: التي تُهْلِكُ بِشِدَّتِها، وَاحِدَتُها[1] حَطُومٌ.

فَيَقولُ: الدَّهْرُ يَعْجَبُ مِنْ صَبْرِي على تَحَمُّلِ نَوائِبِهِ، واسْتِقْلالي بِما يَطْرُقُني[2] مِنْ حَوَادِثِهِ، وإِنْ كَانَتْ حُطُماً مُوجِعَةً، وَكَرِيهَةً مُؤْلِمَةً، تَطْرُقُ فَأَصْبِرُ، وتُتَابِعُ فَلا أُنْكِرُ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّناً لِمَا قَدَّمَهُ: وَقْتٌ مِنَ الدَّهْرِ يَضِيْعُ فَلا انْتَفعُ بِهِ، وَيَنْصَرِمُ وما أَنا بالشَّاكِرِ لَهُ، وَعُمُرٌ لا أَغْتَبِطُ بِتَراخِي مُدَّتِهِ، ولا أُسَرُّ بِتَصَرُّفٍ في جُمْلَتِهِ، أَقْطَعُهُ في أُمَّةٍ[3] لا آنَسُ بِقُرْبِها، ولا أَسْكُنُ إلى مِثْلِها، وَأَوَدُّ أَنِّي أَفْنَيْتُ عُمُري فِيْمَنْ هُدِمَ مِنَ الأُمَمِ السَّالِفَةِ، وَبَيْنَ ما انْصَرَمَ مِنَ القُرُونِ الماضِيَةِ.

(١٤٩ح) ثُمَّ قَالَ: أَتَى الزَّمانُ مَنْ تَقَدَّمَنَا مِنْ أَبْنائِهِ وَهُوَ شَابٌّ غَيْرُ / هَرِمٍ، وَطَلْقٌ غَيْرُ مُتَجَهِّمٍ، فَسَرَّ وَأَسْعَدَ، وأَبْهَجَ وأَغْبَطَ[4]، وَأَتَيْنَاهُ هَرِماً قَدْ كَبُرَ، وَعَابِساً قَدْ بَسَرَ[5]، فاكْتَنَفَتْنَا[6] صُرُوفُهُ، وَتَعاوَرَتْنا خُطُوبُهُ، وَلَمْ يُمَكِّنْا أَنْ

---

(١) في س: «واحدها».

(٢) في ح: «يطرقي»، وفي س: «يطر» سقط نصف الكلمة (قني).

(٣) الأُمَّة: الجيل من دهره، أو أهل زمانه.

(٤) أغبط: أسرّ وأنعم، والغبطة: السرور والنعمة وحسن الحال.

(٥) بَسَر: عَبَس وتغير وجهه وكلح وقهر وأعجل قبل وقته وقبل أوانه. قال تعالى: ﴿ثم عبس وبسر﴾ (سورة المدثر: آية ٢٢).

(٦) - في ح، س: «فاكتنفنا». =

نُحِيْلَهُ عَنْ رُتْبَتِهِ، ونَعْدِلَ[1] بِهِ عَنْ بِنْيَتِهِ.

= ـ واكتنفتنا: بمعنى أحاطتنا.

(١) في س: «تعدل» وقد سقطت واو العطف أيضاً.

- ٩٤ -

دَخَلَ على أَبي الطَّيِّبِ صَدِيْقٌ لَهُ بالكُوفَةِ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ طرائفُ مِمَّا أَهْدَى إِليهِ فاتِكٌ بِمِصْرَ، فَنَظَرَ إِلى تُفَّاحَةِ نَدٍّ[1] وَعَلَيْها اسْمُ فاتِكٍ مَنْقُوشاً، فاسْتَحْسَنَها فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

١ - يُذَكِّرُنِي فَاتِكاً حِلْمُهُ وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ فِيهِ اسْمُهُ
٢ - وَلَسْتُ بِنَاسٍ وَلَكِنَّنِي يُجَدِّدُ لِيْ رِيْحَهُ شَمُّهُ[2]

الحِلْمُ: مَعْروفٌ، والنَّدُّ: أَخلاطٌ[3] مُؤَلَّفَةٌ مِنَ الطِّيْبِ.

فَيَقولُ: يُذَكِّرُنِي فَاتِكاً ما شَهِدْتُهُ مِنْ حِلْمِهِ، وَبَلَوْتُهُ مِنْ سَعَةِ فَضْلِهِ، وَشَيْءٌ مِنَ النَّدِّ يَحْضُرُ لِي[4]، مَوْسُومٌ باسْمِهِ، مُتَفَاوِحٌ بِتَضَوُّعِ نَشْرِهِ[5]، وَلَسْتُ بِنَاسٍ لِعَهْدِهِ[6]، ولا بِمُعْرِضٍ عَنِ التَّفَجُّعِ لِرُزْئِهِ، وَلٰكِنَّ شَمَّ هٰذا النَّدِّ جَدَّدَ لي ما عَهِدْتُهُ مِنْ رِيْحِهِ، وَذَكَّرَنِي بِمَا شَهِدْتُهُ مِنْ فَوْحِهِ.

---

(١) في ح: «خد»، وفي س: «فنظر إلى خد تفاحة».

(٢) الضمير في «ريحه» لفاتك»، وفي «شمه» للند.

(٣) في س: «اختلاط».

(٤) في ح، س: «يحضرني».

(٥) في س: «يتضوع نشره».

(٦) في ح: «ولست بناس بعهده»، وفي س: «ولست بناس بعيده».

٣ ـ وَأَيُّ فَتًى سَلَبَتْنِي المَنُونُ؟ وَلَم[1] تَدْرِ ما وَلَدَتْ أُمُّهُ!
٤ ـ وَلا ما تَضُمُّ إلى صَدْرِها وَلَوْ عَلِمَتْ هَالَها ضَمُّهُ[2]

المَنُونُ: المَوْتُ.

فَيَقولُ: وَأَيُّ فَتًى سَلَبَتْنِي المَنُونُ فِيهِ؟ لَمْ تَدْرِ أُمُّهُ ما وَلَدَتْ مِنْهُ في مَوْضِعِهِ مِنَ الرِّئَاسَةِ والرِّفْعَةِ، ومَنْزِلَتِهِ مِنَ الشَّجَاعَةِ والشِّدَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: ولا عَلِمَتْ بِما تَضُمُّ فِيهِ إلى صَدْرِها، ومَنِ الذي تُرْضِعُ مِنْهُ بِثَدْيِها، وَلَوْ عَلِمَتْ ما لَهُ في النَّجْدَةِ[3] وما يَبْلُغُهُ مِنَ البَأْسِ والجُرْأَةِ، لَهَالَها إمْسَاكُهُ[4] وَضَمُّهُ، وَلأَفْزَعَهَا تَقْلِيبُهُ[5] وَحَمْلُهُ.

٥ ـ بِمِصْرَ مُلُوكٌ لَهُمْ ما لَهُ وَلَكِنَّهُم ما لَهُمْ هَمُّهُ
٦ ـ / وَأَجْوَدُ[6] مِنْ جُودِهِمْ بُخْلُهُ وَأَحْمَدُ مِنْ حَمْدِهِمْ ذَمُّهُ (١٥٠ح)
٧ ـ وَأَشْرَفُ مِنْ عَيْشِهِمْ مَوْتُهُ وَأَنْفَعُ مِنْ وُجْدِهِمْ عُدْمُهُ

الهَمُّ والهِمَّةُ: بِمَعْنًى، والوُجْدُ[7] الغِنَى والسَّعَةُ، والعُدْمُ: الفَقْرُ والعُسْرَةُ.

---

(١) في س: «لم».
(٢) في س: «ولو علمتها لها ضمة».
ـ وهالها: أفزعها.
(٣) في س: «ماله من النجدة».
(٤) في س: «لها إمساكه».
(٥) في س: «تقليبه».
(٦) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «فأجود».
(٧) الوجد: مثلث الفاء.

فَيَقولُ: بِمِصْرَ رِجَالٌ يُسَاوُونَهُ في المَالِ والسَّعَةِ، والإِكْثَارِ والجِدَةِ، ولٰكِنَّهُمْ لا يُسَاوُونَهُ في عُلوِّ هِمَّتِهِ، وَكَرَمِ شِيْمَتِهِ، فَأَجْوَدُ مِنْ جُودِهِمْ[1] مَا يُسْتَقَلُّ مِنْ هِبَاتِهِ، فَيَحِلُّ فيها مَحَلَّ البُخْلِ، وأَبْلَغُ مِنْ حَمْدِهِمْ[2] ما يَخْتَصِرُ مِنْ ثَنَائِهِ، حَتَّى يَقَعَ لِاخْتِصَارِهِ مَوْقِعَ الذَّمِّ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَشْرَفُ مما يَصِيرونَ إليهِ بالعَيْشِ ما أَحْرَزَهُ مِنَ الثَّنَاءِ بِالمَوْتِ، وأَنْفَعُ مِمَّا يَفْعَلُونَهُ مَعَ الإِكْثَارِ والوُجْدِ، ما يَفْعَلُهُ مَعَ الإِقْلَالِ والعُدْمِ. يُشِيرُ إلى أَنَّهُ يُعْجِزُ جُهْدَ جَمِيْعَ المُحْسِنِينَ بِعَفْوِهِ، وَيَتَقَدَّمُهُمْ بِأَيْسَرِ سَعْيِهِ.

٨ـ وإِنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ لَكَالْخَمْرِ سُقِّيَهُ كَرْمُهُ
٩ـ فَذَاكَ الذي عَبَّهُ مَاؤُهُ وَذَاكَ الَّذي ذَاقَهُ طَعْمُهُ
١٠ـ وَمَنْ ضَاقَتِ الأَرْضُ عَنْ نَفْسِهِ حَرًى أَنْ يَضِيْقَ بِهَا جِسْمُهُ

الخَمْرُ: تُذَكَّرُ في الأَقَلِّ وَتُؤَنَّثُ في الأَكْثَرِ، واحْتَمَلَ على لُغَةِ من ذَكَّرَ[3]، والكَرْمُ: جَمْعُ كَرْمَةٍ، وَهِيَ شَجَرَةُ العِنَبِ، وَحَرًى [وَحَرِيٌّ][4] بِمَعْنًى واحِدٍ، يُرَادُ بِهِمَا[5] ما يُرادُ بِحَقِيقٍ.

فَيَقُولُ، يُرِيدُ فاتِكاً، وَيُشِيْرُ إلى شَجَاعَتِهِ: وإِنَّ مَنِيَّتَهُ عِنْدَهُ، في أُنْسِهِ

---

(١) في ح، س: «فأجود من وجودهم».
(٢) في س: «وأبلغ من جهدهم».
(٣) أي: ذهاباً على معنى النبيذ، لأنه مذكر.
(٤) زيادة يقتضيها المعنى والسياق.
(٥) في س: «يراد بها».

بِهَا، وَقِلَّةِ تَهَيُّبِهِ لها، لَكَالْخَمْرِ تُسْقَاهُ الكَرْمُ[1] فَيَضْرِبُ إلى عُنْصُرِهِ، وَيَنْـزِعُ بِهِ إلى أَوَّلِـهِ، والمَوْتُ لِفَاتِكٍ على هٰذِهِ السَّبِيْلِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَصْحِبُهُ في وَقَائِعِهِ، وَيُقْدِمُ عَلَيْهِ في مَلَاحِمِهِ[2].

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ[3] ما قَدَّمَهُ: فَذَاكَ الذي عَبَّهُ[4] الكَرْمُ مِنَ الخَمْرِ، مأْوُهُ الذي لا يَسْتَنْكِرُهُ[5]، كَمَا أَنَّ المَوْتَ الذي ذَاقَهُ فَاتِكٌ طَعْمُهُ الذي لا يَسْتَكْرِهُهُ[6]. فَأَشَارَ إلى أَنَّ فاتِكاً أَنَّسَهُ بالمَوْتِ ما سَلَفَ لَهُ بِهِ مِنْ

---

(١) أي أن الموت الذي أصابه بمنزلة الخمر سقيها الكرم.

(٢) ذهب ابن جني في شرح البيت مذهباً مغايراً لأبي القاسم الأفليلي، فقال: «أي: منه كانت تنبت وتنبعث المنية في الناس، ثم إنها أعيدت إليه، فسقي بكأسها، فكان كالخمر التي اعتصرت من العنب، ثم أعيدت إليه يشربها». (الفتح الوهبي ص١٦٠، وشرح الواحدي ٢/٧١٧).

(٣) «نحو»: ساقطة من ح.

(٤) العبُّ: الشرب، أو شدة الجرع أو تتابعه.

(٥) في س: «لا يستكره».

(٦) أرجع الأفليلي الضمير في «عَبّه» إلى: «الخمر»، وفي «ذاقه» إلى: «الموت»، وهو الصواب، وعند ابن جني أن الضمير في «عبه» و«ذاقه» ضمير فاتك، وردّ ذلك ابن فورجة فذهب مذهب ابن الأفليلي، فقال: «وليس الأمر كذلك، فإنه قد قال في البيت الذي قبله إن الموت الذي أصابه هو بمنزلة الخمر سقيها الكرم، أي: كانت المنية مما يسقيه الناس، فصار يسقيه شارباً له، ثم قال: فذلك الذي عبه يعني الخمر، هو ماء الكرم فعبّه، وذاك الذي ذاقه هو الموت، وهو طعم نفسه الذي كان يموت به الخلق» (شرح الواحدي ٢/٧١٧، والتبيان ٤/١٥٤، وقد نسب هذا الفهم لابن القطاع أيضاً).

طُوْلِ الصُّحْبَةِ، كَمَا أَنَّ الكَرْمَ أَنَّسَهُ بالخَمْرِ كَوْنُهُ مِنْهُ في حَقِيْقَةِ الخِلْقَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ ضَاقَتِ الأَرْضُ عَنْ نَفْسَهِ، لِعُلُوِّ هِمَّتِهِ، وما كَانَ
(١٥١ح) / عَلَيْهِ مِن ارْتِفاعِ رُتْبَتِهِ، فَهُوَ حَرِيٌّ أَنْ يَضِيْقَ فيها جِسْمُهُ، وَيَرْتَفِعَ
أَنْ تَشْتَمِلَ الأَرْضُ عَلَيْهِ قَدْرَهُ.

وَقَالَ يَمْدَحُ عَبْدَ العَزِيزِ بنِ يُوسُفَ الخُزَاعِيَّ، وَكَانَتْ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ صَدَاقَةٌ أَيَّامَ يَنْزِلُ بِبِلْبِيْسَ[1].

١ ـ جَزَى عَرَباً أَمْسَتْ بِبِلْبِيسَ[2] رَبُّهَا بِمَسْعَاتِهَا تَقْرَزْ فَذَاكَ[3] عُيُونُهَا
٢ ـ كَرَاكِرَ مِنْ قَيْسِ بنِ عَيْلانَ سَاهِراً جُفُونُ ظُبَاهَا لِلْعُلَا وَجُفُونُهَا

بِلْبِيْسُ: مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ[4]، المَسْعَاةُ: مَفْعَلَةٌ مِنَ السَّعْيِ، وهو الاجْتِهادُ في العَمَلِ، والكَرَاكِرُ: الجَمَاعاتُ، الواحِدَةُ كِرْكِرَةٌ[5]، والظُّبا: جَمْعُ ظُبَّةٍ، وَهُوَ حَدُّ آخِرِ السَّيْفِ، والجُفُونُ: جَمْعُ جَفْنٍ، وَهُوَ غِطَاءُ مُقْلَةِ العَيْنِ.

---

(١) في ح، س: «ببابليس بليسه».

(٢) في ح، س: «ببليس».
- وفي رواية التبيان: «بِبُلْبيس» بضم الباء الأولى.
- وفي رواية الواحدي: «بِبَلْبَيس».

(٣) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «تقرر بذاك».

(٤) بلبيس: بكسر البائين وسكون اللام وياء وسين مهملة، مدينة على طريق الشام من الفسطاط بمصر. (معجم البلدان ١/٤٧٩).

(٥) ونصبت «كراكر» في البيت على أنها بدل من عرب، وهو جمع لا ينصرف.

فَيَقولُ: جَزَى العَرَبَ المُسْتَقِرِّينَ بِبِلْبِيْسَ[1]، هٰذا المَوْضِعِ، رَبُّها[2] بِمَسْعَاتِها الكَرِيْمَةِ[3]، وأَفْعَالِها المَشْكُورَةِ؛ لِتَقِرَّ بِذٰلِكَ عُيُونُها، وَتَبْتَهِجَ بالجَزَاءِ[4] الجَمِيْلِ مِنَ اللَّهِ نُفُوسُها.

ثُمَّ أَشَارَ إلى عِزِّ هٰؤلاءِ القَوْمِ وَقُوَّتِهِمْ، وامْتِنَاعِهِمْ مِنَ الأَعْدَاءِ وَكَثْرَتِهِم، فَقَالَ: كَرَاكِرُ مِنْ قَيسِ عَيْلَانَ[5] تَسْهَرُ جُفُونُهم وجُفُونُ سُيُوفِهم في سَبِيْلِ المَجْدِ، ولا يُنَامُونَ عَنْ ما يَسْتَكْثِرُونَ بِهِ مِنَ الشُّكْرِ والحَمْدِ. وأَجْرَى الكَلَامَ على سَبِيلِ الاسْتِعَارَةِ[6].

---

(١) في ح، س: «ببليس».

(٢) أي: جزى ربُّ العربِ العربَ المقيمين بهذا الموضع.

(٣) في ح، س: «فمسعاتها الكريمة».

(٤) في س: «وتبهج بالجزاء».

(٥) قيس بن عيلان: قبيلة تنسب إلى الياس بن مضر بن نزار، ولقبه قيس، ويقال: لقب أبيه مضر عيلان، وقيل إن عيلان فرس لقيس سمّي به، وأكثر ما يأتي مضافاً (قيس بن عيلان)، والعيلان في الأصل: الذكر من الضباع. (التبيان ٤/٢٥٠).

(٦) يقصد الاستعارة في قوله: «ساهراً جفون ظباها للعلا وجفونها». فاستعار لفظ السهر لجفون السيوف لما ذكر معها جفون العيون لتجانس القول. وعنى بسهرها: خلوها من النصول كما يسمى خلو جفون العين عن النوم سهراً. (انظر شرح الواحدي ٢/٦٩٦، والتبيان الذي نسب الكلام لابن جني ٤/٢٥٠).

٣ ـ وَخَصَّ بهـا[1] عَبْـدَ العـزيزِ بنَ يُوسُفٍ فَمَـا هُوَ إلا غَيْثُـهـا وَمَـعِـيْنُـهـا[2]
٤ ـ فَتًـى زَانَ في عَيْنَـيَّ أَقْـصَـى قَبِـيْلَةٍ وَكَـمْ سَيِّدٍ في حِلَّةٍ لا يَزِيْنُـهـا

المَعِيْنُ: المَاءُ الجَارِي على وَجْهِ الأَرْضِ، والحِلَّةُ: المَوْضِعُ الذي يَنْزِلُهُ القَوْمُ، مُجْتَمِعٌ فيهِ بُيوتهمْ، والقَبِيْلَةُ: الجَمَاعَةُ مِنَ الثَّلاثَةِ إلى ما فَوْقَ ذٰلِكَ، إذا كانُوا لأَبٍ واحِدٍ.

فَيَقولُ: وَخَصَّ اللَّهُ في هٰذِهِ الجَمَاعَةِ بِحُسْنِ الجَزَاءِ، وَقَبُولِ ما قَدَّمَتْـهُ مِنَ الدُّعَاءِ، عَبْدَ العَزِيزِ بنَ يُوسُفَ؛ فإِنَّهُ غَيْثُها[3] الَّذي يَعُمُّها فَضْلُهُ، وَمَعِيْنُها الَّذي يَنَالُها رِفْدُهُ[4].

ثُمَّ قَالَ: فَتًى زَانَ في عَيْنَيَّ أَقْصَى قَبِيْلَتِهِ[5]، وَحَسَّنَ عِنْدِي / أَحْوَالَ (١٥٢ح)
جَمَـاعَتِهِ، وَرُبَّ مَنْ يَكُونُ في الحِلَّةِ التي تَصْغُرُ عِنْدَ مِثْلِها القَبِيْلَةُ الحَافِلَةُ، وَتَقِلُّ[6] عِنْدَ كَثْرَتِها الجَمَاعَةُ الوَافِرَةُ، فلا يَزِيْنُها بِمَشْكُورِ فِعْلِهِ، ولا يَعُمُّها بِمَرْجُوِّ فَضْلِهِ.

---

(١) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي والتبيان: «وخص به» والهاء في (بها) ترجع إلى الدعوة أو الدعاء، وقيل إلى الأرض (بلبيس)، والهاء في به ترجع إلى (الجزاء)، وفي شرح الأفليلي ما يدل على أن الهاء ترجع إلى الجزاء والدعاء.

(٢) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان: «عينها ومعينها».

(٣) في ح، س: «عينها».

(٤) الرِّفد: العطاء والصلة.

(٥) أي: المتباعدين عنه في النسب.

(٦) في ح، س: «وتحل» ولعل الأصوب ما أثبته.

وَنَبْتَدي[1] بِمَا هَجَا بِهِ كَافُوراً الأَسْوَدَ، فَنُرَتِّبُهُ على ما قَالَ في أَوْقَاتِهِ[2]. فَمِنْهُ[3] أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ بَعْدَ إِنْشَادِهِ: «كَفَى بِكَ داءً أَنْ تَرَى المَوْتَ شَافِيا»، فَلَمَّا سَلَّمَ عَلَيْهِ ضَحِكَ فِي وَجْهِهِ، وَأَرَادَ القِيَامَ، فَنَظَرَ إِلى شُقُوقٍ في رِجْلَيْهِ لَمَّا لَبِسَ النَّعْلَ فَقَالَ:

١ ـ أُرِيْكَ الرِّضَا لو أَخْفَتِ النَّفْسُ خَافِيا وَمَا أَنَا عَنْ نَفْسِي ولا عَنْكَ رَاضِيا
٢ ـ أَمَيْناً وإِخلافاً وَغَدْراً وَخِسَّةً وَجُبْناً؟ أَشَخْصاً لُحْتَ لي أَم مَخَازِيا؟![4]

الخَافِي مِنَ الأَشْيَاءِ: الذي يَبْدُو وَيَظْهَرُ، والخَفِيُّ: الذي يَنْطَوِي

---

(١) في س: «نبتدى».

(٢) لعل في رواية الأفليلي لهذه القصائد في هجاء كافور بعد مدائح المتنبي لفاتك وغيره، دلالة على وعيه بأنه لم ينشئها إلا بعد أن يئس من كافور، إذ أوقع توافق بعض قصائد المدح والهجاء في الوزن والقافية، بعض رواة ديوان المتنبي في وهم أن قصائد الهجاء أنشئت بعد قصائد المدح مباشرة قصيدة بقصيدة، على أن أكثر شرّاح شعر المتنبي أتبع كل قصيدة مدحية بنظيرتها في الوزن والقافية من الهجاء. (انظر معجز أحمد ورقة ٢١٢أ، شرح الواحدي ٦٢٩/٢، شرح ديوان المتنبي ٣٢/٤، العرف الطيب ٥٤٢).

(٣) في س: «فمنها».

(٤) نصبت المنصوبات في البيت على المصدرية بفعل مضمر.

ويَسْتَتِرُ[1]، والمَيْنُ: الكَذِبُ.

فَيَقولُ، وهُوَ يُرِيدُ كَافُوراً: أُرِيْكَ مِنْ نَفْسِي الرِّضَا بِقَصْدِكَ، والاغْتِبَاطَ بِمَا يَكُونُ مِنْ فِعْلِكَ، لَوْ أَخْفَتِ النَّفْسُ ما هُوَ ظَاهِرٌ مِنْ تَكَرُّهِي لَكَ، وَطَوَتْ قَدَمي على ما ظَنَنْتُهُ مِنَ الجَمِيْلِ بِكَ، وَمَا أَنَا مَعَ ما أُظْهِرُهُ رَاضِياً عَنْكَ، لِلدَّنَاءَةِ التي خَبَرْتُها مِنْكَ، ولا عَنْ نَفْسِي لِسُوءِ ما تَخَيَّرْتُهُ فِيْكَ.

ثُمَّ قَالَ: جَمَعْتَ الإِخْلَافَ[2] والمَيْنَ والخِسَّةَ والغَدْرَ والدَّنَاءَةَ والجُبْنَ، فَمَا أَدْرِي إِنْ كُنْتَ جُثَّةً مَنْصُوبَةً[3] أَوْ مَخَازِيَ[4] مَجْمُوعَةً؟!

٣ ـ تَظُنُّ ابْتِسَامَاتِي رَجَاءً وَغِبْطَةً وَمَا أَنَا إِلَّا ضَاحِكٌ مِنْ رَجَائِيا
٤ ـ وَتُعْجِبُنِي رِجْلَاكَ فِي النَّعْلِ إِنَّنِي رَأَيْتُكَ ذَا نَعْلٍ وَإِنْ كُنْتَ حَافِيا[5]
٥ ـ وَإِنَّكَ لا تَدْرِي أَلَوْنُكَ أَسْوَدُ مِنَ الجَهْلِ أَمْ قَدْ صَارَ أَبْيَضَ صَافِيا

---

(١) الشيء الخفي كالخافي، والخافي ضد الظاهر، فالخافي والخفي بمعنى واحد في بعض المعاجم، وعند بعض شراح المتنبي، وقد غايرهم الأفليلي بتفريقه بين معنى اللفظين. (انظر القاموس المحيط، مادة: خفي، شرح الواحدي ٢/٦٢٩، التبيان ٤/٢٩٤).

(٢) الإخلاف: خلف الوعد.

(٣) في ح، س: «جُثَّة منصوبة».

(٤) المخازي: جمع مخزية، وهو ما يفعله الإنسان من الفعل المذموم. (التبيان ٤/٢٩٤).

(٥) ـ «إنني» بكسر الهمزة على الابتداء، وبفتحها معناه: لأنني.
ـ في رواية المعري والواحدي والتبيان: «إذا كنت حافياً».

يَقُولُ، وهو يُخَاطِبُ كَافُوراً: أَتَظُنُّ ما أُظْهِرُهُ مِنَ الفَرَحِ والتَّهَلُّلِ، وآوي إليه مِنَ الضَّحِكِ والتَّبَسُّمِ، رَجَاءً فيكَ، وغِبْطَةً بِكَ، وَجُنُوحاً إليكَ، وإخْلَاصاً لَكَ، وَما أَنَا إلَّا / ضَاحِكٌ مِنَ الرَّجاءِ الذي عَدَلَ بي إليكَ، والرَّأْيِ المُخْطِىءِ الذي قَصَرَ أَمَلِي[1] عَلَيْكَ. (١٥٣ح)

ثُمَّ قَالَ، وهو يُخاطِبُهُ: وَتُعْجِبُني رِجْلَاكَ وَأَسْتَغْرِبُهُمَا، وَيَطُولُ ضَحِكِي[2] عِنْدَ تَأَمُّلِها؛ لِأَنِّي أَرَاها، وإنْ كُنْتَ حَافِياً، في نَعْلَيْنِ مِنْ جَفَاءِ جِلْدَتِهما، وواقِيَتَيْنِ[3] مِنْ خُشُونَةِ خِلْقَتِهِمَا.

ثُمَّ قَالَ: وَرَأَيْتُكَ لا تَدْرِي، لِشِدَّةِ جَهْلِكَ، وما أَنْتَ عليه بِسَبِيْلِهِ مِنْ عَمَى قَلْبِكَ، أَلَوْنُكَ أَسْوَدُ حالِكٌ سَوَادُهُ، أَمْ هُوَ أَبْيَضُ ناصِعٌ بَيَاضُهُ؟ وَمَنْ جَهِلَ مِثْلَ هٰذا مِنْ نَفْسِهِ، لَمْ تَكُنْ بِهِ هِدَايَةٌ في شَيْءٍ مِنْ أَمْرِهِ.

٦ ـ وَيُذْكِرُنِي تَخْيِيطُ كَعْبِكَ[4] شَقَّهُ وَمَشْيُكَ في ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ عَارِيا
٧ ـ وَلَوْلَا فُضُولُ النَّاسِ جِئْتُكَ مادِحاً بِمَا كُنْتُ في سِرِّي بِهِ لَكَ هاجِيَا
٨ ـ فَأَصْبَحْتَ مَسْرُوراً بِما أَنَا مُنْشِدٌ وإنْ كَانَ بالإنْشَادِ هَجْوُكَ غَالِيَا

تَخْيِيطُ الكَعْبِ[5]: ظُهورُ آثارِ الشُّقوقِ المُلْتَئِمَةِ فِيْهِ كالخُيوط في

---

(١) في س: «قصر آمالي عليك». (٢) في س: «ويقول ضحكي».
(٣) في ح: «ووقايتين».
(٤) ـ في ح، س: «تخبيط كعبك».
ـ في رواية أبي العلاء المعري: «تخبيط» بالنصب. قال ابن فورجة: «ويروى (تخبيطَ كعبك ومشيَك) منصوبين، وفاعل يذكرني رجلاك في النعل. (شرح الواحدي ٢/٦٣٠، ومعجز أحمد ورقة ٢١٢ب والتبيان ٤/٢٩٥).
(٥) في ح، س: «تخبيط الكعب».

بَيَاضِهَا وانْدِمَاجِها.

فَيَقولُ، وهُوَ يُرِيدُ كافُوراً: وَيُذْكِرُني تَخْيِيطُ كَعْبِكَ[1] بِشُقُوقِهِ في حِينِ مِهْنَتِكَ[2]، وما كُنْتَ عَلَيْهِ زَمَانَ عُبُودِيَّتِكَ، وَمَشْيُكَ عَارِياً في ثَوْبٍ مِن الزَّيْتِ الذي كُنْتَ تُواصِلُ الإِدْهَانَ بِهِ، وَتُكْثِرُ الاسْتِعْمَالَ لَهُ.

وَخِصْيَانُ النُّوبَةِ[3] في حِيْنِ جَلْبِهِمْ إلى مِصْرَ، يُسَاقونَ عُراةً؛ لَيْسَ عَلَيْهِمْ غَيْرُ جُلُودٍ تَسْتُرُ عَوْرَاتِهِمْ، وَيُكْثِرونَ مِنَ الإِدْهانِ بالزَّيْتِ، لِيُلَيِّنُوا بِذَلِكَ ما جَفَّ[4] مِنْ جُسُومِهِمْ[5]، فَأَشَارَ أَبُو الطَّيِّبِ لِكافورٍ إلى تِلْكَ الحَالِ التي تَصَرَّفَ في بُؤْسِها، وَتَقَلَّبَ في دَنَاءَتِها، وَقَال: «في ثَوْبٍ مِنَ الزَّيْتِ» على سَبِيْلِ الاسْتِعَارَةِ؛ لأَنَّ الزَّيْتَ لَمَّا شَمَلَ جِسْمَهُ صَارَ

---

(١) في ح، س: «تخبيط».

(٢) المِهْنَةُ: بكسر الميم وفتحها والتحريك: الحذق بالخدمة.

(٣) في س: «وخصيا النوبة».

(٤) في س: «ما خف».

(٥) اختلف الشراح في معنى قوله: «ومشيك في ثوب من الزيت عاريا» اختلافاً بَيِّناً، فابن جني يرى أن مولى كافور كان زياتاً، وأن الأسود كان يحمل الزيت عارياً، ويمشي متلطخاً، فكأنه في ثوب من الزيت» (التبيان ٤/٢٩٥).

- وفي الشرح المنسوب للمعري: «وكنت تعرض على البيع وأنت عريان مطلي بالدهن، فكأنك لبست ثوب الزيت، وهذه عادة السودان، إذا جلبوا دهنوا بالزيت ليصفو سوادهم». (معجز أحمد ورقة ٢١٢ب).

- وابن فورجة يقول: «يعني أنه كان أسود إلى لون الصفرة، كلون الزيت، وأهل العراق يسمون كل من كان غير مشبع السواد زيتياً». (التبيان ٤/٢٩٥، وشرح الواحدي ٢/٦٣٠).

كالثَّوْبِ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِباً لَهُ: وَلَوْلَا فُضُولُ النَّاسِ[1]، وأَنِّي لا آمَنُ عَلَى أَنْ يُنَبِّهُوكَ عَلَى ما لا تَعْلَمُهُ، وَيَشْرَحوا لَكَ ما لا تَفْهَمُهُ، لأَنْشَدْتُكَ هَجْوَكَ عَلَى طَرِيْقِ المَدْحِ وَأَنْتَ لا تَفْهَمُ، وَأَجَزْتُ ذٰلِكَ عَلَيْكَ وأَنْتَ لَا تَعْلَمُ.

ثُمَّ قَالَ: فَكُنْتَ تُصْبِحُ مَسْرُوراً بِمَا أُنْشِدُهُ مِنْ هَجْوِكَ، وأُوَافِقُ الصِّدْقَ بِذٰلِكَ في وَصْفِكَ، وَإِنْ كَانَ هَجْوُكَ غَالِياً يَتَكَلَّفُ / [ما][2] لا تُشاكِلُهُ، (١٥٤ح) وَمُتَواضِعاً عَنْ إِشْغَالِ الفِكْرِ بِهِ[3].

٩ ـ فَإِنْ كُنْتُ لا خَيْراً أَفَدْتُ[4] فَإِنَّنِي أَفَدْتُ بِلَحْظِي مِشْفَرَيْكَ المَلَاهِيَا
١٠ ـ وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنْ بِلادٍ بَعِيْدَةٍ لِيُضْحِكَ رَبَّاتِ الخُدُورِ البَوَاكِيَا[5]

المِشْفَرُ: إِنَّما يَكُونُ لِلْبَعِيْرِ، وَهُوَ مِنْهُ بِمَنْزِلَةِ الشَّفَةِ مِنَ الإِنْسَانِ،

---

(١) أي: تدخلهم فيما لا يعنيهم بتنبيه كافور على أن مدح المتنبي له هو هجاء.

(٢) زيادة يقتضيها النص.

(٣) في ح، س: «عن اشغال الفكرية».

(٤) كذا في رواية أبي العلاء والمعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «فإن كنتَ لا خيراً أفدتَ» بالإسناد إلى المخاطب كافور، قال الواحدي: أفدت بمعنى استفدت... ويجوز أن يكون المعنى أفدت نفسي. الملاهي بلحظي مشفريك، فيكون المفعول مصدراً». (٢/٦٣١).

(٥) في رواية المعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «ليضحك ربات الحداد البواكيا».
ـ والحداد: الثياب السود.

فَاسْتَعارَهُ في كافُورٍ، إشَارَةً إلى عِظَمِ شَفَتَيْهِ، وَقُبْحِ خَلْقِهِ، وَهُجْنَةِ شَخْصِهِ، والخُدُورُ: جَمْعُ خِدْرٍ، وهُوَ مَا تُحْجَبُ النِّسَاءُ[1] بِهِ مِنَ لسُّتُورِ في البُيوتِ والهَوَادِجِ.

فَيَقُولُ لِكَافُورٍ: وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَفِدْ خَيْراً في قَصْدِكَ، ولا حَصَلْتُ على طَائِلٍ مِنْ بِرِّكَ، فَقَدْ أَفَدْتُ بِمُلاحَظَةِ مِشْفَرَيْكَ[2] أَفْرَاحاً مُسَلِّيَةً، وَضُرُوباً مِنَ المُضْحِكَاتِ مُلْهِيَةً.

ثُمَّ قَالَ: وَمِثْلُكَ يُؤْتَى مِنَ البِلادِ البَعِيْدَةِ، وَيُتَكَلَّفُ إليهِ مُؤَنُ الأَسْفَارِ الطَّوِيْلَةِ، لِيُسَلِّيَ رَبَّاتِ الخُدُورِ[3] إذا طَرَقَهُنَّ الحُزْنُ، وَيُلْهِيَهُنَّ إذا عَظُمَ عَلَيْهِنَّ[4] الرُّزْءُ، فَأُخْبَرَ أَنَّهُ لا نَظِيْرَ لَهُ في قُبْحِهِ، ولا شَبِيْهَ لَهُ في اسْتِكْرَاهِ الأَبْصَارِ لِشَخْصِهِ.

---

(١) في ح، س: «وهو ما يحجب النساء به».

(٢) في س: «شفريك».

(٣) في س: «ربات الخدود».

(٤) في س: «إذا عظم عليه».

وقالَ[١] أَيْضاً:

١ ـ مِنْ أَيِّهِ الـطُّرْقِ يَأْتِـي مِثْـلَكَ[٢] الـكَـرَمُ أَيْنَ الـمَـحَـاجِـمُ[٣] يا كَافُـورُ والـجَـلَمُ؟
٢ ـ جَازَ الأُولـى مَلَكَـتْ كَفَّـاكَ قَدْرَهُـمُ فَعَـرَّفُـوا بِكَ أَنَّ الـكَـلْبَ فَوْقَـهُـمُ
٣ ـ لا شَيْءَ أَقْـبَـحُ مِنْ فَحْـلٍ لَهُ ذَكَـرٌ تَقُـودُهُ أَمَـةٌ لَيْسَـتْ لَهَـا رَحِـمُ

الجَلَمُ: المِقْرَاضُ[٤]، والمَعْروفُ فيهِ أَنْ يُقَالَ: جَلْمَانِ[٥]، إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ في بَعْضِ أَشْعَارِ المُتَقَدِّمِيْنَ، قَالَ بَعْضُ الأَعْرَابِ[٦]:

---

(١) أي: قال يهجوه.

(٢) في رواية التبيان والواحدي وشرح ديوان المتنبي: «يأتي نحوك».

(٣) المحاجمُ: جمع مِحْجَم ومِحْجَمة، وهو ما يُحْجَمُ به (يمص) من دم الحجامة، بأدواتها كالقارورة ونحوها.

(٤) المِقْراض: المِقَصُّ. وأكثر استعمال الجلم في جز صوف الغنم. كما يقال مِقْراضان في المقراض واحد المقاريض.

(٥) أي أكثر ما يستعمل مثنى، وقد أتى مفرداً. (انظر شرح الأعلم للحماسة ٢/٦٩٥).

(٦) هو سالم بن وابصة (انظر كتاب الحماسة برواية الأعلم الشنتمري ورقة ٨٧ب).
ـ وسالم بن معبد بن وابصة بن عبيد بن قيس بن كعب بن فهد بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد، وأنهى المرزباني نسبه إلى أسد بن خزيمة،

وَنَيْرَبٍ[1] مِنْ مَوالي السُّوءِ ذي حَسَدٍ يَقْتَاتُ لَحْمِي ولا يَشْفِيهِ مِنْ قَرَمِ
دَاوَيْتُ صَدْرَاً طَوِيلاً عُمْرُهُ إِحَنَاً مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَاراً بِلا جَلَمِ

الرَّحِمُ: وِعَاءُ الوَلَدِ في البَطْنِ.

فَيَقُولُ مُخَاطِباً لِكافُورٍ: كَيْفَ لَكَ[2] بالكَرَمِ الذي لا يُشْبِهُكَ؟! ومِنْ أَيَّةِ الطُّرُقِ يَقْصِدُكَ وهو لا يَلِيْقُ بِكَ؟! وإِنَّما كُنْتَ عَبْداً سَاقِطاً تَحْلِقُ وَتَحْجِمُ، وَتَلُومُ وَلا تَكْرُمُ.

ثُمَّ قَالَ: جَازَ[3] أَهْلُ مِصْرَ أَقْدَارَهُمْ فِيْمَا تَخَلَّقوا بِهِ مِنَ الكِبْرِ، / وَأَمِنُوهُ مِنْ حَوَادِثِ[4] الدَّهْرِ، فَعُرِّفوا بِوَلاَيَتِكَ لِأُمُورِهِمْ، وانْفِرَادِكَ بِتَدْبِيْرِهِمْ، أَنَّ الكَلْبَ مَعَ ضَعَتِهِ[5] يَتَعَالَى عَنْهُمْ، وأَنَّهُ أَرْفَعُ مَنْزِلَةً مِنْهُمْ. (١٥٥ح)

كان شاعراً فارساً مسلماً متديناً عفّاً، قال ابن حبان في الثقات: من التابعين يروي عن أبيه، وروي عنه أهل الجزيرة، ولد سالم في خلافة عمر بن الخطاب أو عثمان بن عفان، لكنه كان غلاماً شاباً في خلافة عثمان، وولي الرقة عن محمد بن مروان، مدة ثلاثين سنة، وذكر عبدالملك بن مروان في شعره، وتوفي في عهد هشام بن عبدالملك. (الإصابة ٣/١٢-١٣، والمؤتلف ١٩٧، شرح أبيات المغني ٣/٤٧).

(١) النَّيْرَبُ: رجل نيرب: شرير، ذو شر وغيمة، ونَيْرَبَ: سعى ونَمَّ وخلط في الكلام. (اللسان ١/٧٥٥، مادة: نرب).

(٢) في س: «كفى لك».

(٣) جاز: جاوز.

(٤) «حوادث»: ساقطة من س.

(٥) الضَّعَةُ: الانحطاط واللؤم والخسّة.

ثُمَّ قَالَ: لا شَيْءَ أَقْبَحُ مِنْ فَحْلٍ كامِلِ الخَلْقِ، سَوِيِّ جَمِيْلِ الشَّخْصِ، يَقُودُهُ مُتَمَلِّكاً، وَيُصَرِّفُهُ مُتَلاعِباً بِهِ، خَصِيٌّ أَسْوَدُ يَخْرُجُ مِنَ الرِّجَالِ بالخِصَاءِ، وَيَتَواضَعُ عَنْ حَقِيْقَةِ النِّسَاءِ[1].

٤ ـ سَادَاتُ كُلِّ أُنَـاسٍ مِنْ نُفُـوسِـهِـمُ وَسَـادَةُ[2] الـمُـسْـلِمِيْنَ الأَعْبُـدُ القُـزُمُ[3]

٥ ـ أَغَـايَةُ الـدِّيْنِ أَنْ تُحْـفُـوا شَوَارِبَـكُـمْ يا أُمَّـةً ضَحِـكَـتْ مِنْ جَهْـلِهَـا الأُمَـمُ؟!

القُزُمُ: اللِّئَامُ المُحْتَقرونَ، وَهِيَ كَلِمَةٌ بِمَعْنى المَصْدَرِ، تَقَعُ لِلْوَاحِدِ والجَمْـعِ[4]، وإِحْفَاءُ الشَّوارِبِ: اسْتِئْصَالُ ما فِيهِ من الشَّعَرِ بالحَلْقِ، وَكَانَ[5] أَهْلُ مِصْرَ يَفْعَلُونَ ذٰلِكَ.

فَيَقُـولُ: سَادَاتُ كُلِّ أُمَّـةٍ[6] رِجَـالٌ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَمُقَـدَّمُـونَ مِنْ صَمِيْمِهِمْ، وَسَـادَةُ المُسْلِمِيْنَ العَبِيْدُ الَّذينَ لا تُعْرَفُ[7] أَنْسَابُهُمْ، ولا

---

(١) قال ابن فورجة: «هذا تعريض بكافور لابن طغج، وتغريب بينهما، . . . وابن طغج فحل له ذكر، وكافور خصي فهو الأمة من حيث أنه خصي، لكنه قد خالفها بكونه لا رحم له، فكأنه أنقص من أمة. هذا إغراء به. . . وقد أنث الرحم وهو مذكر، إذ عنى به العضو، وإذا أنثت عنيت به القرابة». (الفتح على أبي الفتح ٣١٩ـ٣٢٠).

(٢) في س: «وسادات».

(٣) كذا في رواية ابن جني: «القُزُم» بضمتين، وفي رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «القَزَمُ» بفتحتين.

(٤) ويستوي فيها المذكر والمؤنث أيضاً.

(٥) زاد في س: «وإن كان».

(٦) في س: «كل قوم».

(٧) في ح، س: «لا يعرف».

تُرْضَى مَذَاهِبُهُمْ وَأَحْوَالُهُمْ. يُشِيْرُ إلى كافُورٍ وَغَيْرِهِ مِمَّنْ تَأَمَّرَ في أَمْصَارِ المُسْلِمِينَ مِنَ الأَتْرَاكِ والدَّيْلَم، فَتَمَّمَهُ عَلَى غِلَظِ الخَلْقِ[1] في أَمْرِهِمْ، وما نَفَذَ في الإِسْلَامِ مِنْ مَكْرِهِمْ[2].

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِباً لأَهْلِ مِصْرَ: أَغَايَةُ الدِّيْنِ عِنْدَكُمْ، وَجُمْلَةُ الفَضْلِ في مُعْتَقَدِكُمْ، إِحْفَاؤُكُمْ شَوَارِبَكُمْ، وَتَقْبِيْحُكُمْ بِذٰلِكَ لِمَنَاظِرِكُمْ، وَأَنْتُمْ مَعَ ذٰلِكَ مُعْرِضُونَ عَنْ مِحْنَتِكُمْ بِهٰذا[3] العَبْدِ الأَسْوَدِ الذي مَلَكَ رِقَابَكُمْ، واسْتَذَلَّ[4] خِيَارَكُمْ، وَهٰذِهِ العِبَارَةُ وإِنْ كَانَتْ تَزِيدُ على لَفْظِهِ، فَهِيَ[5] مُعْرِبَةٌ عَنْ حَقِيْقَةِ قَصْدِهِ، وَمَفْهُومَةٌ عِنْدَ تَأَمُّلِ شِعْرِهِ.

٦ ـ أَلا فَتًى يُورِدُ الهِنْدِيَّ هامَتَهُ كَيْمَا تَزُولَ شُكُوكُ النَّاسِ والتُّهَمُ؟
٧ ـ فَإِنَّهُ حُجَّةٌ يُؤْذِي القُلُوبَ بِهَا مَنْ دِيْنُهُ الدَّهْرُ والتَّعْطِيْلُ والقِدَمُ
٨ ـ مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِي خَلِيْقَتَهُ ولا يُصَدِّقُ قَوْماً بِالَّذي زَعَمُوا[6]

الهَامَةُ: الرَّأْسُ مِنْ جَمِيعِ الحَيَوانِ.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى كافُورٍ: أَلا فَتًى يُورِدُ السَّيْفَ هامَتَهُ فَيَقْتُلُهُ، وَيَبِيْعُ نَفْسَهُ مِنَ اللهِ في ذٰلِكَ، وَيُهْلِكُهُ لِيُزِيلَ مِنْ أَنْفُسِ النَّاسِ ما يَلْحَقُهُمْ بِهِ مِنَ الشُّكُوكِ والتُّهَمِ، وَتَسْقُطُ عَنْهُمْ ما يُدْرِكُهُمْ مِنَ الضَّلالاتِ والفِتَنِ.

---

(١) في ح: «فتمّه على غلظ الخلق»، وفي س: فخصّه.
(٢) في ح: «من أمكرهم».
(٣) في س: «عن محنتكم لهذا».
(٤) في س: «واستدل» بدال مهملة.
(٥) في س: «فهو».
(٦) في س: «فالذي زعموا».

(١٥٦ح) ثُمَّ قَالَ: فإنَّ تَأَمُّرَ / مِثْلِ هٰذا الخَصِيِّ الأَسْوَدِ، مَعَ سُقُوطِهِ وَضَعَتِهِ، وَعُبُودِيَّتِهِ وَخِسَّتِهِ، حُجَّةٌ لِأَهْلِ التَّعْطِيْلِ[١] والزَّيْغِ والقَائِلِيْنَ بِقَدَمِ الدَّهْرِ[٢]، يُؤْذُونَ القُلُوبَ بِمَا في أَمْرِهِ مِنْ ظَاهِرِ المِحْنَةِ، ويَتَسَلَّطُونَ[٣] بِذٰلِكَ عَلى أَهْلِ التَّقْصِيْرِ والغَفْلَةِ[٤].

ثُمَّ قَالَ: ما أَقْدَرَ اللَّهَ عَلى أَنْ يُعَاقِبَ خَلِيْقَتَهُ عَنْ ذُنُوبِهِمْ بِمَا شَاءَ، دُونَ أَنْ يُعَجِّلَ لَهُمْ ما عَجَّلَهُ مِنَ الخِزْيِ، وأَنْ يَنَالَهُمْ ما نَالَهُمْ بِهِ

---

(١) أهل التعطيل أو المعطلة: هي الفرق أو الجماعات التي تنفي عن الله صفات المعاني، وهي القدرة والإرادة والسمع والبصر والكلام وغيرها من الصفات المذكورة في القرآن. وتؤول هذه الفرق (المعتزلة والأشعرية ...) ما ذكر في القرآن على أنه أسماء للذات العلية وليس وصفاً لها. (انظر تفصيل ذلك في تاريخ المذاهب الإسلامية لمحمد أبو زهرة ج٢/٢١٣).

(٢) القائلون بقدم الدهر أو الدهرية ينفون الربوبية، ويحيلون الأمر والنهي والرسالة من الله تعالى، ويقولون هذا مستحيل في العقول، ويجعلون الطينة قديمة، وينكرون الثواب والعقاب، ولا يفرقون بين الحلال والحرام، وينفون أن يكون في العالم دليل يدل على صانع ومصنوع وخالق ومخلوق. (البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان ص٨٨).

(٣) في س: «وليتسلطون».

(٤) إذ يقول الدهريون: «إن العالم ليس له مدبر حكيم»، وعلى ذلك فالمعنى: «فلو كان للإنسان أو الأشياء مدبر، وكانت الأمور جارية على تدبير حكيم، ما ملك هذا الأسود، وإنما حكم لأن الناس بغير مدبر». (شرح ديوان المتنبي ٤/١٦٢، التبيان ٤/١٥١).

مِنَ الضُّرِّ، وَأَنْ يَكْفِيَهُمْ أَمْرَ كَافُورٍ الَّذي قَدْ صَارَ مِنْ فِتَنِ المُلْحِدِينَ[1]، وَحَدَثَ بِهِ أَشَدَّ المَكَارِهِ على المُسْلِمِيْنَ.

---

(١) ـ ذهب الواحدي في معنى البيت إلى القول: «الله قادر على إخزاء خليقته، بأن يملك عليهم لئيماً ساقطاً، ومراده أن تأمير كافور خزي للناس، والله تعالى فعل ذلك عقوبة لهم، وما هو كما تقول الملاحدة». (٦٨٩/٢).

ـ وقال صاحب شرح ديوان المتنبي: «إن الله قادر على أن يخزيه ويخزي المعطلين، بأن يبطل قولهم واحتجاجهم على نفي الصانع». (١٦٢/٤).

وَقَالَ أَيْضاً:

١ - أَمَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيا كَرِيْمٌ تَزُولُ بِهِ عَنِ القَلْبِ الهُمُومُ؟!
٢ - أَما في هٰذِهِ الدُّنْيا مَكَانٌ يُسَرُّ بِأَهْلِهِ الجَارُ المُقِيْمُ؟!
٣ - تَشَابَهَتِ البَهَائِمُ والعِبِدَّى عَلَيْنَا والمَوَالِي والصَّمِيْمُ

البَهَائِمُ: ذَوَاتُ الأَرْبَعِ وما أَشْبَهَهَا، والعِبِدَّى: جَمَاعَةُ العَبِيْدِ على غَيْرِ قِيَاسِ وَاحِدِهِ، والصَّمِيْمُ: الخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

فَيَقولُ: أَمَا في هٰذِهِ الدُّنْيا كَرِيْمٌ يُسْكَنُ إليهِ، وَذُو فَضْلٍ يُعَوَّلُ عَلَيْهِ[1]، تَزُولُ بِمَوْضِعِهِ هُمومُ النَّفْسِ وَتَبْعُدُ، وتُسْتَدْفَعُ[2] عنها المَكَارِهُ وَتُطْرَدُ؟

ثُمَّ قَالَ: أَمَا فِي هٰذِهِ الدُّنْيا مَكَانٌ صَالِحٌ يَسْكُنُ العَاقِلُ إلى مِثْلِهِ، وَيُسَرُّ بِمَا يُبَاشِرُهُ مِنْ حُسْنِهِ، وَيَتَأَنَّسُ الجَارُ المُقِيْمُ فيهِ بِعَوائِدِ فَضْلِهِ[3]، وَيَغْدُو[4] وَيَرُوحُ مُتَشَكِّراً لِأَهْلِهِ؟!

---

(١) «عليه»: ساقطة من س.

(٢) في ح، س: «ويستدفع».

(٣) في ح: «بفوائد فضله».

(٤) في س: «ويغدوا».

ثُمَّ قَالَ: تَشَابَهَتِ البَهَائِمُ فيه والعِبْدَى لِعَدَمِ العُقُولِ، وَتَساوَتِ الطَّائِفَتَانِ في قِصَرِ العُلُومِ، وَصَارَ صَمِيْمُ القَوْمِ وَمَوالِيْهِمْ أَشْكَالاً في تَواضُعِ الهِمَمِ، وَأَشْبَاهاً يَعْتَقِدُونَهُ بالإعْراضِ عَنِ الكَرَمِ.

٤ ـ وَمَا أَدْرِي أَذَا دَاءٌ حَدِيثٌ أَصَابَ النَّاسَ أَمْ دَاءٌ قَدِيْمُ؟!

٥ ـ حَصَلْتُ بأَرْضِ مِصْرَ على عَبِيْدٍ كَأَنَّ الحُرَّ بَيْنَهُمُ يَتِيْمُ

٦ ـ / كَأَنَّ الأَسْوَدَ اللَّابِيَّ فِيهِمْ غُرَابٌ حَوْلَهُ رَخَمٌ وَبُومُ (١٥٧ح)

اللَّابِيُّ: مَنْسُوبٌ إلى اللَّابَةِ وهي الحَرَّةُ، والحَرَّةُ: أَرْضٌ تَلْبَسُهَا حِجَارَةٌ سُودٌ، فَنُسِبَ السُّودانُ إليها على سَبِيْلِ المُجَانَسَةِ في اللَّوْنِ. رَوَى[1] أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ العَرَبَ تَقُولُ في الحَرَّةِ: لابَةٌ وَلُوبَةٌ، وإلى ذٰلكَ نُسِبَ السُّودَانَ، وَرَوَى غَيْرُهُ لَابَةٌ[2]، والرَّخَمُ والبُومُ: ضَرْبَانِ مَعْروفانِ مِنَ الطَّيْرِ يُمَاثِلانِ الغِرْبَانَ في تَكَرُّهِ النَّاسِ لَهُمَا، واسْتِيحاشِهِمْ مِنْ أَصْواتِهِما[3].

---

(١) في س: «وروى».

(٢) أي: لابة فقط دون لوبة. وفي القاموس: اللوبة: الحرَّة كاللَّابة. وفي اللسان: «قالوا: أسود لوبي: منسوب إلى اللوبة، وهي الحرة»، وفي معجم البلدان: «اللاب: من بلاد النوب يجلس منهم صنف من السودان منهم كافور».

(٣) البوم والبومة بضم الباء: طائر يقع على الذكر والأنثى، وكنية الأنثى أم الخراب وأم الصبيان، ويقال لها أيضاً غراب الليل، قال الجاحظ: من أنواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة، وهذه الأسماء كلها مشتركة على كل طائر يخرج من بيته ليلاً.

والرخم أو الرخمة: طائر أبقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها أم جعران، وفي الأمثال: «أحمق من رخمة وأموق»، ويحرم أكل البوم والرخم. (حياة الحيوان =

فَيَقولُ: وما أَدْري أَهٰذا الذي أَصَاب النَّاسَ، مِنْ مَحَبَّتِهِمْ بِرِئَاسَةِ العُبْدَانِ، وَأَهْلِ الزَّهَادَةِ في التَّفَضُّلِ والإِحْسَانِ، دَاءٌ حَدِيْثٌ طُرِقوا بِهِ، أَو أَمْرٌ قَدِيْمٌ عَرَّضَهُمْ الزَّمَانُ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: حَصَلْتُ[1] بِأَرْضِ مِصْرَ بَيْنَ عَبِيْدٍ مُتَغَلِّبِيْنَ وسُوَقٍ[2] مُعْتَدِلِيْنَ، كَأَنَّ الحُرَّ فِيْهِمْ يَتِيْمٌ مَغْلُوبٌ عَلَى أَمْرِهِ، ضَعِيْفٌ لا يَدْفَعُ الضُّرَّ عَنْ نَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إِلى كافُورٍ: كَأَنَّ الأَسْوَدَ اللَّابِيَّ، المُتَغَلِّبَ عَلى مُلْكِهِمْ، المُنْفَرِدَ بِتَدْبِيرِ أَمْرِهِمْ، بَيْنَ مَنْ يَسْتَضِيْفُ إِلَيهِ مِنْ أَصْنَافِ العَبِيْدِ، اللَّذِينَ هُمْ أَنْصَارُ دَعْوَتِهِ، وأَشْبَاهِهِ في دَنَاءَتِهِ، غُرَابٌ يَتَجَنَّدُ[3] بِالبُومِ والرَّخَمِ، ولا يُنْسَبُ هُوَ ولا مَنْ حَوْلَهُ إِلى شَيْءٍ مِنَ الكَرَمِ.

٧ـ أَخِذْتُ بِمَدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهْوَاً مَقَالِيَ لِلأُحَيْمَقِ يا حَلِيْمُ
٨ـ وَلَمَّا أَنْ هَجَوْتُ رَأَيْتُ عَيْباً[4] مَقَالِيَ لابْنِ آوَى يا لَئِيْمُ
٩ـ فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ في ذا وفي ذا فَمَذْنُوعٌ إِلى السُّقْمِ السَّقِيْمُ
١٠ـ إِذا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيْعٍ[5] وَلَمْ أَلَمِ المُسِيءَ فَمَنْ أَلُومُ؟!

= للدميري، ج١/٢٢٦ـ٢٢٨ وج٢/٢٥٤ـ٢٥٦).

(١) الحاصل: ما بقي وثبت من كل شيء، والمعنى: بقيت وأقمت.

(٢) السُّوَقُ: جمع سوقة، وهي الرعية.

(٣) يتجند: يستعين.

(٤) في س: «رأيت عيّاً».

(٥) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «إذا أتت الإساءة من لئيم».

الحَلِيْمُ: الوَافِرُ العَقْلِ، الواسِعُ الصَّدْرِ، وابنُ آوى: دُوَيْبَةٌ ضَعِيْفَةٌ حَقِيْرَةٌ[1]، واللَّئِيْمُ: الدَّنِيءُ السَّاقِطُ.

فَيَقولُ مُشِيراً إلى كَافُورٍ: دَفَعَتْنِي الأَيَّامُ إلى مَدْحِهِ، وامْتَحَنَتْنِي بِقَصْدِ مِثْلِهِ، فَرَأَيْتُ بَاباً مِنَ اللَّهْوِ[2]، وَضَرْباً مِنْ ضُرُوبِ الهُزْءِ، أَنْ أَصِفَهُ بِالحِلْمِ مَعَ بَيَانِ سُخْفِهِ، وبالرَّجَاحَةِ مَعَ ظُهُورِ ضَعْفِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَمَّا أَنْ أَخَذْتُ في هَجْوِهِ، / وَعَدَلْتُ إلى ذَمِّهِ، رَأَيْتُ (١٥٨ح)
مِنَ العِيِّ أَنْ أَدُلَّ مِنْ عُيُوبِهِ عَلَى ما لا يُجْهَلُ، وَمِنْ نُقْصَانِهِ على ما لا يُنْكَرُ، فَأَصِيْرُ كَمَنْ يَحْتَقِرُ ابنَ آوى ولا أَحَدَ يَسْتَعْظِمُهُ، ويَسْتَرْذِلُهُ ولا أَحَدَ مِنَ النَّاسِ يَسْتَنْبِلُهُ.

ثُمَّ قَالَ: فَهَلْ مِنْ عَاذِرٍ لِي[3] في الأَمْرَيْنِ اللَّذَيْنِ عايَنْتُهما مِنْ مَدْحِهِ وَذَمِّهِ، وَتَقْرِيظِهِ[4] وَهَجْوِهِ؟ فَلَمْ أَكُ في ذٰلِكَ إلَّا في قَبْضِ الاضْطِرَارِ، وَغَيْرَ جَارٍ عَلى شَيْءٍ مِنْ وُجوهِ الاختِيار[5].

---

(١) وابن آوى أصغر من الكلب، تنذر بالسباع بصياحها، وهو من أخس السباع، وسمي بذلك لأنه يأوي إلى عواء أبناء جنسه، ولا يعوي إلا ليلاً إذا استوحش وبقي وحده، وهو طويل المخالب والأظفار، يأكل من يصيد من الطيور وغيرها، ويحرم أكله. (انظر التبيان ٤/١٥٢، حياة الحيوان ١/١٥٢).

(٢) زاد في س: «فرأيت باباً من باب اللهو».

(٣) في ح: «عاذر بي» «ولي» ساقطة من س.

(٤) في س: «وتقريضه».

(٥) لعل في الشرح سقطاً، إذ لم يعرض الأفليلي لقوله: «فمدفوع إلى السُّقم السقيم»، ومعناه: كالسقم يطرأ على السقيم من غير اختيار، أو كالمريض يضطر =

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إلى الاعْتِذارِ[1] مِن انْحِطَاطِهِ إلى هَجْوِ كَافُورٍ: إذا أَتَتِ الإِسَاءَةُ مِنْ وَضِيْعٍ خَسِيْسٍ، قَذِرٍ، لَئِيمٍ، حَقِيْرِ أَمْرُهُ، وَلَمْ أَلُمْهُ على سُوءِ فِعْلِهِ، وَأُعَنِّفْهُ بِتَقْصِيرِ عَقْلِهِ، فَمَنْ الذي أَعْتَمِدُهُ باللَّوْمِ، وأُصَرِّفُ فيه وُجُوهَ الهِجَاءِ؟!

= إلى المرض بالاضطرار والإجبار.

(١) أي: عذره في الهجاء.

وقال أيْضاً:

١ - أَنْـوَكُ مِنْ عَبْـدٍ وَمِـنْ عِرْسِـهِ مَنْ حَكَّـمَ الـعَـبْـدَ عَلَى نَـفْـسِـهِ
٢ - وإِنَّـمـا نُظْهِـرُ تَحْـكِـيْمَـهُ لِيَظْهَـرَ الإِفْـسَـادُ في حِسِّـهِ[1]
٣ - ما مَنْ يَرَى أَنَّـكَ في وَعْـدِهِ كَمَـنْ يَرَى أَنَّـكَ في حَبْـسِـهِ

عِرْسُ الرَّجُلِ: زَوْجُهُ، والحِسُّ: إِدْراكُ الأَشْيَاءِ بِإِحْدَى الحَوَاسِّ.

فَيَقولُ مُشِيْراً إِلى كَافُورٍ: أَنْوَكُ[2] مِنَ العَبْدِ وَمِنْ عِرْسِهِ[3] الذي هُوَ

---

(١) - في رواية التبيان: «إنما يُظهر تحكيمه تحكم الإفساد في حسه».
- في رواية المعري والواحدي وشرح ديوان المتنبي:
إنما يظهر تحكيمه ليحكم الافساد في حسه
- «وروي (نـظهر) و(نحكم) بالنون، والمعنى: إنما نظهر للناس تحكيم كافور» (معجز أحمد: ورقة ٢٣٠ب).

(٢) - الأنوك: الأحمق، وأنوك: أحمق.
- ويقال في درجات الجاهل: المائق ثم الرقيع ثم الأنوك ثم الأحمق. (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء ص١٧).

(٣) معنى ذلك أن الضمير في «عرسه» أعاده الأفليلي إلى العبد، وقيل أنها تعود إلى: «من حكم»، ويكون المعنى: «أن الذي يرضى بحكم العبد فهو أشد حمقاً من العبد، وأشد حمقاً من امرأة العبد» (معجز أحمد: ورقة ٢٣٠ب، =

قَيِّمُ أَمْرِهَا، والمُطْلَقُ عَلَى مِلْكِها، مَنْ حَكَّمَ العَبْدَ في نَفْسِهِ، وَهُوَ يَجِدُ السَّبِيْلَ إلى مُفَارَقَةِ[1] أَرْضِهِ، والتَّبَاعُدِ عَنْ قُرْبِهِ[2].

ثُمَّ قَالَ: وإِنَّما نُظْهِرُ التَّسْلِيْمَ لأَمْرِهِ، والوُقُوفَ عِنْدَ رَأْيِهِ[3]، مُغَالِطِيْنَ غَيْرَ مُحَقِّقِيْنَ، وَمُظَاهِرِينَ غَيْرَ مُجِدِّينَ، لِنَخْدَعَهُ عَنْ نَفْسِهِ، وَنُبَيِّنَ الإِفْسَادَ في مَعْرِفَتِهِ وَحِسِّهِ[4].

ثُمَّ قَالَ: وَلَيْسَتْ حَالُ مَنْ تُوهِمُهُ أَنَّكَ مُنْتَظِرٌ لِفَضْلِهِ، وَمُرْتَقِبٌ[5] لِمَا أَسْلَفَ عِنْدَكَ مِنْ وَعْدِهِ، كَحَالِ مَنْ يَعْتَقِدُ أَنَّ بَقَاءَكَ فِيما قِبَلَهُ[6] بَقَاءُ ضَرورةٍ وَحَبْسٍ، وَغَلَبَةٍ وَقَهْرٍ، فَنَحْنُ مُضْطَرُّونَ إلى مُغَالَطَتِهِ في بَقَائِنَا عِنْدَهُ، لِنَسْتَدْفِعَ بِذَلِكَ مَخُوفَ فِعْلِهِ، وَنَأْمَنَ ما نَحْذَرُهُ مِنْ أَمْرِهِ[7].

= وانظر التبيان ٢/٢٠٣، وشرح ديوان المتنبي ٤/٥٧).

(١) «مفارقة»: ساقطة من س.

(٢) هذا عتاب من المتنبي لنفسه لأنه قصد كافوراً وأطاعه. (التبيان ٢/٢٠٣).

(٣) في س: «وإنما نظهر التسليم لأمره، والوقوف عند أمره».

(٤) «الهاء في حسه يعود إلى من رضي بحكمه، إلى العبد، وأراد به ابن الاخشيد الذي كان في حجر كافور، ورضي بحكمه». (معجز أحمد: ورقة ٢٣٠ب).

(٥) في س: «ومرتغب».

(٦) في ح، س: «أن بقاءك فيما قَبْلَهُ».

(٧) قال الخطيب في مقصد البيت: «إنما أراد أن العبد جاهل بحق مثله، فهو يرى أنه في حبسه، فليس له منه مخلص، فما يبالي به، والحر الكريم يرى أنك في وعده، فهو نصير الإنجاز فيما وعد». (التبيان ٢/٢٠٤).

٤ ـ العَبْدُ لا تَفْضُلُ أَخْلاَقُهُ عَنْ فَرْجِهِ المُنْتِنِ أَوْ ضِرْسِهِ
٥ ـ / لا يُنْجِزُ المِيْعَادَ في يَوْمِهِ ولا يَعِي ما قَالَ في أَمْسِهِ (١٥٩ح)
٦ ـ وإِنَّما تَحْتَالُ في جَذْبِهِ كأَنَّكَ المَلاَّحُ في قَلْسِهِ

المَلاَّحُ: النُّوتِيُّ، والقَلَسُ: حَبْلٌ ضَخْمٌ مِنْ حِبَالِ السَّفِينَةِ[1].

فَيَقولُ: العَبْدُ بِطَبْعِهِ قَصِيْرُ الهِمَّةِ، لَئِيْمُ البِنْيَةِ، لَيْسَ في أَخْلاَقِهِ فَضْلٌ عَنْ فَرْجِهِ وَفَمِهِ، يُشِيْرُ إلى النِّكاحِ والأَكْلِ، واشْتِغَالِ العَبْدِ بِهِما، وأَنَّ هِمَّتَهُ لا تَتَجاوَزُهما.

ثُمَّ قَالَ، وهو يُؤَكِّدُ ما قَدَّمَهُ: إِنْ وَعَدَ العَبْدُ بِوَعْدٍ تَنَاسَاهُ في يَوْمِهِ، ولم يَسْتَقْبِحِ[2] الكَذِبَ فِيهِ على نَفْسِهِ، وإِنْ فَاتَحَكَ بِقَوْلٍ تَنَاسَاهُ في لَيْلَتِهِ، ولم يَضْبِطْهُ في الأَمْسِ بِلُؤْمِ طَبِيْعَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ، وهو يُشِيرُ إلى كَافُورٍ: وإِنَّما تَحْتَالُ في جَذْبِهِ إلى ما تَرْغَبُهُ، وَعَطْفِهِ على [ما][3] تَقْصِدُهُ، باسْتِعْمَالِ المُخَادَعَةِ، وإِظْهَارِ المُلاَطَفَةِ، على نَحْوِ ما يَتَحَيَّلُ المَلاَّحُ في جَذْبِ قَلَسِ السَّفِيْنَةِ، وما يَتَحَمَّلُهُ في ذٰلِكَ مِنَ المَؤُونَةِ.

٧ ـ فَلاَ تُرَجِّ الخَيْرَ[4] عِنْدَ امْرِىءٍ مَرَّتْ يَدُ النُّخَّاسِ في رَأْسِهِ

---

(١) وهو الذي تجذب به السفينة في الإصعاد والسير من الانحدار.

(٢) في س: «ولم يتقبح».

(٣) زيادة يستقيم بها السياق.

(٤) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية المعري والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «فلا ترجَّ».

٨ ـ وإنْ عَرَاكَ الشَّكُّ في نَفْسِهِ بِحالَةٍ[١] فَانْظُرْ إلى جِنْسِهِ

يَقُولُ، وهو يُخاطِبُ نَفْسَهُ، وَيُشِيرُ إلى كافُورٍ: فَلا تُرَجِّ[٢] الخَيْرَ عِنْدَ مُنْتِنٍ[٣] لَئِيمٍ مُحْتَقَرٍ، قَدْ مَرَّتْ يَدُ النَّخَّاسِ[٤] الذي عَرَضَ البَيْعَ بِهِ في ضَرْبِ رَأْسِهِ[٥]، وامْتِهانِ نَفْسِهِ، وإنْ نَازَعَكَ في لُؤْمِ قَدْرِهِ، وَتَوَاضُعِ أَمْرِهِ، بِحالٍ يَنْتَقِلُ إليها مِنَ الثَّرْوَةِ، وَرُتْبَةٍ يَصِيرُ إليها مِنَ الرِّفْعَةِ، فانْظُرْ إلى جِنْسِهِ[٦] في العُبُودِيَّةِ، يَتَبَيَّنْ لَكَ لُؤْمُ طَبِيعَتِهِ، ولا يَسْتَتِرُ عَنْكَ تَمَكُّنُ دَنَاءَتِهِ.

٩ ـ فَقَلَّما يَلُؤمُ في ثَوْبِهِ إلَّا الذي يَلُؤمُ في غِرْسِهِ[٧]

١٠ ـ مَنْ وَجَدَ المَذْهَبَ عَنْ قَدْرِهِ لم يَجِدِ المَذْهَبَ عَنْ قِنْسِهِ

الغِرْسُ: شَيْءٌ يَخْرُجُ مَعَ الوَلَدِ كَأَنَّهُ مُخاطٌ[٨]، والقِنْسُ: الأَصْلُ.

---

(١) في رواية المعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «بحاله»، أي: بحال كافور.

(٢) في ح، س: «فلا ترجي».

(٣) في س: «عند فتهن».

(٤) النَّخَّاس: بياع الدَّواب والرقيق، والاسم النِّخَاسة بالفتح والكسر. (القاموس المحيط: نخس)، قال صاحب التبيان بعد أن عرف النَّخاس بما سبق: «إن هذا في العرف، وفي غيرهما: «السمسار والدلال» (٢/٢٠٤).

(٥) ضرب رأسه: أي صنعه.

(٦) في س: «فانظر إلى جسمه».

(٧) في س: «فَقلَّ مَنْ يلوم في ثوبه إلا الذي يلوم في غرسه».

(٨) والغِرْسُ أيضاً: جليدة على وجه الفصيل ساعة يولد فإن تركت عليه قتلته. (القاموس المحيط: غرس).

فَيَقولُ عَلَى نَحْوِ[1] ما قَدَّمَهُ: فَقَلَّ مَنْ يَتَحَقَّقُ مِنْهُ اللُّؤْمُ مُشَاهَدَةً، وَيَتَبَيَّنُ مِنْهُ مُعَايَنَةً، إلاَّ الَّذي / يكونُ اللُّؤْمُ في خِلْقَتِهِ، ويَلْزَمُهُ في (١٦٠ح)
حِيْنِ وِلادَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ على سَبيلِ المَثَلِ، مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: مَنْ وَجَدَ مَذْهَباً عَنْ قَدْرِهِ بِنِعْمَةٍ يَكْتَسِبُها، وَمَنْزِلَةٍ يَسْتَجِدُّها، لَمْ يَجِدْ[2] مَذْهَباً عَنْ أَصْلِهِ، الذي إليهِ يَنْزِعُ بِطَبْعِهِ، وَيَسْتَبينُ عَلَيْهِ في قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.

---

(١) «نحو»: ساقطة من ح.

(٢) زاد في س: «إذا لم يجد».

وَسَبَّبَ لَهُ إلى الرَّمْلَةِ بِمَالٍ يَقْبِضُهُ، فاسْتَأْذَنَهُ في الخُروجِ إليها لِيَقْبِضَ المَالَ، فَمَنَعَهُ مِن الخُروجِ، وَقَالَ لَهُ: نَحْنُ نُوَجِّهُ لَكَ مَنْ يَقْبِضُهُ فَقَالَ:

١ ـ أَتَحْلِفُ لا تُكَلِّفُنِي مَسِيْراً إلى بَلَدٍ أُحَاوِلُ فِيْهِ مَالا
٢ ـ وَأَنْتَ مُكَلِّفِي أَنْبَا مَكَاناً[1] وَأَبْعَدَ شُقَّةً وَأَشَدَّ حَالا
٣ ـ إذا سِرْنَا عَنِ الفُسْطَاطِ يَوْماً[2] فَلَقِّنِي الفَوَارِسَ والرِّجَالا
٤ ـ لِتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ فَارَقْتَ مِنِّي[3] وَأَنَّكَ رُمْتَ مِنْ ضَيْمِي مُحَالا

الشُّقَّةُ: المَسَافَةُ، والفُسْطَاطُ: قَصَبَةُ مِصْرَ، والضَّيْمُ: الذُّلُّ.

فَيَقولُ، وهو يُرِيْدُ كَافُوراً: أَتَحْلِفُ على أَنَّكَ لا تُكَلِّفُنِي مَسِيْراً أَتَمَوَّنُهُ، ولا تُحَمِّلُنِي سَفَراً أَتَجَشَّمُهُ، وإنْ كَانَ ذٰلِكَ المَسِيرُ إلى مَالٍ

---

(١) أنبا مكاناً: أنأى وأبعد. نبا الشيء ينبو: تباعد، ونبا السيف: إذا لم يعمل في الضريبة.

على أنه يروى: «وأنأى مكاناً» (شرح ديوان المتنبي ٤/١٦٦).

(٢) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان: «إذا سرنا على الفسطاط يوماً».

(٣) في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «لتعلم قدر ما فارقت مني».

أَسْتَفِيْدُهُ، ومَكْسَبٍ أَسْتَحْدِثُهُ، مُظْهِراً لِلصِّيَانَةِ لِي، وَمُحْتَمِلاً على الضَّنَانَةِ بي.

ثُمَّ قَالَ: وَأَنْتَ تُكَلِّفُنِي المُقَامَ عِنْدَكَ في أَنْأَى مَكَانٍ مِنْ ذٰلِكَ وأَكْرَهِ، وأَسْوإِ حالٍ[1] وأَضْيَقِ، وتُحَمِّلُني في ذٰلِكَ أَبْعَدَ المَسَافَاتِ المَنِيْعَةِ، وَتَشْمُلُنِي بِأَشَدِّ الأَحْوَالِ المُوجِعَةِ.

ثُمَّ قَالَ: إِذا ما سِرْتُ عَنْكَ مِنَ الفُسْطَاطِ يَوْماً، أَخْرُجُ بِهِ عَنْ ضَبْطِكَ، وَيَسْقُطُ عَنِّي ما أَحاطَ بِي مِنْ حَصْرِكَ، فَلَقِّنِي فَوَارِسَكَ وَرَجْلِكَ، واجْلِبْ في تَعْوِيقِي عَنِ السَّيْرِ بِمَبْلَغِ جُهْدِكَ.

ثُمَّ قَالَ: لِتَعْلَمَ قَدْرَ مَنْ تُفَارِقُ مِنِّي في الإِقْدَامِ والجُرْأَةِ، والصَّرَامَةِ والقُوَّةِ، وأَنَّكَ قَدْ حَاوَلْتَ مِنْ ضَمِّي مُحَالاً لا يَتَمَكَّنُ لِمُحاوِلِهِ، وأَمْرَاً لا يَقْرُبُ على مُتَناوِلِهِ.

---

(١) - في ح: «وأسوأ حالاً» وهي ساقطة من س.

وَقَالَ أَيْضاً:

(١٦١ح) ١ - / لَوْ كَانَ ذَا الآكِلُ أَزْوَادَنَا[١] ضَيْفاً لأَوْسَعْنَاهُ إِحْسَانَا
٢ - لَكِنَّنَا فِي العَيْنِ أَضْيَافُهُ يُوسِعُنَا زُوْراً وَيُهْتَانَا
٣ - فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طُرْقَنَا[٢] أَعَانَهُ اللَّهُ وإِيَّانا

الزُّورُ: الكَذِبُ، والبُهْتَانُ: قَذْفُكَ الإِنْسَانَ بِمَا لَيْسَ فِيْهِ.

فَيَقُولُ، وهُوَ يُرِيْدُ كَافُوراً: لَوْ كَانَ هٰذا الذي يَأْكُلُ مَا تَزَوَّدْنَاهُ[٣]، وَيَتَحَيَّفُ[٤] ما جَمَعْنَاهُ، بِإِغْفَالِهِ أَمْرَنَا، واضْطِرارِنَا إلى الإِنْفَاقِ مِمَّا عِنْدَنَا، [ضَيْفاً][٥] نَتَكَلَّفُ مَؤونَتَهُ، وَسَائِلاً نَتَيَقَّنُ ضَرُورَتَهُ، لأَوْسَعْناهُ إِحْسَاناً وَبِرّاً، وَلأَوْلَيْنَاهُ إِكْرَاماً وَفَضْلاً.

ثُمَّ قَالَ: وَلٰكِنَّنَا أَضْيَافُهُ في عَيْنِ النَّاظِرِ، وَقُصَّادُهُ في الشَّاهِدِ، وَهُوَ

---

(١) الأزواد: جمع زاد، وهو ما يتزود به الإنسان في سفره.

(٢) كذا في شرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان: «سُبْلنا»

(٣) قال الواحدي: «ولأكلـــه زاده وجهان: أحدهما أن المتنبي أتاه بهدايا ولم يكافئه عليها، والآخر أن المتنبي يأكل من خاص ماله عنده». (٢/ ٦٩٠).

(٤) يتحيف: يَتَنَقَّصه من جوانبه ونواحيه.

(٥) زيادة يقتضيها المعنى والسياق.

يُوْسِعُنَا مَعَ ذٰلِكَ زوراً فِيْمَا يَعِدُنا بِهِ، وَبُهْتَاناً فِيْمَا يُعَرِّضُنَا لَهُ، غَيْرَ مُرَاعٍ لِحَقِّ ضِيَافَتِنَا، ولَا آخِذٍ بِحَقٍّ مِنْ مُجَامَلَتِنَا.

ثُمَّ قَالَ: فَلَيْتَهُ خَلَّى لَنَا طُرُقَنَا فَنَنْصَرِفَ عَنْهُ، وَلَمْ يَعْتَرِضْنَا في سَلْكِ سُبُلِنَا فَنُرِيْحَ أَنْفُسَنَا مِنْهُ، وَفَّقَهُ اللَّهُ لِمَا فِيْهِ كِفَايَتُنَا[1] بِفَضْلِهِ، وَتَخَلُّصُنَا مِنْهُ بِخَفِيِّ لُطْفِهِ.

---

(١) أي أن يكفيهم إياه، وفي الدعاء: «اللهم اكفنيه ما شئت بما شئت».

- ١٠٢ -

وَقَالَ عِنْدَ خُرُوجِهِ مِنْ مِصْرَ في سَنَةِ خَمْسِينَ وَثَلاثِ مِائةٍ.

١ - عِيْدٌ بِأَيَّةِ حَالٍ عُدْتَ يا عِيْدُ بِمَا[1] مَضَى أَمْ لأَمْرٍ فِيْهِ تَجْدِيْدُ[2]

٢ - أَمَّا الأَحِبَّةُ فَالبَيْدَاءُ دُوْنَهُمُ فَلَيْتَ دُوْنَكَ بِيْداً دُوْنَها بِيْدُ

العِيْدُ: ما اعْتَادَ الإِنْسَانُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حُزْنٍ[3]، قَالَ الشَّاعِرُ[4]:

عَادَ قَلْبِي مِنَ الطَّوِيْلَةِ عِيْدُ واعْتَرَاني مِنْ حُبِّها تَسْهِيدُ

---

(١) في س: «فما مضى».

(٢) في رواية الواحدي والتبيان: «أم بأمر فيك تجديد»، وفي شرح ديوان المتنبي: «أم لأمر فيك تجديد»، وروى ابن المستوفى: «أو لأمر فيك تجديد»، ثم قال: «ويروى أو بأمر فيه تجديد... ويروى لأية حال باللام أيضاً، واللام فيما أراه أحسن من الباء» (النظام ج٢/٢٣).

(٣) هذا معنى «العيد» في الأصل، (انظر اللسان ٣١٨/٣ مادة: عود)، والعيد: واحد الأعياد، وهو من عاد يعود، لأنه يعود في العام مرتين (التبيان ٣٩/١)، وهو مقصود أبي الطيب عند كثير من الشراح، قال الواحدي مقدماً للقصيدة: «وقال في يوم عرفة وقد خرج من مصر سنة خمسين وثلاث مئة» (٦٩١/٢، وانظر التبيان ٢٣٩/١).

(٤) الشاعر: في اللسان من غير عزو (مادة عود)، وأراد الشاعر بالطويلة روضة بالصّمان.

والبَيْداءُ: المَفَازَةُ المُقْفِرَةُ، وَجَمْعُها بِيْدٌ، وَكُسِرَتِ الباءُ مِنْ بِيْدٍ، وَهِيَ عَلَى وَزْنِ فُعْلٍ، لِلْيَاءِ[1] التي بَعْدَهَا، كَمَا فُعِلَ ذٰلِكَ بِبِيْضٍ.

فَيَقُولُ مُخْبِراً عَنِ الحُزْنِ الذي كَانَ يَعْتَادُهُ باتِّصالِ غُرْبَتِهِ، وَتَرَاخِي عَهْدِهِ بِأَحِبَّتِهِ: عِيْدٌ أَنْتَ أَيُّها الحُزْنُ تَتَتابَعُ ولا تَغْفُلُ، وَتَتَكَرَّرُ ولا تَفْتُرُ، فَبِأَيِّ حَالٍ عُدْتَ[2] الآنَ أَيُّها الحُزْنُ المُتَأَكِّدُ، والبَثُّ / المُتَمَكِّنُ؟! (١٦٢ح)
أَلِمِثْلِ ما مَضَى وانْصَرَمَ، وَسَلَفَ وتَقَدَّمَ، أَمْ بِضَرْبٍ مِنَ الأَشْوَاقِ أَحْدَثْتَهُ، وَنَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الأَحْزَانِ جَدَّدتَهُ؟!

ثُمَّ قَال، يُخَاطِبُ البَثَّ المُعْتَادَ لَهُ، والحُزْنَ المُتَوَلِّعَ بِهِ: أَمَّا الأَحِبَّةُ فَدَارُهُمْ نَازِحَةٌ، والبِيْدُ المُقْفِرَةُ فِيْمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ قاطِعَةٌ، وَأَنْتَ أَيُّها الحُزْنُ قَرِيْبٌ لا تَبْعُدُ، ومُلازِمٌ لا تُفْقَدُ، فَلَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ مَسَافَاتٍ مُتَرَاخِيَةً، وَمَفَازَاتٍ بَعِيْدَةً مُتَنَائِيَةً.

٣ ـ لَوْلَا العُلَى لم تَجُبْ بي ما أَجُوبُ بِهَا وَجْنَاءُ حَرْفٌ ولا جَرْدَاءُ قَيْدُودُ
٤ ـ وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ سَيْفِي مُضَاجَعَةً أَشْبَاهُ رَوْنَقِهِ الغِيْدُ الأَمَالِيْدُ

جُبْتُ المَفَازَةَ: إذا قَطَعْتُها، والوَجْنَاءُ: النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ القَوِيَّةُ، والحَرْفُ: الضَّامِرَةُ، والجَرْدَاءُ: القَصِيْرَةُ شَعْرِ الجِلْدِ، والقَيْدُودُ: الطَّوِيلَةُ، وَرَوْنَقُ السَّيْفِ: ماؤُهُ وَصَفَاؤُهُ، والغِيْدُ: الطِّوَالُ الأَعْنَاقِ، الواحِدَةُ غَيْدَاءُ، والأَمَالِيْدُ: الحِسَانُ النَّواعِمُ، الوَاحِدَةُ[3] أُمْلُودٌ[4].

---

(١) في س: «اللياء».

(٢) في س: «فبأي حال يحدث الآن».

(٣) في س: «الواحد».

(٤) ويقال أيضاً: رجل أملود وشاب أملد وامرأة ملداء.

فَيَقُولُ: لَوْلَا العُلَى وما أَرْغَبُهُ مِنَ اكْتِسَابِها، وما أَعْتَقِدُهُ مِنَ الشَّغَفِ بِهَا، لَمْ أَتَمَوَّنِ الأَسْفَارَ الطَّويلَةَ، ولا تَكَلَّفْتُ الرِّحَلَ البَعِيْدَةَ، ولا قَطَعْتُ بيَ الفَلَواتِ النَّازِحَةَ، والمَهامِهَ الشَّاسِعَةَ، نَجَائِبُ الإِبلِ وَكَرائِمُها، وعِتَاقُ الخَيْلِ وَسَوابِقُها[1].

ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ أَطْيَبَ مِنْ مُضَاجَعَةِ السَّيْفِ في الأَسْفَارِ التي أُحَاوِلُها، والرِّحَلِ التي أُلازِمُها[2]، الخَفْضُ والدَّعَةُ، والسُّكُونُ والرَّفَاهِيَةُ، ومُضَاجَعَةُ الحِسَانِ اللَّواتي يُشْبِهْنَ رَوْنَقَ السَّيْفِ بِمَا هُنَّ عَلَيْهِ مِنَ الحُسْنِ والبَهْجَةِ، ويَتَمَلَّكْنَ الفَلَواتِ بِما يُبْدِيْنَ مِنَ الشَّبَابِ والنِّعْمَةِ.

٥ ـ لم يَتْـرُكِ الـدَّهْرُ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ كَبِدِي شَيْئـاً يُتَـيِّمُـهُ[3] عَيْنٌ ولا جِيْدُ
٦ ـ يا سَاقِـيَّ أَخَـمْـرٌ في كُؤوسِـكُـمـا أَمْ في كُؤوسِـكُـمَـا هَمٌّ وَتَـسْـهِـيْدُ؟
٧ ـ أَصَـخْـرَةٌ أَنَـا؟ ما لي لا تُغَـيِّرُنـي هٰذي الـمُـدَامُ ولا هٰذي الأَغَـارِيدُ!

(١٦٣ح) يُتَيِّمُهُ: يَسْتَعْبِدُهُ، والتَّسْهِيْدُ: ذَهَابُ النَّوْمِ، والأَغَارِيْدُ: الأَصْوَاتُ / المُطْرِبَةُ.

فَيَقُولُ: إِنَّ الدَّهْرَ بِكَثْرَةِ نَوَائِبِهِ، وما طَرَقَهُ بِهِ مِنْ مُؤْلِمِ حَوَادِثِهِ، أَعْدَمَهُ قَلْبَهُ وَكَبِدَهُ، بِتَأْثِيْرٍ أَوْجَدَ فيهما، فَلَمْ يَتْرُكْ لَهُ مِنْهُمَا ما تُتَيِّمُهُ العُيُونُ الفاتِرَةُ، وَتَرُوقُ الأَجْيَادُ النَّاعِمَةُ.

---

(١) الهاء في «بها» راجعة إلى الوجناء لا إلى العلى، وكأنه لو واتاه الوزن لقال: لولا العلى لم تجب بي الوجناء ما أجوبه بها من فلاة ومهمة. (الفتح على أبي الفتح ص١٣٢، والنظام ج٢/٢٣خ).

(٢) في س: سقط «لا» من «ألازمها».

(٣) كذا في شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والتبيان: «تُتَيِّمُه».

ثُمَّ قَالَ: يا سَاقِيَّ[1] أهٰذا الذي تُدِيْرَانِهِ في كُؤوسِكُما خَمْرٌ يُلْتَذُّ بِطَعْمِها، وَيُسْتَفَادُ السُّرورُ بِشُرْبِها، أَمْ ذٰلِكَ هَمٌّ وَسَقَمٌ، وَتَسْهِيدٌ وأَلَمٌ؟ يُشِيْرُ إلى أَنَّ الخَمْرَ كَانَتْ تُثِيرُ كَوَامِنَ وَجْدِهِ، وَتُجَدِّدُ أَسْبَابَ حَوْبِهِ[2].

ثُمَّ قَالَ مُعَجِّباً بما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ تَعَذُّرِ السَّلْوَةِ، وَقِلَّةِ الجَلَدِ عَلَى الغُرْبَةِ: أَصَخْرَةٌ أَنَا فلا تُغَيِّرُني المُدَامُ[3] بِمَا تَبْعَثُهُ مِنَ الفَرَحِ، والأَصْوَاتُ الغَرِدَةُ[4] بِما تُثِيْرُهُ مِن الطَّرَبِ! فَقَدْ خَرَجْتُ في ذٰلِكَ عَنِ المَعْهُودِ، واقْتَصَرْتُ على الأَسَفِ الشَّدِيدِ.

٨ ـ إذا أَرَدْتُ كُمَيْتَ اللَّوْنِ صَافِيَةً[5] وَجَدْتُهَا وَحَبِيْبُ النَّفْسِ مَفْقُودُ
٩ ـ ماذا لَقِيْتُ مِنَ الدُّنْيا؟ وَأَعْجَبُهَا إِنِّي بِما أَنَا بَالِكٍ مِنْهُ مَحْسُودُ!
١٠ ـ أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ مُثْرٍ خَازِناً وَيَداً[6] أَنَا الغَنِيُّ وَأَقْوَالِي المَوَاعِيْدُ

الكُمَيْتُ مِنَ الخَمْرِ وغَيْرِها: ما كَانَ فيهِ حُمْرَةٌ وَسَوَادٌ، والمُثْري: الكَثِيرُ المَالِ.

---

(١) في س: «يا ساقي».

(٢) الحَوْبُ: الحزن والهمُّ والوحشة.

ـ قال أبو الفتح: «كان سبيلي أن أطرب للشرب، وما أزداد إلا همّاً؛ لما أعانيه من منازعة معالي الأمور، فكأن في كؤوسكما هماً وتسهيداً» (النظام ٢/٢٣ ـ خ).

(٣) المدام والمدامة: الخمر.

(٤) في س: طمست الغين والراء من الكلمة.

(٥) كذا في رواية الواحدي والنظام وشرح ديوان المتنبي، وفي التبيان: «إذا أردت كميت الخمر صافية».

(٦) قال أبو الفتح: «نصب خازناً ويداً على التمييز». (النظام ٢/٢٣).

فَيَقولُ: إذا أَرَدْتُ الخَمْرَ الكُمَيْتَ الصَّافِيَةَ أَلْفَيْتُها قَرِيْبَةً مُمْكِنَةً، كَثِيْرَةً مُتَأَتِّيَةً، إلَّا أَنَّ مَنْ أُحِبُّهُ وأُمِقُّهُ، وأَسْكُنُ إليهِ وأَتَعَشَّقُهُ[1]، بَعِيْدٌ مُتَعَذِّرُ القُرْبِ، مَعْدُومٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنِ الوَصْلِ؛ وهٰذِهِ الحَالُ تَمْنَعُ مِن السُّرورِ بالخَمْرِ، وتُثِيرُ الأَحْزَانَ في القَلْبِ[2].

ثُمَّ قَالَ: مَاذَا لَقِيْتُ مِنَ الدُّنيا وَتَصَرُّفِها، وَمِنَ الأَيَّامِ وَتَقَلُّبِهَا، وَأَعْجَبُ ما خَبَرْتُ مِنْ ذٰلِكَ وَبَاشَرْتُ، وأَغْرَبُ ما أَبْصَرْتُ مِنْهُ وَشَاهَدْتُ، أَنِّي أَحْسَدُ على ما هُوَ يُبْكي وَيُحْزِنُ، وأُنَافِسُ في ما مِثْلُهُ يُوجِعُ ويُؤْلِمُ.

ثُمَّ قَالَ: أَمْسَيْتُ أَرْوَحَ[3] المُثْرِيْنَ نَفْساً وَخَادِماً، وَأَفْرَغَهُمْ يَدَاً وَخَازِناً، لِأَني غَنِيٌّ وَأَمْوَالِي[4] عِدَاتٌ غَيْرُ حَاصِلَةٍ[5]، وَمُكْثِرٌ وَذَخَائِرِي

(١) أُمِقُّه: أحبه، والوامق المحب، وفعله وَمِقَ يَمِقُ، وفرق الرياشي بين الوماق والعشق، فقال: الوماق محبة لغير ريبة، والعشق محبة لريبة. (اللسان ١٠/٣٨٥، مادة: ومق).

(٢) إلى هذا الفهم ذهب الواحدي، قال في ردّه على شرح ابن جني: «قال ابن جني: حبيب النفس عنده المجد، وإذا تشاغل بشرب الخمر فقد المعالي، وهذا كلامه، وليس كما قال؛ لأنه ليس في لفظ البيت ما ذكر المتنبي، قال: وجدتها، ولم يقل: شربتها، والمعنى يقول: إذا طلبت الخمر وجدتها، وإذا طلبت حبيبي لم أجده، يتشوف بهذا إلى أهله وأحبته، يعني أن شرب الخمر لا يطيب إلا مع الحبيب، وحبيبي بعيد عني، فليس يسوغ لي الشرب» (٢/٦٩٢-٦٩٣).

(٣) أروح: أفعل من الراحة؛ أكثرهم راحة وأهدأهم بالاً.

(٤) في ح، س: «وأموالاً» وهو لحن من الناسخ.

(٥) يشير إلى مواعيد كافور الكاذبة، أي: أن مالي مواعيد كافور.

أَقْوَالٌ غَيْرُ صَادِقَةٍ.

١١ ـ إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِيْنَ ضَيْفُهُمُ عَنِ القِرَى وَعَنِ التَّرْحَالِ مَحْدُودُ

١٢ ـ جُوْدُ الرِّجَالِ مِنَ الأَيْدِي وَجُودُهُمُ مِنَ اللِّسَانِ، فلا كَانُوا ولا الجُودُ[1]

١٣ ـ / مَا يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْساً مِنْ نُفُوسِهِمُ إِلاَّ وفي كَفِّهِ[2] مِنْ نَتْنِهَا عُودُ (١٦٤ح)

المَحْدُودُ: المَمْنُوعُ.

فَيَقُولُ مُشِيراً إِلى كافُورٍ، وَمَنْ كَانَ يَسْتَضِيْفُ إليه [مِنَ][3] الإِخْشِيْدِيَّة: إِنِّي نَزَلْتُ بِكَذَّابِيْنَ لا يَصْدُقُونَ في قُلُوبِهِمْ، مَذْمُومِيْنَ لا يُشْكَرُونَ في فِعْلِهِمْ، يَمْنَعُونَ ضَيْفَهُمْ مِنْ أَنْ يَقْضُوا بِالقِرَى حَقَّهُ، وَيُعْرِضُونَ عَنْهُ وَيَطْرَحُونَ بِرَّهُ، وَيَحُولونَ بَعْدَ ذٰلِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّحِيلِ مِنْ أَرْضِهِمْ، وَيَتْرُكُونَهُ مَحْبُوساً عَلى شَرِّهِمْ. يُشِيرُ إِلى أَنَّ كافُوراً قَصَّرَ في أَمْرِهِ، وَمَنَعَهُ مَعَ ذٰلِكَ مِنَ الخُرُوجِ عَنْ أَرْضِهِ.

ثُمَّ قَالَ: جُودُ كِرَامِ الرِّجَالِ بِأَيْدِيهِمْ وَبَذْلِهِمْ، وَمَا يَتَقَدَّمُونَ بِهِ مِنْ إِحْسَانِهِمْ وَفَضْلِهِمْ، وَجُودُ كافُورٍ وَأَصْحَابِهِ مِنْ أَلْسِنَتِهِمْ وَقَوْلِهِمْ، وما يَسْتَجِيزُونَهُ من كَذِبِهِمْ وإِفْكِهِمْ، فلا كانوا ولا كانَ الجُودُ المَرْجُوُّ مِنْهُمْ، ولا أَعْدَمَهُمُ اللَّهُ الذَّمَّ المَأْثُورَ عِنْدَهُمْ[4].

ثُمَّ قَالَ: ما يَقْبِضُ المَوْتُ نَفْساً مِنْ أَنْفُسِهِمْ الدَّنِيَّةِ، ولا يُتْلِفُ رُوحاً

---

(١) هذا البيت ساقط من ح، س، وفي الشرح ما يدل على روايته.

(٢) في رواية الواحدي والتبيان وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «إلا وفي يده».

(٣) زيادة يقتضيها السياق، وساقطة من ح، س.

(٤) قوله: «فلا كانوا ولا كان الجود... المأثور عندهم» الذي هو تفسير لقول المتنبي: «فلا كانوا ولا كان الجود» دعاء على كافور ومن حوله.

مِنْ أَرْوَاحِهِمْ الخَبِيثَةِ، إلاَّ والمَوْتُ يَتَكَرَّهُ ذٰلِكَ وَيَتَقَذَّرُهُ، وَيَتَفادَى مِنْهُ وَيَتَسخَّطُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ إنَّما يَتَناوَلُ تِلْكَ النُّفوسَ بِعُودٍ يَصُونُهُ عَنْ قُبْحِ رَوائِحِها، وَيَدْفَعُها بِهِ إلى خَبِيْثِ مَصَائِرِها[1]. فَبَيَّنَ أَنَّهُمْ أَرْجَاسٌ مَهْجورونَ، وَسُقَاطٌ مُحْتَقرونَ.

١٤ ـ مِنْ كُلِّ رِخْوِ وِكَاءِ البَطْنِ مُنْفَتِقٍ لا في الرِّجالِ ولا النِّسْوانِ مَعْدُودُ
١٥ ـ أَكُلَّما اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ أَوْ خَانَهُ فَلَهُ في مِصْرَ تَمْهِيدُ
١٦ ـ صَارَ الخَصِيُّ إمامَ الآبِقِيْنَ بِها فالحُرُّ مُسْتَعْبَدٌ والعَبْدُ مَعْبودُ

الوِكاءُ: الرِّباطُ[2]، واغْتَالَ: قَتَلَ على غَفْلَةٍ، والتَّمْهِيدُ: التَّوْطِئَةُ.

فَيَقولُ مُشِيراً إلى كافُورٍ: مِنْ كُلِّ عَبْدٍ قد نَقَصَ الخِصَاءُ رِباطَ بَطْنِهِ،

---

(١) هذا الذي ذكره الأفليلي أحد احتمالين في معنى البيت، وهو الأحسن كما ذكر ابن المستوفى، والاحتمال الثاني ذكره أبو العلاء المعري، فقال: «هذا البيت يحتمل وجهين؛ أحدهما: أن يكون العود مراداً به الذي يتبخر به، لأنه يدفع ما يكون من رائحة الميت بإيقاد العود، والآخر: أراد عوداً من العيدان؛ لأن من عادة الإنسان إذا كره أن يمس شيئاً، استعان على قلبه ونقله بعود من عيدان الشجر، قال المبارك بن أحمد: وهذا القول أحسن لقوله إلا وفي يده من نتنها عود» (النظام ٢/٢٣خ).

على أن القاضي الجرجاني عرض للبيت وأشار إلى أنه عيب به، ودفع ذلك بالاحتمال الأول الذي ذكره أبو العلاء المعري، وعدّ ابن فورجة ذلك من الأوهام، وناقش القاضي وغيره بكلام طويل وحجاج كثير. (انظر الفتح على أبي الفتح ص١٣٢ـ١٣٤، والنظام ج٢/٢٣ـ٢٤).

(٢) ذكر أبو الفتح أن الوكاء: ما يشد به القدم ونحوه. (النظام ج٢/٢٤).

واضْطَرَبَتْ لِذلكَ أَعْضَاءُ جِسْمِهِ، فَهُو كالمُنْفَتِقِ الذي لا يَمْلِكُ نَفْسَهُ[1]، والمَغْلوبِ الـذي لا يَضْبِطُ أَمْـرَهُ، لا يُعْتَدُّ بِهِ في الرِّجالِ ولا في النِّسْوانِ، ولا يُلْحَظُ إلاَّ بِعَيْنِ النُّقْصانِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إليه: أَكُلَّما اغْتَالَ عَبْدُ السُّوءِ سَيِّدَهُ؛ بِخِيَانَةٍ وَجِنَايَةٍ يَتَقَلَّدُها، كَانَ لَهُ في مِصْرَ / عِنْدَ كافورٍ تَمْهِيدٌ يَفْزَعُ إليهِ، وَسَنَدٌ يَعُوِّلُ (١٦٥ح)
إليهِ، يُرِيدُ أَنَّ لُؤْمَ العُبُودِيَّةِ نَسَبٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ شِرارِ العَبِيْدِ، فَهُمْ يَقْصِدُونَهُ فَيَأْمَنُونَ بِهِ، وَيَقْتَحِمونَ جِنَايَاتِهِمْ على طريقِ التَّأْمِيْلِ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: صَارَ الخَصِيُّ كافُورٌ في هٰذهِ البَلْدَةِ إمامَ الآبِقِيْنَ، وَمَلْجَأً لِلْمُذْنِبِيْنَ، فالحُرُّ فِيما قِبَلَهُ مُسْتَعْبَدٌ بِحُرِّيَّتِهِ، مُسْتَذَلٌّ بِعُرُوبِيَّتِهِ[2]، والعَبْدُ كالمَعْبُودِ لِجَلالَةِ قَدْرِهِ، وما يُعْتَرَفُ بِهِ مِنْ تَعْظِيمِ حَقِّهِ.

١٧ ـ نَامَتْ[3] نَواظِير[4] مِصْرٍ عَنْ ثَعَالِبِهَا فَقَدْ بَشِمْنَ وَمَا تَفْنَى العَنَاقِيْدُ

---

(١) أي: هو مسترخ بدن، رخو الشرج، ضرَّاط فسَّاء، لا يحبس ما يخرج منه.
(انظر النظام ٢/٢٤، وشرح الواحدي ٢/٦٩٣، وشرح ديوان المتنبي ٤/١٧١).

(٢) العروبية: العروبة.

(٣) في ح، س: «قامت» وهو تحريف، وفي الشرح ما يدل على صواب ما أثبته.

(٤) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «نواطير» وهي جمع الناطر، والناطور: حافظ الكرم والنخل، وقد تكلمت به العرب، والنبط تجعل الظاء طاء، وسموا الناظور ناطوراً، لأنه ينظر، على أن الكلمة كما ذهب بعض اللغويين أعجمية وليست بعربية.

وقال ابن جني: «النواطير: جمع ناطور، كذا قاله بالطاء غير معجمة، والمعروف عندهم بالظاء؛ لأنه من نظر ينظر، وكلمه في هذا وقت القراءة عليه =

١٨ ـ الـعَـبْـدُ لَيْسَ لِحُـرٍّ صَالِـحٍ بِأَخٍ لَوْ أَنَّـهُ في ثِيابِ الـحُـرِّ مَوْلُـودُ[١]
١٩ ـ لا تَشْتَـرِي الـعَبْـدَ إلَّا والعَصَـا مَعَـهُ إنَّ الـعَـبِـيْدَ لأَنْـجَـاسٌ مَنـاكِـيْدُ[٢]

النَّواظِيْرُ: المُخْتَرِسونَ[٣]، والبَشْمُ: غَثَيانُ النَّفْسِ مِنَ الإفْراطِ في الأَكْلِ، والأَنْجاسُ: الأَقْذارُ، الوَاحِدُ: نَجَسٌ، والمَناكِيدُ: المَشائِيمُ.

فَيَقـولُ: نَامَ المُخْتَـرِسُـونَ[٤] بِفَـوائِـدِ مِصْرَ، والمُعظِّمونَ لِحُرْمَتِها، والمُـدافِعُونَ عَنْ حَوْزَتِها، عَنْ مَنْعِ العَبِيْدِ مِنْ مِلْكِها، وَدَفْعِهِمْ عَنِ التَّغَلُّبِ عَلَى أَرْضِها، وَكَنَى بِالثَّعالِبِ عَنِ العَبِيْدِ جِنْسِهِمْ، وَضِعَتِها في أَنْفُسِها. ثُمَّ قَالَ: فَقَدْ أَبْشَمَ تِلْكَ الثَّعالِبَ كَثْرَةُ الأَكْلِ، وَفَوائِدُ مِصْرَ لا تَنْفَدُ، وَخَيْرَاتُها لا تُعْدَمُ، وَكَنَى بِالعَنَاقِيْدِ والثَّعالِبِ عَنِ العَبِيْدِ والفَوائِدِ.

ثُمَّ قَالَ: العَبْدُ لا يُؤاخِي الحُرَّ الصَّالِحَ؛ لِمُخالَفَتِهِ لَهُ بِطَبْعِهِ، وَمُبايَنَتِهِ إيَّاهُ بِجِنْسِهِ، فَهُوَ لا يَأْلَفُهُ ولا يَوَدُّهُ، ولا يُصَافِيْهِ ولا يُحِبُّهُ، لَوْ أَنَّهُ

= فأقام عليه، وكرهت مطاولته». (انظر المعرب للجواليقي ٦١٠-٦١١، والقاموس المحيط مادة نطر، والنظام ج٢/٢٤ـخ، والتبيان ٢/٤١).

(١) الأولى كما ذهب إليه ابن المستوفى أن يقول (ولو أنه)، حذف الواو ضرورة. (النظام ج٢/٢٤ـخ).

(٢) «روى أبو البقاء العكبري «لأنحاس» مثل كتف وأكتاف، وفي القرآن: ﴿في أيام نحِسات﴾ بكسر الحاء، قال المبارك بن أحمد: لم أر هذه الرواية التي في أنحاس بالحاء في نسخة ما، على كثرتها عندي». (ج٢/٢٤ـخ).

(٣) و(٤) في س: «المحترسون» بحاء مهملة.

ـ والمخترسون: جمع خرِسٍ ككتفٍ، وهو الذي لا ينام بالليل، والمقصود بهم السادة الكبار.

المُشْتَمِلُ عَلَيْهِ عِنْدَ وِلادَتِهِ، والحَافِظُ لَهُ بِأَبْلَغِ حِياطَتِهِ[1].

ثُمَّ قَالَ: لا تَشْتَرِ العَبْدَ إلاَّ وَأَنْتَ مُشْتَرٍ لِلْعَصَا مَعَهُ، لِتُدْخِلَهُ تَحْتَ المَخَافَةِ، وَتَحْمِلُهُ عَلَى أَشَدِّ الإِهَانَةِ، وإلاَّ فَإِنَّكَ لا تَسْتَخْلِصُ وُدَّهُ، ولا تَنْتَفِعُ[2] بِمَا عِنْدَهُ، فَالعَبِيْدُ أَنْجَاسٌ لا يُعْدَمُ نَكَدُهُمْ، شِرَارٌ لا يُؤْمَنُ تَمَرُّدُهُمْ.

٢٠ ـ ما كُنْتُ أَحْسِبُني أَحْيَا[3] إلى زَمَنٍ يُسِيءُ بي فِيْهِ كَلْبٌ وهو مَحْمُودُ
٢١ ـ ولا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ فُقِدُوا وَأَنَّ مِثْلَ أَبي البَيْضَاءِ مَوْجُودُ
٢٢ ـ / وأَنَّ ذا الأَسْوَدَ المَثْقُوبَ مِشْفَرُهُ تُطِيْعُهُ ذِي العَضَارِيطُ[4] الرَّعَادِيدُ (١٦٦ح)
٢٣ ـ جَوْعَانُ يَأْكُلُ مِنْ زَادِي ويَحْسِبُنِي[5] لِكِي يُقَالَ عَظِيمُ القَدْرِ مَقْصُودُ

أبو البَيْضَاءِ: كِنَايَةٌ عَنْ سَوَادِ اللَّوْنِ على سَبِيْلِ التَّفَاؤُلِ، كما قالوا

---

(١) في ح، س: «بأبلغ خياطته»، ولعل ما أثبته الصواب.
وحاطه حوطاً وحياطة وحيطة: صانه وتعهده.

(٢) في س: «ولا تستنفع».

(٣) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية التبيان: «ما كنت أحسبني أبقى».

(٤) في ح، س: «ذي العظاريط» بظاء معجمة.
ـ قال المبارك بن أحمد بن المستوفى: «ليس في شعر من الأشعار ما في شعر أبي الطيب من استعمال أسماء الإشارة وهي: هذا وذا وذي «ونحوهما». (النظام ج٢/٢٤).

(٥) في ح، س: «ويحسبني»، والصواب ما أثبته، وفي الشرح ما يدل عليه.
ـ وفي رواية الواحدي والمعري والتبيان وابن المستوفى: «ويمسكني». =

لِلدَّيغ سَلِيمٌ، ولِلقَفْرِ المَفَازَةُ[1]، والعَضَارِيطُ: الذين يَخْدِمُونَ بِطَعَامِ بُطُونِهِمْ، واحِدُهُمْ عُضْرُوطٌ[2]، والرَّعَادِيدُ: الجُبَنَاءُ، واحِدُهُمْ رِعْدِيدٌ.

فَيَقولُ: ما كُنْتُ أَحْسِبُني أَسْتَدِيمُ العُمْرَ، وأَصْحَبُ الدَّهْرَ، إلى زَمَنٍ يُسِيءُ بِي فِيْهِ مِثْلُ كَافُور�ٍ، وَهُوَ الكَلْبُ لُؤَماً وَضَعَةً، وَسُقُوطاً وَدَنَاءَةً، وما اتَّفَقَ لَهُ مِنَ السُّلْطَانِ، واقْتَرَنَ بِهِ مِنْ إِسْعَادِ الزَّمانِ، يُوجِبَانِ مُظَاهَرَتَهُ بالحَمْدِ على سُوءِ فِعْلِهِ، والمُسَاعَدَةَ لَهُ فِيما يَتَكَرَّهُ مِنْ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ولا تَوَهَّمْتُ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عُدِمَ رُؤَسَاؤُهُمْ، وَفُقِدَ زُعَماؤُهُمْ، حَتَّى صَارَ مِثْلُ أَبي البَيْضَاءِ مَوْجُوداً فِيْمَنْ يُؤَمِّلُ رِفْدَهُ، مَذْكُوراً فِيْمَنْ يُحاوَلُ قَصْدُهُ.

ثُمَّ قَالَ، وهو يُرِيْدُ كَافُوراً: ولا ظَنَنْتُ أَنَّ مِثْلَ هٰذا الأَسْوَدِ المَثْقُوبِ المِشْفَرِ، اللَّئِيْمِ المُحْتَقَرِ، يَرْتَهِنُ طَاعَةَ المُتَّصِلِينَ بِهِ مِنْ أَتْبَاعِهِ السُّقاطِ الأَرْذَلِيْنَ، الأَدْنِياءِ المُسْتَضْعَفِينَ. وَسَمَّى شَفَتَهُ مِشْفَراً على سَبِيْلِ الاسْتِعَارَةِ، وأَشَارَ بِذٰلِكَ إِلى قُبْحِ خَلْقِها، وَتَفَاوُتِ عِظَمِها، والمَشَافِرُ مِنَ الإِبِلِ كالشِّفَاهِ مِن النَّاسِ، وَدَلَّ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ ثَقْبِها على أَنَّهُ مِنْ جُفَاةِ السُّودَانِ، وأَهْلِ الغَبَاوَةِ فِيهِم والنُّقْصَانِ.

---

(١) قال أبو الفتح: «لقبه بذلك وهو من كلام العرب، يقولون أيضاً للأبيض أبي الجون، وللغراب الأعور العين»، قال ابن المستوفى معقباً: «وهذا الذي ذكره المتنبي من كلام العامة، فإنهم يسمون الأسود أبو البيضاء على طريقة الهزء به، وقال أبو البقاء: أراد بأبي البيضاء، أي: أبو النفس البيضاء». (النظام ج٢/٢٤ ـ خ).

(٢) في القاموس: عَضارِط وعَضاريط وعَضَارطة: جمع عُضْروط.

ثُمَّ قَالَ: جَوْعَانُ بِلُؤْمِ طَبْعِهِ، وما[1] هو عَلَيْهِ مِنْ افْتِقَارِ نَفْسِهِ، فَهُوَ لا يَفْتَقِدُنِي[2] بِشَيْءٍ مِنْ بِرِّهِ، ويَسْلُبُنِي ما قَدْ تَزَوَّدْتُ بِهِ إلى أَرْضِهِ، وَيَمْنَعُنِي مَعَ ذٰلِكَ مِنَ الرِّحْلَةِ، ولا يُوجِدُنِي سَبِيْلًا إلى النُّقْلَةِ، لِكَيْ يُقَالَ إِنَّهُ مَقْصُودٌ مُؤَمَّلُ الفَضْلِ، مَرْجُوٌّ مُعَظَّمُ القَدْرِ.

٢٤ ـ إِنَّ امْـرَأً أَمَـةٌ حُبْـلَى تُدَبِّـرُهُ لَمُسْـتَـضَـامٌ سَخِـيْنُ الـعَـيْنِ مَفْـؤُودُ
٢٥ ـ وَيْلُمِّـهـا خُطَّةً وَيْلُمِّ قَابِـلِهَـا لِمِـثْـلِهـا خُلِقَ الـمَـهْـرِيَّةُ الـقَـوْدُ
٢٦ ـ وَعِـنْـدَهـا لَذَّ طَعْـمَ المَـوْتِ شَارِبُـهُ إِنَّ الـمَـنِـيَّةَ عِنْـدَ الـذُّلِّ قِـنْـدِيْدُ

/ الأَمَةُ: المَمْلُوكَةُ، والمُسْتَضَامُ: المُسْتَذَلُّ، والسَّخِيْنُ: العَيْنُ الذي (١٦٧ح)
يُبْصِرُ ما يَكْرَهُ، والمَفْؤُودُ: الذي أُصِيْبَ فُؤَادُهُ، والفُؤَادُ: القَلْبُ، وَقَوْلُهُ: وَيْلُمِّها: أَرَادَ وَيْلُ أُمِّها، فَحَذَفَ الهَمْزَةَ اسْتِخفَافاً، وَبَنَى الكَلِمَتَيْنِ بِنَاءً واحِداً، وَحَرَّكَ اللَّامَ[3] بِالْكَسْرِ على حَرَكَةِ ما بَعْدَها[4]، كما حَرَّكوا الميمَ في قَوْلِهِمْ: ابْنُمٌ[5] على حَرَكَةِ ما قَبْلَها، حِيْنَ جَعَلُوا الكَلِمَتَيْنِ كَلِمَةً

---

(١) ساقطة من س.

(٢) في س: «لا يعتقدني».

(٣) في س: «وحرك الكلام».

(٤) ـ قال أبو الفتح بن جني: «وَيْلُمِّها: تعجب منه، والأصل: ويلٌ لِأُمِّها، ثم حذفت الهمزة والتنوين ولام ويل». (النظام ج٢/٢٤ـخ).

ـ قال الأعلم الشنتمري في هذه الصيغة: «(وَيْلُمِّ لذات الشباب...) دعاء في معنى التعجب، وأرادوا ويلُ أُمِّه، فكثرت في الاستعمال فحذفوا الهمزة لثقلها، وأتبعوا اللام الميم، ويجوز أن يكون التقدير: ويلٌ لِأُمِّه، فحذفوا اللام والهمزة، وبقيت علامة الجر، والتقدير الأول أقرب وأسهل». (شرح الحماسة للأعلم ٢/٦٥٢).

(٥) في س: «اسم».

وَاحِدَةً، وَحَذَفُوا مُسْتَخِفِّيْنَ، وَكُلُّ ذٰلِكَ مَسْمُوعٌ مِنَ العَرَبِ، والمَهْرِيَّةِ: جِمَالٌ تُنْسَبُ إلى مَهْرَةَ[1]، وَهُمْ قَبِيْلٌ مِنَ العَرَبِ يَسْتَفْرِهونَ الإبِلَ، وَلَذَّ: بِمَعْنى اسْتَطَابَ واسْتَعْذَبَ، والقِنْدِيْدُ[2]: شَرَابٌ يُطْبَخُ مِنْ عَصِيْرِ العِنَبِ يُجْعَلُ فيه أَفَاوِيْهُ[3].

فَيَقولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إلى كافُورٍ: إنَّ امْرَأً يُدَبِّرُهُ خَصِيٌّ[4] كالأَمَةِ

---

(١) في س: «تنسب إلى مهر».

ـ ومَهْرَة: هي مَهْرَةُ بنُ حيدانَ بن عمران بن الحافِ بن قضاعة، بطن من قضاعة أو حيّ منها، وهي قبيلة يمنيّة. ومهرة اشتقاق من قولهم: فلان ماهر بكذا وكذا، إذا كان حاذقاً.

(الاشتقاق ص٥٥٢، القاموس المحيط مادة «مهر»، النظام ج٢/٢٤ـخ، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي ص٤٢٣).

(٢) القنديد: أو القَنْدُ أو القَنْدَةُ: عسل قصب السكر، وأطلقه الليث على قصب السكر إذا جمد، وفي المصباح: ما يعمل منه السكر، فالسكر من القند كالسمن من الزبد، وهو فارسي معرب.

قال أبو الفتح بن جني: القنديد: الخمر، وقال الأصمعي: القنديد مثل الاسفنط، وهو عصير يطبخ ويجعل فيه أفواه الطيب ثم يفتّق، وليسا (القنديد والاسفنط) بالخمر. (المعرب للجواليقي ص٥٠١، القاموس المحيط، مادة: قند، التهذيب ٩/٣٥ـ٣٦، النظام ج٢/٢٤، التبيان ٢/٤٦، والفتح على أبي الفتح ص١٣٥).

(٣) الأفاوية: جمع فوه وأفواه، وهي التوابل ونوافح الطيب وألوان النَّوْر وضروبه، كالعنبر والكافور والمسك.

(٤) في س: «يديره خصي».

الحُبْلَى، كَثيرٌ أَكْلُهُ، مُنْتَفِخٌ بَطْنُهُ، أَسْوَدُ لَوْنُهُ، لَمُسْتَضَامٌ سَخِيْنُ العَيْنِ، مُفَجَّعٌ مُصَابُ القَلْبِ، مَوْقُوفٌ على غايَةِ ما يُكْرَهُ، مَدْفُوعٌ إلى أَشَدِّ ما يُحْذَرُ.

ثُمَّ قالَ: وَيْلُمِّ تِلْكَ الخُطَّةِ، وَيْلُمِّ القابِلِ لَهَا[1]، وأَبْعَدَها اللّهُ، وأَبْعَدَ[2] الرَّاضي لِنَفْسِهِ بِها، فَلِلْفِرارِ[3] مِنْ مِثْلِها، وَطَلَبِ النَّجاةِ مِنْ نَشْرِها[4]، تُكَلَّفَ السَّفَرُ البَعِيْدُ، واسْتُعْمِلَتِ المَهْرِيَّةُ القُودُ.

ثُمَّ قالَ: وعِنْدَ تَحَمُّلِ تِلْكَ الخُطَّةِ، وَمُبَاشَرَةِ مَكْروهِ تِلْكَ الرُّتْبَةِ، يَلْتَذُّ بِطَعْمِ المَوْتِ شَارِبُهُ، وَيَسْتَسْهِلُ مَخُوفَ الحَتْفِ مُبَاشِرُهُ، إنَّ المَنِيَّةَ عِنْدَ الذُّلِّ قِنْدِيدٌ يُسْتَطابُ طَعْمُهُ، وَأَمْرٌ لا يُتَخَوَّفُ فِعْلُهُ.

٢٧ ـ مَنْ عَلَّمَ الأَسْوَدَ المَخْصِيَّ مَكْرُمَةً[5] أَقَوْمُهُ البِيْضُ أَمْ آبَاؤُهُ الصِّيْدُ؟!
٢٨ ـ أَمْ أُذْنُهُ في يَدِ النَّخَّاسِ دامِيَةً أَمْ قَدْرُهُ وهو بِالفَلْسَيْنِ مَرْدُودُ

الصِّيْدُ: المُلوكُ السَّادَةُ، واحِدُهُمْ أَصْيَدُ.

فَيَقولُ: مَنْ عَلَّمَ كافُوراً الأَسْوَدَ المَخْصِيَّ، الحَقِيْرَ الدَّنِيَّ، إسداءَ النِّعَمِ، وآثارَ الكَرَمِ؟ أَقَوْمُهُ البِيْضُ المَشْهُورُونَ بالرِّئاسَةِ، أَمْ آباؤُهُ الصِّيْدُ المُتَقَدِّمونَ في السِّياسَةِ؟!

---

(١) في ح، س: «ويلم القائل لها».
(٢) في س: «وانفد».
(٣) في س: «للفرار» بدون الفاء.
(٤) نشرها: هبوب ريحها وإذاعتها.
(٥) في س: «مكرومة».

(١٦٨ح) ثُمَّ / قَالَ: أَمْ عَلَّمَهُ المَكَارِمَ حَقْيْقَةُ أَمْرِهِ، وما عَهِدَهُ قَدِيْمَاً مِنْ نَفْسِهِ، إذ كَانَتْ أُذْنُهُ دَامِيَةً في يَدِ النَّخَّاسِ يَفْرُكُها[1] عِنْدَ مُعَاقَبَتِهِ، وَيَجْبِذُها[2] مُظْهِراً لإِهَانَتِهِ، أَمْ قَدْرُهُ السَّاقِطُ، وهو بالنَّزْرِ اليَسِيرِ بَيْعُهُ، وبالتَّافِهِ الحَقِيْرِ يُتَدَاوَلُ مِلْكُهِ، فَكَيْفَ يُظَنُّ الخَيْرُ بِمِثْلِهِ، وَيُنْكَرُ القَبِيْحُ المَذْمُومُ مِنْ فِعْلِهِ؟!

٢٩ ـ أَوْلَى اللَّئَامِ كُوَيْفِيرٌ بِمَعْذِرَةٍ في كُلِّ لُؤْمٍ وَبَعْضُ العُذْرِ تَفْنِيدُ
٣٠ ـ وَذَاكَ أَنَّ الفُحُولَ البِيْضَ عَاجِزَةٌ عَنِ الجَمِيْلِ فَكَيْفَ الخِصْيَةُ السُّودُ؟!

التَّفْنِيْدُ: اللَّوْمُ والتَّثْرِيبُ.

فَيَقُولُ: أَوْلَى اللِّئَامِ بِمَعْذِرَةٍ في لُؤْمِ طَبْعِهِ، وَدَنَاءَةِ نَفْسِهِ، كُوَيْفِيرٌ، وَصَغَّرَهُ مُحْتَقِراً بِشَأْنِهِ؛ لأَنَّهُ لا سَبِيلَ لِمِثْلِهِ إلى مَحْمُودِ الشِّيَمِ، ولا سَبَبَ لَهُ في شَيْءٍ من الكَرَمِ، وَبَعْضُ العُذْرِ[3] تَفْنِيدٌ لا شَكَّ فيهِ، وَتَوْبِيْخٌ لا خَفَاءَ عَلَيْهِ[4].

ثُمَّ قَالَ: وَذَلِكَ أَنَّ الفُحُولَ الَّذِينَ تَمَّ خَلْقُهم، البِيْضَ الذين يَرُوقُ حُسْنُهُمْ، قَد عَجَزوا عَنِ الجَمِيْلِ في هٰذا الزَّمَانِ، الذي قَلَّ خَيْرُهُ،

---

(١) في س: «يعركها».

(٢) جبذ وجذب بمعنى واحد.

(٣) في ح: «الغدر».

(٤) قال الواحدي: «وبعض العذر تفنيد، أي: عذري في لؤمه لؤم له، وهجاءٌ على الحقيقة، ثم صرح بعذره، فقال: وذاك أن الفحول... البيت». (١/ ٦٩٥).

وَخُبْثَ أَهْلُهُ[1]، فَكَيفَ يُظَنُّ ذٰلِكَ بالخِصْيَةِ[2] السُّودِ، مَعَ نُقْصَانِ خَلْقِهِمْ، وَخُبْثِ عُنْصُرِهِمْ، واسْتِعْمَالِ القَبِيْحِ على أَوَّلِهِمْ وآخِرِهِمْ؟

---

(١) عرَّض بهذا بغير كافور من الملوك.

(٢) الخِصْيَةُ والخِصْيان: جمع خصي ومخصي.

- ١٠٣ -

وَقَالَ عِنْدَ وُرُودِهِ الكُوْفَةَ[١]، يَصِفُ خُرُوجَهُ وَمَنَالَ طَرِيْقِهِ، وَيَهْجُو كَافوراً[٢].

١ - أَلا كُلُّ ماشِيَةِ الخَيْزَلَى فِدَى كُلِّ ماشِيَةِ الهَيْدَبَى
٢ - وَكُلِّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَّةٍ خَنُوفٍ وما بِيَ حُسْنُ المِشَى
٣ - وَلَكِنَّهُنَّ حِبَالُ الحَيَاةِ وَكَيْدُ العُدَاةِ وَمَيْطُ الأَذَى

الخَيْزَلَى: ضَرْبٌ مِنْ مَشْيِ النِّسَاءِ فِيهِ تَفَكُّكٌ[٣]، والهَيْدَبَى: ضَرْبٌ سَرِيعٌ مِنْ عَدْوِ الخَيْلِ، والنَّجَاةُ مِنَ النَّوْقِ: السَّرِيْعَةُ، والبُجَاوِيَّةُ[٤]: مَنْسُوبَةٌ / إلى مَوْضعٍ مِنْ بِلادِ النَّوْبَةِ[٥]، يَسْتَفْرِهُ أَهْلُهُ الإِبِلَ، قال (١٦٩ح)

---

(١) زاد في س: «وقال عند خروجه وورود الكوفة».

(٢) وذلك في شهر ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاث مائة.

(٣) وهو من مشي الخيل أيضاً. (الفسر ١/١٢١).

(٤) في ح: «النجاوية».

(٥) والبجاوية منسوبة إلى البجاوة عند ابن جني، وهي قبيلة من البربر، ومنسوبة إلى البجاء عند الزمخشري، وإلى البجاة عند أبي العلاء، وهم جيل من الناس أو اسم موضع، وعلى ذلك فالبجاوية منسوبة على غير قياس عنده، لأنه لو حمل على اللفظ لقيل: بجويّ. (الفسر ١/١٢٣، النظام ١/٤٢، معجم البلدان ١/٣٣٩، تفسير أبيات المعاني ٣٢).

الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ نَاقَةً كَرِيْمَةً[1]:

بُجَاوِيَّةٌ[2] لَمْ تَسْتَدِرْ حَوْلَ مَشْبَرٍ[3] وَلَم تَتَخَوَّنْ[4] دَرَّها ضَبُّ آفِنِ

المَشْبَرُ[5]: المَوْضِعُ الذي تَضَعُ فيه النَّاقَةُ، وَتَخَوُّنُ الدَّرِّ: اسْتِماحَتُهُ، والضَّبُّ: الحَلْبُ بِجَمِيْعِ اليَدِ، والآفِنُ: الذي يُلِحُّ في الحَلْبِ[6].

والخَنُوفُ: الَّتي بِيَدَيْهَا [مَيْلٌ][7] إلى نَاحِيَةٍ في مَشْيِهَا لِشِدَّةِ نَشَاطِهَا[8]،

---

(١) ديوانه: ص٤٩٠ بتحقيق د. عزة حسن، ط دمشق ١٩٦٨م.

- الطرماح بن حكيم من طيء، ويكنى أبا نفر، ومعنى الطرماح: الطويل القامة، وهو شاعر طائي نشأ في الشام وانتقل إلى الكوفة مع الجيوش التي صارت إليها، اعتقد مذهب الخوارج الصفرية على الصحيح كما يقول الجاحظ، عمل مؤدباً للصبيان بالري، وشعره غلب عليه المدح والهجاء والوصف، ولكنه لا يجري فيه على وتيرة واحدة، فهو حين يصدر عن عقيدته الخارجية أو يهجو أو يمدح لا يغرب، لكنه في وصف الصحراء يغلب على شعره الغريب والوحشي، قال رؤبة: كان الكميت والطرماح يسألاني عن الغريب، وأجده بعد ذلك في شعرهما، وتوفي الطرماح سنة ١٠٥ هـ. (انظر الشعر والشعراء ٢/٥٨٦، الأغاني ١٢/٣٥، العصر الإسلامي ٣١١-٣١٤).

(٢) «بجاوية» ساقطة من س.

(٣) في ح، س: «حول مَشْيَر» بالياء، وفي ت: «حول سبر».

(٤) في س: «ولم تخون»، وفي ت: «لم ينحون».

(٥) في ح، س: «المشير».

(٦) لأنه يحلب الناقة في غير حينها.

(٧) زيادة يقتضيها السياق.

(٨) بذلك قال ابن جني أيضاً: «خنف البعير يده خنوفاً، إذا أمالها نحو وَحْشِيِّه». =

والمِشَى: جَمْعُ مِشْيَةٍ، والحِبالُ[1]: العُهُودُ والوَصَائِلُ، والمَيْطُ: مَصْدَرُ مَاطَ الشَّيْءَ يَمِيْطُ، إذا أَذْهَبَهُ عَنْ نَفْسِهِ.

فَيَقولُ مُشِيراً إلى خُرُوجِهِ عَنْ مِصْرَ[2]، وَمَا خَلَّفَهُ من التَّغْرِيرِ بِنَفْسِهِ، والإِسْراعِ في سَيْرِهِ: أَلا جَعَلَ اللَّهُ حِسَانَ النِّسَاءِ اللَّواتي يَمْشِيْنَ الخَيْزَلَى؛ لِعِظَمِ خَلْقِهِنَّ، وَبَرَاعَةِ حُسْنِهِنَّ، مَعَ تَمَكُّنِهِنَّ مِنَ النُّفوس، وَتَحَكُّمِهِنَّ على القُلوبِ، فِدَاءَ الخَيْلِ التي تَهْذِبُ[3] في سَيْرِها، وَتَفوتُ الطَّلَبَ بِقُوَّةِ عَدْوِها.

ثُمَّ قَالَ: وَجَعَلَهُنَّ اللَّهُ فداءَ كُلِّ نَاقَةٍ نَجاةٍ[4] قَوِيَّةٍ، بُجَاوِيَّةٍ كَرِيْمَةٍ، خَنُوفٍ[5] في مَشْيِها، نَشِيْطَةٍ في عَدْوِهَا، وما بِي[6] أَنْ أَعْتَمِدَ مِنَ المَشْيِ ما يُعْجِبُ مِثْلَهُ، وَيَرُوقُ الأَبْصَارَ حُسْنُهُ.

= والخِناف في مصادر أهل اللغة ميل الرأس أو العنق، قال الليث: الخانف: الذي يميل رأسه إلى الزمام، يفعل ذلك من نشاطه، وعند أبي عبيدة أن يثني الفرس يده ورأسه، وقال الجوهري: «خنف البعير يخنف خنافاً: إذا لوى أنفه من الزمام»، وقال الفيروزبادي: «الخناف: إمالة رأس الدابة إلى فارسه في عدوه». (انظر الفسر ١/١٢٤، التبيان ١/٣٧، التهذيب ٧/٤٣٨، القاموس المحيط، مادة: خنف).

(١) في س: «والحبائل».

(٢) في س: «مشيراً إلى خروجه من مصر».

(٣) في س: «تهدب» بدال مهملة، قال ابن جني: «الهيدبى» بالدال غير المعجمة أيضاً، والذال أثبت. (الفسر ١/١٢١).

(٤) في ح، س: «بجاة».

(٥) في ح: «ختوف»، وفي س: «حتوف».

(٦) في ح، س: «وبما بي».

ثُمَّ قَالَ: وَلٰكِنَّ الإِبِلَ والخَيْلَ مِنَ الأَسْبَابِ التي تَحْرُسُ الحَيَاةَ، وَتُقَرِّبُ النَّجَاةَ، وَتُنْقِذُ مِنَ الأَعْدَاءِ، وَتُنْفِذُ الكَيْدَ فِيهِمْ، وَتَدْفَعُ أَذَاهُمْ، وَتُسَهِّلُ الظُّهورَ عَلَيْهِمْ.

٤ ـ ضَرَبْتُ بِهَا التِّيْهَ ضَرْبَ القِمَارِ إِمَّا لِهٰذا وإِمَّا لِذا
٥ ـ إِذا فَزِعَتْ قَدَّمَتْهَا الجِيادُ وَبِيْضُ السُّيوفِ وَسُمْرُ القَنَا
٦ ـ فَمَرَّتْ بِنَخْلٍ وفي رَكْبِهَا عَنِ العَالَمِيْنَ وَعَنْهُ غَنَى[1]

التِّيْهُ: قَفْرٌ لا يَكادُ يُهْتَدَى فيه[2]، والقِمارُ: المُخَاطَرَةُ في المَيْسِرِ وما أَشْبَهَهُ، والفَزَعُ: الفَرَقُ، وقَدَّمَتْها: بِمَعْنى[3] تَقَدَّمَتْها، يُقَالُ: قَدَمَ وأَقْدَمَ واسْتَقْدَمَ بِمَعْنًى واحدٍ، والجِيَادُ: الخَيْلُ، ونَخْلٌ: مَنْزِلٌ بِالبَادِيَةِ[4].

فَيَقولُ: ضَرَبْتُ بما تَحَمَّلْتُ عَلَيهِ مِنَ الإِبِلِ مَجْهولَ القَفْرِ، ضَرْبَ المُقَامِرِ[5]، وأَقْدَمْتُ عَلَيْهِ إِقْدامَ المُخَاطِرِ، إِمَّا / لِخَلَاصٍ أَتَعَجَّلُهُ، وإِمَّا (١٧٠ح)

---

(١) أشار ابن المستوفى إلى هذه الرواية بقوله: «ويروى غَنى بفتح الغين» (١/٤٣).

(٢) فَسَّر الأفليلي التيه باسم الجنس الذي فسّر به ابن جني إذ قال: «التيه الأرض التي يتاه فيها لبعدها»، وهو هنا تيه بني إسرائيل، قوم موسى عليه السلام، ويقع على جانب مصر، وركبه المتنبي للسماوة، وتولى منها إلى العراق. (التبيان ١/٣٨، شرح الوحيد «سعد بن محمد الأزدي» على هامش الفسر ١/١٢٥ـ١٢٦، شرح ديوان المتنبي ٤/١٩٢).

(٣) في ح: «لمعنى».

(٤) نخل: قال ابن جني: «هو ماء معروف»، وعند ياقوت: موضع في طريق الشام من جهة مصر، ويطلق على مواضع أخرى قرب المدينة وفي نجد. (انظر معجم البلدان ٥/٢٧٦).

(٥) في ح: «ضرب المقام».

لِهَلاَكِهِ أَتَقَحَّمُهُ.

ثُمَّ قَالَ: إذا فَزِعَتِ الإِبلُ لاستِيحاشِ القَفْرِ الذي تَقْطَعُهُ، وَصُعوبَةِ الطَّريقِ الذي تَرْكَبُهُ، أَنَسَتْها الخَيْلُ بِتَقَدُّمِهِمْ لَها، وأَنْهَضَتْها أَسْلِحَةُ الفُرْسَانِ لإِحاطَتِهِمْ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ: فَمَرْتُ بِنَخْلٍ؛ هٰذا المَنْزِلِ مِنَ البَادِيَةِ، وَفِي رَكْبِها[1]، بِنَفَاذِ عَزْمِهِمْ، واكْتِفَائِهِمْ بِأَنْفُسِهِمْ، غِنًى عَنِ العَالَمِيْنَ وَعَنِ العُدولِ إِليهِ، وَقُوَّةً تَمْنَعُهُمْ مِنَ التَّعْرِيجِ عَلَيْهِ.

٧ـ وَأَمْسَتْ تُخَبِّرُنا[2] بالنِّقا بِ وادِي المِياهِ وَوادِي القُرى
٨ـ فَقُلْنا لَهَا أَيْنَ أَرْضُ العِراقِ؟ فَقَالَتْ وَنَحْنُ بِنُرْبَانَ: ها
٩ـ وَهَبَّتْ بِحِسْمَى هُبُوبَ الدَّبُو رِ مُسْتَقْبِلاتٍ مَهَبَّ الصَّبَا

النِّقَابُ: مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ[3]، وَوَادِي [المِياهِ][4] وَوَادِي القُرَى: مَنْزِلاَنِ

(١) أي: ركابها، ويقصد بذلك نفسه وغلمانه.

(٢) في رواية ابن جني والتبيان وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «أمست تخيرنا»، قال أبو العلاء: «وروي تخبرنا بالباء المفردة»، وقال ابن المستوفى: «وفي حاشية نسختي: من روى تخيرنا روى «وادي» بلا باء، ومن روى: تخبرنا روى «بوادي» بالباء». (النظام ١/٤٣).

(٣) في أعمال المدينة عند ياقوت، وعند ابن جني: موضع ينشعب منه طريقان إلى وادي القرى ووادي المياه، وقال المعري: «النقاب ليس هو اسم موضع بعينه، وإنما هو من قولهم: ورد الماء نقاباً، إذا لم يعلم حتى يرده، فكأنه ادعى للإبل أنها من خبرتها تخبرهم بالمياه». (الفسر ١/١٢٦، تفسير أبيات المعاني ص٣٢، معجم البلدان ٢/٢٩٧).

(٤) ساقطة من ح، س.

بِالبَـادِيَةِ بَعِيْدانِ من النِّقَـابِ، وتُرْبانُ: وادٍ مَعْروفٌ، بَعِيْدٌ مِنْ أَرْضِ العِرَاقِ[1]، وَهَا: كَلِمَةُ إِجابَةٍ[2]، وحِسْمَى: مَوْضِعٌ[3]، وهُبوبُ الرِّياحِ: انْتِشَارُها، والدَّبُورُ: الرِّيْحُ الغَرْبِيَّةُ، والصَّبَا: الرِّيحُ الشَّرْقِيَّةَ.

فَيَقُـولُ مُشِيْراً إلى سُرْعَـةِ مَسِيْرِهِ، واسْتِقْـرابِهِ لِلْبَعِيْدِ مِنْ مَسَافَاتِ طَرِيْقِهِ: وَلَمَّا سِرْنا بالنِّقابِ، كُنَّا كالمُشَافِهِيْنَ لِوَادي المِيَاهِ ووادي القُرَى؛ لِسُرْعَةِ وُرُودِنا لَهَا، وَقِصَرِ المُدَّةِ فيما حَاوَلْنَاهُ مِنَ الاتِّصَالِ بها.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ، وهو يُشِيرُ إلى رَوَاحِلِهِ، وَيُخْبِرُ عَمَّا كَانَتْ

---

(١) وموقعه بين سماوة كلب والشام، وهو اسم يطلق على مواضع عدة. (معجم البلدان ٢/٢٠).

(٢) قال ابن جني: «ها» حرف إشارة، وأراد: ها هي ذه، ولكنه حذف الجملة، وترك الحرف الذي من عادته أن يكون في صدرها كما قال النابغة:

أزف الترحل غير أن ركابنا لما تزل برحالها وكأن قد

أي: قد زالت، فحذف الفعل والفاعل المضمر فيه، واكتفى بـ«قد»، ومثله ما حكاه سيبويه من قول بعضهم لرفيقه: «ألا تا»، فيقول الآخر: «بلى فا»، يريد: ألا تعزم؟ فيقول الآخر: بلى، فافهمن، (وها) لفظة صحيحة بدوية تجيب العرب بها في أكثر الأحوال». (الفسر ١/١٣٠).

(٣) حسمى: قال الجوهري: «حسمى» بالكسر: أرض بالبادية فيها جبال شواهق ملس الجوانب، لا يكاد القتام يفارقها، وقال ابن السكيت: هي أرض لجذام بين أيلة وتيه بني إسرائيل، وهي أرض طيبة تنبت جميع النبات كما في أخبار المتنبي، وقال أبو العلاء المعري: موضع يقال إن بها ماء من بقية الطوفان». (معجم البلدان ٢/٢٥٨-٢٥٩، والنظام ١/٤٣).

عَلَيْهِ مِنْ سُرْعَةِ المَشْي، وَقُوَّةِ السَّيْرِ: فَقُلْنا لَها، وَنَحْنُ بِتُرْبَانَ، أَيْنَ أَرْضُ العِرَاقِ؟[1] مُسْتَطِيْلِيْنَ[2] لِلشُّقَّةِ، وَمُسْتَكْثِرِينَ لِتَراخي المُدَّةِ، فَكأَنَّها أَجَابَتْنَا مُنَبِّهةً على مُشَاهَدَتِها، وَمُحِيْلَةً في ذٰلِكَ المَقَامِ على مُعَايَنَتِها، وَبَيَّنَ ما قَصَدَ إليهِ امْرُؤُ القَيْسِ حَيْثُ يَقولُ[3]:

وَكَـأَنَّـمـا بَدْرٌ وَصِـيْلُ كُتَـيْفَـةٍ كَأَنَّـمـا مِنْ عَاقِـلٍ أَرْمَسامُ

قال الأَصْمَعِيُّ: يُرِيدُ أَنَّ هٰذهِ المَوَاضِعَ كَأَنَّها اتَّصَلَتْ لَهُ مَعَ تَباعُدِ ما بَيْنَها؛ لِسُرْعَةِ سَيْرِها[4]، فَلِذٰلِكَ قَالَ أبو الطَّيِّب: (فَقَالَتْ ونَحْنُ بِتُرْبانَ
(١٧١ح) ها)، كَأَنَّ / رَكَائِبَهُ أَجَابَتْهُ بالإِشَارَةِ إلى العِراقِ، اسْتِقْصَاراً لِلْمُدَّةِ[5]، وإِخْبَاراً عَنْ قِلَّةِ المُهْلَةِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ رَكائِبَهُ، مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ سُرْعَتِها[6]، وشِدَّةِ نَفَاذِها وَقُوَّتِها: وَهَبَّتْ بِحِسْمَى، هٰذا المَوْضِعِ، هُبُوبَ الرِّيحِ الدَّبُورِ إذا اسْتَقْبَلَتْ مَهَبَّ الصَّبَا، وَقَصَدَتْ ذٰلِكَ[7] القَصْدَ، وأَمَّتْ ذٰلِكَ السَّمْتَ،

---

(١) في س: «من أرض العراق».

(٢) في ح: «مستعلين».

(٣) ديوانه: بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص١١٦.

بدر وكتيفة: مواضع من بلاد باهلة، وعاقل: جبل قريب منها، وأرمام: متباعد عنها.

(٤) هذا الشرح أورده الأعلم الشنتمري في شرحه لشعر امرىء القيس، (انظر ديوان امرىء القيس: ص١١٦).

(٥) في ح، س: «واستفصاراً» بالفاء.

(٦) في س: «مؤكداً لما قدمه من سرعة سيرها».

(٧) «ذلك»: ساقطة من س.

وَشَبَّهَ[1] سُرْعَتَها بِرِيْحِ الدَّبُورِ؛ لِأَنَّ مَهَبَّها مِنَ المَغْرِب، واعْتِمَادَها مَهَبَّ الصَّبَا، وهو حَقِيْقَةُ المَشْرِقِ، وكَذٰلِكَ كان نُهوضُهُ مِنْ مِصْرَ وَهِيَ في المَغْرِب، واعْتِمَادُهُ العِرَاقَ وهيَ في المَشْرِقِ، فَبَلَغَ الغايَةَ فِيما وَصَفَهُ مِن اسْتِعْجَالِ رِحْلَتِهِ، وأَعْرَبَ عَنِ الابْتِداءِ والانْتِهاءِ في سَفْرَتِهِ.

١٠ ـ رَوَامِي الكِفَافِ وَكَبْدِ الوِهَادِ[2] وَجَارِ البُوَيْرَةِ وادِي الغَضَا
١١ ـ وَجَابَتْ بُسَيْطَةَ جَوْبَ الرِّدَا ءِ بَيْنَ النَّعامِ وَبَيْنَ الظِّبَا
١٢ ـ إلى عُقْدَةِ الجَوْفِ حَتَّى شَفَتْ بِمَاءِ الجُراوِيِّ بَعْضَ الصَّدَى

الكِفَافُ وَكَبْدُ الوِهَادِ: مَوْضِعَانِ[3]، وَوَادِي الغَضَا والبُوَيْرَةُ: وادِيَانِ مُتَجاوِرانِ[4]، وَبُسَيْطَةُ: فَلَاةٌ مَعْرُوفَةٌ[5]، والجَوْبُ: القَطْعُ، والمَهَا: بَقَرُ الوَحْشِ، وعُقْدَةُ الجَوْفِ: مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ[6]، والجُرَاوِيُّ: ماءٌ مَعْرُوفٌ[7]، والصَّدَى: العَطَشُ.

---

(١) في س: «وشية» بالياء التحتية.

(٢) في ح، س: «وكيد الوهاد».

(٣) الكفاف: موضع قرب وادي القرى، وكبد الوهاد: موضع في بادية سماوة كلب. (معجم البلدان ٤/٤٦٧، ٤٣٣).

(٤) البويرة: قرب وادي القرى، ويقع بينه وبين بسيطة. (معجم البلدان ١/٥١٣).

(٥) تقع بين الكوفة وحزن بني يربوع، وقيل أرض بين العذيب والقاع. (معجم البلدان ١/٤٢٤).

وقال الفيروزوبادي: «موضع ببادية الشام»، وفي شرح ديوان المتنبي: أنها قرب الكوفة (٤/١٩٣).

(٦) يقع في سماوة كلب بين الشام والعراق. (معجم البلدان ٤/١٣٥).

(٧) عند ياقوت: الجُروي: مياه في بلاد القين بن جسر، وقيل: هي قُلُب (أبار) =

فَيَقولُ مُشيراً إلى رَكائِبِه، وذَاكِراً لِمَشاهِيْرِ المَوَاضِعِ التي اجْتَازَهَا في طَرِيْقِه، وَيُؤَكِّدُ لِما قَدَّمَهُ من اسْتِعْجَالِ سَيْرِه: رَوَامِي الكِفَافِ، هٰذا المَوْضِعِ، بِقُوَّةِ العَدْوِ، وحَقِيْقَةِ العَزْمِ، وَفَاعِلَةٌ مِثْلَ ذٰلِكَ في كَبْدِ الوِهَادِ[1]، هٰذا المَوْضِعِ الآخَرِ، وفي وَادِي الغَضَا والبُوَيْرَةِ، هٰذينِ الوَادِيَيْنِ المُتَجَاوِرَيْنِ، والمَوْضِعَيْنِ المُتَقَارِبَيْنِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ رَكَائِبَهُ: وَجَابَتْ بُسَيْطَةَ، هٰذهِ الفَلاَةَ، فَشَقَّتْهَا شَقَّ الرِّدَاءِ، مُتَوَسِّطَةً لَها، ومُظْهِرَةً[2] لأَشَدِّ العَجَلَةِ بِهَا، وَهِيَ فِيما هُنَالِكَ بَيْنَ النَّعَامِ الشَّارِدَةِ، وَصِغَارِ بَقَرِ الوَحْشِ السَّالِمَةِ. يُشِيْرُ إلى أَنَّ هٰذِهِ المَفَازَةَ بَعِيْدَةٌ لا تُسْلَكُ، / وَنَائِيَةٌ لا تُعْبَرُ، فَوَحْشُهَا لا يُذْعَرُ، وَنَعَامُها (١٧٢ح)
لا يَنْفِرُ.

ثُمَّ قَالَ: إنَّهُ واصَلَ السَّيْرَ غَيْرَ مُتَرَفِّقٍ، وأَمْضَاهُ غَيْرَ مُتَثَبِّطٍ[3]، حَتَّى أَوْرَدَ مَطَايَاهُ عُقْدَةَ الجَوْفِ، فَشَفَى بِماءِ الجُرَاوِيِّ[4] بَعْضَ عَطَشِها، وَأَعَانَها[5] بِوِرْدِهِ على كَدِّ تَعَبِها.

١٤ ـ وَلاَحَ لَهَا صَوَرٌ[6] والصَّبَاحُ[7] وَلاَحَ الشُّغُورُ لها والضُّحَى

= على طريق طيء إلى الشام، وقيل: مياه لطيء بالجبلين. (معجم البلدان ١١٧/٢).

(١) في ح، س: «كيد الوهاد» بالياء.

(٢) في ح، س: «ومظهراً».

(٣) في س: «وأمضاه غير متثبط».

(٤) في ح: «الجوراني».

(٥) في س: «وعانها».

(٦) في ح، س: «سور».

(٧) يجوز النصب أيضاً في «الصباح» و«الضحى»، فالرفع عطف على صور، =

١٥ ـ وَمَسَّى الجُمَيْعِيَّ دِئْدَاؤُها وَغَادَى الأَضَارِعَ ثُمَّ الدُّنَا
١٦ ـ فَيَالَكَ لَيْلاً على أَعْكُشٍ أَحَمَّ الرِّواقِ[1] خَفِيَّ الصُّوَى

صَوَرٌ[2] والشُّغورُ والجُمَيْعِيُّ: مَوَاضِعُ بالبَادِيَةِ[3]، والدِّئْداءُ عَدْوٌ أَسْرَعُ مِنَ الخَبَبِ[4]، والأَضَارِعُ والدُّنا: مِيَاهٌ مَعْروفَةٌ[5]، وأَعْكَشُ: مَوْضِعٌ[6]، والأَحَمُّ: الأَسْوَدُ، والرِّواقُ: ظُلَّةٌ تُرْفَعُ على عَمُودٍ واحِدٍ. والصُّوَى:

= والنصب مفعول معه، على معنى مع الصباح ومع الضحى.

(١) في رواية ابن جني والتبيان والواحدي وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «أحم البلاد».

(٢) في ح، س: «سور».

(٣) صور والشغور والجميعي: هذه مواضع معروفة ببادية كلب بالسماوة قرب العراق، وتقول العرب في الدلالة على هذا القرب: «إذا وردت شغوراً فقد أعرقت». غير أن أبا العلاء المعري قال: «لا يعرف صور في هذه المواضع، وإنما أخذه أبو الفتح من الكتب الموضوعة في المقصور والممدود، وإنما أراد أبو الطيب: «صوأر» فألقى حركة الهمزة على الواو وحذفها».

وزاد أبو العلاء المعري تعريفاً بهذا الموضع، فقال: «وفي هذا الموضع (صور) كانت المعاقرة بين غالب أبي الفرزدق وسحيم بن وثيل الرياحي». ولعل الرأي ما قال المعري؛ لأنه لا وجود لـ «صور» عند ياقوت، وعرّف «أصوّر» بأنه ماء لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام وذكر ما قاله المعري. (انظر معجم البلدان ٣/٤٣١، ٣٥٢، والنظام ١/٤٤، وتفسير أبيات المعاني ٣٢ـ٣٣).

(٤) بذلك قال الأصمعي. (انظر الفسر ١/١٣٢).

(٥) أضارع: اسم بركة من حفر الأعراب في غربي طريق الحاج، والدُّنا: موضع قرب الكوفة، وقيل: بين البصرة واليمامة. (معجم البلدان ١/٢١٤، و٢/٤٧٥).

(٦) قرب الكوفة. (معجم البلدان ١/٢٢٢).

حِجَارَةٌ تُجْمَعُ في الطَّرِيقِ لِتَكُونَ هِدايَةً فِيهِ، وَاحِدَتُها[1] صُوَّةٌ.

فَيَقُولُ مُخْبِراً عَنْ رَكَائِبِهِ: وَلَاحَ لَهَا، بَعْدَ المَوَاضِعِ التي قَدَّمَ ذِكْرَهَا، صَوَرٌ[2]، والصَّبَاحُ ظَاهِرٌ، واللَّيْلُ ظَاعِنٌ، وَلَاحَ الشُّغورُ لَهَا، في ضُحَى ذٰلكَ اليَومِ.

[ثُمَّ قَالَ: وَمَسَّى الجُمَيْعِيَّ][3] دِثْدَاءُ تِلْكَ الإِبِلِ، وهي جاهِدَةٌ غَيْرُ مُفَتَّرَةٍ، ومُسْرِعَةٌ غَيْرُ مُقَصِّرَةٍ، وغَادَى[4] ذٰلكَ الدِّثْداءُ الأَضَارِعَ والدَّنا، مَعَ ما بَيْنَهما[5] وَبَيْنَ ما تَقَدَّمَها مِنْ طُوْلِ الشُّقَّةِ[6]، وَبُعْدِ المَسَافَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إِلى اللَّيْلِ الذي قَطَعَهُ، والإِظْلَامِ الذي ادَّرَعَهُ: فَيَالَكَ لَيْلٌ غَشِيَني على أَعْكُشٍ، هٰذا المَوْضِعِ، فَمَدَّ عَلَيَّ رُوَاقَ سُدْفِهِ[7]، وَأَخْفَى عَنِّي الصُّوَى[8]، التي هِيَ الهِدَايَةُ، بِشِدَّةِ ظُلَمِهِ، فَقَطَعْتُهُ مُشْتَمِلاً بِهِ، وَنَهَضَتْ فيهِ غَيْرَ مُتَهَيِّبَةٍ لَهُ.

١٦ ـ وَرَدْنَا الرُّهَيْمَةَ في جَوْزِهِ وَبَاقِيْهِ أَكْثَرُ مِمَّا مَضَى

---

(١) في س: «واحدها».

(٢) في ح، س: «سور».

(٣) ما بين المعكوفتين زيادة يقتضيها السياق والنص.

(٤) في س: «وغاد».

(٥) في ح: «مع ما بينها».

(٦) الشُّقَّة بالضَّم والكسر: البُعْد.

(٧) الرُّواق: سقف أو ظلّة البيت، والسُّدْفَةُ: (ويضم): الظُّلمة في لغة تميم. والمقصود: أن الليل غطاه بظلمته، وظلّله بسواده.

(٨) في ح، س: «وأخفى عني الضّو».

١٧ ـ فَلَمَّا أَنَخْنَا رَكَزْنَا الرِّمَا حَ فَوْقَ مَكَارِمِنَا والعُلاَ
١٨ ـ وَبِتْنَا(١) نُقَبِّلُ أَسْيَافَنَا وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ العِدَا

الرُّهَيْمَةُ: مَوْضِعٌ مَعْروفٌ(٢)، وَجَوْزُ اللَّيْلِ: وَسَطُهُ(٣)، والرَّكْزُ: الغَرْزُ.

فَيَقولُ: وَرَدْنَا / الرُّهَيْمَةَ في وَسَطِ اللَّيْلِ، وَقَدْ أَمِنَّا مَخُوفَ الطَّلَبِ، (١٧٣ح)
وَتَخَلَّصْنَا مِنْ مَحْذُورِ الغَرَرِ، واللَّيْلُ قَدْ اسْتَقْبَلْنا أَكْثَرَهُ، واسْتَبْقَيْنَا مُعْظَمَهُ(٤)، فَنَزَلْنا مُسْتَرِيحِينَ، وَحَطَطْنا رِحَالَنا مُطْمَئِنِّينَ(٥).

---

(١) كذا في رواية ابن جني وابن المستوفى والواحدي وشرح ديوان المتنبي.
ـ وفي رواية التبيان: «وثُبْنا»، والمعنى: رجعنا.

(٢) الرُّهيمة: موضع أو قرية أو ضيعة قرب الكوفة إلى الغرب منها. (الفسر ١/١٣٤، والنظام ١/٤٤).

(٣) بذا قال أبو العلاء المعري أيضاً، وقال ابن جني: «جوز كل شيء وسطه، وعنى بالجوز هنا صدر الليل». (انظر تفسير أبيات المعاني ص٣٣، الفسر ١/١٣٤ـ١٣٥، النظام ١/٤٤ ـ ط).

(٤) في ح، س: «واستابقنا معظمه».
ـ والمعنى أن الباقي من الليل أكثر مما مضى منه.

(٥) ذهب الواحدي إلى ما ذهب إليه أبو القاسم الأفليلي وذلك بقوله: «وإذا كان الباقي أكثر الليل، كان الجوز صدر الليل». (٢/٧٠١).
وقال الخطيب: جعل ثلث الليل الثاني كالوسط، وهو الجوز، وقد مضى ربعه، وبقي ثلاثة أرباعه وأكثر». (التبيان ١/٤١).
قال ابن فورجة: «الهاء في «جوزه» لأعكش، وهو مكان واسع، والرهيمة: ماء وسط هذا المكان، والمعنى: وردنا هذا المكان وسط هذا المكان، وما بقي من الليل أكثر مما مضى، قال المبارك بن أحمد: والأجود ما قال ابن فورجة». (النظام ١/٤٤).

ثُمَّ قَالَ: فَلَمَّا أَنَخْنَا رَوَاحِلَنا، وَأَرَحْنَا رَكائِبَنَا، وَتَرَكْنَا الرِّمَاحَ اسْتِغْنَاءً عَنِ احْتِمَالِها[1]، وَفَارَقْنَاهَا غَيْرَ مُحْتَاجِيْنَ إلى اعْتِقَالِها، فَرَكَزْنَاها فَوْقَ ما خَلَّدْنَاهُ مِنْ مَكَارِمِنَا، وأَثْبَتْنَاها فِيما اخْتَرْنَاهُ مِنَ المَجْدِ بِنَفَاذِ عَزَائِمِنَا[2].

ثُمَّ قَالَ: وَبِتْنَا نُقَبِّلُ أَسْيَافَنَا التي[3] اسْتَدْفَعْنَا بِها ما حَذَرْنَاهُ، وَنَمْسَحُهَا مِنْ دِمَاءِ القَوْمِ الذينَ حَاوَلُوا مِنَّا ما كَرِهْنَا.

١٩ ـ لِتَعْلَمَ مِصْرُ وَمَنْ بِالعِرَاقِ وَمَنْ بِالعَوَاصِمِ أَنِّي الفَتَى
٢٠ ـ وَأَنِّي وَفَيْتُ وَأَنِّي أَبَيْتُ وَأَنِّي عَتَوْتُ عَلَى مَنْ عَتَا
٢١ ـ وَمَا كُلُّ[4] مَنْ قَالَ قَوْلاً وَفَى وَلا كُلُّ مَنْ سِيْمَ خَسْفاً أَبَى

مِصْرُ والعِرَاقُ: بِلادٌ مَعْرُوفَةٌ، والعَواصِمُ: جِهَاتٌ مِنَ الشَّامِ[5]، فِيها كَانَ مُسْتَقَرُّ سَيْفِ الدَّوْلَةِ، والفَتَى: الشَّابُّ الكَرِيْمُ مِنَ النَّاسِ[6]، والخَسْفُ: الذُّلُّ، وَمَنْ سِيْمَ إِيَّاهُ: قَدْ حُمِلَ عَلَيْهِ[7].

فَيَقولُ: إِنَّ الَّذي تَكَلَّفَهُ بالخُروجِ عَنْ مِصْرَ مِنَ الخَطَرِ، وَوَاقَعَهُ

---

(١) في ح: «استغناءً عن اختمالها»، وفي س: «استغناء عن اختالها».

(٢) انظر احتمالات معنى البيت الأربعة عند أبي المرشد سليمان بن علي المعري (تفسير أبيات المعاني ص٣٤).

(٣) في س: «الذي».

(٤) كذا في رواية ابن جني والواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان: «ولا كل».

(٥) العواصم: يقصد بها حلب وحماة.

(٦) والفتى: الرجل الكامل. (الفسر ١/١٣٥).

(٧) أي: أكره عليه.

في مُبَايَنَتِهِ لِكافُورٍ مِنَ الغَرَرِ، إنَّما كَانَ لِيَعْلَمَ رُؤَسَاءُ البِلادِ التي ذَكَرَها، وسائِرُ أَهْلِها، أَنَّهُ الفَتَى الذي لا يَقِرُّ على الذُّلِّ، والكَرِيْمُ الذي لا يَصْبِرُ على الضَّيْمِ.

ثُمَّ قَالَ: وَلِيَعْلَموا أَجْمَعُونَ أَنِّي وَفَيْتُ شاكراً[1] على النِّعْمَةِ، وأَبَيْتُ مِنِ احْتِمَالِ الذِّلَّةِ، وَعَتَوْتُ على مَنْ عَتَا عَليَّ وَتَكَبَّرَ، وَفَارَقْتُ مَنْ عَدَلَ عَنِ الإنْصَافِ وَتَنَكَّرَ، فَجازَيْتُ المُحْسِنَ بالاعْتِرافِ لِفَضْلِهِ، وَقَابَلْتُ المُسِيءَ بِمُقَارَضَتِهِ[2] عَلَى فِعْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وما كُلُّ مَنْ يَقُولُ يَفِي بِقَوْلِهِ، وَيَقِفُ عِنْدَ ما يَعِدُ بِهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا كُلُّ مَنْ يُسَامُ الخَسْفَ يَأْبَاهُ مُنْكِراً لَهُ، وَيَسْتَدْفِعُهُ غَيْرَ مُرْتَضٍ بِهِ، فَأَشَارَ إلى أَنَّهُ فَارَقَ كافُوراً أَنَفَةً مِنَ الذُّلِّ، وَوَفَّى لَهُ بِمَا تَقَدَّمَ لَهُ في / مُفَارَقَتِهِ مِنَ القَوْلِ. (١٧٤ح)

٢٢ - وَمَنْ يَكُ قَلْبٌ كَقَلْبِي لَهُ يَشُقُّ إلى العِزِّ قَلْبَ التَّوى
٢٣ - ولا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ آلَةٍ وَرَأْيٍ يُصَدِّعُ صُمَّ الصَّفَا[3]
٢٤ - وَكُلُّ طَرِيْقٍ أَتَاهُ الفَتَى عَلى قَدَرِ الرِّجْلِ فِيْهِ الخُطَا

التَّوى: الهَلَاكُ، والآلَةُ: الشِّدَّةُ والجُرْأَةُ، والصَّفَا: الحَجَرُ[4] العَظِيْمُ الأَمْلَسُ، والخُطَا: مَعْرُوفَةٌ، واحِدُها خُطْوَةٌ[5].

---

(١) في س: «أني وافيت شاكراً».

(٢) مقارضته: مجازاته بالقطيعة على فعله.

(٣) روى صاحب التبيان هذا البيت قبل سابقه.

(٤) في ح: «حجر» بالتنكير.

(٥) الخُطا: جمع خُطْوَة وخَطْوَة: وهي ما بين القدمين.

فَيَقُولُ: وَمَنْ يَكُنْ لَهُ قَلْبٌ كَقَلْبِي في ثَبَاتِهِ وَقُوَّتِهِ، وَشَجَاعَتِهِ وَجُرْأَتِهِ، يَطْلُبُ العِزَّ وَيُنَافِسُ فِيهِ، وَيُحَاوِلُهُ وَيَحْرَصُ عَلَيْهِ، وَيَشُقُّ إِلَيهِ الهَلَاكَ المَحْضَ، الذي لا يَكَادُ يَتَخَلَّصُ مِنْ مِثْلِهِ، ولا يَبْعُدُ المُنْقَحِمُ فيهِ مِنَ الإِشْرَافِ على التَّلَفِ بِنَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ولا بُدَّ لِلْقَلْبِ مِنْ إِقْدَامٍ وَجُرْأَةٍ، وَجَلَدٍ وَشِدَّةٍ، وَرَأْيٍ رَاجِحٍ، وإِدْرَاكٍ ثَاقِبٍ، يُصَدِّعَانِ الصَّفَا بِقُوَّتِهِما، وَيَنْفُذَانِ فِيهِما بِصِحَّةِ نِيَّتِهِما.

ثُمَّ قَالَ: وَكُلُّ طَرِيْقٍ يَأْتِيهِ الفَتَى وَيَسْلُكُهُ، وَيَحْتَمِلُ عَلَيْهِ وَيَرْكَبُهُ، على قَدْرِ ثَبَاتِ رِجْلِهِ فِيْهِ وَتَمَكُّنِها، تَتَّصِلُ خُطاهُ عِنْدَ تَنَقُّلِها. وهٰذا مَثَلٌ ضَرَبَهُ لِنَفْسِهِ، وَأَعْرَبَ فيه عَنْ نَفَاذِ فِعْلِهِ، وَأَخْبَرَ أَنَّ الإِنْسَانَ إِنَّما يَكُونُ تَصَرُّفُهُ في قَصْدِهِ بِمِقْدَارِ ما يَثْبُتُ عَلَيْهِ مِنْ صِحَّةِ عَقْدِهِ[1].

٢٥ ـ وَنَـامَ الـخُـوَيْدِمُ عَنْ لَيْلِنَـا وَقَـدْ نَامَ قَبْـلُ عَمًـى لا كَرَى
٢٦ ـ وَكَـانَ على قُرْبِـنَـا[2] بَيْنَـنَـا مَهَـامِـهُ مِنْ جَهْـلِهِ والـعَـمَـى

الخُوَيْدِمُ: تَصْغِيْرُ خَادِمٍ، وهُوَ العَبْدُ المَحْبُوبُ، والكَرَى: النَّوْمُ، والمهامِهُ: القِفَارُ، الواحِدُ مَهْمَهٌ.

[فَيَقُولُ][3] مُشِيْراً إِلى كافُورٍ، وَصَغَّرَ اسْمَهُ على سَبِيْلِ الاحْتِقَارِ لَهُ:

---

(١) قال ابن جني: «وهذا مثل ضربه، ومعناه: على قدر همة الطالب يكون سعيه» (الفسر ١/١٣٦).

(٢) كذا في رواية ابن جني والتبيان والواحدي وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «وكان على قربنا»، وفي ح، س: «وكان على قربه»، وفي الشرح ما يدل على صواب رواية: «قربنا». (٣) ساقطة من ح، س.

وَنَامَ الخُوَيْدِمُ عَمَّا أَنْفَذْنَاهُ في لَيْلِنا، وَأَحْكَمْنَاهُ مِنْ أَمْرِنَا، في خُروجنا عَنْ أَرْضِهِ، وَنَقْضِنا لِمَا حَاوَلَهُ في جِهَتِنَا مِنْ مَكْرِهِ، وَقَدْ نَامَ قَبْلَ / (١٧٥ح) ذٰلِكَ جَهْلاً بِما نُدبِّرُهُ، وَعَمًى عَنْ مَعْرِفَةِ ما نَقْصِدُهُ، لا نَوْمَ حَقِيْقَةٍ[١] تَغْلِبُهُ على عَقْلِهِ، وَتَمْنَعُهُ مِنْ التَّبيُّنِ لأَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَكَانَ مَعَ قُرْبِنا مِنْهُ في رَأْيِ العَيْنِ، واتِّصَالِنَا بِهِ على ظاهِرِ الحَالِ، يَبْعُدُ عَنَّا بِجَهْلِهِ، وَيَعْمَى عَمَّا يُدبِّرُهُ[٢] بِقِصَرِ عَقْلِهِ، حَتَّى كَأَنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ مَهَامِهَ لا تُسْلَكُ، لِبُعْدِ غَايَتِها، وَفَلَواتٍ لا تُعْبَرُ، لِطُولِ مَسَافَتِها.

٢٧ ـ لَقَـدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْـلَ الـخَصِيِّ أَنَّ الـرُّؤُوسَ مَقَـرُّ الـنُّـهـى
٢٨ ـ فَلَمَّـا نَظَرْتُ إِلـى عَقْـلِهِ رَأَيْتُ الـنُّـهَـى كُلَّهـا في الـخُـصَـى

النُّهى: العَقْلُ، وَهُوَ جَمْعُ نُهْيَةٍ، والنُّهْيَةُ: ما يَنْتَهِي في الأُمُورِ[٣].

فَيَقـولُ، وَهُوَ يُشِيْرُ إلى كافُورٍ: وَلَقَدْ كُنْتُ أَحْسِبُ قَبْلَ مُشَاهَدَةِ الخَصِيِّ[٤]، أَنَّ الرُّؤُوسَ تَضُمُّ العُقُولَ وَتَجْمَعُها، وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهَا وَتَتَضَمَّنُها.

ثُمَّ قَالَ: فَلَمَّا خَبَرْتُ كَافُوراً في جُمْلَةِ أَمْرِهِ، وَتَبَيَّنْتُ ما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ قِصَرِ عَقْلِهِ، عَلِمْتُ أَنَّ الخُصَى مَعْدِنُ العُقُولِ[٥]، وأَنَّ عَلَيْهَا مَدارَ

(١) أي: نوم الكرى والنعاس.

(٢) في س: «عما يريده».

(٣) أي: غاية الشيء وآخره، فالنُّهْيَةُ كالنِّهَايَةِ.

(٤) في ح: «قبل مشاهدة للخصي».

(٥) في س: «معذر العقول».

التَّحْصِيْلِ، فَمَنْ عُدِمَها فَلا تَحْصِيْلَ لَهُ، وَمَنْ فَقَدَها فَلا يُظَنُّ شَيْءٌ مِنَ العَقْلِ بِهِ.

٢٩ ـ وَمـاذا بِمِـصْـرَ مِنَ المُضْحِكَاتِ وَلَـكِـنَّـهُ ضَحِـكٌ كَالـبُـكَـا
٣٠ ـ بِهَـا نَبَـطِيٌّ مِنْ أَهْـلِ الـسَّـوادِ يُدَرِّسُ أَنْـسَـابَ أَهْـلِ الـفَـلاَ[1]
٣١ ـ وَأَسْـوَدُ مِشْـفَـرُهُ نِصْـفُـهُ يُقَـالُ لَهُ أَنْـتَ بَدْرُ الـدُّجَـى

النَّبَطُ: صِنْفٌ مِنَ العَجَمِ يَنْزِلُونَ سَوادَ العِراقِ، واحِدُهُمْ نَبَطِيٌّ[2]، وَأَرَادَ هاهُنَا الوَزِيْرَ ابنَ حِنْزَابَةَ[3]، وَهُوَ جَعْفَرُ بنُ الفَضْلِ بنِ الفُراتِ[4]، وَكَانَ عَلَى بِنْتِ الإِخْشِيْدِ مَوْلَى كافُورٍ، فَعَرَّضَ بِهِ، وَنَسَبَهُ إِلى أَصْلِهِ،

= ـ ومَعْدِن العقول: المكان الذي تنبت فيه، أو تقيم فيه، ومنبت كل شيء أصله.

(١) في رواية التبيان: «أهل العُلا».

(٢) ويقال: رجل نَبَطي ونباطي ونَبَاط، مثل يمني ويماني ويمان. (اللسان، مادة: نبط ٢٨٨/٩، ط. بولاق).

(٣) في ح، س: «خُنزابة» بالخاء المعجمة المضمومة.

(٤) ولد ابن حِنزابة (جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات) سنة ثمان وثلاث مائة، وحنزابة: هي أم أبيه الفضل بن جعفر، والحنزابة في اللغة: المرأة القصيرة الغليظة. وكان ابن حنزابة وزير بني الإخشيد مدة إمارة كافور، واستمر على وزارته عندما استقل كافور بالملك، وبعد موت كافور قبض عليه ابن طغج وعذبه، فنزح إلى الشام سنة ٣٥٨هـ. وعاد إلى مصر حين أمنه القائد جوهر، وتوفي فيها سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، ودفن بالمدينة بوصية منه. كان عالماً محباً للعلماء، يقصدونه من البلدان الشاسعة البعيدة. (انظر وفيات الأعيان ٣٤٦/١-٣٥٠، والنجوم الزاهرة ٢٠٣/٤).

وَبَنُو الفُراتِ[1] مِنْ[2] أَعْقَابِ مَنْ أَسْلَمَ مِن النَّبَطِ. والفَلا[3]: جَمْعُ فَلاةٍ، وَهِيَ الأَرْضُ المُقْفِرَةُ، والمِشْفَرُ: الشَّفَةُ الضَّخْمَةُ، اسْتَعَارَها لِكافورٍ مِنَ الجَمَلِ؛ لأَنَّ المِشْفَرَ مِنَ الجَمَلِ كالشَّفَةِ / مِنَ الرَّجُلِ. (١٧٦ح)

فَيَقولُ: ومَاذَا بِمِصْرَ مِنَ الأُمورِ المُضْحِكَةِ، والأَعَاجِيبِ المُسْتَغْرَبَةِ، وإِنْ كَانَ ذٰلِكَ الضَّحِكُ كالبُكَاءِ عِنْدَ النَّظَرِ والتَّبَيُّنِ، والاحْتِمَالِ على حَقِيْقَةِ التَّأَمُّلِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ ابن حِنْزَابَة[4]، وَكَانَ مُولَعاً بِتَتَبُّعِ أَنْسَابِ العَرَبِ[5]: بِهَا نَبَطِيٌّ مِنْ أَرْضِ السَّوادِ قَدْ جَعَلَ مُطَالَعَةَ أَنْسَابِ العَرَبِ عِلْمَهُ، وَقَصَرَ عَلَى الاعْتِنَاءِ بِهَا نَفْسَهُ، فَهُوَ يَدْرُسُ أَنْسَابَ أَهْلِ البَادِيَةِ وَيَتَعَلَّمُها، وَيَبْحَثُ عَنْها بِجُهْدِهِ وَيَتَفَقَّدُها، والعَرَبُ لَيْسوا مِنْ صِنْفِهِ، والاعْتِنَاءُ بِأَنْسَابِهِمْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِ مِثْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَبِها مِنْ كافُورٍ مُدَبِّرِ أَمْرِها، وَمُصَرِّفِ مُلْكِها، أَسْوَدُ، مِشْفَرُهُ لِعِظَمِهِ نِصْفُ جِسْمِهِ، وَبَصَرُ النَّاظِرِ إِلَيهِ تَقْذى لِقُبْحِهِ[6]، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ يُغَالَطُ في أَمْرِهِ، وَيُكْذَبُ عَنْ نَفْسِهِ، وَيُقَالُ لَهُ: إِنَّهُ إِنَّما يُمَاثِلُ البَدْرَ في الحُسْنِ والبَهْجَةِ، وَيُسَاوِيْهِ في العُلُوِّ والرِّفْعَةِ.

---

(١) في س: «ابن المفوات».

(٢) «من»: ساقطة من س.

(٣) جمع فلاة: فُلِيٌّ وفلوات أيضاً.

(٤) في ح: «بن حزابة»، وفي س: «ابن خنزابة».

(٥) وله تآليف في أسماء الرجال والأنساب. (وفيات الأعيان ١/٣٤٧).

(٦) في س: «تقدى لقبحه»، بدال مهملة.

٣٢ ـ وَشِعْرٍ مَدَحْتُ بِهِ الكَرْكَدَنْ نَ بَيْنَ القَرِيْضِ وَبَيْنَ الرُّقَى
٣٣ ـ فَمَا كَانَ ذٰلِكَ مَدْحاً لَهُ وَلٰكِنَّهُ كانَ هَجْوَ الوَرَى[1]
٣٤ ـ وَمَنْ جَهِلَتْ نَفْسُهُ قَدْرَهُ رَأَى غَيْرُهُ مِنْهُ ما لا يَرَى

الكَرْكَدَنُّ: دَابَّةٌ تكونُ بِأَرْضِ الهِنْدِ، مُسْتَشْنَعَةُ الصُّورَةِ، مُتَفَاوِتَةُ الخَلْقِ، شَبَّهَ بِها كافُوراً في اضْطِرابِ خَلْقِهِ، وَتَناهِي قُبْحِهِ، والقَرِيْضُ: الشِّعْرُ، والرُّقَى: جَمْعُ رُقْيَةٍ، وَهِيَ المَعَاذَةُ.

فَيَقولُ: وَمِنْ أَعَاجِيْبِ مِصْرَ شِعْرٌ مَدَحْتُ بِهِ كَافُوراً، الذي هُوَ كالكَرْكَدَنِّ في قُبْحِ صُوْرَتِهِ[2]، واسْتِكْراهِ العُيونِ لِطَلْعَتِهِ، وَكَانَ ذٰلِكَ

---

(١) روى ابن جني وابن المستوفى والواحدي وشرح ديوان المتنبي بيتاً آخر بعد هذا البيت وهو:

وقد ضل قومٌ بأصنامهم فَأَمَّا بِزِقٍّ رياحٍ فلا

وزاد الواحدي وصاحب التبيان بعد ذلك هذا البيت:

وتلك صموت وذا ناطق إذا حركوه فَسَا أو هَذَى

(انظر الفسر ١/١٣٨، شرح ديوان المتنبي ٤/٢٠٠، وشرح الواحدي ٢/٧٠٣ـ٧٠٤، والتبيان ١/٤٤).

(٢) الكركدن: وهو الحمار الهندي، حيوان من ذوي الحافر، عظيم الجثة، كبير البطن، قصير القوائم، غليظ الجلد، له قرن قائم فوق أنفه، ولذلك يقال له: وحيد القرن، قال ثعلب: هي دابة عظيمة تحمل الفيل على قرنها، وذكر ابن الأعرابي أنه أعظم من الفيل، له قرن، ويكون في البحر أو على شاطئه. (انظر النظام ١/٤٥، شرح الواحدي ٢/٧٠٤، حياة الحيوان ٢/٤٤٢ـ٤٤٤).

(٣) في شرح ديوان المتنبي: «الكركدن: كلمة تقال لكل قبيح»، وقال الواحدي: «شبهه بالكركدن لعظم جثته». (شرح ديوان المتنبي ٤/١٩٩، وشرح الواحدي =

الشِّعْرُ بَيْنَ القَرِيْضِ فيما ظَاهَرْتُ بِهِ مِنْ مَدْحِهِ، وَبَيْنَ الرُّقَى فيما اسْتَدْفَعْتُ بِهِ مِنْ شَرِّهِ[1].

ثُمَّ قَالَ: فما كَانَ ذٰلِكَ مَدْحاً خَلَّصْتُهُ لَهُ[2]، ولا ثَنَاءً أَعْتَدُّ بِهِ، وَلٰكِنَّهُ كَانَ هَجْوَاً لِلْوَرَى[3] بِجُمْلَتِهِمْ، واسْتِهْجَاناً لَهُمْ بِكُلِّيَّتِهِمْ، إذ صَارَ مِثْلُهُ[4] فِيهِمْ مَلِكاً يُغْتَنَمُ قَصْدُهُ، وَمَرْجُوَّاً يُؤَمَّلُ رِفْدُهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلى سَبِيلِ المَثَلِ، مُشِيْراً / إلى ما كافُورٌ عَلَيْهِ مِنَ الجَهْلِ (١٧٧ح)
لِنَفْسِهِ، والغَلَطِ في مَبْلَغِ قَدْرِهِ: وَمَنْ جَهِلَ نَفْسَهُ، وَتَعَدَّى طَوْرَهُ، رَأَى النَّاسُ مِنْ أَمْرِهِ ما لا يَرَاهُ ولا يُدْرِكُهُ، وَبَدا لَهُمْ فِيهِ ما لا يُبَيِّنُ لَهُمْ فِيهِ ولا يَعْرِفُهُ، وَكَذٰلِكَ كافورٌ يَجْهَلُ مَحَلَّهُ مِنَ الدَّنَاءَةِ والخِسَّةِ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ بِمَوْضِعٍ مِنَ الجَلَالَةِ والرِّفْعَةِ، والنَّاسُ بِمَا يَجْهَلُهُ عالِمونَ، وَهُمْ لما يَظُنُّهُ مُكَذِّبُونَ.

= ٢/٧٠٣).

(١) ذهب ابن جني إلى أن الرقية من الجنون. (الفسر ١/١٣٨).

(٢) «له»: ساقطة من س.

(٣) في س: «ولكنه كان هجواً لورى».

(٤) في ح، س: «إذا طار مثله».

وَقَالَ أَيْضاً[١]:

١ - وَأَسْوَدُ أَمَّا القَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقٌ نَخِيْبٌ وَأَمَّا بَطْنُهُ فَرَحِيْبُ
٢ - يَمُوتُ بِهِ غَيْظاً على الدَّهْرِ أَهْلُهُ كَمَا مَاتَ غَيْظاً فَاتِكٌ وَشَبِيْبُ

النَّخِيْبُ: الضَّعِيْفُ، وهو فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، وفَاتِكٌ: هُوَ فَاتِكُ الإِخْشِيْدِي الذي رَثَاهُ أَبو الطَّيِّب وامْتَدَحَهُ[٢]، وَشَبِيْبٌ [هو][٣] ابنُ جَرِيْرٍ العُقَيْلِيُّ الذي خَرَجَ في الشَّامِ على كافورٍ، وَهَلَكَ بِدِمَشْقَ في خُروجِهِ ذٰلِكَ، وَنَظَمَ في أَمْرِهِ أَبو الطَّيِّب قَصِيْدَةً[٤].

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ كافُوراً: «وأَسْوَدُ أَمَّا القَلْبُ مِنْهُ فَضَيِّقٌ»، بِعَدَمِ حِلْمِهِ، نَخِيْبٌ لِتَمَكُّنِ جُبْنِهِ، إِلَّا أَنَّ بَطْنَهُ رَحِيْبٌ، لا تَكادُ يَدُهُ تُشْبِعُهُ، ولا الكَثِيْرُ مِنَ الأَكْلِ يُقْنِعُهُ.

ثُمَّ قَالَ: يَمُوتُ أَهْلُ الدَّهْرِ غَيْظاً بِهِ وَكَمَداً، وَتَنْقَطِعُ أَنْفُسُهُمْ

---

(١) لم يرو ابن جني هذه المقطوعة في الفسر ولا صاحب التبيان أيضاً. ورواها الواحدي ٢/٧٠٤، وشرح ديوان المتنبي ٤/٢٠٢.

(٢) انظر قصيدة المدح رقم (٩١)، وقصيدة الرثاء رقم (٩٢).

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر القصيدة رقم (١٣٨).

اسْتِكْراهاً لَهُ وَأَسَفاً، كما مَاتَ مِنْ ذٰلِكَ شَبِيْبٌ وَفَاتِكٌ، مَعَ مَوْضِعِهما مِنَ الكَرَمِ، وَرَغْبَتِهِمَا في إِسْدَاءِ النِّعَمِ.

٣ ـ أَعَدْتُ على مَخْصَاهُ ثُمَّ تَرَكْتُهُ يُتَبِّعُ مِنِّي الشَّمْسَ وَهِيَ تَغِيْبُ
٤ ـ إذا ما عَدِمْتَ العَقْلَ والأَصْلَ[1] والنَّدَى فما لِحَيَاةٍ فِي جَنَابِكَ طِيْبُ

الجَنَابُ: النَّاحِيَةُ.

فَيَقولُ: أَعَدْتُ الخِصَاءَ عَلَيْهِ[2]؛ لِنَقْضِي لِأَمْرِهِ، وإِبْطَالِي لِمَكْرِهِ، واجْتِنَابِي لِأَرْضِهِ، وَتَرَكْتُهُ فِيما عَانَاهُ مِنْ طَلَبِي، وَحَاوَلَهُ مِنْ تَوْجِيْهِ خَيْلِهِ على أَثَرِي، كَمَنْ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ عِنْدَ غُروبِها، وَيُرِيْدُ أَنْ يَلْحَقَها في حِيْنِ مَغِيْبِها.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُهُ: إذا ما عَدِمْتَ بِعُبُودِيَّتِكَ كَرَمَ الأَصْلِ، وَبَعُدْتَ بِجَهَالَتِكَ عَنْ / وُفُورِ العَقْلِ، وَلَؤُمْتَ[3] بِطَبِيْعَتِكَ، وَكَرِهْتَ كُلَّ جَمِيْلٍ (١٧٨ح)
بِخَلِيْقَتِكَ، فَمَا لِلْحَيَاةِ فِي جَنَابِكَ طَيِّبٌ تَسْكُنُ النُّفوسُ إلى مَوْضِعِهِ، وَتَسْتَلِذُّ ما تُبَاشِرُ مِنْ تَطَعُّمِهِ.

---

(١) في رواية الواحدي ورواية شرح الديوان: «الأصل والعقل».

(٢) أي: كأني خصيته مرة ثانية.

(٣) في س: «ولومت».

وَقَالَ، وأَرَادَ بِها سَيْفَ الدَّوْلَةِ:

١ - فَارَقْتُكُمْ فإذا ما كَانَ عِنْدَكُمُ قَبْلَ الفِرَاقِ أَذًى بَعْدَ الفِرَاق يَدُ
٢ - إذا تَذَكَّرْتُ ما بَيْنِي وَبَيْنَكُمُ أَعَانَ قَلْبِي على الشَّوْقِ الذي أَجِدُ

فَيَقولُ لِسَيْفِ الدَّوْلَةِ: فَارَقْتُكُمْ فَإِذا ما كَانَ أَذًى[1] عِنْدَكُمْ، وَمَكْرُوهاً في حِيْنِ إِلْمَامِي بِكُمْ، قَد صَارَ[2] يَداً بَعْدَ مُفَارَقَتِكُمْ، وإِنْعَاماً في حِيْنِ مُبَاعَدَتِكُمْ، فإذا تَذَكَّرْتُ عُقُوقَكُمْ الذي كُنْتُ أَتَأَلَّمُهُ، وَتَقْصِيْرَكُمْ بي الذي[3] كُنْتُ أَتَكَرَّهُهُ، أَعَانَ ذٰلِكَ قَلْبِي عَلَى الوَجْدِ الذي أَجِدُهُ في التَّبَاعُدِ مِنْكُمْ، والأَسَفِ الذي أُضْمِرُهُ على الانْفِصَالِ عَنْكُمْ[4].

---

(١) في ح: «أذياً»، وفي س: «أدباً».

(٢) في ح، س: «طار».

(٣) في س: «وتقصيركم في الذي».

(٤) قال الواحدي في معنى البيت: «الجفاء أعان قلبي على الشوق، فلا يغلبه شوق إليكم، أي: لا أشتاق إليكم إذا تذكرت ما كان بيننا قبل الفراق. قال: والذي ذكرناه قول ابن جني» (شرح الواحدي: ٢/٦٠٦).

نَزَلَ أَبُو الطَّيِّبِ في سَفَرِهِ إلى الكُوفَةِ بِجِسْمَى[١]، وطَابَتْ لَهُ فَأَقَامَ بِهَا شَهْراً، وَكَانَ يُطِيْفُ بِهِ[٢] رَجُلٌ مِنْ طَيِّءٍ يُقَالُ لَهُ وَرْدَانُ[٣]، فَأَفْسَدَ عَلَيْهِ غِلْمَانَهُ، وكانوا يَنْقَطِعونَ إلى بَيْتِهِ، فَوَافَقَ غُلَاماً مِنْهُمْ كَانَ أَشَدَّهُمْ، على أَنْ يَحْتَالَ على أَبي الطَّيِّبِ، وَيَسْرِقَ سَيْفَاً لَهُ كَانَ عَلَيْهِ حِلْيَةُ ذَهَبٍ، فَوَافَقَ الغُلامُ رَفِيْقاً لَهُ وأَعْطَاهُ السَّيْفَ، واسْتَوَى على ظَهْرِ فَرَسِهِ، وأَرَادَ الغُلَامُ أَنْ يَأْخُذَ فَرَسَ أَبي الطَّيِّبِ، وكانَ نَائِماً على مِقْوَدِهِ، فانْتَبَهَ أَبو الطَّيِّبِ وَأَنْكَرَ أَمْرَ الغُلامِ، فَضَرَبَ وَجْهَهُ بالسَّيْفِ، فَرَمَى بِرَأْسِهِ، وَأَفْلَتَ الغُلامُ الآخَرُ بالسَّيْفِ على الفَرَسِ في جَوْفِ اللَّيْلِ، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

---

(١) انظر التعريف بها ج٤/١٠٧.

(٢) في س: «يطوف به».

(٣) هو وردان بن ربيعة الطائي، ثم من معن، ثم من بني شبيب. (شرح ديوان المتنبي ٤/١٨١).

ـ ووردان: اسم مشتق من الورد، تثنية ورد، ويجوز فيه في هذه الحالة من تسمية الرجل به وجهان: أحدهما: أن تجريه مجرى مروان، فتعربه كإعرابه ولا تصرفه، والثاني أن تلفظ بلفظ التثنية، ويعامل معاملة المثنى في إعرابه. (انظر التبيان ٤/٢٦٨).

١ ـ لَحَـا الـلَّهُ وَرْدَانَـاً[1] وَأُمَّـاً أَتَـتْ بِهِ لَهُ كَسْبُ خِنْـزِيْرٍ وَخُـرْطُـومُ ثَعْـلَبِ
٢ ـ فَمَـا كَانَ مِنْـهُ الـغَـدْرُ إِلَّا دَلَالَـةً عَلى أَنَّـهُ فِيْهِ مِنَ الأُمِّ والأَبِ[2]
٣ ـ إِذا كَسَـبَ الإِنْـسَـانُ مِنْ هَنِ عِرْسِـهِ فَيا لُؤْمَ إِنْـسَـانٍ ويا لُؤْمَ مَكْـسَـبِ

(١٧٩ح) / لَحَا اللَّهُ: بِمَعْنَى أَهَانَ وَأَبْعَدَ، والهَنُ: كَلِمَةٌ تُسْتَعْمَلُ في الكِنَايَةِ، وأَرَادَ بِهـا هاهُنـا الفَرْجُ، وَكَسْبُ الخِنْزِيرِ العُذْرَةُ[3]، لأَنَّهُ يَتَقَوَّتُ بِها وَيَحْرَصُ عليها، حَكَى ذٰلِكَ المُؤَلِّفُونَ في الحَيَوانِ[4]، وخُرْطُومُ الثَّعْلَبِ: ما يَتَناوَلُ بِهِ مَأْكُولَهُ، والخراطِيمُ لِلسِّبَاعِ كالمَشَافِرِ لِلإِبِلِ والجَحَافِلِ[5] لِلْخَيْلِ.

فَيَقـولُ: لَحَا اللَّهُ وَرْدَانَ[6] وأَمْحَقَهُ[7] ، وأَهَانَهُ وأَبْعَدَهُ، وَلَحَا أُمَّاً

---

(١) صرف أبو الطيب: «وردان» ضرورة.

(٢) كذا في رواية ابن جني والواحدي والتبيان أيضاً، وفي رواية ابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «على أن فيه من الأم بالأب».

(٣) العذرة في الأصل: الختان، وقلفة الصبي، أو الجلدة التي يقطعها الخاتن.
ـ وبنات وردان: دويبة من الدود تأكل القذارة والعذرة بين الحشيش، ولاتفاق الاسمين: (الدودة والمهجو) جعله المتنبي كالخنزير في أكل العذرة. (انظر شرح الواحدي ٢/٦٩٧).

(٤) في الخنزير جانب سبعي وجانب بهيمي، ففيه من السبع أكل الجيف، وفيه من البهيمة أكل العشب والعلف. (حياة الحيوان ١/٤٣٠، وانظر في مساوىء الخنزير في هذا الطعام: الحيوان ١/٢٤٣، ٣/٤٩٦، ٤/٤٠).

(٥) مفردها جَحْفَلَة، وهي بمنزلة الشفة للخيل والبغال والحمير.

(٦) في ح، س: «ورداناً».

(٧) في س: «واسخفه».

وَلَدَتْهُ، وحامِلَةً وَضَعَتْهُ، فَإِنَّهُ لا يَرْتَفِعُ عَنِ الخِنْزِيرِ في لُؤْمِ كَسْبِهِ، ولا عَنِ الثَّعْلَبِ في دَنَاءَةِ مَطْعَمِهِ[1]، وَأَشَارَ إلى ما اسْتَجَازَهُ وَرْدَانُ مِنْ سَرِقَتِهِ، وما رَضِيَ بِهِ مِن الدَّنَاءَةِ في جِهَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: فَما كَانَ ما عامَلَنِي مِنْ غَدْرِهِ، وما أَشْرَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ مَذْمُومِ فِعْلِهِ، إلَّا دَلَالَةً قَاطِعَةً، وَشَهَادَةً صَادِقَةً على أَنَّ ذٰلِكَ اللُّؤْمَ أَوْرَثَتْهُ إِيَّاهُ أُمُّه بِقُبْحِ اتِّصالِها بِأَبِيْهِ، وَبُعْدِها عَنِ الوِلادَةِ الصَّالِحَةِ فِيهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إليهِ، وإلى ما تَقَدَّمَ مِنْ إِفْسَادِ وَرْدَانَ لِغِلْمَانِهِ عَلَيْهِ: إذا[2] كَسَبَ الإِنْسَانُ مِنْ هَنِ عِرْسِهِ[3]، وَسَهَّلَ مِثْلَ هٰذِهِ الفِعْلَةِ المَذْمُومَةِ على نَفْسِهِ، فَيَا لُؤْمَ ذٰلِكَ الإِنْسَانِ، وأَبْعَدَ إليهِ مِثْلَهُ، ولا مَرْحَباً بِهِ، وَقَبَّحَ اللَّهُ فِعْلَهُ.

٤ ـ أَهٰذا الدُّنَيَا بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتُهُ هُما الطَّالِبانِ الرِّزْقَ مِنْ شَرِّ مَطْلَبِ[4]

٥ ـ لَقَدْ كُنْتُ أَنْفِي الغَدْرَ عَنْ تُوْسِ طَيِّءٍ فَلا تَعْذُلانِي رُبَّ صِدْقٍ مُكَذَّبِ[5]

---

(١) ذهب الواحدي في معنى قوله: «وخرطوم ثعلب» أنه: ناتىء الوجه، فوجهه كخرطوم الثعلب، وهو أنفه وفمه. (٢/٦٩٧).

(٢) في ح، س: «إذ».

(٣) إلى هذا المعنى ذهب ابن جني والواحدي أيضاً بقوله: «هو يطلبه من هن عرسه»، وقال الواحدي: «إنه ديوث، يقود إلى امرأته، ويجعل ذلك كسباً له»، وخالف ذلك المعري. (انظر الفسر ٢/١٠٨، الواحدي ٢/٦٩٧، تفسير أبيات المعاني ٦١).

(٤) في كتاب الفسر: «من سوء مطلب».

(٥) روى ابن المستوفى بعد هذا البيت ما ورد عند الرواة جميعاً أنه البيت الثاني، وهو قوله:

اللُّذَيَّا: تَصْغِير الَّذي[1]، والتُّوسُ: الأَصْلُ.

فَيَقولُ[2]، وَهُو يُشِيرُ إلى وَرْدَانَ، وَيُخْبِرُ عن ابْنَتِه[3]: أَهذا وَرْدَانُ الذي بِنْتُ وَرْدَانَ بِنْتُهُ، وَهِيَ المَوْصُوفَةُ بِأَقْبَحِ الصِّفَةِ، المَشْهُورَةُ[4] بِقِلَّةِ العِفَّةِ، التي تَطْلُبُ مَعَ أَبِيْهَا الرِّزْقَ مِنْ أَخْبَثِ مَطَالِبِه، وَيَسْلُكانِ إليه أَلأَمَ[5] طرائِقِه.

ثُمَّ قَالَ: لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ ما خَبَرْتُهُ مِنْ وَرْدَانَ أَنْفِي اللُّؤْمَ عَنْ طَيِّىءٍ، هٰذِهِ القَبِيْلَةِ وَأَصْلِها، وَأَظُنُّ الجَمِيْلَ بها في أَوائِلِها وَنَسْلِها، فَأَنَا الآنَ أُوجِبُ[6] ما نَفَيْتُهُ، وَأُصَدِّقُ ما كَذَّبْتُهُ، وَرُبَّ صِدْقٍ لَم يَتَبَيَّنْهُ السَّامِعُ فَأَنْكَرَهُ، ولا وَقَفَ على حَقِيْقَتِهِ فَدَافَعَهُ.

= فما كان فيه الغدر إلا دلالة... (النظام ٤/٣٦٨ ـ ط).

(١) وهي لغة مستعملة كاللُّتَيَّا في تصغير «التي» و«ذيا» تصغير «ذا»، و«تيا» تصغير «تا».

(٢) ساقطة من ح، س.

(٣) أي: ابنة وردان، وقد سبق التعريف بها، ونزيد هنا: أنها دويبة سوداء اللون، أصغر من الجعل، منتنة الريح، وهي نوع من أنواع الخنافس. (حياة الحيوان للدميري ١/٤٣٦).

(٤) في س: «المشورة».

(٥) في ح، س: «ويسلكان إليه ألم طرائقه». ولعل ما أثبته الصواب.

(٦) أوجب: أؤكد وأثبت.

وقَالَ أَيْضاً[1]: (١٨٠ح)

١ - / فَإِنْ تَكُ طَيِّءٌ كانَتْ لِئَاماً فَأُمُّهُمُ رَبِيْعَةُ أَوْ بَنُوهُ
٢ - وَإِنْ تَكُ طَيِّءٌ كانَتْ كِرَاماً فَوَرْدَانُ لِغَيْرِهِمُ أَبُوهُ

بَنُو رَبِيْعَةَ بنُ جَرْوَل: قَبِيْلَةٌ مِن قَبَائِلِ طَيِّءٍ، كانَ مِنْهُمْ وَرْدَانُ الذي هَجَاهُ أَبو الطَّيِّبِ.

فَيَقولُ: إِنَّ طَيِّئاً، هٰذِهِ القَبِيْلَةَ، إِنْ كَانوا لِئَاماً مُتَحَقِّقِيْنَ باللُّؤم، أَدْنِياءَ مَقْصُودِيْنَ بالذَّمِّ، فَأُمُّهُمْ رَبِيْعَةُ الَّذي وَرْدانُ مِنْهُمْ، وَمِنْ نَسْلِهِ أَوْ بَنُوهُ الَّذين شَرَكَهُمْ وَرْدَانُ في أَصْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وإِنْ كَانَتْ طَيِّءٌ كِراماً لا يُنْكَرُ فَضْلُهُمْ، خِيَاراً لا يُنْتَقَصُ مِثْلُهُمْ، فَوَرْدَانُ كَاذِبٌ فِيما يَدَّعِيْهِ مِنْ وِلادَتِهِمْ، مُبْطِلٌ فِيما يُنْسَبُ إِليهِ مِنْ قَرابَتِهِمْ.

٣ - مَرَرْنَا مِنْهُ في جِسْمَى بِعَبْدٍ يَمُجُّ اللُّؤْمَ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ
٤ - أَشَدَّ بِعِرْسِهِ عَنِّي عَمِيْدِي فَأَتْلَفَهُمْ وَمالِي أَتْلَفُوهُ
٥ - فَإِنْ شَقِيَتْ بِأَيْدِيهِمْ جِيَادِي لَقَدْ شَقِيَتْ بِمُنْصُلِيَ الرِّجُوهُ

---

(١) يهجو وردان بن ربيعة.

حِسْمَى: مَوْضِعٌ مَعْروفٌ، وَمَجَّ الرَّجُلُ الشَّرابَ: إذا رَمَاهُ مِنْ فِيْهِ، وأَشَذَّ[1]: فَرَّقَ، والعِرْسُ: الزَّوْجُ، والجِيادُ: الخَيْلُ، والمُنْصُلُ: السَّيْفُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ وَرْدَانَ: مَرَرْنَا مِنْهُ في حِسْمَى، هٰذا المَوْضِعِ، بِعَبْدٍ، فِيْمَا شَاهَدْنَاهُ مِنْ فِعْلِهِ، دَنِيءٍ لا تَحْسُنُ العُرُوبِيَّةُ[2] بِمِثْلِهِ، يَمُجُّ مَنْخِرُهُ وَفُوهُ اللُّؤْمَ[3]، لِقُبْحِ خِلْقَتِهِمَا، وَيَشْهَدَانِ بِهِ عَلَيْهِ لِمَا يُظْهِرَانِهِ مِنْ هُجْنَتِهِما.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إِلَيهِ: أَشَذَّ[4] عَنِّي عَبِيْدِي بِما أَبَاحَهُمْ مِنْ عِرْسِهِ، وَأَتْلَفَهُمْ وَأَتْلَفَ مَالي بِمَا اسْتَجَازَهُ مِنْ قِلَّةِ الصِّيَانَةِ لِنَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ: فَإِنْ شَقِيَتْ جِيَادِي بِإِبَاقِ[5] عَبِيْدِي بِهَا، وَعُدِمْتُهَا بِمَا حَمَلَهُمْ وَرْدَانُ عَلَيْهِ مِنَ الانْتِهابِ لَهَا، لَقَدْ شَقِيَتْ بِسَيْفِي مِن العَبِيْدِ وُجُوهُهُمْ، وَلَقَدْ فَلَلْتُ[6] بِمَنْ قَتَلْتُ مِنْهُمْ عَدِيْدَهُمْ.

---

(١) في س: «أشد» بدال مهملة.

(٢) في ح، س: «لا يُحْسِن العروبية».

(٣) في س: «اللوم».

(٤) في س: «أشد».

(٥) أَبَقَ العبد أَبْقاً وإِباقاً: ذهب بلا خوف ولا كد ولا عمل، أو استخفى وذهب.

(٦) فَلَّلَ السيف: ثلمه، والقوم هزمهم.

- ١٠٨ -

وَقَالَ في العَبْدِ الذي قَتَلَهُ[١]:

١ - أَعْـدَدْتُ لِلغَـادِرِيْنَ أَسْـيَافَـاً أَجْـدَعُ مِنْـهُـمْ بِهِـنَّ آنَـافَـا
٢ - / لا يَرْحَـمُ الـلَّهُ أَرْؤُسَـاً لَهُـمُ أَطَـرْنَ عَنْ هَامِـهِـنَّ أَقْـحَـافَـا (١٨١ح)
٣ - ما يَنْـقِـمُ[٢] الـسَّـيْفُ غَيْرَ قِلَّتِـهِـمْ وأَنْ تَكُـونَ الـمِئُـونَ آلافَـا

الجَدْعُ[٣] قَطْعُ الأَنْفِ والأُذُنِ، والهَامُ: الرُّؤوسُ[٤]، الواحِدُ هَامَةٌ، والأَقْحَافُ: أَعالي الجَمَاجِمِ، الواحِدُ قِحْفٌ[٥]، وَنَقِمَ: بِمَعْنَى أَنْكَرَ.

فَيقولُ مُشِيْراً إِلى قَتْلِهِ العَبْدَ الذي حَاوَلَ الغَدْرَ بِهِ: أَعْدَدْتُ لِمَنْ أَرَادَ الغَـدْرَ بِي أَسْيَافَـاً صَارِمَةً، وَعَزَائِمَ قَوِيَّةً نافِذَةً، وَأَجْدَعُ[٦] بِتِلْكَ السُّيوفِ أُنوفَهُمْ، وأُقَرِّبُ بِتِلْكَ العَزَائِمِ حُتُوفَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ دَاعِياً عَلَيْهِمْ: لا يَرْحَمُ اللَّهُ أَرْؤُسَاً لَهُمْ اعْتَقَدَتِ الغَدْرَ،

---

(١) تقدمت قصته في القصيدة البائية رقم (١٠٦).

(٢) في س: «لا ينقم».

(٣) في ح، س: «الجذع» بذال معجمة.

(٤) في س: «والهام: الرأس».

(٥) قيل: لا يقال له قحف حتى يبين عن الرأس. (شرح ديوان المتنبي ٤/١٨٧).

(٦) في ح، س: «واجذع» بذال معجمة.

وأَسَاءَتِ الفِعْلَ، فَأَوْجَبَتْ بِذٰلِكَ إِطَارَةَ أَقْحَافِها، وَتَعَرَّضَتْ لِمَا أَفْضَتْ إِليهِ[1] مِنْ إِهْلاكِها وإِتْلافِها.

ثُمَّ قَالَ: ما يُنْكِرُ السَّيْفُ[2] إِلَّا أَنَّهُمْ قَلِيْلٌ لا يُدْرِكُ بِهِمْ رَغْبَةً، يَسِيْرٌ لا يَلْحَقُهُمْ بِمِثْلِهِمْ بُغْيَةً، وَبِوُدِّهِ أَنَّ المَئِينَ مِنْهُمْ آلافٌ مُتَكَاثِرَةٌ، وَجَماعَاتٌ مُتَرَادِفَةٌ.

٤ ـ يَا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِدَمٍ وَزَارَ لِلْخَامِعَاتِ أَجْوافَا
٥ ـ قَالَ كُنْتَ أُغْنِيْتَ[3] عَنْ سُؤالِكَ بي مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لي وَمَنْ عَافَا
٦ ـ وَعِدْتُ ذَا النَّصْلَ مَنْ تَعَرَّضَهُ وَخِفْتُ لَمَّا اعْتَرَضْتَ إِخْلافَا

الخَمَعُ: العَرَجُ، والخوامعُ: الضِّبَاعُ، وهِيَ تُوصَفُ بِالعَرَجِ[4]، وَزَجْرُ الطَّيْرِ: التَّفَاؤُلُ بِهَا، والعِيَافَةُ: التَّكَهُّنُ[5] على سَبِيْلِ الزَّجْرِ، والنَّصْلُ: السَّيْفُ.

فَيَقُولُ مُشِيْراً إِلى العَبْدِ الذي قَتَلَهُ: يا شَرَّ لَحْمٍ فَجَعْتُهُ بِسَفْكِ دَمِهِ، وإِعْدامِ نَفْسِهِ، فَزَارَ أَجْوَافَ الضِّبَاعِ، وَأَصْبَحَ مِنْ أَقْوَاتِ السِّبَاعِ.

---

(١) في س: «أفاضت إليه».

(٢) في س: «ما يدرك السيف».

(٣) في ح، س: «اعنيت» بالعين المهملة.

(٤) جمع خامعة، سميت بذلك (الخوامع): لأنها تخمع في مشيها، وذلك أن في مشيها شبه عرج، ولذلك قيل لها العرجاء. (شرح الواحدي ٢/٦٩٨).

(٥) أي: التكهن بالطير، وهو أن تعتبر بأسمائها ومساقطها وأنوائها، فتسعد أو تتشاءم.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُهُ: قَدْ كُنْتَ أُغْنِيتَ[1] عَنْ أَنْ تَسْأَلَ بي[2] غَيْرَكَ، وَأَنْ تُغالِطَ في نَفْسِكَ بِمَا سَلَفَ لَكَ مَعِي مِنْ طُوْلِ الصُّحْبَةِ، وما تَوَلَّيْتَهُ لي مِنْ قَدِيْمِ الخِدْمَةِ، ثُمَّ رَجَعَ إلى الاسْتِفْهامِ عَلَى سَبِيْلِ التَّعَجُّبِ، فَقَالَ: مَنْ زَجَرَ الطَّيْرَ لي مَعَ ما كَانَ عَلَيْهِ في جِهَتِي مِنْ ثابِتِ المَعْرِفَةِ، وَمَنْ تَوَلَّى العِيَافَةَ في أَمْرِي مَعَ ما سَلَفَ لَهُ مِنْ قَدِيْمِ التَّجْرِبَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَعَدْتُ سَيْفي بِإِعْمَالِهِ في مَنْ تَعَرَّضَ لَهُ، وَإِمْكَانِهِ مِمَّنْ تَمَرَّسَ بِهِ، وَوَجِلْتُ[3] / لَمَّا اعْتَرَضَنِي[4] هٰذا العَبْدُ أَنْ أُخالِفَ السَّيْفَ (١٨٢ح)
فيما وَعَدْتُهُ، ولا أُنْفِذَ لَهُ ما قَدْ شَرَطْتُهُ.

٧ـ لا يُذْكَرُ الخَيْرُ إنْ ذُكِرْتَ ولا تُتْبِعُكَ المُقْلَتَانِ تَذْرافَا[5]
٨ـ إذا امْرُؤٌ راعَنِي بِغَدْرَتِهِ أَوْرَدْتُهُ الغايَةَ التي خَافَا

التَّذْرافُ: انْحِدارُ الدَّمْعُ من العَيْنِ.

---

(١) في س: «اعنيت» بالعين المهملة.

(٢) في ح، س: «أن تَسُلَّ بي». ولعل ما أثبته الصواب.
ـ وتسأل بي: من قوله: «سؤالك بي»، أي: عني.
ـ يقال إن العبد سأل عائفاً (كاهناً) عن حال المتنبي، فذكر من حاله ما زين الغدر به. (شرح الواحدي ٢/٦٩٨).

(٣) في ح: «وحلت» بحاء مهملة وبدون عاطف، وفي س: «وخفت».

(٤) في س: «لما اعترض»، وفي ح: «اعترضي».

(٥) في رواية الواحدي وصاحب التبيان وشرح ديوان المتنبي: «توكافا»، والتوكاف: تفعال من الوكف أو الوكيف وهو قطران الماء وجريانه.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ العَبْدَ الَّذي قَتَلَهُ: لا يُذْكَرُ الخَيْرُ عِنْدَمَا يَعِنُّ مِنْ ذِكْرِكَ، ولا يَتَأَخَّرُ الذَّمُّ عَنْكَ بِمَا قَدَّمْتَهُ مِنْ غَدْرِكَ، ولا تُتْبِعُكَ المُقْلَتَانِ تَذْرَافَ الدَّمْعِ، ولا تُظْهِرُ عَلَيْكَ شَيْئاً من الحُزْنِ.

ثُمَّ قَالَ: إذا امرؤٌ فَاجَأَني وَحَاوَلَني بِمَكْرُوهِ فِعْلِهِ، لَقَّيْتُهُ القَتْلَ فَصَارَ إلى ما كَانَ يَتَخَوَّفُهُ، وجارَيْتُهُ بِهِ فَأَفْضَى إلى[1] ما كانَ يَتَوَقَّعُهُ.

---

(١) في س: «فامضى إلى».

- أفضى إلى: انتهى إلى الغاية، وصار إليها.

- ١٠٩ -

وَقَالَ في طَرِيْقِهِ[١]:

١ - بُسَيْطَةُ مَهْلاً سُقِيتِ القِطارَا تَرَكْتِ عُيونَ عَبِيدِي حَيَارَى
٢ - فَظَنُّوا النَّعَامَ عَلَيْكِ النَّخِيْلَ وَظَنُّوا الصِّوارَ عَلَيْكِ المَنَارَا
٣ - فَأَمْسَكَ صَحْبِي بِأَكْوَارِهِمْ وَقَدْ قَصَدَ الضِّحْكُ فِيْهِمْ وَجَارَا

بُسَيْطَةُ: فَلاَةٌ مَعْرُوفَةٌ[٢]، والقِطارُ: جَمْعُ قَطْرٍ[٣]، والصِّوارُ: القَطِيْعُ مِنْ بَقَرِ الوَحْشِ، والمَنَارُ: الصَّوامِعُ، واحِدَتُها[٤] مَنَارَةٌ، والأَكْوَارُ: الرِّحَالُ، والقَصْدُ: الاسْتِقَامَةُ في الشَّيْءِ[٥]، والجَوْرُ: الخُروجُ فِيْهِ عَنِ الوَاجِبِ[٦].

فَيَقولُ مُخَاطِباً لِلْفَلاَةِ: بُسَيْطَةُ مَهْلاً! فِيْمَا كَلَّفْتِنَا[٧] مِنَ السَّيْرِ، ولاَزَمْتِنَا

---

(١) أي: في طريقه إلى الكوفة عند منصرفه من مصر.

(٢) بُسيطة: مفازة ببادية الشام قرب الكوفة. وقد ضبطها صاحب القاموس بفتح الباء.

(٣) والقطر: المطر.

(٤) في س: «واحدها».

(٥) في س: «والقصد: الاستقامة في الوحش».

(٦) أي: بمعنى الظلم، ومجاوزة القصد والعدل.

(٧) في س: «فيما تكلفنا».

بِهِ مِنْ قِلَّةِ النَّوْمِ، فَقَدْ تَرَكْتِ عُيونَ عَبيْدي حَيَارَى في نَظَرِها، غَيْرَ مُتَحَقِّقَاتٍ لِلمَرْئِيَّاتِ عِنْدَ تَأَمُّلِها.

ثُمَّ قَالَ: فَظَنَّ عَبيْدِي عَلَيْكِ [أَنَّ][1] النَّعامَ نَخِيْلٌ؛ بِمَا تَوَالَى عَلَيْهِمْ مِنَ السَّيْرِ[2]، وأَنَّ بَقَرَ الوَحْشِ صَوامِعُ؛ بِما اتَّصَلَ لَهُمْ مِنْ طُولِ السَّفَرِ[3]. وَأَشَارَ إلى أَنَّهُمْ يَتَمَنَّوْنَ الخُروجَ مِنْ تِلْكَ الفَلاةِ إلى القُرى المَعْمُورَةِ، لِتَطَاوُلِها عَلَيْهِمْ، فَكانوا يَظُنُّون نَعَامَها نَخِيلاً، وَبَقَرَها الوَحْشِيَّةَ مَنَاراً.

(١٨٣ح) ثُمَّ قَالَ: فَأَمْسَكَ صَحْبِي / بِأَكْوَارِهِمْ مُعْتَصِمِينَ بِهَا[4]، وَعَوَّلُوا عَلَيْهَا مُلْتَزِمِينَ لَهَا، وَقَدْ أَخَذَ الضَّحكُ[5] فِيهِمْ بِحَظِّه، وَتَجَاوَزوا فِيْهِ إلى أَكْثَرَ مِمَّا عُهِدَ مِنْ أَمْرِهِ، وَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَ إلى أَنَّهُمْ كَادَ أَنْ يُسْقِطَهُمْ الضَّحكُ عَنْ رَواحِلِهِمْ، وَأَنْ يُخْرِجَهُمْ بِغَلَبَتِهِ[6] عَنْ مَواضِعِهِمْ.

---

(١) ساقطة من ح، س، والسياق يقتضيها.

(٢) في س: «بما تولى عليهم من السر».

(٣) عندما وصل المتنبي البسيطة، رأى بعض غلمانه ثوراً، فقال: هذه منارة الجامع، ورأى آخر نعامة في جانبه، فقال: وهذه نخلة. (التبيان ٢/١٤٧، وشرح الواحدي ٢/٦٩٩، وشرح ديوان المتنبي ٤/١٨٩).

(٤) في ح، س: «معصمين».

(٥) الضَّحك بكسر الضاد وفتحها، ضَحِكَ ضَحِكاً وضَحَكاً، وقال بعضهم: ضَحِكتُ بكسر الضاد ضَحْكاً بالفتح وبالكسر، وبكسرتين.

(٦) في س: «وأن يخرجهم بغلبتهم».

وَنَجَمَ نَاجِمٌ مِنْ بَنِي كِلابٍ، وَسَارَ إلى الكُوفَةِ، فَخَرَجَ إليهِ أَهْلُها، وَكَانَ فِيْمَنْ خَرَجَ إليهِ أَبو الطَّيِّبِ، وَجَرَى بَيْنَهُمْ طِرادٌ، فَانْهَزَمَ الخَارِجِيُّ وَمَنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي كلابٍ، وَجَرَّدَ الدَّيْلَمِيُّ دِلَّيْرَ بنَ يَشْكَرَوَزَ[1] إلى الكُوفَةِ وَمَعَهُ جَيْشٌ، فَصَادَفَ القَوْمَ وَقَدْ انْهَزموا، فَوَاصَلَ أَبا الطَّيِّبِ وأَنْفَذَ إليهِ ثِيابَاً مِنَ الدِّيباجِ الرُّوميِّ والخَزِّ والدَّبِيْقِيِّ[2]، وَقَادَ إليهِ فَرَساً بِمَرْكِبٍ ثَقِيْلٍ، فَقَالَ أَبو الطَّيِّبِ يَمْدَحُهُ، أَنْشَدَهُ في سَنَةِ ثلاثٍ وَخَمْسِينَ وَثلاثِ مَائةٍ.

١ ـ كَذَعْـواكِ كُلُّ يَدَّعِـي صِحَّـةَ العَـقْـلِ وَمَـنْ ذَا الَّـذي يَدْري بِمَـا فِيْهِ مِنْ جَهْـلِ

---

(١) في ح: «دلبو بن يشكزور»، وفي س: «دليو بن يشكرور».
وفي التبيان وشرح ديوان المتنبي: «دِلِّيربن لشكرّوز» (٣/٢٨٩، و٤/٢٦١).
وفي شرح الواحدي دلّار بن كشكروز (٢/٧٢٩)، قال الواحدي: «دلار وكشكروّز: اسمان عجميان من أسماء الديلم، وهما الشجاع والمسعود بالعربية» (٢/٧٣٨).

(٢) كذا في شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي ح: «والدببقي».
والدبيقي ثياب تنسب إلى «دَبْقا» من قرى مصر قرب تنيس، قال ياقوت: وسألت المصريين عنها، فقالوا: «دبيق» قرب تنيس، والدَّبِقِيّة من قرى بغداد. (مراصد الاطلاع ٢/١٣، ومعجم البلدان ٢/٤٣٨).

٢ ـ لَهِنَّكِ أَوْلَى لائِمٍ بِمَلامَةٍ وَأَحْوَجُ مِمَّنْ تَعْذِلِيْنَ إِلى العَذْلِ
٣ ـ تَقُولِيْنَ ما في النَّاسِ مِثْلَكَ عَاشِقٌ[1] جِدِى مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ تَجِدِي مِثْلِي

لَهِنَّكِ: كَلِمَةُ إِضْمارٍ ومخاطَبَةٍ مَعْنَاها: لأَنَّكِ، فَأَبْدَلوا الهاءَ مِنَ الهَمْزَةِ، كَمَا قَالوا: هرَاقَ وَهُمْ يُرِيْدونَ أَرَاقَ، وأُدْخِلَتْ لامُ الإِخبَارِ على ذَلِكَ[2].

فَيَقولُ مُخَاطِبَاً لِعَاذِلَتِهِ[3]، وَمُشِيْراً إِلى لأئمَتِهِ: مِثْلُ الذي تَدَّعِيْنَهُ أَيَّتُها العَاذِلَةُ مِنْ صِحَّةِ العَقْلِ، وَتَظُنِّيْنَهُ في عَذْلِكِ مِنْ صَوابِ الفِعْلِ، يَدَّعِيْهِ كُلُّ ذِي رَأْيٍ سِوَاكِ وَيَعْتَقِدُهُ[4]، وَكُلُّ ذِي[5] مَذْهَبٍ يَتَخَيَّرُهُ وَيَلْتَزِمُهُ، وَمَنْ ذَا الَّذي يَشْعُرُ بِمِقْدَارِ جَهلِهِ، وَيَنْظُرُ بِعَيْنِ الحَقِيْقَةِ مِنْ نَفْسِهِ؟!

ثُمَّ قَالَ: لَهِنَّكِ أَيَّتُها العَاذِلَةُ[6] أَحَقُّ اللاَّئِمِيْنَ بالمَلامَةِ، وَأَبْعَدُهُمْ عَنْ طُرُقِ الإِصَابَةِ، وَأَحْوَجُ إِلى العَذْلِ مِنَ الذي تَقْصِدِيْنَهُ[7] بَعْدَ ذَلِكَ

---

(١) كذا في رواية الواحدي والتبيان: «عاشق» بالرفع، وفي ح، س: «مِثْلُك عاشقاً» بنصب «عاشق». ونصب «مثلك» على الحال من عاشق، لأن وصف النكرة إذا قدم عليها نصب على الحال.

(٢) في هذا التعليل جانب من كلام أبي زيد إذ قال: أصله «لأنك» فأبدلت الهمزة هاء لئلا يجتمع حرفان للتوكيد اللام وإن. وقال سيبويه: أصله «لله إنك». (شرح الواحدي ٢/٧٢٩).

(٣) في س: «لعادلته» بدال مهملة.

(٤) في ح، س: «يعتقده» من غير حرف العطف «الواو».

(٥) «ذي» ساقطة من س.

(٦) في س: «أيتها العادلة» بدال مهملة.

(٧) في ح، س: «يقصدينه».

وَتَعْتَمِدِيْنَهُ بِلَوْمِكِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إِلَيْها: تَقُولِيْنَ لِي ما فِي النَّاسِ عَاشِقٌ على مِثْلِ بَصِيْرَتِكَ، ولا مُحِبٌّ يَحْتَمِلُ على طَرِيْقَتِكَ[1]، وَقَوْلُكِ في ذٰلِكَ لا يُدْفَعُ عَنِ الصِّدْقِ، وَرَأْيُكِ لا يَعْدِلُ عَنِ الحَقِّ، فَجِدِي مِثْلَ مَنْ أَحْبَبْتُهُ / في جَلالَةِ القَدْرِ، تَجِدِي مِثْلِي[2] فِيْمَا بَلَغْتِهِ مِنَ الحُبِّ[3]. (١٨٤ح)

٤ ـ مُحِبٌّ كَنَى بالبِيْضِ عَنْ مُرْهَفَاتِهِ وَبالحُسْنِ في أَجْسَامِهِنَّ عَنِ الصَّقْلِ
٥ ـ وَبالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ القَنَا غَيْرَ أَنَّنِي جَنَاهَا أُحِبَّائِي وَأَطْرَافُهَا رُسْلِي

المُرْهَفَاتُ: السُّيوفُ، والقَنَا: الرِّماحُ، وَجَنَى الشَّجَرَةَ: [اجْتَنَى][4] ثَمَرَتها، وَيُسْتَعَارُ ذٰلِكَ في كُلِّ ما تُرْتَقَبُ فائِدَتُهُ.

فَيَقولُ لِعاذِلَتِهِ: والمَثَلُ الذي أُشِيْرُ لَكِ إِليهِ[5]؛ هو مُحِبٌّ يَكْنِي بالبِيْضِ عَنْ مُرْهَفاتِ سُيُوفِهِ عِنْدَ ذِكْرِها، وبالحُسْنِ في أَجْسَامِهِنَّ عَمَّا يُعْجَبُ بِهِ مِنْ صَنِيْعِها وَصَقْلِها.

ثُمَّ قَالَ: وَيَكْنِي بالسُّمْرِ عَنْ سُمْرِ رِماحِهِ كَلَفاً بِهَا، وَيَجْعَلُ ما يُظْهِرُهُ

---

(١) في س: «ولا محتمل على طريقتك».

(٢) في ح، س: «مثل»، والتصويب من ت.

(٣) نقل صاحب التبيان شرح هذا البيت كاملاً بقوله: «والمعنى يقول لها: تقولين ما في الناس عاشق على مثل بصيرتك، ولا محب يحتمل على طريقتك، وقولك في ذلك لا يدفع عن الصدق، ورأيك لا يعدل عن الحق، فجدي مثل حبيبي في جلالة القدر، تجدي مثلي فيما بلغته من الحب» (٣/٢٨٩).

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) في ح، س: «أسير لك إليه» بسين مهملة.

مِنَ الشَّغَفِ خَالِصَاً لَهَا، وَيَعْتَقِدُ أَنَّ ما يَجْتَنِيهِ بِتِلْكَ الرِّماحِ، كالأَحْبَابِ الذين يَنْحُو نَحْوَهُمْ[1]، وَيَجْعَلُ أَطْرَافَها إليهم، الرُّسُلَ الذينَ يَسْتَحْفِظُهُمْ أَمْرَهُمْ[2].

٦ ـ عَدِمْتُ فُؤَادَاً لَم تَبِتْ فِيهِ فَضْلَةٌ لِغَيْرِ الثَّنَايَا الغُرِّ والحَدَقِ النُّجْلِ
٧ ـ فَمَا حَرَمَتْ[3] حَسْنَاءُ بالهَجْرِ غِبْطَةً وَلا بَلَّغَتْهَا مَنْ شَكَا الهَجْرَ بالوَصْلِ

الثَّنَايَا مِنَ الأَسْنَانِ: مَعْرُوفَةٌ[4]، والغُرُّ: البِيْضُ، والأَعْيُنُ النُّجْلُ: الواسِعَةُ.

فَيَقولُ: أَعْدَمَنِي اللَّهُ قَلْبَاً [لا][5] تَكونُ فيهِ فَضْلَةٌ عَنِ الاشْتِغالِ بالحُبِّ، والتَّصَرُّفِ في أَسْبَابِ العِشْقِ، والكَلَفِ بِحِسَانِ النِّسَاءِ، ذَواتِ الثَّنَايَا الغُرِّ الواضِحَةِ، والعُيونِ النُّجْلِ الفاتِرَةِ[6]، ولا مَرْحَبَاً بِقَلْبٍ يَنْزِعُ

---

(١) كذا في ت أيضاً، وفي ح: «يحق نحوهم».

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح، لكنه غير الجملة الأخيرة فيه، فقال: «والمعنى: أنه يجعل ما يظهره من الضعف والمحبة خالصاً للرماح، ويعتقد أن ما يجتنيه بها، كالأحباب الذين ينحو نحوهم، ويجعل كعاب أطرافها إليهم الرسل» (٣/٢٩٠).

(٣) في س: «فلا حرمت».

(٤) الثنايا من الأضراس: الأربعة في مقدم الفم، ثنتان من فوق، وثنتان من أسفل.

(٥) ساقطة من ح، س، والزيادة من ت.

(٦) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً، فقال: «أعدمني الله قلباً لا يكون فيه فضلة عن الاشتغال بالحبيب، والتصرف في أسباب العشق، والكلف بحسان النساء، ذوات الثنايا الواضحة، والعيون النجل الفاترة». (٣/٢٩٠).

مِنَ الأُمُورِ إلى أَرْفَعِها، وَيَحِنُّ مِنْ مَنَازِلِ الشَّرَفِ إلى أَجَلِّها وَأَكْرَمِها[1].

ثُمَّ أَكَّدَ ما قَدَّمَهُ، فَقَالَ: فَمَا حَرَمَتْ حَسْنَاءُ بِهَجْرِهَا غِبْطَةً يَتَشَرَّفُ المَحْرومُ بِنَيْلِها، ولا مَنَعَتْهُ كَرامَةً تَرْتَفِعُ مَنْزِلَتُهُ بِإِدْرَاكِ مِثْلِها، ولا بَلَغَتْ إلى ذٰلكَ مَنْ شَكَا هَجْرَها بما تَبْذُلُهُ[2] مِنَ الوَصْلِ، ولا مَنْ أَلِمَ لِبُعْدِها بِمَا تَسْمَحُ لَهُ[3] بِهِ مِنَ القُرْبِ.

٨ ـ ذَرِينِي أَنَلْ ما لا يُنَالُ مِنَ العُلَا فَصَعْبُ العُلَا في الصَّعْبِ والسَّهْلُ بالسَّهْلِ
٩ ـ تُرِيْدِينَ لُقْيَانَ المَعَالِي رَخِيْصَةً ولا بُدَّ دُوْنَ الشَّهْدِ مِنْ إِبَرِ النَّحْلِ
١٠ ـ حَذَرْتِ عَلَيْنَا المَوْتَ والخَيْلُ تَدَّعِي[4] ولَم تَعْلَمِي عَنْ أَيِّ عَاقِبَةٍ نُجْلِي

/اللُّقْيانُ: لُغَةٌ في اللِّقاءِ[5]، وإِبْرَةُ النَّحْلِ: التي تَلْدَغُ بِهَا، وَكَذٰلِكَ (١٨٥ح)
إِبْرَةُ العَقْرَبِ[6]، وَجَمْعُها: إِبَرٌ، والادِّعاءُ في الحَرْبِ: الانْتِسابُ على

---

(١) تصرف صاحب التبيان بهذه العبارة قليلاً، فقال: «وأعدمني الله قلباً لا ينزع من الأمور إلى أرفعها، ويحل من منازل الشرف في أجلها وأكرمها». (٣/٢٩٠).

(٢) في س: «تبدله» بدال مهملة.

(٣) في س: «بما يسمح له».

(٤) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان «تلتقي».

(٥) قال الواحدي: «قرىء على المتنبي لُقيان بضم اللام، وكذلك أملاه، والصواب كسره، ذكره سيبويه، وقال: هو مثل العِرفان والغِشيان والريمان والحرمان والوجدان والإتيان، ونحو ذلك ذكر الفراء في المصادر». (٢/٧٣٧).

(٦) اللسع: لذوات الإبرة، أو لما ضرب بمؤخره، واللدغ: لما كان بالفم قال الأزهري: «المسموع عن العرب أن اللسع لذوات الإبر من العقارب والزنابير». وفي ذلك خلاف بين أهل اللغة. (انظر لسان العرب، مادة: لسع ١٠/١٩٣، ط. بولاق).

طَرِيْقِ الافْتخارِ وطَلَبِ الاشْتِهارِ، والإِجْلاَءُ: الكَشْفُ.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى عاذِلَتِه: ذَرِيْني لأَنَالَ مِنَ العُلَا ما يَصْعُبُ نَيْلُهُ، وَأُدْرِكُ مِنْها ما لا يَقْرُبُ مِثْلُهُ، فَلَيْسَ يُدْرَكُ من المَعَالي ما تَجِلُّ[1] قيمَتُهُ، إلا بِتَكَلُّفِ ما تَعْظُمُ مَشَقَّتُهُ، وما كَانَ مِنْها يَقْرُبُ تَنَاوُلُهُ، فَبِحَسَبِ ذلِكَ يَكونُ تَسافُلُهُ[2].

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِباً لَها: تُرِيْدِينَ أَنْ أَلْقَى المَعَالِيَ وَادِعاً غَيْرَ مُتَمَوِّنٍ، وأُدْرِكَها رِيْحاً غَيْرَ مُتَكَلِّفٍ، ولا بُدَّ دُونَ الشَّهْدِ والتَّلَذُّذِ بِتَطَعُّمِهِ مِنْ لَدْغِ إبرِ النَّحْلِ، والتَّحَمُّلِ لأَلَمِهِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُ عَاذِلَتَهُ، وَأَشَارَ إلى الوَقْعَةِ التي شَهِدَها عِنْدَ وُرُودِهِ الكُـوفَةَ. حَذَرْتِ عَلَيْنَا المَوْتَ، والحَرْبُ تَسْعَرُ، والفُرْسَانُ في غَمَراتِها تَدَّعي وَتَفْتَخِرُ، ولم تَعْلَمي ما أَجْلَتْ عَنْهُ مِنَ الظُّهورِ والغِبْطَةِ، وما أَعْقَبَتْ بِهِ مِنَ الكَرَامَةِ والرِّفْعَةِ[3]. وَأَشَارَ إلى ما تَشَكَّرَهُ له دِلَّيرُ بنُ

---

(١) في س: «ما تجلى».

(٢) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح حرفاً فحرفاً، فقال: «والمعنى: لا يدرك من المعالي ما تجل قيمته إلا بتكلف ما تعظم مشقته، وما كان منها يقرب تناوله، فبحسب ذلك يكون تسافله». (٣/٢٩٠).

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً إلا من تغيير بعض الأفعال من الماضي إلى المضارع، فقال: «والمعنى: يقول للعاذلة: تحذرين علينا الموت، والحرب تستعر، والفرسان في غمراتها تفتخر، ولم تعلمي ما تجلى عنه من الظهور والغلبة، وما تعقب من الكرامة والرفعة» (٣/٢٩١).

يَشْكَرَوَّزَ[1] مِن اشْتِهَارِهِ في تِلْكَ الحُروبِ، وما قارَضَهُ بِهِ[2] مِنَ الإِحْسَانِ والبِرِّ.

١١ ـ وَلَسْتُ[3] غَبِيْناً لَوْ شَرَيْتُ مَنِيَّتِي بِإِكرامِ دِلِّيْرَ بنِ يَشْكَرَوَزَ لِي
١٢ ـ تَمُرُّ الأَنَابِيْبُ الخَواطِرُ بَيْنَنَا وَنَذْكُرْ إِقْبَالَ الأَمِيْرِ فَتَحْلَوْلِي
١٣ ـ وَلَوْ كُنْتُ أَدْرِي أَنَّهَا سَبَبٌ لَهُ لَزَادَ سُرورِي بالزِّيَادَةِ في القَتْلِ

الغَبِيْنُ: المَغْبُونُ، وَهُوَ فَعِيْلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ، كَمَا يُقَالُ قَتِيْلٌ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ، وَشَرَيْتُ الشَّيْءَ: بِعْتُهُ، وَشَرَيْتُهُ: ابْتَعْتُهُ، وَأَرَادَ هاهُنَا الابْتِيَاعَ[4]، والأَنَابِيْبُ: ما بَيْنَ كُعوبِ القَنَاةِ، واحِدُها: أُنْبُوبٌ، وَأَشَارَ بها إلى الرِّماحِ.

فَيَقولُ: وَلَسْتُ مَغْبُوناً لو ابْتَعْتُ المَنِيَّةَ مُغْتَبِطاً بِهَا، وَلَقِيْتُها غَيْرَ مُتَكَرِّهٍ لَهَا، جَزاءً بِمَا أَولاني دِلِّيْرُ بنُ يَشْكَرَوَّزَ[5] مِنْ كَرَامَتِهِ[6]، وَمُقارَضَةً لِمَا خَصَّني بِهِ مِنْ مُلاطَفَتِهِ.

---

(١) في ح: «دلير بن يسكر»، وفي س: «دلير بن يشكر».

(٢) «به»: ساقطة من س.

(٣) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان: «فلست».

(٤) قوله: «الغبين... الابتياع» نقله صاحب التبيان (٣/٢٩١).

(٥) في ح، س: «دلير بن يشكر».

(٦) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «والمعنى: لو اتبعت المنية مغتبطاً بها، ولقيتها غير كاره لها، جزاء لما أولاني الممدوح من كرامته، لما غبنت في ذلك» (٣/٢٩١).

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى الـوَقْعَـةِ التي شَهِدَها بالكُوْفَةِ، وكانَتْ سَبَبَ قُدومِ[1] دِلَّيْرَ بنِ يَشْكَروَّزَ على النَّاحِيَةِ: تَمُرُّ بَيْنَنَا أَنَابِيْبُ الرِّماحِ / التي (١٨٦ح) اسْتَعْمَلْنَاها في المُطاعَنَةِ، وَضَرَبْنَاها فيما عانَيْنَاهُ مِنَ المُقَاتَلَةِ، وَنَذْكُرُ[2] ما يَدْعُو ذٰلِكَ إليهِ مِنْ قُدومِ الأَمِيْرِ دِلَّيْرَ بنِ يَشْكَروَّزَ، فَيَحْلَوْلِي لَنَا مِنْ ذٰلِكَ ما مَرَّ طَعْمُهُ[3]، وَيَحْسُنُ[4] عِنْدَنا مِنْهُ ما يُسْتَكْرَهُ أَمْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ: ولو كُنْتُ أَدْرِي دِرَايَةً تَيَقُّنٍ أَنَّ ما بَاشَرْتُهُ في تِلْكَ الوَقْعَةِ سَبَبٌ إلى قُرْبِهِ، وَمُوْجِبٌ لِلنَّظَرِ إلى وَجْهِهِ، لَزَادَ سُرُوري بِوُفُورِ حَظِّي مِنَ القَتْلِ الذي كُنْتُ أَحْذَرُهُ، واقْتِحَامِي عَلَى الهَلاكِ الذي كُنْتُ أَتَوَقَّعُهُ[5].

١٤ ـ فَلا عَدِمَـتْ أَرْضُ الـعِـراقَـيْنِ فِتْنَـةً دَعَـتْـكَ إلـيهـا كاشِفَ الخَـوْفِ والمَحْـلِ
١٥ ـ ظَلِلْنَـا إذا أَنْبَى الـحَـدِيدُ نُصـولَـنَـا نُجَـرِّدُ ذِكْـرَاً مِـنْـكَ أَمْـضَى مِنَ الـنَّصْـلِ
١٦ ـ وَنَرْمِي نَواصِيْهَـا مِنِ اسْمِـكَ في الوَغَى بِأَنْـفَـذَ مِنْ نُشَّـابِـنَـا وَمِـنَ الـنَّـبْـلِ

المَحْلُ: الجَدْبُ، والعِراقانِ: الكُوفَةُ والبَصْرَةُ، والعِراقُ: شَاطِئٌ،

---

(١) في ح: «قدم».

(٢) في ح، س: «وتذكر».

(٣) في ح: «ما أمر طعمه».

(٤) في ح، س: «وتحسن».

(٥) نقل صاحب التبيان شرح هذا البيت حرفاً فحرفاً، فقال: «لو كنت أدري دراية تيقن، أن ما باشرته في الحرب سبب إلى قربه، وموجب للنظر إلى وجهه، لزاد سروري بوفور حظي من القتل الذي كنت أحذره، واقتحامي على الهلاك الذي كنت أتوقعه». (٣/٢٩٢).

وَلِذٰلِكَ سُمِّيَتَا[1]، والنُّصولُ: السُّيوفُ، وَنُبُوُّهَا: تَأَخُّرُها عَنِ النَّفَاذِ في القَطْعِ، والوَغَى: أَصْوَاتُ المُقاتِلِيْنَ في الحَرْبِ.

فَيَقولُ مُخَاطِباً[2] لِدِلَّيْرَ: فَلَا أَعْدَمَ اللَّهُ العِراقَ فِتْنَةً قَدِمَتْ بِكَ إِلى أَرْضِها، وَصَيَّرَتْكَ مُدَبِّراً لِأُمورِ أَهْلِها، فَأَنْتَ كاشِفُ الخَوْفِ عَنْهَا بِهَيْبَتِكَ[3]، وَبَرَكَةِ سِيَاسَتِكَ، وَصَارِفُ المَحْلِ بِكَرَمِكَ وَجُودِ راحَتِكَ[4].

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُهُ: ظَلِلْنَا في الوَقْعَةِ التي قَدِمْتَ على أَثَرِها إِذا نَبَتِ السُّيُوفُ بِأَيْدِينا عِنْدَ المُجَالَدَةِ[5]، وَعَلَيْها كَثْرَةُ [جُنَنِ][6] أَعْدَائِنَا المُتَظَاهِرَةِ، نُجَرِّدُ[7] فِيْهِمْ مِنْ ذِكْرِكَ ما هُوَ أَنْفَذُ مِنَ السُّيُوفِ الصَّارِمَةِ، وَأَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنَ النُّصُولِ الماضِيَةِ[8].

---

(١) أي: لوقوعهما على شاطىء دجلة والفرات.

(٢) في ح، س: «خاطباً».

(٣) في س: «بهبتك».

(٤) نقل صاحب التبيان جزءاً من هذا الشرح بقوله: «... فأنت كاشف الخوف عنها بهيبتك، وبركة سياستك، وصارف المحل عنها بكرمك، وجود راحتك». (٢٩٢/٣).

(٥) كذا في ت، وفي ح، س: «المجادلة». وما أثبته الأصوب.

(٦) كذا في ت، وساقطة من ح، س، والجُنَنُ: جمع جُنان وجُنَانة وهو الترس.

(٧) في س: «نجدد».

(٨) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً بقوله: «أقمنا في الوقعة التي قدمت على أثرها إذا نبت السيوف بأيدينا عند المجالدة، وعليها كثرة جُنن أعدائنا المتظاهرة، نجرد فيهم من ذكراك، ما هو أنفذ من السيوف الصارمة، وأشد عليهم من النصول الماضية». (٢٩٢/٣).

ثُمَّ قَالَ، وهـو يُرِيْدُهُ: وَنَـرْمِي مِن اسْمِكَ نَواصِيَ الخَيْلِ التي تَسْتَقْبِلُنَا، وَنُراكِبُ الفُرْسَانَ التي تَعْتَرِضُ لَنَا، بِأَنْفَذَ مِنْ نُشَّابِنَا، وأَمْضَى ما نَسْتَعْمِلُهُ مِنْ سِلاحِنَا. يُرِيْدُ أَنَّهُ كانَ تَدَاعِيْهِمْ في تِلْكَ الحَرْبِ بِاسْمِهِ، وإِجْلابِهِمْ[1] على المُقاتِلِيْنَ لَهُمْ بِذِكْرِهِ، أَنْفَذُ مما رَمَوْهُ مِنَ النُّشَّابِ عَنِ القِسِيِّ العَجَمِيَّةِ، وَمِمَّا رَمَوْا بِهِ مِنْ نَبْلِهِمْ عَنِ القِسِيِّ العَرَبِيَّةِ، والنَّبْلُ: سِهَامُ العَرَبِ[2] ، / وصاحِبُها نَابِلٌ وَنَبَّالٌ[3] ، وسائر سِهَامُ العَرَبِ النُّشَّابُ. قَالَ الأَعْشَى[4] وَهُوَ يَذْكُرُ عَجَمَ الفُرْسِ في يَوْمِ ذِي قَارٍ[5] : (١٨٧ح)

---

(١) الإجلاب: اختلاط أصوات المقاتلين بخيلهم واجتماعها عند الغارة أو الرد على الأعداء.

(٢) النُّشَاب: النَّبْل، والنُّشاب عربي صحيح واشتقاقه نَشِبَ الشيء في الشيء: إذا دخل فيه. (المعرب للجواليقي ص٦١١)، ويقال: إن النشاب سهام العجم، وهو أطول من النبل. (شرح ديوان المتنبي ٤/٢٦٧).

(٣) جاء في شرح الأعلم: النـابل: صاحب النبل الرامي بها، والنبَّال الذي يعملها. (شرح ديوان امرىء القيس ص٣٣).

(٤) ديوانه ص٣١١ بتحقيق د. محمد محمد حسين، وفي رواية الديوان: «إذا أمالوا...». والأعشى شاعر جاهلي مشهور من أصحاب المعلقات.

(٥) يوم ذي قار: هو يوم لبكر على العجم، ويعد هذا اليوم من مفاخر بكر، وقد قال فيه الشعراء فأكثروا، وذو قار ماء لبكر قريب من الكوفة، ووقعة ذي قار كانت وقد بُعِثَ النبي ﷺ، وخبّر أصحابه بها، فقال: «اليوم أول يوم انتصفت فيه العرب من العجم، وبي نصروا»، وساعدت إياد بكراً في هزيمة جيوش كسرى، إذ اتفقت سراً على الانهزام أمام بكر، وقد كانت في جيوش كسرى. (الكامل في التاريخ ١/٤٨٢-٤٩٠، أيام العرب في الجاهلية ٦-٣٩، معجم البلدان ٣/٣٥٢).

لَمَّـا أَمَـالُـوا إِلَـى الـنُّـشَّـاب أَيْدِيَهُـمْ مِلْنَـا بِبِـيْضٍ فَظَلَّ الـهَـامُ يُخْـتَـطَفُ[1]

وَقَالَ الفِنْدُ[2] الزِّمَّانِيُّ[3]:

وَنَبْلي وقفاها كعـ ـراقيبِ قَطًى طِحِلِ[4]

---

(١) في التبيان: «ملنا ببيض تظل الهام تختطف».

(٢) في ح، س: «البندالزماني».

(٣) الفِنْدالزِّمَّانِيُّ: واسمه شهل بن شيبان بن ربيعة، وليس في الجاهلية من اسمه شهل بالشين معجمة إلا هذا، ويسمى فنداً لأنه وفد ساعياً في صلح، وكان شيخاً هرماً، فقال القوم: ما تغني عنا هذه العَشَمة، وهي الشجرة البالية: يعنون سفهه وهرمه، فقال: أما ترضون أن أكون لكم فِنْداً، أي: حصناً تلجؤون إليه، والفِنْد: الحد أو الحرف الناتيء من الجبل، أو القطعة من الجبل.

وهو شاعر جاهلي ومن المعمرين إذ عاش ما يقارب المائة سنة، وكان فارساً من فرسان ربيعة المعدودين، وشهد حرب بكر وتغلب: (كتاب الحماسة رواية الأعلم ورقة ٢٩، شرح الحماسة للأعلم ١/٣٠٥، حماسة أبي تمام، تحقيق: د. عسيلان ١/٥٩، وخزانة الأدب ٣/٤٣٤، سمط اللآلىء ١/٥٧٩).

(٤) في ح، س: «قطى بمحل».

- وقفا النبل: فوقها، أو هي لغة في الفوق على القلب، والطحل: من الطحلة، وهي لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد.

- والبيت في مجموعة من الأبيات من غير عزو في الشعر والشعراء، وهي مما يحفظ ويختار لخفة رويه، ونسبه أبو سعيد السيرافي في أخبار النحويين البصريين إلى امرىء القيس بن عابس، وفي اللسان ذكره تارة للفندالزماني وتارة لامرىء القيس بن عابس. (انظر الشعر والشعراء ١/٨٥، ومراجع حاشية التحقيق لأحمد شاكر).

وَقَالَ امْرُؤُ القَيْسِ[1]:

وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ

هٰذا المَعْرُوفُ الغالِبُ، وإليهِ أَشَارَ أَبو الطَّيِّبِ حِيْنَ فَرَّقَ بَيْنَ النُّشَّابِ والنَّبْلِ[2].

١٧ ـ فَإِنْ تَكُ مِنْ بَعْدِ القِتَالِ أَتَيْتَنَا فَقَدْ هَزَمَ الأَعْدَاءَ ذِكْرُكَ مِنْ قَبْلِ
١٨ ـ وما زِلْتُ أَطْوِي القَلْبَ قَبْلَ اجْتِمَاعِنَا عَلَى حَاجَةٍ بَيْنَ السَّنَابِكِ والسُّبْلِ
١٩ ـ ولو لَمْ تَسِرْ سِرْنَا إِلَيكَ بِأَنْفُسٍ غَرَائِبَ يُؤْثِرْنَ الجِيَادَ على الأَهْلِ
٢٠ ـ وَخَيْلٍ إِذا مَرَّتْ بِوَحْشٍ وَرَوْضَةٍ أَبَتْ رَعْيَهَا إِلَّا وَمِرْجَلُنَا يَغْلِي

السَّنَابِكُ: مَقَادِمُ حَوافِرِ الخَيْلِ، واحِدُها: سُنْبُكٌ[3]، والسُّبُلُ: الطُّرُقُ، واحِدُها سَبِيْلٌ، والجِيَادُ: الخَيْلُ الكِرَامُ، والمِرْجَلُ: القِدْرُ.

فَيَقولُ مُخاطِباً لِدِلَّيْرَ: فَإِنْ كُنْتَ أَتَيْتَنَا عَلَى عَقِبِ وَقْعَتِنَا، وَلَمْ تَشْهَدْ ما قَصَدْتَ لَهُ مِنْ نُصْرَتِنا، فَلَمْ نَهْزِمْ أَعْدَاءَكَ قَبْلَ وُرُودِكَ إِلَّا بِذِكْرِكَ، ولا أَظْهَرنا إِلَّا ما أَحَاطَ بِنا مِنْ سَعْدِكَ[4].

---

(١) ديوانه بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ص٣٣، وصدر البيت:

وليس بذي رمح فيطعنني به.

(٢) نقل صاحب التبيان معنى النشاب والفرق بينه وبين النبل بالشواهد التي ذكرها الأفليلي (انظر ٢٩٣/٣).

(٣) «واحدها سنبك»: ساقطة من س.

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول للممدوح: إن كنت أتيتنا على عقيب وقعتنا، ولم تشهد ما قصدت له من نصرتنا، فلم يُهزم الأعداء قبل ورودك إلا بذكرك، ولولاك لما قدرنا عليهم، ولما ظهرنا عليهم، إلا بما أحاطوا =

ثُمَّ قَالَ: وما زِلْتُ قَبْلَ اجْتِمَاعِي بِكَ، وما حَصَلْتُ عَلَيْهِ مِنَ المَشاهِدِ لَكَ، أَطْوِي القَلْبَ على نِيَّةٍ في قَصْدِكَ، وحاجَةٍ مِنَ النُّهوضِ إلى أَرْضِكَ، قَضَاؤُها والوَفَاءُ بِهَا مُكْتَسَبٌ بَيْنَ سَنَابِكِ الخَيْلِ التي تَسْتَعْمِلُ رَكْضَها، وَمَناهِجِ الطُّرُقِ التي تَسْتَأْنِفُ قَطْعَها[1].

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ لَمْ تَسِرْ نَحْوَنا لَبَادَرْنَا إليكَ مُسْرِعِيْنَ، وَلَيَمَّمْنَا أَرْضَكَ مُتَسَابِقِيْنَ، بِأَنْفُسٍ غَرائِبَ تُؤْثِرُ الجِيَادَ على الأَهْلِ، ولا تَأْنَسُ إلَّا بِمَا يُوَفِّرُ حَظَّها مِنَ الفَضْلِ[2].

ثُمَّ قَالَ: وَكُنَّا نَقْصِدُكَ بِخَيْلٍ كِرَامٍ لا يُسْتَنْكَرُ[3] سَبْقُها، عِتَاقٍ لا يُسْتَكْرَهُ خَلْقُها، إذا عَنَّتْ لَها سَوانِحُ الوَحْشِ[4]، وأَحَاطَتْ بِهَا خَمَائِلُ الرَّوْضِ، أَبَتْ أَنْ تَطْمَئِنَّ راتِعَةً، وَتَسْتَقِرَّ وادِعَةً، حَتَّى تُدْرِكَ بِها ما تُحَاوِلُهُ مِنَ الوَحْشِ[5]، فَنَخْضِبُ فيما نُعَفِّرُهُ بِعَذْوِها،

= بنا من سعدك». (٣/٢٩٣).

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «يقول: ما زلت قبل اجتماعي بك، أطوي القلب على نية في قصدك، وحاجة من النهوض إلى أرضك، فصار ذلك والوفاء به بين سنابك الخيل التي يستعمل ركضها، ومناهج السبل التي يستأنف قطعها». (٣/٢٩٣).

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول: لو لم تسر نحونا لبادرنا إليك مسرعين، بأنفس تؤثر الجياد على الأهل، ولا تأنس إلا بما يوفر حظها من الفضل». (٣/٢٩٤).

(٣) في س: «لا يتنكر».

(٤) في ح، س: «سوانح بالوحش» والتصويب من ت.

(٥) نقل صاحب التبيان من هذا الشرح قوله: «والمعنى: كنا نقصدك بأنفس كرام، =

(٢١٩س) كإخْضابِها[1] / فيما تَسْتَقْبِلُهُ[*] مِنْ رَعْيِها.

٢١ ـ وَلَكِنْ رَأَيْتَ الفَضْلَ في القَصْدِ شِرْكَةً[2] فكانَ لَكَ الفَضْلانِ بالقَصْدِ والفَضْلِ
٢٢ ـ وَلَيْسَ الذي يَتْبَعُ الوَبْلَ رائِداً كَمَنْ جَاءَهُ في دارِهِ رائِدُ الوَبْلِ
٢٣ ـ وَما أَنا مِمَّنْ يَدَّعِي الشَّوْقَ قَلْبُهُ وَيَحْتَجُّ في تَرْكِ الزِّيارَةِ بالشُّغْلِ

الشِّرْكَةُ: لُغَةٌ في الشَّرِكَةِ، والوَبْلُ: المَطَرُ، والرَّائِدُ: الذي يُرْسِلُهُ القَوْمُ لِيَطْلُبَ لَهُم الكَلأَ.

فَيَقولُ مُشِيراً إلى دِلَّيرَ: ولٰكِنَّكَ رَأَيْتَ القَصْدَ لِمَنْ يَعْتَقِدُ قَصْدَكَ، وَمَنْ أَجْمَعَ عَلى الرِّحْلَةِ نَحْوَكَ، تَشْريكاً بَيْنَ ضَرْبَيْنِ مِنَ الفَضْلِ، واسْتِكمالاً لِنَوْعَيْنِ مَشْكُورَيْنِ مِنَ الفِعْلِ، فَكَانَ لَكَ الفَضْلُ لما تَكَلَّفْتَهُ مِنْ قَصْدِكَ، وأَكَّدتَ ذٰلِكَ بما قَرَنْتَهُ مِنْ إنْعَامِكَ وفَضْلِكَ[3].

ثُمَّ قَالَ: وَلَيْسَ الذي يَتْبَعُ الوَبْلَ مُقْتَفِياً لِأَثَرِهِ، مُتَكَلِّفاً لِلرِّحْلَةِ إلى كَلأِهِ، كَمَنْ جَاءَهُ الوَبْلُ وهو ناظِرٌ في مَنْزِلِهِ، وأَحَاطَ بِهِ الخِصْبُ وهو

= وخيل كرام، لا ينكر سبقها، عتاق لا يستكره خلقها، إذا عنت لها سوانح الوحش، وأحاطت بها خمائل الروض، أبت أن تطمئن راتعة، وتستقر وادعة، حتى تدرك ما تحاول الوحش». (٣/٢٩٤).

(١) في ح، س: «فنخصب فيما نغفره بعدوها، كإخصابها» بصاد مهملة.

* من هنا يبدأ سقط في ح عدته شرح عشرين بيتاً في سبع ورقات.

(٢) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «ولكن رأيت القصد في الفضل شركة».

(٣) ذهب الواحدي إلى أنه حصل لدلير فضلان: «فضل تنفرد به دون الناس، وفضل كسبته بقصدنا». (ديوان المتنبي شرح الواحدي ٢/٧٢٦).

مُتودعٌ[1] في مَوْضِعِه، إنَّ فَضْلَ دِلَّيْرَ كانَ مُضاعَفاً؛ لأَنَّهُ كَفاهُ مَؤونَةَ الرِّحْلَةِ، واعْتَمَدَهُ بأَوْفَرِ النِّعْمَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وما أَنَا مِمَّنْ يَدَّعِي الشَّوْقَ ولا يُصَدِّقُ ذلكَ بِظاهِرِ فِعْلِه، ويَحْتَجُّ في تَرْكِ الزِّيَارَةِ بما يَترادَفُ عليهِ مِنْ شُغْلِه. يُشِيرُ إلى أَنَّهُ لو تَأَخَّرَ عَنْهُ دِلَّيرُ، لم يُقَصِّرْ هو عَنْ قَصْدِه[2]، ولا كانَ مِمَّنْ يَقْدِرُ التَّأَخُّر عنه على مِثْلِه.

٢٤ ـ / أَرادَتْ كِلابُ أَنْ تقومَ بِدَوْلَةٍ[3] لِمَنْ تَرَكَتْ رَعْيَ الثُّوَيْهاتِ والإِبْلِ ؟! (٢٢٠س)
٢٥ ـ أَبَى رَبُّها أَنْ يَتْرُكَ الوَحْشَ وَحْدَها وَأَنْ يُؤْمِنَ الضَّبَّ الخَبِيْثَ من الأَكْلِ

كِلابٌ: قَبيلةٌ مَعْروفَةٌ مِنْ قَيسِ بنِ عَيْلانَ، كان الخارِجِيُّ الذي قاتَلَهُ أبو الطَّيِّبِ قَبْلَ إقبالِ دِلَّيْرَ مِنْهُمْ، والضَّبُّ: دابَّةٌ تَأْكُلُها الأَعْرابُ[4].

---

(١) كذا في الأصل، وهي من الدعة وخفض العيش.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «ولست ممن يدعي الشوق، ولا يصدق ذلك بظاهر فعله، ويحتج في ترك الزيارة بما ترادف عليه من شغله، يريد: أنه لو تأخر عن قدومه للكوفة، لقصده أبو الطيب، ولم يحتج بشغل». (٣/٢٩٥).

(٣) كذا في رواية التبيان، وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي:

أرادت كلاب أن تفوز بدولة

(٤) الضَّبُّ: حيوان بري أو دويبة تشبه الحرباء والورل والوزغ، وشبهه بعضهم بالجرذون، لكنه أكثر شبهاً بفرخ التمساح الصغير، وذنبه كذنبه، وهو يتلون ألواناً بحر الشمس، والضب شديد احتمال العطش، وبينه وبين العقرب مودة، ولذلك فهو يؤويها بجحره لتلسع المتحرش به، وهو طويل العمر، غير أن في طبعه النسيان، ويوصف بالعقوق لأنه يأكل حسوله (أولاده)، ولذلك قيل: أعق من =

فَيَقولُ: أرادَتْ كلابٌ، هذهِ القبيلةُ الضَّعِيْفَةُ الحالِ، المُتَأَخِّرَةُ القَلِيلَةُ المالِ، أنْ تَقُومَ بِسُلْطانٍ ودَوْلَةٍ، وتَتَسَوَّرَ على مُلْكٍ وإمْرَةٍ، فَلِمَنْ كانَتْ تَتْرُكُ رَعْيَ شُوَيْهاتِها وإبِلِها، وما هِيَ عليه مِنْ إقلالِها وجُهْدِها؟![1].

ثُمَّ قالَ: أبى رَبُّها أنْ يُظْفِرَها مِنْ ذلِكَ بما طَلَبَتْهُ، وَيُعِيْنها على ما حاوَلَتْهُ ورَغِبَتْهُ، وأنْ يَتْرُكَ الوَحْشَ في القَفْرِ مُنْفَرِداً من مُجاوَرَتِها، عادِمَاً لما هو بِسَبِيْلِهِ مِنْ مُساكَنَتِها، وَأنْ يُؤمِنَ الضَّبَّ الخَبِيْثَ[2] مِنْ

= ضب، ويكنى أبا حسيل، ويحل أكله إلا أن الرسول ﷺ عافه لأنه ليس من طعام قومه. (حياة الحيوان ٢/٦٣٦-٦٤٠).

(١) أراد أن الملك لا يليق بهم، وإنما يليق بهم الرعي. (التبيان ٣/٢٩٥).

(٢) لم يقل أحد بخبث الضبّ، إذ يترتب على قوله: «أن يؤمن الضب الخبيث من الأكل» أنه حرام لأنه من الخبائث، والله عز وجل أحل الطيبات وحرم الخبائث كالخمر التي تسمى أم الخبائث، حتى لو أخذنا بما ذهب إليه صاحب التبيان في قوله: «إنما سماه خبيثاً؛ لأن الفقهاء اختلفوا في أكله، فمنهم من قال حلال، ومنهم من قال حرام»، فلا يجوز أن يلحق بالخبائث ما دام له وجه من حق.

ووجه الحق في الضب قول الرسول ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم: «أحرام الضب يا رسول الله؟ قال: لا، ولكنه لم يكن بأرض قومي فأجدني أعافه» رواه مسلم.

قال ابن حجر في بيان سبب عدم أكل الرسول له: «إنه بسبب أنه ما اعتاده، ولقول النبي ﷺ الذي أخرجه مالك مرسلاً من طريق سليمان بن يسار: «إنني يحضرني من الله حاضر»، وكأن للحم الضب ريحاً، فترك أكله لأجل ريحه، كما ترك الثوم مع كونه حلالاً». (انظر فتح الباري ٩/٦٦٢-٦٦٧، صحيح مسلم ١٣/٦٧ وما بعدها، التبيان ٣/٢٩٥).

تَصَيُّدِها[1]، وما هِيَ عَلَيْهِ من اسْتِعْمَالِها لِلتَّقَوُّتِ بها. فَأَشَارَ إلى أَنَّ اللَّهَ قد حَكَمَ على بَني كلابٍ بِسُكْنَى القِفارِ، والتَّقَوُّتِ بالضِّبابِ، فَكَيْفَ لَهُمْ مَعَ ذلكَ بالتَّسَمِّي بالإِمْرَةِ، والتَّعاطِي لِمَنَازِلِ الرِّفْعَةِ؟!

٢٦ - وقَادَ لَها دِلَّيْرُ كُلَّ طِمِرَّةٍ تُنِيْفُ بِخَدَّيْهَا سَحُوقٌ مِنَ النَّخْلِ
٢٧ - وكُلَّ جَوادٍ تَلْطِمُ الأَرْضَ كَفُّهُ بِأَغْنَى عَنِ النَّعْلِ الحَدِيْدِ مِنَ النَّعْلِ

الطِّمِرَّةُ: الفَرَسُ الكَرِيْمَةُ السَّرِيْعَةُ، والسَّحوقُ: النَّخْلَةُ الطَّويلَةُ.

فَيَقولُ، وهو يُرِيْدُ بَنِي كِلابٍ؛ هذه القَبِيْلَةَ: وقَادَ لها دِلَّيْرُ كُلَّ فَرَسٍ طِمِرَّةٍ سَرِيْعَةِ الجَرْيِ، كريمةٍ عَظِيْمَةِ الخَلْقِ، كأَنَّ ما يُشْرِفُ برأْسِها مِنْ عُنُقِها، سَحُوقٌ تَرْفَعُهُ، وجِذْعٌ يُنِيْفُ به على مَنْ تَأَمَّلَهُ. وأَشَارَ بالخَدَّيْنِ إلى الرَّأْسِ؛ لأَنَّهُما مِنْهُ غَيْرُ مُنْفَصِلَيْنِ عَنْهُ[2].

ثُمَّ قَالَ: وقَادَ لَها كُلَّ حِصَانٍ جوادٍ، / قويٍّ أَسْرُهُ، شَدِيْدٍ خَلْقُهُ، (٢٢١س)
تَلْطِمُ الأَرْضَ كَفُّهُ[3] لِصَلابَتِها وَقُوَّتِها، وسَلامَتِها وصِحَّتِها، بما هُوَ أَغْنَى مِنْ نَعْلِ الحَدِيْدِ مِنْ ذلك النَّعْلِ عن نَفْسِهِ، وما هو أَثْبَتُ مِنْهُ في

---

(١) نقل صاحب التبيان من هذا الشرح قوله: «أبى الله أن يظفرها من ذلك بما طلبته، ويعينها على ما حاولته، وأن يترك الوحش منفرداً عن مجاورتها، عادماً لما هو عليه من مساكنتها، وأن يؤمن الضب الخبيث من تصيدها». (٣/٢٩٥).

(٢) نقل صاحب التبيان بعض جمل هذا الشرح بقوله: «قاد لهم هذا الممدوح كل فرس كريمة عالية، طويلة العنق، كأن ما يشرف برأسها من عنقها نخلة سحوق، وأشار بالخد إلى الرأس، لأنهما منه غير منفصلين عنه». (٣/٢٩٦).

(٣) سمى حافره كفاً استعارة من الإنسان

حَقِيقةِ جِنْسِهِ[1].

٢٨ ـ فَمَـرَّتْ تُرِيْغُ الـغَـيْثَ[2] والغَيْثَ خَلَّفَتْ وَتَـطْلُبُ ما قد كانَ في الـيَدِ بالـرِّجْـلِ
٢٩ ـ تُحَـاذِرُ هَزْلَ الـمَـالِ وهِـي ذَلِـيْلَةٌ وأَشْـهَـدُ أَنَّ الـذُّلَّ[3] شَرٌّ مِنَ الـهَـزْلِ
٣٠ ـ وأَهْـدَتْ إِلَـيْنَـا غَيْرَ قاصِـدَةٍ بِهِ كَرِيْمَ الـسَّجـايا يَسْـبِقُ الـقـولَ بالـفِعْـلِ

الإراغَةُ: الارتيادُ والمحاوَلَةُ، والغَيْثُ مَعْروفٌ[4]، وأَشارَ بِهِ إِلى ما يَكُونُ مِن الخِصْبِ والكلأِ، والمَالُ: السَّائِمَةُ[5] مِنَ الإِبِلِ وغَيْرِها، وهَزْلُ ذٰلِكَ: إِضاعَتُهُ حَتَّى يَغْلِبَ الضَّعْفُ عَلَيْهِ، يُقالُ: هَزَلَ فُلانٌ إِبِلَهُ يَهْزِلُها هَزْلاً، إِذا أَضاعَها حَتَّى تَهْزِلَ، رَوى ذٰلِكَ أَبو حاتِمٍ عَنْ شُيُوخِهِ[6]،

---

(١) نقل صاحب التبيان أغلب هذا الشرح، فقال: «وقاد لها كل حصان جواد، قوي أسره، شديد خلقه، تلطم الأرض كفه لصلابتها وقوتها، لما هي عن النعل الحديد أغنى من ذلك النعل عن نعل آخر، ولما هي أثبت منه فى خلقه وجنسه». (٣/٢٩٦).

(٢) كذا في شرح ديوان المتنبي، وفي الأصل: «فمرت تغير الغيث» وهو تحريف، وفي الشرح ما يدل على ما أثبته.

ـ وفي رواية التبيان والواحدي: «فولت تريغ الغيث».

(٣) في الأصل: «وأعلم أن الذل».

(٤) الغيث: المطر.

(٥) في الأصل: «السالمة».

(٦) أبو حاتم السجستاني: هو سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقرىء، نزيل البصرة وعالمها، كان إماماً في علوم الآداب، من شيوخه الذين أكثر الرواية عنهم: أبو زيد الأنصاري، وأبو عبيدة معمر بن المثنى، والأصمعي. ومن تلامذته أبو بكر بن دريد والمبرد، وله من =

والسَّجايا: الخلائِقُ، الواحِدُ سَجِيَّةٌ.

فَيَقولُ، وهُوَ يُرِيدُ بَنِي كلابٍ، هٰذه القَبِيْلةَ: فَمَرَّتْ تُرِيْغُ الغَيْثَ، وتَطْلُبُ الخِصْبَ، وقَدْ خَلَّفَتْ ذٰلكَ في البِلادِ التي نَفَاها عَنْها[1] دِلِّيْرُ، بِخلافِها على السُّلْطانِ الذي جَرَّدَهُ نَحْوها، وقُلِّدَ مُناصَبَتها وحَرْبَها[2]، فَصارَتْ تَطْلُبُ ما كانَ في أَيْديها ومِلْكِها وهي وادِعَةٌ آمنةٌ، بالانْتقالِ والرِّجلِ[3] وهي مُتَوقِّعَةٌ خائِفَةٌ. وأَشَارَ باليدِ والرِّجْلِ إلى هاتَيْنِ الحَالَيْنِ، وكَنَى بِهِمَا عَنْ هاتَيْنِ الطَّرِيقَتَيْنِ[4].

= الكتب: الإبل، والعشب، المذكر والمؤنث. إعراب القرآن، ما يلحن فيه العامة، وتوفي أبو حاتم سنة ٢٤٨هـ. (وفيات الأعيان ٢/٤٣٠-٤٣٣، وإنباه الرواة ٢/٥٨). ولعل النص الذي أشار إليه الأفليلي مأخوذ من كتاب الإبل.

(١) في الأصل: «في البلاد التي نفاها عنه».

(٢) في الأصل: «وقلدت مناصبها وحربها»، ولعل ما أثبته الصواب.

(٣) في الأصل: «بالانتقال والرحل» بحاء مهملة.

(٤) قال ابن جني في تفسير البيت: «أي: لو ظفرت بالكوفة، وما قصدت له، لوصلت إلى تناول الغيث باليد عن قريب» قال أبوالفضل العروضي: هذا تفسير من لم يخطر البيت بباله؛ لأنه ظاهر على المتدبر، إنما يقول: قد كانوا في أمن ونعمة، وشبه ما كانوا فيه بالغيث، فاستزادوا طلب الملك، وجاؤوا محاربين، فهزموا، فلما تولوا هاربين، قصدوا بأرجلهم ما كان في أيديهم من مواطنهم ونعمتهم، فذلك قوله: «وتطلب ما قد كان في اليد والرجل».

وقال ابن فورجة: يعني أنها كانت في غيث من إقطاع السلطان وإنعامه، فلما عصوا وحاربوا ثم انهزموا وولوا هاربين يطلبون مأمناً وحصناً، وقد خلفت أمناً كان حاصلاً لها، وتطلب بأرجلها ما كان في أيديها» (التبيان ٣/٢٩٦).

ثُمَّ قَالَ: تُحَاذِرُ على مالِها الضَّياعَ والهَزْلَ، وتَسْتَسْهِلُ لأَنْفُسها الصَّغَارَ والذُّلَّ، وأَشْهَدُ أَنَّ الذُّلَّ أَشَدُّ من الهَزْلِ، وأَنَّ الصَّغَارَ أَوْجَعُ لِقُلوبِ الأَحرارِ من الفَقْرِ[1].

ثُمَّ قَالَ: وأَهْدَتْ إلينا[2] بَنو كِلابٍ، بما أَظْهَرَتْهُ مِنَ العِصْيَانِ، وما عَمِلَتْ بِهِ من خِلافِ السُّلْطانِ، غَيْرَ عامِدَةٍ إلى ما أَهْدَتْهُ، ولا قَاصِدَةٍ لِمَا أَوْجَبَتْهُ مِنْ [قُدومِ][3] الأَمِيْرِ دِلَّيْرَ، كَرِيمِ الخَلائِقِ، مَشْكورِ المَذَاهِبِ، يَسْبِقُ في الإِفْضَالِ فِعْلُهُ / قَوْلَهُ، ويَتَقَدَّمُ في الإِحْسَانِ إنجازُهُ وَعْدَهُ[4]. (٢٢٢س)

٣١ ـ تَتَبَّعَ آثارَ الرَّزايا بِجُودِهِ تَتَبُّعَ آثارِ الأَسِنَّةِ بالفُتْلِ
٣٢ ـ شَفَى كُلَّ شاكٍ سَيْفُهُ ونَوالُهُ مِنَ الدَّاءِ حَتَّى الشَّاكلاتِ مِنَ النُّكْلِ
٣٣ ـ عَفِيْفٌ تَرُوقُ الشَّمْسَ صُورَةُ وَجْهِهِ فَلَو نَزَلَتْ[5] شَوْقاً لَحادَ إلى الظِّلِّ

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً، فقال: «والمعنى أنها تحاذر على أموالها الضياع والهزال، وتستسهل لأنفسها الصغار والإذلال، وأشهد أن الذل أشد من الهزال، وأن الصغار أوجع لقلوب الأحرار من الفقر». (٢٩٧/٣).

(٢) في الأصل: «واهتدت إلينا»، والتصويب من ت.

(٣) ساقطة من الأصل، والزيادة من ت.

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «والمعنى: أهدت إلينا بنو كلاب بما أظهرته من العصيان، وأعلنت به من خلاف السلطان، غير عامدة إلى ما أهدته، ولا قاصدة إلى ما أوجبته من قدوم الأمير دلير، كريم الخلائق، مشكور المذاهب، يسبق في الافضال فعله قوله، ويتقدم في الإحسان إنجاز وعده». (٢٩٧/٣).

(٥) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «ولو نزلت».

الـرَّزايا: الفَجَـائِعُ، وآثارُ الأَسِنَّةِ: الجِراحُ التي تُحْدِثُها، والفُتْلُ: مَعْـرُوفٌ، واحِـدُهـا فَتِيلٌ، والنَّـوالُ: العَطَاءُ، والثَّاكِلاتُ: المُفْجَعاتُ، والثُّكْلُ: المُصَابُ.

فَيَقولُ مُشِيراً إلى دِلَّيْرَ: تَتَبَّعَ آثارَ الفَجَائِعِ فَسَلَّى[1] عَنْها بِجُودِهِ، وَتَقَصَّى بَقايا المَكَارِهِ[2] فَعَزَّى عَنْها بِفَضْلِهِ، وتلافى ذٰلكَ كَما تُتَلافَى جِراحُ الأَسِنَّةِ بالفَتْلِ، التي تَجْبُرُ خَلَلَها، وتَرْفَعُ عَوَادِيَها وأَلَمَها[3].

ثُمَّ قَالَ، وهو يُرِيدُهُ: شَفَى مِنَ الدَّاءِ كُلَّ مَنْ يَتَشَكَّاهُ؛ فَأَذْهَبَ الآجـالَ[4] بِسَيْفِـهِ، وقَرَّبَ الآمالَ بِجُودِهِ، حَتَّى إِنَّهُ أَجارَ الثَّواكِلَ من الثُّكْلِ[5]، وأَعْدَاهُنَّ على مَؤُونَةِ الحَرْبِ. يُشِيرُ إلى أَنَّهُ عَمَّ بالإِحْسَانِ والفَضْلِ، وأَجارَ[6] بِكَرَمِهِ مِنْ نَوائِبِ الدَّهْرِ[7].

---

(١) كذا في ت، وفي الأصل: «فعلا».

(٢) كذا في ت، وفي الأصل: «وتقصى بقايا المكاره».

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «المعنى: يريد أنه تتبع آثار الفجائع، فسلى عنها بجوده، وتقصى بقايا المكاره، فعزّى عنها بفعله، وتلافى ذلك كما تتلافى جراح الأسنة بالفتل التي تجبر، وتدفع عواديها وألمها». (٢٩٧/٣).

(٤) في الأصل: «فاذهب الأوجال».

(٥) في الأصل: «جاز الثواكل من الثكل».

(٦) في الأصل: «وأجاز».

(٧) أخذ صاحب التبيان هذا الشرح بالتصرف في صياغته، فقال: «أدرك ثأر الناس وشفاهم بسيفه، وشفى الثاكلات من ثكلهن، والمعنى: أنه عمَّ بالإحسان والفضل، وأجار بكرمه من نوائب الدهر». (٢٩٧/٣).

ثُمَّ قَالَ، وهو يُشِيرُ إليه: عَفِيْفٌ يَرُوقُ الشَّمْسَ بِحُسْنِ صُورَتِهِ، ويَبْهَرُها[1] بِجَمَالِهِ وبَهْجَتِهِ، فَلو نَزَلَتْ إليهِ مُشْتَاقَةً إلى قُرْبِهِ، لَحادَ عَنْهَا إلى الظِّلِّ، غَيْرَ مُسْعِدٍ[2] لَها[3] بِوَصْلِهِ.

٣٤ ـ شُجَاعٌ كَأَنَّ الحَرْبَ عَاشِقَةٌ لَهُ إذا زارَهَا فَذَّتْهُ بالخَيْلِ والرَّجْلِ

٣٥ ـ وَرَيَّانُ لا تَصْدَى إلى الخَمْرِ نَفْسُهُ وَعَطْشَانُ لا تَرْوَى يَداهُ مِنَ البَذْلِ

٣٦ ـ وتَمْلِيْكُ دِلَّيرٍ وتَعْظِيْمُ شَأْنِهِ شَهِيْدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ والعَدْلِ[4]

الرَّيَّانُ: الذي قد بَلَغَ غايَةَ الرِّي، والصَّدى: العَطَشُ، والبَذْلُ: العَطَاءُ.

(٢٢٣س) فَيَقولُ، وهو يُرِيْدُهُ: شُجَاعٌ كَأَنَّ الحَرْبَ تَصْبُو إليهِ، وتَعْشَقُهُ / وتُعْجَبُ بِهِ، فَهُوَ عِنْدَ زِيَارَتِهِ لَهَا، وما يَتَسَرَّعُ إليهِ مِنَ الإلْمامِ بها، تُفَدِّيه من الخَيْلِ والرَّجْلِ بِما يَطْلُبُهُ، وتُمَكِّنُ لَهُ مِنَ الصُّنْعِ أَفْضَلَ الذي يَرْغَبُهُ[5].

---

(١) في الأصل: «وينهرها».

(٢) في الأصل: «غير مستعد».

(٣) نقل صاحب التبيان العبارة الأخيرة بقوله: «فلو نزلت مشتاقة إلى غرته، لمال إلى الظل غير مسعد لها». (٢٩٨/٣).

(٤) كذا في شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والتبيان:

وتمليك دلير وتعظيم قدره دليل بوحدانية الله والعدل

(٥) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «هو شجاع كأن الحرب عاشقة له، فهي عند زيارته لها، وما يتسرع إليه من الإلمام بها، تفديه من الخيل والرجل بما يطلبه، وتمكن له من الصنع أفضل ما يرغبه». (٢٩٨/٣).

ـ قال الواحدي: «وهذا من بدائع أبي الطيب، ولم يسبق إليه». =

ثُمَّ قَالَ: وهو رَيَّانُ الجَوانحِ بما هو عَلَيْهِ مِنْ صِيَانَتِه، مُتَرَفِّعٌ عَنِ المَحَارِمِ[1] بما يُؤْثِرُهُ مِنْ تَوْفِيْرِ مُرُوءَتِه، فَنَفْسُهُ لا تَعْطَشُ إلى الخَمْرِ، ورَأْيُهُ لا يَعْدِلُ به إلى الباطِلِ واللَّهْوِ، ولٰكِنَّهُ عَطْشَانُ مِنَ الكَرَمِ، فَيداهُ لا تَرْوَى مِنْهُ، ورَغْبَتُهُ تَتَأَكَّدُ فيه، ورَأْيُهُ لا يَنْصَرِفُ عَنْهُ[2].

ثُمَّ قَالَ: فَتَمْلِيْكُ دِلَّيْرَ، وتَمْكِيْنُ اللَّهِ لأَمْرِهِ، وتَأْيِيدُهُ على ما يُوجِبُ لَهُ[3] تَعْظيمَ قَدْرِهِ، مَعَ ما هُوَ عَليهِ مِنْ إيْثارِ الإحْسَانِ، وما يَعْتَقِدُهُ مِنْ مُواصَلَةِ التَّطَوُّلِ والإنعامِ، شَهِيْدٌ بِوَحْدَانِيَّةِ اللهِ وعَدْلِهِ، وما جَدَّد بِهِ مِنْ لَطائِفِهِ وصُنْعِهِ[4].

٣٧ـ وما دَامَ دِلَّيْرٌ يَهُزُّ حُسَامَهُ فلا نَابَ في الدُّنيا لِلَيْثٍ ولا شِبْلِ
٣٨ـ وما دامَ دِلَّيْرٌ يُقَلِّبُ كَفَّهُ فلا خَلْقَ مِنْ دَعْوى المكارِمِ في حِلِّ

= (٢/٧٣١) ونُسِب ذلك أيضاً إلى ابن جني (انظر شرح ديوان المتنبي ٤/٢٧١).

(١) في الأصل: «فيرفع عن المحارم».

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «هو ريان الجوارح بما هو عليه من صيانته، مبرقع عن المحارم بما يؤثره من توفير مروءته، نفسه لا تعطش إلى الخمر، ورأيه لا يعدل به إلى الباطل واللهو، لكنه عطشان من الكرم، فيداه لا تروى منه، ورغبته له تتأكد فيه، ورأيه لا ينصرف». (٣/٢٩٨).

(٣) في الأصل: «وتأييده على ما لا يوجب له».

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «تمليكه، وتمكين الله لأمره، وتأييده على ما يوجب له تعظيم قدره، مع ما هو عليه من إيثار الإحسان، وما يعتقد من مواصلة التطول والإنعام، شهيد بوحدانية الله وعدله، وما جدّد لعباده من لطائفه وصنعه». (٣/٢٩٨).

النَّابُ: السِّنُّ الذي يَلِي الرَّباعِيَّةَ، وبه تكونُ غَايَةُ السَّبْعِ، واللَّيْثُ: الأَسَدُ.

فَيقولُ: إنَّ دِلَّيْرَ ما دامَ يَهُزُّ سَيْفَهُ في وقائِعِهِ، ويُمْضِيْهِ على الأعداءِ في ملاحِمِهِ، فاللُّيوثُ وأَشْبَالُها مُسْتَسْلِمَةٌ لا يُخافُ عَادِيَتُها، وأَنْيَابُها كَلِيْلَةٌ لا تُتَوَقَّعُ مَضَرَّتُها[1].

ثُمَّ قَالَ: وما دَامَ دِلَّيْرُ يُقَلِّبُ كَفَّهُ بما يَسْتَعْمِلُها فيهِ مِنَ الكَرَمِ، وما يُمْطِرُ بِهَا مِنْ سَحَائِبِ النِّعَمِ، فلا أَحَدَ في حِلٍّ من دَعْوَى المَكَارِمِ، والانْتِسابِ إلى ما انْفَرَدَ به مِنَ الفَضائِلِ؛ لأَنَّهُ المُسْتَولِي على ذلكَ، والمُنْفَرِدُ فيهِ بِجَمِيلِ الذِّكْرِ[2]، والمَشْهورُ بِهِ، والمُتَقَدِّمُ فيه لأَنْبَاءِ الدَّهْرِ.

٣٩ ـ فَتًى لا يُرَجِّي أَنْ تَتِمَّ طَهَارَةٌ لِمَنْ لَم يُطَهِّرْ راحَتَيْهِ مِنَ البُخْلِ
٤٠ ـ فلا قَطَعَ الرَّحمنُ أَصْلاً أَتَى بِهِ فَإِنِّي رَأَيْتُ الطَّيِّبَ الطَّيِّبَ الأَصْلِ

---

(١) إلى هذا المعنى ذهب الواحدي في تصويبه لتفسير ابن جني، فقال: «قال ابن جني: أي: لا تعمل أنياب الأسد ما يعمل سيفه في كفه، فكأنها ليست موجودة. وليس المعنى ما ذكره، إنما يقول: ما دام قائم سيفه في كفه، لم يتسلط أسد على فريسته، لأنه يصده بسيفه عن أن يعدو على الناس». (٢/٧٣٢).

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «والمعنى: ما دام يقلب كفه بما يستعملها فيه من الكرم، ويمطره من سحائب النعم، فلا أحد في حل من دعوى المكارم، ولا من الانتساب إلى ما انفرد به من الفضائل؛ لأنه المستولي على ذلك، والمنفرد فيه بجميل الذكر». (٢/٧٣٢).

/ الطَّهارَةُ: التَّبَرُّؤُ مِنَ الدَّنَسِ[1]. (٢٢٤س)

فَيَقولُ: إنَّ دِلَّيْرَ مُسْتَبْصِرٌ في أَصْلِ الفَضْلِ، مَجْبولٌ على الكَرَمِ والبَذْلِ، يَكْرَهُ البُخْلَ ويُنافِرُهُ، ويُبْغِضُهُ ويُخالِفُهُ، ولا يَعُدُّ الدَّنَسَ إلَّا في الالْتِباسِ بِهِ، ولا الطَّهارَةَ إلا في المُجانَبَةِ [لَهُ][2].

ثُمَّ قالَ: فلا قَطَعَ الرَّحْمٰنُ أَصْلاً أَنْجَبَ مِثْلَهُ، وحَرَسَ النَّسْلَ الذي نَشَرَ عَلَيْنا فَضْلَهُ، فَإنِّي رَأَيْتُ الفُروعَ إنَّما تَطِيْبُ بِحَسَبِ[3] طِيْبِ أُصُولِها، وتَكْرُمُ بِمِقْدارِ كَرَمِ مَنْ إليهِ يَكُونُ مَصِيْرُها[4].

---

(١) في ت: «الطهارة: التبري من الدنس».

(٢) ساقطة من الأصل، والزيادة من ت.

ـ ونقل صاحب التبيان شرح هذا البيت حرفاً فحرفاً بقوله: «هو مستبصر في إيثار الفضل، مجبول على الكرم والبذل، يكره البخل وينافره، ويبغضه ويخالفه، ولا يعد الدنس إلا في الالتباس به، ولا الطهارة إلا في المجانبة له». (٣/٢٩٩).

(٣) في الأصل: «بحسن».

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «لا قطع الله أصلاً أنجب لنا مثله، وحرس النسل الذي نشر علينا فضله، فإني رأيت الفروع إنما تطيب بحسب طيب أصولها، وتكرم بمقدار كرم من إليه مصيرها». (٣/٢٩٩).

وَسَأَلَهُ أَشْرَافُ أَهْلِ الكوفَةِ أَنْ يَهْجُوَ ضَبَّةَ بنَ يَزِيدَ[١]، وكانَ فِيمَنْ كَانَ مَعَ الخارِجيِّ الذي كانَ في بَنِي كِلابٍ، فَقَالَ هٰذِهِ القَصِيْدَةَ في المَيْدانِ وهُوَ على ظَهْرِ فَرَسِهِ[٢].

١ ـ ما أَنْـصَـفَ الـقَـوْمُ ضَبَّـةْ وأُمَّـــهُ[٣] الـطُّـرْطُـبَّـةْ

---

(١) في شرح الواحدي: «ضبة بن يزيد العيني»، وفي التبيان: «ضبة بن يزيد العُتبي»، ومن قصة هذا الرجل أن قوماً من أهل العراق قتلوا يزيداً ونكحوا امرأته، ونشأ له منها ولد يسمى ضبة، يغدر بكل من نزل به، أو أكل معه، أو شرب، ويشتمه.

ولما اجتاز أبو الطيب بالطف (أرض من ناحية الكوفة) فنزل بأصدقاء له، وسارت خيلهم إلى هذا العبد واستركبوه، فلزمه المسير معهم، فدخل هذا العبد حصناً وامتنع به، وأقاموا عليه، فلبس سلاحه، وأخذ يشتمهم من وراء الحصن أقبح الشتائم، ويسمي أبا الطيب بشتمه، وأراد القوم أن يجيبوه بمثل ألفاظه القبيحة، وسألوا ذلك أبا الطيب، فتكلفه لهم على كراهة، وعلم أنه لو سبّه لهم معرضاً لم يفهم، ولم يعمل فيه عمل التصريح، فخاطبه على ألسنتهم من حيث هو». (انظر شرح الواحدي ٢/٧٢٣ـ٧٢٤، وشرح ديوان المتنبي ٤/٢٥١ـ٢٥٢).

(٢) زاد في الأصل بعد ذلك: «وهي أمه».

(٣) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي الأصل: «وأهله».

٢ ـ رَمَـوا بِرَأْسِ أَبِـيْهِ ونُـاكـوا الأُمَّ غُلْبَّـهْ[١]
٣ ـ فَلَا بِمَـنْ مَاتَ فَخْـرٌ ولا بِمَـنْ نِيْكَ رَغْـبَـهْ
٤ ـ وإنَّـمـا قُلْتُ ما قُلْـ ـتُ رَحْـمَـةً لا مَحَـبَّـهْ
٥ ـ وَحِـيْلَةٌ لك[٢] حَتَّـى عُذِرْتَ[٣] لو كُنْـتَ تَيْبَـهْ[٤]
٦ ـ ومـا عَلَيْكَ مِنَ الـقَـتْـ ـلِ إنَّـمـا هِي ضَرْبَـهْ

الطُّرْطُبَّةُ: طَوِيلَةُ الثَّدْيَيْنِ[٥]، والغُلْبَّةُ: لُغَةٌ في الغَلَبَةِ، ونِيْكَ: بِمَعْنَى نُكِحَ، يُقالُ بالباء والنُّونِ، وتَيْبَهُ: بِمَعْنَى تَشْعُرُ[٦].

---

(١) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية ابن جني والتبيان: «وباكوا الأم» من باك الحمار الأتان: إذا نزا عليها. (الواحدي ٢/٧٢٥، والتبيان ١/٢٠٤).

(٢) «لك»: ساقطة من الأصل.

(٣) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والتبيان: «حتى غدرت».

(٤) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي رواية شرح ديوان المتنبي: «لو كنت تَنْبَهْ»، وكذلك روى الخوارزمي: «تَنْبَهْ»، أي: تستيقظ.

(٥) والطرطبة عند الواحدي: القصيرة الضخمة، وقيل: المسترخية الثديين. (٢/٧٢٣).

(٦) اقتصر أبو القاسم الأفليلي على شرح المفردات الغريبة في هذه القصيدة، دون التعرض لمعاني الأبيات، ولسنا ندري أكـان صنيعه ذهاباً إلى منهج الإحسان في التعفف عن تفسير القبح ومعانيه المبتذلة، وأسلوبه البعيد عن التهذيب، أم اكتفاء بأن المعاني سهلة قريبة التناول من غير حاجة إلى تفسير وبيان، والراجح لدينا أنه أعرض عن الشرح إحساناً، غير أن الواحدي تفرد بالدلالة على موقف الإحسان في رواية الشعر، بالتبرؤ من قبح معاني القصيدة وفسادها، فقال: «وكان المتنبي إذا قرئت عليه هذه القصيدة ينكر إنشاده، وأنا =

٧ ـ وما عَلَيْكَ مِنَ الغَدْ ... رِ، إنَّما هِي سُبَّهْ
٨ ـ وما عَلَيْكَ مِنَ العا ... رِ أنْ أُمَّكَ قَحْبَهْ
٩ ـ وما يَشُقُّ على الكَلْـ ... ـبِ أنْ يكونَ ابنَ كَلْبَهْ
١٠ ـ ما ضَرَّهَا مَنْ أتَاها وإنَّما ضَرَّ صُلْبَهْ
(٢٢٥س) ١١ ـ/ ولم يَنِكْهَا ولَكِنْ عِجَانُها نَاكَ زُبَّهْ
١٢ ـ وقَلْبُهُ يَتَشَهَّى ويُلْزِمُ الجِسْمَ ذَنْبَهْ
١٣ ـ لو أبْصَرَ الجِذْعَ فِعْلاً[1] أحَبَّ في الجِذْعِ صَلْبَهْ
١٤ ـ يَلُومُ ضَبَّةَ قَوْمٌ ولا يَلُومُونَ قَلْبَهْ[2]

السُّبَّةُ: ما يُسَبُّ الرَّجُلُ بِهِ، والقَحْبَةُ: المرأة الفاجِرَةُ، والعِجانُ: السَّوْءَةُ مِنَ المَرْأةِ والرَّجُلِ، والزُّبُّ: الذَّكَرُ، والجِذْعُ: عَمُودُ النَّخْلَةِ.

١٥ ـ يا أطْيَبَ النَّاسِ نَفْساً وأَلْأَمَ النَّاسِ رُكْبَهْ
١٦ ـ وأخْبَثَ النَّاسِ أصْلاً في أخْبَثِ الأرْضِ تُرْبَهْ
١٧ ـ وأرْخَصَ النَّاسِ أُمّاً تَبِيعُ أُلْفاً بِحَبَّهْ
١٨ ـ كُلُّ الفُعولِ سِهامٌ لِمَرْيَمٍ وهِيَ جَعْبَهْ
١٩ ـ وما عَلَى مَنْ بِهِ الدَّا ءُ مِنْ لِقاءِ الأطِبَّهْ
٢٠ ـ ولَيْسَ بَيْنَ هَلُوكٍ وَحُرَّةٍ غَيْرُ خِطْبَهْ

= أيضاً والله أكره كتابتها وتفسيرها، ولست أرويها، إنما أحكيها على ما هي عليه، وأستغفر الله تعالى من خط ما لا يُؤْلف لديه». (٢/٧٢٣).

(١) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية ابن جني والتبيان: «لو أبصر الجذع شيئاً».

(٢) وقع هذا البيت في رواية الواحدي والتبيان بعد البيت الحادي عشر.

الجَعْبَةُ: كِنَانَةُ النُّشَّابِ، والهَلوكُ: المَرأَةُ الفَاجِرَةُ، والخِطْبَةُ [والخَطْبَةُ][1] لُغَتانِ في خِطْبَةِ المَرأَةِ إلى نَفْسِها.

٢١ ـ يا قاتِلاً كُلَّ ضَيْفٍ غِنَاهُ ضَيْحٌ وعُلْبَهْ
٢٢ ـ وخَوْفَ كُلِّ رَفِيْقٍ أَبَاتَكَ اللَّيْلُ جَنْبَهْ
٢٣ ـ كَذا خُلِقْتَ ومَنْ ذَا الَّـ ـذِي يُغَالِبُ رَبَّهْ
٢٤ ـ وَمَنْ يُبَالِي بِذَمٍّ إذا تَعَوَّدَ كَسْبَهْ(*)
٢٥ ـ / أَما تَرَى الخَيْلَ في النَّخْـ ـلِ سُرْبَةً بَعْدَ سُرْبَهْ (١٨٥ح)
٢٦ ـ على نِسَائِكَ[2] تَجْلُو فُعُولَها[3] مُنْذُ سَنْبَهْ

الضَّيْحُ: اللَّبَنُ يُخالِطُهُ المَاءُ، والعُلْبَةُ: قَدَحٌ ضَخْمٌ، والسُّرْبَةُ: القِطْعَةُ مِنَ الخَيْلِ[4] والوَحْشِ والنِّسَاءِ وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ، والسَّنْبَةُ: الدَّهْرُ[5].

٢٧ ـ وَهُنَّ حَوْلَكَ يَنْظُرْ نَ والأُحَيْرِاحُ رَطْبَهْ[6]

---

(١) ساقطة من الأصل، ويقتضيها السياق.

(*) إلى هنا ينتهي السقط في نسخة «ح».

(٢) في ح، س: «على نسابك» وهو تصحيف.

(٣) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «أيورها»، والفعول كناية عما ذكره الواحدي وغيره.

(٤) المقصود بالقطعة: الجماعة أو القطيع.

(٥) كذا في القاموس أيضاً، وفي شرح الواحدي والتبيان: القطعة من الزمان.

(٦) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي شرح ديوان المتنبي: «والأخيراج رطبه»، وفسّر صاحب التبيان «الأحيراح: تصغير أحراح، وهو جمع حر، وأصله حرح». (٢/٢٠٨).

٢٨ ـ وكُلُّ غُرْمُولِ بَغْلٍ يَرَيْنَ يَحْسُدْنَ قُنْبَهْ
٢٩ ـ فَسَلْ فُؤَادَكَ يا ضَبْـ ـبَ أَيْنَ خَلَّفَ عُجْبَهْ
٣٠ ـ وإِنْ يَخُنْكَ فَعَمْرِي لَطالَما خَانَ صَحْبَهْ[1]
٣١ ـ وكَيْفَ تَرْغَبُ فِيهِ وقَدْ تَبَيَّنْتَ رُعْبَهْ
٣٢ ـ ما كُنْتَ إِلَّا ذُبَاباً نَفَتْكَ عَنْهُ مَذَبَّهْ

الغُرْمولُ: الذَّكَرُ الضَّخْمُ، والقُنْبُ مِنَ الفَرَسِ والبَغْلِ والحِمارِ: وِعاءُ القَضِيْبِ، والعُجْبُ: الزَّهْوُ والكِبْرُ.

٣٣ ـ وكُنْتَ تَنْخُرُ تِيْهاً[2] فَصِرْتَ تَضْرِطُ رَهْبَهْ
٣٤ ـ وإِنْ بَعُدْنا قَلِيْلاً حَمَلْتَ رُمْحاً وحَرْبَهْ
٣٥ ـ وَقُلْتَ لَيْثٌ[3] بِكَفِّي عَنانَ جَرْدَاءَ شَطْبَهْ

---

(١) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «فلعمري».

وروى ابن جني: «وإن يجبك لطالما كان». قال ابن فورجة: «صحف في الرواية، ولما رأى فسل (في البيت السابق) ظن أن الذي يتعقب «يجبك» من الإجابة، وكان أيضاً خطأ في الرواية، فإن العجب واحد، والصحب جماعة، أي: كان يجب أن يقول على روايته: «لطالما كان صاحبه». (شرح الواحدي ٢/٧٢٥).

(٢) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان: «تفخر تيهاً».

(٣) كذا في ح، وفي س، وفي رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «ليت».

وقد يظن أن في رواية الأفليلي تصحيفاً، لولا تفسيره الليث بالأسد. والمعنى: وقلت أنا ليث.

٣٦ ـ إنْ أَوْحَشَتْكَ المَعَالِي فإنَّها دارُ غُرْبَهْ
٣٧ ـ أو آنَسَتْكَ المَخَازِي فإنَّها لَكَ نِسْبَهْ
٣٨ ـ وإنْ عَرَفْتَ مُرَادي تَكَشَّفَتْ عَنْكَ كُرْبَهْ
٣٩ ـ وإنْ جَهِلْتَ مُرَادي فإنَّهُ بِكَ أَشْبَهْ

اللَّيْثُ: الأَسَدُ، والجَرْدَاءُ: الفَرَسُ القَصِيْرَةُ شَعَرِ الجِلْدِ، وذٰلِكَ يَدُلُّ على كَرَمِها، والشَّطْبَةُ: الطَّويلَةُ الحَسَنَةُ، والرَّهْبَةُ: المَخَافَةُ، والحَرْبَةُ: أَقْصَرُ مِنَ الرُّمْحِ.

*****

هٰذا جَمِيْعُ ما قالَهُ أَبو الطَّيِّبِ بالكُوفَةِ مِنَ الشِّعْرِ.

العَمِيدِيَّات

ثُمَّ خَرَجَ إلى بَغْدَادَ فَرَاسَلَهُ ابْنُ العَمِيْدِيّ، أبو الفَضْلِ مُحَمَّدُ بنُ الحُسَيْنِ بنِ العَمِيْدِيِّ[1]، وَزِيْرُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ مِنْ أَرَّجَانَ[2]، فَسَارَ إِلَيْهِ، وَقَالَ يَمْدَحُهُ:

١ - بَادٍ هَوَاكَ صَبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكَاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمْعُكَ أَوْ جَرَى

---

(١) ابن العميدي أو المعروف بابن العميد، ولد سنة ٣٠٧هـ، والعميد لقب والده، لقبوه بذلك على عادة أهل خراسان في التعظيم، إذ كان فيه فضل وأدب، وله ترسل، وزر ابن العميد لركن الدولة أبي علي بن الحسن بن بويه الديلمي، سنة ٣٢٨هـ، وكان له نصيب واسع في علوم الفلسفة والنجوم، وأما في الأدب والترسل فلم يقاربه فيه أحد من أهل زمانه، وكان يسمى الجاحظ الثاني، ومن أتباعه في الأدب الصاحب بن عباد الذي قيل له ذلك لأجل صحبته له. أثنى عليه الثعالبي في يتيمة الدهر، فقال: «بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد»، توفي ابن العميد بالري، وقيل: ببغداد سنة ٣٦٠هـ. (انظر وفيات الأعيان ٥/١٠٣-١١٣، ويتيمة الدهر ٣/١٨٣ - ط، بيروت).

(٢) أَرَّجَان: بفتح أوله وتشديد الراء، وعامة العجم يسمونها «أرغان» وهي مدينة كبيرة كثيرة الخير، وهي برية بحرية سهلية جبلية، بينها وبين شيراز ستون فرسخاً، وبينها وبين الأهواز ستون فرسخاً، تقع بين حد فارس والأهواز، ينسب إليها جماعة من أهل العلم. (معجم البلدان ١/١٤٢).

٢ ـ كَمْ غَرَّ صَبْـرُكَ وابْـتِسَـامُـكَ صَاحِبَـاً لَمَّـا رَآهُ وفـي الـحَـشَـى[1] ما لا يَرَى
٣ ـ أَمَـرَ الـفُـؤَادُ لِسَـانَـهُ وجُـفُـونَـهُ فَكَـتَـمْـنَـهُ وَكَفَى بِجِسْمِـكَ مُخْبِـرا

يَقُولُ مُخَاطِبَاً لِنَفْسِهِ، ومُتَشَكِّياً لِمَا أَعْجَزَهُ مِنَ الاسْتِتَارِ بِحُبِّهِ: بَادٍ هَوَاكَ[2] وَوَجْدُكَ، وَظَاهِرٌ بَكَاؤُكَ وَحَسْرَتُكَ، فَصَبَرْتَ وَأَظْهَرْتَ حُبَّكَ، وَتَجَلَّدْتَ وَأَذْرَيْتَ دَمْعَكَ[3]، فَعَلَيْكَ مِنْ ظَاهِرِكَ شَاهِدٌ لا تَدْفَعُهُ، وَمِنْ تَغَيُّرِ جِسْمِكَ دَلِيْلٌ لا تُنْكِرُهُ، وَقَوْلُهُ: (أَمْ لَمْ تَصْبِرا) أَرَادَ النُّونَ الخَفِيْفَةَ[4]، فَحَرَّكَ الرَّاءَ بالفَتْحِ لالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ، ثُمَّ وَقَفَ لِلْقَافِيَةِ، فَأَبْدَلَ مِنَ النُّونِ أَلِفَاً، كَمَا يُفْعَلُ بالأَسْمَاءِ المَنْصُوبَةِ إذا وُقِفَ عَلَيْهَا في النَّصْبِ؛ لأَنَّ التَّنوينَ والنُّونَ الخَفِيْفَةَ مِنْ مَوْضِعٍ واحِدٍ، وَهُمَا حَرْفَانِ زائِدانِ، كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمَا عَلاَمَةٌ لِمَا قُصِدَ بِهِ، فالنُّونُ الخَفِيْفَةُ عَلاَمَةٌ لِلتَّوْكِيْدِ، كَمَا أَنَّ التَّنْوينَ عَلاَمَةٌ لِلتَّمَكُّنِ، فَحُمِلا في الوَقْفِ مَحْمَلاً واحِداً، وعَلى ذٰلِكَ كَلاَمُ العَرَبِ، قَالَ الشَّاعِرُ[5] يَصِفُ جَبَلاً أَحَاطَتْ

---

(١) «الحشى»: ساقطة من س.

(٢) رفع «هواك» بالابتداء، و«باد» خبره مقدم عليه عند سيبويه، و«باد» مبتدأ، و«هواك» مرتفع به، كما يرتفع الفاعل، وقد سد مسدّ الخبر عند الأخفش. (شرح ديوان المتنبي ٤/٢٧٦).

(٣) في ح، س: «أو أذريت دمعك».

(٤) أي أراد: «تَصْبِرَنْ».

(٥) نسب البيتان (من الرجز) لأبي حيان الفَقْعسي، ولمساور بن هند العبسي، وللعجاج ، وللدبيري، ولعبد بني عبس، وبلا نسبة في أكثر الأحيان في المصادر التالية: اللسان (مادة شيخ)، والخزانة ٤/٥٦٩، وأمالي ابن الشجري ١/٣٨٤، وكتاب سيبويه ٣/٥١٦، ومجالس ثعلب ٦٢٠، وانظر معجم شواهد النحو. د. =

السُّيُولُ بِهِ:

يَحْسِبُهُ الجَاهِلُ ما لَمْ يَعْلَمَا شَيْخاً على كُرْسِيِّهِ مُعَمَّما

ثُمَّ قَالَ: كَمْ غَرَّ صَبْرُكَ وَتَجَلُّدُكَ، وابْتِسَامُكَ وَتَحَمُّلُكَ، صَاحِباً مَعْنِيًّا بِأَمْرِكَ، وَمُشْفِقاً مُتَوَجِّعاً لِسَقَمِكَ، وفي حَشَاكَ مِنْ لَوَاعِجِ الحُبِّ ما لا يَلْحَظُهُ، وَمِنْ دَوَاعِي الوَجْدِ ما لا يَعْلَمُهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَمَرَ قَلْبُكَ لِسَانَهُ بِالإِمْسَاكِ عَنْ شَكْوى الحُبِّ، وَأَلْزَمَ جُفونَهُ الإِعْرَاضَ عَنْ إِسْبَالِ الدَّمْعِ، فَأَسْعَدْنَهُ عَلَى كِتْمَانِ سِرِّهِ، وَوَافَقْنَهُ في إِخْفَاءِ أَمْرِهِ، وَكَفَى بِجِسْمِكَ مُخْبِراً عَمَّا تُضْمِرُهُ، وَبِتَغَيُّرِهِ مُعْرِباً عَمَّا تَسْتُرُهُ.

٤ ـ / تَعِسَ الـمَـهَـارِي غَيْرَ مَهْـرِيٍّ غَدَا بِمُـصَـوَّرٍ لَبِسَ[1] الـحَـرِيْرَ مُصَـوَّرَا (١٩٠ح)

٥ ـ نَافَـسْـتُ فِيْهِ صُورَةً في سِتْـرِهِ لَوْ كُنْـتُـهَـا لَخَـفِـيْتُ حَتَّـى يَظْهَـرَا

تَعِسَ الرَّجُلُ: بِمَعْنَى عَثَرَ وَلَمْ يَنْعَشْ[2]، والمَهَارِي[3]: إِبِلٌ كَرِيْمَةٌ

= حنا جميل حداد ص٧٦١، ط. دار العلوم بالرياض، ١٩٨٤.

وتجدر الإشارة إلى أن سيبويه قال عن هذا الشاهد (دخول النون في لم يعلمن ضرورة، تشبيهاً للم بلا الناهية): «وهذا لا يجوز إلا في اضطرار، وهي في الجزاء أقوى». (كتاب سيبويه ج٣/٥٦٦ بتحقيق عبدالسلام هارون والأشموني ٣/٢١٨، ط. دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة، والتبيان ٢/١٦٠).

(١) في س: «ليس الحرير».

(٢) تعس: كلمة تستعمل في الدعاء، وهي دعوة بأن يلقى المدعو عليه عنتاً وشراً. (تفسير أبيات المعاني، ص١٢٤).

ـ ونعش العاثر وانتعش: انتهض من عثرته، ونَعَّشه تنعيشاً؛ قال له: أنعشك الله.

(٣) المَهارِي: جَمْعُ مَهْري، والناقة مَهْرية.

تُنْسَبُ إلى بَنِي مَهْرَةَ«[1] وَهُمْ حَيٌّ مِنْ قُضَاعَةَ، وكَانوا يَسْتَفْرِهُونَ الإبِلَ، والمُنَافَسَةُ: الحَسَدُ والتَّغايُرُ، والمُصَوَّرُ: البارِعُ الجَمَالِ، وَلِذلِكَ سُمِّيَ عَبْدُالرَّحْمٰنِ بنِ[2] زَيْدِ بنِ الخَطَّابِ[3] صَاحِبُ شُرْطَةِ سَعِيْدِ بنِ عُثْمَانَ[4] بالمُصَوَّرِ[5]، وَتَقُولُ العَرَبُ لِلرَّجُلِ الجَمِيْلِ صَيِّرٌ وَمُصَوَّرٌ.

---

(١) مَهْرة: ذكر ياقوت أن وجه الصواب فيها التحريك، وقد يسكنها العامة، وفي القاموس مَهْرَة بن حَيدان حي تنسب إليه الإبل المَهْرِيّة. وهو مَهْرة بن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة. (تفسير أبيات المعاني ص١٢٤، ومعجم البلدان ٥/٢٣٤، الاشتقاق ص٥٥٢، وانظر ٤/٩٣ من هٰذا الشرح).

(٢) «ابن»: ساقطة من س.

(٣) عبدالرحمٰن بن زيد بن الخطاب القرشي العدوي، أدرك النبي ﷺ، إذ كان عمره ست سنين لما توفي عليه الصلاة والسلام، أمه لبابة بنت أبي لبابة بن عبدالمنذر، أتى به أبو لبابة إلى النبي ﷺ، فقال له: ما هذا ابنك يا أبا لبابة، فقال: ابن ابنتي يا رسول الله، فقال: ما رأيت مولوداً قط أصغر منه، فحنكه رسول الله، ومسح رأسه، ودعا له. فما رؤي عبدالرحمٰن في قوم إلا فرعهم طولاً، زوجه عمر بن الخطاب ابنته فاطمة، ولي ليزيد بن معاوية على مكة. توفي حدود السبعين من الهجرة. (أسد الغابة ٣/٤٥٠).

(٤) سعيد بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي؛ سمع أباه وطلحة بن عبيدالله، روى عنه عبدالملك بن عمير وغيره، قال ابن سعد: كان سعيد قليل الحديث، قدم دمشق وافداً على معاوية فولاه خراسان، وهو الذي فتح سمرقند وأصيبت عينه فيها. انصرف سعيد بعد موت معاوية إلى المدينة، فقتله أعلاجٌ كان قدم بهم من سمرقند. (تهذيب ابن عساكر ٦/١٥٦-١٥٩، طبقات ابن سعد ٥/١٥٣).

(٥) سمي بذلك لأنه كان أطول الرجال وأتمهم. (أسد الغابة ٣/٤٥٠).

فَيَقُولُ: أَتْعَسَ اللَّهُ المَهَارِي فَهِيَ مِنْ أَسْبَابِ الرِّحْلَةِ، وَأَبْعَدَها فَإِنَّها مِنْ دَوَاعِي الفُرْقَةِ، وَحَاشَى مِنْ ذٰلِكَ مَهْرِيًّا خَصَّهُ؛ مَنْ أَحَبَّهُ بِنَفْسِهِ، وأَسْعَدَهُ الزَّمانُ بِقُرْبِهِ، فَأَنَا أُجِلُّهُ عَنِ الإِتْعَاسِ لَهُ، وَأَتَحَرَّجُ مِنْ أَنْ أَتَرَبَّصَ مَكْرُوهًا بِهِ.

ثُمَّ وَصَفَ حَالَ ذٰلِكَ المَهْرِيِّ، فَقَالَ: غَدَا مِمَّنْ أُحِبُّهُ بِمُصَوَّرٍ قَدْ تَنَاهَى حُسْنُهُ، وَمُنَعَّمٍ مَعْدُومٍ مِثْلُهُ، يَرْفُلُ فِي الوَشْيِ[1] المُنَمْنَمِ[2]، وَيَتَسَتَّرُ[3] بالدِّيبَاجِ المُصَوَّرِ، فَلَيْسَ يَبْعُدُ ما يَسْتُرُهُ عَمَّا يَلْبَسُهُ في حُسْنِ الهَيْئَةِ، وَجَلَالَةِ القِيْمَةِ لِمَحَلِّ هٰذا المَحْبُوبِ[4] مِنَ الرِّفْعَةِ، وَمَكَانِهِ مِنَ الرَّفَاهِيَةِ والنِّعْمَةِ.

ثُمَّ قَالَ: نَافَسْتُ في ذٰلِكَ المَحْبُوبِ صُوْرَةً مُمَثَّلَةً في مِثْلِهِ، دَانِيَةً مُتَمَكِّنَةً مِنْ قُرْبِهِ، غَلَبَتْنِي عَلَيْهِ، وانْفَرَدَتْ دُوْنِي بالدُّنُوِّ إليه، وَلَوْ كُنْتُ تِلْكَ الصُّورَةَ لَأَخْفَانِي النُّحُولُ دُوْنَ ما تَوَلَّيْتُهُ مِنْ سِتْرِهِ، وَأَظْهَرَنِي ما حَجَبَ ذٰلِكَ المِثَالُ مِنْ حُسْنِهِ[5]، وَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ إلى أَنَّهُ مُتَمَكِّنُ السُّقْمِ، وفي غَايَةٍ مِنْ نُحُولِ الجِسْمِ[6].

---

(١) في س: «يرفل في المشي»، وهو تحريف.

(٢) المنمنم: المزخرف بالنقوش.

(٣) في س: «وتيستر»، وهو تحريف.

(٤) في س: «بِمَحَلِّ هذا المحبوب».

(٥) تأثر ابن القطاع بهذا المنحى من الشرح فقال: «إنما تمنى أن يكون صورة في سترها، ليشاهدها كل وقت، ثم قال: لو كنتها لخفيت من نحولي فلم أسترها عن العيون، وكانت تظهر للناظرين». (التبيان ٢/١٦١).

(٦) إلى هذا التفسير ذهب ابن جني وأبو المرشد سليمان بن علي المعري، فقال: =

٦ ـ لا تَتْـرَبِ الأَيْدِي الـمُـقِيْمَـةُ حَوْلَـهُ[1] كِسْـرَى مُقَـامَ الـحـاجِـبَـيْنِ وَقَـيْـصَـرَا
٧ ـ يَقِـيانِ[2] في أَحَـدِ الـهَـوَادِجِ مُقْـلَةً رَحَـلَتْ وَكَـانَ لَهَـا فُؤَادِي مَحْـجِـرا
٨ ـ قَدْ كُنْـتُ أَحْـذَرُ بَيْنَـهُـمْ مِنْ قَبْـلِهِ لَوْ كَانَ يَنْـفَـعُ حائِـنـاً أَنْ يَحْـذَرا

تَرِبَتِ اليَدُ: إذا خَسِرَتْ وافْتَقَرَ صاحِبُها، وَكِسْرَى: الإسْمُ الذي يُخَصُّ بِهِ مَلِكُ الفُرْسِ، وَقَيْصَرُ: الاسْمُ الذي يُخَصُّ بِهِ مَلِكُ الرُّومِ، والهَوَادِجُ: مَرَاكِبُ النِّساءِ، / واحِدُها هَوْدَجٌ، وَمُقْلَةُ العَيْنِ: مَعْرُوفَةٌ، والمَحْجِرُ: العَظْمُ الذي يُحِيْطُ بِأَسْفَلِ العَيْنِ، والبَيْنُ: الفِراقُ، والحائِنُ: الهَالِكُ. (١٩١ح)

فَيَقـولُ: لا تَتْـرَبِ الأَيْدِي الصَّـانِعَـةُ لِسُتُورِ هَوْدَجِ مَنْ أُحِبُّهُ[3]،

= «وهذا البيت فيه مبالغة عظيمة يراد بها شدة النحول، والمعنى: ... ولو كنت تلك الصورة لخفيت من نحولي حتى يظهر من قد وارته».

غير أن الواحدي انتقص من هذا الفهم بقوله: «وذكر بعض الناس تفسيراً متكلفاً، فقال: المعنى أنه يقول: لو كنت ذلك الستر، لكنت ستراً من عدم، فكان يظهر المصور، يصف قلته ونحوله». (انظر الفتح الوهبي ٧٩، تفسير أبيات المعاني ص١٢٤، شرح الواحدي ٢/٧٣٣).

(١) في رواية الواحدي والمعري والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «لا تترب الأيدي المقيمة فوقه».

(٢) كذا في رواية ابن جني (الفتح الوهبي) والمعري والتبيان وشرح ديوان المتنبي. ويروى: «تقيان»، قال أبو العلاء المعري: «وإذا روي «تقيان» عنى بهما الشخص المحجوب، لأنه جعل الملكين كأنهما توليا الحجابة، لا صورتاهما اللتان لا تحسان». (تفسير أبيات المعاني ص١٢٥).

(٣) هذا دعاء بعدم الفقر للأيدي التي صنعت الستور.

المُحْكِمَةُ لِآلاتِ مَرْكَبِهِ، المُمَثِّلَةُ في تِلْكَ السُّجوفِ[1] المُسْبَلَةِ، وفي تِلْكَ[2] السُّتُورِ المُرْسَلَةِ، كِسْرَى وَقَيْصَرَ قائِمَيْنِ مُقامَ المُتَحَقِّقَيْنَ بِهِ، نازِلَيْنِ مَنْزِلَةَ الحاجِبَيْنِ لَهُ، وَقَلِيلٌ ذٰلِكَ فِيما يَسْتَحِقُّهُ؛ لِجَلالَةِ قَدْرِهِ، وَيَسْتَوْجِبُهُ بِتَكامُلِ حُسْنِهِ، فَكَأَنَّ صُنَّاعَ تِلْكَ السُّتُورِ صَنَعُوها في حِيْنِ حِياكَتِها على قَصْدٍ، وَمَثَّلوا فِيْها كِسْرى وقَيْصَرَ لِيُقِيمُوها لَهُ مُقامَ الحاجِبَيْنِ على عَمْدٍ.

ثُمَّ قالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ صُورَتَيْ كِسْرَى وَقَيْصَرَ: يَقِيَانِ في ذٰلِكَ الخِدْرِ مِمَّنْ أَهِيْمُ بِحُبِّهِ، وَأُعَلِّلُ فُؤادِي بِذِكْرِهِ، مَنْ أَحِلُّهُ مَحَلَّ مُقْلَةِ العَيْنِ التي يُسْتَضاءُ[3] بِنُورِها، وَيُسْتَنْفَذُ غايَةُ الجُهْدِ في صَوْنِها، فَتَوَلَّتْ رَاحِلَةً، وَبانَتْ عَنْ مَا كَانَ يَسْتَضِيءُ بها ظَاعِنَةً[4]، وَأَبْقَتْ لِفُؤادِي لِمِثالِها، كالمَحْجِرِ لِلمُقْلَةِ، الذي هُوَ مَقْصُورٌ على حِفْظِها، مَوْضُوعٌ لِلاعْتِناءِ بِأَمْرِها.

ثُمَّ قالَ: قَدْ كُنْتُ أَحْذَرُ البَيْنَ مِنَ الأَحِبَّةِ قَبْلَ طُرُوقِهِ لِي، وَأَمْتَثِلُهُ قَبْلَ نُزُولِهِ بي، لَوْ كَانَ يَنْفَعُ الحائِنَ اشْتِدادُ مَخافَتِهِ وَحَذَرِهِ، أَوْ يُغْنِي عَنْهُ[5] إِفْراطُ تَوَقُّعِهِ وَوَجَلِهِ.

---

(١) السجوف جمع سَجْف وسَجَاف، وهو الستر أو الستران المقرونان بينهما فرجة، أو كل باب ستر بسترين مقرونين، فكل شق سجف.

(٢) في س: «وفي ذٰلك».

(٣) في س: «التي يتضاء».

(٤) في س: «طاعنه» بطاء مهملة.

(٥) في س: «أو يفنى عنه» بالفاء.

٩ ـ وَلَـوْ اسْـتَـطَعْتُ إذا اغْـتَـدَتْ رُوَّادُهُـمْ لَمَـنَـعْـتُ كُلَّ سَحَـابَـةٍ أَنْ تَقْـطُرَا
١٠ ـ فَإذَا الـسَّـحَـابُ أَخُـو غُرابٍ فِراقُهـمْ جَعَـلَ الـصِّـيَاحَ[1] بَيْنَـهُـمْ أَنْ يُمْـطِرا
١١ ـ وَإذا الـحَـمَـائِـلُ[2] ما يَخِـدْنَ بِنَفْنَفٍ إلَّا شَقَـقْـنَ عَلَيْهِ ثَوْبـاً أَخْـضَـرا

الـرُّوادُ: الـذين يُتَـوَجَّهُـونَ في طَلَبِ الكَـلأ، واحِـدُهُمْ: رَائِـدٌ، والحَمَائِلُ: الإبِلُ التي يُتَحَمَّلُ عَلَيْها، الوَاحِدُ: حَمُولَةٌ، وَيَخِدْنَ: يُسْرِعْنَ في المَشْي، والنَّفْنَفُ: المَفَازَةُ المُقْفِرَةُ[3].

فَيَقولُ: وَلَو اسْتَطَعْتُ في حِيْنِ تَوْجِيْهِ الحَيِّ الَّذينَ مِنْهُمْ أَحِبَّتي، الَّذينَ أَهِيْمُ بِهِمْ، وَأُشْفِقُ مِنْ بَيْنِهِمْ بالرُّوَّادِ، الذينَ يَطْلُبُونَ لَهُمْ مَواقِعَ الغَيْثِ لِيَرْحَلُوا[4] نَحْـوَهـا، وَيَقْصِـدُونَ لِرَعْيِ[5] ما تُنْبِتُهـا مِنْ بَقْلِها،
(١٩٢ح) لَمَنَعْتُ[6] السَّحَابَ مِنْ أَنْ تَجُودَهُ بِقَطْرِها، وَتَسْمَحُ بِما يَرْتَقِبُهُ / الرُّوَّادُ مِنْ وَبْلِهَا، لِيَكُونَ ذٰلِكَ عائِقاً لِلأَحِبَّةِ على الرِّحْلَةِ، وَمَانِعاً مِمَّا أَحْذَرُهُ فِيهِمْ مِنَ الفُرْقَةِ.

---

(١) في س: «الصباح».
(٢) كذا في رواية ابن جني والتبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «الجمائل»: جمع جمالة، وهي الجمال الكثيرة. (٢/٧٣٤).
قال ابن فورجة: «وقد سمعت من يرويه بالجمائل، بالجيم كأنه جمع جمالة... وذلك غير ممتنع في البيت». (الفتح على أبي الفتح ١٥٧).
(٣) وقيل: الأرض الواسعة، وقيل: المهوى بين الجبلين، أو المستوية بينهما.
(٤) في ح، س: «ليرحلون».
(٥) في س: «ويقصدون برعي».
(٦) في س: «المنعت».

ثُمَّ قَالَ: وَإذا السَّحَابُ بِمَا يَسْمَحُ بِهِ مِن انْهِمَالِهِ[1]، وما ظَفِرَ بِهِ الرُّوَّادُ مِنْ تَوَاصُلِ انْسِكَابِهِ[2]، يُشَاكِلُ حَالَ الغُرابِ الذي يَنْعَبُ[3] بَيْنَهُمْ، وَيُتَطَيَّرُ بِهِ فِيما يَحْذَرُ مِنْ بُعْدِهِمْ، وَكَأَنَّ أَصْوَاتَ السَّحَابِ عِنْدَ تَكَاثُرِ صَوْتِهِ يُؤْذِنُ مِنْ فِراقِ الأَحِبَّةِ[4] لِمِثْلِ ما يُؤْذِنُ بِهِ الغُرابُ بِصَوْتِهِ[5].

ثُمَّ قَالَ: وإذا الهَوادجُ المُتَضَمِّنَةُ لَهُمْ، والحَمَائِلُ الرَّاحِلَةُ بِهِمْ، لا يَخِدْنَ بِقَفْرٍ يَقْطَعْنَهُ[6]، ونَفْنَفٍ يَتَجَشَّمْنَهُ، إلَّا شَقَقْنَ عَلَيْهِ مِنْ هَوادِجِهِمْ، وَمُصَبَّغَاتِ رَكَائِبِهِمْ، ثَوْباً أَخْضَرَ يَرُوقُ مُبْصِرَهُ[7]، وَمَلْبَساً مُوْنِقاً يُعْجِبُ مُتَأَمِّلَهُ.

---

(١) في س: «من إنهاله».

(٢) في س: «تواضع انسكابه».

(٣) نَعَبَ الغرابُ يَنْعِبُ ويَنْعَبُ نعيباً ونُعاباً وتنعاباً: صوَّت ومدّ عنقه وحرك رأسه في صياحه.

(٤) في س: «يؤذن من فاق الأحبة».

(٥) إنما كان صوت السحاب مشاكلاً لصوت الغراب مؤذناً بالفراق؛ لأن المطر إذا أصابهم ونزل بهم، تفرقوا لانتجاع الكلأ، ولا يمكن أن يجتمعوا في مكان واحد، بل يؤم كل قوم ناحية، فادعى الشاعر أن السحاب كأنه أخو الغراب، فصياح الغراب سبب افتراقهم على زعمهم، كذلك المطر سبب ارتحالهم وتفرقهم. (انظر تفسير أبيات المعاني ص١٢٥، والتبيان ١٦٢/٢، والفتح الوهبي ص٨٠).

(٦) في س: «تقطعه».

(٧) يريد أن آثار سير الحمائل وأخفافها تشق الخضرة بالرعي والوطء، فتبدو الأرض وكأنها شق ثوبها الأخضر بما يبين التراب من رعيها، «أو يصير العشب كالثوب المشقوق لما رعى الوسط وترك الحافات». (الفتح على أبي الفتح ١٥٧).

١٢ ـ يَحْمِلْنَ مِثْلَ الرَّوْضِ إلَّا أَنَّهـا[1] أَسْبَى مَهَاةً لِلْقُلوبِ وَجُؤْذَرا
١٣ ـ فَبِلَحْظِهَا نَكِرَتْ قَنَاتي راحَتِي ضُعْفاً وَأَنْكَرَ خَاتَمَايَ الخِنْصَرا
١٤ ـ أَعْطَى الزَّمانُ فَمَا قَبِلْتُ عَطَاءَهُ وَأَرَادَ لِي فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَخَيَّرَا

المَهاةُ: البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ، والجُؤْذَرُ: وَلَدُها، والخِنْصَرُ: آخِرُ أَصَابِعِ اليَدِ، وَهُوَ أَصْغَرُها.

فَيقولُ، وهُوَ يُرِيْدُ الحَمَائِلَ: يَحْمِلْنَ مِنَ الهَوَادِجِ الَّتي يُسْبَلُ عَلَيْها الدِّيباجُ ما هُوَ كالرَّوْضِ في الحُسْنِ والبَهْجَةِ، وما يُشَاكِلُ ذٰلِكَ في الجَمَالِ والنُّضْرَةِ[2]، إلَّا أَنَّ ما يَتَضَمَّنُهُ الدِّيباجُ مِنَ الأَحِبَّةِ المُشْتَمِلاتِ، والحِسَانِ المُرْسَلاتِ لَهُ، أَمْلَكُ لِلْعُقُولِ، وَأَقْدَرُ على تَصْرِيْفِ العُقولِ مِنْ مَهَا رِيَاضِ القَفْرِ وَجَآذِرِها، وما تَتَصَرَّفُ الأَقوالُ فِيْهِ مِنْ مَحَاسِنِها.

ثُمَّ قَالَ: فَبِلَحْظِ تِلْكَ المَهَا الرَّاحِلَةِ، وَمَحَاسِنِ الجَآذِرِ الظَّاعِنَةِ، نَكِرَتْ قَنَاتِي رَاحَتِي بِمَا صِرْتُ إلَيهِ مِنْ نُحُولِ الجِسْمِ، ومَا لَا أَزَالُ أَتَشَكَّاهُ مِنْ دَخِيْلِ النِّعَمِ[3]، وَأَنْكَرَ خَاتَمِي[4] خِنْصَرِيَ الذي يَأْلَفُهُ، وَبَاشَرَ مِنْهُ غَيْرَ ما كَانَ يَعْرِفُهُ. وَثَنَّى الخاتَمَ مُشِيْراً إلى خِنْصَرَيْهِ، واسْتَغْنَى بِذِكْرِ أَحَدِهِمَا عَنْ ذِكْرِ صَاحِبِهِ، إشَارَةً إلى ما قَدَّمَهُ مِنْ تَثْنِيَةِ الخَاتَمِ، مُعَوِّلاً على ما أَسْنَدَ إلَيهِ مِنْ فَهْمِ السَّامِعِ.

---

(١) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية ابن جني والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «إلا أنه»، والهاء في «به» تعود إلى مثل.

(٢) في س: «في الجمال والنصرة».

(٣) في ح، س: «من دخيل المنعم»، ولعل ما أثبته الصواب.

(٤) في ح، س: «خاتم»، والصواب ما أثبته.

ثُمَّ قَالَ: أَعْطَى / الزَّمَانُ فَلَمْ أَقْبَلْ عَطَاءَهُ الذي بَذَلَهُ، وَأَرَادَ لي (١٩٣ح)
فَلَمْ أَقْنَعْ بِمُرَادِهِ الذي مَكَّنَهُ، وَرَغِبْتُ عَمَّنْ أَصْحَبَنِيْهِ مِنَ الأُمَرَاءِ، وَأَرْشَدَني إِلَيْهِ مِنَ الرُّؤَسَاءِ، وَتَخَيَّرْتُ سَيِّدَهُمْ وَعُمْدَتَهُمْ، وَصُرَاحَهُمْ وَغُرَّتَهُمْ[1]، وَأَشَارَ بِذٰلِكَ إِلى ابْنِ العَمِيْدِ الَّذي اعْتَمَدَهُ بِمَدْحِهِ، وَآثَرَهُ بِقَصْدِهِ.

١٥ ـ أَرَجَانَ[2] أَيَّتُهَا الجِيادُ فَإِنَّهُ عَزْمِي الَّذي يَذَرُ الوَشِيْجَ مُكَسَّرا
١٦ ـ لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ ما اشْتَهَيْتِ فَعَالَهُ ما شَقَّ كَوْكَبُكِ العَجَاجَ الأَكْدَرَا

أَرَّجَانُ: بَلَدٌ مِنْ بَلَدِ فَارِسٍ، فيهِ كَانَ ابنُ العَمِيْدِ، والجِيادُ: السِّراعُ مِنَ الخَيْلِ والإِبِلِ، والوَشِيْجُ[3] مِنَ الرِّمَاحِ: ما الْتَفَّ[4] عِنْدَ نَبَاتِهِ، وَكَوْكَبُ الرَّكْبِ: جَمَاعَتُهُمْ وَمُعْظَمُهُمْ، والعَجَاجُ: الغُبارُ، والأَكْدَرُ: المُظْلِمُ.

فَيَقولُ مُخَاطِبًا لإِبِلِه: أَرَّجَانَ أَيَّتُها الإِبِلُ! اعْتَمِدِيها بِقَصْدِكِ، وأَسْرِعِي نَحْوَها بِجُهْدِكِ، فَإِنَّ السَّابِقَ لَكِ والنَّاهِضَ نَحْوَها بِكِ، عَزْمِي المُسْتَحْكِمُ الذي يَكْسِرُ وَشِيْجَ الرِّماحِ بِقُوَّتِهِ، وَيَغْلِبُهُ بِنَفَاذِهِ وَشِدَّتِهِ.

---

(١) يقصد صريح النسب من الرؤساء، وهو الخالص، وغرتهم: المتميز بينهم بالوضوح والنقاء.

(٢) أَرَّجان في الأصل مشددة إلا أنه خففه على عادة العرب في الأسماء الأعجمية، فحذف التشديد من الراء وخففها.

(٣) في س: «والوشيح»، بالحاء المهملة، وهو تصحيف.

(٤) في س: «ما التفت».

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُخَاطِبُ إِبِلَهُ: لَوْ كُنْتُ أَفْعَلُ ما يُوافِقُكَ[1] مِثْلُهُ، وَيَكُونُ عَلَى حَسَبِ اخْتِيَارِكِ فِعْلُهُ، ما تَجَشَّمْتُ بِكِ رُكُوبَ القَفْرِ الذي تُواصِلِيْنَ قَطْعَهُ، وَمُحَاوَلَةَ البُعْدِ الذي تَعْتَمِدِيْنَ قَصْدَهُ، ولا يَشُقُّ كَوْكَبُكِ[2] العَجَاجَ الذي تُثِيرِيْنَهُ[3] في سَيْرِكِ، وتَقْتَحِمِيْنَهُ[4] بِمَبْلَغِ جُهْدِكِ.

١٧ ـ أُمِّي أَبَا الفَضْلِ المُبِرَّ أَلِيَّتِي[5] لَأُيَمِّمَنَّ أَجَلَّ بَحْرٍ جَوْهَرَا

١٨ ـ أَفْتَى بِرُؤْيَتِهِ الأَنَامُ وحَاشَ لِي مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّراً أو مُقْصِرا[6]

الأَمُّ: القَصْدُ، والأَلِيَّةُ: الحَلْفُ، والتَّيَمُّمُ: الاعتِمَادُ.

فَيَقولُ، وَهُو يُرِيْدُ إِبِلَهُ: أُمِّي أَبَا الفَضْلِ الذي أَبَرُّ بِهِ قَسَمِيَ[7] الذي قَدَّمْتُهُ، وَحِلْفِيَ الذي اعْتَقَدْتُهُ بِقَصْدِ جُودِهِ، واعْتِمَادِ فَضْلِهِ، وهو البَحْرُ الذي يَصْغُرُ كُلُّ بَحْرٍ عَنْ مُمَاثَلَتِهِ، وَيَقْصُرُ عَنْ مُسَاوَاتِهِ وَمُكَافَأَتِهِ،

---

(١) في ح، س: «يواقعك»، ولعل الأصوب ما أثبته.

(٢) أجرى أبو القاسم الأفليلي الكوكب على الحقيقة، وذهب بعض الشراح إلى أنه استعار الكوكب للخيل، ويجوز أن يعني بالكوكب نفسه لأنه يفتخر كثيراً بالحرب وإيثاره لقاء الأعداء، ويقال لمقدمة الكتيبة كوكب. (تفسير أبيات المعاني ص١٢٦).

(٣) في ح، س: «تثيره».

(٤) في ح: «وتتقحمينه».

(٥) في س: «التي»، وهو تحريف.

(٦) قال ابن جني: «يقال قصّر عن الشيء: إذا تركه عجزاً، وأقصر عنه إذا تركه قادراً عليه». (تفسير أبيات المعاني ص١٢٦).

(٧) في س: «سقمي»، وهو تحريف.

ولا يَتَضَمَّنُ كَجَوَاهِرِ عِلْمِهِ[1]، ولا يُظْهِرُ كالَّذي يُظْهِرُهُ مِنْ كَرَمِهِ وَفَضْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَفْتَى الأَنَامُ[2] أَجْمَعُونَ بِالبِدَارِ[3] إلى رُؤْيَتِهِ، وَأَشَارُوا باسْتِنْفَادِ الجُهْدِ في المُسَارَعَةِ إلى جِهَتِهِ، وَحَاشَايَ مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّراً فِيما حَضَّ الجَمِيْعُ عَلَيْهِ، أَوْ مُقَصِّراً عَنْ إِتْيَانِ مَا نَدَبَ / ذَوو الأَلْبَابِ[4] إليهِ. (١٩٤ح)

١٩ ـ صُغْتُ السِّوارَ لأَيِّ كَفٍّ بَشَّرَتْ بِابْنِ العَمِيْدِ، وأَيِّ عَبْدٍ كَبَّرا
٢٠ ـ إِنْ لَمْ تُغَنِّنِي خَيْلُهُ وَسِلاَحُهُ فَمَتَى أَقُودُ إلى الأَعَادِي عَسْكَرَا؟

يَقولُ: صُغْتُ[5] السِّوَارَ لِتَحْلِيَةِ الكَفِّ المُشِيْرَةِ إلى ابْنِ العَمِيْدِ، الذي قَصَدْتُ نَحْوَهُ، وَيَمَّمْتُ أَرْضَهُ، وَأَعْدَدْتُ نَفِيْسَ الرَّغائِبِ، وَرَفِيْعَ المَوَاهِبِ[6]، لأَيِّ عَبِيْدِي كَبَّرَ مُحِيْلاً عَلى رُؤْيَتِهِ[7]، مُسْتَصْحِباً بِضِيَاءِ غُرَّتِهِ.

---

(١) حمل ابن جني كلام المتنبي: «لأيممن أجل بحر جوهرا» على الحقيقة، فقال: «يشبهه بالبحر الفاخر الجوهر». (الفتح الوهبي ص٨٠).

(٢) في س: «أفنى الأنام».

(٣) في س: «بالبذار» بذال معجمة وهو تصحيف.
ـ والبدار: المعاجلة والإسراع.

(٤) في ح، س: «ذو الألباب».

(٥) في س: «صعت» بعين مهملة.

(٦) في ح، س: «رفع المواهب».

(٧) يشير إلى ما جرت به السُّنة من التكبير عند مشاهدة ما يتعجب منه. قال أبو العلاء المعري: «وجعل العبد مستحقاً للتسوير، كأنه إذا كبر رفع يده». (تفسير أبيات المعاني ١٢٧).

ثُمَّ قَالَ: إِنْ لَمْ تَغْشَنِي[1] خَيْلُهُ مُغِيْثَةً مُنْجِدَةً، وَسِلاَحُهُ ناصِرَةً مُؤَيِّدَةً، فَمَتَى أَقُودُ إِلى الأَعَادِي عَسْكَراً أَتَكَثَّرُ بِقُوَّتِهِ، وَجَمْعاً أَسْطُو عَلَيْهِمْ بِما أُسْنِدُ إِليهِمْ مِنْ نُصْرَتِهِ؟!

٢١ ـ بِأَبِـي وأُمِّـي ناطِـقٌ في لَفْـظِهِ ثَمَـنٌ تُبَـاعُ بِهِ الـقُـلُوبُ وتُـشْـتَـرَى
٢٢ ـ مَنْ لا تُرِيْهِ الـحَـرْبُ خَلْقَـاً مُقْـبِـلاً فِيْهـا ولا خَلْقٌ يَرَاهُ مُدْبِـرا
٢٣ ـ خَنْثَى الفُحـولِ مِنَ الكُمَـاةِ بِصَبْغِـهِ ما يَلْبَـسُـونَ مِنَ الـحَـدِيْدِ مُعَـصْـفَـرا

خَنْثَى: اسْمٌ[2] أَخَـذَهُ مِنْ خُنْثَى، والخُنْثَى: الـذي يَكُونُ لَهُ ما لِلرَّجُلِ والمَرْأَةِ[3]، والكُمَاةُ: الشُّجْعَانُ، واحِدُهُمْ كمِيٌّ، والمُعَصْفَرُ مِنَ الثِّيَابِ: ما صُبِغَ بالحُمْرَةِ وما أَشْبَهَهَا.

فَيَقولُ، وهوَ يُشِيرُ إِلى ابنِ العَمِيْدِ: بِأَبي وأُمِّي ناطِقٌ في بَراعَةِ نُطْقِهِ، ومَا يُظْهِرُهُ مِنَ البَلاَغَةِ في لَفْظِهِ، ثَمَنٌ تُتَمَلَّكُ بِهِ القُلُوبُ فَتُبَاعُ وَتُشْتَرَى بِمِثْلِهِ، وَيَتَحَكَّمُ عَلَيها بِما يَتَضَمَّنُهُ مِنْ حُسْنِهِ.

---

(١) في ح: «إن لم يَغْشَنِي».

(٢) في التبيان أن: «خَنْثَى» فعل ماض وزنه فَعْلَلَ مثل دحرج.
قال ابن القطاع: أصله: «خَنْثَثَ» فكرهوا اجتماع التضعيف، فأبدلوا الأخير ألفاً كما في حنظى وغنظى... (التبيان ٢/١٦٥).
وقال أبو العلاء المعري: «(خنثى) وفعلى يزعم النحويون أنها لا تستعمل للذكر، وقولهم: الخَنْثَى لم يخلص للمذكر ولا للمؤنث، إلا أن الكلمة مشتركة بين الاثنين، أخذ المخنث والخنثى من الانخناث: أي الانكسار والضعف». (تفسير أبيات المعاني، ص١٢٧).

(٣) أي الذي له فرج وذكر، وليس هو في الحقيقة ذكراً أو أنثى.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُهُ: مَنْ لا تُرِيْهِ الحَرْبُ خَلْقاً يُقْدِمُ[1] فيها على مُوَاجَهَتِهِ، وَيُقْبِلُ مُتَعَرِّضاً لِمُنَازَلَتِهِ، ولا خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ يَرَاهُ مُدْبِراً عَنْ حَرْبِهِ، مُقَصِّراً عَمَّا يُحَاوِلُ فِيهِ مِنْ إِنْفَاذِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: «خَنْثَى الفُحُولَ مِنَ الكُمَاةِ»؛ أَيْ: صَيَّرَهُمْ كالخُنَاثَى، لِعَجْزِهِمْ عَنْ مُجَالَدَتِهِ[2]، وَضَعْفِهِمْ عَنْ شِدَّةِ مُطَاعَنَتِهِ، وَبِمَا أَجْرَاهُ مِنْ دِمَائِهِمْ عَنِ الدُّرُوعِ التي يَتَحَصَّنُونَ بالتَّسَتُّرِ بِهَا، والجَوَاشِنِ[3] التي يُقَدِّرُونَ الامْتِنَاعَ بآلاتِها[4]، فَيُعَصْفِرُها بِمَا يُجْرِيْهِ مِنْ دِمَائِهِمْ[5]، وَيُحَصِّنُها بِما يُسِيْلُ عَلَيْها مِنْ جِرَاحِهِمْ.

٢٤ ـ / يَتَكَسَّبُ القَصَبُ الضَّعِيْفُ بِخَطِّهِ[6] شَرَفاً عَلَى صُمِّ الرِّمَاحِ وَمَفْخَرا (١٩٥ح)

٢٥ ـ وَيَبِيْنُ فِيْمَا مَسَّ مِنْهُ بَنَانُهُ تِيْهُ المُدِلِّ فَلَوْ مَشَى لَتَبَخْتَرا

التَّبَخْتُرُ: الإِزْهَاءُ في المَشْيِ.

---

(١) «يقدم»: ساقطة من س.

(٢) في س: «لعجزهم عن مجادلته».

(٣) الجوشن: الدرع.

(٤) كذا أقرب ما يكون إلى رسمها في ح: «بالالها»، وفي س: سقط منتصف الكلمة (با ـ لها).

(٥) التفت الأفليلي إلى منطوق البيت في شرحه وأن المعصفر من لباسهم، إنما كان مما صبغت به ملابسهم من الدم، على أنه قد جرت عادة من كان مختثاً أن يرغب في لباس النساء، ويتشبه بالإناث بلباس المعصفر من الثياب. (انظر الفتح على أبي الفتح ١٥٨، تفسير أبيات المعاني ١٢٧).

(٦) كذا في رواية ابن جني، قال الواحدي: «وروى ابن جني بخطه»، وفي رواية الواحدي والتبيان: «بكفه».

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ المَمْدُوحَ، مُشِيْراً إلى الكِتَابَةِ الَّتي كَانَتْ صِنَاعَتَهُ: يَتَكَسَّبُ ضَعِيْفُ قَصَبِ الأَقْلَامِ مِنَ الشَّرَفِ بِخَطِّهِ، وما يَتَقَيَّدُ بِهِ مِنْ مُتَخَيِّرِ لَفْظِهِ، ما يَقْصُرُ عَنْهُ صُمُّ الرِّماحِ مَعَ شِدَّةِ أَسْرِها، ولا تَبْلُغُ أَقَلَّهُ مَعَ جَلالَةِ أَمْرِها، وَتَفْخَرُ الأَقْلامُ عَلَيْهَا بِمَا يَتَخَيَّرُهُ مِنَ الكِتَابِ[1] بِهَا، وما لا يَزَالُ عَلَيْهِ مِن اسْتِعْمَالِهِ لَهَا.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً [إلى أَقْلامِهِ][2]: وَبَيْنَ فِيما مَسَّ بَنَانُهُ مِنْ قَصَبِ الأَقْلامِ تِيْهُ المُتَكَبِّرِ، وَيَظْهَرُ عَلَيْهِ زَهْوُ المُتَبَخْتِرِ[3]، فَلَوْ مَشَى ذٰلِكَ القَصَبُ لَتَبَخْتَرَ في مَشْيِهِ، وَلَوْ تَصَرَّفَ لاسْتَبَانَ الاخْتِيَالُ في فِعْلِهِ.

٢٦ ـ يا مَنْ إذا وَرَدَ البِلادَ كِتَابُهُ قَبْلَ الجُيوشِ تَنَى الجُيوشَ تَحَيُّرا
٢٧ ـ أَنْتَ الوَحِيْدُ[4] إذا رَكِبْتَ طَرِيْقَةً وَمَنِ الرَّدِيْفُ وَقَدْ رَكِبْتَ غَضَنْفَرا

الغَضَنْفَرُ: الأَسَدُ.

فَيَقولُ، وهو يُرِيْدُ المَمْدُوحَ: يَا مَنْ إذا وَرَدَ البِلادَ كِتَابُهُ وَرُسُلُهُ، وانْتَشَرَ فِيها إرَادَتُهُ وَأَمْرُهُ، ثَنَى تِلْكَ الجُيوشَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَرُدَّها بِجَيْشِهِ[5]، وَفَرَّقَ جُمُوعَهَا دُوْنَ أَنْ يَقْتَحِمَ عَلَيْهَا بِجَمْعِهِ[6].

---

(١) كتبه كَتْباً وكتاباً: خَطَّه ككَتَّبه واكتتبه وكتّبَهُ.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

(٣) في س: «زهو المتجبر».

(٤) في س: «أنت الرديف».

(٥) «بجيشه»: ساقطة من س.

(٦) ذهب ابن جني إلى أن كتابه يرد الجيوش راجعة، تحيراً من فعل الكتاب. (التبيان ٢/١٦٦). ويرى الواحدي: «أن من ورد عليهم كتابه يتحيرون في حسن =

ثُمَّ قَالَ: أَنْتَ الوَحِيْدُ فِيْمَا تُحَاوِلُهُ، الذي لا نَظِيْرَ لَكَ، والفَرِيْدُ[1] الـذي لا يَقْتَـرِنُ أَحَـدٌ بِكَ، وَمَنِ الذي يَكُونُ رَدِيْفَكَ فِيْمَا تَفْعَلُهُ، وَرُسُلَكَ[2] فِيما تَبْلُغُهُ، وَأَنْتَ فِيْمَا تَرْكَبُهُ مِنَ الهَوْلِ، وَتَسْتَسْهِلُهُ مِنْ مُتَعَذِّرِ الفِعْلِ، كَراكِبِ الأَسَدِ الَّذي لا تُؤْمَنُ سَطْوَتُهُ، والمُسْتَذِلِّ لَهُ[3] وإِنْ كَانَتْ تُحْذَرُ صَوْلَتُهُ.

٢٨ ـ قَطَفَ الـرِّجـالُ القَـوْلَ قَبْـلَ نَبَاتِهِ[4] وَقَـطَفْـتَ أَنْـتَ الـقَـوْلَ لَمَّـا نَوَّرا
٢٩ ـ فَهُـوَ المُتَبَّـعُ[5] بالمَسَـامِـعِ إِنْ مَضَى وَهُـوَ الـمُـضَـاعَـفُ حُسْـنُـهُ إِنْ كُرِّرا
٣٠ ـ وإذا سَكَـتَّ فَإِنَّ أَبْـلَغَ نَاطِـقٍ[6] قَلَمٌ لَكَ اتَّـخَـذَ الأَصَابِـعَ مِنْـبَـرَا

القَطْفُ: القَطْعُ والاجْتِنَاءُ، والمِنْبَرُ: مَوْقِفُ الخَطِيْبِ.

فَيَقُولُ، وهُوَ يُخَاطِبُ المَمْدوحَ: تناوَلَ الرِّجالُ[7] القَوْلَ مِنْ قَبْلِ وَقْتِهِ، وَقَصَدوهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِهِ، وَتَنَاوَلْتَهُ أَنْتَ وَقَدْ نَوَّرَ وَحَسُنَ، وَتَكَامَلَ

= لفـظِه، وبـدائع معاني كلامه، فيستعظمونه فينصرفون، أو أنه يسحرهم ببيانه فينصرفون عنه». (٢/٧٣٦).

(١) في ح: «والفرند».

(٢) ـ الرديف في الأصل: الراكب خلف الراكب، وكل من تبع شيئاً فهو رديف له.
ـ رسلك: الموافقون لك في النضال ونحوه.

(٣) في س: «والمستدل له» بدال مهملة.

(٤) في س: «قطف الرجال القول عند نباته».
ـ وفي رواية التبيان: «وقت نباته».

(٥) كذا في شرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي والتبيان: «فهو المشيَّعُ».

(٦) في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «فإن أبلغ خاطب».

(٧) في س: «تناول الرحمن»، وهو تحريف.

وَتَمَكَّنَ، يُرِيْدُ: أَنَّهُ حَاوَلَهُ غَيْرَ مُسْتَكْرِهٍ لَهُ، واقْتَدَرَ عَلَيْهِ اقْتِدَارَ عَالِمٍ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: فَهُوَ المُتَّبَعُ بالمَسَامعِ حِرْصاً على الاسْتِكْثَارِ مِنْ حُسْنِهِ، والمُتَضَاعِفُ البَهْجَةِ عِنْدَما يَقَعُ مِنْ تَكْرِيرِ لَفْظِهِ. يُشِيْرُ إلى أَنَّ النَّاسَ يَجْتَهِدُونَ في تَحَفُّظِ ذٰلِكَ الكَلَامِ لِمَوْضِعِهِ مِنَ الحِكْمَةِ والبَرَاعَةِ، وَيُعْجَبُونَ بِتَكْرِيرِهِ لِتَقَدُّمِهِ في الحُسْنِ والبَلَاغَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِباً لَهُ: وإذا سَكَتَّ مُعَوِّلاً عَلَى كِتَابَتِكَ، وَأَخَذْتَ في تَسْطِيرِ خَطابَتِكَ، فَإِنَّ أَبْلَغَ خَطِيْبٍ يُقِلُّهُ مِنْبَرُهُ، وَمُتَكَلِّمٍ يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مَحْضَرُهُ، قَلَمُ أَقَلَّتْهُ في الكِتَابَةِ أَصَابِعُكَ، وَنَهَضَتْ بِهِ في الخَطَابَةِ أَنَامِلُكَ.

٣١ ـ وَرَسَائِلٌ[1] قَطَعَ العُدَاةُ سِحَاءَهَا فَرَأَوْا قَنًا وَأَسِنَّةً وَسَنَوَّرَا
٣٢ ـ فَدَعَاكَ حُسَّدُكَ الرَّئِيسَ وأَمْسَكُوا وَدَعَاكَ مُنْصِفُكَ[2] الرَّئِيسَ الأَكْبَرَا
٣٣ ـ خَلَفَتْ صِفَاتُكَ في العُيونِ كَلَامَهُ كالخَطِّ يَمْلَأُ مِسْمَعَيْ مَنْ أَبْصَرَا

السِّحَاءُ: جَمع سِحَاءَةٍ[3]، وَهِيَ الحِزَامَةُ التي يُشَدُّ بِهَا الكِتَابُ عِنْدَ

---

(١) «رسائلٌ» بالرفع معطوفة على «قلم لك»، ومن رواه بالجر فعلى تقدير: «ورب رسائل».

(٢) في رواية الواحدي والتبيان: «ودعاك خالقك».

(٣) في ح، س: «السحاءة: جمع سحاة».
ـ جاء في القاموس: سحا الكتاب شدّه بسِحاءة، وسحاية القرطاس وسحاؤه وسحاءته، ما سحي منه، أي: أخذ، والجمع أسحية. (مادة: سحا).
ـ سمّي بذلك لأنه يسحّى من ظهره، أو يقشر. (شرح ديوان المتنبي ٤/ ٢٨٥ـ٢٨٦).

خَتْمِهِ، والسَّنَوَّرُ: الدُّروعُ والسِّلاحُ.

فَيَقولُ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: وَأَبْلَغُ الكَلامِ رَسَائِلُ قَطَعَ العِداةُ سِحَاءَها، وَنَشروا مُدْمَجَ طَيِّها، فَتَبَيَّنوا فِيها مِنْ فَخامَةِ لَفْظِكَ، وَشَاهَدوا مِنْ جَزَالَةِ قَوْلِكَ، ما قَامَ عِنْدَهُمْ مُقَامَ السِّلاحِ في التَّهَيُّبِ لِفِعْلِهِ، وَنَابَ مَنَابَهُ فِيمَا يُتَوَقَّعُ مِنْ أَمْرِهِ[1].

ثُمَّ قَالَ، وهُوَ يُرِيدُهُ: فَدَعَاكَ حُسَّدُكَ الرَّئِيسَ غَيْرَ مُسْتَبِدِّينَ، وَأَقَرُّوا لَكَ بِذَلِكَ[2] فِعْلَ مُضْطَرِّينَ، وَدَعَاكَ مَنْ أَنْصَفَكَ في قَوْلِهِ، وَوَفَّاكَ حَقَّكَ في وَصْفِهِ؛ الرَّئِيسَ الأَكْبَرَ غَيْرَ مُدافَعٍ، والعَمِيْدَ الأَعْظَمَ غَيْرَ مُنَازَعٍ.

ثُمَّ قَالَ: وَنَطَقَتْ صِفَاتُكَ بِتَصْدِيْقِ مُنْصِفِكَ، وَخَلَفَتْ / أَفْعَالُكَ مَقَالَ (١٩٧ح)
مُعَظِّمِكَ، كالخَطِّ يَمْلأُ مِسْمَعَيْ مَنْ أَبْصَرَهُ، اعْتِبَاراً دُوْنَ مُحاوَرَةٍ[3]، وَيُنَادِيْهِ بِمَا تَضَمَّنَهُ تَدَنُّواً مِنْ غَيْرِ مُكَالَمَةٍ.

٣٤ ـ أَرَأَيْتَ هِمَّةَ نَاقَتِي في نَاقَةٍ نَقَلَتْ يَدَاً سُرُحاً وَخُفًّا مُجْمَرا
٣٥ ـ تَرَكَتْ دُخَانَ الرِّمْثِ في أَوْطَانِهِ[4] طَلَباً لِقَوْمٍ يُوقِدونَ العَنْبَرا
٣٦ ـ وَتَكَرَّمَتْ رُكُبَاتُهَا عَنْ مَبْرَكٍ تَقْعَانِ فِيْهِ وَلَيْسَ مِسْكاً أَذْفَرا

---

(١) قال الواحدي: «هذا البيت كالتفسير لقوله: (ثنى الجيوش تحيراً)، ولذلك ما زاد على شرحه له في موضعه السابق؛ من أن الأعداء رأوا من بلاغتك وجزالة ألفاظك ما يقتلهم غيظاً وحسداً... (٢/٧٣٧).

(٢) في س: «وأقروا لك بذاك».

(٣) في ح، س: «دون مجاورة».

(٤) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «أوطانها».

اليَدُ السُّرُحُ: الخَفِيْفَةُ، والخُفُّ مِنَ الجَمَلِ: كالحَافِرِ مِنَ الفَرَسِ، والمُجْمَرُ: الصُّلْبُ[1]، والرِّمْثُ: ضَرْبٌ مِنْ أَشْجَارِ بِلادِ العَرَبِ[2]، والعَنْبَرُ: مَعْروفٌ، والمِسْكُ الأَذْفَرُ: الذَّكِيُّ الرَّائِحَةِ.

فَيَقولُ مُشِيراً إلى الممدُوحِ: أَرَأَيْتَ كَهِمَّةِ نَاقَتِي في سائِرِ النَّوْقِ، المُجْتَازَةِ لِلرِّحَلِ، والإبِلِ المُدَاوِمَةِ لِلسَّفَرِ، المُتَنَقِّلَةِ بالأَيْدي الخَفِيْفَةِ السَّرِيْعَةِ، والمُتَصَرِّفَةِ[3] بالأَخْفَافِ الشَّدِيْدَةِ الصُّلْبَةِ.

ثُمَّ أَشَارَ إلى ناقَتِهِ، مُنَبِّهاً على ارْتِفَاعِ هِمَّتِها، وَمُوْقِفاً على جَلالَةِ بِغْيَتِها، فَقالَ: تَرَكَتْ بِلادَ العَرَبِ رَغْبَةً عَنْ ضَيْقِ عَيْشِها، وَتَشَحُّطِها لافْتِقارِ أَهْلِها[4]، وَتَكَرُّهاً لِدُخانِ الرِّمْثِ وَمَا شَاكَلَهُ مِنَ الشَّجَرِ الَّذي تُوْقِدُ بِهِ العَرَبُ نِيْرَانَها، وَتَحْتَطِبُهُ في أَوْطَانِها، اسْتِدْفَاعاً لِلْقَرِّ[5]، وَتَفَادِياً مِنْ شِدَّةِ الضُّرِّ، واعْتَمَدَتْ قَوْماً يُوقِدُونَ العَنْبَرَ مُسْتَطْرِفِيْنَ لِرِيْحِهِ[6]، وَيَحْرِقُونَهُ مُتَنَعِّمِيْنَ بِفَوْحِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى نَاقَتِهِ: وَتَكَرَّمَتْ رُكْبَاتُها[7] عَنِ البُروكِ في

---

(١) في ح، س: «المحجر: الطيب».

(٢) وهو من الحمض، ترعاه الإبل، وتوقد العرب به. (التبيان ٢/١٦٩)، وزاد في شرح ديوان المتنبي: «إذا أكلته الإبل اشتكت بطونها». (٤/٢٨٧).

(٣) في س: «والمنصرفة».

(٤) - في ح، س: «وتشحطها لاقتصار أهلها».
- شحط الجمل: ذبحه، والمقصود اضطراب معيشتها ورقّة حالها.

(٥) في س: سقط حرف الراء من الكلمة (للقر).

(٦) في س: «مستظرفين لريحه» بظاء معجمة.

(٧) الركبات: جمع ركبة أريد به الاثنان كقوله تعالى: ﴿فقد صغت قلوبكما﴾، =

الرَّمْلِ، وَتَرَفَّعَتْ عَنِ الوقُوعِ على التُّرْبِ، فاعْتَمَدَتْ بِلاداً تَقَعُ فِيْها على المِسْكِ الأَذْفَرِ، وَتَفوزُ مِنْ سَعَادَتِها بِالحَظِّ الأَوْفَرِ.

٣٧ ـ فَأَتَتْكَ دَامِيَةَ الأَظَلِّ كَأَنَّمَا حُذِيَتْ قَوَائِمُهَا العَقِيْقَ الأَحْمَرَا

٣٨ ـ بَدَرَتْ إِلَيكَ يَدَ الزَّمَانِ[1] كَأَنَّمَا[2] وَجَدَتْهُ مَشْغُولَ اليَدَيْنِ مُفَكِّرَا

الأَظَلُّ: خُفُّ البَعِيْرِ وَبِهِ يَطَأُ الأَرْضَ[3].

فَيَقولُ مُخْبِراً عَنْ نَاقَتِهِ، وَمُخَاطِباً لِلْمَمْدُوحِ: فَأَتَتْكَ دَامِيَةَ الأَظَلِّ، لِشِدَّةِ سَيْرِها، وَبُعْدِ مَسَافَةِ أَرْضِها، كَأَنَّ قَوائِمَها قَدْ / حُذِيَتْ[4] بِالعَقِيْقِ (١٩٨ح)
الأَحْمَرِ. يُشِيْرُ إِلى أَنَّ أَخْفَافَها أَلِمَّةٌ حافِيَةٌ، وأَسَافِلَها مَكْلُومَةٌ دَامِيَةٌ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ نَاقَتَهُ، وَيُخَاطِبُ ابنَ العَمِيْدِ مَمْدُوحَهُ: بَدَرَتْ

= ذلك أن أول الجمع اثنان، فجاز أن يعبر عنهما بلفظ الجمع لما كانا جمعاً، ودل على أنه أراد التثنية أنه أخبر عنهما بالتثنية في قوله: (تقعان) (شرح الواحدي ٢/٧٣٨). وقال ابن جني: «قوله ركباتها وإنما لها ركبتان، لأنه جمع الركبتين وما يليهما، أو يكون سمى كل جزء ركبة كما يقال: شابت مفارقه وإنما له مفرق واحد، ثم قال: (تقعان) لأنه رجع إلى الركبتين في الحقيقة وترك المجاز، وهذا فيه ضعف عندنا في صناعة الإعراب أن يحمل على المعنى ثم يعود إلى اللفظ. (تفسير أبيات المعاني ١٢٨).

(١) في ح، س: «يدا الزمان».

(٢) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «كأنها».

(٣) أي: هو باطن الخف، أو هو المنسم.

(٤) في س: «حديت» بدال مهملة.

إليكَ يَدَ الزَّمَانِ[1]، التي تَقْبِضُ الآمالَ؛ بِتَعَرُّضِ صُرُوفِها، وَتَعُوقُه عَمَّا يَقْصِدُهُ بترادُفِ خُطوبِها، وَكَأَنَّها وَافَقَتْ مِنْهُ غِرَّةً، فانْتَهَزَتْ[2] فيه فُرْصَةً، وَوَجَدَتْهُ مَشْغولَ اليَدَيْنِ، فَفَاتَتْهُ بِنَفْسِها، وَمُقْبِلاً عَلَى التَّفْكِيرِ، فَلَمْ يَعُقْها عَمَّا حَاوَلَتْهُ مِنْ أَمْرِهَا.

٣٩ ـ مَنْ مُبْلِغُ الأَعْرابِ أَنِّي بَعْدَها جَالَسْتُ[3] رَسْطَالِيْسَ والإِسْكَنْدَرَا
٤٠ ـ وَمَلَلْتُ نَحْرَ عِشَارِها[4] فَأَضَافَنِي مَنْ يَنْحَرُ البِدَرَ[5] النُّضَارَ لِمَنْ قَرَى

رَسْطَالِيْسُ[6]: حَكِيْمٌ مَعْروفٌ مِنْ حُكَماءِ اليُونَانِيِين، والإِسْكَنْدَرُ: مَلِكٌ من مُلُوكِ الرُّومِ دَانَتْ لَهُ الأَرْضُ بِجُمْلَتِها، والعِشَارُ: جَمْعُ عَشْرَاءَ، وَهِيَ النَّاقَةُ التي قَدْ مَضَى لِحَمْلِها عَشْرَةُ أَشْهُرٍ، والبِدَرُ: جَمْعُ بَدْرَةٍ، وَهِيَ كِيْسٌ فِيْهِ عَشْرَةُ آلافِ دِرْهَمٍ، والنُّضارُ: الذَّهَبُ، وَقَرَى: بِمَعْنَى أَضَافَ.

فَيَقولُ: مَنْ مُبْلِغُ الأَعْرَابِ الَّذينَ فَارَقْتَهُمْ، وَفِرَقِهِم الذين كُنْتَ تَأْلَفُهُمْ[7]، أَنِّي جَالَسْتُ بَعْدَهُمْ مِن ابْنِ العَمِيْدِ الذي قَصَدْتُ نَحْوَهُ،

(١) أي أن الناقة سبقت صرف الزمان ويده.
ـ وبدرت: سبقت من المبادرة.
(٢) في ح، س: «فانتهرت»، وهو تصحيف.
(٣) في رواية الواحدي والتبيان: «شاهدت»، وفي رواية شرح الديوان: «لاقيت».
(٤) في ح، س: «نحو عشارها»، وهو تحريف.
(٥) في س: «من يهجر البدر»، وهو تحريف.
(٦) أصله: أرسطاليس فحذف بعض حروفه شأن العرب في الأسماء الأعجمية إذا لم يمكن نقلها إلى أوزانهم.
(٧) في ح، س: «الذين كنت نألفهم».

وَتَيَمَّمْتُ أَرْضَهُ، رَسْطَالِيْسَ في دِرايَتِهِ وَحِكْمَتِهِ، والإِسْكَنْدَرَ في تَمَلُّكِهِ وَرِفْعَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَلِلْتُ ما تَعْتَدُّ بِهِ الأَعْرَابُ مِنْ نَحْرِ عِشَارِها، وما تَفْتَخِرُ بِهِ في الضِّيَافَةِ مِنْ عَقْرِ جِمَالِها، فَأَضَافَنِي ابنُ العَمِيْدِ؛ مَنْ يَنْحَرُ لِأَضْيَافِهِ بِدَرِ الذَّهَبِ، وَيُرِيحُهُمْ مِنْ كَدِّ الطَّلَبِ، وَيَعِزُّونَ بِجِوَارِهِ فَلا يَذِلُّونَ، وَيَأْمَنُونَ بِمَكَانِهِ فَلا يَخَافُونَ.

٤١ ـ وَسَمِعْتُ بَطْلَيْمُوسَ[1] دَارِسَ كُتْبِهِ مُتَمَلِّكاً مُتَبَدِّياً مُتَحَضِّرا
٤٢ ـ وَلَقِيْتُ كُلَّ الفَاضِلِيْنَ كَأَنَّمَا رَدَّ الإِلٰهُ نُفُوسَهُمْ والأَعْصُرا
٤٣ ـ نُسِقُوا لَنَا نَسْقَ الحِسَابِ مُقَدَّماً وَأَتَى فَذٰلِكَ إِذْ أَتَيْتَ مُؤَخَّرا

بَطْلَيْمُوسُ[2]: حَكِيْمٌ مِنْ حُكَماءِ اليُوْنانِيينَ[3]، وَمَلِيْكٌ مِنْ مُلُوكِهِمْ، والمُتَبَدِّي: الذي / يَأْلَفُ البَوادِي، والمُتَحَضِّرُ: الَّذي يُلازِمُ الحواضِرَ، (١٩٩ح)
والنَّسَقُ: الجَمْعُ والنَّظْمُ.

فَيَقولُ: وَسَمِعْتُ مِن ابنِ العَمِيْدِ بَطْلَيْموسَ[4] في سَعَةِ عِلْمِهِ، وَبَرَاعَةِ لَفْظِهِ، وَتَفَقُّدٍ لِدِراسَةِ كُتُبِهِ[5]، مُتَمَلِّكاً في رِفْعَتِهِ وَجَلالَتِهِ، مُتَبَدِّياً في عُرُوبِيَّتِهِ وَفَصاحَتِهِ، مُتَحَضِّراً في دِقَّتِهِ وَلَطَافَتِهِ.

---

(١) و(٢) في ح، س: «بطلميوس».

(٣) بطليموس: صنف كتباً في الطب والحكم والفلسفة، له كتاب المجسطي.

(٤) في ح، س: «بطلميوس».

(٥) قال الواحدي: «يجوز أن يكون سمع من ابن العميد ما عفا ودرس من كتب بطليموس، لأنه أحياه بذكائه، وجودة قريحته، ويكون التقدير: سمعت دارس كتب بطليموس، ولكنه قدم ذكره ثم كنى عنه». (٢/٧٣٩).

ثُمَّ قَالَ: وَلَقِيْتُ بِلِقَائِي لَهُ كُلَّ الفَاضِلِيْنَ، وَجَمِيْعَ الحُكماءِ[1] المُتَقَدِّمينَ، حَتَّى كَأَنَّ الإِلٰهَ أَشْهَدَني عُصورَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ عَصْرِهِ، وأَرَاني كَرَمَ نُفُوسِهِمْ بِمَا رَأَيْتُهُ مِنْ كَرَمِ نَفْسِهِ[2].

ثُمَّ قَالَ: نُسِقُوا لَنَا بِذِكْرِ خِصَالِهِمْ، وما قَيَّدَتْهُ الأَخْبَارُ[3] مِنْ رَفِيْعِ أَحوالِهِمْ، على ما تَقَدَّمَ مِنْهُمْ في الأَزْمَانِ الخالِيَةِ، والمُدَدِ السَّالِفَةِ[4]، وكَانُوا كالحِسَابِ الذي يُقَدِّمُ الكَاتِبُ في الصَّكِّ ضُروبَ رُسُومِهِ، وَيُبَيِّنُ تَفَاسِيْرَ وُجُوهِهِ، ثُمَّ يَجْمَعُ تِلْكَ الرُّسُومَ بِجُمْلَتِها، والتَّفاسِيْرَ مَعَ كَثْرَتِها، بِقَوْلِهِ: فَذٰلِكَ[5]، مُشِيْراً إلى رَأْسِ العَدَدِ الذي يَحْضُرُ ما ذَكَرَهُ، ويَشْتَمِلُ عَلَى جَمِيْعِ ما قَدَّمَهُ، فَشَبَّهَ ابنَ العَمِيْدِ بِذٰلِكَ الرَّأْسِ، الذي يُحِيْطُ مَعَ تَأَخُّرِهِ، بِمَا يَتَكَاثَرُ مِنَ الحِسَابِ مَعَ تَقَدُّمِهِ، وَجَعَلَ فَضَائِلَ جَمِيْعِ المُتَقَدِّمِيْنَ مَشْهودَةً بِمُشَاهَدَةِ فَضَائِلِهِ، مَحْصُورَةً في تَضَاعِيْفِ محاسِنِهِ.

٤٤ ـ يا لَيْتَ بَاكِيَةً شَجَانِي دَمْعُهَا نَظَرَتْ إِلَيْكَ كما نَظَرْتُ فَتَعْذِرا
٤٥ ـ فَتَرَى الفَضِيْلَةَ لا تَرُدُّ فَضِيْلَةً[6] الشَّمْسُ تُشْرِقُ والسَّحَابُ كَنَهْوَرا

---

(١) في س: «وبجميع الحكماء».

(٢) والمقصود أن الله جمع في ابن العميد من الفضل والعلم ما كان متفرقاً.

(٣) في س: «الأحبار».

(٤) في ح، س: «والمرر السالفة».

(٥) أي: فذلك كذا وكذا.

(٦) كذا في رواية الواحدي والمعري والتبيان أيضاً، وفي رواية ابن جني: «لا تُرَدُّ» بالبناء للمجهول. (انظر توجيهه للمعنى على ذلك في شرح الواحدي ٢/٧٣٩ ـ ٧٤٠، والتبيان ٢/١٧١). =

الشَّجْوُ: الحُزْنُ، والكَنْهُورُ مِنَ السَّحَابِ: ما تَرَاكَبَ وَصَارَ كَأَمْثَالِ الجِبَالِ.

فَيَقولُ مُخَاطِباً لابنِ العَمِيْدِ، وَمُشِيْراً إلى مَنْ تَخَلَّفَهُ مِنْ أَهْلِهِ: يا لَيْتَ بَاكِيَةً، شَجَانِي عِنْدَ فِراقِها ما أَذْرَتْهُ مِنَ الدَّمْعِ، وَأَوْجَعَنِي ما أَبْدَتْهُ مِنَ الوَجْدِ، نَظَرَتْ إِلَيْكَ كَمَا نَظَرْتُ، وأَبْصَرَتْ مِنْ فَضَائِلِكَ كالَّذي أَبْصَرْتُ، فَتَعْذِرني فيما تَكَلَّفْتُهُ[1] إليكَ مِنَ الرِّحْلَةِ، وما تَحَمَّلْتُهُ مِنْ أَلَمِ الفُرْقَةِ.

ثُمَّ قَالَ: فَكَانَتْ تَشْهَدُ مِنْكَ الفَضْلَ الذي لا يُعَارَضُ بِرَدِّهِ، والكَرَمَ الـذي [لا][2] عَهـدَ لَهـا بِمِثْلِهِ، وَتُعـايِنُ مِنْ سَحَـابِ جُودِكَ كَنَهْـوراً لا يَفْتُـرُ وَبْلُهُ، وَمُتَرادِفاً لا يَنْقَطِعُ سَكْبُهُ، والشَّمْسُ مَعَ ذٰلِكَ لا يَنْكَسِرُ ضَوْءُها، وَمُشْرِقَةً لا يَنْتَقِضُ / نُورُهَا، فَتَرى السَّحَابَ عَلَى غَيْرِ ما عَهِدَتْهُ، وانْسِكابُهُ على (٢٠٠ح) خِلافِ ما باشَرَتْهُ[3].

= ـ قال أبو المرشد سليمان بن علي المعري: «الرواية الصحيحة (تَرُدُّ) بضم الراء، في ترد ضمير عائد على الفضيلة الثانية». (تفسير أبيات المعاني ص١٢٩).

ـ قال ابن فورجة: «صحف (ابن جني) البيت، ثم جعل له تفسيراً، وهو رواية: «لا تُرَدُّ»، وفي موضع آخر قال: «وقوله: (لا تُرَدُّ) بضم التاء وفتح الراء، رواية، أي: (معناها) مقبولة غير مردودة». (انظر التبيان ٢/١٧١، والفتح على أبي الفتح ١٥٩).

(١) في ح: «فيما اتكلفته».

(٢) ساقطة من ح، س ويقتضيها السياق.

(٣) ذهب أكثر الشراح إلى القول: هاتان الفضيلتان لا ترد إحداهما الأخرى، =

٤٦ ـ أَنَـا مِنْ جَمِيْعِ النَّـاسِ أَطْيَبُ مَنْـزِلاً وَأَسَـرُّ راحِـلَةً، وَأَرْبَـحُ مَتْـجَـرَا
٤٧ ـ زُحَـلُ على أَنَّ الـكَـواكِـبَ قَوْمُـهُ لَوْ كَانَ مِنْـكَ لَكـانَ أَكْـرَمَ مَعْـشَـرَا

زُحَلُ: كَوْكَبٌ مَعْروفٌ مِنَ السَّبْعَةِ الخُنَّسِ التي ذَكَرَها اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ[1].

فَيَقولُ مُشِيْراً باغْتِبَاطِهِ بالوُفُودِ عَلَى ابْنِ العَمِيْدِ: أَنَا أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْزِلاً بِكَرَمِ المَنْزِلِ الذي تَبَوَّأْتُهُ، وَأَسَرُّهُم رَاحِلَةً[2] بِبَرَكَةِ السَّفَرِ الذي تَكَلَّفْتُهُ، وَأَرْبَحُهُمْ مَتْجراً بِقَبُولِ الرَّئِيسِ الذي وَجَّهْتُ إِليهِ، واقْتَصَرْتُ بِآمالِي عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ يُخَـاطِبُ ابنَ العَمِيْدِ مَمْدُوحَهُ: زُحَلٌ مَعَ جَلالَةِ رُتْبَتِهِ، واسْتِبَانَةِ رِفْعَتِهِ، وَأَنَّ الكَوَاكِبَ قَوْمُهُ، وَبَيْنَها شَاهِدُ فَضْلِهِ، لَوْ كَانَ مِنْكَ وإِليكَ، واقْتَصَرَ في انْتِسَابِهِ عَلَيْكَ، لَكَانَ أَشْرَفَ مِنَ الكواكِبِ مَعْشَراً، وَأَجَلَّ مِنْهَا أَوَّلاً وآخِراً. وهٰذا مِنْ إِفْراطِ الشُّعَراءِ الذينَ يَقْصِدونَ مِنْهُ بِذِكْرِ ما لا يُمْكِنُ، إِحْرازَ الفَضْلِ بِبُلوغِ غَايَةِ ما يُمْكِنُ.

= فإحدى الفضيلتين رادة إلى الأخرى، وإن كانتا كالمتضادتين، فلا تنفي إحداهما الأخرى؛ إشراق الشمس وانهمال السحاب. (انظر قول ابن القطاع في التبيان ١٧٢/٢، تفسير أبيات المعاني ١٢٩، الفتح على أبي الفتح ١٥٨).

(١) وذلك في قوله تعالى: ﴿فلا أقسم بالخُنَّس، الجوار الكُنَّس﴾ (سورة التكوير: آية ١٥-١٦).

(٢) أسرّ: مبالغة من السّار، ويجوز أن يكون مبالغة من السرور، والمراد بسرورها سرور راكبها. (الواحدي ٧٤١/٢).

وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيُهَنِّئُهُ نَوْروزَهُ، وَيَصِفُ سَيْفاً قَلَّدَهُ إِيَّاهُ، وَخَيْلاً حَمَلَهُ عَلَيْهَا، وَجائِزَةً وَصَلَهُ بِهَا.

١ ـ جَاءَ نَوْروزُنَا[١] وَأَنْتَ مُرَادُهْ وَوَرَتْ بِالَّذِي أَرَادَ زِنَادُهْ
٢ ـ هٰذِهِ النَّظْرَةُ الَّتِي نَالَهَا مِنْـ ـكَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الحَوْلِ زادُهْ
٣ ـ يَنْثَنِي عَنْكَ آخِرَ اليَوْمِ مِنْهُ نَاظِرٌ أَنْتَ طَرْفُهُ وَرُقَادُهْ

النَّوْرُوزُ: وَقْتٌ مِنَ الرَّبِيْعِ يُعَظِّمُهُ الفُرْسُ، وَتَتَّخِذُهُ[٢] عِيْداً لِأَنْفُسِها[٣]، والزِّنادُ: عِيْدانٌ مِنْ أَشْجَارٍ مَعْلُومَةٍ، أَشْهَرُها المَرْخُ[٤] والعَفَارُ،

---

(١) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «جاء نيروزنا».

(٢) في ح، س: «وتتخذوه».

(٣) النيروز والنَّوْروز: فارسي معرّب، وهو عيد رأس السنة عند الفرس، ومعناه: اليوم الجديد، و«نو» معناه: جديد، و«روز» معناه: يوم، وهذا أصل نوروز، ثم غيروه إلى نيروز لتقريب التعريب، ليكون على وزن فيعول، كالقيصوم والديجور، أما فوعول فمعدوم في كلام العرب. (المعرب للجواليقي، تعليق د. ف عبدالرحيم، ص٦١٧ـ٦١٨، وشرح الواحدي ٢/٧٤١).

(٤) في س: «أشهرها المر».

ـ والمرخ: شجر سريع الوري والاشتعال، والعفار: شجر يتخذ منه الزناد.

يُحَكُّ مِنْهَا العُودُ بِصَاحِبِهِ فَيُقْدَحُ بِهَا النَّارُ، وَتَقُولُ العَرَبُ: وَرَتِ الزِّنَادُ، وَوَرِيَتِ الزِّنَادُ: إذا أَخْرَجْتِ النَّارَ على سُرْعَةٍ، وَوَرَتْ زِنَادُ فُلانٍ بِأَمْرِ كَذَا: إذا أَصَابَ مِنْهُ ما يُحِبُّ، وَوَرَيْتُ كَذٰلِكَ[1]، والطَّرْفُ: تَحَرُّكُ العَيْنِ بالنَّظرِ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُخَاطِبُ ابنَ العَمِيْدِ: جَاءَ نَوْرُوزُنا الذي كُنَّا نَرْتَقِبُ وَقْتَهُ، / وَنَنْتَظِرُ حِيْنَهُ، وَأَنْتَ أَيُّها الرَّئِيْسُ مُرادُهُ الَّذي قَصَدَهُ، وَمَرْجُوُّهُ الَّذي اعْتَمَدَهُ، وَوَرَتْ زِنَادُهُ بالوُفُودِ عَلَيْكَ، وَأَدْرَكَ ما أَمَّلَهُ مِنَ الوُصُولِ إليكَ. (٢٠١ح)

ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً عَنِ النَّوْرُوزِ، ومُخَاطِباً لِلْمَمْدُوحِ: هٰذِهِ النَّظْرَةُ التي نَالَها مِنْ غُرَّتِكَ، والرِّفْعَةُ التي أَحْرَزَها بالوُصولِ إلى حَضْرَتِكَ، زَادُهُ إلى مِثْلِ هٰذا الوَقْتِ مِنَ العَامِ المُسْتَقْبَلِ، والزَّمَانِ المُنْتَظَرِ[2]، وَبِحَسَبِ ذٰلِكَ يَسُرُّكَ لِيُرْضِيَكَ بِفِعْلِهِ، وَيَتَزَيَّنُ لَكَ لِيُوافِقَكَ بِحُسْنِهِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: يَنْثَنِي[3] عَنْكَ[4] عِنْدَ اقْتِرَابِ آخِرِهِ، وانْصِرامِ سَائِرِهِ، نَاظِرٌ مِنْهُ، أَنْتَ طَرْفُهُ الذي بِهِ يَنْتَشِرُ وَيُبْصِرُ، وَرُقَادُهُ

---

(١) أي: أصيت غايتي وبلغت مرادي.

ـ قال أبو الفتح: «وتقول العرب: ورت بفلان زنادي، أي: أدركت به مرادي». (النظام ج٢/٢٥ـخ).

(٢) في س: «والزمان المتنظر».

(٣) في ح، س: «يثني».

(٤) في س: «عليك».

الذي إليهِ يَأْوِي وَيَسْكُنُ، فاسْتِيْحَاشُهُ إليكَ بِمِقْدارِ سُرورِهِ بالوُفُودِ عَلَيْكَ[1].

٤ ـ نَحْـنُ في أَرْضِ فَارِسٍ في سُرورٍ ذا الـصَّـبَـاحُ الَّـذي نَرَى[2] مِيلادُهُ
٥ ـ عَظَّمَـتْـهُ مَمَـالِـكُ الـفُـرْسِ حَتَّـى كُلُّ أَيَّامِ عَامِـهِ حُسَّـادُهُ

المِيْلادُ: وَقْتُ الوِلادَةِ، والمَمَالِكُ: جَمْعُ مَمْلَكَةٍ، وَهِيَ سُلْطَانُ المَلِكِ[3].

---

(١) قال أبو الفتح في تفسير البيت: «أي إذا انصرف عنك في آخر اليوم، خلف عندك طرفة ورقادة، فبقي بعدك بلا لحظ ولا نوم، إلى أن يعود إليك، وهذا مثل وقد أحسن فيه. قال العروضي: هذا هجاء قبيح إذا أخذنا بقول أبي الفتح؛ لأنه تركه ينصرف عن أعمى عديم النوم، ومعناه: لما رآك استفاد منك النوم والرقاد وهما اللذان تستطيبهما العين. قال المبارك بن أحمد: والمعنى: أنت طرفه، أي: عينه التي بها يرى، وأنت رقاده الذي به ينام». (النظام ٢/٢٥ ـ خ).

(٢) كذا في رواية الواحدي وابن المستوفى أيضاً، وفي رواية ابن جني والمعري والتبيان: «يُرَى».

قال ابن جني: «أي نحن كل يوم في سرور، لأن الصباح كل يوم يُرى، يريد اتصال سرورهم»، قال أبو الفضل العروضي: «ليس كما ذهب، وإنما يريد أن يخص صباح نيروز بالفضل... والرواية الصحيحة (نرى) بفتح النون. (الواحدي ٢/٧٤٢).

(٣) تعريف الممالك هو تعريف ابن جني: «الممالك جمع مملكة، سلطان الملك». وذهب الواحدي إلى أن الممالك يجوز أن يكون المراد منها: جمع =

فَيَقولُ: نَحْنُ بِأَرْضِ فَارِسَ في سُرورٍ قَدْ عَمَّ، وَشَمِلَ وَكَمِلَ، وَصَبَاحُ يَوْمِ النَّوْرُوزِ مِيْلَادُ ذٰلِكَ السُّرورِ وَأَوَّلُهُ، وبَاعِثُهُ وَمُوجِبُهُ[1]، فالآمَالُ مُنْبَسِطَةٌ، والفُرْحَاتُ[2] مُتَّصِلَةٌ، والنِّعَمُ سَابِغَةٌ[3]، وَأَعْيُنُ الحَوَادِثِ نائِمَةٌ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ النَّوْرُوزَ: وَقَدْ[4] أَوْجَبَتْ مَمَالِكُ الفُرْسِ تَعْظِيْمَهُ، وأَظْهَرَتْ إِجْلَالَهُ، حَتَّى صَارَتْ أَيَّامُ العَامِ تَحْسُدُهُ على رِفْعَتِهِ، ولا[5] تُسَاوِيهِ في شَرَفِ رُتْبَتِهِ.

٦ ـ ما لَبِسْنَا فِيْهِ الأَكَالِيلَ حَتَّى لَبِسَتْهَا تِلاعُهُ وَوِهَادُهْ
٧ ـ عِنْدَ مَنْ لا يُقَاسُ كِسْرَى أَبُو سَا سَانَ مُلْكاً بِهِ ولا أَوْلادُهْ
٨ ـ عَرَبِيٌّ لِسَانُهُ فَلْسَفِيٌّ رَأْيُهُ فَارِسِيَّةٌ أَعْيَادُهْ

الأَكَالِيْلُ: العَصَائِبُ المَنْظُومَةُ بالجَوْهَرِ، واحِدُها إِكْلِيلٌ، والتِّلاعُ: أَمَاكِنُ مُرْتَفِعَةٌ يَجْرِي فِيها المَاءُ مِنَ الجِبَالِ، واحِدُها تَلْعَةٌ[6]، والوِهَادُ:

= ملك، مثل مشايخ جمع شيخ، والمحاسن جمع حسن». (النظام ٢/٢٥ـخ، شرح الواحدي ٢/٧٤٢).

(١) وافق الأفليلي في هذا الفهم المخالف لابن جني، كلًّا من ابن فورجة وأبي الفضل العروضي. (انظر التبيان ٢/٤٨، وشرح الواحدي ٢/٧٤٢).

(٢) الفُرْحَاتُ: جمع فُرْحَة، ويفتح، وهي المَسَرَّة.

(٣) في س: «والنعام سابغة».

(٤) في س: «قد» سقطت الواو.

(٥) «ولا»: ساقطة من س.

(٦) عند ابن جني: التلاع: جمع تلعة، وهي ما ارتفع من الأرض وما انهبط منها، وفي القاموس: التلاع: مسايل الماء من الجبال حتى ينصب في الوادي، =

مُطْمَئِنَّاتٌ مِنَ الأَرْضِ، وَاحِدَتُها[1] / وَهْدَةٌ. (٢٠٢ح)

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى النَّوْروز: ما لَبِسْنَا فِيْهِ الأَكَالِيْلَ، وما يَقَعُ مَوْقِعَها مِنْ مُعْلَمَاتِ العَمَائِمِ، وَمُزَيَّنَاتِ العَصَائِبِ، مُخْتَلِفِيْنَ في حُسْنِ الهَيْئَةِ، مُشْتَمِلِيْنَ بِفاخِرِ الكِسْوَةِ، حَتَّى لَبِسَتْ تِلْكَ المَلابِسَ تِلاَعُ فَارِسَ وَوِهَادُها، بما أَبْدَتْهُ مِنْ أَزَاهِيْرِ الرَّوْضِ، وَأَظْهَرَتْهُ مِنْ بَدَائِعِ النَّوْرِ. يُشِيرُ إلى أَنَّ النَّوْرُوزَ إنَّما يَكُونُ في الوَقْتِ الذي تَتَزَيَّنُ الأَرْضُ فِيْهِ لِمُبْصِرِها[2]، وَتَرُوقُ بِمَا تُبْدِيهِ مِنْ غَرائِبِ زُخْرُفِها[3].

= ولا تكون التلاع إلا في الصحاري. (انظر النظام ٢/٢٥-خ، القاموس، مادة: تلع).

(١) في س: «واحدها».

(٢) في س: «لتبصرها».

(٣) - قال ابن جني في شرح البيت: «يريد أن الصحراء قد تكامل زهرها، فجعله كالأكاليل عليها».

- قال أبو الفضل العروضي: وكيف يصح ما قال وأبو الطيب يقول: لبسنا فيه الأكاليل، ولم يقل ما لبست الصحراء أو ما يشبه هذا مما يكون دليلاً على ما قال أبو الفتح، ولكن من عادة الفرس إذا جلسوا في مجلس اللهو والشرب يوم النيروز أن يتخذوا أكاليل من النبات والأزهار فيجعلونها على رؤوسهم، قال المبارك بن أحمد: والقول الصحيح ما قاله أبو الفتح، والتوجيه الذي وجهه تمحل مثله من العلماء، وهو أن العروضي احتج بما احتج مِنْ لبس الفرس الأكاليل في يوم النوروز، فما يصنع بقوله: حتى لبستها تلاعه ووهاده، أليس قد عاد إلى ما دفعه، لأن الهاء في لبستها تعود إلى الأكاليل...». (شرح الواحدي ٢/٧٤٢، والتبيان ٢/٤٨، والنظام ج٢/٢٥-خ). =

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى ابنِ العَمِيْدِ مَمْدُوحِهِ: عِنْدَ مَنْ لا يُقَاسُ بِهِ[1] أَبو سَاسَانَ، ولا سَائِرُ الأَكاسِرَةِ مِنْ وَلَدِهِ، في سُلْطَانِهِ وَجَلالَتِهِ، ونَفَاذِهِ وَسِيَاسَتِهِ، وما رَفَعَهُ اللَّهُ مِنْ قَدْرِهِ، وَتَكَفَّلَ بِهِ مِنْ إعلاءِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إليهِ: عَرَبِيُّ اللِّسَانِ فَصَاحَةً وإبَانَةً، فَلْسَفِيُّ الرَّأْيِ حِكْمَةً وَدِرَايَةً، فَارِسِيُّ الأَعْيَادِ[2] كَرَماً وَسِيَادَةً، يَشْمُلُ مَنْ مَلَكَهُ بِفَضْلِهِ، وَيُرْضِيْهِ بِقَوْلِهِ وَفِعْلِهِ.

٩ ـ كُلَّما قَالَ نائِلٌ: أَنَا مِنْهُ سَرَفٌ، قَالَ آخَرُ: ذا اقْتِصَادُهُ

١٠ ـ كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبِي عَنْ سَمَاءٍ والنِّجَادُ الذي عَلَيْهِ نِجَادُهُ؟!

الاقْتِصَادُ: التَّوَسُّطُ في الأُمُورِ، والنِّجادُ: مَحْمَلُ السَّيْفِ.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى ابنِ العَمِيْدِ: كُلَّمَا قَالَ نَائِلٌ مِنْ بَذْلِهِ، وَمَشْهودٌ مِنْ فَضْلِهِ، أَنَا إسْرافٌ فِيما قَصَدْتُ بِهِ، وَغَايَةٌ من الكَثْرَةِ فيما اعْتَمَدْتُ لَهُ، أَرْدَفَ ذٰلِكَ مِنْ جُودِهِ ما يَزِيْدُ عَلَيْهِ وَيَغْمُرُهُ، وَيَجْعَلُهُ في حَيِّزِ القَصْدِ وَيُصَغِّرُهُ.

ثُمَّ قَالَ وَهُوَ يُرِيْدُهُ: كَيْفَ يَرْتَدُّ مَنْكِبي[3] عَنْ رَفِيْعٍ مِنَ المَوَاضِعِ، وَجَلِيْلٍ مِنَ المَرَاتِبِ، والسَّيْفُ الذي نِجَادُهُ عَلَيْهِ مِنْ عَطَايَاهُ وَمَواهِبِهِ،

= ـ وتجدر الإشارة إلى أن شرح الأفليلي متميز بالإحاطة بدلالات معنى البيت المثارة بين الشراح.

(١) زاد في ح: «عند لا من لا يقاس به».

(٢) من أعياد الفرس: النيروز والمهرجان.

(٣) المَنْكِبُ: مجمع رأس الكتف ورأس العضد في الكتف.

وما خَصَّني بِهِ مِنْ فَواضِلِهِ؟! يُشِيْرُ إلى أَنَّهُ خَلَعَ عَلَيْهِ سَيْفاً أَبَانَ بِهِ ما يُرَاعِيْهِ مِنْ أَمْرِهِ[1]، وَوَصَفَهُ أبو الطَّيِّب فِيْمَا يَتَّصِلُ بِهٰذا مِنْ شِعْرِهِ.

١١ ـ قَلَّدْتَنِي يَمِيْنُهُ بِحُسَامٍ أَعْقَبَتْ مِنْهُ واحِداً أَجْدَادُهْ[2]
١٢ ـ كُلَّما اسْتُلَّ ضاحَكَتْهُ إِيَاةٌ تَزْعُمُ الشَّمْسُ أَنَّها أَزْآدُهْ
١٣ ـ مُثْلوهُ في جَفْنِهِ خَشْيَةَ الفَقْـ ـدِ فَفِي مِثْلِ أَثْرِهِ[3] إِغْمَادُهْ

الحُسَامُ: السَّيْفُ الصَّارِمُ[4]، والأَعْقَابُ: مَأْخُوذَةٌ مِنَ العَقِبِ، وهو وَلَدُ الرَّجُلِ، وإِيَاةُ الشَّمْسِ: ضَوْءُها، والأَزْآدُ: الأَنْوَارُ، واحِدُها رَأْدٌ[5]،

---

(١) ذهب ابن جني إلى أن المتنبي يريد بهذا البيت طول حمائل سيفه لطوله، وردّ أبو الفضل العروض هذا الفهم بقوله: «لم يرد في هذا البيت طول النجاد ولا قصره، وإنما أراد تعظيم شأن الواهب...»، وقال ابن فورجة: «إن المتنبي ما تعرض لطول النجاد ولا قصره، وإنما ضرب مثلاً لشرف منكبه إذا ردّي بنجاده». (شرح الواحدي ٢/٧٤٣، والنظام ٢/٢٦ـخ).

(٢) في ح، س: «واحداً أجواده»، وهو تحريف.

(٣) في ح: «ففي مثل غمده».

(٤) في س: «السيف الطارم».

(٥) والرَّأْدُ: ضوء النهار والضحى، يقال: رأد النهار ورأد الضحى، والرِّئْدُ: التِّربُ، وقد فسر به البيت عند الواحدي وابن فورجة. (انظر ٢/٧٤٤، والنظام ٢/٢٦ ـ خ).

ـ والرئد عند أبي الفتح: النظير والمِثْل أيضاً.

على أن اللغويين قالوا: رأد النهار والضحى: ارتفاعهما، وإذا ارتفعا ارتفع الضوء. (النظام ٢/٢٦ـخ).

وَأَثَرُ السَّيْفِ: فِرِنْدُهُ[1].

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُشِيْرُ إلى المَمْدوحِ، وَيَذْكُرُ السَّيْفَ الذي وَهَبَ لَهُ: قَلَّدَتْني يَمِيْنُهُ بِسَيْفٍ، فِرِنْدٍ في جِنْسِهِ، وَجَيِّدٍ في جَلالَةِ قَدْرِهِ، وأَعْقَبَتْهُ السُّيوفُ المُتَقَدِّمَةُ مِنْهُ في الأَزْمَانِ الخالِيَةِ، والمُدَدِ الطِّوالِ الماضِيَةِ، واحِداً لا نَظِيْرَ لَهُ، وَغَرِيْباً لا يَقْتَرِنُ شَيءٌ من السُّيوفِ بِهِ[2].

ثُمَّ قَالَ مُنَبِّهاً على كَرَمِ جَوْهَرِهِ، وَشَرَفِ عُنْصُرِهِ: كُلَّما اسْتُلَّ ضَاحَكَتْهُ إيَاةٌ مِنْ أَرْآدِ هٰذا السَّيْفِ الظَّاهِرَةِ، وَأَنْوَارِهِ المُشْرِقَةِ البَادِيَةِ، وَأَنَّ الشَّمْسَ، مَعَ أَنَّها أَصْلُ الضِّيَاءِ، مُضَافَةٌ إليهِ، وَعِيالٌ في الإِشْرَاقِ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى السَّيْفِ الَّذي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: مَثَّلُوهُ في جَفْنِهِ كَلَفاً بِهِ، وَاسْتِحْسَاناً لَهُ؛ يُرِيْدُ: أَنَّ جَفْنَ هٰذا السَّيْفِ كَانَ مُحَلًّى بِذَهَبٍ[3]

---

(١) وفِرِنْدُ السيف: وشيه، وهو جوهر السيف وماؤه الذي يجري فيه، قال ابن منظور: وهو دخيل. (لسان العرب، مادة: فرند ٣/٣٣٤، ط. دار صادر).

(٢) قال صاحب فتق الكمائم في معنى قوله: «اعقبت منه واحداً أجداده»: هو منسوب إلى الهند كما ينسب الشريف إلى الجد، والهند لم تطبع منه ثانياً، فقد أعقبت منه واحداً، وقال الواحدي: هو عديم النظير، كمن لم يعقب أجداده مثله، وكان واحداً في جملة إخوانه وأترابه، وأراد بأجداده: الحسام والجبال والأحجار والمعادن التي يستخرج منها جوهر الحديد، فهو لم يطبع مثله». (النظام ٢/٢٦-خ).

(٣) تحلية السيوف إنما تكون بالفضة، بذلك جرت العادة، وبها قال الشراح، فابن جني يقول: «كأن جفن هذا السيف مغشى فضة منسوجة عليه، فكأنهم حكوه بنقاء الفضة التي على جفنه صوناً له، وقال صاحب فتق الكمائم: حلّوا =

قَدْ أُجِيْدَ صِقَالُهُ، وَأُثْبِتَ فِيْهِ مِثَالُهُ، فَصَارَ الصِّقَالُ في جَفْنِهِ كالفِرِنْدِ المُتَلأْلِىء في مَتْنِهِ، فَكَأَنَّما أُغْمِدَ في ذٰلِكَ الأَثَرِ؛ لِمَا في الذَّهَبِ الذي حُلِّيَ بِهِ غِمْدُهُ مِنْ جَوْدَةِ الصَّقْلِ[1].

١٤ ـ مُنْعَلٌ لا من الحَفَا ذَهَباً يَحْـ ـمِلُ بَحْراً فِرِنْدُهُ إِزْبَادُهْ[2]

١٥ ـ يَقْسِمُ الفَارِسَ المُدَجَّجَ لا يَسْـ ـلَمُ مِنْ شَفْرَتَيْهِ إلاَّ بِدادُهْ

١٦ ـ جَمَعَ الدَّهْرُ حَدَّهُ وَيَدَيْهِ وَثَنائي فاسْتَجْمَعَتْ آحادُهْ

المُنْعَلُ مِنَ السُّيوفِ: الذي يَكُونُ في أَسْفَلِ غِمْدِهِ مِنَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ، أَوْ ما يَقُومُ مَقَامَهُما مِمَّا يُصَانُ بِهِ، والفِرِنْدُ: وَشْيُ السَّيْفِ، والإِزْبَادُ: الرَّمْيُ بالزَّبَدِ، والمُدَجَّجُ[3]: المُشْتَمِلُ بالسِّلاَحِ، والبِدَادُ: لِبَدُ السَّرْجِ، والآحادُ: الأَفْرادُ[4].

= جفنه بالفضة، فهي تحكيه بياضاً وصفاءً...». (النظام ٢/٢٦ ـ خ).

(١) قال أبو العلاء في شرح البيت: «يقول هذا السيف يهوى الناظر إدامة نظره إليه، فقد مثل في غمده كيلا يستره الغمد عن العيون، كأنهم حلّوه بفضة، ولا يمنع أن يكونوا صاغوا له غمداً من الفضة، والسيف يوصف بالبياض، والفضة بيضاء، فكأنه مغمد في فرنده». (النظام ٢/٢٧ ـ خ).

(٢) في رواية التبيان والواحدي وشرح ديوان المتنبي: «إزباده» بكسر الهمزة.

ـ قال المبارك بن أحمد المستوفي: «الذي سمعته بفتح الهمزة، وفي نسخة إزباده بكسرها». (النظام ٢/٧٤)، قال الليث: أزبد البحر إزباداً، وقال الأصمعي: زبدت فلاناً أزبدُهُ زَبْداً إذا أعطيته، فإن أعطيته زبداً قلت: أَزْبُدُهُ زَبْداً، أي: أطعمته زبداً. (اللسان، مادة: زبد).

(٣) في س: «المدحج».

(٤) أي: غرائبه وما لا نظير له، كما قال ابن جني. (النظام ٢/٢٧ ـ خ).

فَيَقولُ: إنَّ السَّيْفَ الذي ذَكَرَ أَنَّهُ وَهَبَ لَهُ[1]، كَانَ مُنْعَلاً بالذَّهَب، لا لِحَفَاءٍ لَحِقَهُ، ولا لِوَهْنٍ أَدْرَكَهُ، وَلٰكِنْ عَلَى سَبِيْلِ الصِّيَانَةِ لَهُ، والشُّحِّ بِهِ، وَذٰلِكَ الغِمْدُ المُنْعَلُ يَحْمِلُ مِنْ نَصْلِهِ ما هُوَ كالبَحْرِ في رَوْنَقِهِ وَصَفَائِهِ، وَفِرِنْدُهُ عَلَيْهِ كالزَّبَدِ المُتَّصِلِ / بِمَائِهِ. (٢٠٤ح)

[ثُمَّ قَالَ][2]: يَقْسِمُ[3] الفارِسَ المُدَجَّجَ في السِّلَاحِ لا يَعْتَصِمُ مِنْهُ بِشَكَّتِهِ، وما اسْتَظْهَرَ بِهِ مِنْ آلَتِهِ وَعُدَّتِهِ، وَيَنْفُذُ فِيهِ إلى أَنْ يَقُدَّ سَرْجَهُ، وَيُدْرِكَ لِبَدَهُ. يُرِيْدُ أَنَّ هٰذا السَّيْفَ قَدْ جَمَعَ غايَةَ الكَرَمِ في فِعْلِهِ وَمَخْبَرِهِ، كَمَا جَمَعَ غَايَةَ الحُسْنِ في هَيْئَتِهِ وَمَنْظَرِهِ.

ثُمَّ قَالَ: جَمَعَ هٰذا السَّيْفُ لِهٰذا الدَّهْرِ[4]؛ ما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ نفاذِ حِدَّتِهِ، وَيَدَيْ ابنِ العَمِيْدِ اللَّتَيْنِ يَبْطِشَانِ بِقُوَّتِهِ، وَثَنائِي الَّذي دَلَلْتُ بِهِ على حَقِيْقَةِ صِفَتِهِ، فَاجْتَمَعَتْ لَهُ آحادُ الزَّمانِ الَّتي لا تُماثَلُ، وَمُفْرَدَاتُهُ الَّتي لا تُقَاوَمُ[5]، وَثَنَّى اليَدَ، وإنَّما تُصَرَّفُ[6] السَّيْفَ مُفْرَدَةً؛ لأَنَّ الأُخْرَى تَعْضُدُها في تَصَرُّفِها، وَتُسَبِّبُ لَهَا أَسْبَابَ تَمَكُّنِها.

١٧ ـ وَتَقَلَّدَتْ شَامَةً في نَدَاهُ جِلْدُهَا مُنْفِسَاتُهُ وَعَتَادُهْ

---

(١) أي: وهبه ابن العميد له.

(٢) ساقطة من ح، س، ويقتضيها السياق.

(٣) «يقسم»: ساقطة من س.

(٤) ذهب أكثر الشراح إلى أن الدهر هو الذي جمع للسيف أحاده وغرائبه، فالهاء في «حده» للسيف، والهاء في «يديه» للممدوح ابن العميد، والهاء في «آحاده» للدهر. (انظر شرح الواحدي ٢/٧٤٤ـ٧٤٥، شرح ديوان المتنبي ٤/٢٩٦).

(٥) في س: «لا تقام».

(٦) أي: تصرف اليد السيف.

١٨ ـ فَرَّسْتُنَا سَوَابِقُ كُنَّ فِيهِ فَارَقَتْ لِبْدَهُ وَفِيهَا طِرَادُهْ
١٩ ـ وَرَجَتْ رَاحَةً بِنَا لا تَرَاهَا وَبِلادٌ نَسِيْرُ[1] فِيهَا بِلادُهْ

الشَّامَةُ: مَعْرُوفَةٌ، وَهِيَ التي تَكونُ في الجَسَدِ مُخَالِفَةً لِسَائِرِ لَوْنِه، والمُنْفِسَاتُ مِنَ المَتَاعِ: كُلُّ ما ارْتَفَعَتْ قِيْمَتُهُ، الواحِدَةُ: مُنْفِسَةٌ، والعَتَادُ: ما ادُّخِرَ لِمُهِمَّاتِ الأُمورِ، والتَّفْرِيسُ: تَعْلِيْمُ الفُرُوسِيَّةِ، والسَّوابِقُ: كرائِمُ الخَيْلِ، واللِّبْدُ: لِبْدُ السَّرْجِ، والطِّرادُ: تَجَاوُلُ الفُرْسَان.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى السَّيْفِ الَّذي ذَكَرَهُ، وَمُخْبِراً بِأَنَّهُ كَانَ مُحْتَقَراً مَعَ جَلالَتِه، فيما اقْتَرَنَ بِهِ مِنْ هِبَاتِ ابنِ العَمِيْدِ التي وَهَبَها لَهُ[2]: وَتَقَلَّدْتُ مِنْ هٰذا[3] السَّيْفِ الَّذي قَدَّمْتُ وَصْفَهُ، ما هُوَ فيما اسْتَضَافَ إليهِ مِنَ الهِبَاتِ المُقْتَرِنَةِ، كالشَّامَةِ التي لا يُعْتَدُّ بِهَا لِقِلَّتِها، ولا تَكادُ تَتَبَيَّنُ في الجِلْدِ لِصِغَرِها وَدِقَّتِها، وَجُمْلَةُ المَوَاهِبِ التي كَانَ السَّيْفُ فِيْهَا مِنْ مُنْفِسَاتِ المَتَاعِ، وَمُتَخَيَّراتِ العَتَادِ. وَكَنَى عَنْ جُمْلَةِ المَوَاهِبِ بالجِلْدِ، وَعَنِ السَّيْفِ الَّذي قَلَّ فيها بالشَّامَةِ، وَحَمَلَ الكَلامَ عَلَى الاسْتِعَارَةِ[4].

---

(١) في رواية التبيان وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «وبلاد تسير».
ـ قال المبارك بن أحمد: «ويروى «نسير» و«أسير»، والضمير في «تسير» يعود إلى الخيل. (النظام ج٢/٢٨ ـ خ).

(٢) في س: «الذي وهبها له».

(٣) «هذا»: ساقطة من ح.

(٤) اختلفت رؤية الشراح لدلالة الشامة والجلد في قول المتنبي؛ فابن جني يرى أن السيف يلوح فيما أعطاه كما تلوح الشامة في الجسد لحسنه ونفاسته، وأبو الفضل العروضي يقول: أراد أن هذا السيف على حسنه وكثرة قيمته كالنقطة فيما أعطاه، فقدر هذا السيف كقدر الشامة في الجلد، وابن فورجة ذهب إلى =

ثُمَّ قَالَ: أَفَادَتْنَا الفُرُوسَةَ[1] سَوَابِقُ خَيْلٍ كَانَتْ في تِلْكَ الهِبَاتِ، بِحُسْنِ أَدَبِها وَتَأَتِّيها في تَصَرُّفِها، فَفَارَقَتْ لِبَدَ المَمْدُوحِ، وَفِيْهَا / ما (٢٠٥ح) حَمَلَها عَلَيْهِ مِنْ حُسْنِ الانْقِيَادِ في المُطَارَدَةِ، وَمَحْمُودِ الطَّواعِيَةِ[2] عِنْدَ المُجَاوَلَةِ[3]. وَأَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ إلى مَوْضِعِ ابنِ العَمِيْدِ مِن الفُروسَةِ[4]، وَأَنَّهُ لَمْ يُؤْثِرْهُ بِخَيْلٍ في[5] رُكُوبِهِ، إلَّا لما أَظْهَرَ عَلَيْهِ مِنَ الكَرَامَةِ.

= أنه أراد بجلده ظاهره الذي عليه الفرند، لأن أنفس ما في السيف فرنده، إذ به يغالى سومه، ويستدل على جودته، والمعري يرى أن الغمد بما عليه من الحلى والذهب أنفس من السيف، كأنه كان محلى بكثير من الذهب، فجعل الغمد جلداً، إذ جعل السيف شامة، أما الواحدي فيقول: إن هذا السيف في جملة هدايا ابن العميد شامة في جلد، ولما سماه شامة، كنى عن الأشياء الثمينة النفيسة من الثياب والعتاد والخيل بالجلد. (شرح الواحدي ٢/٧٤٥، وانظر تفسير أبيات المعاني ١٠٥، والنظام ج٢/٢٧ـ٢٨ ـ خ).

(١) في س: «العروسة»، وهو تحريف.

(٢) في ح، س: «الطواعنة».

(٣) في س: «عند المجادلة».

ـ قال ابن جني في قوله: «وفيها طراده»، أي: عليها كما قال تعالى: ﴿ولأصلبنّكم في جذوع النخل﴾، أي: عليها. (الفتح الوهبي ص٦٣).

ـ قال المبارك بن أحمد بن المستوفى في معنى «وفيها طراده»: «يريد أن نعت طراده وأعماله لها باق فيها، وعنى بذلك كثرة حروبه، أي: وهبها منه وهي لم تسترح من طرادها، وتكون الواو في قوله: «وفيها طراده» واو الحال، أي: في هذه الحال، كأنه قال: فارقت لبدة مطرودة». (النظام ٢/٢٨، وانظر ما قاله العروضي والواحدي (شرح الواحدي ٢/٧٣٦).

(٤) في س: «من الفرسة».

(٥) «في»: ساقطة من ح.

ثُمَّ قَالَ: وَرَجَتْ هٰذِهِ الخَيْلُ أَنْ تَنَالَ بِهِبَتِها لَنَا، راحَةً مِمَّا كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ مُوَاصَلَةِ الغَزْوِ، وَمُدَاوَمَةِ السَّفَرِ، وَهِيَ تَحْمِلُ مِنَّا في بَلَدِهِ أَبْنَاءَ نِعْمَتِهِ[1]، والمُتَصَرِّفِيْنَ بِأَمْرِهِ في إِقَامَتِهِ وَرِحْلَتِهِ.

٢٠ ـ هَلْ لِعُـذْرِي إلى الهُمَـامِ[2] أَبي الفَضْـ ـلِ قَبُـولٌ سَوادُ عَيْنِـي مِدَادُهْ
٢١ ـ أَنَـا مِنْ شِدَّةِ الـحَـيَاءِ عَلِيْلٌ مَكْـرُمَـاتُ الـمُـعِـلُّهِ عُوَّادُهْ
٢٢ ـ ما كَفَـانِـي تَقْـصِـيْرُ ما قُلْتُ فِيْهِ عَنْ عُلاهُ حَتَّـى ثَنَـاهُ انـتِـقَـادُهْ[3]

الهُمَامُ: المَلِكُ الرَّفِيعُ الهِمَّةِ، وَتَنْيُكَ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ: إذا صَرَفْتَهُ، والانْتِقَادُ: الامْتِحَانُ والتَّخَيُّرُ.

فَيَقولُ مُشِيراً إلى تَقْصِيْرِهِ عَنْ وَاجِبِ الشُّكْرِ، وَتَعْدِيْدِ ما أَحَاطَ بِهِ مِنَ الفَضْلِ: هَلْ لِعُذْرِي عِنْدَ أَبي الفَضْلِ الهُمَامِ الأَكْبَرِ، والرَّئِيسِ الأَكْرَمِ، مَوْضِعٌ مِنْ تَقَبُّلِهِ، وَحَظٌّ مِنْ تَجَوُّزِهِ، فَأَجْعَلُ مِدَادَ كِتابِي بِذٰلِكَ العُذْرِ سَوادَ عَيْنِي[4]، إِكْرَامَاً لَهُ، وَأَبْدُرُ إلى ذٰلِكَ وإلى مِثْلِهِ، إِعْجَابَاً بِهِ.

---

(١) في س: «أنباء نعمته».

(٢) كذا في رواية الواحدي والتبيان وابن المستوفى أيضاً، وفي شرح ديوان المتنبي: «هل لعذري إلى الإمام».

(٣) في رواية ابن المستوفى: «حتى ثناني انتقاده» (٢/٢٩ـخ).

(٤) أي: لو قبل عذري، لكتبت قبوله بسواد عيني، وجعلته مداداً لكتبه.
ـ قال أبو الفتح وقد نحا الأفليلي نحوه: «قد رضيت أن يجعل المداد الذي يكتب به قبول عذري، سواد عيني، حباً له، وتقرباً منه، واعترافاً له بالتقصير».
ـ ذهب الواحدي إلى أن الهاء في «مداده» تعود إلى أبي الفضل، وفي قول أبي الفتح تعود إلى «العذر»، والمعنى: هل يقبل عذري، وهل عنده قبول =

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: أَنَا مِنْ شِدَّةِ الحَيَاءِ؛ لِتَأَخُّرِي عَنْ ما يَلْزَمُنِي لِهٰذا الرَّئِيسِ، كالعَلِيْلِ المَدْخُولِ الصُّحَّةِ، رَدِيِّ الأَلَمِ[1]، المَغْلُوبِ القُوَّةِ، إِلَّا أَنَّ مَكْرُمَاتِ[2] الذي أَعَلَّتْنِي فَوَاضِلُهُ، بِعَجْزِي عَنْ وَصْفِهـا، وَأَخْجَلَتْنِي بِتَقْصِيْرِي عَنْ حَقَـائِقِ حَمْدِها، تَعُودُنِي مُتَتَابِعَةً، وَتَتَعاهَدُنِي مُتَوالِيَةً، فَلَسْتُ أَدْرِي أَيَّ طَرِيْقٍ أَسْلُكُ إِليها مِنَ الشُّكْرِ، ولا كَيْفَ أُقَاوِمُ[3] كَثْرَتَها بِجَمِيْلِ النَّشْرِ؟!

ثُمَّ قَالَ: ما كَفَانِي تَقْصِيْرُ شُكْرِي عَنْ فَضْلِهِ، وَتَأَخُّرُ ما أُبْدِعُهُ مِنَ الشِّعْرِ عَنْ رَفِيْعِ قَدْرِهِ، حَتَّى أَرْدَفَ ذٰلِكَ بِانْتِقَادِهِ[4]، الَّذي يَقِلُّ كُلُّ

= لعذري؟ ثم قال: سواد عيني مداد على طريق الدعاء: جعل الله مداده سواد عيني، يريد أنه لو استمد من عيني لم أبخل عليه، وإنما قال ذلك لأنه كاتب يحتاج إلى المداد.

- قال ابن المستوفى: لو قال الواحدي أن «الهاء» في مداده في قول ابن جني تعود إلى القبول، كان أولى لقربه منها، ولأن الكناية إنما هي للقبول لا للعذر على زعمه، وعلى ما ادعاه الواحدي، فلا معنى لدعائه عقيب ما ذكره بقوله: «سواد عيني مداده»، ولو دعا بغير ذلك كان أولى، ولو جُعل دعاءً على ما فسره أبو الفتح من الكتابة كان أحسن، ووقع موقعاً مليحاً طريفاً». (النظام ٢/٢٨-٢٩ خ).

(١) في س: «دري الألم».

(٢) في س: «إلا أن المكرمات».

(٣) في س: «ولا كيف أقام».

(٤) أي: انتقاد شعري، وبذلك صار انتقاده شعري رديفاً ثانياً لتقصيري، وهذا هو الموجب الثاني للحياء، (التقصير والانتقاد).

إحْسَانٍ عِنْدَهُ، وامْتِحانِهِ الَّذي يَغْلِبُ كُلَّ اجْتِهادٍ عَفْوُهُ، فَكَيْفَ لي بِمَا يُرْضِي ثَاقِبَ دِرَايَتِهِ[1]، وَيَثْبُتُ على انْتِقَادِهِ مَعَ سَعَةِ إحَاطَتِهِ؟!

٢٣ ـ / إنَّـنـي أَصْـيَدُ الـبُـزاةِ وَلَـكِـنْـ ـنَ أَجَـلُّ الـنُّـجـومِ لا أَصْـطَادُهْ (٢٠٦ح)

٢٤ ـ رُبَّ ما لا يُعَـبِّـرُ الـلَّفْظُ عَنْـهُ والَّـذي يُضْـمِـرُ الـفُـؤادُ اعْـتِـقَـادُهْ

٢٥ ـ ما تَعَـوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبـي الـفَـضْـ ـلِ وَهٰـذَا الَّـذِي أَتَـاهُ اعْـتِـيَادُهْ

التَّعْبِيرُ: الإبَانَةُ عَنِ المَعْنَى بِظَاهِرِ اللَّفْظِ.

فَيَقولُ: إنَّنِي أَصْيَدُ البُزَاةِ؛ يُشِيْرُ إلى أَنَّهُ يَبْرُزُ عَلَى المُبَرِّزِيْنَ في الشِّعْرِ، وَيَتَقَدَّمُهُمْ في بَدَائِعِ النَّظْمِ، وأَجْرَى الكَلَامَ على الاسْتِعَارَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَلَكِنَّ البَازِي مَعَ ما هُوَ عَلَيْهِ مِنَ النَّفَاذِ في الصَّيْدِ، والتَّقَدُّمِ في ذٰلِكَ لِأَكْثَرِ صُنُوفِ الطَّيْرِ، لا يَنَالُ النُّجومَ[2] ولا يُدْرِكُهَا، ولا يَصِيْدُها ولا يَلْحَقُها، وَكَذٰلِكَ ابنُ العَمِيْدِ في فَضْلِهِ، وما آثَرَهُ اللَّهُ بِهِ[3] مِنْ

---

(١) في س: «ثاقب درباته».

(٢) ضرب النجم مثلاً للممدوح.

ـ وكـان الأولى في التفسير أن يؤكـد الأفليلي في شرحه على: «أجل النجوم»؛ لأن مقصود أبي الطيب الترفيع بالممدوح، وهذا ما أشار إليه ابن جني والواحدي وصاحب شرح ديوان المتنبي. قال أبو الفتح: «لو استوى له أن يقول: (ولكن أعلى النجوم) لكان أليق، وقال الواحدي: «ولكن النجم الأعلى... يريد زحل وهو أجل النجوم»، وقال صاحب شرح ديوان المتنبي: «لكن البازي لا يمكن أن يصيد أجل النجوم وهو الشمس».

(انظر النظام ج٢/٢٩ـخ، التبيان ٢/٥٣، شرح الواحدي ٢/٧٣٧، وشرح ديوان المتنبي ٤/٢٢٩).

(٣) «به»: ساقطة من س.

جَلاَلَةِ قَدْرِهِ، ولا يُمْكِنُنِي تَعْدِيدَ مَكَارِمِهِ، وَأَنَا أُقاوِمُ بِشِعْرِي ما أَبَانَهُ اللَّهُ مِنْ فَضَائِلِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لما قَدَّمَهُ: رُبَّ شَيْءٍ لا تُعَبِّرُ الأَلْفَاظُ عَنْ مِثْلِهِ، ولا تَبْلُغُ إلى حَقِيْقَةِ وَصْفِهِ، والفُؤَادُ يَشْهَدُ لَهُ وَيُصَدِّقُهُ، وَيَعْتَقِدُهُ[1] وَيَتَحَقَّقُهُ. فَأَشَارَ إلى أَنَّ في نَفْسِهِ مِنْ إِعْظَامِ ابنِ العَمِيْدِ وَتَفْضِيْلِهِ ما لا يُعَبِّرُ عَنْهُ بِشِعْرِهِ، ولا يَسْتَوْفِيْهِ بِمَبْلَغِ وُسْعِهِ.

ثُمَّ قَالَ باسِطاً لِعُذْرِ نَفْسِهِ، ومُعْتَرِفاً بالتَّقْصِيْرِ عَنْ وَصْفِ فَضْلِ المَمْدُوحِ لِشِعْرِهِ: مَا تَعَوَّدْتُ أَنْ أَرَى كَأَبِي الفَضْلِ فِيْمَنْ رَأَيْتُهُ مِنَ العُلَمَاءِ، وامْتَدَحْتُهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ، وَكَانَ امْتِدَاحِي لَهُمْ بِحَسَبِ أَحْوَالِهِمْ، وَمَبْلَغِ أَقْدَارِهِمْ، فَأَشَرْتُ مِنْهُ غَيْرَ مَا عَهِدْتُهُ، واسْتَقْلَلْتُ لَهُ مِنَ الشِّعْرِ ما نَظَمْتُهُ، والَّذي أَسْدَاهُ إِلَيَّ مِنَ الفَضْلِ، وَغَمَرَنِي[2] بِهِ مِنَ البَذْلِ، عَادَتُهُ الَّتي عَهِدَها، وَطَرِيْقَتُهُ الَّتي لا مُنْكِرَ لَهَا، فَهُوَ لا يَخْرُجُ في الكَرَمِ عَنْ عُرْفِهِ، وَأَنَا أُحَاوِلُ غَيْرَ ما عَهِدْتُهُ[3] في وَصْفِهِ.

٢٦ ـ إِنَّ في المَوْجِ لِلغَرِيْقِ لَعُذْراً واضِحاً أَنْ يَفُوتَهُ تَعْدادُهْ
٢٧ ـ لِلنَّدى الغَلْبُ[4] أَنَّهُ فَاضَ والشِّعْـ ـرُ عِمادِي وابنُ العَمِيْدِ عِمادُهْ

---

(١) في ح، س: «وتعتقده».

(٢) في س: سقطت الحروف الثلاثة الأخيرة من كلمة: «غمرني» «غمـ» ولم يبق إلا الغين والميم.

(٣) في س: «وأنا أحاول ما عهدته في وصفه».

(٤) في س: «اهتدى القلب».

/ يَقُولُ مُشِيراً إلى ما أَحـاطَ بِهِ[1] مِنَ فَضْلِ ابنِ العَمِيْدِ[2]، (٢٠٧ح)
وَتَقْصِيْرِهِ عَنْ بُلُوغِ الوَاجِبِ في ذٰلِكَ: إنَّ ما في مَوْجِ البَحْرِ[3] مَعَ كَثْرَتِها، وامْتِنَاعِ الإحَاطَةِ بِجُمْلَتِها، ما يَبْسُطُ عُذْرَ الغَرِيْقِ[4] في عَجْزِهِ عَنْ حَصْرِها بِذِكْرِهِ، وإحْصَائِها بِعَدِّهِ. فَشَبَّهَ ما تَتَابَعَ عَلَيْهِ مِنْ مَوَاهِبِ ابنِ العَمِيْدِ بِأَمْوَاجِ البَحْرِ، وَشَبَّهَ نَفْسَهُ بالغَرِيْقِ فيها؛ لِتَقْصِيْرِهِ عَنْ حَقِيْقَةِ الشُّكْرِ.

ثُمَّ قَالَ: لِلنَّدَى الَّذِي هُوَ خُلُقُ ابنِ العَمِيْدِ، الغَلَبَةُ[5] في المُسَاجَلَةِ، والزِّيَادَةُ عِنْدَ المُماثَلَةِ، لأَنَّهُ فَاضَ عَلَيَّ وَهُوَ عِمَادُهُ[6]، والإغْرَاقُ فيه مُرَادُهُ، فَعَارَضْتُهُ بِمَا أَهْدَيْتُهُ إليهِ[7] مِنَ الشِّعْرِ، واتْحَفْتُهُ بِهِ مِنْ غَرائِبِ النَّظْمِ، وذٰلِكَ الَّذِي أَسْنِدُ إليهِ، وأُعَوِّلُ عَلَيْهِ، فَأَعْجَزَ قَوْلِي بِفِعْلِهِ، وَزَادَ

---

(١) في س: «أحاطه به».

(٢) في ح، س: «من الفضل ابن العميد» ولعل ما أثبته الأنسب.

(٣) في ح: «إن في موج البحر».

(٤) في س: «ما يسقط عذر الغريق».

(٥) في س: «العلفة».

(٦) معنى هذا: أن الهاء في عماده تعود إلى الندى في رأي أبي القاسم الأفليلي وهو الصواب، قال أبو العلاء المعري: «أقر بأن الندى فاض فغلب الشعر، وجعل الشعر عماداً له، والأشبه أن تكون الهاء في آخر البيت عائدة على الشعر، أي: إني أستظهر على المديح بابن العميد عماد القريض». (النظام ج٢/ ٢٩-خ).

(٧) في س: «وإليه من الشعر».

على جُهْدِي بِعَفْوِهِ.

٢٨ ـ نَالَ ظَنِّـي الأُمـورَ إلَّا كَرِيْمـاً لَيْسَ لِيْ نُطْقُـهُ ولا فِيَّ آدُهْ
٢٩ ـ ظَالِـمُ[١] الـجُـودِ كُلَّمـا حَلَّ[٢] رَكْـبٌ سِيْمَ أَنْ تَحْـمِـلَ[٣] الـبِـحَـارَ مَزَادُهْ

الأَيْدُ والآدُ: القُوَّةُ، والسَّوْمُ: تَحْمِيْلُ المَشَقَّةِ[٤]، والمَزادُ: القِرَبُ، الوَاحِدَةُ مَزَادَةٌ.

فَيَقولُ: أَدْرَكَتِ الأُمورَ ظُنُوني البَعِيْدَةُ[٥]، وَكَشَفَتِ المَعَانِيَ العَوِيصَةَ، وَقَصَّرَتْ عَنْ أَنْ تُدْرِكَ كَرِيْماً كابْنِ العَمِيْدِ يُرْبِي على الكِرامِ، وَيَزِيْدُ بِفَضَائِلِهِ على جَمِيْعِ الأَنَامِ، وَلَسْتُ مَعَ ذٰلِكَ أَتَعاطَى في النُّطْقِ رُتْبَتَهُ، ولا أَقْوَى على قُوَّتِـهِ[٦]، مَعَ تَقَدُّمي في إِدْرَاكِ غوامِضِهِ، واشْتِهَارِي بالغَوْصِ على بَدَائِعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَهُوَ في كَرَمِهِ ظَالِمٌ لِسُؤَالِهِ، وَمُفْرِطٌ على قُصَّادِهِ، يَسُومُهُمْ أَنْ تَتَضَمَّنَ أَوْعِيَتُهُمْ[٧] ما يَهَبُهُ، وَتَسْتَقِلَّ إِبِلُهُمْ بِمَا يَبْذُلُهُ لَهُمْ[٨]، هُوَ

---

(١) روي: «ظالِمَ» بالنصب نعتاً لقوله: «إلا كريماً».
(٢) «حَلَّ»: ساقطة من س.
(٣) في رواية الواحدي وابن المستوفى والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «أن يحمل».
(٤) في س: «تحمل المشقة».
(٥) زاد في ح، س: «أدركت بظني الأمور ظنوني البعيدة»، ولعل ما أثبته الصواب.
(٦) ـ والمعنى: لا أضارع قوة بلاغته، ولا أطاول فصاحته.
ـ في ح، س: «ولا أقوى عليه قوته» ولعل ما أثبته الصواب.
(٧) في س: «أن تتضمن أعويتهم»، وهو تحريف.
(٨) في ح، س: «بما يبذلهم».

في ذٰلِكَ كَمَنْ يُكَلِّفُهُمْ تَضَمُّنَ البَحْرِ في الأَوْعِيَةِ، والتَّحَمُّلَ[1] بِهِ في المَزَادِ والأَسْقِيَةِ.

٣٠ ـ غَمَرْتَنِي فَوائِدُ شَاءَ فِيْهَا أَنْ يَكُونَ الكَلَامُ مِمَّا أَفَادَهْ
٣١ ـ ما سَمِعْنَا بِمَنْ أَحَبَّ العَطَايَا فَاشْتَهَى أَنْ يَكُونَ فيها فُؤَادُهْ

/ يَقُولُ مُشِيْراً إلى ابنِ العَمِيْدِ: غَمَرَتْنِي مِنْهُ عَطَايَا مُتَتَابِعَةً، وَفَوَائِدُ (٢٠٨ح)
مُتَرَادِفَةً، أَرَادَ إِفَادَتِي[2] فِيْهَا بِغَرائِبِ الكَلَامِ، وإِيْثَارِي بِنَوَادِرِ البَيَانِ[3]، مَعَ أَنِّي رَبُّ هٰذِهِ الصِّنَاعَةِ، والمُحْتَفِلُ مِنْ هٰذِهِ البِضَاعَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إِلَيهِ: ما سَمِعْنَا بِمِثْلِ هٰذا الرَّئِيْسِ، مِنْ كَرِيْمٍ أَحَبَّ العَطَايَا وَأَلِفَهَا، وَأَفْرَطَ في شِدَّةِ الشَّغَفِ بِهَا، حَتَّى اشْتَهَى أَنْ يَكُونَ قَلْبُهُ وما تَضَمَّنَهُ مِنْ سَعَةِ الإِحَاطَةِ، واشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ ثَاقِبِ الدِّرايَةِ، مِمَّا يَهَبُهُ لِمَنْ يَطْرُقُهُ، وَيَتَفَضَّلُ بِهِ عَلَى مَنْ يَقْصِدُهُ. يُرِيْدُ أَنَّ المَمْدوحَ أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمِهِ[4]، كَمَا أَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ جُودِهِ.

---

(١) في س: «والتجمل به».

(٢) في س: «أراد فادني».

(٣) فسّر ابن جني الفوائد بقوله: «تعلمت منه حسن القول، يصفه بالبلاغة والخطابة». وذهب الواحدي إلى تفسير الإفادة: «أنه نبهه بانتقاده شعره ما كان غافلاً عنه». (النظام ٢/٢٩ـخ، وشرح الواحدي ٢/٧٣٨).

(٤) خالف الأفليلي ابن جني، ووافقه الواحدي في دلالة القلب في البيت، إذ ذهب ابن جني إلى أن ابن العميد إذا أفاد إنساناً وهب له عقلاً ولباً وفؤاداً بالكلام الحسن الذي عنده، وردّ الواحدي هذا بقوله: «لم يعرف ابن جني هذا الكلام... يعني أن ما أفاده من العلم هو من نتيجة عقله وقلبه وثبات فكره، فعبر عن العلم بالفؤاد لأنه محله الفؤاد...». (انظر شرح الواحدي =

٣٢ ـ خَلَقَ اللَّهُ أَفْصَحَ النَّاسِ طُرًّا[1] في مَكَانٍ أَعْرَابُهُ أَكْرَادُهْ
٣٣ ـ وَأَحَقَّ الغُيوثِ نَفْساً بِحَمْدٍ في زَمَانٍ كُلُّ النُّفوسِ جَرَادُهْ[2]
٣٤ ـ مِثْلَمَا أَحْدَثَ النُّبُوَّةَ في العا لَمِ والبَعْثَ حِيْنَ شَاعَ فَسَادُهْ
٣٥ ـ زَانَتِ اللَّيْلَ[3] غُرَّةُ القَمَرِ الطَّا لِعِ فِيهِ، وَلَمْ يَشِنْهَا سَوَادُهْ

طُرًّا: يُرِيْدُ جَمِيْعَاً، والأَعْرابُ: أَهْلُ البَادِيَةِ، والعَرَبُ: أَصْحَابُ الإِبِلِ وَبُيُوتِ الشَّعَرِ، والأَكْرَادُ: صِنْفٌ مِنَ العَجَمِ في أَطْرَافِ بِلادِ فَارِسٍ، يَذْهَبُونَ مَذَاهِبَ الأَعْرَابِ في مُدَاوَمَةِ الرَّحْلِ، واتِّخَاذِ بُيوتِ الشَّعَرِ والإِبِلِ، والعَالَمُ: جَمِيْعُ الخَلْقِ.

فَيَقولُ: خَلَقَ اللَّهُ ابنَ العَمِيْدِ، وَهُوَ أَفْصَحُ النَّاسِ كُلِّهِم، وأَنْفَذُهُمْ في البَيَانِ بِأَسْرِهِم، في مَكَانٍ مِنْ فَارِسَ مُنْقَطِعٍ عَنِ المَوْسُومِيْنَ بالفَصَاحَةِ، مُنْتَزِحٍ عَنِ المُتَقَدِّمِيْنَ في حُسْنِ الإِبَانَةِ، أَعْرَابُ ذَلِكَ المَكَانِ الأَكْرَادُ، الَّذينَ هُمْ أَهْلُ العُجْمَةِ، والمَشْهورُونَ بالغَبَاوَةِ والهُجْنَةِ[4].

= ٢/٧٣٨).

(١) كذا في رواية أبي العلاء المعري والواحدي والتبيان أيضاً. وفي رواية ابن جني وابن المستوفى: «خلق الله أفضل الناس طراً».
ـ قال الواحدي: «الصحيح رواية من روى أفصح الناس».

(٢) في ح، س: «كل النفوس جواده»، وفي الشرح ما يصوب هذا التحريف.

(٣) في س: «زنت الليل».

(٤) قال أبو العلاء: «النسابون يدّعون أن الكرد من العرب، وذكر أبو اليقظان أنهم من ولد عمروبن عامر من الأسد، أي أن هذا الرجل أفصح الناس وهو في بلدٍ، الأكراد يجرون فيه مجرى الأعراب، فيسكنون البدو، فيعجب لما رزقه الفصاحة». (النظام ج٢/٢٩ـخ).

ثُمَّ قَالَ: وَخَلَقَ في ذٰلِكَ المَكَانِ[1] مِن ابنِ العَمِيْدِ أَحَقَّ الغُيوثِ[2] نَفْساً بِحَمْدٍ، وَأَهْدَى الكُرَمَاءِ إِلى كُلِّ مَجْدٍ، في زَمَانٍ قَدْ قَلَّ خَيْرُهُ، وَدَقَّ أَهْلُهُ، وَصَارَتْ أَنْفُسُهُمْ كالجَرَادِ في دَنَاءَتِها وَقِلَّتِها، وَما طُبِعَتْ عَلَيْهِ مِنْ مَضَرَّتِها[3]، وَكَذٰلِكَ إِنَّما تَلَافَى اللَّهُ النَّاسَ بالرِّسَالَةِ الهَادِيَةِ، وَأَرْشَدَهُمْ بالنُّبُوَّةِ الصَّادِقَةِ، حِيْنَ شَاعَ الفَسَادُ فِيْهِمْ، / واسْتَوْلَتْ أَسْبَابُ (٢٠٩ح)
الجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِمْ، وَكَذٰلِكَ يَتَلافَاهُمُ اللَّهُ بِأَهْلِ الكَرَمِ والبَذْلِ؛ لِيُدِيْلَ بِهِمْ[4] عَنِ اسْتِيْلاءِ الدَّنَاءَةِ والبُخْلِ. يُشِيْرُ إِلى أَنَّ ابْنَ العَمِيْدِ مَمْدُوحَهُ، أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ ما فَسَدَ مِنْ أَهْلِ زَمَانِهِ، وَعَمَّهُمْ بِتَطَوُّلِهِ وإِحْسَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّناً أَنَّ فَضْلَ ابنِ العَمِيْدِ لا يُخِلُّ بِهِ نُقْصَانُ أَهْلِ دَارِهِ[5]، وأَنَّ ذٰلِكَ يَزِيْدُ فِيْمَا أَبَانَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ: زَانَتِ اللَّيْلَ مَعَ شِدَّةِ سَوَادِهِ، واسْتِكْراهِ النُّفوسِ لإِظْلامِهِ[6]، غُرَّةُ القَمَرِ المُشْرِقِ فِيْهِ بِنُورِهِ، المُجْلِي الظُّلْمَةَ بِضَوْئِهِ، وَلَمْ يَشُنْهُ[7] ذٰلِكَ السَّوَادُ ولا نَقَصَهُ، ولا أَخَلَّ بِهِ ولا

---

(١) «المكان»: ساقطة من س. (٢) في ح، س: «حق الغيوث».

(٣) التمس ابن جني دلالة الجراد في قول المتنبي أن الجراد حياته في الغيث والكلأ، وذهب الواحدي مذهب الأفليلي بقوله: «وأحسن من هذا (قول ابن جني) وأصح، أنه جعل الممدوح غيثاً لعموم صلاحه، وجعل الناس كلهم جراداً؛ لشيوع فسادهم، ولأنهم سبب الفساد». ووصف ابن المستوفى تفسير الواحدي بأنه أوضح مما قاله الشراح. (انظر شرح الواحدي ٢/٧٣٨، والنظام ٢/٣٠-خ).

(٤) الإدالة: التغيير والانقلاب والغلبة.

(٥) أي: أهل زمانه ممن ترأس فيهم في بلاده.

(٦) في س: «واستكراه النفوس لاطلاعه»، وهو تحريف.

(٧) في ح، س: «ولم يشبه».

وَضَعَهُ، بَلْ زَادَتْ مُخَالَفَتُهُ لِلَّيْلِ في حُسْنِهِ، وأَكَّدَتْ[1] ما رَفَعَهُ اللَّهُ مِنْ قَدْرِهِ، وكَذٰلِكَ نُقْصَانُ أَهْلِ الزَّمانِ، لا يُخِلُّ[2] بما جَمَعَهُ اللَّهُ لابْنِ العَمِيْدِ مِنَ التَّمامِ، بَلْ ذٰلِكَ يُضَاعِفُهُ وَيُتَمِّمُهُ، وَيُبَيِّنُ مِقْدَارَ نِعْمَةِ اللَّهِ فِيهِ.

٣٦ ـ كَثُرَ الفِكْرُ كَيْفَ نُهْدِي كَمَا أَهـ ـدَتْ إِلى رَبِّها الرَّئِيْسِ عِبَادُهْ
٣٧ ـ والَّذي عِنْدَنا مِنَ المالِ والخَيْـ ـلِ فَمِنْهُ هِبَاتُهُ وَقِيَادُهْ
٣٨ ـ فَبَعَثْنا بِأَرْبَعِيْنَ مِهَاراً كُلُّ مُهْرٍ مَيْدَانُهُ إِنْشَادُهْ

الرَّبُّ: المالِكُ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ مالِكُهُ، والعِبَادُ: جَمْعُ عَبْدٍ، والقِيادُ: ما يُقْتَادُ بِهِ الرَّجُلَ الشَّيْءَ إلى نَفْسِهِ، والمُهْرُ: مَعْرُوفٌ، والمَيْدَانُ: مَجَالُ الخَيْلِ.

فَيَقولُ: كَثُرَ تَفْكِيْرِي فِيْمَا أُهْدِيْهِ إلى هٰذا الرَّئِيْسِ في نَوْروزِهِ، مُمْتَثِلاً[3] لِمَا فَعَلَهُ عَبِيْدُ نِعْمَتِهِ[4] وأَبْنَاءُ دَوْلَتِهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّ[5] ما يَلْزَمُنِي مِنَ الإِتْحافِ لَهُ بِحَسَبِ ما شَمِلَنِي مِنَ السَّعَادَةِ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَتَأَمَّلْتُ ما عِنْدِي مِنَ المَالِ، وما أَمْلِكُهُ مِنَ الخَيْلِ، فَرَأَيْتُهُ[6] الَّذِي وَهَبَ ذٰلِكَ وَبَذَلَهُ، وَقَادَهُ نَحْوِي وَأَرْسَلَهُ، فَلَمْ يَحْصُلْ

---

(١) في ح، س: «وأكذب».
(٢) في ح، س: «لا يحل».
(٣) في س: «ممثلاً».
(٤) في ح، س: «عبد نعمته»، والصواب ما أثبته.
(٥) «أن»: ساقطة من س.
(٦) في س: «فرأيت».

إتْحَافِي لَهُ بِهِبَتِهِ، وإطْرَافِي إيَّاهُ بِنِعْمَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: فَبَعَثْتُ بِمِهارٍ[1] أَرْبَعِيْنَ؛ يُشِيْرُ إلى أَبْيَاتِ شِعْرِهِ، وَمَا أَهْدَاهُ فِيها مِنْ مَدْحِهِ، كُلُّ مُهْرٍ إذا أَرْسَلَهُ مُنْشِدُهُ، وأَبَانَ عَنْهُ مُوْرِدُهُ، تَمَكَّنَ في الآذانِ، وَجَالَ في مَيْدَانِ الإحْسَانِ.

٤٠ ـ عَدَدُ عِشْتُهُ يَرَى الجِسْمُ فِيْهِ[2] أَرَباً لا يَرَاهُ فِيْمَا يُزَادُهْ

٤١ ـ / فَارْتَبِطْهَا فإنَّ قَلْباً نَمَاهَا مَرْبِطٌ تَسْبِقُ الجِيادَ جِيادُهْ (٢١٠ح)

الأَرَبُ: المُرادُ، والجِيَادُ: عِتَاقُ الخَيْلِ، ونَمَيْتُ الشَّيْءَ: رَفَعْتُهُ وأَظْهَرْتُهُ.

فَيَقُولُ مُشِيْراً إلى بُيُوتِ شِعْرِهِ الأَرْبَعِيْنَ التي قَدَّمَ ذِكْرَهَا: عَدَدٌ عِشْتُهُ[3] في تَزَيُّدٍ مِنَ القُوَّةِ، وَتَمَكُّنٍ مِنَ الصِّحَّةِ، يَرَى الجِسْمُ فِيها

---

(١) المِهارُ: جَمع (مُهْر) كثرة، ومن جموع القلة: «أمهار».

(٢) روى ابن جني والمعري والواحدي والتبيان: «عِشْتَهُ» على الخطاب، قال ابن المستوفى: «والذي قرأته على شيخي أبي الحرم رحمه الله: «عدد عشته» على الخطاب، ووجد في حاشية الديوان، الضمّ في عشته أجود، أي: عشت هذا العدد، يرى جسمي فيه ما لا يراه فيما بعده؛ لأن نماء الإنسان يأتي الأربعين سنة فقط، ولو أنه على المخاطبة لكان قصوراً». (النظام ج٢/٣ـ خ).

(٣) قال الواحدي: أي الأربعون عدد عشته، دعاءً له بأن يعيش هذا العدد من السنين على ما عاشه، وكان ابن العميد قد جاوز السبعين وناهز الثمانين في هذا الوقت، والمعنى: زاد الله في عمرك هذا العدد». (٣/٧٤٩).

وقال المعري: «واحتج (المتنبي) في كون الأبيات أربعين بحجة لم نعلم أنه سبق إليها، وذلك أنه جعل عدة الأبيات كعدة الأربعين من السنين، التى =

لِنَفْسِهِ إِرَادَةً لا يَرَاها فِيْمَا يَسْتَزِيْدُهُ مِنْ عُمُرِهِ، وَيَسْتَقْبِلُهُ مِنْ دَهْرِهِ؛ يُرِيْدُ أَنَّ الأَرْبَعِيْنَ أَمَدُ القُوَّةِ، وَمُدَّةُ الشَّبِيْبَةِ، وَأَنَّ الإِنْسَانَ بَعْدَها مُنْتَقَصٌ في جِسْمِهِ، مُنْحَطٌّ في جُمْلَةِ أَمْرِهِ؛ فَلِذٰلِكَ ما تَفَاءَلَ بِالأَرْبَعِيْنَ في عِدَّةِ بُيوتِ شِعْرِهِ، واعْتَقَدَ ذٰلِكَ فَأَلاً لِمَمْدُوحِهِ، فِيما يُقَرِّبُهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ مَقَاصِدِهِ، وَيُيَسِّرُهُ لَهُ مِنْ مَواهِبِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبَاً [ابنَ العَمِيْدِ][1]، وَمُشِيْراً إلى ما قَدَّمَهُ: فَارْتَبِطْ ما قَيَّدْتُ فِيْكَ مِنْ هٰذِهِ البُيوتِ النَّادِرَةِ، وما أَتْحَفْتُكَ بِهِ مِنْ هٰذِهِ البَدَائِعِ الشَّارِدَةِ، فإِنَّ قَلْباً نَمَاهَا وأَظْهَرَها وَهَدَاهَا وَسَيَّرَها، مَرْبِطٌ تَسْبِقُ الجِيَادَ غَرائِبُ فِكْرِهِ، وَتَتَقَدَّمُها[2] بَدَائِعُ لَفْظِهِ.

= يرى فيها الإنسان من القوة والثبات وقضاء المآرب ما لا يراه فيما يزاده من السنين، فاعتذر بأحسن اعتذار من أنه لم يزد القصيدة على أربعين في العدد، ثم خرج من الاخبار عن الغائب إلى مخاطبة الممدوح، فقال: فارتبطها...». (النظام ج٢/ ٣٠-خ).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في ح، س: «تتقدمها» دون حرف العطف (الواو).

وأُنْفِذَتْ هَاتَانِ القَصِيْدَتَانِ مِنْ أَرَّجَانَ إلى أبي الفَتْحِ بن مُحَمَّدِ بن العَمِيْدِ[١] بالرَّيِّ[٢]، فَعَادَ الجَوَابُ يَذْكُرُ شَوْقَهُ إلى أبي الطَّيِّبِ وَسُرورَهُ بِهِ[٣]، وأَنْفَذَ أَبْيَاتاً نَظَمَها، فَقَالَ أبو الطَّيِّبِ عِنْدَ قِرَاءَةِ الكِتَابِ:

١ - بِكُتْبِ الأَنَامِ كِتَابٌ وَرَدْ فَدَتْ يَدَ كاتِبِهِ[٤] كُلُّ يَدْ
٢ - يُعَبِّرُ[٥] عَمَّا لَهُ عِنْدَنَا وَيَذْكُرُ مِنْ شَوْقِهِ ما نَجِدْ
٣ - فَأَخْرَقَ رَائِيهُ ما رَأَى وَأَبْرَقَ ناقِدَهُ ما انْتَقَدْ

---

(١) هو علي بن محمد بن الحسين، ولد سنة ٣٣٧هـ، وهو ابن أبي الفضل بن العميد، خلف أباه في وزارة ركن الدولة سنة ٣٦٠هـ، ولم يطل به المقام فيها، فقد قتله مؤيد الدولة سنة ٣٦٦هـ شر قتلة، إذ سمل عينيه وجدع أنفه وجزّ لحيته، بعد أن أمره عضد الدولة بالقبض عليه، وكان كاتباً شاعراً أديباً فاضلاً بليغاً، اقتدى بأبيه في علو الهمة وبعد الشأو والكرم، فلقب بذي الكفايتين؛ كفاية السيف وكفاية القلم. (معجم الأدباء ١٩١/٧ وما بعدها، نكت الهميان ٢١٥، يتيمة الدهر ٢٥/٣).

(٢) في س: «با ـ ى» سقط منتصف الكلمة.

(٣) في س: «وسروره بها».

(٤) كذا في رواية الواحدي وابن المستوفى والتبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي ح، س: «فدت يد صاحبه»، وفي الشرح ما يدل على صواب ما أثبته.

(٥) في رواية ابن جني والتبيان: «يخبر عن حاله».

أَخْرَقَ: بِمَعْنى أَدْهَشَ، وأَبْرَقَ: بِمَعْنى أَبْهَتَ[1].

فَيَقولُ: بِكُتُب الأَنَامِ كِتَابٌ يَعْدِلُها بِجَلالَتِهِ، وَيَنُوبُ عَنْ جَمِيْعِها بِكَرَامَتِهِ، جَعَلَ اللَّهُ كُلَّ يَدٍ فِدَاءَ يَدِ كَاتِبِهِ، ولا أَعْدَمَ الزَّمَانُ تَزَيُّنَهُ بِهِ.

ثُمَّ قَالَ: يُعَبِّرُ فِيْهِ عَنْ مِثْلِ ما بِأَنْفُسِنَا مِنَ الحِرْصِ عَلَيْهِ، وَيُخْبِرُ عَنْ مِثْلِ ما نَعْتَقِدُهُ مِنَ النِّزاعِ إِلَيْهِ، وَيَذْكُرُ مِنَ الشَّوْقِ كالَّذِي نَجِدُهُ، وَيَقُولُ / فِيْهِ ما نَعْتَقِدُهُ. (٢١١ح)

ثُمَّ قَالَ: فَأَخْرَقَ ذٰلِكَ الكِتَابُ ما رَأَى مِنْ غَرَائِبِهِ، وَأَبْرَقَ مُنْتَقِدَهُ ما بَاشَرَهُ مِنْ بَدَائِعِهِ، وَأَشْرَفَ مِنْ ذٰلِكَ على ما يَسْلُبُ النُّفوسَ بِحُسْنِهِ، وَيَتَحَكَّمُ عَلَيْهَا بِبَرَاعَةِ لَفْظِهِ.

٤ ـ إذا سَمِعَ النَّاسُ أَلْفَاظَهُ خَلَقْنَ لَهُ في القُلُوبِ الحَسَدْ
٥ ـ فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِيْنَ كَذَا يَفْعَلُ الأَسَدُ ابنُ الأَسَدْ

الخَلْقُ: التَّقْدِيْرُ في الصَّنَاعَةِ، والفَرْسُ: دَقُّ العُيونِ[2].

---

(١) قال ابن جني ونقله الواحدي: «خَرَق الظبي: إذا قرع فلطا (لزق) بالأرض، وكذلك يقال: خرق الرجل: إذا فزع، ويقال: برق الرجل: إذا شخص بطرفه من فزع أو عجب». (النظام ج٢/٣١ـخ، وشرح الواحدي ٢/٧٥٠).

ـ وفي القاموس: الخَرَق: الدهش من خوف أو حياء، أو أن يبهت فاتحاً عينيه ينظر، وأن يفرق الغزال فيعجز عن النهوض (مادة: خرق).

والبَرَق: الفزع والدهش والحيرة. (مادة: برق).

(٢) كذا في ح، س، وهو تفسير مجازي قصد به قهر العيون وغلبتها بالعجز عن المماثلة. جاء في القاموس: «الفراس: الأسد، وفرس فريسته يفرسها: دقَّ عنقها، وكل قتل فرس»، فالفرس من أفعال الأسد. قال الواحدي: «لما وصفه =

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى الكِتَابِ الَّذِي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: إذا سَمِعَ النَّاسُ بَدَائِعَ لَفْظِهِ، وَتَأَمَّلُوا غَرَائِبَ حُسْنِهِ، بَعَثَ ذٰلِكَ في قُلُوبِهِمْ الحَسَدَ لِكَاتِبِهِ، وَأَوْجَبَ عَلَيْهِمْ المُنَافَسَةَ فِيْهِ لِصَاحِبِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً عَنْ نَفْسِهِ: فَقُلْتُ وَقَدْ فَرَسَ النَّاطِقِيْنَ بِعَجْزِهِمْ عَنْ مُقَاوَمَتِهِ، وَوُقُوعِ البَأْسِ لَهُمْ[1] عَنْ مُمَاثَلَتِهِ، هٰكَذا يَفْعَلُ الأَسَدُ ابنُ الأَسَدِ في إدْرَاكِ ما لا يُدْرَكُ مِثْلُهُ، والوُصول إلى ما يَتَعَذَّرُ فِعْلُهُ[2].

= بالفرس. جعله أسداً في باقي البيت». (٢/٧٥٠).

(١) كذا في ح، س، والبأس: الشدة، ولعل الأنسب: «ووقوع اليأس لهم».

(٢) نقد الواحدي هذا البيت بقوله: «ولو خرس المتنبي ولم يصف كتاب أبي الفتح بن العميد بما وصف لكان خيراً له، وكأنه لم يسمع قط وصف كلام، وأي موضع للاخراق والابراق والفرس في وصف الألفاظ والكتب، هلا احتذى على مثل قول البحتري في قوله يصف كلام ابن الزيات، في نظام من البلاغة ما شك أحد أنه نظام فريد...». (انظر شرح الواحدي ٢/٧٥٠).

وَأُحْضِرَتْ مِجْمَرَةٌ[١] قَدْ حُشِيَتْ نَرْجِساً وآساً، حَتَّى خَفِيَتْ نَارُهَا، فَكَانَ الدُّخَانُ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِها، فَقَالَ أَبُو الطَّيِّبِ:

١ - أَحَبُّ امْرِىءٍ حَبَّتِ الأَنْفُسُ وَأَطْيَبُ ما شَمَّهُ مَعْطِسُ
٢ - وَنَشْرٌ مِنَ النَّدِّ لَكِنَّمَا مَجَامِرُهُ الآسُ والنَّرْجِسُ
٣ - وَلَسْنَا نَرَى لَهَباً هَاجَهُ فَهَلْ هاجَهُ عِزُّكَ الأَقْعَسُ
٤ - وَإِنَّ الْقِيامَ[٢] الأُلى[٣] حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ أَرْجُلَهَا[٤] الأَرْؤُسُ

النَّشْرُ: الفَوْحُ، والنَّدُّ: ضَرْبٌ مِنَ الطِّيْبِ، والآسُ: الرَّيْحَانُ، والنَّرْجِسُ: نُوَّارٌ مَعْروفٌ[٥]، والأُلَى: بِمَعْنَى الَّذِين، والعِزُّ الأَقْعَسُ:

---

(١) المجمَرة بفتح الميم الثانية وكسرها: الوعاء الذي يوضع فيه الجمر أو البخور.

(٢) كذا في رواية الواحدي وشرح الديوان أيضاً، وفي رواية التبيان: «وإن الفئام»، والفئام: هم الجماعات، قال صاحب التبيان: «ولهذا قال: «التي» لتأنيث الجماعة، وصحفه بعضهم، فقال بالقاف، ولا يجوز بالقاف إلاّ أن قال: الذين حوله». (٢/٢٠٦).

(٣) كذا في رواية الواحدي، وفي شرح ديوان المتنبي والتبيان: «التي».

(٤) كذا في رواية التبيان وشرح الديوان، وفي رواية الواحدي: «أقدامها».

(٥) والنَّرجس أعجمي معرب، وهو من الرياحين، ضبطه صاحب القاموس بفتح النون وكسرها، ورجح صاحب اللسان الكسر، وقال: نرجس أحسن إذا أعرب. (المعرب للجواليقي ٦٠٦، واللسان ٦/٢٣٠).

التَّمَكُّنُ الظَّاهِرُ.

فَيَقُولُ مُشِيْراً إلى ابنِ العَمِيْدِ: هٰذا أَحَبُّ مَنْ تَخُصُّهُ النُّفوسُ بِحُبِّهَا، وَتَعْتَمِدُهُ الأَلْسُنُ بِشُكْرِهَا، وَحَذَفَ هٰذا، وَجَعَلَ أَحَبَّ الَّذي هو خَبَرٌ عَنْهُ دَلِيلاً عَلَيْهِ[1]، وَالعَرَبُ تَفْعَلُ ذٰلِكَ[2]، ثُمَّ أَشَارَ إلى ما كَانَ بِحَضْرَتِهِ مِنَ الطِّيْبِ، فَقَالَ: وَأَطْيَبُ ما سَكَنَتْ الأَنْفُسُ إلى رِيْحِهِ، وَشَمَّتِ المَعَاطِسُ[3] تَضَوُّعَ فَوْحِهِ، وَحَمَلَ آخِرَ الكَلامِ / مِنَ الحَذْفِ على ما حَمَلَ عَلَيْهِ أَوَّلُهُ[4]. (٢١٢ح)

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ذٰلِكَ: وَنَشْرٌ مِنَ النَّدِّ يَسْطَعُ دُخَانُه، وَيَعْبَقُ نَسِيْمُهُ، إلاَّ أَنَّ مَجَامِرَ ذٰلِكَ الدُّخَانِ يَشْمَلُها الآسُ الَّذي قَدْ جَلَّلَها، وَيُعِيْنُها النَّرْجِسُ الَّذي قَدْ أَحَاطَ بِهَا.

---

(١) كذا أيضاً تقدير الكلام عند الواحدي: أنت أحب امرىء... وهذا الند أطيب رائحة». (٢/٧٤١)، وكذا أيضاً في معجز أحمد المنسوب إلى المعري: «هذا أبو الفضل أحب امرىءٍ... وهذا البخور أطيب» (٤/٣٠٦)، لكن صاحب التبيان قال: «أحب وأطيب» ابتداءان محذوفا الخبر، لأن الحال دلت عليه. (٢/٢٠٥).

(٢) يحذف المبتدأ جوازاً بعد فاء الجواب، وفي جواب الاستفهام، وبعد القول، أو لضيق المقام، أو للمحافظة على وزن أو سجع أو قافية، وأما حذفه وجوباً فإذا أخبر عنه بنعت مقطوع، أو ذم، أو بمصدر جيء بدلاً من اللفظ بفعله، أو بمخصوصٍ بمعنى نعم أو بئس مؤخر عنهما. (انظر أمثلة لذلك في أوضح المسالك لابن هشام ٢/١١٦-١١٨).

(٣) المعاطس: جمع مَعْطِس، وهو الأنف، لأن العطاس يكون منه.

(٤) أي: «وهذا أطيب ما شمه معطس».

ثُمَّ قَالَ: وَلَسْنَا نَرَى لَهَباً يُؤَثِّرُ في ذٰلِكَ النَّدِّ، ولا نَاراً تهيجُ رَوَائِحَ ذٰلِكَ الطِّيْبِ. يُشِيْرُ إلى أَنَّ الآسَ والنَّرْجِسَ سَتَرا ذٰلِكَ اللَّهَبَ وَغَيَّبَاهُ[1]، وأَحاطَا بِهِ[2] وَشَمِلاَهُ، فَهَلْ هَاجَهُ أَيُّها الرَّئِيْسُ وأَبَانَهُ، وَأَظْهَرَهُ فَوْحُ كَرَمِكَ وَأَثَارَهُ[3]؟!

ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً عَن المَمْدُوح الَّذي اسْتَفْتَحَ بذكْره: وإنَّ القيَامَ الَّذينَ[4] حَوْلَهُ لَتَحْسُدُ رُؤوسُهُمْ أَرْجُلَهُمْ على ما تَتَصَرَّفُ فِيْهِ مِنْ خِدْمَتِهِ، وَتَنَافُسِها في اعْتِمَادِ القائِمِيْنَ عَلَيْهَا بِحَضْرَتِهِ.

---

(١) في س: «وعيناه».

(٢) في س: «وأحاط به».

(٣) كذا في ح، س، ولعل الأنسب: «فهل هاجه أيها الرئيس عزك الأقعس وأثاره، وأبانه فوح كرمك»، وأظهره كي تستوفي الجملة غايتها من المعنى والتقسيم والتناسق في السياق.

(٤) في س: «وأن القيام للذين».

وَكَتَبَ إِليهِ المَلِكُ فَنَّا خُسْرُو عَضُدُ الدَّوْلَةِ كِتاباً يَسْتَزِيْرُهُ فِيْه، فَقَالَ عِنْدَ مَسِيْرِهِ إِليهِ مُوَدِّعاً[1]:

١ ـ نُسِيْتُ ومـا أُنْسَى[2] عِتَـابـاً على الصَّـدِّ وَلَا خَفَـراً زَادَتْ بِهِ حُمـرَةُ الـخَـدِّ
٢ ـ ولا لَيْلَةً قَصَّـرْتُـهـا بِقَـصُـورَةٍ أَطَـالَـتْ يَدِي في جِيْدِهـا صُحْبَـةَ العِقْـدِ

الخَفَرُ في المَرأَةِ: إِفْرَاطُ الحَيَاءِ، والقَصِيْرَةُ والقَصُورَةُ مِنَ النِّساءِ: التي

---

(١) أي: مودعاً ابن العميد سنة ٣٥٤هـ.

(٢) في رواية ابن جني والواحدي والتبيان وابن المستوفى: «نَسِيْتُ»، وفي حاشية الفتح الوهبي: قال عمر (الثمانيني تلميذ ابن جني): وحكى بعض من قرأ على المتنبي نُسيت (على ما لم يسم فاعله)، وقال لنا عند القراءة: لو كان نَسِيْتُ لقال: فما أنسى، كما تقول: رأيت الناس فما رأيت مثل زيد. (الفتح الوهبي ص٦٤).

ـ وقال الواحدي: «ومن روى نُسِيت بضم النون كان معناه نسيني الحبيب ولا أنسى ما جرى بيني وبينه من العتاب». (٢/٧٥١).

ـ وقال ابن المستوفى: «والذي قرأته: «نُسِيتُ» بضم النون، وبقصيرة ومقصورة معاً، وقصيرة أحسن لفظاً، وإن وافقت في اللفظ ضد الطويلة، وقصورة غريبة الاستعمال». (ج٢/٣١ـ خ).

تُقْصَرُ في حِجابِها[1]، والجِيْدُ: العُنُقُ.

فَيَقولُ: تَناساني مَنْ أَكْلَفُ بِحُبِّه، وأَكْثِرُ الحَنِيْنَ إلى قُرْبِه، وما أُنْسَى عِتابي لَهُ عَلَى صَدِّه، وَتَوَسُّلي بإقامَتي عَلَى عَهْدِه، وَخَفَرَهُ عِنْدَ تِلْكَ المُعَاتَبَةِ، وَخَجَلَهُ لِمَا أُورِدُ مِنْ تِلْكَ المُخاطَبَةِ، وازْدِيَادَ حُمْرَتِه بِذٰلِكَ الخَفَرِ، وَتَمَتُّعِي مِنْهُ بِلَذَّةِ النَّظَرِ.

ثُمَّ قَالَ: ولا أُنْسَى لَيْلَةً قَصَّرْتُها بِقَصِيْرَةٍ كَثِيْرَةِ النَّشْرِ، مُنَعَّمَةٍ رَفِيْعَةِ القَدْرِ، أَطَالَتْ يَدِي صُحْبَةَ العِقْدِ في جِيْدِها، وَنَعِمَتْ بِمُسَاعَدَتِها وَقُرْبِها، وأَشَارَ بِمَا ذَكَرَهُ مِنْ صُحْبَةِ يَدِهِ لِعِقْدِها إلى المُعَانَقَةِ، وَدَلَّ بِذٰلِكَ على شِدَّةِ المُلَازَمَةِ.

٣ ـ وَمَنْ لِي بِيَوْمٍ مِثْلِ يَوْمٍ كَرِهْتُهُ قَرُبْتُ بِهِ عِنْدَ الوَدَاعِ مِنَ البُعْدِ
٤ ـ وأَلَّا يَخُصَّ الفَقْدُ شَيْئاً لِأَنَّني[2] فَقَدْتُ فَلَمْ أَفْقِدْ دُمُوعِي ولا وَجْدِي
٥ ـ / تَمَنَّ[3] يَلَذُّ المُسْتَهامُ بِمِثْلِه وإنْ كَانَ لا يُغْنِي[4] فَتِيْلًا ولا يُجْدِي (٢١٣ح)

---

(١) تقصر في حجابها، أي: تحبس في خدرها من القَصْرِ (الحبس) لا من القِصَر (ضد الطول)، قال تعالى: ﴿حورٌ مقصوراتٌ في الخيام﴾ (سورة الرحمن: آية ٧٢)، ومنه قوله تعالى: ﴿فيهن قاصرات الطرف﴾ (سورة الرحمن: آية ٥٦).
ـ قال ابن جني: «امرأة قصيرة وقصورة: إذا كانت ممنوعة من التصرف، ضناً بها وصوناً». (النظام ج٢/٣١ـ خ».

(٢) في رواية المعري والواحدي والتبيان: «فإنني».

(٣) في ح: «ثمن».

(٤) في ح، س: «لا يعني» بعين مهملة.

الفَتِيْلُ: سَحَاءَةٌ[1] في شَقِّ النَّواةِ، يُضْرَبُ[2] بِها المَثَلُ في القِلَّةِ، ويُجْدِي: بِمَعْنى يُفِيْدُ.

فَيَقولُ: وَمَنْ لِيْ بِيَوْمٍ كَيَومِ وَدَاعِي لِمَنْ أُحِبُّهُ، مَعَ تَكَرُّهِي لِكَوْنِهِ، وما أَتَشَكَّاهُ مِنْ فِعْلِهِ، فَقَدْ قَرَّبَ لِي مِنَ الدُّنُوِّ إِليهِ ما كَانَ يَبْعُدُ، وَمَكَّنَ لِي ما كان يَمْنَعُ، فَكَيْفَ لِي بِأَلَمٍ يَقُودُ إلى مِثْلِ تِلْكَ اللَّذَّةِ، وَمَكْروهٍ يُودِي إلى مِثْلِ تِلْكَ الخُطْوَةِ؟!

ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ لِي بِأَنْ يَكُونَ الفَقْدُ فِيما يَسُوءُ وَيَسُرُّ، وشامِلاً فِيما يَنْفَعُ وَيَضُرُّ؟ فَإِنِّي فَقَدْتُ مَنْ أُحِبُّهُ، وَلَمْ أَفْقِدِ الوَجْدَ بِهِ، وَعَدِمْتُهُ وَلَمْ أَعْدَمِ الحُزْنَ لَهُ، فَلَيْتَ الفَقْدَ عَدَلَ في حُكْمِهِ، وَجَرَى عَلَى العُمومِ في فِعْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى ما قَدَّمَهُ: تَمَنَّ أَتَمَنَّاهُ مُلْتَذّاً بِذِكْرِهِ، **وَقَوْلٌ**[3] بِهِ المُسْتَهَامُ يَسْكُنُ إلى مِثْلِهِ، وإِنْ كَانَ لا يُجْدِي[4] عَلَى مَنْ يَسْتَعْمِلُهُ، ولا يُغْنِي فَتِيْلاً عَمَّنْ يَتَكَلَّفُهُ[5]، فالأَمانِي شَواغِلُ لا تُحْمَدُ عواقِبُها،

---

(١) السحاءة: القشرة.

ـ والفتيل والنقير والقطمير كله في النواة، فالفتيل كما فسّره الأفليلي، والنقير هو النقرة أو النكتة التي في ظهر النواة، والقطمير: القشرة الرقيقة بين النواة والثمرة. (انظر القاموس المحيط، مادة: نقر، والقطمير).

(٢) في ح، س: «تضرب».

(٣) ـ في ح، س: «وأقول»، وما أثبته الصواب.

ـ جمع قول: أقوال، وأقاويل: جمع الجمع.

(٤) في ح، س: «لا يجد».

(٥) قال أبو الفتح بعد أن شرح البيت: «ومعنى يجدي أيضاً يغني، ولكن عطفه، =

وأَباطِيْلُ لا تُرْتَقَبُ عَوائِدُها.

٦ ـ وَغَيْظٌ عَلَى الأَيَّامِ كَالنَّارِ في الحَشَا وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الأَسِيْرِ على القِدِّ
٧ ـ فَإِما تَرَيْنِي لا أُقِيْمُ بِبَلْدَةٍ فَآفَةُ غِمْدِي في دُلُوقِيَ مِنْ حَدِّي[1]
٨ ـ يَحُلُّ القَنَا يَوْمَ الطِّعَانِ بِعَقْوَتِي فَأَحْرِمُهُ عِرْضِي وَأُطْعِمُهُ جِلْدِي

القِدُّ: سَيْرٌ مِنْ جِلْدٍ يُشَدُّ بِهِ الأَسِيْرُ، والدُّلُوقُ: خُروجُ السَّيْفِ مِنَ الغِمْدِ دُونَ اسْتِلالٍ[2]، والعَقْوَةُ: فِناءُ الدَّارِ.

فَيَقولُ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: وَغَيْظٌ على الأَيَّامِ فِيْما تُؤْثِرُهُ مِنَ الجَوْرِ في الحُكْمِ، والإِساءَةِ في الفِعْلِ، يُشْبِهُ النَّارَ في التَّضَرُّمِ، وما يُثِيْرُهُ[3] في الإِحْساسِ[4] مِنَ التَّوَقُّدِ، وَلٰكِنَّهُ غَيْظُ الأَسِيْرِ على القِدِّ يُذِلُّهُ وَيَقْصُرُهُ[5]، وَيَسْتَوْلِي عَلَيْهِ وَيَقْهَرُهُ.

= وإن كان بمعناه لاختلاف اللفظين». (النظام ج٢/٣١ـخ).

(١) كذا في رواية التبيان وابن المستوفى، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «فآفة غمدي في دلوقي وفي حدّي».

(٢) ـ في س: «دون استيلاء» وهو تحريف.
ـ أي أن يأكل السيف جفنه، بذا قال ابن فورجة أيضاً.
ـ وقال أبو الفتح: «الدلوق الدال غير معجمة: مصدر دلق يدلق دلوقاً وهو سرعة انسلال السيف، قال المرتضى: الدلوق هو السريع السّل، وقيل أيضاً: أنه الذي أكل جفنه، والمعنى متقارب». (النظام ج٢/٣١ـ٣٢ خ).

(٣) في ح، س: «وما يثيره».

(٤) في ح، س: «في الإحسان»، ولعل ما أثبته الصواب.

(٥) يقصره: يحبسه ويأسره.

ثُمَّ قَالَ مُقْبِلاً على مُخَاطِبِهِ[1]: فَإِمَّا تَرَيْنِي مَوْقُوفاً على الرَّحْلِ، مُتَحَمِّلاً لِمَؤونَةِ السَّفَرِ، لا أُقِيْمُ بِبَلْدَةٍ، ولا أَنْفَدُ[2] مِنْ رِحْلَةٍ، فَآفَةُ ما يَشْتَمِلُ عَلَيَّ مِنْ تِلْكَ البِلادِ، أَنَّهُ لا يُقْنِعُنِي بِرِفْدِهِ، فَأَدْلُقُ عَنْهُ دُلُوقَ السَّيْفِ / الصَّقِيْلِ مِنْ غِمْدِهِ. (٢١٤ح)

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى مَوْضِعِهِ مِن البَأْسِ، ومَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ جُرْأَةِ النَّفْسِ: تَحُلُّ الحَرْبُ بِسَاحَتِي فَتَسَاجَلُ فِيها الأَقْرَانُ، وَتَطَاعَنُ فِيْهَا[3] الفُرْسَانُ، فَأَبْلُغُ مِنَ الإِقْدَامِ عَلَى شَدائِدِها، والاقْتِحَامِ في غَمَرَاتِ وَقَائِعِها، مَبْلَغاً أَعْرِضُ فِيْهِ نَفْسِي، وأُظْهِرُ فيهِ جِسْمِي لِلسِّلاحِ غَيْرَ مُتَوَقِّعٍ، وأُبَاشِرُ غَيْرَ مُتَهَيِّبٍ، ولا أَوْجَدَ السِّلاحُ سَبِيلاً إلى عِرْضِي[4] بالإِحْجَامِ عَنْهُ، ولا يَتَعَلَّقُ على المَذَمَّةِ في الإِشْفَاقِ مِنْهُ.

٩ ـ تُبَدِّلُ أَيَّامِي وَعَيْشِي وَمَنْزِلِي نَجَائِبُ لا يُفْكِرْنَ في النَّحْسِ والسَّعْدِ
١٠ ـ وَأَوْجُهُ فِتْيَانٍ حَيَاءٌ تَلَثَّمُوا عَلَيْهِنَّ لا خَوْفاً مِنَ الحَرِّ والبَرْدِ
١١ ـ وَلَيْسَ حَيَاءُ الوَجْهِ في الذِّئْبِ شِيْمَةً وَلَكِنَّهُ مِنْ شِيْمَةِ الأَسَدِ الوَرْدِ[5]

---

(١) في س: «مقبلاً على مخاطبة».

(٢) الفَدُّ: في الأصل: شدة الوطء على الأرض، والمشي كبراً وبطراً ومرحاً، ولعل مقصوده لا ينتهي من السفر والارتحال بوضع رحاله على الأرض.

(٣) في ح: «عنها الفرسان»، وفي س: «منها»، وما أثبته الأقرب إلى الصواب.

(٤) اختلف الناس في عرض الرجل، فمن قائل ما يمدح به ويذم، وقالوا: عرضه: حسبه؛ وإياه عنى المتنبي في هٰذا البيت كما يقول أبو الفتح بن جني. (النظام ٢/٣٢ـخ).

(٥) الأسد الورد: الذي يميل لونه إلى الحمرة، ولا معنى لتخصيص اللون إلا أن يكون المقصود به الإقدام والجرأة، وما يصطبغ به من دم فريسته.

النَّجائِبُ: كرائِمُ الإبِلِ، والتَّلَثُّمُ: التَّنَقُّبُ عَلَى الفَمِ، فَإِذَا كَانَ على الأَنْفِ فَهُوَ التَّلَثُّمُ، والشِّيْمَةُ: الخُلُقُ.

[فَيَقولُ][1] مُشِيْراً إلى مُلازَمَتِهِ لِلسَّفَرِ، وما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مُدَاوَمةِ الرِّحَلِ: تُبَدِّلُ أَيَّامِي بِتَخَالُفِها، وَعَيْشِي بِتَصَرُّفِهِ، وَمَنْزِلِي بِتَقَارُبِهِ وَتَبَاعُدِهِ، نَجَائِبُ نَافِذَاتٌ في السَّيْرِ، جَرِيَّاتٌ على تَقَحُّمِ القَفْرِ، لا يُفَكِّرْنَ فِيْمَا يَتَهَيَّأُ لَهُنَّ مِنْ إقْبالِ الجَدِّ[2]، ولا يَحْفَلْنَ بِما يُواجِهْنَهُ[3] مِنَ النَّحْسِ والسَّعْدِ.

ثُمَّ قَالَ: وَيُبَدِّلُ ذلِكَ فِتْيَانٌ أَصْحَبُهُمْ، وأَنجادٌ مِنَ الأَبْطَالِ آلَفُهُمْ، وآنَسُ بِمَوْضِعِهِمْ، وأُدِلُّ بِبَأْسِهِمْ وَتَقَدُّمِهِمْ، يَسْتَعْمِلُونَ اللَّثْمَ على وُجوهِهِمْ حَيَاءً، يَقُودُهُمْ إليهِ فَضْلُهُمْ، وَيَحْدُوهُمْ عَلَيْهِ كَرَمُهُمْ، لا ضَعْفاً عَنِ الحَرِّ وَتَحَمُّلِهِ، وإِشْفَاقاً عَنِ البَرْدِ وَتَمَوُّتِهِ[4].

ثُمَّ قَالَ: وَلَيْسَ حَيَاءُ الوَجْهِ مِنْ شِيَمِ الذِّئَابِ، وما شَاكَلَها مِنْ مُخَاتَلَةِ[5] السِّبَاعِ، ولٰكِنَّهُ مِنْ شِيَمِ الأُسْدِ التي تَقْصِدُ ما تُرِيْدُهُ مُجَاهَرَةً، وتَأْخُذُ ما تَفْرُسُهُ مُغَالَبَةً. فَأَشَارَ إلى أَنَّ الحَيَاءَ الذي وَصَفَ بِهِ أَصْحَابَهُ مَوْصُولٌ فِيهِمْ بِأَشَدِّ القُوَّةِ، مَصْحُوبٌ بِأَوْفَرِ البَأْسِ والنَّجْدَةِ.

---

(١) ساقطة من ح، س ويقتضيها السياق.

(٢) الجَدّ: البخت والحَظّ.

(٣) في ح، س: «لا تَحْفَلْنَ بما تواجِهْنَهُ».

(٤) التموت والمماوتة: المصابرة.

(٥) المخاتَلةُ: المخادعة.

١٢ ـ إذا لَمْ تُجِـزْهـم[١] دَارَ قَوْمٍ مَوَدَّةٌ أَجَـازَ الـقَـنَـا والـخَـوْفُ خَيْرٌ مِنَ الـوُدِّ
١٣ ـ / يَحِيْدونَ عَنْ هَزْلِ المُلُوكِ إلى الَّذي تَوَفَّـرَ مِنْ بَيْنِ الـمُـلُوكِ على الـجِـدِّ (٢١٥ح)

الحَائِدُ عَنِ الشَّيْءِ: الَّذي يَعْدِلُ عَنْهُ، والتَّوَفُّرُ على الشَّيْءِ: التَّفَرُّغُ لَهُ، والجِدُّ في الأُمورِ: الاعْتِزَامُ ومجانَبَةُ الهَزْلِ.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى بَأْسِ أَصْحَابِهِ: إذا لَمْ تُجِزْهُمْ[٢] دِيارَ مَنْ يَسُرُّونَ[٣] بِهِ في سَفَرِهِمْ المَوَدَّةُ والمُقَارَبَةُ، والمَحَبَّةُ والمُؤالَفَةُ، أَجَازَتْهُمْ رِماحُهُمْ وَشِدَّتُهُمْ، وَنَفَذَ بِهِمْ[٤] إِقْدَامُهُمْ وَنَجْدَتُهُمْ، والخوفُ في تَقْرِيبِ المَطَالِبِ، وتَسْهِيْلِ المقاصِدِ، أَنْفَذُ مِنَ المَحَبَّةِ، وأَنْفَعُ مِنَ المَعْرِفَةِ والمَوَدَّةِ، وَلِذَلِكَ تَقُولُ العَرَبُ: «فَرَقٌ خَيْرٌ مِنْ حُبٍّ»[٥].

---

(١) في ح، س: «يجزهم» بياء تحتية، وفي الشرح ما يدل على ما أثبته.
ـ كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي والنظام، قال ابن المستوفى: «ويروى إذا لم تجرهم، بالراء المهملة وأجار مثلها». (٢/٣٢ـخ).
(٢) أي: إذا لم تمكنهم ديار قوم من الاجتياز.
(٣) في ح: «يمور»، وفي س: «يمروا»، والصواب ما أثبته.
(٤) في س: «ونفذ به».
(٥) ـ انظر الأمثال للميداني ١/٢٨٨.
ـ خالف الأفليلي بهذا الفهم ابن جني، ووافق به ابن فورجة، واتفق معه الواحدي الذي أتى بقول العرب في هذا المجال: «رهبوت خير من رحموت». (انظر ٢/٧٥٣).

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ أَصْحَابَهُ: يَحِيْدُونَ عَنْ هَزْلِ المُلُوكِ وَتَرَفِهِمْ، وَبَاطِلِهِمْ وَرَفَاهِيَتِهِمْ، إِلى ابْنِ العَمِيْدِ مَقْصودِهِمْ، وَهُوَ الَّذي وَفَّرَ نَفْسَهُ[1] مِنْ بَيْنِ سائِرِ المُلُوكِ على الجِدِّ، وَصَرَفَ اعتِيَادَهُ إلى ما يَسْتَكْثِرُ بِهِ مِنَ السِّيَادَةِ والمَجْدِ.

١٤ ـ وَمَنْ يَصْحَبِ اسْمَ ابنِ العَمِيْدِ مُحَمَّدٍ[2] يَسِرْ بَيْنَ أَنْيَابِ الأَسَاوِدِ والأُسْدِ
١٥ ـ يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الوَحِيِّ بِعَاجِزٍ[3] وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْوَاهِهِنَّ عَلى دُرْدِ

الأَسَاوِدُ: الحَيَّاتُ، والأُسْدُ: مَعْرُوفَةٌ في السِّبَاعِ، والسُّمُّ الوَحِيُّ: السَّرِيْعُ القَتْلِ، والدُّرْدُ: التي قَدْ ذَهَبَتْ أَضْرَاسُها[4].

فَيَقولُ: وَمَنْ يَصْحَبُ اسْمَ ابنِ العَمِيْدِ مُتَبَرِّكاً بِهِ، وَيَتَفَاءَلُ[5] بِسَعَادَتِهِ قاصِداً لَهُ، يَسْتَقْرِبُ البَعِيْدَ، وَيَسْهُلُ عَلَيْهِ العَسِيْرُ، وَيَسِيْرُ[6] بَيْنَ أَنْيَابِ

---

(١) وَفّر نفسه على المجد: فَرَّغها له، وكَثُر اهتمامه بها.

(٢) قال ابن جني: «يجوز محمد ومحمداً، والذي قاله بالجر، وهو أمدح من أن ينصب، لأنه إذا نصب أبدله من اسم، وإذا جرّ أبدله من ابن العميد... وإنما صار أمدح؛ لأن ابن العميد لا يشاركه فيه غيره، ومحمد اسم مشترك». (تفسير أبيات المعاني ص١٠٧).

(٣) في رواية ابن المستوفى: «يمر من الموت الوحي بعاجز»، قال: ويروى: «من السم» وهو سماعي. (٢/٣٢ـ خ).

(٤) والدُّرد: جمع أدرد، قال أبو الفتح: «وهو الذي تساقطت أسنانه وبقيت أصولها». وفي اللسان: الدرد: ذهاب الأسنان. (مادة: درد).

(٥) في س: «ويتناول».

(٦) في ح، س: «وتيسير».

الأَسَاوِدِ والأُسْدِ غَيْرَ مُتَهَيِّبٍ، وَيَتَصَرَّفُ[1] هُنَالِكَ غَيْرَ مُتَوَقِّعٍ.

ثُمَّ أَكَّدَ ما قَدَّمَهُ؛ فِيْمَا يَكْشِفُ قاصِدَ ابنِ العَمِيْدِ مِنْ سَعَادَتِهِ، فَقَالَ: يَمُرُّ مِنَ السُّمِّ الوَحِيِّ بِعاجِزٍ عَنْ ضُرِّهِ، وَيَسْتَعْمِلُهُ غَيْرَ مُتَخَوِّفٍ لَهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَعْبُرُ مِنْ أَفْواهِ الأُسْدِ والأَسَاوِدِ على دُرْدٍ لا يَتَخَوَّفُ عَضَّهَا، وَمَغْلُوبَةٍ لا يَتَهَيَّبُ أَمْرَها، وَجَعَلَ ما ذَكَرَهُ على سَبِيْلِ المَثَلِ، وأَشَارَ إلى أَنَّ سَعَادَةَ ابنِ العَمِيْدِ تَحْجُزُ قاصِدَهُ عَنْ كُلِّ مَضَرَّةٍ، وَتَحولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ مَسَاءَةٍ.

١٦ ـ كَفَانَا الرَّبِيْعُ العِيْسَ مِنْ بَرَكَاتِهِ فَجَاءَتْهُ لم تَسْمَعْ حُدَاءً سِوَى الرَّعْدِ
١٧ ـ إذا ما اسْتَحَيْنَ[2] المَاءَ يَعْرِضُ نَفْسَهُ كَرَعْنَ بِسِبْتٍ في إِنَاءٍ مِنَ الوَرْدِ
١٨ ـ/كَأَنَّا أَرَادَتْ شُكْرَنَا الأَرْضُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُخْلِنَا جَوٌّ هَبَطْنَاهُ مِنْ رِفْدِ (٢١٦ح)

الرَّبِيْعُ: مُدَّةُ ثَلاثَةِ أَشْهُرٍ، أَوَّلُها انْصِرَامُ ثِنْتَيْنِ وَعِشْرِيْنَ لَيْلَةً مِنْ شَهْرِ آذارٍ، والعِيْسُ: الجِمَالُ البِيْضُ، والكَرْعُ: الشُّرْبُ[3]، والسِّبْتُ: جُلودٌ

---

(١) في س: «ويتعود».

(٢) كذا في رواية ابن جني وابن المستوفى والتبيان وشرح الديوان، وفي رواية الواحدي والعروضي: «استجبن» من الإجابة، قال ابن المستوفى: «وفي طرة نسخة موثوق بصحتها «إذا ما استجبن»... وهو أحسن من «استحين»، وتفرد العروضي برواية «كرعن بشِيْب». والشِّيْب: حكاية صوت مشافر الإبل عند شربها. والاستجابة بالعرض أشبه وأوفق بالمعنى كما قال العروضي، غير أن الشيب وإن كان صحيحاً في حكاية صوت المشافر عند الشرب إلا أنه كما قال الواحدي لا يقال كرعت الإبل في الماء بشيب إذا شربته، والسِّبت هنا أولى. (النظام ج٢/٣٣ ـ خ، وشرح الواحدي ج٢/٧٥٤، والتبيان ٢/٦٣ ـ ٦٤).

(٣) أصل الكروع: في الماشية التي تدخل في الماء حتى تغيب أكارعها، ثم =

تُدْبَغُ مِنَ القَرَظِ[1]، والجَوُّ: المُطْمَئِنُّ مِنَ الأَرْضِ، والرِّفْدُ: المَعُونَةُ.

فَيَقولُ: إنَّ سَعَادَةَ ابنِ العَمِيْدِ أَوْجَبَتْ سَفَرَهُ إليهِ في أَوَانِ الرَّبِيْعِ، فَكَفَاهُ ذٰلِكَ تَمَوُّنَ طَلَبِ الكَلإِ والمَاءِ[2]، ولَمْ يَعْدَمْ مِنَ الرَّبِيْعِ سَحَاباً يَرْوِيهِ، وَرِياضاً مُعْجِبَةً، فَجَاءَتْ رَوَاحِلُهُ والرَّعْدُ يَسُوقُها حَادِياً بِهَا، والسَّحَابُ يَرْوِيها مُتَعاهِداً لَها، كُلُّ ذٰلِكَ بِبَرَكَةِ مَنْ قَصَدَتْهُ، وَسَعَادَةِ الرَّئِيسِ الَّذي اعْتَمَدَتْهُ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إلى رَواحِلِهِ: «إذا ما اسْتَحَيْنَ المَاءَ»[3]؛ لِكَثْرَةِ تَعَاهُدِهِ لَها[4]، وأَرَدْنَ مُقَارَضَتَهُ لِمَا يُظْهِرُهُ مِنَ البِرِّ لَهَا، أَلْفَيْنَهُ والرَّوْضُ يَشْمُلُهُ، وَشَرِبْنَهُ والزَّهْرُ يَسْتُرُهُ، فَتَنَاوَلْتُهُ بِمَشَافِرَ كالسِّبْتِ، وَوافَقَتْهُ[5] في إناءٍ مِنَ

كثر ذلك حتى قيل كرع الشارب في القدح بمعنى شرب. (تفسير أبيات المعاني ١٠٨)، وفي اللسان: كرع كروعاً وكرعاً: تناول الماء بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء. (مادة: كرع).

(١) والقَرَظ: ورق السَّلَم أو ثَمرُ السَّنْط تُصْبغ به الجلود فَتَلِيْنُ بذلك.

وعنى بالسِّبْتِ: مشافرها للينها ونقائها. وسيأتي ذلك في شرح البيت.

(٢) في ح، س: «الكلام والماء».

(٣) استحين الماء: بمعنى استحيين، عداه المتنبي بنفسه، يقال: استحيته واستحييت منه.

(٤) قال ابن جني مفسراً الاستحياء: «إن الإبل استحيت الماء لكثرة عرضها نفوسها عليها، وإن كان لا عرض هناك ولا استحياء في الحقيقة، ولكنه جرى مثلاً». (النظام ٢/٣٣ـخ). والأفليلي يأخذ بجانب من هذا الشرح.

(٥) في ح، س: «وافقته» دون حرف عطف.

الوَرْدِ؛ فَأَشَارَ بالوَرْدِ إلى تَرَوُّضِ مَشَارِبِها، وبالسِّبْتِ إلى رِقَّةِ مَشَافِرِها، وَكَذلِكَ تَرِقُّ مَشَافِرُ الإبِلِ إذا كَرُمَتْ مَرَاعِيْهَا، وإذا رَعَتِ الشَّوْكَ جَفَّتْ وَغَلُظَتْ، وَتَغَيَّرَتْ وَخَشُنَتْ، وَقَدْ ذَكَرَ ذلِكَ أبو عُبَيْدَةَ[1] وَغَيْرُهُ مِنَ الرُّواةِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: كَأَنَّا بِمَا أَظْهَرَتْهُ لَنَا الأَرْضُ مِنْ زَخَارِفِها، وَطَالَعَتْنَا بِهِ مِنْ مَحَاسِنِها، أَرَادَتْ أَنْ تَشْكُرَ عِنْدَ الرَّئِيسِ الَّذي قَصَدْنَاهُ بِفِعْلِها، وَنُثْنِي عَلَيْهِ بِمَا شَهِدْنَاهُ مِنْ عَوْنِها، فَلَمْ يُخْلِنا[2] جَوٌّ هَبَطْنَاهُ، وَمَوْضِعٌ احْتَلَلْنَاهُ، مِنْ رِفْدٍ وَمَعُونَةٍ، وَتأْثِيرٍ[3] وَمَبَرَّةٍ.

١٩ ـ لَنَا مَذْهَبُ العُبَّادِ في تَرْكِ غَيْرِهِ وإِتْيَانِهِ نَبْغِي الرَّغَائِبَ بالزُّهْدِ
٢٠ ـ رَجَوْنَا الَّذي يَرْجُونَ[4] في كُلِّ جَنَّةٍ بِأَرْجَانَ حَتَّى ما يَئِسْنَا[5] مِنَ الخُلْدِ

الرَّغَائِبُ: الأَشْيَاءُ المَرْغُوبَةُ، وَاحِدَتُها رَغِيْبَةٌ، والزُّهْدُ في الشَّيْءِ: الإعْرَاضُ عَنْهُ، وأَرَّجَانُ: البَلَدُ الذي كَانَ فِيْهِ ابنُ العَمِيْدِ، والخُلْدُ: طُوْلُ البَقَاءِ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ ابنَ العَمِيْدِ: لَنَا مَذْهَبُ العُبَّادِ الَّذينَ يَزْهَدُونَ

---

(١) لعل ذلك في كتابه الإبل الذي ذكره ابن النديم في الفهرست ص٨٦، وإنباه الرواة ٢٨٦/٣، ومعجم الأدباء ١٦١/١٩.

(٢) في ح، س: «فلم يحلنا جو» بالحاء المهملة.

(٣) في ح: «ثاثير»، وفي س: «تأثير».

(٤) كذا في رواية الواحدي والتبيان وابن المستوفى، وفي رواية شرح الديوان: «يرجونه» (٣١٤/٣).

(٥) في ح، س: «لبسنا» وهو تحريف.

(٢١٧ح) في الدُّنْيا وأَهْلِها، ولا يَحْفَلونَ بِشَيْءٍ / مِنْ أَمْرِها، لِمَا يَرْتَجُونَ في الآخِرَةِ مِنْ جَزيْلِ الثَّوابِ، وَيَرْتَقِبُونَهُ فِيْها مِنْ كَرِيْمِ المآبِ، وكَذٰلِكَ رَجَوْنَا نَحْنُ مِنَ المَمْدُوحِ بِزُهْدِنَا في غَيْرِهِ، كالَّذي رَجاهُ العُبَّادُ مِنْ نَعِيْمِ الجَنَّةِ، وَأَمَّلوهُ مِنَ الرَّاحَةِ والنِّعْمَةِ، حَتَّى ما يَئِسْنَا مَعَ ذٰلِكَ بِسَعَادَةِ المَمْدُوحِ مِنْ بَقَاءٍ يُشْبِهُ **الخُلُودَ** بِدَوامِهِ، وَيَتَكَمَّلُ بِأَفْضَلِ ما يُؤَمِّلُهُ مِنْ تَفَضُّلِهِ وإِنْعَامِهِ[1]. وهٰذا الإفراطُ مِنْ تَزَيُّدِ الشُّعَرَاءِ الَّذينَ يَدّعونَ فِيْهِ ما لا يُمْكِنُ لِيظفَروا[2] ببلوغِ الغايَةِ فِيما يُمْكِنُ.

٢١ ـ تَعَـرَّضُ لِلزُّوَّارِ أَعْـنَـاقُ خَيْلِهِ تَعَـرُّضَ وَحْشٍ خائِـفـاتٍ مِنَ الـطَّرْدِ
٢٢ ـ وَتَـلْقَى نَواصِيْهـا الـمَـنَـايَا مُشِيْحَـةً وُرُودَ قَطاً صُمٍّ تَشَـايَحْـنَ في وِرْدِ
٢٣ ـ وَتَـنْـسُـبُ أَفْـعَـالُ السُّيُوفِ نُفُـوسَهَـا إِلَـيهِ وَيَنْـسُـبْـنَ الـسُّـيوفَ إِلـى الـهِـنْـدِ

تَعْـرِيْضُ الفَـرَسِ لِعُنُقِـهِ: أَنْ يُوَلِّيَ النَّاظِرَ صَفْحَتَهُ، وَيَعْدِلَ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، والمُشِيْحُ: الجَرْيُ المُقَدَّمُ، وَقَدْ تَكُونُ الإِشَاحَةُ بِمَعْنَى الحَذَرِ، وتَكونُ بِمَعْنَى الإِعْراضِ[3]، والقَطا الصُّمُّ: الَّذي لا عَهْدَ لَهَا بِالأَنِيْسِ

(١) قال الواحدي معلقاً على البيت: «وإنما قال هذا لأنه جعل بلدته أرّجان كالجنة، والجنة موعود فيها الخلود، فلما كانت بلدته كالجنة، رجونا فيها الخلود». (٢/٧٥٥).

(٢) في ح: «ليوذفرا»، وفي س: «ليوذ»، وسقط باقي الكلمة.

(٣) ـ قال أبو الفتح: «مشيحة: مجدة، وتشايحن: جددن في الطيران».
ـ وقال أبو العلاء المعري: «المشيح: من الأضداد، يقولون: المشيح: الحذر، ويقال: الجاد، ومشيحة في هذا البيت يحتمل الوجهين، إلا أن الجد أغلب عليها من الحذر». (النظام ج٢/٣٣ـخ).
وقال الخطيب: المشيح: المُجِدّ، ومنه: «وضربي هامة البطل المشيح». =

ولا بأَصْوَاتِهِمْ، وهي تُجيبُ [الماءَ][1] لا تَسْمَعُ صَوْتَاً، ولا تَذْعَرُ فِيْهِ، فَلَيْسَ تَنْثَنِي[2] عن الوُرُودِ، قَالَ الرَّاجِزُ[3]:

رِدِي رِدِي[4] وِرْدَ قَطاةٍ صَمَّا كُدْرِيَّةٍ[5] أَعْجَبَها بَرْدُ الْمَا

فَوَصَفَها بالصَّمَمِ لِشِدَّةِ اعْتِزَامِها على الوُرودِ.

فَيَقولُ: إنَّ خَيْلَ ابنِ العَمِيْدِ تَذْعَرُ بِزُوَّارِهِ؛ لاعْتِيَادِهَا أَنْ تَكُونَ[6] فيما يَهَبُهُ لَهُمْ، فَهِيَ إذا أَحَسَّتْ بِهِمْ عَرَضَتْ أَعْنَاقَها مُسْتَشْرِفَةً، وأَصْغَتْ إليهم حَذِرَةً مُتَوَقِّعَةً، كَما تَفْعَلُ الوَحْشُ عِنْدَ إِحْسَاسِها بِصَائِدِها، وَتَوَقُّعِها لِعَادِيَةِ طالِبِها.

= (التبيان ٢/٦٥).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) في س: «فليس تثني».

(٣) نسب الواحدي هذا الرجز لذي الرُّمَّة، ولم أجده في ديوانه. (شرح الواحدي ٢/٧٥٥).

(٤) ساقطة من ح، س. والتصويب من التبيان وشرح الواحدي.

(٥) الكُدْري: كتركي، ضرب من القطا غير الألوان، رقش الظهور، صفر الحلوق (القاموس المحيط، مادة: كدر).

قال ابن السكيت: الكدري والجوني: ما كان أكدر الظهر (ينحو منحى السواد والقبرة) أسود باطن الجناح، مصفرّ الحلق، قصير الرجلين، في ذنبه ريشتان أطول من سائر الذنب. (اللسان، مادة: كدر ٥/٣٤).

ولم يزد الدميري على القول أنها طير في ألوانها كدرة. (حياة الحيوان ٢/٢٤٢).

(٦) في ح، س: «أن يكون».

ثُمَّ قَالَ: وَتَلْقَى نَواصِي تِلْكَ الخَيْلِ المَنَايا مُقْدِمَةً غَيْرَ مُحْجِمَةٍ، وَمُبَادِرَةً غَيْرَ مُتَوَقِّعَةٍ، وَتَرِدُها وِرْدَ القَطا الصُّمِّ على مَشَارِبِها، وَتُسْرِعُ إِلَيها كَإِسْرَاعِهَا إِلى مَوَارِدِها.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ المَمْدُوحَ: وَتَنْسُبُ أَفْعَالُ السُّيوفِ أَنْفُسَهَا [إليه][1]، ولا تُعَوِّلُ في نَفَاذِها إِلَّا عَلَيْهِ، مَعَ أَنَّ السُّيوفَ إِلى الهِنْدِ مَنْسُوبَةٌ، وَهِيَ في تِلْكَ البِلادِ مَطْبُوعَةٌ[2]، وَلٰكِنَّ أَفْعَالَها لِهٰذا المَمْدوحِ خَالِصَةٌ، وَهِيَ في وقائِعِهِ مُتَصَرِّفَةٌ نَافِذَةٌ.

(٢١٨ح) ٢٤ ـ / إِذا الشُّرَفاءُ البِيْضُ مَتُّوا بِقَتْوِهِ أَتَى نَسَبٌ أَعْلَى مِنَ الأَبِ والجَدِّ
٢٥ ـ فَتًى فَاتَتِ العَدْوَى[3] مِنَ النَّاسِ عَيْنُهُ فَمَا أَرْمَدَتْ أَجْفَانُهُ كَثْرَةَ الرَّمْدِ
٢٦ ـ وَخالَفَهُمْ[4] خَلْقاً وَخُلْقاً[5] وَمَوْضِعاً فَقَدْ جَلَّ أَنْ يُعْدَى بِشَيْءٍ وَأَنْ يُعْدِي

القَتْوُ: الخِدْمَةُ، والعَدْوَى: اتِّصالُ الدَّاءِ بِغَيْرِ صاحِبِهِ بالمجاوَرَةِ والمُقَارَبَةِ[6] كالجَرَبِ ونَحْوِهِ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ ابْنَ العَمِيْدِ: إِذا مَتَّ[7] شُرَفاءُ النَّاسِ وأَكَابِرُهُمْ بِخِدْمَتِهِ، وافْتَخَرُوا باتِّصَالِهِمْ بِجُمْلَتِهِ، أَحْرَزُوا بِذٰلِكَ لأَنْفُسِهِمْ مِنَ الشَّرَفِ

---

(١) زيادة يقتضيها السياق والمعنى.

(٢) قال الواحدي: «أي قد اجتمع فيها قوة اليد وجودة النصل». (٢/٧٥٥).

(٣) «العدوى»: ساقطة من س.

(٤) في س: «وفاقهم».

(٥) «وخُلُقاً» ساقطة من ح.

(٦) في س: «والمقارنة».

(٧) المتُّ: التقرب.

ما هُوَ أَجَلُّ مِنْ أَنْسَابِهِمْ، وأَعْلَى مِنْ أَوَّلِيَّتِهِمْ وَأَحْسَابِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ وهُوَ يُرِيْدُهُ[1]: فَتًى فَاتَ بِكَرَمِهِ أَهْلَ دَارِهِ[2]، وَأَرْبَى عَلَيْهِمْ بِرَفِيْعِ قَدْرِهِ، فَلَمْ يَعْدُوهُ بالنُّقْصَانِ الَّذي لَحِقَهُمْ، ولا نَالُوهُ بالتَّخَلُّفِ الَّذي أَحَاطَ بِهِمْ؛ وَضَرَبَ بالرَّمَدِ مَثَلاً لِأَهْلِ زَمَانِهِ، فِيْمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّأَخُّرِ، وأَشَارَ بِسَلامَةِ المَمْدُوحِ مِنْهُ إلى مَوْضِعِهِ مِنَ الرِّئَاسَةِ والتَّقَدُّمِ[3].

ثُمَّ دَلَّ على حَالِ المَمْدوحِ في أَهْلِ الزَّمانِ، فَقَالَ: وخالَفَهُمْ بِخَلْقِهِ وَخُلُقِهِ، وَمَنْزِلَتِهِ[4] ومَوْضِعِهِ، فَقَدْ جَلَّ[5] أَنْ يُعْدُوهُ لِتَوَاضُعِهِمْ عَنْهُ، أَوْ يُعْدِيَهم لِتَبَاعُدِهِمْ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُمْ يَقْصرونَ عَنْ تَمَامِهِ، وَيَعْجَزونَ عَنْ تَفَضُّلِهِ وإِنْعَامِهِ.

٢٧ ـ يُغَيِّرُ أَلْوانَ اللَّيالِي على العِدَى بِمَنْشُورَةِ الرَّاياتِ مَنْصُورَةِ الجُنْدِ
٢٨ ـ إذا ارْتَقَبُوا صُبْحاً رَأَوْا قَبْلَ ضَوْئِهِ كَتَائِبَ لا يَرْدِي الصَّبَاحُ كَمَا تَرْدِي
٢٩ ـ وَمَبْثُوثَةً لا تُتَّقَى بِطَلِيْعَةٍ ولا يُحْتَمَى مِنْها بِغَوْرٍ ولا نَجْدِ

---

(١) في س: «وهو يريد».

(٢) في س: «أهل بلده».

(٣) الرمد عند أبي العلاء المعري والواحدي وصاحب فتق الكمائم مثل عن عيوب الناس، قال أبو العلاء: «وإنما ضرب الرمد هاهنا مثلاً لما في الناس من العيوب، أي أن فيهم البخلاء والجبناء ومن هو قليل اللبّ، فما أعدوه بما فيهم من الأشياء المذمومة». (تفسير أبيات المعاني ص١٠٨، وانظر شرح الواحدي ٢/٧٥٦، والنظام ج٢/٣٤ـخ).

(٤) في س: «وخالفهم بخلقه ومنزلته».

(٥) في س: «فقد حل» بحاء مهملة.

المَنْشُورَةِ الرَّاياتِ: الجُيُوشُ، والكَتَائِبُ: مَواكِبُ الخَيْلِ المُجْتَمِعَةِ، والرَّدْيَانُ: ضَرْبٌ مِنَ العَدْوِ شَدِيْدٌ، والغَوْرُ: ما اطْمَأَنَّ مِنَ الأَرْضِ، والنَّجْدُ: ما ارْتَفَعَ مِنْهَا.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى المَمْدُوحِ، وما هُوَ عَلَيْهِ مِنْ كَثْرَةِ جُيُوشِهِ الَّتي يُوَجِّهُهَا إِلَيْهِمْ، وَجُموعِهِ التي تَتَواتَرُ عَلَيْهِمْ: وَمِمَّا تَتَضَمَّنُهُ[1] تِلْكَ الجُيوشُ مِنَ السِّلَاحِ الَّذي يُضِيءُ وَيُشْرِقُ، وَيُنِيْرُ وَيَتَأَلَّقُ، وما يَقْتَرِنُ بِذلِكَ مِنَ الرَّاياتِ المَنْشُورَةِ، والكَتَائِبِ المُؤَيَّدَةِ المَنْصُورَةِ.

(٢١٩ح) / ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ أَعْدَاءَ المَمْدُوحِ: إذا ارْتَقَبُوا إِسْفَارَ صُبْحِهِمْ، وانْتَظَروا انْصِرَامَ لَيْلِهِمْ[2]، رَأَوْا قَبْلَ ذٰلِكَ كَتَائِبَ سائِرَةً، ومقانِبَ[3] رَاجِعَةً، تُبادِرُ الصَبَاحَ[4] لِسُرْعَةِ سَيْرِها، وَتُسَابِقُهُ بِرَدْيَانِها وَعَدْوِهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَرَأَوْا كَثْرَةً مِنَ الخَيْلِ مَبْثُوثَةً، لا يُعْتَصَمُ مِنْ مِثْلِها بِطَلِيْعَةٍ[5]؛ تُؤْذِنُ بِقُرْبِها، وَتُنَبِّهُ مَنْ وَراءَهُ[6] على أَمْرِها، ولا يُتَخَلَّصُ مِنْها بِسُهُولِ الأَرْضِ والإِمْعَانِ في قَطْعِهَا، ولا بِجِبَالِها والتَّرَقِّي في

---

(١) في ح: «نتضمنه»، وفي س: «يتضمنه».

(٢) أنما ينظرون الصباح لأن الإغارة تكون فيه.

(٣) - في س: «مقائب».

- مقانب: جمع قُنْب أو مقناب، وهي عدد من الخيل زهاء ثلاثمائة أو ما بين الثلاثين إلى الأربعين، وتطلق المقانب على الذئاب أيضاً.

(٤) تبادر الصباح: تسبقه.

(٥) الطليعة: هو الذي يرقب العدو وينذر به أهله.

(٦) في س: «من رواه»، وهو تحريف.

وَعْرِها[1]؛ لِأَنَّها تملأ السُّهولَ والأَوْعَارَ، وتَعُمُّ البَسَائِطَ والجِبالَ[2].

٣٠ ـ يَغِضْنَ[3] إذا ما عُدْنَ في مُتَفَاقِدٍ مِنَ الكُثْرِ غَانٍ بالعَبِيْدِ عَنِ الحَشْدِ
٣١ ـ حَثَتْ كُلُّ أَرْضٍ تُرْبَةً في غُبارِهِ فَهُنَّ عَلَيْهِ كالطَّرَائِقِ في البُرْدِ

يَغِضْنَ: يَسْتَتِرْنَ، والمُتَفاقِدُ: الجَيْشُ الَّذي يَضِلُّ فيه الرَّجُلُ صاحِبَهُ فلا يَجِدُهُ؛ لِكَثْرَةِ أَهْلِهِ، والكُثْرُ والقُلُّ: لُغَتانِ في الكَثْرَةِ والقِلَّةِ، والغَانِي: ذُو الغِنَى، والحَشْدُ ما يُسْتَكْثَرُ بِهِ مِنَ الأَبَاعِدِ، وحَثَتْ[4]: طَرَحَتْ، والبُرْدُ: ثَوْبٌ مُطَرَّقٌ[5] من ثِيابِ اليَمَنِ.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى [الكَتَائِب][6] المَبْثُوثَةِ من الجَيْشِ الَّذي وَصَفَهُ: يَغِضْنَ، مَعَ ما هُنَّ عَلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِنَّ، واحْتِفَالِ عِدَّتِهِنَّ عِنْدَ انْصِرَافِهِنَّ

---

(١) في س: «ولا بجبالها والتراقي في وعرها».

(٢) قال أبو العلاء: «المراد: خيل شأنها عظيم، فلا يبعث الأعداء إليها طليعة، إذ كانوا عالمين أنها الغالبة». (النظام ٢/٣٤ـخ).

(٣) كذا في رواية ابن جني وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي والتبيان: يَغُضْن» بصاد مهملة، من الغوص، وهو الدخول في الشيء، قال الواحدي: «روى ابن جني «يغضن» أي: يدخلن، من غاض الماء في الأرض، هذا تفسيره، والأولى على هذه الرواية أن يفسر يغضن بالنقصان، وغاض الماء: معناه نقص وإن لم يكن نقصانه بالدخول في الأرض». (انظر النظام ٢/٣٤ـخ، وشرح الواحدي ٢/٧٥٦ـ٧٥٧، والتبيان ٢/٦٧).

(٤) في ح: «وخثت».

ـ يقال: حثوت التراب عليه أحثوه حثواً وحثيته عليه حثياً، إذا ألقيته عليه، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: «احثوا في وجوه المداحين التراب».

(٥) مطرق: مخطط بخطوط كالطرائق. (٦) زيادة يقتضيها النص.

إلى الجَيْشِ، في مُتَفاقِدٍ لا يَهْتَدِي فيهِ الرَّجُلُ إلى صاحِبِهِ، ولا الطَّالِبُ إلى بُغْيَتِهِ؛ لاحْتِفَالِ جَمْعِهِ وَكَثْرَةِ أَهْلِهِ، وهُوَ مَعَ ذٰلِكَ مُسْتَغْنٍ بِعَبِيْدِ المَمْدُوحِ عَنِ الاحْتِشَادِ بِغَيْرِهِمْ، وبِخَاصَّتِهِمْ عَنِ الاسْتِكْثارِ بِمَنْ لا يَدْخُلُ في رَسْمِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إلى كَثْرَةِ ذٰلِكَ الجَيْشِ، وَحَفْلِ جَماعَتِهِ[1]، وَسَعَةِ مَوْضِعِهِ، وَبُعْدِ مَسافَتِهِ: حَتْ[2] كُلُّ بُقْعَةٍ مِنَ الأَرْضِ في غُبَارِهِ تُرْبَةً[3]، وأَظْهَرَتْ في عَجَاجِهِ سِمَةً[4]، فَهِيَ فِي ذٰلِكَ الغُبَارِ كالطرائِقِ في البُرْدِ تَتَبَيَّنُ[5] ولا تَكْتَتِمُ[6]، وَتَتَمَيَّزُ ولا تَسْتَتِرُ[7]، وَكُلُّ بُقْعَةٍ مَوْضِعُهُ مِنَ الأَرْضِ على كَثْرَةِ ما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنَ الجَمْعِ.

٣٢ ـ فَإِنْ يَكُنِ المَهْدِيُّ مَنْ بَانَ هَدْيُهُ فَهٰذا، وإلَّا فالهُدَى ذَا، فما المَهْدِي؟!
٣٣ ـ يُعَلِّلُنا هٰذا الزَّمَانُ بِذا الوَعْدِ وَيَخْدَعُ عَمَّا في يَدَيْهِ مِنَ النَّقْدِ

---

(١) في ح، س: «وجعل جماعته».
(٢) في ح: «حيث»، وفي س: «خبيث».
(٣) في ح، س: «غبارة تُرْبِه».
(٤) سمة: علامة.
(٥) في ح: «تبين».
(٦) «تتبين ولا تكتتم»: ساقطة من س.
(٧) قال ابن جني: «أي إذا مرّ هذا العسكر بأرض سوداء علاه غبار أسود، وإذا مرّ بأرض حمراء علاه غبار أحمر، وإذا مرّ بأرض غبراء علاه غبار أغبر، فقد صارت عليه هذه كطرائق وألوان في برد». (الفتح الوهبي ص٦٦، والنظام ج٢/٣٥ـخ، وتفسير أبيات المعاني ص١٠٩، ومن غير عزو للشرح في التبيان ٢/٦٧).

٣٤ - / هَلِ الخَيْرُ شَيْءٌ لَيْسَ بِالخَيْرِ غَائِبٌ أَمِ الرُّشْدُ شَيْءٌ غَائِبٌ لَيْسَ بالرُّشْدِ (٢٢٠ح)

المَهْدِيُّ: إمامٌ عادِلٌ مِنْ أَهْلِ البَيْتِ، بَشَّرَ بِهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ، يَكُونُ في آخِرِ الزَّمانِ، فِيما يَنْقُلُهُ بَعْضُ الرُّواةِ[1]، والهُدَى: الاحْتِمالُ على الرُّشْدِ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُشِيرُ إلى المَمْدُوحِ: فَإِنْ يَكُنِ المَهْدِيُّ الَّذي بُشِّرَ بِهِ، إنَّما اسْتَحَقَّ هٰذا الاسْمَ لِبَيانِ رُشْدِهِ، وَتَكامُلِ فَضْلِهِ، فهٰذا المَمْدُوحُ ذٰلِكَ لا مَحالَةَ، وإلَّا فَإِنَّ الهُدَى مَشْهُودٌ في صَوابِ فِعْلِهِ، وما أَظْهَرَهُ اللَّهُ مِنْ مَشْكُورِ سَعْيِهِ، فَمَا المَهْدِيُّ؟ وما الزِّيادَةُ التي تُرْتَقَبُ مِنْهُ، والفَضِيْلَةُ الغائِبَةُ[2] التي تُؤْثَرُ عَنْهُ؟

---

(١) إن الأحاديث في خروج المهدي كثيرة جداً، أشهرها حديث عبدالله بن مسعود، فعنه مرفوعاً أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تذهب الدنيا حتى يملك رجل من أهل بيتي، يواطيء اسمه اسمي، يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً». رواه أبو داود والترمذي وأحمد والطبراني في الكبير والصغير من طريق زر بن حبيش، وقال الترمذي: حسن صحيح.

قال الألباني: «والحق أن الأحاديث الواردة في المهدي منها الصحيح والحسن والضعيف والموضوع، وتمييز ذلك ليس سهلاً، إلا على المتضلع في علم السنة ومصطلح الحديث». (تخريج أحاديث فضائل الشام ص٤٣-٤٤، ط. المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٥). (وانظر مستدرك الحاكم ٤/٥٥٧، ومجمع الزوائد ٨/٣١٦-٣٢١، وانظر في اختلاف الفرق فيه التبيان ٢/٦٧-٦٨).

(٢) في س: سقط حرف الغين من الكلمة وفيها بعد ذلك تحريف إذ أن كتابتها المنتظرة: «الغائية».

ثُمَّ قَالَ: يُعَلِّلُنا هٰذا الزَّمانُ بما يَتَخايَنُ بِهِ[1] عَنِ المَهْدِي، وَصَلاحِ الجَمِيْعِ بِهِ، وما ذَخَرَهُ اللَّهُ مِنَ الفَضائِلِ لَهُ، وَيَخْدَعُنا عَمَّا نَشْهَدُهُ في ابنِ العَمِيْدِ مِنْ تَمامِ خِصالِهِ، وجَلالَةِ حالِهِ، فَيَصِيْرُ في ذٰلِكَ كَمَنْ يَدَعُ النَّقْدَ[2] لِدَيْنٍ يَرْتَقِبُهُ، والحاصِلَ لأَجَلٍ يَنْتَظِرُهُ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَالَهُ: فَهَلْ يَجُوزُ لِمَنْ تَحَقَّقَ الخَيْرَ وَشَاهَدَهُ، أَنْ يَظُنَّ أَنَّهُ غائِبٌ عَنْ حَضْرَتِهِ؟ أَمْ يُمْكِنُ لِمَنْ بَاشَرَ الرُّشْدَ وعَايَنَهُ، أَنْ يَحْتَسِبَ أَنَّهُ بَعِيْدٌ عَنْ مُشَاهَدَتِهِ؟! فَأَشَارَ إلى أَنَّ ابْنَ العَمِيْدِ تَقْتَضِي صِفاتُهُ جَمِيْعَ ما بُشِّرَ بِهِ في المَهْدِي، وإذا كَانَ ذٰلِكَ، فَهُوَ أَحَقُّ النَّاسِ بِهٰذا الاسْمِ، وَأَوْلاهُمْ بِإِحْرَازِ هٰذا الفَضْلِ[3].

٣٥ ـ أَأَحْـزَمَ ذِي لُبٍّ وأَكْـرَمَ ذِي يَدٍ وَأَشْـجَـعَ ذِي قَلْبٍ وَأَرْحَـمَ ذِي كِبْـدِ
٣٦ ـ وَأَحْـسَـنَ مُعْـتَـمٌّ جُلوسـاً وَرِكْـبَـةٍ عَلَى الـمِـنْـبَـرِ العَـالِي أَوْ الفَـرَسِ النَّهْـدِ

---

(١) «به»: ساقطة من س.
ـ والتخاين: الخداع ونقض الأمانة.

(٢) أي: كمن يدع الحاضر الحاصل المحسوس.

(٣) ظاهر قول المتنبي في البيت: «وإلا فما المهدي» فاسد المعنى، إلا أن أبا البقاء العكبري عطفه إلى الصحة بقوله: «قال أبو البقاء: المهدي الموعود به في آخر الزمان هو من هدى الناس، فهو هذا الممدوح، فإن المهدي معه ظاهر، وإلا فلا معنى لقوله، قال الشيخ أيده الله: في هذا البيت اختلال في المعنى، لأن غرضه أن يجعل الممدوح مهدياً، وهذا قد يمكن تحققه ولا يمنع أن يبعث في آخر الزمان مهدي كما وعد به الرسول، ألا ترى أن الخلفاء الراشدين كل منهم مهدي؛ بمعنى أن الهدي معه، ولم يمنع من ذلك مهدي آخر». (النظام ٢/٣٥ـخ).

٣٧ ـ تَفَضَّلَتِ الأَيَّامُ بالجَمْعِ بَيْنَنا فَلَمَّا حَمِدْنا لَم تُذِمْنا على الحَمْدِ

اللُّبُّ: العَقْلُ، والفَرَسُ النَّهْدُ: القَوِيُّ المُشْرِفُ.

فَيقولُ، وهو يُخاطِبُ ابنَ العَمِيْدِ، وَنَادَاهُ بالأَلِفِ وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ النِّداءِ: أَأَحْزَمَ ذَوي الأَلْبَابِ فِيما يُشِيْرُهُ وَيَفْعَلُهُ. وأَكْرَمَ ذَوي الأَيْدِ فِيما يَسْمَحُ بِهِ وَيَبْذُلُهُ[1]، وأَشْجَعَ ذَوي القُلوبِ فِيما يَقْصِدُهُ، وأَرْحَمَ ذَوي الأَكْبَادِ لِكُلِّ مَنْ يَرْعَاهُ وَيَمْلِكُهُ، فَقَصَرَ[2] الحَزْمَ على اللُّبِّ؛ لأَنَّهُ الباعِثُ عَلَيْهِ، والكَرَمَ / على اليَدِ؛ لأَنَّها المُتَصَرِّفَةُ فِيهِ، والشَّجَاعَةَ على القَلْبِ؛ (٢٢١ح)
لأَنَّها مَنْسُوبَةٌ إليهِ، والرَّحْمَةَ على الكَبِدِ؛ لأَنَّها مَوْصُوفَةٌ بها في المَدْحِ، وبالقَسْوةِ الَّتي هِيَ ضِدُّها في الذَّمِّ. وهٰذا بابٌ مِنَ البَدِيْعِ يُعْرَفُ بالتَّقْسِيْمِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: وَأَحْسَنَ المُعْتَمِّيْنَ جُلُوساً على المَنابِرِ العالِيَةِ، وأَجْمَلَهُمْ رُكوباً على الخُيولِ العِتَاقِ السَّامِيَةِ؛ فَأَشَارَ بِذِكْرِ العَمَائِمِ إلى تَفْضِيلِهِ على جَمِيْعِ مُلُوكِ العَرَبِ الَّذينَ يَخْتَارونَهَا لِزِيِّهِمْ، وَيَتَجَمَّلونَ بِهَا[3] في أَيَّامِ حَفْلِهِمْ، وَدَلَّ بِما وَصَفَهُ مِنَ التَّمَكُّنِ على المَنابِرِ إلى مَوْضِعِهِ مِنَ الخَطَابَةِ[4]، وبِمَا وَصَفَهُ بِهِ مِنَ الحِذْقِ بِرُكوبِ

---

(١) في س: «ويبذل».

(٢) في ح، س: «فقص».

(٣) في س: «ويتحملون بها» بحاء مهملة.

(٤) قال ابن جني: «شبه ارتفاع مجلسه بالمنبر، لا أنه كان خطيباً وذا منبر في الحقيقة».

ورد ابن فورجة ما ذهب إليه ابن جني بقوله: «ظن أبو الفتح أن الخطبة =

الخَيْلِ إلى مَوْضِعِهِ مِنَ الشَّجَاعَةِ، وَأَبْدَعَ بِحُسْنِ التَّقْسِيمِ وَلُطْفِ الإشارَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤْذِناً لِرِحْلَتِهِ، وقَاصِداً إلى المَمْدُوحِ بِمُخَاطَبَتِهِ: تَفَضَّلَتِ الأَيَّامُ لِمُشَاهَدَتِي لَكَ، وما مَكَّنَتْهُ مِنَ الاجْتِمَاعِ بِكَ، فَلَمَّا حَمِدْتُ مَا فَعَلْتُهُ، وَسَكَنْتُ إلى ما مَكَّنَتْهُ، لم يَذُمْ[1] ذٰلكَ فَأُدِيْمُ حَمْدَها، ولا وَصَلَتْهُ فَأَقُولُ بِشُكْرِهَا، ولٰكِنَّها أَلْزَمَتْنِي الارْتِحَالَ عَنْكَ، وَسَلَبَتْنِي غِبْطَةَ الاقْتِرابِ[2] مِنْكَ.

٣٨ ـ جَعَلْنَ وَدَاعِي واحِداً لِثَلاثَةٍ جَمَالَكَ والعِلْمِ المُبَرِّحِ والمَجْدِ
٣٩ ـ وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ المُنَى غَيْرَ أَنَّنِي يُعَيِّرُنِي أَهْلِي بِإِدْرَاكِها وَحْدِي
٤٠ ـ وَكُلُّ شَرِيْكٍ في السُّرورِ بِمُصْبَحِي[3] أَرَى بَعْدَهُ مَنْ لا يَرَى مِثْلَهُ بَعدي

العِلْمُ المُبَرِّحُ: الَّذي يَشُقُّ بالطَّالب إدْرَاكُ مِثْلِهِ، والصُّبْحُ: وَقْتُ الصَّبَاحِ.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى الأَيَّامِ، ومُخاطِباً لِلمَمْدُوحِ: جَعَلْنَ وَدَاعِي فِعْلاً

= عيب بالممدوح، وإزراء به، وما ضرّ ابن العميد أن يدعى له المتنبي أنه يصعد المنبر فيخطب قومه كما يفعل الخليفة والإمام». (النظام ج٢/٣٥ـخ، وانظر شرح الواحدي ٢/٧٥٨، والتبيان ٢/٦٩).

(١) في س: «لم يذم» بذال معجمة، وهو تصحيف.

(٢) في ح، س: «الأقراب».

(٣) ـ في ح، س: «بمضجعي»، وهو تحريف، وفي شرح المفردات ما يدل على صواب ما أثبته.

ـ و«مُصْبَحي» هي رواية ابن جني أيضاً، وفي رواية الواحدي: «بمَصْبَحي». =

مِنِّي واحِداً لِخِصالٍ مِنْكَ ثَلاثٍ؛ جَمَالِكَ الَّذي لا تُقاوَمُ بَهْجَتُهُ[1]، وَعِلْمِكَ الَّذي لا تُعادَلُ كَثْرَتُهُ[2]، وَمَجْدِكَ الَّذي لا تُماثَلُ رِفْعَتُهُ[3].

ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ كُنْتُ أَدْرَكْتُ مِنْكَ غَايَةَ الرَّغْبَةِ، واسْتَمْلَتُ في حَضْرَتِكَ بِأَوْفَرِ النِّعْمَةِ، إلَّا أَنَّ أَهْلِي يُعَيِّرُونَنِي بالاسْتِئْثَارِ عَلَيْهِمْ[4]، وَيُنْكِرُونَ انْفِرادِي بالحَظِّ الجَلِيْلِ دُونَهُمْ، فَأَنَا أَرْغَبُ مُسَاهَمَتَهُمْ في فَضْلِكَ، وَمُشَارَكَتَهُمْ فِيْمَا وَصَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيَّ مِنْ رِفْدِكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَكُلُّ مَنْ يُسَرُّ مِنْ أَهْلِي بِمُصَاحَبَتِي لَهُ، وَيَرْتَاحُ عِنْدَ اخْتِلائِي بِهِ[5]، أَرَى / مِنْكَ بَعْدَهُ[6] مَنْ لا يَعْتَاضُ بَعْدي بِمِثْلِهِ[6]، (٢٢٢ح)

= ـ وفي رواية المعري: «بِمُصْحبي». (تفسير أبيات المعاني ١١٠).

ـ قال ابن المستوفى: «الذي قرأته على شيخنا أبي الحرم رحمه الله من نسخته بمصحبي بتقديم الحاء على الباء وضم الميم، وفي أصل نسختي بمصبحي بفتح الميم والحاء». (النظام ٢/٣٥ـخ).

(١) في س: «لا تقام بهجته».

(٢) في ح، س: «لا يعادل كثرته».

(٣) في س: «لا يماثل رفعته».

(٤) في س: «بالاستئثار عليهم».

(٥) في ح، س: «ويرتاح عنك اختلالي به».

(٦) «قال أبو العلاء: الهاء في قوله: (بعده) عائدة على المصحب (رواية أبي العلاء)، وقد يجوز أن تكون عائدة على الشريك، والهاء في (مثله) عائدة على الشريك، وقال أبو البقاء: الهاء في (بعده) للممدوح أو الشريك أو المصبح، والهاء في (مثله) كذلك». (النظام ج٢/٣٥ـخ، وانظر شرح ديوان المتنبي ٤/٣١٩). =

ولا يَصِلُ إلى ما أَصِلُ إليهِ مِنْ فَضْلِهِ، والنُّفُوسُ إلى الأَهْلِ جَانِحَةٌ[1]، وفي مُشَارَكَتِهِمْ بِصلاحِ الحَالِ راغبةٌ.

٤١ ـ فَجُدْ لِيْ بِقَلْبٍ إنْ رَحَلْتُ فَإِنَّنِي أُخَلِّفُ قَلْبِي عِنْدَ مَنْ فَضْلُهُ عِنْدِي
٤٢ ـ وَلَوْ فَارَقَتْ جِسْمِي إليكَ حَيَاتُهُ[2] لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ العَهْدِ

يَقولُ مُخَاطِبًا لِلمَمْدوحِ: فَجُدْ لِي بِقَلْبٍ أَسْتَمْتِعُ بِهِ بَعْدَ رَحِيْلِي عَنْ أَرْضِكَ[3]، وَأَسْكُنُ إليهِ بَعْدَما أُحْرَمُهُ مِنْ قُدْرِكَ، فَإِنِّي أُخَلِّفُ قَلْبِي مِنْكَ عِنْدَ مَنْ يَخْلُفُ عِنْدِي فَضْلَهُ، ولا أَضِنُّ بِهِ[4] على مَنْ لا أَسْتَوْفِي بِجُهْدِي شُكْرَهُ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ فَارَقَتْنِي حَيَاتِي إليكَ، وَتَارَكَتْنِي بِحِرْصِها[5] عَلَيْكَ، لَقُلْتُ أَصَابَتْ غَيْرَ مَذْمُومَةِ العَهْدِ، وَسَلَكَتْ أَبْيَنَ مَنَاهِجِ الرُّشْدِ.

= والمعنى: أنا أرى ابن العميد بعد فراقي هذا الشريك أو المصحب الذي يسر بمصاحبتي، وهو لا يرى مثل ابن العميد بعد فراقي، إذ أنه مفتقد له غير معتاض عنه.

(١) في ح، س: «حاتحه»، ولعل الأصوب ما أثبته.
ـ والجنوح: الاقبال والميل.

(٢) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «ولو فارقت نفسي إليك حياتها».

(٣) في س: «من أرضك».

(٤) في ح، س: «ولا أظن به».

(٥) في ح: «بحرصها».

العضيدات

وَقَالَ يَمْدَحُ[١] المَلِكَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ أَبَا شُجَاعٍ فِنَّاخُسْرُو[٢] بنَ رُكْنِ الدَّوْلَةِ[٣].

١ - أَوْهِ بَدِيْلٌ مِنْ قَوْلَتِي وَاهَا لِمَنْ نَأَتْ والبَدِيْلُ ذِكْرَاهَا

(١) سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. (التبيان ٤/٢٦٩).

(٢) عضد الدولة: هو أبو شجاع فنّاخُسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي، وهو أول من خوطب بالملك في الإسلام، وكان فاضلاً محباً للفضلاء، مشاركاً في عدة فنون، صنف له أبو علي الفارسي كتاب «الإيضاح» و«التكملة» في النحو، وقد قصده فحول الشعراء في عصره، ومنهم المتنبي، وأبو الحسن محمد بن عبدالله السلامي الذي كان عين شعراء العراق آنذاك، وكان عضد الدولة شاعراً ذكره الثعالبي في يتيمته. توفي سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وعمره سبع وأربعون سنة.

وفنّاخسرو: اسمين مركبين كجرى يجر، ويجوز أن يكون اسماً واحداً أعجمياً طالت حروفه، وهو وجه ضعيف. (وفيات الأعيان ٤/٥٠-٥٥، يتيمة الدهر ٢/٢١٨، التبيان ٤/٢٥٧، وانظر سير أعلام النبلاء ١١/٣٧٦).

- في الأصل كتبت هذه الكلمة بصور ثلاث: «فناخسرُ» بضم الراء وفتحها، و«فناخسرو» بزيادة الواو. وآثرت الصورة الأخيرة «فناخسرو» إذ المعتاد كتابة هذا العلم ونظائره بالواو في المصادر العربية التراثية، ولأن النقوش النبطية والمقاربة لها من الساميات الشمالية تضيف الواو في أواخر هذه الأعلام مثل نهرو وعمرو وتيمو. (انظر تاريخ اللغات السامية - اسرائيل ولفنستون ص١٣٨، ط. دار القلم - بيروت، ١٩٨٠).

(٣) في ح، س: «بن بكر الدولة».

٢ ـ أَوْهِ مِنْ أَنْ لا أَرَى[١] مَحَاسِنَهَا وَأَصْلُ وَاهَاً وَأَوْهِ مَرْآهَا

أَوْهِ: كَلِمَةٌ تُقالُ على مَعْنَى[٢] التَّذَكُّرِ والحُزْنِ، واهاً: كَلِمَةٌ تُقالُ[٣] عِنْدَ التَّلَهُّفِ والتَّفَجُّعِ، قَالَ أبو النَّجْمِ[٤]:

وَاهَاً لِسَلْمَى ثُمَّ وَاهَاً وَاهَا[٥]

والذِّكْرُ والذِّكْرَى: مَعْروفَانِ، والمَرْأَى: المَنْظَرُ، وما تُعِيْدُهُ الرُّؤْيَةُ مِنْ حَقِيْقَةِ المَرْئِيِّ.

فَيَقولُ: إِنَّهُ يَتَدَاوَلُ كَلِماتِ التَّأَسُّفِ والتَّفَجُّعِ، فَيَسْتَقِلُّ مِنْ أَوْهِ إلى قَوْلِهِ واهاً، تَلَهُّفاً على مَنْ نَأَتْ عَنْهُ بَعْدَ القُرْبِ، وباعَدَتْهُ بَعْدَ ما كَانَتْ تَبْذُلُهُ مِنَ الْوَصْلِ، فَاعْتَاضَ مِنَ السُّرورِ بِقُرْبِها، ما هُوَ عَلَيْهِ مِنَ التَّعَلُّلِ بِذِكْرِها.

ثُمَّ قَالَ مُعِيْداً لِمَا ابْتَدَأَ بِهِ مِنَ التَّفَجُّعِ، وَمُشِيْراً إلى ما يَتَشَكَّاهُ

---

(١) في ح، س: «أوه من أرى».

(٢) في س: «تقال على نحو».

(٣) في ح، س: «كلمة يقال».

(٤) أبو النجم العِجْليّ: هو الفضيل بن قدامة بن عبيد بن محمد بن عبيدالله... ابن ربيعة بن عجل وهو أحد الرجاز الأربعة المشهورين في الإسلام، ذكره ابن سلام في الطبقة التاسعة، وكان أبو النجم ربما قصد القصيد فأجاد، ولم يكن كغيره من الرجاز الذين لم يحسنوا أن يقصدوا، وكان صاحب فخر وبذخ. (انظر طبقات فحول الشعراء ٢/٧٣٣، ٧٤٥ـ٧٥٢ وترجمته في الموشح ٢١٣، والشعر والشعراء ٢/٥٨٤، والأغاني ١٠/١٥٠).

(٥) ـ تمامه: «يا ليت عيناها لنا وفاها».

ـ وفي رواية الواحدي والتبيان: «واها لريا ثم واها واها».

مِنْ شِدَّةِ التَّأَلُّمِ: أَوْهِ مِنْ أَلَّا أَرَى[1] مَحَاسِنَها الكَامِلَةَ، وَبَدَائِعَ خَلْقِها المُعْجِبَةِ الرَّائِقَةِ، وأَصْلُ واهاً وأَوْهِ اللَّتَيْنِ أُشِيرُ بِهِمَا إلى / ما بِنَفْسِي (٣٢٣ح)
مِنَ الوَجْدِ والأَسَفِ، على ما امْتُحِنْتُ بِهِ في مَحْبوبَتِي مِنَ البُعْدِ بِمَرْآها، الذي يَمْلِكُنِي بِحُسْنِهِ، وَتَبَدَّلْتُ مِنْ مُشَاهَدَتِهِ بِذِكْرِهِ. وَقَدْ قِيْلَ إنَّ «وَاهاً» كَلِمَةٌ تَأْتِي بِمَعْنى الاسْتِطَابَةِ والتَّعَجُّبِ، وَهِيَ في التَّلَهُّفِ أَبْيَنُ[2].

٣ ـ شَامِيَّةٌ طَالَ ما خَلَوْتُ بِهَا تُبْصِرُ في ناظِري مُحَيَّاهَا
٤ ـ فَقَبَّلَتْ ناظِرِي تُغَالِطُنِي وإنَّما قَبَّلَتْ بِهِ فَاهَا
٥ ـ فَلَيْتَهَا لا تَزَالُ آوِيَهُ[3] وَلَيْتَهُ لا يَزالُ مَأْوَاهَا

المُحَيَّا: الوَجْهُ، والنَّاظِرُ: سَوادُ العَيْنِ، والآوِي: الَّذي يَصِيْرُ إلى مكانٍ يَسْتَقِرُّ فِيه، والمأْوَى: المَكانُ المُشْتَمِلُ على مَنْ يَأْوِي إليهِ.

فَيَقولُ: إنَّ مَحْبُوبَتَهُ كَانَتْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وطَالَ ما نَعِمَ بِخَلْوَتِها، واسْتَوْفَرَ الحَظَّ مِنْ مَحَبَّتِها، ولَاعَبَها مُحَيِّشاً[4] لَها، وَلَثَمَها مُتَّصِلاً بِها،

(١) في س: «أوه من أرى».

(٢) ذكر أكثر الشراح أن «أوه» كلمة للتوجع، و«واها» كلمة للتعجب والاستطابة. (انظر الواحدي ٢/٧٥٩، التبيان ٤/٢٦٩، معجز أحمد المنسوب لأبي العلاء المعري ٤/٣٢٣). وفي تفسير أبيات المعاني (أوه) كلمة تقال عند التأوه، و(واها) كلمة تقال عند التعجب من الشيء». (ص٢٩٤).

(٣) كذا في رواية ابن جني والتبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي: «آوية».
ـ قال ابن جني: «وذكر «آويه» لأنه أراد خيالاً آويه، أو شخصاً آويه. (الفتح الوهبي: ص١٨٦).
ـ وقال الواحدي: «وروى ابن جني: «آويه»، ثم احتج للتذكير واحتال، والرواية على التأنيث». (٢/٧٥٩).

(٤) حاش الصيد: جاء من حواليه ليصرفه إلى الحبالة، والمُحَيِّش من يفعل ذلك =

فَأَبْصَرَتْ في خِلالِ ذٰلِكَ مُحَيَّاها في ناظِرِهِ، وقَارَبَتْهُ هٰذِهِ المُقَارَبَةُ إِعْجَاباً بِهِ. يُشِيْرُ إلى مَوْضِعِهِ مِنْ نَفْسِها، وما كَانَتْ تَخُصُّهُ بِهِ مِنْ إِسْعَادِها وَوَصْلِها[1].

ثُمَّ قَالَ[2]: فَقَبَّلَتْ ناظِري مُغَالِطَةً بِما تُظْهِرُ في ذٰلِكَ مِنَ الإِعْجَابِ بِي، وما تُبْدِيْهِ فِي فِعْلِها مِنَ الإِيْثَارِ لِي، وإِنَّما رَأَتْ في ناظِرِي شَخْصَاً[3] فَرَاقَها حُسْنُهُ، وتَبَيَّنَتْهُ فَأَعْجَبَها أَمْرُهُ، فَقَبَّلَتْهُ وَفُوها المُقَبَّلُ، وَصَبَتْ إِليهِ[4] وَوَجْهُهَا المُتَأَمَّلُ. وأَشَارَ بِهٰذِهِ الجُمْلَةِ إلى شِدَّةِ المُقَارَبَةِ، وأَعْرَبَ بِهَا عَنْ تَمَكُّنِ الاتِّصالِ والمُلَابَسَةِ[5].

ثُمَّ قَال مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: فَلَيْتَها لا تَزَالُ مِنْ نَاظِرِي في مَأْوَى تَنْزِلُهُ، وَتُقِيْمُ مِنْهُ في مَحَلٍّ تَتَخَيَّرُهُ[6]، وَلَيْتَ ناظِري ذٰلِكَ المَأْوَى الَّذي تَكونُ فيهِ إِقامَتُها، والمَحَلُّ الذي تَشْتَمِلُ[7] عَلَيْهِ إِرَادَتُها.

= بالصيد، والمقصود: مراودة المرأة ودفعها للاستجابة لرغبته.

(١) ذهب الواحدي إلى أن البيت يحتمل وجهين: «أحدهما: يريد فرط قربه منها، حتى إنها منه بحيث يرى وجهها في ناظره، وهذا عبارة عن غاية القرب، والآخر: أنه أراد لحبها إياه فهي تنظر إلى وجهه، وتدنو منه حتى ترى وجهها في ناظره». (٢/٧٥٩)

(٢) في ح، س: «ثم قالت».

(٣) في س: «شخصها»

(٤) صبت إليه: فتنت به وتشوقت إليه.

(٥) في س: «والملاسبة».

قال ابن جني: «وهذا يدل على أنها كانت مكبة عليه، وعلى غاية القرب منه». (الفتح الوهبي: ص١٨٧).

(٦) في ح، س: «للحيرة».

(٧) في ح، س: «والذي يشتمل».

٦ ـ كُلُّ جَرِيْحٍ تُرْجَى سَلامَتُهُ إلَّا فُؤَادًا دَهَتْهُ عَيْنَاهَا
٧ ـ تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ مِنْ مَطَرٍ بَرْقُهُ ثَنَايَاهَا
٨ ـ ما نَفَضَتْ في يَدِي غَدائِرُهَا جَعَلْتُهُ في المُدامِ أَفْوَاهَا

الفُؤادُ: القَلْبُ، وَدَهَتْهُ: نالَتْهُ بِغَايَةِ الضُّرِّ، والثَّنَايَا: الأَضْرَاسُ الأَرْبَعَةُ المُتَوَسِّطَةُ في أَعْلَى الفَمِ وأَسْفَلِهِ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ، والغَدَائِرُ: جَمْعُ غَدِيْرَةٍ، وَهِيَ كُلُّ خُصْلَةٍ مِنَ الشَّعْرِ تُفْتَلُ ثُمَّ تُرْسَلُ وَتُعْقَدُ، والأَفْواهُ: أَخْلاطُ الطِّيْبِ، واحِدُها فُوهٌ.

فَيَقولُ: كُلُّ جَرِيْحٍ تُرْجَى سَلامَتُهُ، وَتُؤْمَلُ مِنْ جِرَاحِهِ إِفاقَتُهُ، غَيْرَ قَلْبٍ سَحَرَتْهُ عَيْنَاهَا وَتَيَّمَتْهُ، وَرَمَتْهُ بِسِهَامِها فَأَقْصَدَتْهُ، فإِنَّ ذٰلِكَ جَرِيْحٌ لا يَبُلُّ مِنْ سَقَمِهِ[1]، وَعَلَيْلٌ لا يَبْرَأُ مِنْ كُلُومِهِ وَأَلَمِهِ[2].

ثُمَّ قَالَ: تَبُلُّ خَدَّيَّ كُلَّمَا ابْتَسَمَتْ لاهِيَةً عَمَّا أَتَشَكَّاهُ، وَمُسْتَقِلَّةً لِمَا أُكَابِدُهُ وأَلْقَاهُ، [وقوله][3]: «مِنْ مَطَرٍ»، أَشَارَ بِهِ إِلى دَمْعِهِ، وَكَثْرَةِ [ما][4] يُرِيْقُ مِنْهُ عَلَى خَدِّهِ[5].

---

(١) لا يبل من سقمه: لا يشفى من مرضه.

(٢) في س: «من كلومه وأمله».

(٣) زيادة يقتضيها السياق.

(٤) ساقطة من ح، س ويقتضيها.

(٥) ـ ذهب ابن جني في قوله: «تبل خدي» إلى أنها تقبل خديه فتبلهما من ريقها.

ـ قال أبو العلاء: وقد يجوز هذا المعنى، ولا يمتنع أن يحمل على أنها إذا ابتسمت بكى هو من خيفة فراقها. (تفسير أبيات المعاني: ص٢٩٥). =

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ بَرْقَ ذٰلِكَ المَطَرِ، الَّذي هُوَ واكِفُ دَمْعِهِ، ما يُبْدِيهِ مِنَ التَّبَسُّمِ وَمِيْضُ[1] ثَنَايَاهَا الواضِحَةِ، وما يُطْلِعُهُ مِنْ تَلَأْلُؤِ تِلْكَ الأَنْوَارِ السَّاطِعَةِ. وَعَقَدَ البَيْتَ عَلَى الإِيْمَاءِ[2] والإِشَارَةِ وحُسْنِ التَّشْبِيْهِ والاسْتِعَارَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى مَوْضِعِ مَحْبُوبَتِهِ مِنَ الرِّفْعَةِ، وما هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الرَّفَاهِيَةِ والنِّعْمَةِ: ما نَفَضَتْ في يَدِي غدائِرُها مِن الطِّيْبِ والعِطْرِ، وما اكْتَسَبَتْهَا مِنَ الفَوْحِ والنَّشْرِ، جَعَلَتْهُ أَفْواهاً تَتَضَوَّعُ، ومَشَامًّا تَعْبَقُ[3] وَتَسْطَعُ[4].

٩ـ لَقِيْنَنَا[5] والحُمُولُ سَائِرَةٌ وَهُنَّ دُرٌّ فَذُبْنَ أَمْواهَا[6]

١٠ـ في بَلَدٍ تُضْرَبُ الحِجَالُ بِهِ عَلى حِسَانٍ وَلَسْنَ أَشْبَاهَا[7]

= ـ قال ابن فورجة يرد على مذهب ابن جني: «أيظنها وقعت عليه تبكي حتى سال دمعها عليه؟! ومعنى البيت أن دموعي كالمطر تبل خدي، أي: كلما ابتسمت بكيت، فكأن دمعي مطر برقه بريق ثناياها...». (شرح الواحدي ٢/٧٥٩ـ٧٦٠).

(١) ـ ساقط أكثر الكلمة في س، ولم يبق فيها سوى حرف الضاد.

ـ في ح، س: «ما يبديه من التبسم من وميض ثناياها».

(٢) طمس أكثر الكلمة في س، ولم يبق سوى: «الإ...».

(٣) والعَبَقُ من صفات الطيب التي تدوم رائحته أياماً.

(٤) في ح: «ويسطع».

(٥) في ح، س: «يقيننا»، وهو تحريف.

(٦) روي هذا البيت عاشراً، والبيت العاشر تاسعاً عند كل من الواحدي وشرح ديوان المتنبي والتبيان.

(٧) شرح هذا البيت ساقط من النسختين. س، ح. =

١١ - كُلُّ مَهَاةٍ كَأَنَّ مُقْلَتَهَا تَقُولُ : إيَّاكُمُ وإيَّاهَا
١٢ - فِيهِنَّ مَنْ تَقْطُرُ السُّيوفُ دَمَاً إذا لِسَانُ المُحِبِّ سَمَّاهَا

الحُمُولُ: الإبِلُ عَلَيْهِنَّ النِّسَاءُ في هوادِجِهِنَّ، واحِدُهَا حَمْلٌ، والأَمْواهُ: جَمْعُ مَاءٍ، والهَمْزَةُ [مُبْدَلَةٌ مِن هاءٍ كَما](١) في قَوْلِهِمْ هَرَقْتُ وأَرَقْتُ وما أَشْبَهَهُ، وَيَدُلُّ على(٢) أَنَّ هَمْزَةَ ماءٍ مُبْدَلَةٌ مِنْ هَاءٍ قَوْلُهُمْ في تَصْغِيرِ مَاءٍ مُوَيْهٍ، وفي النَّسَبِ إلَيْهِ ماهِيٌّ، وفي جَمْعِهِ أَمْوَاهٌ.

فَيَقولُ مُشيراً إلى مَحْبُوبَتِهِ والمُتَّصِلاتِ بها: لَقِيْنَنا والحُمُولُ سائِرَةٌ / بِهِنَّ في حُسْنِهِنَّ، وَتَضَوُّعِ بَياضِهِنَّ كاللُّؤْلُؤِ المَكْنُونِ، والدُّرِّ الرَّفِيعِ (٢٢٥ح)
المَصُونِ، فَذُبْنَ أَمْوَاهاً(٣) مِنَ الخَجَلِ، وَغَيَّرَهُنَّ إفْرَاطُ الأَسَفِ والحُزْنِ(٤).

= والحِجَال: جمع حَجَلَة، كالقبة أو البيت أو الموضع يزين بالثياب والستور للعروس، ومعنى البيت كما قال الواحدي: «هي في بلد، الحسان المحبوسات في الحجال كثيرة بذلك البلد، ولسن أشباهاً لهذه، لأنها تفضلهن في الحسن والجمال، ويجوز أن يكون المعنى: أن كل واحدة منهن منفردة من الحسن بما لا يشاركها فيه غيرها، فلا يشبه بعضهن بعضاً»، ويجوز أن يكون المعنى كما قال ابن جني: «ان هذه المرأة المشبب بذكرها قد فاقتهن حسناً فصارت سبباً لاختلافهن، لأنه لا نظير لها». (شرح الواحدي ٢/٧٦٠، الفتح الوهبي ١٨٧).

(١) زيادة يقتضيها السياق.

(٢) «على»: ساقطة من ح.

(٣) «أمواها»: ساقطة من س.

(٤) قال ابن جني: «أسفن لفراقنا فجرين دموعاً، وهن در صفاء وصحة».

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إلى اللَّوَاتِي قَدَّمَ ذِكْرَهُنَّ: كُلُّ مَهَاةٍ تَفْتِنُ بِحُسْنِها، وَتَغْلِبُ على القُلُوبِ بِتَكامُلِ دَلِّهَا، كَأَنَّ مُقْلَتَها بِمَا تَضَمَّنَتْهُ مِنَ السِّحْرِ، وَصَرَفَتْهُ مِنْ فُتُورِ اللَّحْظِ[1]، تُحَذِّرُ مَنْ أَبْصَرَها مِنْ عَواقِبِ الحُبِّ، وَتُشِيْرُ إلى قَسْوَتِها على المُتَيَّمِ الصَّبِّ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّناً لِمَنْزِلَةِ المَذْكوراتِ مِنَ الرِّفْعَةِ، وَمَوْضِعِهِنَّ مِنْ جَلالَةِ الرُّتْبَةِ: فِيْهِنَّ مَنْ لا تَتَفَوَّهُ[2] الأَلْسُنُ بِذِكْرِها، ولا يَتَمَكَّنُ التَّصْرِيحُ باسْمِهَا[3]، فإنْ أَعْلَنَ المُحِبُّ بِذِكْرِ؛ لِفَرْطِ كَلَفِهِ لَهَا[4]، قَطَرَتِ السُّيوفُ دَمَاً[5] عِنْدَ ذٰلِكَ إكراماً لَهَا. فَأَشَارَ إلى أَنَّ المَذْكوراتِ يَتَّصِلْنَ بالمُلْكِ، ويَشْتَمِلُ عِزُّهُ عَلَيْهِنَّ بِلا شَكٍّ.

١٣ ـ أُحِبُّ حِمْصَاً إلى خُنَاصِرَةٍ وَكُلُّ نَفْسٍ تُحِبُّ مَحْيَاهَا[6]
١٤ ـ حَيْثُ التقى خَدُّها وَتُفَّاحُ لُبْـ ـنَانَ وَثَغْرِي على حُمَيَّاها
١٥ ـ وَصِفْتُ فِيْهَا مَصِيْفَ بادِيَةٍ شَتَوْتُ بالصُّحْصَحَانِ مَشْتَاهَا

حِمصُ وَخُنَاصِرَةُ: بَلَدانِ مِنَ الشَّامِ، وَلُبْنَانُ: جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ الشَّامِ[7]، لا نَظِيْرَ لِتُفَّاحِهِ في طِيْبِ المَطْعَمِ، وَعَبَقِ الرِّيْحِ، وَحُمَيَّا

---

(١) في س: «فتون اللحظ».
(٢) في ح، س: «يتفوه» بياء تحتية.
(٣) في ح، س: «ولا يتمكن التسريح باسمها».
(٤) في ح، س: «لما».
(٥) «دما»: ساقطة من س.
(٦) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي رواية شرح ديوان المتنبي: «تحب منشاها».
(٧) ـ حِمْصُ: بالكسر ثم السكون مدينة بين دمشق وحلب في نصف الطريق =

الكَأْس: سَوْرَتُها وَحِدَّتُها[1]، والصَّحْصَحَانُ: ما اسْتَوَى مِنَ الأَرْضِ واتَّسَعْ[2]، والمَحْيَا والمَصِيْفِ والمَشْتَى: مَصَادِرُ بِمَعْنَى الحَيَاةِ والصَّيْفِ والشِّتَاءِ.

فَيَقُولُ: إِنَّهُ يُحِبُّ حِمْصَ، هٰذا البَلَدَ، إلى خُنَاصِرَةَ، هٰذا المَوْضِعِ، وما بَيْنَ هٰذين المَكَانَيْنِ مَقَرُّ أَحِبَّتِهِ، وجِمَاعُ مَسَرَّتِهِ، وَكُلُّ نَفْسٍ تَأْلَفُ حَيَاتَها وَتَرْغَبُها، وَتُؤْثِرُها بالإِرَادَةِ وَتُفَضِّلُها.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْرَاً إلى الجِهَةِ الَّتي وَصَفَها، وإلى مَحْبُوبَتِهِ الَّتي رَفَعَ بِهَا: حَيْثُ التَقَى خَدُّ تِلْكَ المَحْبُوبَةِ بِلَثْمِي لَهُ، وَتُفَّاحُ لُبْنَانَ بِتَنَقُّلِي بِهِ[3]، وَحُمَيَّا الخَمْرِ الَّتي نازَعْتُ مَحْبُوبَتِي[4] كُؤُوسَهَا، وَقَاسَمْتُها مُؤَانَسَتَها[5] وَسُرُورَها. واعْتَمَدَ تُفَّاحَ لُبْنَانَ / مِنْ بَيْنِ سَائِرِ نَقْلِهِ، لِمُمَاثَلَتِهِ (٢٢٦ح)

= على بعد مائة وستين كيلومتراً من دمشق تقريباً، وكانت قديماً مسورة بسور كبير، التقى في فتحها أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد. (معجم البلدان ٢/٣٠٢).

وخُنَاصِرَةُ: بليدة من أعمال حلب تحاذي قنسرين نحو البادية. (معجم البلدان ٢/٣٩٠).

(١) أي: سورة الخمر وحدتها، والحميا: الخمرة أيضاً.

(٢) في ح: «واللسع»، والكلمة ساقطة من س.

(٣) في س: «يتنقلي به».

والتَنَقُّلُ: ما يتنقل به على الشَّراب، أي: ما يتناوله شارب الخمر من النُّقل عند احتسائه لها.

(٤) في س: «نازعت محبوبي».

(٥) في ح، س: «ومؤانستها» بزيادة الواو.

الخَدَّ الَّذي لَثَمَهُ في الخِلْقَةِ، وَمُقَارَبَتِهِ لَهُ في اللَّوْنِ والنَّكْهَةِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ النَّاحِيَةَ الَّتي قَدَّمَ ذِكْرَهَا[1]: «وَصِفْتُ[2] فِيْهَا مَصِيْفَ بَادِيَةٍ»، يُخْبِرُ بِأَنَّهُ مُدَّةَ ذٰلِكَ المَصِيْفِ جَانَبَ الحَوَاضِرَ، واثِقاً بِجُرْأَتِهِ، وَتَصَرَّفَ في البَادِيَةِ مُسْنِداً إلى نَفَاذِهِ وَشِدَّتِهِ، وَكَذٰلِكَ قَطَعَ الشِّتَاءَ المُتَّصِلَ بِذٰلِكَ الصَّيْفِ في صَحْصَحَانِ تِلْكَ البَادِيَةِ، غَيْرَ مُعْتَصِمٍ بِبُنْيَانٍ يَسْكُنُهُ، ولا مُعَرِّجٍ عَلَى حِصْنٍ يَمْنَعُهُ، مُعَوِّلاً على نَفْسِهِ وَمَنْ يَأْلَفُهُ مِنَ الفِتْيَانِ، وَمُسْتَظْهِراً بِمَنْ يَسْتَضِيْفُ إليهِ مِنْ حُمَاةِ الفُرْسَانِ.

١٦ ـ إِنْ أَعْشَبَتْ[3] رَوْضَةٌ رَعَيْنَاهَا أَوْ ذُكِرَتْ حِلَّةٌ غَزَوْنَاهَا
١٧ ـ أَوْ عَرَضَتْ عَانَةٌ مُفَزَّعَةٌ[4] صِدْنَا بِأُخْرَى الجِيَادِ أُوْلَاهَا
١٨ ـ أَوْ عَبَرَتْ هَجْمَةٌ بِنَا تُرِكَتْ تَكُوسُ بَيْنَ الشُّرُوبِ عَقْرَاهَا

الحِلَّةُ: البُيوتُ المُجْتَمِعَةُ تَنْزِلُهَا القَبِيْلَةُ مِنَ الأَعْرَابِ في البَادِيَةِ، والعَانَةُ: القَطِيْعُ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ، والهَجْمَةُ: ما بَيْنَ التِّسْعِيْنَ إلى المائَةِ

---

(١) في ح: «التي قَدَّم ذكر»، وفي س: «التي قدم ذكره».

(٢) صفت: أقمت بها صيفاً.

(٣) في ح، س: «أعشيت»، وهو تصحيف.

(٤) كذا في رواية ابن فورجة وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية ابن جني والواحدي والتبيان: «مقزعة» بالقاف. والمُقَزَّعَةُ: المُفَرَّقَةُ التي كالقزع، وهي قطع السحاب، قال الواحدي: «والمُقزَّعة رواية ابن جني، وقال ابن فورجة: الذي رواه الناس «مفزعة» بالفاء، يعني أنها قد فزعت، فهو أخف لها وأشد على قابضها». (شرح الواحدي ٢/٧٦١).

مِنَ الإبِلِ[1]، وَكَوْسُ الدَّابَّةِ[2]: أَنْ تَمْشِي على ثَلاثٍ قَوَائِمَ[3]، يُقَالُ مِنْ ذٰلِكَ: كاسَتْ تَكُوسُ كَوْساً، وشُرُوبٌ: جَمْعُ شَرْبٍ[4]، وَهُمُ القَوْمُ يَعْكِفُونَ على الشَّرابِ.

فَيَقولُ وَاصِفاً لِحَالِهِ، يُبْديه الَّذي قَدَّمَ ذِكْرَهُ[5]: إنْ أَعْشَبَتْ رَوْضَةٌ وَرَدْنَاهَا غَيْرَ مُتَوَقِّفِينَ، وَرَعَتْهَا إِبِلُنَا وَخَيْلُنا غَيْرَ مُدافِعِيْنَ، لا نَحْذَرُ غَارَةً تَطْرُقُنَا، ولا نَخَافُ جَمَاعَةً تُنازِعُنَا، وإنْ ذُكِرَتْ لَنَا حِلَّةٌ مِنْ حِلَلِ الأَعْرَابِ غَيْرَ حِلَّتِنَا، غَزَوْنَاهَا غَيْرَ مُسْتَبْقِيْنَ لَهَا[6]، وأَتَيْنَاهَا مُوْقِعِينَ بِهَا. يُشِيْرُ إلى ما يَتَصَرَّفُ فِيْهِ مِنَ العِزَّةِ، وما هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الاسْتِظْهَارِ والقُوَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: أَوْ عَرَضَتْ لَنَا في خِلالِ ما نَحْنُ عَلَيْهِ، عَانَةٌ مِنْ حُمُرِ الوَحْشِ مَذْعُورَةٌ مُفَزَّعَةٌ، مُسْتَنْفَرَةٌ مُرَوَّعَةٌ. يُشِيْرُ بذٰلِكَ إلى اسْتِفْرَاغِهَا

---

(١) الهجمة من الإبل: القطعة الضخمة منها، وعند الواحدي: «ما بين السبعين إلى ما دونها». (٢/٧٦١).

وقيل: ما بين الثلاثين إلى المائة، وقيل: الهجمة أولها الأربعون إلى ما زادت، وقيل: ما بين السبعين إلى دون المائة، وقيل: ما بين التسعين إلى المائة، وما بين الستين إلى المائة... (انظر اللسان، مادة: هجم ١٢/٦٠٢).

(٢) في ح: «كؤس الدابة» بالهمز، وفي س: «وتكوس الدابة».

(٣) أي: بعد بعد أن تعقر إحدى قوائمها.

(٤) والشُّرُبُ: جمع شارب.

(٥) كذا في ح، س، ولعل الأقوم للجملة: «واصفاً لحاله الذي يبديه مما قدم ذكره».

(٦) في س: «عزوناها غير مستجعين لها».

لأَنْفُسِها في الجَرْي، وَبُلُوغِهَا إلى غايَةِ ما تَسْتَطِيْعُهُ مِنَ العَدْوِ؛ طَرَدْنَاهَا طَالِبِيْنَ، وَتَلَوْنَاهَا مُتَبَادِرِينَ، / وَقَصَدْنَا بِأَوَاخِرِ خَيْلِنا أَوَائِلَها، وبالمُتَأَخِّرِيْنَ (٢٢٧ح) مِنْ فُرْسَانِها[١] سَوَابِقَها. فَأَعْرَبَ عَنْ مَوْضِعِ خَيْلِهِ وَخُيُولِ أَصْحَابِهِ مِنَ العِتْقِ، وَمَحَلِّها مِنَ الكَرَمِ والسَّبْقِ؛ لأَنَّ مُتَأَخِّرَها بِعَفْوِهِ[٢] أَدْرَكَ مُتَقَدِّمَ الحُمُرِ، مَعَ ما بَذَلَ في العَدْوِ مِنْ جُهْدِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَإِنْ عَبَرَتْ عَلَيْنَا هَجْمَةٌ مِنَ الإِبِلِ[٣] ضَرَبْنَا سُوْقَ كَرائِمِها بِسُيُوفِنَا، فَكاسَتْ عَقْراها[٤] بَيْنَ شُرُوبِنَا[٥]، فَعَقَرْناها مُطْعِمِيْنَ مُتَكَرِّمِيْنَ، كَمَا صِدْنَا ما طَرَدْنَاهُ مِنَ الوَحْشِ مُنْعِمينَ[٦] مُقْتَدِرِيْنَ.

١٩ ـ فَالخَيْلُ[٧] مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ تَجُرُّ طُولَى القَنَا وَقُصْراها
٢٠ ـ يُعْجِبُها قَتْلُها الكُمَاةَ ولا يُنْظِرُها الدَّهْرُ بَعْدَ قَتْلاها

الطُّولَى[٨] والقُصْرى: بِمَعْنى الطَّوِيْلَةُ والقَصِيْرَةُ، وَكِلاهُمَا فُعْلَى[٩]،

---

(١) في ح، س: «فرساتها».

(٢) أي: بجريه التلقائي من غير تكلف أو جهد.

(٣) في ح، س: «إبلنا».

(٤) في س: «فكانت عقراها».

(٥) فكاست عقراها بين شروبنا: مشت معرقبة على ثلاثة قوائم بين الشاربين.

(٦) كلمة غير منقوطة أو معجمة ورسمها (منعس)، ولعل ما أثبته أقرب إلى الصواب.

(٧) كذا في رواية التبيان أيضاً، وعند الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «فالخيل».

(٨) في ح: «الطول».

(٩) أي: تأنيث الأقصر والأطول، ولا يجوز استعمالها إلا مضافة، أو معرفة بلام التعريف، وأما قراءة الأعمش وعيسى بن عمرو: ﴿قولوا للناس حسنى﴾ بغير تنوين =

مِنْ طَالَ يَطُولُ وَقَصُرَ يَقْصُرُ، بِمَنْزِلَةِ الحُسْنَى والسُّوءَى، مِنْ حَسُنَ يَحْسُنُ، وَسَاءَ يَسُوءُ، والكُمَاةُ: جَمْعُ كَمِيٍّ، وَهُوَ الَّذي يَسْتُرُ مِنْ شَجَاعَتِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُظْهِرُ، مَأْخُوذَةٌ مِنْ كَمَيْتُ الشَّيْءَ: إذا سَتَرْتُهُ، وَيُنْظِرُها: يُمْهِلُها.

فَيَقولُ: وَخَيْلُنَا مَطْرُودَةٌ وَطَارِدَةٌ، وَمَطْلُوبَةٌ وطَالِبَةٌ، في قِتالِ مَنْ تَقْصِدُهُ[1]، وَمُنَازَلَةِ مَنْ تُغِيْرُ عَليهِ وَتَعْتَمِدُهُ، تَجُرُّ[2] ما طَالَ مِنَ القَنَا لِصِحَّتِهِ وَسَلَامَتِهِ، وما قَصُرَ لِتَكَسُّرِهِ[3] في اسْتِعْمالِ المُطَاعَنَةِ بِهِ. يُشِيْرُ إلى مُدَاوَمَتِهِ وَمُدَاوَمَةِ أَصْحَابِهِ لِلْحَرْبِ، وَتَنازُعِهِمْ لِشِدَّةِ[4] الطَّعْنِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إلى خَيْلِهِ: يُعْجِبُها قَتْلُ مَنْ تَقْتُلُهُ مِنْ كُمَاةِ الفُرْسَانِ، وَمَشَاهِيْرِ الشُّجْعَانِ؛ لِمَا لَهَا[5] في ذٰلِكَ مِنَ الظُّهورِ والظَّفَرِ، وما يَتَخَلَّدُ لَهَا مِنْ طِيْبِ الخَبَرِ[6]، إلَّا أَنَّها مَعَ ذٰلِكَ لا يُمْهِلُها الدَّهْرُ فَتَطُولُ مُدَدُها[7]، ولا يَتَرَاخَى عَنْهَا القَتْلُ فَيَتَأَخَّرُ أَمَدُها. وَقَصَدَ إلى قَوْلِ بَني

= فهو على إرادة الإضافة، أي: حسنى القول. (التبيان ٤/٢٧٤).

(١) في ح، س: «نقصده»، ولعل ما أثبته الصواب.

(٢) في ح، س: «يجر» بياء تحتية.

(٣) في ح، س: «ويتكسره»، ولعل ما أثبته الصواب.

(٤) في ح: «لأشده».

(٥) «لها»: ساقطة من س.

(٦) أجاز ابن جني أن يكون المعنى على الاخبار عن الخيل، على معنى يعجب خيلنا قتل الكماة، قال: والخيل تعرف كثيراً من أغراض صاحبها؛ لأنها مؤدبة معلمة، فجاز أن توصف بهذا. (شرح الواحدي ٢/٧٦١).

(٧) في س: «بتطول مددها».

الحَارِثِ بنِ عَبْدِ المَدَانِ[1]:

وإنَّـا أُنَـاسٌ لا نَرَى الـقَـتْـلَ سُبَّـةً إذا ما رَأَتْـهُ عامِـرٌ وَسَـلُولُ
يُقَـرِّبُ حُبُّ الـمَـوْتِ آجـالَنَـا لَنَـا وَتَـكْـرَهُـهُ آجَـالُـهـم فَتَـطُولُ

(٢٢٨ح) / فَافْتَخَرَ بِإِسْرَاعِ القَتْلِ إلى أَصْحَابِهِ وإليهِ، وَتَوْطِينِهِمْ لأَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِ.

٢١ ـ وَقَـدْ رَأَيْتُ الـمُـلوكَ قَاطِبَـةً وَسِـرْتُ حَتَّـى رَأَيْتُ مَوْلاهـا
٢٢ ـ وَمَـنْ مَنَـايَاهُـمُ بِرَاحَـتِـهِ يَأْمُـرُهَـا فِيْهِـمْ وَيَنْـهَـاهَـا
٢٣ ـ أَبَـا شُجَـاعٍ بِفَـارِسٍ عَضُـدَ الـ ـدَّوْلَـةِ فَنَّـاخُـسْـرُو شَهْـنَـشَـاهـا

قَاطِبَةً: كَلِمَةٌ بِمَعْنَى المَصْدَرِ، كَأَنَّ الَّذي يَقولُ: رَأَيْتُ القَوْمَ قَاطِبَةً، يَقُولُ: رَأَيْتُهُمْ عَامَّةً وَجَمِيْعاً[2].

فَيَقولُ: وَقَدْ رَأَيْتُ المُلوكَ مُحْتَفِلاً في رُؤْيَتِهِمْ، وَشَهِدْتُهُمْ مُسْتَوْعِباً لِجَمَاعَتِهِمْ، وَسِرْتُ حَتَّى بَلَغْتُ إلى المَلِكِ المَمْدُوحِ، فَرَأَيْتُ مَنْزِلَتَهُ

---

(١) هو عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، يكنى أبا الوليد، من شعراء الدولة العباسية، وهو شاعر شامي، وصفه ابن المعتز بأنه شاعر مفلق مفوّه مقتدر مطبوع، كان يجري على أساليب الأعراب. (طبقات الشعراء ٢٧٦-٢٨٠).
وتنسب القصيدة التي منها هذان البيتان إلى السموأل بن عادياء اليهودي. (انظر ديوان السموأل ص٩١، حماسة أبي تمام ١/٧٩، الأغاني ٢٢/١٠٩، بلوغ الأرب ١/١٣٦).

(٢) وفي القاموس جاؤا قاطبة: لا يستعمل إلا حالاً. وفي التبيان قاطبة: حال، ويجوز أن يكون صفة لمصدر محذوف. (٤/٢٧٤).

في المُسَمَّيْنَ باسْمِهِ[1]، مَنْزِلَةَ المَوْلَى مِنْ خَادِمِهِ، والرَّئِيْسِ مِنْ تَابِعِهِ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ مَلِكُ المُلُوكِ لا شَكَّ فِيْهِ، وعَظِيْمُ العُظَمَاءِ لا خَفَاءَ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَرَأَيْتُ مِنْهُ الَّذي مَنَايَا المُلُوكِ بِرَاحَتِهِ، وَتَصَرُّفُهُمْ في الأُمُورِ عَلَى حَسَبِ إِرَادَتِهِ[2]، فَمَنْ أَرْضَاهُ مَكَّنَتْ لَهُ السَّعَادَةُ جَمِيْعَ مَقَاصِدِهِ، وَمَنْ أَسْخَطَهُ أَوْرَدَهُ الحَيْنُ[3] أَخْبَثَ مَوَارِدِهِ. وهٰذه العِبَارَةُ وإِنْ لَمْ تَكُنْ على نَصِّ لَفْظِهِ، فَهِيَ مَفْهُومَةٌ مِنْ حَقِيْقَةِ قَصْدِهِ[4].

ثُمَّ قَالَ، يُرِيْدُ المَمْدُوحَ: أَبَا شُجَاعٍ الَّذي أَتَيْتُهُ بِفَارِسَ، هٰذِهِ البَلْدَةِ الجَلِيْلَةِ، والنَّاحِيَةِ المُعَظَّمَةِ الكَرِيْمَةِ[5]، ثُمَّ أَرْدَفَ ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ: فَنَاخُسْرُو شَهْنَشَاها، فَأَبَانَ عَنْهُ[6] باسْمِهِ، وأَتْبَعَهُ بِرَفِيْعٍ مِنْ وَصْفِهِ. والكَلِمَتَانِ فارِسِيَّتَانِ، ومَفْهُومُ الوَصْفُ فِيهِمَا مَفْهُومُ الإِجْلَالِ والتَّعْظِيْمِ، وَمُرادُ التَّفْضِيْلِ والتَّقْدِيْمِ[7].

---

(١) في ح، س: «في المسمين باسمه».

(٢) في س: «على حسب إرادنه» بالنون.

(٣) الحين: الموت والهلاك.

(٤) غاير الأفليلي منطوق البيت إلى مفهومه فابتعد بمقصد البيت عن الغلو والفساد، وهذا ما لم يفطن إليه كثير من شراح المتنبي. (انظر التبيان ٤/٢٧٤، وشرح ديوان المتنبي ٤/٣٣٠، وشرح الواحدي ٢/٧٩٢).

(٥) «الكريمة»: ساقطة من س.

(٦) في س: «فبان عنه».

(٧) ـ شَهَنْشَاهُ: كلمة فارسية ومعناها ملك الملوك، قال أبو سعيد السكري في تفسير ذلك: إنه ملك الملوك؛ لأن الشاه: الملك، وأراد شاهان شاه. (المعرب

٢٤ ـ أَسَامِياً لَمْ تَزِدْهُ مَعْرِفَةً وَإِنَّمَا لَذَّةً ذَكَرْنَاهَا
٢٥ ـ تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الكَلَامِ لَنَا كما تَقُودُ السَّحَابَ عُظْمَاهَا
٢٦ ـ هو النَّفِيْسُ الَّذي مَوَاهِبُهُ أَنْفَسُ أَمْوَالِهِ وَأَسْنَاهَا

العُظْمَى مِنَ السَّحَابِ هِيَ العَظِيْمَةُ، عَلَى وَزْنِ فُعْلَى مِنَ العَظِيْمِ، وَأَسْنَى الأَمْوَالِ / أَرْفَعُهَا قِيْمَةً. (٢٢٩ح)

فَيَقولُ فِيما قَدَّمَهُ مِنْ أَسْمَاءِ المَمْدُوحِ[1]: تِلْكَ الأَسْمَاءُ لم تَزِدْهُ شُهْرَةً، وَلَا أَفَادَتْهُ في النَّاسِ مَعْرِفَةً، لِمَا عَظَّمَهُ اللَّهُ مِنْ قَدْرِهِ، وأَبَانَهُ مِنْ جَلَالَتِهِ وَفَضْلِهِ، وَلَكِنَّهُ اجْتَلَبَهَا التِذَاذاً بِذِكْرِها، وأَعْلَنَ بِهَا اسْتِكْثَاراً مِنْ حُسْنِهَا[2].

ثُمَّ قَالَ: إِنَّ تِلْكَ الأَسْمَاءَ تَقُودُ مُسْتَحْسَنَ الكَلامِ لَنَا وَتَتَقَدَّمُهُ، وَتَشْتَمِلُ عَلَيْهِ وَتَتَضَمَّنُهُ، كَمَا تَقُودُ العُظْمَى مِنَ السَّحَابِ تَوَالِيَها[3]،

= للجواليقي ص٤١٣، واللسان، مادة: شوه)

ـ والبيت على الرغم من أنه قصير الوزن، فقد جمع فيه كما يقول ابن جني كنية الممدوح وبلده واسمه ونعته وسماه بملك الملوك شاهنشاه، وهو من أحسن الجمع والمدح. (التبيان ٤/٢٧٥).

(١) يريد أبا شجاع، عضد الدولة، فناخسرو، شاهنشاه.

(٢) لما كان الوصف يجيء ـ كما يقول ابن جني ـ للتخليص والتخصيص، والثناء والمدح، والإسهاب والإطناب، فقد كان ما أتى به المتنبي إنما هو للإطناب في الثناء، فهو لم يقصد التعريف بعضد الدولة، لأنه غير مجهول، وإنما كان ذكرها التذاذاً لشرفها والمجمع عليه من حسن أوصاف المسمى بها. (انظر الفتح الوهبي ١٨٨، والتبيان ٤/٢٥٧).

(٣) في س: «نواليها» بالنون.

وَتَتَّصِلُ سَائِرُها في النُّهوضِ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْرَاً إلى المَمْدُوحِ: هو النَّفِيْسُ الَّذي عَطَايَاهُ وَمَواهِبُهُ، وَمَكَارِمُهُ وَفَوَاضِلُهُ، أَنْفَسُ مِمَّا يَقْتَنِيْهِ وَيَدَّخِرُهُ، وَأَرْفَعُ ما يَسْتَفِيْدُهُ وَيَكْتَسِبُهُ، يُرِيدُ أَنَّهُ لا يَصونُ الأَمْوَالَ عَنِ البَذْلِ، ولا يَلَذُّ بِغَيْرِ ما يُظْهِرُهُ مِنَ الفَضْلِ.

٢٧ ـ لا تَجِدُ الخَمْرُ في مَكارِمِهِ إذا انْتَشَى خَلَّةً تَلافَاهَا
٢٨ ـ تُصَاحِبُ الرَّاحُ أُرْيَحِيَّتَهُ فَتَسْقُطُ الرَّاحُ دُونَ أَدْنَاهَا
٢٩ ـ لو فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِنَائِلَةٍ لَمْ يُرْضِهَا أَنْ تَرَاهُ يَرْضَاهَا[1]

الانتِشَاءُ: السُّكْرُ، والخَلَّةُ: الوَهْنُ والنُّقْصَانُ[2]، والرَّاحُ: الخَمْرُ، والأُرْيَحِيَّةُ[3]: اتِّسَاعُ الخُلُقِ والانبِسَاطُ بالمَعْرُوفِ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ المَمْدُوحَ: لا تَجِدُ الخَمْرُ عِنْدَ تَنَاوُلِهِ لَهَا، وانْتِشَائِهِ بِهَا، خَلَّةً في كَرَمِهِ تَتَلافَاها[4] بالزِّيَادَةِ فِيما قَصَّرَ عَنْهُ، وَلَمْ تَبْلُغْ بِطَبِيْعَتِهِ إلى الغَايَةِ مِنْهُ؛ لأَنَّ جُودَهُ في حِيْنِ صَحْوِهِ، لا تُمْكِنُ الزِّيَادَةُ فيهِ بِسُكْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: يُصاحِبُ الخَمْرَ في حِيْنِ سُكْرِهِ، وما

(١) تختلف رواية أبي القاسم الأفليلي لهذه الأبيات عن رواية كل من الواحدي وشرح ديوان المتنبي والتبيان، إذ يتقدم البيت التاسع والعشرون (لو فطنت خيله لنائلة...) على البيت السابع والعشرين (لا تجد الخمر في مكارمه...).

(٢) الخلة في الأصل: الخصلة والطبيعة.

(٣) في س: «وأريحية».

(٤) تتلافاها: تتداركها.

تَزِيْدُ عَلَيْهِ مِنْ أَرْيَحِيَّةِ كَرَمِهِ في حِيْنِ صَحْوِهِ، فَيَسْقُطُ ما يَبْعَثُ عَلَيْهِ طَرَبُ السُّكْرِ عِنْدَ أَقَلِّ ما تَبْعَثُ عَلَيْهِ طَبِيْعَتُهُ مِنَ الكَرَمِ والفَضْلِ، وأَرَادَ ما سَبَقَ إِلَيهِ امْرؤ القَيْسِ حَيْثُ يَقُولُ[1]:

وَتَعْرِفُ فِيْهِ مِنْ أَبِيْهِ شَمَائِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيْدَ وَمِنْ حُجُرْ
سَمَاحَةَ ذا، وَبِرَّ ذَا، وَوَفَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا، إِذا صَحَا وإِذا سَكِرْ

(٢٣٠ح) / ثُمَّ قَالَ: لَوْ فَطِنَتْ خَيْلُهُ لِعُمُومِ بَذْلِهِ فِيْمَا يَمْلِكُهُ، وَسُرُورِهِ بِمَا نَالَهُ؛ ما يُوافِقُهُ[2] وَيَسْتَحْسِنُهُ، لَمَا أَرْضَاهَا أَنْ تُرْضِيَهُ بِتَقَدُّمِها في سَبْقِها، وَتَروقَهُ بِمَا يَشْهَدُهُ[3] مِنْ تَطْهِيْمِهَا[4] وَعِتْقِها؛ لِمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ذٰلِكَ مِنْ تَقْصِيْرِها في جُمْلَةِ ما يَبْذُلُهُ، فِيما يُؤْثِرُهُ مِنَ الإِنْعَامِ والفَضْلِ.

ثُمَّ أَكَّدَ ذٰلِكَ بِقَوْلِهِ:

٣١ـ تَسُرُّ طَرْبَاتُهُ كَرَائِنَهُ ثُمَّ تُزِيْلُ السُّرورَ عُقْبَاهَا[5]

---

(١) ديوانه ص١١٣.

ـ وشمائل: خلائق وغرائز، ثم بينها بقوله: «سماحة ذا» وما بعده، وأثبت امرؤ القيس له: الجود والعطاء على جميل أحواله، وهو أجمع بيت من هذا المعنى مع شدَّة اختصاره، وهو حسن الوصف بليغ المدح. (ديوان امرىء القيس بشرح الأعلم ص١١٣، وشرح الأعلم للحماسة ١/١٠٦).

(٢) كذا في ح، س، ولعل الأنسب: «مما يوافقه».

(٣) في ح، س: «بما تشهده».

(٤) في س: «تصميمها».

ـ والتطهيم: التسمين والتمام في كل شيء، والمطهم من الخيل: الحسن التام، البارع الجمال.

(٥) الهاء في «عقباها» لضرباته.

٣٢- بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوَلْوِلَةٍ قَاطِعَةٍ زِيْرَهَا وَمَثْنَاهَا
٣٣- تَعُومُ عَوْمَ القَذَاةِ في زَبَدٍ[١] مِنْ جُوْدِ كَفِّ الأَمِيْرِ يَغْشَاهَا

الكَرائِنُ: الضَّوارِبُ بالكِرانِ، وَهُوَ العُودُ، الوَاحِدَةُ كَرِيْنَةٌ[٢]، والمُوَلْوِلَةُ: المَرْأَةُ الَّتي تَرْفَعُ صَوْتَهَا دَاعِيَةً بالوَيْلِ عَلَى نَفْسِها، والزِّيْرُ والمَثْنَى: مَعْروفانِ مِنْ أَوْتارِ العُودِ، والقَذاةُ[٣]: اليَسِيْرُ مِنَ الأَشْيَاءِ[٤] تَطْفُو في الكَثِيرِ مِنَ المَاءِ، والزَّبَدُ: السَّيْرُ الشَّدِيْدُ، أَو البَحْرِ الهَائِجِ.

فَيَقولُ: «تَسُرُّ طَرْباتُهُ[٥] كَرائِنَهُ» لِمَا يَرْتَجِيْنَهُ عِنْدَهُ مِنَ الحُظْوَةِ، وَيَرْتَقِبْنَهُ مِنَ الاخْتِصَاصِ والأُثْرَةِ، ثُمَّ يُعْقِبُ ذٰلِكَ السُّرورَ مِنْهُنَّ ما يَنْقُلُه إلى ضِدِّهِ، وَيُحِيْلُهُ إلى غَيْرِهِ[٦].

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّناً لِذٰلِكَ: بِكُلِّ مَوْهُوبَةٍ مُوْهِنٍ[٧]، تَدْعُو بالوَيْلِ على نَفْسِها، وَتَجْزَعُ لِمُفارَقَةِ ما تَسْتَحِقُّهُ بِخِدْمَتِهِ مِن ارْتِفَاعِ قَدْرِهَا، فَتَقْطَعُ أَوْتَارَ عُودِهَا مُتَحَزِّنَةً، وَتَنْفُذُ في جُمْلَةِ هِبَاتِهِ مُتَأَسِّفَةً.

---

(١) روى أبو الفتح «في زَبد» بكسر الباء، أي: عطاء جم كالبحر الزبد وهو المزبد. (الفتح الوهبي ص١٩٠، وشرح الواحدي ٢/٧٦٣).

(٢) والكرينة: الجارية المغنية، أو الجارية العوادة.

- قال ابن جني: الكرائن: جمع كرينة، وهي العوادة. (الفتح الوهبي ص١٨٩).

(٣) في س: «القداة» بدال مهملة.

(٤) في س: «الأسير من الأشياء».

(٥) طرباته: جمع طربة، وهي المرأة الواحدة من الطرب.

(٦) أي: يعقب ذلك السرور حزناً لدى جواريه، لأنه يجعلهن من جملة مواهبه.

(٧) الموهن: الجواد الكريم.

ثُمَّ أَشَارَ إلى الكَرِيْمَةِ المَذْكُورَةِ، فَقَالَ: تَعُومُ عَوْمَ القَذَاةِ في جَمِيْلِ مواهِبِهِ[1]، وَتَحْفَى في ما يَبْذُلُهُ[2] مِنْ عَطَايَاهُ وَفَواضِلِهِ، وَتَحِلُّ في ذٰلِكَ مَحَلَّ القَذَاةِ في البَحْرِ، والخَرْدَلَةِ[3] في المَهْمَهِ[4] القَفْرِ، بِمَا وَصَفَ بِهِ المَمْدُوحَ، عَلَى أَنَّ ما حَسُنَ مَوْقِعُهُ[5] مِنْهُ يُخْرِجُهُ الكَرَمُ بالهِبَةِ عَنْهُ.

٣٣ـ تُشْرِقُ تِيجانُهُ بِغُرَّتِهِ إِشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ بِمَعْنَاهَا[6]

٣٤ـ دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُهَا وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ دُنْيَاهَا

(٢٣١ح) ٣٥ـ / تَجَمَّعَتْ في فُؤادِهِ هِمَمٌ مِلْءُ فُؤادِ الزَّمانِ إِحْدَاهَا

تُشْرِقُ: تُضِيءُ، والغُرَّةُ: بَيَاضٌ في الجَبْهَةِ وما أَشْرَفَ مِنَ الوَجْهِ، وَدَانَ: اعْتَرَفَ بالطَّاعَةِ، والهِمَمُ: جَمْعُ هِمَّةٍ، وهي ما انْعَقَدَتِ النِّيَّةُ على فِعْلِهِ مِنْ رَفِيعِ الأَفْعالِ.

فَيَقولُ مُشِيراً إلى المَمْدوحِ: تُشْرِقُ تِيْجانُهُ بِجَمالِ وَجْهِهِ، وَتَزْهَى

---

(١) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «جزيل مواهبه»؛ لأن قوله: «في زبد»، أي: في عطاء جم كالبحر المزبد، وهو ما يناسبه الجزيل لا الجميل.

(٢) في ح، س: «في ما تبذله» بتاء فوقية.

(٣) الخردلة: مفرد خردل، وهو حب شجر معروف، له فوائد طبية كثيرة.

(٤) في ح، س: «في المهمة».

(٥) في س: «ما حسن موقفه».

(٦) كذا هو موقع هذا البيت في رواية صاحب التبيان، وشرح ديوان المتنبي المنسوب إلى أبي العلاء المعري، وفي رواية الواحدي تقدم البيت (٣٤): «دان له شرقها ومغربها» على البيت (٣٣) «تشرق تيجانه بغرته». (انظر ٢/٦٣٤).

بِبَهَائِهِ وَحُسْنِهِ، إِشْرَاقَ أَلْفَاظِهِ البَدِيْعَةِ المُتَخَيَّرَةِ، بِمَعَانِيْهِ[1] الحَكِيْمَةِ المُسْتَصْوَبَةِ[2]، فَاقْتَرَنَ لَهُ ما اخْتَصَّ بِهِ مِنْ جَلَالَةِ المَنْظَرِ، بِمَا اسْتَضَافَ إِلى ذٰلِكَ مِنْ بَرَاعَةِ المَخْبَرِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُشِيْرُ إِلى الدُّنْيَا، وأَضْمَرَ[3] ثِقَةً بِبَيَانِ ما قَصَدَ لَهُ: دَانَ لَهُ شَرْقُهَا وَمَغْرِبُها، عَلَى بُعْدِ ما بَيْنَ الأَمْرَيْنِ، وَتَرَاخِي الأَمَدِ بَيْنَ الغَايَتَيْنِ[4]، وَنَفْسُهُ تَسْتَقِلُّ الدُّنيا بِجُمْلَتِها، ولا يُقْنِعُها أَنْ تَنْفَرِدَ بِإِمْرَتِها، لِمَا تَتَحَقَّقُهُ[5] مِنْ بَيَانِ فَضْلِهِ، وَتَتَيَقَّنُهُ مِن انْقِيَادِ الرِّئَاسَةِ لِمِثْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ: تَجَمَّعَتْ في فُؤَادِهِ هِمَمٌ لا تَتَنَاهَى رِفْعَتُها، وَمَقَاصِدُ في السِّيَادَةِ لا تَتَحَصَّرُ جُمْلَتُها، إِحْدَى تِلْكَ الهِمَمِ تَمْلأُ فُؤَادَ الزَّمَانِ[6] وَتَذْعَرُهُ، وَتُعْجِزُهُ بِمَا يُحَاوِلُهُ وَتَبْهَرُهُ[7].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إِلى هِمَمِ المَمْدُوحِ المَذْكُورَةِ:

---

(١) في س: «بمعاينة».

(٢) في ح، س: «المستنصوبة».

(٣) أي أن الضميرين في «شرقها» و«مغربها» يعودان للدنيا، بذلك قال الواحدي، وصاحب التبيان أيضاً، وفي شرح ديوان المتنبي: «الهاء في شرقها ومغربها للأرض، وفي «دنياها» لنفسه». (انظر شرح الواحدي ٢/٧٦٣، والتبيان ٤/٢٧٧، وشرح ديوان المتنبي ٤/٣٣٣).

(٤) في ح، س: «وتراخي الأمدين الغايتين». والصواب ما أثبته.

(٥) في س: «لما تحققه».

(٦) استعار أبو الطيب للزمان فؤاداً لما ذكر فؤاد الممدوح، للمجانسة بينهما.

(٧) قال أبو العلاء المعري: «هذا إفراط في المبالغة» لأنه جعل أصغرهم الممدوح ملء قلب الزمان. (تفسير أبيات المعاني ص٢٩٥).

٣٦ - فَإِنْ أَتَى حَظُّهَا بِأَزْمِنَةٍ أَوْسَعَ مِنْ ذَا الزَّمَانِ أَبْدَاهَا
٣٧ - وَصَارَتِ الفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعْثُرُ أَحْيَاؤُها بِمَوْتَاهَا
٣٨ - وَدَارَتِ النَّيِّرَاتُ فِي فَلَكٍ تَسْجُدُ أَقْمَارُهُ لِأَبْهَاهَا

الحَظُّ: الجَدُّ، والفَيْلَقُ: الكَتِيْبَةُ الشَّدِيْدَةُ[1]، والنَّيِّراتُ: السُّيوفُ والأَسِنَّةُ، اسْتَعَارَ ذٰلِكَ مِنْ أَسْمَاءِ الكَوَاكِبِ، والفَلَكُ هاهُنَا: حَيْثُ تَدُورُ الحَرْبُ، شَبَّهَهُ بِمَدارِ النُّجومِ عَلَى ما قَدَّمَهُ مِنِ اسْتِعَارَةِ اسْمِهَا لِلأَسِنَّةِ[2] والسُّيوفِ.

فَيَقولُ: فَإِنْ أَتَى حَظُّ هِمَمِ المَمْدُوحِ المَقْرونَةِ بالسَّعَادَةِ، المَحْرُوزَةِ لِغَايَاتِ السِّيَادَةِ[3]، بِأَزْمِنَةٍ هِيَ أَوْسَعُ مِنْ زَمَانِهِ المَشْهُورِ بِمَا يُقَرِّبُ اللَّهُ لِلْمَمدوحِ مِنَ المُرادِ، وَيُقَرِّبُهُ بِمَقَاصِدِهِ مِنَ السَّدادِ، / أَبْدَى تِلْكَ الهِمَمَ (٢٣٢ح)
وأَظْهَرَها، وَصَرَّفَها فِيْمَا يُحَاوِلُهُ وَأَعْمَلَها.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّناً لِمَا قَدَّمَهُ: وَصَارَتِ الفَيْلَقَانِ، مِنْ أَصْحَابِهِ والمُقْدِمِيْنَ على خِلافِهِ، فَيْلَقاً وَاحِداً بِاسْتِيْلائِهِ على المُنَاصِبِيْنَ لَهُ[4]، وَتَمَلُّكِهِ

---

(١) - وأخذت الفيلق من الفِلْق وهي الداهية، لأنها من مقتضياتها ولوازمها.
- ذهب ابن فورجة إلى أن الفيلق: الجيش العظيم، وهو مذكر، أنثه لأنه يعني الطائفة والجماعة والزمرة وما أشبهها. (الفتح على أبي الفتح ص٣٤٥).

(٢) في ح، س: «تُنَبِّهُهُ»، وفي ح: «للاسنة»، وطمست الكلمة في س.

(٣) في س: «المحرزة لغاية السيادة».

(٤) في عود الهاء في «حظها» خلاف بين الشراح ترتب عليه تباين في توجيه الشرح، فالهاء في (حظها) و(أبداها) عند أبي الفتح بن جني وأبي العلاء المعري «للدنيا»، وعند الواحدي وابن فورجة وشرح ديوان المتنبي: الهاء تعود =

لِأَمْـرِهِمْ، يَعْثُـرُ الأَحْيَاءُ المُتَغَلِّبُـونَ مِنْ أَصْحَـابِـهِ في جُثَثِ القَتْلَى المُصَرَّعينَ[1] مِنْ أَضْدَادِهِ[2].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إِلى السِّلَاحِ وَمَجَالِ الحَرْبِ: وَدَارَتِ النِّيرَاتُ في فَلَكٍ تَسْجُدُ فُرْسَانُ مَغَانِيْهِ[3]، وَتَخْضَعُ[4] زُعَمَاءُ مَوَاكِبِهِ، وَهُمْ أَقْمَارُ ذٰلِكَ المَـوْقِفِ الـطَّالِعَـةِ، وَكَـوَاكِبُهُ النَّيِّرَةُ الثَّاقِبَةُ، لِأَبْهَاهَا وَأَرْفَعِهَا، وَأَجَلِّهَا وَأَكْمَلِهَا، يُشِيْرُ إِلى أَنَّ المَمْدُوحَ تَخْضَعُ لَهُ في حَوْمَةِ الحَرْبِ الأُمَرَاءُ، وَتَسْجُدُ[5] لَهُ الشُّجْعَانُ والرُّؤَسَاءُ[6].

= إلى (الهمم)، وهذا يوافق ما ذهب إليه الأفليلي. وزاد ابن فورجة القول: «وعندي لو قال: حظه يريد حظ عضد الدولة، يريد ما له من المعجزات وعجائب الدولة ومساعدة المقادير، لكان أمدح وأحسن، والرواية بالتأنيث». (انظر التبيان ٢٧٨/٤، وتفسير أبيات المعاني ٢٩٥-٢٩٦، وشرح الواحدي، والفتح على أبي الفتح ص٣٤٥، وشرح ديوان المتنبي ٣٣٣/٤).

(١) في ح، س: «لمصرعين».

(٢) أي المناصبين العداء والخلاف له، أو الخارجين عن طاعته.

(٣) تفرد ابن فورجة في نفي أن يكون في البيت ذكر غارة بقوله: «ليس أبو الطيب من ذكر الغارة وشنها في شيء، وإنما هو يقول... واجتمع أهل هذا الزمان وأهل تلك الأزمنة، فصار شيئاً واحداً، وضاقت الأرض بهم، حتى عثر حيهم بميتهم للزحمة وكثرة الناس». (الفتح على أبي الفتح ص٣٤٥).

(٤) في ح، س: «وخضع» ولعل ما أثبته الأنسب.

(٥) تسجد الفرسان: تذل وتخضع.

(٦) إلى هذا الفهم ذهب الواحدي فقال بعد أن عاب ابن جني وابن فورجة بأنهما لم يأتيا في هذا البيت بشيء يفهم أو يتحصل: «ومعنى سجود الأقمار: خضوع الملوك له». (٧٦٤/٢، وانظر التبيان ٢٧٨/٤).

ثُمَّ قَالَ يُرِيْدُ المَمْدُوحَ:

٣٩ ـ الفَارِسُ المُتَّقِي[1] السِّلاَحُ بِهِ الْـ ـمُثْنِي عَلَيْهِ الوَغَى وَخَيْلاهَا
٤٠ ـ لَوْ أَنْكَرَتْ مِنْ حَيَائِهَا يَدُهُ في الحَرْبِ آثَارَهَا عَرَفْنَاهَا
٤١ ـ وَكَيْفَ تَخْفَى الَّتِي زِيَادَتُهَا وَنَاقِعُ المَوْتِ بَعْضُ سِيْمَاهَا

الوَغَى: الحَرْبُ، سُمِّيَتْ بِذلِكَ لِارْتِفَاعِ الأَصْوَاتِ فِيْهَا، وَنَاقِعُ المَوْتِ: كَثِيْرُهُ وَشَدِيْدُهُ، والسِّيْمَا: العَلاَمَةُ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ المَمْدوحَ: الفَارِسُ الَّذي يَسْتَكِفُّ السِّلاحَ بِجَلالَتِهِ، وَيَتَّقِي بِإِحْجَامِ الأَبْطَالِ عَنْ مُوَاجَهَتِهِ، تُثْنِي عَلَيْهِ الوَغَى باسْتِيلائِهِ عَلَى جُمْلَتِها، واسْتِيْفَائِهِ غَايَةَ حَقِيْقَتِها، الَّذي يُثْنِي عَلَيْهِ خَيْلا الحَرْبِ مِنْ أَصْحَابِهِ وأَضْدَادِهِ[2]؛ فَأَمَّا أَصْحَابُهُ فلاعْتِصَامِهِمْ بِهِ، وأَمَّا أَضْدَادُهُ فلاعْتِرَافِهِمْ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ: لَوْ أَنْكَرَتْ يَدُهُ آثارَهَا في الحَرْبِ، وَزِيَادَتَها على جَمِيْعِ الشُّجْعَانِ في الطَّعْنِ والضَّرْبِ[3]، تَرَفُّعاً عَنِ التَّمَدُّحِ بِذلِكَ، وَحَيَاءً مِنِ

---

(١) في رواية الواحدي: «المُتَّقَى السلاح به» بمعنى: يَتَّقي به جيشه سلاح الأعداء، أي: يقدمونه إليهم، وفي الحديث: «كنا إذا احمرّ البأس اتقينا برسول الله ﷺ، فكان أقربنا إلى العدو» ويجوز في الفارس الرفع على خبر الابتداء، والنصب بفعل مضمر، والجر على الاتصال بقوله: «بأبهاها» (شرح الواحدي ٢/٧٦٤، والتبيان ٤/٢٧٨).

(٢) خيلا الحرب: تثنية الخيل، وقد فسّرها الأفليلي بالأصحاب والأضداد، أي: عسكره وعسكر أعدائه.

(٣) في س: «وزيادتها على جميع الشجعان والضرب».

اسْتِجْلابِ ذِكْرِه، لَعَرَفْنَاها بانْفِرادِها دُونَ مُماثَلَةٍ، وَتَوَحُّدِها مِنْ غَيْرِ مُشَابَهَةٍ[1].

ثُمَّ قَالَ: وَكَيْفَ تَخْفَى أَفْعَالُهُ الَّتي تَزِيْدُ على ما تَفْعَلُهُ الفُرْسَانُ، وَتُقَلِّلُ[2] ما يَفْعَلُهُ الشُّجْعَانُ، وناقعُ المَوْتِ المُرْتَبِطُ بِهَا، / وَنَفَاذُهُ في (٢٣٣ح)
كُلِّ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهَا، بَعْضُ سِيْمَاهَا الَّتي تَخُصُّهَا وَتُعَيِّنُها، وَتُظْهِرُها لِلنَّاسِ وَتُبَيِّنُها.

٤٢ ـ لَوْ كَفَرَ العَالَمونَ نِعْمَتَهُ لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجَايَاهَا
٤٣ ـ كالشَّمْسِ لا تَبْتَغِي بِمَا صَنَعَتْ مَنْفَعَةً عِنْدَهُمْ ولا جَاهَا

العالَمونَ: جَمِيْعُ الخَلائِقِ مِنَ الإِنْسِ والجِنِّ، والسَّجايَا: الطِّبَاعُ، واحِدَتُها سَجِيَّةٌ، والجَاهُ[3]: ارْتِفاعُ المَنْزِلَةِ في النَّاسِ.

---

(١) ـ في ح، س: «وتوحدها من غير مشافهة»، ولعل ما أثبته الصواب.
ـ يلاحظ أن أبا القاسم الأفليلي فسر «زيادتها» بأفعال الممدوح عضد الدولة في الحرب، في حين ذهب ابن جني والواحدي إلى أن «الزيادة: السوط»، وقال أبو العلاء المعري: «زيادتها: المراد به السيف، ويدل على ذلك «ناقع الموت»، أي: أن سيفه في يده كما يكون السوط في يد غيره».
وذهب صاحب شرح ديوان المتنبي إلى ما ذهب إليه أبو القاسم الأفليلي، فقال: «زيادة اليد: اسم لما تحمله اليد، زائداً على ما جرت عادتها بحمله، وقيل: الزيادة: السوط التي ترجع للآثار، يقول: كيف تخفي آثار يده؟ وما تفعله بزيادتها هو الموت الناقع، وهو علامة من علامات زيادة يده». (انظر التبيان ٤/٢٧٩، شرح الواحدي ٢/٧٦٥، تفسير أبيات المعاني ٢٩٧، شرح ديوان المتنبي ٤/٣٣٥).

(٢) في ح، س: «ويقلل».
(٣) في ح: «والحياة».

فَيَقولُ مُشيراً إلى المَمْدُوحِ: لَوْ كَفَرَ العالَمُونَ نِعْمَتَهُ الجَلِيْلَةَ الشَّامِلَةَ، وَأَيَادِيَه الرَّفِيْعَةَ[1] الظَّاهِرَةَ، لَمَا عَدَتْ نَفْسُهُ سَجِيَّتَها في الفَضْلِ، وَمَذْهَبَها في إتيانِ الكَرَمِ والبَذْلِ؛ لأَنَّ نِعَمَهُ[2] لَيْسَتْ على سَبِيْلِ الاسْتِكْثَارِ مِنَ الشُّكْرِ، وإنَّما هِيَ عَلَى ما يَضْمَنُهُ عَنْهُ شَرَفُ الطَّبْعِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ وَصْفِ المَمْدُوحِ، وما جَبَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ عُمومِ فَضْلِه، والتَّقَدُّمِ في الإحْسَانِ بِطَبْعِه: إنَّهُ كالشَّمْسِ الَّتي تُنِيْرُ بِخِلْقَتِها، وَتُرِيْقُ الخَلائِقَ[3] بِجِبْلَتِها، ولا تَبْتَغِي عِنْدَهُمْ جَزَاءً تَعْتَقِدُهُ مِنَ الشُّكْرِ، ولا مَنْزِلَةً تَحُوزُها بِجَمِيلِ الذِّكْرِ، وأَنَّ كَرَمَهُ خُلُقٌ جُبِلَ عَلَيْهِ، لا لِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَرْغَبُ إضَافَتَهُ إليهِ.

٤٤ ـ الـوَاسِـعُ الـعُـذْرِ أَنْ يَتِـيْهَ عَلَى الـدُّ نْيَا وَأَبْـنَـائِـهـا ومـا تَاهَـا[4]
٤٥ ـ وَلِّ الـسَّـلاطِـيْنَ مَنْ تَوَلَّاهـا والْـجَـأْ إلَـيْهِ تَكُـنْ حُدَيَّاهـا
٤٦ ـ ولا تَغُـرَّنَّـكَ الإمـارَةُ في غَيْرِ أَمِـيرٍ وَإنْ بِهَـا بَاهَـى

---

(١) في س: «وأياديه الربيعة».

(٢) في ح: «لأن نعمة».

(٣) في اللسان: راقني الشيء يروقني رَوْقاً وَروقاناً، أعجبني، فهو رائق ومروق. (مادة: روق ١٠/١٣٤).

(٤) جاءت رواية هذا البيت عند الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي كما يلي:

وكـيف تخـفـى الـتي زيادتـهـا ونـاقـع المـوت بعض سيمـاهـا
الـواسـع العـذر أن يتيه على الدّ نيا وأبـنـائـهـا ومـا تاهـا
لو كفـر الـعـالـمـون نعـمتـه لمـا عدت نفـسـه سجـاياهـا

التِّيْهُ: الكِبْرُ، وَحُدَيَّا[1] السَّلاطِيْنِ: الَّذي يُسَاجِلُهُم وَيُبَارِيْهِمْ، والمُبَاهَاةُ: المُكَاثَرَةُ بِجَمَالِ الحَالِ.

فَيَقولُ: إنَّ المَمْدُوحَ في خِلالٍ مِنَ الرِّفْعَةِ، ومَنْزِلَةٍ مِنَ الجَلالَةِ والمَمْلَكَةِ، يُوسِعَانِ عُذْرَهُ في التِّيْهِ على الدُّنْيَا وَأَهْلِها، والأَخْذِ في ذٰلِكَ لِنَفْسِهِ [يَفي][2] بِحَقِّها، وَلٰكِنَّهُ يُؤْثِرُ التَّواضُعَ وَيَأْلَفُهُ، وَيُجَانِبُ الكِبْرَ ولا يُوافِقُهُ[3].

ثُمَّ قَالَ: وَلِّ[4] ما عَدَا المَمْدوحَ مِنَ السَّلاطِيْنِ مَنِ اعْتَمَدَهُمْ بِقَصْدِهِ، وَمَالَ إِلَيْهِمْ بِتَأْمِيْلِهِ وَوُدِّهِ، / وَدَعْهُمْ[5] وما آثَروهُ، وَسَلِّمْ إليهِمْ (٢٣٤ح)
ما تَخَيَّرُوهُ، والْجَأْ إلى المَمْدُوحِ تَكُنْ مُوازِناً لِغَيْرِهِ مِنَ السَّلاطِيْنِ بِنَفْسِكَ، ومُبَارِياً لَهُمْ بِجَلالَةِ حَالِكَ[6]، فَخِدْمَتُهُ تُفِيدُ أَكْثَرَ مِمَّا اسْتَفادُوهُ، وَتَتَكَفَّلُ بِأَوْفَرِ ما جَازَوْهُ[7] مِنَ النِّعْمَةِ.

ثُمَّ قَالَ: ولا تَغُرَّنَّكَ الإمارَةُ مِمَّنْ يَنْتَحِلُهَا وَلَيْسَ باسْمٍ لَهَا، وَيَتَقَلَّدُ

---

(١) في ح، س: «حذيا» بذال معجمة. وقد روى بذلك «حذياها» على تصغير قولهم هو حِذاء فلان، إذا كان بإزائه. (شرح الواحدي ٢/٧٦٥).

(٢) كلمة غير واضحة في ح، وساقطة من س، وما أثبته أقرب إلى شكلها ومعناها.

(٣) في س: «وبجانب الكبر ولا يوافقه».

(٤) في ح، س: «ولي»، وولِّ: بمعنى دَعْ أو كِلِ الأمر، من أوكل.

(٥) في ح، س: «ورعهم».

(٦) في س: «بجلالة حللك».

(٧) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «ما حازوه».

اسْمَهَا دُونَ أَنْ يَتَحَقَّقَ بِهَا، مُبَاهِيَاً[1] في ذٰلِكَ غَيْرَ مُنْصِفٍ، وَمُغَالِطَاً بِبَاطِلِهِ غَيْرَ مُعْتَرِفٍ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّدَاً لِمَا قَدَّمَهُ:

٤٧ ـ فَإِنَّمَا الْمَلْكُ رَبُّ مَمْلَكَةٍ قَدْ فَعَمَ[2] الْخَافِقَيْنِ رَيَّاهَا
٤٨ ـ مُبْتَسِمٌ والْوُجُوهُ عَابِسَةٌ سَلْمُ الْعِدَى عِنْدَهُ كَهَيْجَاهَا
٤٩ ـ النَّاسُ كالْعَابِدِيْنَ آلِهَةً وَعَبْدُهُ كالْمُوَحِّدِ اللَّاهَا

المَلْكُ والمُلْكُ والمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ المَلِكِ، وَفَعَمَ[3]: بِمَعْنَى سَدَّ وَمَلأَ، والخَافِقَانِ[4]: المَغْرِبُ والمَشْرِقُ[5]، والرَّيَّا: الرِّيْحُ الطَّيِّبَةُ، والسَّلْمُ: الصُّلْحُ، يُقَالُ بِفَتْحِ السِّيْنِ وكَسْرِهَا، فَمَنْ فَتَحَ أَنَّثَ، وَمَنْ كَسَرَ ذَكَّرَ، والهَيْجَاءُ: الحَرْبُ، والآلِهَةُ: ما عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُشِيْرُ إلى المَمْدُوحِ: فَإِنَّما المَلْكُ الَّذي لا يُجْهَلُ قَدْرُهُ، والمُعَظَّمُ الَّذي لا يُدْفَعُ أَمْرُهُ، مَنْ كَانَ كالمَمْدُوحِ رَبُّ مَمْلَكَةٍ،

---

(١) مباهياً: مفاخراً.

(٢) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «فغم» بالغين المعجمة. يقال: فَغَمَتْهُ الرائحة: إذا ملأت خياشيمه ومنخره، وفغمه الطيب ريحه، ومعناها على هذه الرواية أيضاً، الولوع والحرص. (التبيان ٤/٢٨٠، وشرح الواحدي ٢/٧٦٦).

(٣) في ح: «ورفعم»، وهو تحريف.

(٤) في س: «والخافقين»، وهو لحن من الناسخ.

(٥) الخافقان: المشرق والمغرب أو أفقاهما، وسميا بذلك لأن الليل والنهار يخفقان فيهما، أي: يختلفان ويتعاقبان.

قَدْ فَعَمَ الخافِقَيْنِ طِيْبُ رِيْحِهَا، وَسَدَّ ما بَيْنَهما[1] تَضَوُّعُهَا وَفَوْحُهَا.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُهُ[2]: مُبْتَسِمٌ عِنْدَ شِدَّةِ الحَرْبِ، والوُجوهُ عابِسَةٌ، والعُقولُ لِأَهْوالِهَا طَائِشَةٌ، وَهُوَ لا يَحْفِلُ بِأَمْرِها؛ لاسْتِظْهَارِهِ فِيْهَا، ولا يَسْتَوْحِشُ مِنْهَا، لِتَيَقُّنِهِ بالقُدْرَةِ عَلَيْهَا، فَسَلْمُ أَعْدَائِهِ عِنْدَهُ كَحَرْبِهِمْ؛ لِأَنَّهُ يَغْلِبُهُمْ، وَطَاعَتُهُمْ كَمَعْصِيَتِهِمْ؛ لِأَنَّهُ يَسْتَذِلُّهُمْ وَيَمْلِكُهُمْ.

ثُمَّ قَالَ: النَّاسُ المُعْتَلِقونَ غَيْرَهُ، كالعَابِدِيْنَ آلِهَةً في بُعْدِهِمْ عَنْ رُشْدِهِمْ، فَضَلالُهُمْ فِيْمَا آثَروهُ بِقَصْدِهِمْ، وَعَبْدُهُ المُتَمَسِّكُ بِحَبْلِهِ، المُقْتَصِرُ بِأَمَلِهِ عَلَى فَضْلِهِ، في صَوَابِ ما رَآهُ وَتَخَيَّرَهُ، وَصِحَّةِ ما اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وآثَرَهُ، كالَّذي يُوَحِّدُ اللَّهَ فَيَتَمَسَّكُ بالحَقِّ وَيُؤْمِنُ بِهِ، فَلا يَعْدِلُ في ذٰلِكَ عَنِ الصِّدْقِ.

تمَّ بحمد الله...[*] ابتداء الزيادة[*]

---

(١) في ح: «وسدَّ ما بينها».

(٢) في ح: «وهو يريد».

(*) فراغ في ح، س، وزاد في س في هذا الفراغ: «كذا».

(*) وردت هذه العبارة في نسخة ح، س.

(٢٣٥ح) / وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُهُ وَيَذكُرُ شِعْبَ بَوَّانَ[١]:

١ ـ مَغَانِي الشِّعْبِ طِيْبَاً في المَغَانِي بِمَنْزِلَةِ الرَّبِيْعِ مِنَ الزَّمَانِ
٢ ـ وَلَكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ فِيها غَرِيْبُ[٢] الوَجْهِ واليَدِ واللِّسَانِ

الشِّعْبُ: ما انْفَرَجَ بَيْنَ الجَبَلَيْنِ، وَشِعْبُ بَوَّانَ الذي ذَكَرَهُ: مَوْضِعٌ مَعْروفٌ بِبِلادِ فَارِسَ[٣]، والمَغَانِي: مَوَاضِعُ الحُلولِ[٤]، واحِدُها مَغْنًى[٥]، والرَّبِيْعُ: الفَصْلُ الَّذي يَكُونُ بَيْنَ فَصْلِ الشِّتَاءِ وَفَصْلِ القَيْظِ[٦]، وهو

---

(١) في س: «ويذكر شعباً بوان»، وهو لحن من الناسخ.

(٢) في س: «غرائب»، وهو تحريف.

(٣) شعب بوان: وهو شعب بأرض فارس عند شيراز بين أرّجان والنوبندجان، ويقال إن هذا الشعب ينسب إلى بوان بن إيران، وهذا الشعب أحد شعاب ثلاثة معروفة بهذا الاسم، غير أن هذا الشعب المذكور أشهرها وأسيرها ذكراً، وطول هذا الشعب أربعة فراسخ، وهو مشهور بحسنه وكثرة أشجاره وطيوره وتدفق مياهه، ويقال أن الشمس فيه لا تقع على الأرض، لالتفاف أشجاره. (معجم البلدان ١/٥٠٣، وشرح ديوان المتنبي ٤/٣٣٧).

(٤) في س: «موضع الحلول».

(٥) والمغنى: المنزل أو المكان الذي يغنى به أهله.

(٦) القيظ: صميم الصيف، وهو الوقت الذي يشتد فيه الحرّ من فصل الصيف، وقد حدد الأفليلي ذلك.

حِيْنَ يَأْخُذُ النَّهارُ في الزِّيَادَةِ، واللَّيْلُ في النُّقْصَانِ، وفي هٰذا الفَصْلِ مِنَ السَّنَةِ يَقْوَى النَّبَاتُ وَتَكْثُرُ الزَّهَراتُ.

فَيَقُولُ مُشِيْراً إلى شِعْبِ بَوَّانَ: مَغَانِي هٰذا المَوْضِعِ في سائِرِ المَغَانِي المَأْلُوفَةِ، والمواضِعِ المُسْتَحْسَنَةِ المَحْبُوبَةِ، كالرَّبِيْعِ في سَائِرِ فُصُولِ[1] الزَّمَانِ الَّتي يَفْضُلُها بِبَهْجَتِهِ، وَتَأْلَفُهُ النُّفُوسُ مِنْ بَيْنِهَا بِجُمْلَتِهِ، وَتُظْهِرُ الأَرْضُ فِيْهِ بَدَائِعَ نَوْرِهَا، وَتَتَصَرَّفُ الأَبْصَارُ في غَرَائِبِ حُسْنِها.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى نَفْسِهِ، وانْقِطَاعِهِ عِنْدَ حُلُولِهِ في تِلْكَ المَغَانِي عَنْ أَبْنَاءِ جِنْسِهِ: وَلٰكِنَّ الفَتَى العَرَبِيَّ في هٰذهِ الأَمَاكِنِ غَرِيبُ الوَجْهِ؛ بِمُخَالَفَتِهِ الأَعَاجِمَ مِنْ أَهْلِها في الهَيْئَةِ، غَرِيْبُ اليَدِ؛ بِمُفَارَقَتِهِ لَهُمْ في الكِتَابَةِ والصَّنْعَةِ، غَرِيْبُ اللِّسَانِ؛ بِبُعْدِهِ في الإِبَانَةِ واللُّغَةِ[2].

٣ ـ مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَوْ سَارَ فِيْهَا سُلَيْمَانُ لَسَارَ بِتُرْجُمَانِ[3]
٤ ـ طَبَسْتُ فُرْسَانَنَا والخَيْلَ حَتَّى خَشِيْتُ وَإِنْ كَرُمْنَ مِنَ الحِرَانِ

(١) «فصول»: ساقطة من س.

(٢) ذهب بعض الشراح كابن جني وأبي العلاء المعري والواحدي إلى أن مقصود المتنبي بغرابة الوجه: أنه أسمر اللون، والغالب على العجم الشقرة والبياض، وغرابة اليد: يعني بها أفعال اليد حيث أنه يكتب بالعربية وهم يكتبون بالفارسية، أو أن أيدي العرب توصف بالبساطة، وأيدي العجم توصف بالتجعد والتقبض، أو أن سلاحه الرمح والسيف، وسلاح من بالشعب النشاب والحربة، وغرابة اللسان: تعني أن لغته العربية وأنهم عجم لا يفصحون. (انظر الفتح الوهبي ص١٧٩، وشرح الواحدي ٢/٧٦٦، وتفسير أبيات المعاني ٢٩٠، وشرح ديوان المتنبي ٤/٣٣٨).

(٣) التَّرجمان والتُّرجمان (بفتح التاء وضمها): لغتان والجمع تراجم.

المَلاعِبُ: مَواضِعُ اللَّعِبِ والتَّجاوُلِ، والواحِدُ[1] مِنْهَا مَلْعَبٌ، الجِنَّةُ: جَمْعُ جِنِّيٍّ، والهَاءُ لِتَأْنِيثِ الجَمْعِ، وَسُلَيْمَانُ: هُوَ النَّبِيُّ ﷺ، وَسَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الجِنَّ وَفَهَّمَهُ لُغَاتِهَا وَلُغَاتِ ما لا يَتَكَلَّمُ مِنَ الحَيَوانِ[2]، وَطَبَتْ: صَرَفَتْ وأَمْسَكَتْ، والحِرَانُ: مَعْرُوفٌ[3].

(٢٣٦ح) فَيَقولُ مُشِيراً إلى شِعْبِ بَوَّانٍ، وإِقْفَارِهِ مَعَ حُسْنِهِ، / واسْتِيْحَاشِهِ مَعَ طِيْبِهِ: وأَنَّ مَغَانِيَهِ مَلَاعِبُ جِنَّةٍ، ومَوَاضِعُ عُزْلَةٍ، فَلَوْ سَارَ فِيْها سُلَيْمَانُ لَوَاجَهَ مِنَ الجِنِّ ما لا يَفْهَمُ لُغَتَهُ إلَّا بِمُتَرْجِمٍ، ولا[4] يَتَفَسَّرُ لَهُ قَوْلُهُ إلَّا بِمُبَيِّنٍ، مَعَ أَنَّهُ قَدْ عُلِّمَ كَلامَ النَّمْلِ، وَتَفَسَّرَتْ لَهُ لُغَاتُ ما لا يَنْطِقُ مِنَ الحُكْلِ[5].

---

(١) في س: «الواحد» بدون الواو.

(٢) يقصد قوله تعالى: ﴿وورث سليمان داود وقال يأيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إنَّ هذا لهو الفضل المبين، وحشر لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير فهم يوزعون﴾ (سورة النمل: آية ١٦-١٧).

(٣) الحِرَانُ: حَرنت الدابة كَنَصَر وكَرُمَ حُراناً بالكسر والضم فهي حَرون، وهي التي إذا استدر جريها وقفت، وفَرَسٌ حرون: لا ينقاد.

(٤) الواو من «ولا»: ساقطة من ح، س.

(٥) - الحُكْلُ: ما لا يسمع صوته من الدواب كالذَّر والنَّمْل.

- قال الواحدي: «حتى لو أن سليمان أتاهم لاحتاج إلى من يترجم له عن لغتهم، مع علمه باللغات، وفهمه قول الحكل». (٢/٧٦٦).

- وقال المعري: وهذا معنى لم ينظمه فيما نعلم أحد قبل أبي الطيب، لأن سليمان قال: ﴿علمنا منطق الطير﴾ فإذا احتاج إلى ترجمان، فقد عجز عن فهم لسان هؤلاء القوم، وهذه مبالغة مفرطة». (تفسير أبيات المعاني ص٢٨٩).

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّ تِلْكَ المَوَاضِعَ مَعَ تَبَاعُدِها عَنِ الأَسِنَّةِ، وما هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الإِقْفَارِ والوَحْشَةِ؛ طَبَتْ فُرْسَانَهُ وَخَيْلَهُمْ[1] بِجَمَالِها وَطِيْبِها، وَحَبَّبَتْ إِلَيْهِمْ الإِقَامَةَ فِيْهَا بِبَهْجَتِها وَحُسْنِها، حَتَّى خَشِيَ عَلَى فُرْسَانِهِ التَّأَخُّرَ عَنْهُ؛ لِسُرورِهِمْ بِهَا، وَعَلَى خَيْلِهِ الحِرانَ؛ لإِيثَارِهَا لَها.

٥ ـ غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأَغْصَانُ فيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ
٦ ـ فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبْنَ الحَرَّ عَنَّا[2] وَجِئْنَ مِنَ الضِّيَاءِ بِمَا كَفَانِي
٧ ـ وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا في ثِيَابِي دَنَانِيْرَاً تَفِرُّ مِنَ البَنَانِ

الجُمَانُ: أَمْثِلَةٌ تُؤْخَذُ مِنَ الفِضَّةِ كاللُّؤْلُؤِ[3]، واحِدَتُها جُمَانَةٌ، والشَّرْقُ: مَطْلَعُ الشَّمْسِ، والبَنَانُ: أَطْرَافُ الأَصَابِعِ.

فَيَقولُ: غَدَوْنَا نَسِيْرُ في هٰذا الشِّعْبِ الذي ذَكَرَهُ، بَيْنَ أَشْجَارٍ مُتَكَاثِفَةِ الظِّلالِ[4]، مُتَدَانِيَةِ الأَغْصَانِ، تَنْفُضُ عَلَى أَعْرَافِ خَيْلِنَا[5] مِنَ النَّدى المُسْتَقِرِّ في أَوْرَاقِهَا، عِنْدَ اتِّصَالِنا بِهَا وَتَحْرِيْكِنَا لَها، قَطْراً يُشْبِهُ الجُمَانَ في حُسْنِ مَنْظَرِهِ، وَيُمَاثِلُهُ[6] في صَفاءِ جَوْهَرِهِ.

---

(١) في س: «طبت فرسانهم وخيلهم».
(٢) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً؛ وفي رواية الواحدي والتبيان: «فسرت وقد حجبن الشمس عني».
(٣) والجُمانُ فارسي معرب، وقد تكلمت به العرب قديماً. (المعرب ٢٦٠).
(٤) في س: «متكاثفة الضلال».
(٥) الأعراف: جمع عرف، وهو عرف الفرس، وهو الشعر الذي على ناصيته.
(٦) في ح، س: «وتماثله».

ثُمَّ قَالَ: فَسِرْتُ بَيْنَ تِلْكَ الأَشْجَارِ، وَقَدْ حَجَبَتْ عَنِّي[1] الحَرَّ فما أَتَأَمَّلُهُ، وَأَهْدَتْ إِلَيَّ مِنَ الضِّيَاءِ بِحَسَبِ ما أَرْغَبُهُ، وأَلْقَى الشَّرْقُ عَلَى ثِيَابِي مِنْ خَلَلِ تِلْكَ الأَغْصَانِ، وَفُرَجِ تِلْكَ الظِّلالِ[2] لُمَعاً مِنْ أَنْوَارِ الشَّمْسِ في هَيْئَةِ الدَّنَانِيْرِ، تَفِرُّ مِنْ بَنَانِ الأَيْدِي فَلا تُدْرِكُهَا، وَتَسْبِقُها عِنْدَ الإِيماءِ إِلَيهَا فلا تَلْحَقُها[3]. يُشِيْرُ إِلى أَنَّ طَرِيْقَهُ إِنَّما كَانَ بَيْنَ أَشْجَارٍ مُتَدانِيَةٍ، وَحَدَائِقَ مُتَوالِيَةٍ، لا يَتَشَكَّى الحَرَّ مَنْ سَلَكَ بَيْنَها، ولا يَتَوَقَّعُهُ مَنْ تَفَيَّأَ ظِلَّها.

٨- لَهَا ثَمَرٌ يُشِيْرُ إِلَيْكَ مِنْهُ[4] بِأَشْرِبَةٍ وَقَفْنَ بِلا أَوَانِي
٩- وَأَمْوَاهٌ يَصِلُّ بِهَا[5] حَصَاهَا صَلِيْلَ الحَلْيِ في أَيْدِي الغَوَانِي

(٢٣٧ح) / الثَّمَرُ: حِمْلُ الشَّجَرِ، والصَّلِيْلُ: امتِدَادُ الصَّوْتِ، والغَوانِي: الشَّوابُّ ذَوَاتُ الأَزْوَاجِ، واحِدَتُها غَانِيَةٌ[6].

---

(١) «عني»: ساقطة من س.

(٢) في س: «الضلال».

(٣) قال الخطيب بعد أن شرح البيت: «وهذا معنى لم يُسْبق إليه». (التبيان ٤/٢٥٣).

(٤) في رواية الواحدي والتبيان: «لها ثمر تشير إليك منها»، وفي رواية شرح ديوان المتنبي: «لها ثمر تشير إليك منه».

(٥) وفي رواية الواحدي: «وأمواه تصل بها حصاها»، بها أي: بتلك الأمواه، يعني بجريتها، وروى ابن جني: «لها»، أي: لأجلها، يعني لأجل جريتها». (شرح الواحدي ٢/٧٦٧).

(٦) والغانية أيضاً: المرأة التي تُطْلَبُ ولا تَطْلُب، أو الغنية بحسنها عن الزنية، أو التي غنيت ببيت أبويها ولم يقع عليها سباء.

فَيَقولُ: إنَّ لِلشَّجَرِ التي قَدَّمَ ذِكْرَهَا ثَمَراً في غَايَةِ النُّضْرَةِ، وَعَلَى أَفْضَلِ ما يَرُوقُ وَيُعْجِبُ مِنَ النِّعْمَةِ، يَكَادُ يَنْذَابُ[1] في فَمِ آكِلِه، ولا يَتَمَاسَكُ في يَدِ مُتَناوِلِه، كالشَّرَابِ المُسْتَجِدِّ[2] في غَيْرِ إنَاءٍ، والقائِمِ بِنَفْسِهِ مِنْ دُونِ وِعَاءٍ[3].

ثُمَّ وَصَفَ المِيَاهَ المُطَّرِدَةَ في تِلْكَ الغِيَاضِ[4]، والعُيونَ المُتَفَجِّرَةَ بَيْنَ تِلْكَ الرِّياضِ، فَقَالَ: إنَّ تِلْكَ الأَمْواهَ يَصُوتُ حَصَاهَا عِنْدَ تَحْرِيْكِهَا لَهُ، وَيَصِلُّ عِنْدَ سَيَلانِهَا بِهِ، تَصْوِيتَ جَواهِرِ الحُلِي[5] إذا حُرِّكَتْ، وَعَلَى مِثْلِ حالِهَا مِنَ الحُسْنِ والبَهْجَةِ إذا تُؤُمِّلَتْ[6].

١٠ ـ وَلَـوْ كَانَـتْ دِمَـشْـقَ ثَنَـى عِنَـانِـي لَبِـيْـقُ الـثُّـرْدِ[7] صِيْنِـيُّ الـجِـفَـانِ

---

(١) «ينذاب»: مطموسة في س.

(٢) المستجد: الموجود.

(٣) ـ عدّ بعض الشراح مقصود المتنبي العنب في رِقته وصفائه. (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٣٩).

ـ قال الواحدي في معنى: «بأشربة وقفن بلا أواني»: «واقفة بلا إناء، لأن ماءها يرى من وراء قشرها» (٢/٧٦٧).

(٤) الغياض: جمع غيضة، وهي الأجمة ومجتمع الشجر في مغيض ماء.

(٥) الحُلي: فيه لغات ثلاث؛ بضم الحاء وكسر اللام (الحُلِي)، وبفتح الحاء وسكون اللام (الحَلْي)، وبكسر الحاء واللام (الحِلي).

(٦) في س: «إذا اتوملت».

(٧) كذا في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: الثُّرد: جمع ثريد، وروى ابن جني: «الثَّرد» بفتح الثاء على المصدر، وقال: يريد به الثريد». (شرح الواحدي ٢/٧٦٨).

١١ ـ يَلَنْجُوجِيٌّ[١] ما رُفِعَتْ لِضَيْفٍ بِهِ النِّيرانُ نَدِيُّ الدُّخانِ
١٢ ـ يُحَلُّ بِهِ[٢] عَلَى قَلْبِ شُجَاعٍ وَيُرْحَلُ مِنْهُ عَنْ قَلْبِ جَبَانِ

دِمَشْقُ: مَدِيْنَةٌ في الشَّامِ مَعْرُوفَةٌ، واليَلَنجُوجُ[٣]: العُودُ الذي يُتَبَخَّرُ بِهِ[٤]، والنَّدُّ: أَخْلاَطٌ مِنَ الطِّيْبِ يُجْمَعُ بالعَنْبَرِ المُذابِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ في البُخورِ، والجِفَانُ الصِّيْنِيَّةُ: جِفَانٌ تُتَّخَذُ مِنْ حَنْتَمِ[٥] الصِّينِ، وهو أَرْفَعُ ما يَكُونُ فِيْهِ الطَّعَامُ.

فَيَقولُ: وَلَوْ كَانَتْ هٰذِهِ المَنَازِلُ دِمَشْقَ، قاعِدَةَ الشَّامِ التي لَمْ أَزَلْ أَعْتَقِدُ التَّفْضِيْلَ لَها، وأَتَخَيَّرُ الاسْتِقرارَ بِهَا، لَثَنَى عِنَانِي عَنْهَا المَمْدوحُ الَّذي أَقْصِدُهُ[٦]، والرَّئِيسُ الَّذي اعْتَمِدُهُ، الجَارِي على سِيَرِ العَرَبِ في بَذْلِ الطَّعامِ، والاحْتِمَالِ مِنْ ذٰلِكَ على سُنَنِ الكِرامِ، إلَّا أَنَّ ثُرْدَهُ لَبِيْقَةٌ[٧]

---

(١) في س: «يلنجوجني».

(٢) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «تَحُلُّ به».

(٣) في ح، س: «أيلنجوج».

(٤) في ح: «يتجر به»، وفي س: «ينجر به». والصواب ما أثبته.

(٥) الحَنْتَم: الجرَّة الخضراءُ.

(٦) بذا قال ابن جني أيضاً: «لو كانت هذه المغاني كغوطة دمشق لرغبت عنها، ولملت إلى الممدوح». وردّ الواحدي ذلك بقوله: «وليس الأمر على ما قال، فإن البيت ليس بمخلص، ولم يذكر الممدوح بعد، والمعنى أنه يبين فضل دمشق وأهلها...» (٢/٧٦٨).

(٧) في س: فراغ مكان: «لبيقة».

ـ اللبيقة واللبقة: الحسنة الدل، وثريد مُلَبَّق أو لبيقة: ملين بالدسم، أو المزين المحسن.

خَاصِيَّةُ الصَّنْعَةِ[1]، وَجِفَانُهُ صِيْنِيَّةٌ جَلِيْلَةُ القِيْمَةِ، وما يَرْفَعُهُ لِلضِّيْفَانِ مِنْ نِيْرانِهِ يَلَنْجُوجِيُّ الوَقُودِ، وما يَثُورُ عَنْ ذٰلِكَ مِنَ الدُّخَانِ نَدِيُّ الوُجودِ.

ثُمَّ قَالَ: يَحُلُّ زُوَّارُهُ مِنْهُ عَلَى قَلْبٍ شُجَاعٍ، مُتَقَدِّمٍ في بِرِّهِمْ، وَيَرْحَلُونَ مِنْهُ عَنْ قَلْبٍ جَبَانٍ مُحْجِمٍ عَنْ فَقْدِهِمْ. وَطَابَقَ ما بَيْنَ الشَّجَاعَةِ والجُبْنِ، وَجَرَى جَمِيْعُ ذٰلِكَ على غايَةِ الحُسْنِ.

١٣ ـ مَنَازِلُ لم يَزَلْ مِنْهَا خَيَالٌ يُشَيِّعُنِي إلى النُّوْبَنْدَجانِ[2]
١٤ ـ إذا غَنَّى الحَمَامُ الوُرْقُ فِيْهَا أَجَابَتْهُ أَغَانِيُّ القِيَانِ
١٥ ـ وَمَنْ بالشِّعْبِ أَحْوَجُ مِنْ حَمَامٍ إذا غَنَّى وَنَاحَ إلى البَيَانِ
١٦ ـ وَقَدْ يَتَقَارَبُ الوَصْفَانِ جِدّاً وَمَوْصُوفاهُمَا مُتَبَاعِدَانِ

الخَيَالُ: ما يَتَمَثَّلُ في المَنَامِ مِمَّا تَشْتَغِلُ النُّفوسُ بِهِ، والنُّوْبَنْدَجان: مَوْضِعٌ مِنْ أَرْضِ فارسَ[3]، والوُرْقَةُ: سَوَادٌ في غُبْرَةٍ، والقِيَانُ: الإماءُ[4] المُتَزَيِّنَاتِ بِرَفِيْعِ الصَّنَعِ، والشِّعْبُ: هُوَ شِعْبُ بَوَّانَ الَّذي قَدَّمَ ذِكْرَهُ.

فَيَقولُ: إنَّ المَنَازِلَ التي ذَكَرَ حُسْنَهَا، واحْتَفَلَ في وَصْفِها، لَمْ يَزَلْ

---

(١) في ح: «حاصية الصنعة» بحاء مهملة، وفي س: «ماضية الصنعة».

(٢) في ح، س: «النُّوْنبذجان».

(٣) النُّوبَنْدجان: بالضم ثم السكون وباء موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مفتوحة وجيم وآخره نون: مدينة من أرض فارس قريبة من شعب بوان، ومن شيراز وأرجان، وتبعد عن أرجان وشيراز ستة وعشرون فرسخاً. (معجم البلدان ٥/٣٠٧، وشرح ديوان المتنبي ٤/٣٤١).

(٤) في س: «القيان الماء».

يُشَيِّعُهُ مِنْهَا خَيَالٌ يَمْتَثِلُهُ، وَتَذَكُّرٌ يَتَوَهَّمُهُ، إلى أَنْ صَارَ بالنَّوْبَنْدَجَانِ؛ وَأَشَارَ بهذا إلى ما باشَرَهُ بالشِّعْبِ مِنَ المَحَاسِنِ المُعْجِبَةِ، وما شَاهَدَهُ مِنَ الأُمُورِ المُسْتَغْرَبَةِ.

ثُمَّ قَالَ: إذا غَنَّتِ الحمَامُ الوُرْقُ في هٰذهِ المَنَازِلِ، مُتَدَاعِيَةً في أَشْجَارِهَا، مُكْثِرَةً مِنَ التَّغْرِيْدِ عَلَى مَجارِي مياهِها، أَجَابَتْ[1] تِلْكَ الأَلْحَانُ أَغانِيَّ القِيَانِ المُطْرِبَةِ، وَأَصْوَاتِها النَّدِيَّةِ المُسْتَحْسَنَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَمَنْ بالشِّعْبِ المَذْكُورِ مِنْ أَهْلِهِ وَسَاكِنِيهِ، وَمُسْتَوْطِنِيْهِ[2] وَعَامِرِيْهِ، أَحْوَجُ مِنَ الحَمَامِ إذا غَنَّى وَنَاحَ[3]، إلى بَيَانِ ما يَذْكُرُهُ، والتَّعْرِيفِ بِمَا[4] يُرْجِعُهُ[5]. يُشِيْرُ إلى لُغَاتِ أَهْلِ تِلْكَ البِلادِ، قَدْ غَلَبَتْ عَلَيْهَا العُجْمَةُ، وَفَشَى فِيْها الاسْتِغْلاقُ واللُّكْنَةُ[6].

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ، وَمُشِيْراً إلى تِلْكَ الأَغَانِي والنَّغَمِ، مُفَارِقَةً لِمَا عَهِدَ مِنْ نَظَائِرِهَا في بِلادِ العَرَبِ: وَقَدْ تَتَفَاوَتُ الأَوْصَافُ وَتَتَمَاثَلُ، وَتَتَدانَى هَيْئَتُها وَتَتَشَاكَلُ، وأَعْيَانُ المَوْصُوفَاتِ بِهَا مُتَفَارِقَةٌ مُتَنَائِيَةٌ[7]، وَبَعِيْدَةٌ في حَقائِقِها مُتَبَايِنَةٌ.

---

(١) في س: «أطابت».

(٢) في س: «ومستوطنه».

(٣) نوح الحمامة: سجعها بالغناء.

(٤) في ح: «فما».

(٥) الترجيع: ترديد الصوت وتكريره.

(٦) لَكِنَ لَكْناً ولُكْنَة ولكونة فهو ألكن: لا يقيم العربية لعجمة لسانه.

(٧) في س: «منائية».

١٧ ـ يَقُولُ بِشِعْبِ بَوَّانٍ حِصَانِي أَعَنْ هٰذا يُسَارُ إِلى الطِّعَانِ؟!
١٨ ـ أَبُوكُمْ آدَمٌ سَنَّ المَعَاصِي وَعَلَّمَكُمْ مُفَارَقَةَ الجِنَانِ

الحِصَانُ: الذَّكَرُ مِنَ الخَيْلِ.

فَيَقولُ: إِنَّ فَرَسَهُ الَّذي كَانَ يَحْمِلُهُ، ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنَ التَّثَاقُلِ في الخُروجِ عَنِ الشِّعْبِ، والنَّشَاطِ إِلى الاسْتِقْرَارِ بِهِ، والحِرْصِ عَلَى الكَوْنِ فِيْهِ، / ما حَلَّ مَحَلَّ العَاذِلِ لِراكِبِهِ، واللَّائِمِ لِمُزْعِجِهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ قَالَ لَهُ[1]: أَعَنْ هٰذِهِ الجَنَّاتِ الظَّاهِرَةِ، والحَدَائِقِ[2] المُلْتَفَّةِ الرَّائِقَةِ، يَسْتَعْمِلُ الرِّحْلَةَ[3] إِلى المُلُوكِ الَّذينَ لا بُدَّ عِنْدَهُمْ مِنَ الطَّعْنِ والضَّرْبِ، والطِّعَانِ والمُبَارَزَةِ لِلأَقْرانِ؟! وَكَأَنَّهُ خَاطَبَهُ في عَذْلِهِ[4]، وما تَابَعَ عَلَيْهِ مِنْ لَوْمِهِ بِأَنْ قَالَ لَهُ: إِنَّكَ مِنْ جَمَاعَةٍ سَنَّ لَهُمْ أَبُوهم المُسَارَعَةَ إِلى العِصْيَانِ، والمُفَارَقَةَ لِلْخُلُودِ[5] في الجِنَانِ[6]، فَلَيْسَ بِعَجِيْبٍ ما (٢٣٩ح)

---

(١) في س: «قيل له».

(٢) الواو ساقطة من س.

(٣) كذا في ح، س: «يستعمل الرحلة» بياء تحتية، ولعل الأنسب: «تستعمل».

(٤) في س: «في عدله» بدال مهملة.

(٥) في ح: «والمفارقة المخلود»، وفي س: «المفارقة الخلود».

(٦) ليس الأمر في معصية آدم عليه السلام على ما قال أبو الطيب المتنبي، فلم يكن آدم أول من سن المعاصي، إذ إن إبليس هو الذي عصى ربه أولاً، وثمة فرق بين معصية آدم ومعصية إبليس كما يقول ابن عباس؛ أن إبليس أقام على الذنب، وتاب آدم ورجع، على أن معصية آدم كانت قدراً من الله عز وجل، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من الجنة، فقال =

تَتَخَيَّرُهُ[1] مِنَ التَّقْصِيْرِ بِنَفْسِكَ، وما تَسْتَسْهِلُهُ مِنْ إِتْعَابِ جِسْمِكَ.

١٩ ـ فَقُلْتُ إذا رَأَيْتَ أَبَا شُجَاعٍ سَلَوْتَ عَنِ العِبَادِ وذا المَكَانِ
٢٠ ـ فَإِنَّ النَّاسَ والدُّنيا طَرِيْقٌ إلى مَنْ ما لَهُ في النَّاسِ ثَانِ[2]
٢١ ـ لَهُ عَلَّمْتُ نَفْسِي[3] القَوْلَ فِيْهِمْ كَتَعْلِيْمِ الطِّرادِ بِلا سِنَانِ

= آدم: أنت موسى اصطفاك الله بكلامه، وخط لك التوراة بيده، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ فقال النبي ﷺ: «فَحَجَّ آدم موسى، فحجَّ آدم موسى، فحج آدم موسى». (انظر فتح الباري ١١/٥١٣، صحيح مسلم ١٦/٢٠٠).

قال ابن قيم الجوزية: «وإنما لام موسى آدم على المعصية التي نالت الذرية بخروجهم من الجنة، ونزولهم إلى دار الابتلاء والمحنة بسبب أبيهم، فذكر الخطيئة تنبيهاً على سبب المصيبة والمحنة التي نالت الذرية، . . . فاحتج آدم بالقدر على المصيبة، وقال: إن هذه المصيبة التي نالت الذرية بسبب خطيئتي، كانت مكتوبة بقدره قبل خلقي، والقدر يحتج به في المصائب دون المعائب، فينفع الاحتجاج به بعد وقوعه والتوبة منه، وترك معاودته، كما فعل آدم، فيكون ذكر القدر إذ ذاك من التوحيد ومعرفة أسماء الرب وصفاته. . . ونكتة المسألة أن اللوم إذا ارتفع صح الاحتجاج بالقدر، وإذا كان اللوم واقعاً فالاحتجاج بالقدر باطل». (شفاء العليل ص٣٨ـ٣٩، وانظر الفتاوى لابن تيمية ٨/٣٢٤، أحكام القرآن للقرطبي ١١/١٦٩).

(١) في ح، س: «يتخيره».

(٢) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وعند الواحدي: «ما له في الخلق ثان».

(٣) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «لقد علمت نفسي». وعلق عليها بقوله: «ويروي (له علمت)، أي: لأجله، وهو أظهر في =

الطِّرَادُ: التَّجاولُ في المَيَادِيْنِ على الخَيْلِ، والسِّنَانُ: الحَدِيْدَةُ الَّتي تُرَكَّبُ[1] في أَعْلَى القَنَاةِ، وَبِها يَكونُ الطَّعْنُ.

فَيَقولُ مُجيْباً لِمَا نَسَبَهُ مِنَ الخِطابِ إلى حِصَانِهِ: إذا[2] رَأَيْتَ أَيُّها[3] الحِصانُ المَمْدوحَ أَبا شُجَاعٍ، الَّذي أُرِيْدُهُ وأَقْصِدُهُ، وأُؤَمِّلُهُ واعْتَمِدُهُ، وَتَقَلَّبْتَ في ذُراهُ، وأَحَاطَتْ بِكَ عَوارِفُهُ ونُعْماهُ، سَلَوْتَ عَنْ هٰذا المَكانِ، وَحَدَتْ لَكَ زُهْدٌ في جَمِيْعِ الأَنَامِ.

ثُمَّ أَكَّدَ ما قَدَّمَهُ بِأَنْ قَالَ: فَإِنَّ النَّاسَ بِأَجْمَعِهِمْ، والدُّنيا المُشْتَمِلَةَ عَلَيْهِمْ، طَرِيْقٌ إلى مَنْ فَاتَ النَّاسَ بِفَضْلِهِ، وَبَذَّهُمْ بِجَلالَةِ قَدْرِهِ، فَلَيْسَ لَهُ فِيْهِمْ نَظِيرٌ يُشْبِهُهُ، ولا ثَانٍ[4] يُدانِيْهِ ويُقَارِبُهُ.

ثُمَّ قَالَ: لَهُ[5] عَلَّمْتُ نَفْسِي ما قَدَّمْتُهُ مِنْ مَدْحِ الأُمَراءِ، وما نَظَمْتُهُ مِنَ الشِّعْرِ في الرُّؤَسَاءِ، لِأَلْقَاهُ مِنْ ذٰلِكَ في غَايَةِ الدُّرْبَةِ، وَعَلَى أَفْضَلِ ما يُرْغَبُ في الشِّعْرِ مِنَ النَّفَاذِ والقُوَّةِ، وإنَّما كُنْتُ فيما تَقَدَّمَ لي مِنَ الشِّعْرِ كَمَنْ يَتَعَلَّمُ الطِّرادَ بِقَنَاةٍ لا سِنَانَ لَهَا، ومُطَاعَنَةٍ لا يَتَأَذَّى بِهَا[6]، فلما أَرْضَاهُ مَوْضِعُهُ مِنَ الإِحْسَانِ[7]، وَتَقَدُّمُهُ في ذٰلِكَ الشَّأْنِ، بَلَغَ[8]

المعنى». (٢/ ٧٦٩).

(١) «تركب»: ساقطة من س.

(٢) في س: «وإذا».

(٣) في س: «أنها».

(٤) في س: «ولا شان».

(٥) «له»: ساقطة من س.

(٦) في ح، س: «لا تتأذى بها».

(٧) في س: «فلما أرضاه من الإحسان موضعه».

(٨) في ح، س: «يبلغ».

بالطِّرادِ إلى غايَتِه، واسْتَعْمَلَهُ مِنْ حَقِيْقَةِ الحَرْبِ في نِهَايَتِه، وكَذٰلِكَ لَمَّا رَضِيْتُ مَوْضِعي مِنَ الشِّعْرِ، اعْتَمَدْتُ مَنْ فَاتَ أَهْلَ زَمَانِهِ في جَلالَةِ الْقَدْرِ.

٢٢ ـ بِعَضْدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ وَعَزَّتْ وَلَيْسَ لِغَيْرِ ذِي عَضُدٍ يَدَانِ
٢٣ ـ ولا قَبْضٌ على البِيْضِ المَواضِي ولا حَظٌّ مِنَ السُّمْرِ الِّدانِ
٢٤ ـ دَعَتْهُ بِمَفْزَعِ الأَعْضَاءِ[1] مِنْهَا لِيَوْمِ الحَرْبِ بِكْرٍ أَوْ عَوَانِ

عَضُدِ الدَّوْلَةِ: هو لَقَبُ فَنَّاخُسْرُو، وَخَفَّفَ عَضُداً؛ لأَنَّ الضَّمَّةَ والكَسْرَةَ تُخَفَّفَانِ في الثُّلاثِي في مِثْلِ عَضُدٍ وإِبِلٍ، ذَكَرَ ذٰلِكَ سِيْبَوَيْهِ[2]،

---

(١) كذا في رواية المعري والواحدي وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية ابن جني والتبيان: «بموضع الأعضاء».

ـ قال ابن جني: «أي دعته السيوف بمقابضها، والرماح بأعقابها، لأنها مواضع الأعضاء منها، حيث يمسك الضارب والطاعن، ويحتمل أن يكون دعته الدولة بمواضع الأعضاء من السيوف والرماح، ومعنى دعته: اجتذبته واستمالته». (الفتح الوهبي ص١٨١).

ـ قال ابن فورجة: «حرَّفه ابن جني فرواه: (بموضع الأعضاء فيها)، وما نعلم أحداً من رواة هذا الديوان روى هذا البيت إلا بمفزع الأعضاء، فجعل العظام مفزع الأعضاء لما بَيَّنه في البيتين قبله». وعلق على شرح ابن جني بقوله: «هذا مسخ للشعر لا شرح له». (انظر شرح الواحدي ٢/٧٧٠، وتفسير أبيات المعاني ٢٩١، والتبيان ٤/٢٥٧).

(٢) ذكر ذلك سيبويه في باب ما يسكن استخفافاً وهو في الأصل متحرك، وذلك في قولهم في فَخِذ فَخْذ، وكَبِدٌ كَبْد... الخ، وهي لغة بكربن وائل وأناس كثيرين من تميم. (كتاب سيبويه ٤/١١٣).

وَرُبَّمَا أَقَرُّوا الكَلِمَةَ على حَسَبِها قَبْلَ التَّخْفِيْفِ، وَرُبَّما قَلَبوا الضَّمَّةَ والكَسْرَةَ[1] على ما قَبْلَهُمَا، فَيقولونَ في عَضُدٍ: عَضْدٍ، وفي كَتِفٍ: كَتْفٍ. والبِيْضُ: السُّيُوفُ، والسُّمُرُ: الرِّماحُ، واللِّدانُ مِنْهَا: كَثِيْرَةُ الاهْتِزَازِ[2]، والحَرْبُ البِكْرُ: الَّتي لَمْ يَكُنْ قَبْلَها حَرْبٌ، والعَوانُ: الَّتي تَكُونُ بَعْدَ حَرْبٍ، واسْتَعَارَ ذٰلِكَ مِنْ صِفَاتِ النِّساءِ، فالبِكْرُ مِنْهُنَّ: الَّتي لم تَتَزَوَّجْ، والعَوَانُ: التي قَدْ كَانَ لَهَا زَوْجٌ.

فَيَقولُ: بالمَمْدُوحِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ امْتَنَعَتْ الدَّوْلَةُ وَعَزَّتْ، وامْتَدَّتْ أَطْنَابُهَا وَجَلَّتْ، وَفَخُمَتْ على سَائِرِ الدُّولِ، وتَوَاضَعَ لَهَا مُلوكُ المِلَلِ، وما كانَ مِنَ الدُّولِ مما لم يَكُنْ فِيْهِ مِمَّنْ يَتَغَلَّبُ[3] بِهٰذا اللَّقَبِ مِنْ رِجالِ دَعْوَتِها، والمُتَّصِلِيْنَ بِجُمْلَتِهَا، فَلَيْسَ لَهَا يَدَانِ تَبْطِشُ بِقُوَّتِهِمَا، وَتَبْسُطُ وَتَقْبِضُ بِمَوْضِعِهِمَا؛ لأَنَّ اليدَيْنِ إِنَّما يَتَصَرَّفَانِ بالعَضُدِ، وَهُوَ لَهَا أَثْبَتُ سَنَدٍ.

ثُمَّ أَكَّدَ ذٰلِكَ فَقَالَ: وَمَنْ لا عَضُدَ لَهُ فَقَدْ عَدِمَ حَظَّهُ مِنْ أَعْمَالِ البِيْضِ الصَّوارِمِ، وَتَصْرِيْفِ السُّمْرِ الذَّوابِلِ. يُشِيرُ إِلى التَّرْفِيْعِ بِهٰذا اللَّقَبِ، وَيُخْبِرُ أَنَّ لَهُ في السِّيادَةِ أَجَلَّ سَبَبٍ.

ثُمَّ قَالَ زَائِداً في تَأْكِيْدِ ما قَدَّمَهُ: دَعَتْهُ الدَّوْلَةُ بِمَفْزَعِ[4] أَعْضَائِها

---

(١) - في ح: «وربما قلبوا الكسرة والضمة».
- والواو في «الكسرة»: ساقطة من س.

(٢) وذلك لليونتها، واللِّدان: جمع لدن.

(٣) في س: «ممن يتلغب».

(٤) مفزع: مَلْجَأ.

عِنْدَ الشَّدائِدِ[1]، وَعُمْدَتِهَا في الأُمُورِ العَظَائِمِ[2]، فَكَأَنَّ هٰذا اللَّقَبَ إِنَّما اشْتُقَّ المَمْدوحُ مِنْ مَعْنَاهُ، وأَخْبَرَ عَمَّا تَقَلَّدَهُ في الدَّوْلَةِ وَتَوَلَّاهُ.

٢٥ ـ فَمَا يُسْمِي كَفَنَّاخُسْرُو مُسْمٍ ولا يُكْنَى كَفَنَّاخُسْرُو كَانِ

٢٦ ـ ولا تُحْصَى فَضَائِلُهُ بِظَنٍّ ولا الإِخْبَارِ عَنْهُ ولا العِيَانِ

(٢٤١ح) ٢٧ ـ / أُرُوضُ النَّاسِ مِنْ تُرْبٍ وَخَوْفٍ وَأَرْضُ أَبِي شُجَاعٍ مِنْ أَمَانِ

يُسْمِي: بِمَعْنى يُسَمِّي، وَهُوَ ذِكْرُ الرَّجُلِ بالعَلَامَةِ التي يُعْرَفُ بِهَا، يُقَالُ سَمَّيْتُهُ وأَسْمَيْتُهُ، والكُنْيَةُ: مَعْرُوفَةٌ[3].

فَيَقولُ: ما[4] يُسَمِّي مُسَمٍّ، ولا يَكْنِي كَانٍ كَفَنَّاخُسْرُو[5] في نَفَاذِ أَمْرِهِ[6]، وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ، وانْفِرادِهِ بالمَكَارِمِ، وَبِحَمْلِهِ لِلعَظَائِمِ.

ثُمَّ قَالَ: ولا تَطْمَحُ الظُّنُونُ إلى أَنْ تُحْصِيَ فَضَائِلَهُ، ولا تَبْلُغَ

---

(١) أي: دعته عضد الدولة، والعضد مفزع الأعضاء عند الحرب، والمدافعة عنها.

(٢) في س: «في الأمور العظام».

(٣) الكُنْيَةُ على ثلاثة أوجه: أحدها: أن يكنى عن الشيء الذي يستفحش ذكره، والثاني: أن يكنى عن الرجل باسم توقيراً وتعظيماً، والثالث: أن تقوم الكنية مقام الاسم فيعرف صاحبها بها، كما يعرف باسمه كأبي لهب؛ اسمه عبد العزى، عرف بكنيته فسماه الله بها. (لسان العرب، مادة: كنى ١٥/٢٣٣، ط. دار صادر).

(٤) في س: «مما».

(٥) في س: «ولا يكنى كان فناخسرو».

(٦) في س: «في فناذ أمره».

الأَخْبَارُ إلى أَنْ تَسْتَوفِيَ مَحَاسِنَهُ، ولا يَسْتَوْعِبُ العِيَانُ[1] ذٰلِكَ ولا يُدْرِكُهُ، ولا يَأْتِي عَلَيْهِ ولا يَسْتَكْمِلُهُ، إِذْ هُوَ واحِدُ زَمَانِهِ في جَلَالَةِ الشَّأْنِ، وَمُقَدَّمُ أَهْلِهِ في عُلُوِّ المَكَانِ.

ثُمَّ قَالَ: فَإِذا كَانَتْ أَرُوضُ المُلوكِ[2] في زمانِهِ مِنْ تُرْبٍ مُتَمَاثِلٍ[3]، وَخَوْفٍ شَامِلٍ لا يَتَبَايَنُ، فَأَرْضُهُ مِنْ أَمَانٍ وَدَعَةٍ، وَأَهْلُها في خَفْضٍ وَسَعَةٍ، قَدْ ضَبَطَها بِقُوَّةِ سِياسَتِهِ، وَسَكَّنَهَا بِتَعاهُدِهِ وَرِعَايَتِهِ.

٢٨ ـ تُذِمُّ على الـلُّصـوصِ لِكُـلِّ تَجْـرٍ وَتَـضْـمَـنُ[4] لِلصَّـوارِمِ كُلَّ جَانِ
٢٩ ـ إذا طَلَبَـتْ وَدَائِـعُـهُـمْ ثِقَـاتٍ[5] دُفِـعْـنَ إلـى الـمَـحَـانِـي والـرِّعَـانِ
٣٠ ـ فَبَـاتَـتْ فَوْقَـهُـنَّ بِلا صِحَـابٍ تَصِيْحُ بِمَـنْ يَمُـرُّ أَمَـا تَرَانِـي؟!

تُذِمُّ: تُجِيْرُ وتُعَـاهِـدُ، واللُّصُوصُ: القَاطِعُونَ لِلسُّبُلِ وَمَنْ يَجْري

---

(١) في س: «ولا يستوجب العيان».

(٢) ـ أروض: جَمْعُ أرض قياس لا سماع، ونص سيبويه على أن العرب لا تجمع الأرض جمع تكسير، قال: واستغنوا عن تكسيرها بأَرضات وأرضين، على أن أبا زيد قد حكى في جمع أرض أُروض. (شرح الواحدي ٢/٧٧٠، والتبيان ٤/٢٥٨).

ـ الملوك هي مراد الناس في قوله: «أروض الناس...».

(٣) في س: «من ترب بتماثل».

(٤) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «يذم... ويضمن» بياء تحتية، والضمير فيهما عائد إلى الأرض في البيت السابق.

(٥) كذا في رواية أبي العلاء المعري والواحدي أيضاً، برفع: «ودائعهم»، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي بنصب: «ودائعهم».

مَجْراهُمْ، والتَّجْرُ: جَمَاعَةُ التُّجار، يُقالُ: تاجِرٌ وَتَجْرٌ، كَمَا يُقَالُ شارِبٌ وَشَرْبٌ، والمَحَانِي: مَعَاطِفُ الأَوْدِيَةِ، والرِّعَانُ: أُنوفُ الجِبَالِ، الوَاحِدُ رَعْنٌ.

فَيَقولُ: إنَّ أَبَا شُجَاعٍ الممدوحَ بِحُسْنِ ضَبْطِهِ، وَقُوَّةِ سُلْطَانِهِ، تُذِمُّ أَرْضُهُ على اللُّصُوصِ لِلتَّجْرِ، وَيُجِيْرُهُمْ مِنْ أَذَاهُمْ في المَهْمَهِ القَفرِ، فَيَأْمَنُونَ ضَرَرَهُمْ بِحُسْنِ رِعَايَتِهِ، وَيَتَصَرَّفُونَ دُونَ مَخَافَةٍ في كَنَفِ[1] حِياطَتِهِ، وَتَضْمَنُ الجُنَاةَ[2] لِصوارمِ السُّيوفِ حَتَّى تُحْكِمَها فِيْهِمْ، وَتَعُودُ بِهِم[3] إليها حَتَّى يَبْسُطَهَا عَلَيْهِمْ[4].

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: فإذا طَلَبَ التُّجَّارُ لِوَدائِعِهِمْ ثِقاتٍ[5] يَحْفَظُونَها، وَذَوِي أَمَانَاتٍ فيها يُؤَدُّونها[6]، اكْتَفَوا / بِمَعاطِفِ[7] أَوْدِيَةِ (٢٤٢ح) بلادِهِ، وَإِنْ بَعُدَتْ، وَبِأُنُوفِ جِبَالِها وَإِنْ انْفَرَدَتْ، لا يَخَافُ التُّجَّارُ على أَمْوالِهِمْ في أَعْمَالِهِ[8] عَدْوَةَ ظَالِمٍ، . . . ولا يَحوزُونَ[9] مَضَرَّةَ لِصٍّ

---

(١) في س: «في كيف».

(٢) أي: وتضمن أرضه الجناة.

(٣) في ح: «وبعودهم» من غير إعجام، وفي س: رسمت الكلمة «وبـ دهم». فهي إما «وبعودهم» وإما «وتعود بهم» ولعله الأصوب.

(٤) الأولى توحيد العائد في «تحكمها. . . يبسطها» إما للأرض أو لأبي شجاع.

(٥) - في س: «فإذا طلب التجار ودائعهم ثقات».

(٦) في س: «يؤدونها».

(٧) في ح، س: «اكتنفوا المعاطف أودية».

(٨) أي: في أعمال بلاده.

- والأعمال: النواحي التابعة لإمارته ودولته.

(٩) في ح، س: «ولا يحذر ولا يحوزون» ويبدو أن في الكلام سقطاً مقداره =

خارِبٍ[1].

ثُمَّ قَالَ مُؤَيِّداً لِمَا ذَكَرَهُ: فَتَبْيْتُ تِلْكَ الأَمْوالُ في القِفَارِ النَّازِحَةِ، وَتُهْمَلُ عَلَى أُنوفِ الجِبالِ الشَّامِخَةِ، والأَيْدِي عَنْهَا مُنْقَبِضَةٌ، وَمَضَرَّاتُ أَهْلِ الاسْتِطَالَةِ دُونَها مُرْتَفِعَةٌ، حَتَّى كَأَنَّها تَهْتِفُ باللُّصوصِ مُزْرِيَةً عَلَيْهِمْ، وَتُنَادِيْهِمْ مُتَقَدِّمَةً بالوَعِيْدِ إليهِمْ.

٣١ـ رَقَاهُ كُلُّ أَبْيَضَ مَشْرَفِيٍّ لِكُلِّ أَصَمَّ صِلٍّ أُفْعوانِ
٣٢ـ وما يَرْقِي لُهَاهُ مِنْ نَدَاهُ ولا المالَ الكَرِيْمَ مِنَ الهَوانِ

الأَبْيَضُ المَشْرَفِيُّ: السَّيْفُ المَنْسوبُ إلى المَشَارِفِ، وَهِيَ قُرًى بالشَّامِ تُنْسَبُ إليها صَوارِمُ السُّيوفُ، والأُفعوانُ: ذَكَرُ الأَفاعي، والصِّلُّ مِنْهَا: الشَّدِيْدُ العادِيَةِ، والأَصَمُّ: الَّذي لا يَنْفَعُ الرُّقَى[2] فِيْهِ، واللُّها: دَفْعُ العَطاءِ، واحِدَتُها لُهْوَةٌ.

فَيَقُولُ: إنَّ رُقَى المَمْدُوحِ فَنَّاخُسْرُو لِكُلِّ قَاطِعِ سَبِيْلٍ، ضَرَرُهُ كَضَرَرِ[3] الصِّلِّ الأُفْعوانِ، سَيْفٌ صَارِمٌ يُهْلِكُهُ بِهِ، وَحَتْفٌ عَاجِلٌ يُمْكِنُهُ

= جملتين، إذا أخذنا بالاعتبار أسلوب السجع والمزاوجة الذي يأخذ به الشارح في منهجه.

(١) ـ لص: خارب: لص مخرب.

ـ قال أبو العلاء المعري في تعقيبه على هذا البيت: «وهذا معنى غريب، ويجوز أن يكون لم يسبق إليه». (تفسير أبيات المعاني ٢٩١، وانظر التبيان ٤/٢٥٨).

(٢) الرُّقى: جمع رُقْيَة وهي العُوذَةُ.

(٣) في س: «كضر».

لَهُ[1].

ثُمَّ قَالَ: وما يَرْقِي الممدوحُ أبو شُجَاعٍ أَمْوالَهُ مِنْ بَذْلِهِ، ولا يُبْقِي على لُهاهُ بِتَفْرِيْقِهِ لَهَا في تَأْكِيْدِ فَضْلِهِ، ولا يَعْصِمُ كرائِمَ أَمْوالِهِ مِنْ إِصَابَتِهِ لَهَا بالبَذْلِ، واسْتِهْلاكِهِ إِيَّاها في سَبِيْلِ الحَمْدِ والشُّكْرِ.

٣٣ ـ حَمَى أَطْرَافَ فَارِسَ شِمَّرِيٌّ يَحُضُّ على التَّبَاقِي في التَّفَانِي
٣٤ ـ بِضَرْبٍ هَاجَ أَطْرَابَ المَنَايَا سِوى ضَرْبِ المَثَالِثِ والمَثَانِي

الشِّمَّرِيُّ: النَّافِذُ المَاضِي مِنَ الرِّجالِ[2]، والمَثَالِثُ والمَثَانِي: أَوْتَارٌ مَعْرُوفَةٌ في عِيْدانِ الغِناءِ.

فَيَقولُ: حَمَى أَطْرَافَ بِلادِ فارِسَ مِنَ المَمْدُوحِ فَنَّاخُسْرُو، شُجَاعٌ صارِمٌ، نافِذٌ عازِمٌ على اسْتِدامَةِ السَّلامَةِ والبَقَاءِ، باسْتِهْلالِ الهَلَكَةِ والفَنَاءِ؛ يُرِيْدُ: أَنَّهُ يَعْتَقِدُ أَنَّ الإِكْثَارَ مِنَ القَتْلِ في سَبِيْلِ الحَقِّ يَعُودُ

---

(١) البيت قائم على التشبيه، وبيانه أنه يقهر أهل الفساد والعدوان بسيفه كما يَقْهر الحواء الحيّة بالرقية، فأقام السيف مقام الرقية، فرقية سيفه الذي به ترقى كل حية خبيثة. (انظر شرح ديوان المتنبي ٤/٣٤٥).

(٢) ـ الشِّمري: بفتح الشين وكسرها.
ـ ويكون نافذاً ماضياً إذا كان خفيفاً متشمراً.
ـ قال ابن جني: شِمِّري: منسوب إلى شمر، وهو موضع، وردّ عليه أبو الفضل العروضي بأن شمري: الكثير التشمير والانكماش، ولم يكن عضد الدولة من مكان يقال له شمّر، ولا سمعنا به، ولا مدح له في أن يكون من شمر أو غيره. (شرح الواحدي ٢/٧٧١، والتبيان ٤/٢٥٩).

رَاحَةً شَامِلَةً[1]، وَسَلَامَةً لِمَنْ يَلْتَزِمُ / الاسْتِقَامَةَ دَائِمَةً. (٢٤٣ح)

ثُمَّ أَكَّدَ ما قَدَّمَهُ، فَقَالَ: بِضَرْبٍ تَطْرَبُ المَنَايَا بِأَصْوَاتِهِ[2]، وَتَرْتَاحُ عِنْدَ حُلولِ أَوْقَاتِهِ، هُوَ غَيْرُ ضَرْبِ المَثَالِثِ والمَثَانِي المُسْتَعْمَلِ لِتَسْلِيَةِ المَكْرُوبِ، واسْتِجلابِ الفَرَحِ إلى القُلُوبِ.

٣٥ ـ كَأَنَّ دَمَ الجَمَاجِمِ في العَنَاصِي كَسَا البُلْدَانَ رِيْشَ الحَيْقُطانِ

٣٦ ـ فَلَو طُرِحَتْ قُلُوبُ العِثْيِ فيها لَمَا خَافَتْ مِنَ الحَدَقِ الحِسَانِ

العَنَاصِي: خُصَلُ الشَّعَرِ[3]، الواحِدَةُ عُنْصُوَةٌ، الحَيْقُطانُ: ذَكَرُ الدُّرَّاجِ[4].

فَيَقُولُ: كَأَنَّ ما رَفَعَهُ المَمْدُوحُ فَنَّاخُسْرُو مِنْ رُؤُوسِ اللُّصُوصِ والقَاطِعِيْنَ للسُّبُلِ في أَقْطَارِ بِلادِ فارِسَ، وما صَارَ في عَنَاصِي تِلْكَ

---

(١) في ح، س: «يعود رامته شاملة».

(٢) في ح: «بالأصواته».

(٣) ـ في ح، س: «خصل الشعراء».

ـ قال ابن جني: «العُنصوة والعَنْصوة والعِنْيصة: الشعر في نواحي الرأس». (الفتح الوهبي ١٨٢).

(٤) ـ الدراج: طائر أسود باطن الجناحين، وظاهرهما أغبر، على خلقة القطا، إلا أنه ألطف، وجعله الجاحظ نوعاً من الحمام؛ لأنه يجمع فراخه تحت جناحية كما يفعل الحمام.

ـ وقال ابن جني بذكورة الحيقطان (ذكر الدراج)، قال الدميري: «الدراج اسم يطلق على الذكر والأنثى حتى تقول الحيقطان فيختص بالذكر. (انظر حياة الحيوان للدميري ١/٤٧٧).

الرُّؤوسِ مِنْ دِمائِها، وما أَفْضَى إليهِ ذٰلِكَ[1] مِنْ إِخَافَةِ المُفْسِدِيْنَ، وتَأْمِيْنِ المَسْتُورِيْنَ، مَهَّدَ البِلادَ وأَمَّنَها، وَوَطَّأَها وَسَكَّنَها، حَتَّى كَأَنَّها مَفْرُوشَةٌ بِرِيْشِ الدُّرَّاجِ مِنَ الطَّيْرِ[2]، الَّذي هُوَ أَوْطَأُ فِراشٍ وَأَلْيَنُهُ، وَأَوْثَرُ مِهَادٍ وَأَفْضَلُهُ.

ثُمَّ أَكَّدَ ذٰلِكَ فَقَالَ: لَوْ طُرِحَتْ في تِلْكَ البِلادِ قُلُوبُ العُشَّاقِ، وَهِيَ أَضْعَفُ القُلُوبِ مِنَّةً[3]، وَأَكْثَرُهَا وَقَاراً[4] وَرَوْعَةً، لَمَا خَافَتْ مِنَ الحَدَقِ[5] الحِسَانِ، مَعَ نَفَاذِ الحَدَقِ عَلَيْها فِيْمَا تَقْصِدُهُ، وَقُوَّتِها فِيْمَا تَدْعُو إليهِ وَتُوجِبُهُ. فَأَشَارَ إلى فَنَّاخُسْرُو، بِقُوَّةِ سُلْطَانِهِ، وَشِدَّةِ ضَبْطِهِ لأَعْمَالِهِ، أَمِنَ مِنَ المَخَاوِفِ ما لا يُؤْمَنُ مِثْلُهُ[6]، وَفَعَلَ في ذٰلِكَ ما لا يَتَمَكَّنُ لأَحَدٍ فِعْلُهُ.

٣٧ ـ وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ شِبْلَيْ هِزَبْرٍ كَشِبْلَيْهِ ولا فَرَسَيْ رِهَانِ[7]
٣٨ ـ أَشَدَّ تَنَازُعاً لِكَرِيْمِ أَصْلٍ وَأَشْبَهَ مَنْظَراً بِأَبٍ هِجَانِ
٣٩ ـ وَأَكْثَرَ في مَجَالِسِهِ اسْتِماعاً فُلانٌ دَقَّ رُمْحاً في فُلانِ

الهِزَبْرُ: الأَسَدُ، والشِّبْلُ: وَلَدُهُ، والرِّهَانُ: المُسَابَقَةُ بالخَيْلِ،

---

(١) زاد في س: «وما أفضى إليه من ذلك».

(٢) هٰذا البيت من أحسن التشبيه للتناسب بين طرفيه في الألوان. (انظر التبيان ٤/ ٢٦٠).

(٣) المِنَّة: القوة.

(٤) في س: «وأكثرها وفاراً».

(٥) الحَدَق: جمع حَدَقة، والحَدَقَةُ سواد العين.

(٦) في س: «أمن من المخاوف من لا يؤمن مثله».

(٧) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «ولا مُهْرَي رهان».

والهِجَانُ مِنَ الرِّجَالِ: الكَرِيْمُ الفَضْلِ، والدَّقُّ: الكَسْرُ.

فَيَقولُ: وَلَمْ أَرَ قَبْلَ وَرَثَةِ المَمْدُوحِ فَنَاخُسْرو[1] شِبْلَيْ أَسَدٍ كَشِبْلَيْهِ، ولا مُتَسَابِقَيْنِ إلى مَجْدٍ كَوَلَدَيْهِ. يُشِيْرُ إلى أَنَّهُ لَمَّا لَقِيَهُ وَأَفْضَى إلى ما شَاهَدَهُ مِنْ / عِظَمِ شَأْنِه، وَجَلالَةِ سُلْطَانِه، أَبْصَرَ مِنْ وَلَدَيْهِ مَنْ (٢٤٤ح) يَحْذُو حَذْوَهُ، وَيَمْتَثِلُ فَضْلَهُ، وَرَآهُمَا يَتَسَابَقَانِ في المَجْدِ، وَيَجْرِيَانِ إلى إحْرَازِ غَايَاتِ الحَمْدِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيدُهُ[2]: أَشَدَّ[3] مِنْهما تَنازُعاً[4] لأَصْلٍ كَرِيْمٍ يَتْلوانِ فَضْلَهُ، وأَثْبَتَ شَبَهاً بِأَبٍ جَلِيْلٍ يَمْتَثِلانِ فِعْلَهُ، مُقْتَفِيْنَ لِمَا خَلَّدَهُ مِنَ المَكَارِمِ، مُسْتَبِقِيْنَ[5] إلى ما شَيَّدَهُ مِنَ الفَضَائِلِ.

وَأَكْثَرَ مِنْهُمَا اسْتِمَاعاً في مَجَالِسِه، لِمَا يَتَخَابَرُ بِهِ مِنْ أُمُورِ الحَرْبِ، وما يُنْسَبُ إلى الأَبْطَالِ مِنَ التَّقَدُّمِ في الطَّعْنِ والضَّرْبِ، لا يُصْغِيَانِ إلَّا إلى مِثْلِ ذٰلِكَ، مِمَّا يَزِيْدُ في الإقدامِ والبَأْسِ، وَيَحْمِلُهُ تَحَفُّظُهُ على قُوَّةِ النَّفْسِ.

---

(١) قوله: «ورثة الممدوح «فناخسرو» هو تقدير المضاف المحذوف في قول المتنبي: «ولم أر قبله شبلي هزبر»، وقدره غيره من جنس المذكور بقوله: «لم أر قبل شبليه شبلي هزبر». (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٤٧).

(٢) في ح: «وهو يريد».

(٣) الكلام على تقدير: «ولم أر» المذكورة في البيت السابق.

(٤) في ح، س: «أشد منها تنازعا».

(٥) في س: «مستقين».

٤٠ ـ وَأَوَّلُ دَايَةٍ دَأَيَا الـمَـعَـالِـي[١] فَقَـدْ عَلِقَـا بِهَـا قَبْـلَ الأَوَانِ
٤١ ـ وَأَوَّلُ لَفْـظَةٍ فَهِـمَـا وَقَـالا إِغَـاثَـةُ صَارِخٍ أَو فَكُّ عَانِ
٤٢ ـ وَكُـنْـتَ الـشَّـمْسَ تَبْـهَـرُ كُلَّ عَيْنٍ فَكَـيْفَ وَقَـدْ بَدَتْ مَعَـهَـا اثْـنَـتَـانِ؟!

الـدَّايَةُ: الحَاضِنَةُ الَّتي تَتَوَلَّى تَرْبِيَةَ الوَلَدِ دُونَ أُمِّهِ[٢]، والعَانِي: الأَسِيْرُ، وَفَكُّهُ: إِطْلاقُهُ، وَتَبْهَرُ: بِمَعْنَى تَغْلِبُ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ وَلَدَيْ المَمْدُوحِ[٣]: وَأَوَّلُ دَايَةٍ وَلِيَتْ تَرْبِيَتُهُما، واتَّصَلَتْ بِهِمَا عِنْدَ نَشْأَتِهِمَا، مَعَالِي الأَخْلاقِ الَّذي غَذَّتْهُمَا[٤]، وَشِرافُ الأَفْعَالِ الَّتي أَلِفَتْهُمَا، فَقَدْ عَلِقَا ذٰلِكَ قَبْلَ أَوَانِهِ، وَجَرَيَا على أَكْرَمِ عَادَةٍ في اسْتِحْسَانِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَوَّلُ لَفْظَةٍ تَفَوَّهَا بِذِكْرِها[٥]، وَأَحَاطَا عِلْمَاً بِحَقِيْقَةِ أَمْرِهَا؛ إِغَاثَةُ صَارِخٍ يَفْزَعُ إِليهما، وَفَكُّ أَسِيْرٍ يَقْتَصِرُ بِأَمَلِهِ عَلَيْهِمَا[٦]، فَلَمْ يَعْرِفَا غَيْرَ الفَضْلِ والإِحْسَانِ، ولا عَهِدَا غَيْرَ التَّطَوُّلِ والإِنْعَامِ.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُ المَمْدُوحَ فَنَّاخُسْرو: وَكُنْتَ الشَّمْسَ مُنْفَرداً بِنَفْسِكَ،

---

(١) في رواية ابن جني والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «وأول داية رأيا المعالي»، وفي رواية الواحدي وغيره: «وأول رَأْيَة رأيا المعالي»، ورأية: فَعْلَة من الرأي، أو من رأى، بمعنى علم.

(٢) وهي الظئر أيضاً، التي ترضع غير ولدها.

(٣) في س: «وهو يريد ولدا الممدوح»، وهو لحن من الناسخ.

(٤) في س: «الذي عذبتهما».

(٥) في ح، س: «تفوّها بذكره».

(٦) الأولى أن يكون تقدير أول لفظة: أغيثوا الصارخ، وفكوا الأسير.

مُتَوَحِّداً في جَلالَتِكَ وَمَجْدِكَ، تَبْهَرُ العُيونَ ضِياءً وَبَهْجَةً، وَتُغَشِّيْها كَمالاً وَرِفْعَةً، فَكَيْفَ الظَّنُّ[1] بِكَ إذا قارَنَكَ شَمْسَانِ نَيِّرَتانِ تَقْفوانِكَ في الجَلالَةِ وَتُماثِلانِكَ، وَتَحْكِيانِكَ في السِّيَاسَةِ وَتُظَاهِرانِكَ[2]؟!

٤٣ ـ فَعَاشَا عِيْشَةَ القَمَرَيْنِ يُحْيَا بِضَوْئِهِمَا ولا يَتَحَاسَدَانِ
٤٤ ـ ولا مَلَكَا سِوى مُلْكِ الأَعادِي وَلا وَرِثَا سِوَى مَنْ يَقْتُلانِ
٤٥ ـ / وكانَ ابْنَا عَدوٍّ كاثَرَاهُ لَهُ يَاءَيْ حُروفِ أُنَيْسَيَانِ (٢٤٥ح)

القَمَرانِ: الشَّمْسُ والقَمَرُ، تَسَمَّيَا بِأَخَفِ الاسْمَيْنِ كما قِيْلَ العُمَرانِ في أَبي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَحِمَهُما اللَّهُ، وأُنَيْسَيَانِ: تَصْغِيْرُ إِنْسَانٍ على غَيْرِ قِياسٍ، وياءاهُ[3] يَاءُ تَصْغِيْرٍ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ وَلَدَيْ[4] فَنَّاخُسْرو: فَعَاشَا عِيْشَةَ القَمَرَيْنِ في طُولِ بَقائِهِمَا، وَبَيانِ اعْتِلائِهِمَا، يَحْيَا الأَنامُ بِنورِهِمَا، وَتُشْرِقُ الدُّنْيا بِضَوْئِهِما، ولا جَعَلَهُما اللَّهُ يَتَحَاسَدَانِ فِيْمَا مَنَحَهُما مِنْ فَضْلِهِ، وَوَصَلَ بِهِما ما أَتاهُمَا مِنْ جَمِيْلِ صُنْعِهِ.

ثُمَّ قَالَ: ولا جَعَلَهُما يَسْتَزِيدانِ[5] مُلْكاً غَيْرَ مُلْكِ مَنْ عَاداهُمَا وَخَالَفَهُمَا، ولا أَنْ يَرِثا مالاً[6] غَيْرَ مَنْ أَبَاداهُ[7] مِنَ الأَعْداءِ بِقَتْلِهِمَا،

(١) «الظن»: ساقطة من س.
(٢) في ح: «ويظاهرانك»، وفي س: «ويظاهرا».
(٣) في ح، س: «ويا أياهُ».
(٤) في س: «وهو يريد ولدا»، وهو لحن من الناسخ.
(٥) في س: «ولو جعلهما يتزيدان».
(٦) في ح: «يرنا مالاً»، وسقط من س: «يرثا» و«ما» من «مالا».
(٧) في ح، س: «من أياداه».

فَلَا يَزَالانِ ظَاهِرَيْنِ عَلَى المَمَالِكِ بِإِبَادَتِهِمَا لِأَرْبابِهِمَا، وَمَحْتُوثَيْنَ على أَمْوَالِ أَهْلِ الخِلافِ بِغَلَبَتِهِمَا لِأَصْحَابِهَا.

ثُمَّ قَالَ: وَجَعَلَ اللَّهُ ابْنَيْ مَنْ كَاثَرَاهُ مِنَ الأَعْداءِ، وَمَنْ نَازَعَهُمَا مِنْ أَهْلِ البَغْضَاءِ، لَهُ كَيَاءَيْ حُروفِ أُنَيْسِيَانِ[1]، يَعودانِ عَلَيْهِ[2] التَّصْغِيْرَ والذِّلَّةَ ، وَيَجْلِبانِ إِليهِ غايَةَ الضَّعْفِ والقِلَّةِ[3].

٤٦ ـ دُعَاءُ كالثَّنَاءِ بلا رِياءٍ يُؤَدِّيهِ الجَنَانُ إِلى الجَنَانِ
٤٧ ـ فَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْهُ في فِرِنْدٍ وَأَصْبَحَ مِنْكَ في عَضْبٍ يَمَانِ
٤٨ ـ وَلَوْلا كَوْنُكُمْ في النَّاسِ كَانُوا هُذاءً[4] كالكَلامِ بلا مَعَانِي

الفِرِنْدُ: وَشْيُ السَّيْفِ، وَهُوَ الأَثَرُ، والعَضْبُ: السَّيْفُ الصَّارِمُ، واليَمَانِيُّ: الَّذي طَبَعَهُ أَهْلُ اليَمَنِ، والهُذاءُ: ما لا يُعْقَلُ مِنَ الكَلامِ.

---

(١) قال الواحدي: «إنسان خمسة أحرف، وهو مكبر، فإذا صغرته قلت أنيسيان، فزاد عدد حروفه وصغر معناه. (شرح الواحدي ٢/٧٧٣، وانظر الفتح الوهبي ص١٨٢).

(٢) في س: «يقومان عليه».

(٣) ـ في س: «الضعف والقوة».

ـ قال أبو العلاء المعري: «لما قدم الدعاء لابني الممدوح اتبعه بالدعاء على ابني عدوه، وعلى أبيهما، وابتهل إلى الله سبحانه أن يكون ابنا العدو وإن زادا في عدده ناقصين من شرفه، وشبههما بياءي أنيسيان...». (تفسير أبيات المعاني ص٢٩٢).

(٤) ـ كذا في رواية شرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي والتبيان: «كانوا هراء»، وهو اللغو الفاسد من الكلام.

ـ في س: «هداء».

فَيَقولُ: وَدَعائِي الَّذي قَدَّمْتُهُ، كالثَّناءِ في حُسْنِه، وَصِحَّةِ ما يَتَأَدَّى مِنْ لَفْظِه، لا رِياءَ فِيْه، ولا سَبِيْلَ للتَّصَنُّعِ عَلَيْه، يُؤَدِّيه مِنِّي ضَمِيْرٌ خالِصٌ، وَيَتَلَقَّاهُ أَيُّها المَمْدوحُ مِنْكَ ضَمِيْرٌ [مُخْلِصٌ][1].

ثُمَّ قَالَ يُخاطِبُهُ: فَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْهُ في فِرنْدٍ يُخْبِرُ عَنْ كَرَمِ جَوْهَرِكَ، وشاهِدِ عَدْلٍ يُبَيِّنُ عَنْ شَرَفِ عُنْصُرِكَ، وَقَدْ أَصْبَحَ مِنْكَ في سَيْفٍ صَقِيْلٍ صَارِمٍ، وفي عَضْبٍ يَمانٍ نافِذٍ، يَبْدو عَلَيْهِ كَمَا يَبْدو الأَثَرُ على السَّيْفِ، فَيُخْبِرُ عَنْ كَرَمِهِ وَعِتْقِه، وَيَتَقَدَّمُ بِهِ على / سَائِرِ جِنْسِه[2]. (٢٤٦ح)

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْلَا كَوْنُكَ وَكَوْنُ بَنِيْكَ وَرَهْطِكَ مُلُوكاً في عَصْرِكُمْ، وأُمَراءَ على أَبْناءِ دَهْرِكُمْ، لَكَانَ النَّاسُ كَالهُذاءِ مِنَ الكَلَامِ، الَّذي لا يُعْقَلُ لَفْظُهُ، ولا يَعُودُ على السَّامعِ لَهُ نَفْعُهُ.

---

(١) ساقطة من ح، س، ويقتضيها السياق.

(٢) في ح، س: «سائر حسنه»، والصواب ما أثبته.

ـ قال الواحدي: «شبه الممدوح بسيف يمان، وشبه شعره بفرند ذلك السيف، وذلك يدل على جودته، كذلك شعري يدل على كرمك وجودك». (٢/٧٧٣).

وَقَالَ يَمْدَحُهُ، ويذكر وَقْعَةً كانَتْ مَعَ وَهْسُوذانَ بنِ مُحَمَّدٍ[١] بالطِّرْمِ[٢]؛ (حِصْنٌ من حُصونِ أَذْرَبِيجانَ).

١ - اثْلِثْ فَإِنَّا أَيُّها الطَّلَلُ نَبْكِي وَتُرْزِمُ تَحْتَنَا الإِبِلُ
٢ - أَوْ لا، فلا عَتْبٌ عَلَى طَلَلٍ إِنَّ الطُّلُولَ لِمِثْلِها فُعَلُ

ثَلَثَ الواحِدُ الاثْنَيْنِ: إِذا صَارَ ثَالِثًا لَهُمَا، والطَّلَلُ: ما أَشْرَفَ مِنْ بَقَايَا الدِّيارِ، وإِرْزَامُ الإِبِلِ: أَصْواتُهَا بالرُّغاءِ عِنْدَ الكَلالِ، والعَتْبُ: المَوْجَدَةُ.

فَيَقولُ مُسْتَدْعِياً لإِسْعَادِ الطَّلَلِ عَلَى ما هُوَ بِسَبِيْلِهِ مِنَ الحُزْنِ، وَمَا يُذْرِيْهِ[٣] في رُسُومِهِ الدَّارِسَةِ مِنَ الدَّمْعِ: كُنْ لَنَا ثَالِثًا أَيُّها الطَّلَلُ في البُكاءِ عَلَى ما غَيَّرَتْهُ الأَيَّامُ مِنْ بَهْجَتِكَ، وأَذْهَبَتْهُ مِنْ غَضَارَتِكَ وَجِدَّتِكَ، وَوَصَلَتْهُ مِنْ نَأْيِ أَحِبَّتِنا[٤] العَامِرِيْنَ لَكَ، الجامِعِيْنَ لِشَمْلِ السُّرورِ بِكَ،

(١) وهسوذان بن محمد: ملك الدَّيْلَم.

(٢) الطِّرم: بالكسر ثم بالسكون: قلعة بأرض فارس، وهي كلمة فارسية وافقت من كلام العرب الطرم مثله، سواء الزبد أو العسل، وبلد وهسوذان في طرف بلاد الديلم، شمال بلاد قزوين. (معجم البلدان ٤/٣٢).

(٣) في س: «وما يدريه» بدال مهملة.

(٤) في س: «من نأي الأحبة».

فَإِنَّنَا نَبْكِي فِيْكَ وإِبِلُنَا تَرْزِمُ وَتَنْدُبُ سَاكِنِيْكَ، وَدُمُوعُنَا تَسْجُمُ[1].

ثُمَّ قَالَ: أَوْ لا، فلا عَتْبَ عَلَيْكَ في الخَرَسِ عَنِ الجَوَابِ، والتَّأَخُّرِ عَنِ الإِطْلابِ، فالطُّلولُ بِمِثْلِ ذٰلِكَ فاعِلَةٌ، وَهِيَ في الاحْتِمَالِ عَلَيْهِ مُتَشَاكِلَةٌ.

٣ ـ لو كُنْتَ تَنْطِقُ قُلْتَ مُعْتَذِراً بِي غَيْرُ ما بِكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ
٤ ـ أَبْكَاكَ أَنَّكَ بَعْضُ مَنْ شَغَفُوا لَمْ[2] أَبْكِ أَنِّي بَعْضُ مَنْ قَتَلُوا[3]
٥ ـ إِنَّ الَّذِينَ أَقَمْتَ واحْتَمَلوا أَيَّامُهُمْ لِدِيَارِهِمْ دُوَلُ

الشَّغَفُ: إِحْرَاقُ الحُبِّ القَلْبَ، والدَّوْلَةُ: مُدَّةُ الإِقْبَالِ.

فَيَقولُ، وهو يُخَاطِبُ الطَّلَلَ[4]: لَوْ كُنْتَ تَنْطِقُ أَيُّها الطَّلَلُ، لَقُلْتَ صَادِقاً غَيْرَ مُكَذَّبٍ، وَمَعْذوراً غَيْرَ مُؤَنَّبٍ؛ إِنَّ الَّذي أَشْكُوهُ وأُظْهِرُهُ يَقِلُّ

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح مع تغيير بعض ألفاظه وتقديم بعض الجمل وتأخيرها، فقال: «كن أيها الطلل ثالثاً في البكاء على فقد الأحبة، فنحن نبكي والإبل تحن معنا، تساعدنا بالبكاء على ما غيرته الأيام من بهجتك، وأذهبت من غضارتك وجدتك، ووصلته من بعد أحبائنا العامرين لك، الجامعين شمل السرور بك، فإنا نبكي فيك، ونوقنا ترزم، وتندب ساكنيك ودموعنا تسجم». (التبيان ٣/٢٩٩).

(٢) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي ح، س وشرح ديوان المتنبي: «ولم».

(٣) كذا في رواية الواحدي والتبيان أيضاً، وفي شرح ديوان المتنبي: «ما قتلوا».

(٤) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «وارتحلوا».

(٥) في س: «فيقول وهو يخاطبه».

(٢٤٧ح) عِنْدَ ما تُخْفِيْهِ وَتُضْمِرُهُ، وأَنَّ دَلائِلَ ما تَطْوِيْهِ مِنَ الأَسَفِ بادِيَةٌ، / وشواهِدَهُ وإِنْ صَمَتَّ مُنادِيَةٌ[١]، وَلَقُلْتَ: إِنِّي أَبْكِي بُكاءَ مَنْ شَغَفَهُ الرَّاحِلونَ عَنْكَ بِحُبِّهِمْ، وَأَوْحَشُوهُ بِما مَنَعُوهُ مِنْ قُرْبِهِمْ، وإِنَّكَ تَبْكِي بُكاءَ مَنْ قَتَلوهُ فَلا حَرَاكَ بِهِ[٢]، وأَيْأَسُوهُ[٣] فَلا رَجَاءَ في البَقَاءِ لَهُ.

ثُمَّ قَالَ، يُخاطِبُ الطَّلَلَ[٤]: إِنَّ الَّذينَ أَقَمْتَ وَرَحَلُوا عَنْكَ، وَبَعُدوا بِجَمَاعَتِهِمْ مِنْكَ، أَيَّامُهُمْ لِلدِّيارِ الَّتي يَحْتَلُّونَها، والمَنَازِلِ الَّتي يَتَخَيَّرُونَهَا، دُوَلُ سُرورٍ مُسْتَقْبَلَةٌ، وَأَيَّامُ جَذَلٍ مُسْتَأْنَفَةٌ، والَّذي صُرِفَ عَنْكَ مِنْ ذٰلِكَ يُوحِشُكَ، وما مُنِعْتَ مِنْهُ لا مَحَالَةَ يُؤْلِمُكَ[٥].

٦ ـ الحُسْنُ يَرْحَلُ كُلَّما رَحَلوا مَعَهُمْ وَيَنْزِلُ حَيْثُمَا نَزَلُوا[٦]
٧ ـ في مُقْلَتَيْ رَشَإٍ تُدِيْرُهُما بَدَوِيَّةٌ فُتِنَتْ بِهَا الحِلَلُ
٨ ـ تَشْكُو المَطَاعِمُ طُوْلَ هِجْرَتِها وَصُدُودِهَا[٧] وَمِنِ الَّذي تَصِلُ؟

---

(١) قوله: «لو كنت تنطق... وإن صمتَّ منادية» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً. (٣/٣٠٠).

(٢) في س: «لا حراك». (٣) في س: «وانيسوه».

(٤) قيل إن هذا من كلام الطلل، وقيل هو خطاب منه لنفسه. (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٥٢).

(٥) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «إن الذين رحلوا عنك، وبعدوا بجماعتهم، أيامهم للديار التي يحلونها، والمنازل التي يتخيرونها، دول سرور مستقبلة، وأيام جذل مستأنفة، والذي صرف عنك من ذلك يوحشك، وما منعته منهم لا محالة يؤلمك». (٣/٣٠٠).

(٦) في س: «حيثما نزل».

(٧) ـ في ح، س: «وصدورها». =

الحِلَّةُ: البُيوتُ المُجْتَمِعَةُ لِلْقَوْمِ النُّزولِ، والرَّشَأُ: الصَّغِيْرُ مِنَ الظِّبَاءِ(١).

فَيَقولُ: الحُسْنُ يَرْحَلُ مَعَ الَّذينَ هاجَهُ الحُزْنُ لِرَحِيْلِهِمْ، وَيَنْزِلُ مِنَ المَوَاضِعِ بالمَكَانِ الَّذي يَنْزِلُونَهُ، لا يُفارِقُهُمْ انْقِياداً لَهُمْ، ولا يَتَأَخَّرُ عَنْهُمْ كَلَفاً بِهِمْ(٢).

ثُمَّ قَالَ: وَجِماعُ ذٰلِكَ الحُسْنِ(٣) الَّذي أُرْفِعُ بِوَصْفِهِ، وأُطْنِبُ فِيْمَا اجْتُلِبَ مِنْ ذِكْرِهِ، في مُقْلَتَيْ رَشَإٍ تُدِيْرُهُمَا بَدَوِيَّةٌ سَاحِرَةُ الطَّرْفِ، نَاعِمَةٌ ظَاهِرَةُ الظَّرْفِ، يُفْتَنُ بِهَا مَا تَأْوِي إليه مِنَ الحِلَلِ، وَيُقْتَضَى بِقُرْبِهَا غايَةُ الأَمَلِ(٤).

ثُمَّ قَالَ: تَشْكُو المَطَاعِمُ الرَّفِيْعَةُ(٥) طُوْلَ هِجْرَتِها لَهَا، وَيُوحِشُها قِلَّةُ

= - روي: «صدودها» بالنصب عطفاً على «طول» وبالجر عطفاً على «هجرتها».

(١) في س: «من الضياء».

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح نقلاً تاماً إلا من بعض الكلمات بقوله: «الحسن يرحل مع الذين هاجنا الحزن لرحيلهم، وينزل معهم بالمكان الذي ينزلونه، فلا يفارقهم انقياداً لأمرهم، ولا يتأخر عنهم كلفاً بهم». (التبيان ٣/٣٠٠).

(٣) في س: «وجماع ذلك الوصف».

(٤) نقل صاحب التبيان أغلب هذا الشرح، فاختصر بعض الكلمات منه، فقال: «أن الجميع الحسن الذي أرفع في وصفه، وأطنب فميا اجتلب من ذكره، في مقلتي ظبي تديرهما ساحرة الطرف، ناعمة الظرف، تفتن من رآها». (٣/٣٠١).

(٥) كذا في ح، س، ولعلها: «المطاعم الرقيقة».

إِلْمَامِهَا بِهَا، وَكَيْفَ لَهَا بِتَقَلُّبِها مَعَ ما هِيَ فِيْهِ مِنَ التَّرَفُّهِ[1]، وَمَنِ الَّذي تَصِلُهُ مَعَ مَوْضِعِهَا مِنَ الجلالَةِ والرِّفْعَةِ؟![2].

٩ ـ ما أَسْأَرَتْ في القَعْبِ مِنْ لَبَنٍ تَرَكَتْهُ وهو المِسْكُ والعَسَلُ
١٠ ـ قالَتْ: أَلا تَصْحو؟ فقلت لَهَا: أَعْلَمْتِنِي أَنَّ الهَوَى ثَمَلُ

السُّؤْرُ: ما يُبْقِيْهِ الشَّارِبُ لِغَيْرِهِ، والقَعْبُ: القَدَحُ الضَّخْمُ[3]، والثَّمَلُ: السُّكْرُ.

فَيَقُولُ مُخْبِراً عَنِ الَّتي وَصَفَها بالحُسْنِ، وَأَخْبَرَ عَنْهَا بالدَّلالِ والدَّلِّ: إنَّ الَّذي أَسْأَرَتْهُ / مِنَ اللَّبَنِ بَعْدَ شُرْبِهَا، وَغَادَرَتْهُ في القَعْبِ بَعْدَ (٢٤٨ح)
مُلامَسَتِهَا بِكَفِّهَا، تَرَكَتْهُ وهُوَ المِسْكُ في أَرْجِهِ وَفَوْحِهِ، والعَسَلُ في حلاوَتِهِ[4] وَطِيْبِهِ[5].

ثُمَّ خَاطَبَتْهُ فَقَالَتْ: أَلا تَصْحُو عَنِ الحُبِّ، وَعَمَّا أَنْتَ بِسَبِيْلِهِ من اشْتِغَالِ القَلْبِ؟! فَقُلْتُ لَهَا: قَدْ أَعْلَمْتِنِي أَنَّ الهَوَى سُكْرٌ يَغْلِبُ عَلى

---

(١) في ح، س: «النرفة».

(٢) نقل صاحب التبيان الجملة الأخيرة من هذا الشرح بقوله: «ومن الذي تواصله مع موضعها من الجلالة والرفعة والمنعة؟» (٣/٣٠١).

(٣) ومن صفاته أنه كان من الخشب، مقعر، يروى الرجل أو الرجلين، جمعه أقعبه وقِعاب وقِعَبَة.

(٤) «والعسل في حلاوته»: ساقطة من س.

(٥) قوله: «هو المسك في أرجه وفوحه، والعسل في حلاوته وطيبه» نقله صاحب التبيان. (٣/٣٠١).

العَقْلِ، والمُمْتَحَنُ[1] بِهِ لا يُصْغِي إلى المَلاَمَةِ والعَذْلِ[2].

١١ ـ لَوْ أَنَّ فَنَّاخُسْرُو صَبَّحَكُمْ وَبَرَزْتِ وَحْدَكِ عَاقَهُ الغَزَلُ
١٢ ـ وَتَفَرَّقَتْ عَنْكُمْ كَتَائِبُهُ إِنَّ المِلاَحَ خَوادِعٌ قُتُلُ

الغَزَلُ: الكَلَفُ بِأُمُورِ النِّسَاءِ، وَشِدَّةُ الحِرْصِ عَلَيْهِنَّ، والكَتَائِبُ: مَوَاكِبُ[3] الخَيْلِ المُجْتَمِعَةُ، والواحِدَةُ[4] كَتِيْبَةٌ، والقُتُلُ: اللَّواتِي يَقْتُلْنَ بِحُبِّهِنَّ، والواحِدَةُ[5]: قَتُولٌ.

فَيَقُولُ لِمَحْبُوبَتِهِ الَّتِي قَدَّمَ وَصْفَهَا: لَوْ أَنَّ فَنَّاخُسْرُو صَبَّحَ بِلادَكِ بِجُمُوعِهِ، واعْتَمَدَ ناحِيَتَكِ بِجُيوشِهِ، وَبَرَزْتِ وَحْدَكِ، فَأَبْدَيْتِ لَهُ حُسْنَكِ، وَنَظَرَ إِلَيْكِ وَقَدْ سَفَرْتِ عَنْ وَجْهِكِ، لَعَاقَهُ غَزَلُ الحُبِّ[6] عَمَّا اسْتَظْهَرَ بِهِ مِن الجُموعِ لِلْحَرْبِ[7].

---

(١) في س: «المستحسن».

(٢) ـ في س: «الملامة والعدل» بدال مهملة.

ـ نقل صاحب التبيان جزءاً من هذا الشرح بقوله: «والمعنى: قلت لها: إن الهوى سكر يغلب على العقل، والمبتلى به لا يصغى إلى الملامة والعذل». (٣/٣٠١).

(٣) في س: «مراكب».

(٤) في س: «الواحد».

(٥) في س: «والواحد».

(٦) في س: «لعاقه عن الحب».

(٧) ـ نقل صاحب التبيان بعض جمل هذا الشرح دون بعض، فقال: «لو صبح أرضك هذا الممدوح، مع عفته وجدّه في الأمر، واعتبرنا جيشك بجيوشه، وبرزت =

ثُمَّ قَالَ: وَلَتَفَرَّقَتْ كَتَائِبُهُ عَنْكُمْ[1]، وَيَئِسَتْ عَمَّا تُحَاوِلُهُ مِنْكُمْ، فَالمِلاحُ خَوادِعُ العُقُولِ، والكَلَفُ بِهِنَّ مِنْ أَسْبَابِ الذُّهُولِ[2].

١٣ ـ مَا كُنْتِ فَاعِلَةً وَضَيْفُكُمُ مَلِكُ المُلُوكِ وَشَأْنُكِ البَخَلُ
١٤ ـ أَتَمْنَعِيْنَ قِرَى فَتَفْتَضِحِي أَمْ تَبْذُلِيْنَ لَهُ الَّذِي يَسَلُ؟
١٥ ـ بَلْ لا يَحُلُّ بِحَيْثُ حَلَّ بِهِ بُخْلٌ ولا جَوْرٌ[3] ولا وَجَلُ

ضَيْفُ القَوْمِ: الَّذي يَأْوِي إِلَيْهِمْ، والبَخَلُ: لُغَةٌ في البُخْلِ، والقِرَى: ما يُتَكَلَّفُ لِلضَّيْفِ، والوَجَلُ: الخَوْفُ.

فيقولُ مُخاطباً لِمَحْبُوبَتِهِ: ما كُنْتِ فاعِلَةً وَضَيْفُكِ مَلِكُ المُلُوكِ، وَسَيِّدُ السَّادَةِ، وَسَبِيْلُ مَنْ حَلَّ بِهِ أَنْ يُظْهِرَ إِجْلاَلَهُ وإِعْظَامَهُ، وَأَنْ يَلْتَزِمَ مَبَرَّتَهُ وإِكْرَامَهُ، وَشَأْنُكِ الإِعْراضُ والبُخْلُ، وَخُلُقُكِ التَّثَاقُلُ والكَسَلُ[4].

= له وحدك، لعاقه غزل الحب عما استظهر به من الجموع للحرب». (٣٠٢/٣).

ـ وذهب ابن جني إلى القول: «ما أحسن ما كنى عن الانهزام بقوله: عاقه الغزل».

ـ وابن فورجة يرى أن «هذا وصف لعضد الدولة بالرغبة عن النساء، والتوفر على الجد». (انظر الواحدي ٧٧٦/٢، والتبيان ٣٠٢/٢).

(١) في س: «وتفرقت كتائبه عنكم».

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بقوله: «المعنى: يقول لتفرقت كتائبه عنكم، ويئست عما تحاوله منكم، والملاح خوادع العقول، والكلف بهن من أسباب الذهول». (٣٠٢/٢).

(٣) كذا في رواية التبيان، وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي: «ولا خوف».

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً، غير أنه أبدل السادات بالسادة، =

ثُمَّ قَالَ: أَكُنْتِ تُمْنَعِيْنَ مِنْ قِراهُ، فَتَفْتَضِحِي في فِعْلِكِ، أَمْ تَسْمَحِيْنَ بِذٰلِكَ فَتَخْرُجِي عَنِ / المَعْهُودِ مِنْ أَمْرِكِ؟[1]. (٢٤٩ح)

ثُمَّ قَالَ: بَلْ لا يَحُلُّ[2] بِحَيْثُ حَلَّ مِنْ مَنازِلِهِ، ولا يَصِيْرُ فِيْمَا يَسْتَقِلُّ بِهِ مِنْ مَوَاضِعِهِ، بُخْلٌ يُفَارِقُ خُلُقَهُ في البَذْلِ، وَلا جَوْرٌ يُخَالِفُ مَذْهَبَهُ في العَدْلِ، ولا وَجَلٌ يَعْتَرِضُ فِيْمَا بَسَطَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الدَّعَةِ والأَمْنِ[3].

١٦ ـ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ عَجَزُوا عَمَّا يَسُوسُ بِهِ فَقَدْ غَفَلُوا[4]
١٧ ـ حَتَّى أَتَى الدُّنْيا ابْنُ بَجْدَتِهَا فَشَكَا إِلَيْهِ السُّهْلُ والجَبَلُ
١٨ ـ شَكْوى العَلِيْلِ إِلى الكَفِيْلِ لَهُ أَلَّا تَمُرَّ[5] بِجِسْمِهِ العِلَلُ

= فقال: «ما كنت فاعلة، وضيفك ملك الملوك، وسيد السادات، وسبيل من حل به أن يظهر إجلاله وإعظامه، وأن يلتزم مبرته وإكرامه، وشأنك الإعراض والبخل، وخلقك التثاقل والكسل». (٣٠٣/٢).

(١) نقل صاحب التبيان شرح هذا البيت حرفاً فحرفاً. (انظر ٣٠٣/٣).

(٢) زاد في س: «بل لا يحل به».

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً، غير أنه أسقط بعض الجمل وغير بعض الكلمات، فقال: «المعنى: يقول: لا يحل بحيث حل من منازله، ولا يصير فيما يستقر به من مواضعه بخل، ولا وجل يعترض فيما بسط الله له من الدعة والأمن». (٣٠٣/٣).

(٤) لم يرو الأفليلي بيتاً قبل هذا البيت رواه الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي، وهو قوله:

ملك إذا ما الرُّمحُ أدركه طَنَبٌ ذكرنَاهُ فَيَعْتَدِلُ

(٥) كذا في رواية الواحدي والتبيان أيضاً، وفي رواية شرح ديوان المتنبي: «ألا =

ابْنُ بَجْدَةِ الشَّيْءِ: الَّذي يَعْلَمُ باطِنَهُ[1]، والكَفِيْلُ: الضَّامِنُ.

فَيَقولُ: إنَّ المَمْدُوحَ فَنَّاخُسْرُو سَاسَ المُلْكَ أَحْسَنَ سِياسَةٍ، وَعُمِرَتِ الأَرْضُ بِهِ أَفْضَلَ عِمَارَةٍ، وَأَرْبَى بِإِحَاطَتِهِ عَلَى المُلُوكِ المُتَقَدِّمِيْنَ، وَزَادَ على سِيَرِ[2] الحُكَمَاءِ الأَوَّلِيْنَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَنْ قَبْلَهُ مِنَ المُلُوكِ عَجَزَ عَمَّا أَبْدَاهُ في السِّياسَةِ وَأَظْهَرَهُ، فَقَدْ قَصَّرَ في أَنْ أَهْمَلَ ذٰلِكَ وأَغْفَلَهُ[3].

ثُمَّ قَالَ: حَتَّى تَمَلَّكَ الدُّنيا مِنْهُ ابْنُ بَجْدَتِها، الخَبِيْرُ بِبَواطِنِهَا، وَدَبَّرَ أُمُورَهَا، الرَّئِيسُ الجَلِيْلُ البَصِيرُ بِمَصَالِحِهَا، فَشَكَا إليهِ السَّهْلُ والجَبَلُ ما لَحِقَهُما مِنَ الخَلَلِ[4]، واسْتَنْهَضَاهُ إلى إزَاحَةِ ما نالَهُمَا مِنَ العِلَلِ.

ثُمَّ قَالَ: شَكْوى العَلِيْلِ المَنْهُوكِ بِالعِلَّةِ[5] إلى الكَفِيْلِ بِالبُرْءِ

يَمُرّ».

(١) والبَجْدَةُ: باطن الأمر ودخيلته. وابن بجدتها: الدليل الهادي فضلاً عن العالم بالشيء أيضاً.

(٢) في س: «وزاد على سرير الحكماء».

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفياً، لكنه تصرف في الجملة الأولى منه، فقال: «إنه ساس الملوك، وأحسن سياسته، وعمرت الأرض به أحسن عمارة، وأربى في إحاطته على الملوك الذين كانوا قبله، وزاد على سير الحكماء الأولين، فإن لم يكن من قبله من الملوك عجز عما أبداه في السياسة وأظهر، فقد قصر في أن أهمل ذلك وأغفله». (٣/٣٠٣).

(٤) نقل صاحب التبيان جانباً من شرح هذا البيت مع التصرف، فقال: «فشكا إليه سهلها وجبلها، فدبر أمر الدنيا الرئيس الجليل، البصير بمصالحها، لما شكا إليه السهل والجبل ما لحقهما من الخلل». (٣/٣٠٣).

(٥) في س: «المتهوك بالعلة».

والصِّحَّةِ، فَدَاوَى ما شَكَاهُ[1] بِثَابِتٍ مِنْ عِلْمِهِ، وَنَهَضَ[2] فِيْمَا أَمْلَاهُ بِمَشْكُورٍ مِنْ عَزْمِهِ، وَأَمَّنَ القَرِيْبَ والبَعِيْدَ مِنْ مَكْرُوهِ الضَّررِ، وَتَلافَ جَمِيْعِ ذٰلِكَ بِأَجْمَلِ النَّظَرِ.

١٩ ـ قَالَتْ فلا كَذَبَتْ شَجَاعَتُهُ أَقْدِمْ فَنَفْسُكَ مَا لَهَا أَجَلُ
٢٠ ـ فَهُوَ النِّهَايَةُ إِنْ جَرَى مَثَلٌ أَوْ قِيْلَ يَوْمَ وَغًى مَنِ البَطَلُ؟

الوَغَى: الأَصْواتُ في الحَرْبِ، والبَطَلُ: المُتَقَدِّمُ في الشَّجاعَةِ.

فَيَقولُ: قَالَتْ شَجَاعَتُهُ؛ فِيْمَا مَثَّلَتْهُ لِنَفْسِهِ، وانْعَقَدَتْ عَلَيْهِ حَقِيْقَةُ أَمْرِهِ، فَلا أَكْذَبَها اللَّهُ فِيْمَا ضَمِنَتْهُ لَهُ مِنَ الفَوْزِةِ، وَصَدَّقَها فِيما حَسَّنَتْهُ عِنْدَهُ مِنَ الجُرْأَةِ: أَقْدِمْ في حُروبِكَ، والسَّلامَةُ / مَضْمُونَةٌ لَكَ، واشْجُعْ، (٢٥٠ح)
فَالغَلَبَةُ مَقْرونَةٌ بِكَ، فَأَجَلُكَ مُؤَخَّرٌ لا تَحْذَرُهُ، والمَكْرُوهُ مَصْرُوفٌ عَنْكَ فَلا تَتَوقَّعُهُ[3].

ثُمَّ قَالَ: فَإِذا ضُرِبَ المَثَلُ بِأَعلامِ الفُرْسَانِ، وَهُتِفَ في الحُروبِ بِأَبْطَالِ الشُّجْعَانِ، فَهُوَ الشُّجاعُ الَّذي لا يُعْدَلُ أَحَدٌ بِهِ، والبَطَلُ الَّذي

---

(١) في ح، س: «ما شكواه» والصواب ما أثبته.

(٢) في س: فراغ مكان «ونهض».

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً، غير أنه تصرف في بعض الألفاظ، فقال: «والمعنى: قالت شجاعته فيما مثلته لنفسه، وانعقدت عليه حقيقة أمره من الجراءة أقدم، فلا أكذبها الله فيما ضمنته له من الفوز، وصدقها فيما حسنته عنده من الإقدام: أي: أقدم، فالسلامة مضمونة لك، وأشجع فالغلبة مقرونة بك، فأجلك مؤخر لا تحذره، والمكروه مصروف عنك فلا تتوقعه». (٣/٣٠٤).

تَخْضَعُ رِقَابُ الأَبْطَالِ لَهُ[1].

٢١ ـ عُدَدُ الوُفُودِ العَامِدِيْنَ لَهُ دُونَ السِّلاحِ الشُّكْلُ والعُقُلُ
٢٢ ـ فَلِشُكْلِهِمْ في خَيْلِهِ عَمَلٌ وَلِعُقْلِهِمْ في بُخْتِهِ شُغُلُ
٢٣ ـ تُمْسِي[2] على أَيْدِي مَوَاهِبِهِ هِيَ أَوْ بَقِيَّتُهَا أَو البَدَلُ

العُقُلُ: جَمْعُ عِقَالٍ، وَهُوَ رِباطُ البَعِيْرِ، والشُّكُلُ: مَعْرُوفَةٌ، والشُّكْلُ واحِدُها شِكَالٌ[3]، والبُخْتُ: الإِبِلُ الخُراسَانِيَّةُ، واحِدُها بُخْتِيٌّ، والبَدَلُ: العِوَضُ.

فَيقولُ: إِنَّ الوُفودَ القاصِدِيْنَ إِليهِ قد غَنُوا[4] عَنْ تَحَمُّلِ السِّلاحِ في بِلادِهِ، لِمَا شَمَلَ أَهْلَهَا مِنَ الدَّعَةِ، وما عَمَّهَا مِنَ السُّكُونِ والأَمْنَةِ، وإِنَّهُمْ

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بكامله، ولكنه بدل وغيّر، واستعار الجملة الأولى من شرح الواحدي، فقال: «هو النهاية في ضرب المثل في الشجاعة إذا ضرب المثل بأعلام الشجعان، وهتف في الحرب بأبطال الفرسان، فهو الشجاع الذي لا يعدل أحد به، والبطل الذي لا تخضع رقاب الأبطال إلا له». (انظر شرح الواحدي ٢/٧٧٧، والتبيان ٣/٣٠٤).

(٢) كذا في رواية ابن جني والواحدي والتبيان أيضاً، وفي رواية المعري وشرح ديوان المتنبي: «تمشي» بشين معجمة، وأشار إلى هذه الرواية بقوله: «وروي: تمسي». (انظر الفتح الوهبي ص١٣٣، شرح الواحدي ٢/٧٧٧، والتبيان ٣/٣٠٥، وتفسير أبيات المعاني ص٢٢١، وشرح ديوان المتنبي ٤/٣٥٧).

(٣) الشِّكال: حبل تشد به قوائم الدابة، خاصة ما بين اليد والرجل، وفي الخيل أن تكون ثلاثة محجلة، والواحدة مطلقة، ويقال: الشكل للخيل، والعقل للدابة. (القاموس المحيط، مادة: شكل).

(٤) في ح، س: «عنوا» بالعين المهملة.

لا يَتَحَمَّلُونَ إلَّا بالشُّكْلِ والعُقُلِ، مُتَيَقِّنِيْنَ لِمَا يَخْتَارونَ في هِبَاتِهِ مِنَ الخَيْلِ[1] وما يَصِيْرُ إليهِمْ بِهَا مِنَ البُخْتِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْرَاً إلى صِدْقِ ظُنُونِ الوُفودِ القادِمِيْنَ عَلَيْهِ فِيْمَا يَشْمَلُهُمْ بِهِ مِنَ الفَضْلِ، وَيُتَابِعُهُ عِنْدَهُمْ مِنَ الإحْسَانِ والبَذْلِ: فَلِلشُّكْلِ الذي يَجْلِبُونَها عَمَلٌ في خَيْلِهِ، وَلِلْعُقْلِ التي يَتَحَمَّلُونَ بِهَا نَحْوَهُ تَصَرُّفٌ في بُخْتِهِ[2].

ثُمَّ قَالَ: تُمْسِي تِلْكَ الخَيْلُ والبُخْتُ مَقْبُوضَةً مِنْ قاصِدِيْهِ، مَحُوزَةً في تَمَلُّكِ مُؤَمِّلِيْهِ، نَافِذَةً إليهم عَلَى أيْدِي مَواهِبِهِ[3]، مُتَصَيِّرَةً عِنْدَهُمْ في جُمَلِ فَوَاضِلِهِ، وَإنْ سَبَقَ إلى بَعْضِها المُتَقَدِّمُونَ مِنْ عُفَاتِهِ[4]، والأَوَّلُونَ من وُفودِهِ، كَانَ لِمَنْ تَلاهُمْ مِنْ قُصَّادِهِ ما بَقِيَ مِنْ حَمْلِها[5]،

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بجملته، فقال: «إنهم قد غنوا عن تحمل السلاح في البلاد، لما شملها من الدعة، وما عمّها من السكون والأمنة، وأنهم لا يحملون معهم إلا الشكل والعقل، متيقنين لما يختارون من هباته من الخيل والإبل». (٣/٣٠٤).

(٢) تصرف صاحب التبيان في نقل هذا الشرح، فقال: «إن الوفود القادمين إليه قد صَدَّق ظنونهم بما شملهم من الفضل، وتتابع عندهم من الإحسان والبذل، فللشكل التي جلبوها عمل في خيله، وللعقل التي حملوها تصرف في بخته». (٣/٣٠٤-٣٠٥).

(٣) أيدي مواهبه: أي: تلي مواهبه أمر خيله وإبله فتتحكم فيها، كما يقال: أمسى فلان على يدي عدل، أي: هو يتحكم فيه. (الفتح الوهبي ص١٣٣).

(٤) العفاة: الضيوف أو طالبو الفضل.

(٥) - في ح، س: «ما بقي من جُملها».

أَوْ ما حَلَّ مِمَّا يَعْتَاضُهُ مَحَلَّ بَدَلِها[1].

٢٤ - يَشْتَاقُ مِنْ يَدِهِ إلى سَبَلٍ شَوْقاً إِلَيْهِ يَنْبُتُ الأَسَلُ
٢٥ - سَبَلٌ[2] تَطُولُ المَكْرُمَاتُ بِهِ والمَجْدُ لا الحَوْذَانُ والنَّفَلُ
(٢٥١ح) ٢٦ - / وَإلى حَصَى أَرْضٍ أَقَامَ بِهَا بالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيلِهِ يَلَلُ
٢٧ - إِنْ لم تُخَالِطْهُ ضَوَاحِكُهُمْ فَلِمَنْ تُصَانُ وَتُذْخَرُ القُبَلُ

السَّبَلُ: المَطَرُ المُنْسَكِبُ، والأَسَلُ: قَنِيُّ الرِّماحِ، وَكُلُّ نَبَاتٍ يَتَشَعَّبُ دُونَ وَرَقٍ فَهُوَ أَسَلٌ، والواحِدَةُ أَسَلَةٌ، والحَوْذَانُ والنَّفَلُ: ضَرْبَانِ مِنَ النَّباتِ[3]، والضَّواحِكُ مِنْ أَضْرَاسِ الأَسْنَانِ: ما وَلِيَ الأَنْيَابَ واتَّصَلَ بالطَّواحِنِ، واليَلَلُ: قِصَرٌ في الأَسْنَانِ، وإذا وُصِفَ بِذلِكَ الرَّجُلُ قِيْلَ

= - ومن حملها: من بقية ما حمل منها.

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح وتصرف فيه قليلاً، فقال: «إن تلك الخيل والبخت تمسي مقبوضة من قاصديه، محوزة في تملك مؤمليه، واصلة إليهم على أيدي مواهبه، وما بقي من حمل مواهبه، فإن سبق إلى بعضها المتقدمون من عفاته، والأولون من وفوده، كان لمن تلاهم من قصاده ما بقي من حملها، أو ما يعتاضه من بذلها بدلها». (٣/٣٠٥).

(٢) يروى: «سَبَلٍ» بالجر، على البدل من «سبل» في البيت السابق «يشتاق من يده إلى سبل»، ورواية الرفع خبر لابتداء محذوف. (التبيان ٣/٣٠٥).

(٣) النفل: نبت من أحرار البقول، نوره أصفر، طيب الرائحة، تسمن بأكله الخيل. (القاموس المحيط، مادة: نفل).

والحوذان: واحدته حوذانه، وهو نبات مثل الهندبا، له ورق وقصب وزهر أصفر، ينبت مسطحاً في جلد الأرض، وقلما ينبت في سهلها. (اللسان).

رَجُلٌ أَيْلٌ[1].

فَيَقولُ: يَشْتَاقُ[2] إلى سَبَلِ يَدِهِ التي تَنْسَكِبُ بالنِّعَمِ، وَتَفِيضُ[3] بالآلاءِ والمِنَنِ، وَيَنْبُتُ الأَسَلُ رَغْبَةً فيما يَتَّصِلُ بِذلِكَ السَّبَلِ مِنَ الحِكَمِ، وما يَتَصَرَّفُ بِهِ في الحَرْبِ والسِّلْمِ[4].

ثُمَّ قَالَ: سَبَلٌ يَطُولُ بِهِ الكَرَمُ والمَجْدُ، وَيَكْثُرُ عَلَيْهِ الشُّكْرُ والحَمْدُ، وَلَيْسَ يَنْبُتُ بِهِ الحَوْذَانُ والنَّفَلُ، ولا تَرْتَعِيْهِ الشَّاءُ والإِبِلُ[5].

ثُمَّ قَالَ: وَيَكْثُرُ الشَّوْقُ إلى حَصَى الأَرْضِ الَّتي أَقَامَ المَمْدوحُ فِيْهَا، وآثَرَها واسْتَوْطَنَها وَتَخَيَّرَها، فبالنَّاسِ مِنْ تَقْبِيْلِ حَصَاهَا[6] يَلَلٌ يَبْدو وَيَظْهَرُ، وَنُقْصَانٌ يَتَبَيَّنُ في ضَوَاحِكِهِمْ ولا يَسْتَتِرُ[7].

ثُمَّ قَالَ: وَإِذا لَمْ تُباشِرِ الأَفواهُ وَضَواحِكُهَا الحَصَى إِعْظَامَاً

---

(١) كذا عند الواحدي، وفسر ابن جني اليلل بأنه انعطاف الأسنان إلى الداخل، وإلى ذلك ذهب الجوهري في صحاحه، وخطأهما الواحدي. (انظر شرح الواحدي ٢/٧٧٨، وشرح ديوان المتنبي ٤/٣٥٨).

(٢) أي: يشتاق كل أحد.

(٣) في ح، س: «يفيض».

(٤) نقل صاحب التبيان شرح هذا البيت حرفاً فحرفاً. (٣/٣٠٥).

(٥) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً بعد أن غير «مطر» بـ«سبل»، فقال: «هو مطر ينبت به الكرم والمجد، ويكثر عليه الشكر والحمد...». (٣/٣٠٦).

(٦) في س: «من تقبيل حصاه».

(٧) قال ابن جني: «وهذا من اختراعات المتنبي». (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٥٨).

لِلْمَمْدُوحِ، وَإِجْلالاً لِقَدْرِهِ، وَقَضَاءً بالخُضُوعِ لِحَقِّهِ، فَلِمَنْ يُذْخَرُ ذٰلِكَ بَعْدَهُ، وَعِنْدَ مَنْ يُرْتَقَبُ الجَزاءُ فِيْهِ مِنَ النَّاسِ إلَّا عِنْدَهُ؟!

٢٨ ـ في وَجْهِهِ مِنْ نُورِ خَالِقِهِ قُدَرٌ هِيَ الآياتُ والرُّسُلُ
٢٩ ـ فإذا[1] الخَمِيْسُ أَبَى السُّجودَ لَهُ سَجَدَتْ لَهُ فِيْهِ القَنَا الذُّبُلُ
٣٠ ـ وإذا القُلُوبُ أَبَتْ حُكومَتَهُ رَضِيَتْ بِحُكْمِ سُيُوفِهِ القُلَلُ[2]

القُدَرُ: جَمْعُ قُدْرَةٍ، والخَمِيْسُ: الجَيْشُ الكَثِيْرُ، والقَنَا: الرِّماحُ، والقُلَلُ: الرُّؤوسُ، واحِدَتُها قُلَّةٌ[3].

فَيَقولُ: إنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَلْقَى عَلى وَجْهِ المَمْدوحِ فَنَّاخُسْرُو، مِنَ الإشْرَاقِ والبَهْجَةِ، والإجْلَالِ والمَحَبَّةِ، ما فيهِ دَلِيْلٌ بَيِّنٌ على القُدْرَةِ، وَتَصْدِيْقٌ لما أَخْبَرَتْ بِهِ الرُّسُلُ عَنِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ بَالِغِ الحِكْمَةِ[4].

(٢٥٢ح) ثُمَّ قَالَ: فإذا الخَمِيْسُ تَوَقَّفَ أَهْلُهُ[5] عَنْ أَنْ / يَسْجُدُوا لَهُ سُجودَ الإذْعَانِ[6]، وَيَعْتَرِفوا بِطاعَتِهِ اعْتِرافَ الإقْرارِ، حَكَمَتْ لَهُ القَنَا الذُّبُلُ بِما

(١) كذا في رواية المعري وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي والتبيان: «وإذا».

(٢) كذا روي هذا البيت عند الواحدي وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان جاء هذا البيت قبل سابقه: «فإذا الخميس أبى السجود له...». (انظر التبيان ٣/٣٠٦ـ٣٠٧).

(٣) والقلة أيضاً أعلى الرأس أو السنام أو الجبل، وقلة الشيء: أعلاه.

(٤) نقل صاحب التبيان شرح هذا البيت حرفاً فحرفاً. (انظر ٣/٣٠٦).

(٥) في س: «وقف أهله».

(٦) في س: «سجود الاذعلمان»، وفي ت: «سجود الاعصار»، وهو تحريف.

يَرْغَبُهُ، وانْقَادَتْ لأَوَامِرِهِ فِيما يَقْصِدُهُ[1]، فَكَانَ ذٰلِكَ منها كالسُّجودِ[2] الَّذي يُؤْذِنُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهُ بالانْقِيادِ، وَيُخْبِرُ عَنْهُ بالعُدولِ عَنْ مَكْروهِ العِنَادِ.

ثُمَّ قَالَ: وَإذا القُلُوبُ أَبَتْ مِنَ الإِذْعَانِ لِحُكْمِهِ، وانْطَوَتْ على [العِصْيَانِ][3] لِمَا يَبْغِيْهِ مِنْ أَمْرِهِ، حَكَمَتْ السُّيوفُ بِذٰلِكَ [الضَّرْبِ][4] على قُلَلِهِمْ، وَقَوَّمَتْ ما يُظْهِرُونَ بالعِصْيَانِ مِنْ مَيْلِهِمْ.

٣١ـ أَرَضِيْتَ وَهْسُوذَانُ ما حَكَمَتْ أَمْ تَسْتَزِيْدُ؟ لأُمِّكَ الهَبَلُ!!
٣٢ـ وَرَدَتْ بلادَكَ غَيْرَ مُغْمَدَةٍ وَكَأَنَّها بَيْنَ القَنَا شُعَلُ
٣٣ـ والقَوْمُ في أَعْيَانِهِمْ خَزَرٌ والخَيْلُ في أَعْيَانِها قَبَلُ

الهَبَلُ: الثُّكْلُ، تَقُولُ العَرَبُ: لأُمِّ فُلانٍ الهَبَلُ، أَيْ الثُّكْلُ، والخَزَرُ: أَنْ تَمِيْلَ حَدَقَةُ العَيْنِ إلى اللِّحَاظِ، وَهُو آخِرُ العَيْنِ[5]، والقَبَلُ: أَنْ

---

(١) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح بقوله: «إذا الجيش توقف أهله عن أن يسجدوا له سجود الإعصار، ويعترفوا بطاعته اعتراف الاقدار، حكمت له رماحه بما يريده ويرغبه، وانقادت لأوامره فيما يقصده». (٣٠٧/٣).

(٢) ذهب ابن جني إلى أن سجود الأسنة: خفضها للطعن في المخالفين. (تفسير أبيات المعاني ص٢٢١).

(٣) فراغ في ح، س، وما بين المعكوفتين استدراك له.

(٤) فراغ في ح، س، وما بين المعكوفتين استدراك له.

(٥) هذا التفسير أليق بمعنى الحول، أو كسر العين بصرها خلقة، بالانحراف نحو اللحاظ، ومقصد الأفليلي ضيق العين غضباً، كما هو واضح من شرح البيت، وقد قال به الواحدي، وصاحب التبيان، وصاحب شرح ديوان المتنبي.

تَمِيْلَ إلى المُوْقِ، وهُوَ مُقَدَّمُ العَيْنِ المُتَّصِلِ بالأَنْفِ.

فَيَقولُ مُخاطِباً لوَهْسُوْذانَ، بَعْدَ أَنْ هَزَمَهُ جَيْشُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ، وَهُوَ حَسَنُ بنُ بُوَيْهِ والِدُ فَنَّاخُسْرُو: أَرَضِيْتَ ما صَنَعَتْهُ بِكَ سُيُوفُ فَنَّاخُسْرُو، لأَنَّ عَسْكَرَ أَبِيْهِ عَسْكَرُهُ، أَمْ تَسْتَزِيْدَ لأَصْحَابِكَ مِنَ القَتْلِ، وَلِنَفْسِكَ مِنَ الخِزْيِ والذُّلِّ؟ الهَبَلُ لأُمِّكَ، والهَوانُ والصَّغارُ لِمِثْلِكَ![1].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى السُّيوفِ المَذْكُورَةِ: وَرَدَتْ بِلادَكَ مُصْلَتَةً غَيْرَ مُغْمَدَةٍ، وَمُعْمَلَةً غَيْرَ مُمْسَكَةٍ، فَكأَنَّها بَيْنَ الرِّماحِ شُعَلُ نارٍ مُضْطَرِمَةٌ، وَسُرُجٌ تُضِيءُ مُتَّقِدَةٌ[2].

ثُمَّ قَالَ: وَرَدَتْ تِلْكَ السُّيوفُ بِلادَكَ، والرِّجَالُ المُمْسِكُونَ لَهَا غِضَابٌ، في عُيُونِهِمْ خَزَرٌ، والتَّخازُرُ مِنْ نَظَرِ المُغْضَبِ مِنَ الرِّجَالِ[3]، والخَيْلُ في عُيُونِهَا قَبَلٌ، والقَبَلُ تَشَاوُسٌ، وهو مِنْ نَظَرِ المُغْضَبِ مِنَ الخَيْلِ[4].

---

(١) تصرف صاحب التبيان بهذا الشرح، فقال: «ارضيت يا وهسوذان ما حكمت به سيوف ركن الدولة، واسمه الحسن بن بويه، أم تستزيد لأصحابك، ولك من القتل والخزي والذل، الثكل لأمك، والصغار لمثلك». (٣/٣٠٧).

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً، وزاد على ذلك بأن المتنبي قد أحسن التشبيه. (٣/٣٠٧).

(٣) إلى هذا ذهب ابن فورجة بقوله: إن الغضبان يتخازر. (التبيان ٣/٣٠٧).

(٤) ذهب الواحدي إلى أن القبل من اعتزاز الخيل، فقال: «إنما تفعل ذلك الخيل لعزة نفسها...». (٢/٧٧٩)، وانظر شرح ديوان المتنبي ٤/٣٥٩، والتبيان ٣/٣٠٧).

٣٤ـ فَأَتَـوْكَ لَيْسَ لِمَـنْ أَتَـوا قِبَـلٌ بِهِـمُ وَلَـيْسَ بِمَـنْ نَأَوْا خَلَلُ
٣٥ـ لَمْ يَدْرِ مَنْ بالـرَّيِّ أَنَّـهُـمُ فَصَـلُوا ولا يَدْرِي إذا قَفَـلوا
٣٦ـ وَأَتَـيْتَ[1] مُعْـتَـرِفـاً ولا أَسَـدٌ وَمَـضَـيْتَ مُنْـهَـزِمـاً ولا وَعَـلُ

/ القِبَلُ: الطَّاقَةُ، والخَلَلُ: الوَهَنُ في الأَمْرِ، والرَّيُّ: مَدِيْنَةٌ مَعْرُوفَةٌ فِيْمَا بَيْنَ أَرْضِ فَارسَ وأَرْضِ خُرَاسانَ، وَهِيَ كانَتْ قاعِدَةُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ، والفُصُولُ: الخُروجُ عَنْ قاعِدَةِ الاسْتِقرارِ إلى العَدُوِّ، والقُفُولُ: الرُّجوعُ عَنِ الغَزْوِ[2]، والوَعْلُ: التَّيْسُ البَرِّيُّ[3]. وَحَذَفَ العَائِدَ عَلَى «مَنْ»، في قَوْلِهِ: «لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْا»[4]، وهو يُرِيْدُ: أَتَوْهُ، والعَائِدُ عَلَى «مَنْ» الثَّانِيَةِ في قَوْلِهِ: «وَلَيس بِمَنْ نَأَوْا» يُرِيْدُ: نَأَوْا عَنْهُ، وَأَسْنَدَ إلى دَلَالَةِ ما ذَكَرَهُ[5] على ما حَذَفَ. (٢٥٣ح)

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى رِجَالِ عَسْكَرِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ: فَأَتَوْكَ لَيْسَ لِمَنْ أَتَوْهُ

---

(١) في رواية الواحدي والتبيان: «فَأَتيت».

(٢) نقل صاحب التبيان تفسير هذه المفردات: الري، الفصول، القفول، نقلاً تاماً. (انظر ٣/٣٠٨).

(٣) الوعل: تيس الجبل، ومن طباعه أنه يأوي إلى الأماكن الوعرة الخشنة، وهو من ذوات القرون، يسقط قرنه في كل عام، وهو يعتمد على قرنيه في النزال، ويضرب به المثل في الاحتيال والهروب من أعدائه، ويسمى الوعل القروع، لأنه يقرع عجب ذنبه من الناحيتين جميعاً، وحكم أكله الحل بالإجماع، قال ابن عباس: إذا قتله المحرم أو قتل في الحرم شاة. (الحيوان ٧/٣٠ـ٣١، حياة الحيوان ٢/٤٢٦ـ٤٢٧).

(٤) في ح: «ليس بمن أتو».

(٥) في س: «وأسند إلى دلالة ما ذكر».

قِبَلٌ بِهِمْ، وَهُوَ يُرِيْدُ وَهْسُوْذَانَ وَجَيْشَهُ، وَلَيْسَ بِمَنْ نَأَوْا عَنْهُ خَلَلٌ يَمْنَعُهُمْ، وهو يَعْنِي رُكْنَ الدَّوْلَةِ وَجَمْعَهُ، وَأَشَارَ إِلى رُكْنِ الدَّوْلَةِ مِنْ كَثْرَةِ العَدَدِ، وَسَعَةِ العَمَلِ، بِحَيْثُ لا يَحْفَلُ[1] بِمِثْلِ الجَيْشِ الَّذي فَصَلَ إِلى وَهْسُوذَانَ عَنْهُ، ولا يَلْتَفِتُ إِلى اقْتِرَابِهِ مِنْهُ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ، وَمُشِيْراً إِلى رُكْنِ الدَّوْلَةِ: لَمْ يَدْرِ مَنْ بالرَّيِّ، أَنَّ الجَيْشَ الَّذي هَزَمَ وَهْسُوْذَانَ فَصَلَ عَنْهُ؛ لِقِلَّتِهِمْ في جَمْعِهِ، ولا دَرَى أَنَّهُمْ قَفَلوا إِليهِ؛ لِتَواضُعِ مِقْدَارِهِمْ في نَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُخَاطِبُ وَهْسُوْذانَ: وَأَتَيْتَ مُعْتَزِماً، ولا أَسَدَّ في الإِقْدَامِ يُشْبِهُكَ، وَمَضَيْتَ مُنْهَزِماً، ولا وَعْلٌ في الفِرارِ يَلْحَقُكَ.

٣٧ ـ تُعْطِي سِلاحَهُمُ وَرَاحَهُمُ مَا لَمْ تَكُنْ[2] لِتَنَالَهُ المُقَلُ

٣٨ ـ أَسْخَى المُلوكِ بِنَقْلِ مَمْلَكَةٍ مَنْ كَادَ عَنْهُ الرَّأْسُ يَنْتَقِلُ

الرَّاحُ: الأَيْدي، وَهُوَ جَمْعُ رَاحَةٍ.

فَيَقولُ مُخَاطِباً لِوَهْسُوْذَانَ، وَوَاصِفاً لِهَرَبِهِ عَنْ جَيْشِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ: تُعْطِي[3] سِلاحَهُمْ وأَيْدِيَهُمْ[4] مِنَ التَّحَكُّمِ في جَيْشِكَ، وَبُلوغِ المُرادِ مِنْ تَفْرِيقِ جَمْعِكَ، ما لَمْ تَكُنِ العُيُونُ تَطْمَحُ إِلى رُؤْيَةِ مِثْلِهِ، ولا

---

(١) في ح: «لا يجفل».

(٢) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي: «ما لم يكن».

(٣) في ح، س: «يعطي».

(٤) قال ابن جني: «قوله: «وراحهم» إشارة إلى الصفع؛ يعني لصفعوا قفاك، وقتلوا خيلك»، (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٦١).

النُّفوسُ تَطْمَعُ[1] بِإدْرَاكِ نَيْلِه[2].

ثُمَّ قَالَ: أَسْخَى النُّفوسِ بِنَقْلِ المَمَالِكِ[3]، وَأَشْجَعُهَا على اقْتِحَامِ المَتَالِفِ، مَنْ جَهِلَ في ذٰلِكَ ما يَتَقَلَّدُهُ، وَلَمْ يَعْرِفْ الحَقِيْقَةَ فِيْمَا / يَقْصِدُهُ[4]، فَأَشْرَفَ على مِثْلِ ما أَشْرَفَ عَلَيْهِ وَهْسُوْذانُ، مِنْ تَوَقُّعِهِ بِمُفَارَقَةِ رَأْسِهِ لِجَسَدِهِ، واعْتِصَامِهِ بالفِرارِ عَنْ مَمْلَكَتِهِ وَبَلَدِهِ. (٢٥٤ح)

٣٩ ـ لَوْلَا الجَهَالَةُ ما دَلَفْتَ إلى قَوْمٍ غَرِقْتَ وإنَّما تَفَلُوا
٤٠ ـ لا أَقْبَلُوا سِرّاً ولا ظَفِروا غَدْراً ولا نَصَرَتْهُمُ الغِيَلُ

الدُّلُوفُ: الزَّحْفُ، والتَّفَلُ: البَصْقُ، والغِيَلُ: جَمْعُ غِيْلَةٍ، وَهُوَ القَتْلُ على الغَفْلَةِ.

فَيَقولُ لِوَهْسُوْذَانَ: لَوْلَا جَهْلُكَ بِأَمْرِكَ، وَغَلَطُكَ على نَفْسِكَ، لَمَا أَقْدَمْتَ على مُزَاحَفَةِ قَوْمٍ بَصَقُوا عَلَيْكَ فَغَرَّقُوكَ، وَأَشَارُوا نَحْوَكَ فَأَهْلَكُوكَ[5]. يُشِيْرُ إلى رُكْنِ الدَّوْلَةِ وَفَنَّاخُسْرُو وَرَهْطِهِمَا.

---

(١) في ح: «ولا تطمع النفوس».

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول لوهسوذان: تعطي سلاحهم وأكفهم في قتل جيشك، وبلوغ المراد من تفريق جمعك، ما لم تكن العيون تطمح إلى رؤية مثله، ولا النفوس تطمع بإدراك نيله». (٣/٣٠٨).

(٣) في ح، س: «بثقل الممالك».

(٤) في ح: طمس حرفا الياء والقاف من «يقصده».

(٥) ـ في س: «فهلكوك».

ـ نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح بقوله: «والمعنى: لكثرتهم لو بزقوا عليك لفرقوك، ولو أشاروا نحوك لأهلكوك». (٣/٣٠٩).

ثُمَّ قَالَ يُرِيْدُهُمْ: لا يَقْصِدُونَ إلى الأَعْدَاءِ سِرّاً وَمُخَاتَلَةً[1]، ولا يَظْفَرونَ بِهِمْ غَدْراً وَمُخَادَعَةً[2]، ولا تَعْصُرُ عَلَيْهِمْ[3] الغِيَلُ، ولا تَسْتَنْقِذُ[4] الأَعْداءَ مِنْهُم الحِيَلُ.

٤١ ـ لَا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ تَعْرِفُهُ إلَّا إذا ما ضَاقَتِ الحِيَلُ[5]

٤٢ ـ لا يَسْتَحِي أَحَدٌ يُقَالُ لَهُ فَضَلُوكَ آلُ بُوْيْهِ أَوْ نَضَلُوا[6]

٤٣ ـ قَدَروا عَفَوا، وَعَدوا وَفَوا، سُئِلُوا أَغْنَوا، عَلَوْا أَعْلَوا، وَلُوا عَدَلُوا

التَّنَاضُلُ: المُسَابَقَةُ في الرَّمْي، وَيُقَالُ: نَضَلَ الرَّجُلَ، إذا ظَهَرَ عَلَيْهِ لِكَثْرَةِ الإِصَابَةِ.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى وَهْسُوْذانَ: لا تَلْقَ أَفْرَسَ مِنْكَ على ظُهورِ الخَيْلِ، وأَنْفَذَ مِنْكَ في شَدَائِدِ الحَرْبِ، إلَّا إذا ضَاقَتِ الحِيَلُ بِكَ، وانْقَطَعَتْ طُرُقُ النَّجَاةِ دُونَكَ[7]، يُعَرِّضُ بِوَهْسُوْذَانَ[8] في أَنَّهُ تَعَرَّضَ لحرب رُكْنِ

(١) المخاتلة: المخادعة، ختله يختله ختلاً وختلانا: خدعه، وختل الذئب الصيد: تخفى له.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «والمعنى: لا يقصدون الأعداء سراً، ومخاتلة، ولا يظفرون بهم غدراً ومخادعة». (٣/٣٠٩).

(٣) في ح: «ولا تقصرهم عليهم».

(٤) في س: «ولا تستنقد» بدال مهملة.

(٥) كذا في رواية الواحدي أيضاً، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي: «إلا إذا ضاقت بك الحيل».

(٦) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «نضلوك آل بويه أو فضلوا».

(٧) في س: «وانقطعت طرق النجاة لديك».

(٨) في ح، س: «فيعرض وهسوذان».

الدَّوْلَةِ وابْنِه فَنَّاخُسْرُو، وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْهُمَا[1]، وَتَرَكَ الخُضوعَ لَهُمَا، وَهُوَ غَيْرُ بَعِيْدٍ مِنْ جَمِيْلِ عَائِدَتِهِمَا، وَلَوْ اعْتَرَفَ لَهُمَا لَقَبِلاَهُ، وَلَوْ اسْتَقَامَ عَلَى طَاعَتِهِمَا[2] لَمَا قَاتَلاَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: وما يَسْتَحِي أَحَدٌ مِنْ أَنْ يُقَالَ لَهُ فَضَلَكَ آلُ بُوَيْهِ وَنَضَلُوكَ، واسْتَوْلَوْا عَلَيْكَ وَغَلَبُوكَ، فَيَعْتَرِفُ بالتَّقْصِيرِ عَنْهُمْ[3]، وَيَجْعَلُ الإِذْعانَ[4] وَسِيْلَتَهُ[5] / في أَنْ يَأْخُذَ بِحَظِّهِ مِنْهُمْ[6]. (٢٥٥ح)

ثُمَّ قَالَ، يُرِيْدُ بَنِي بُوَيْهِ: قَدَروا لِعِظَمِ المَمْلَكَةِ، فَعَفَوْا، وَحُمِدَتْ قُدْرَتُهُمْ[7]، وَوَعَدُوا مَنِ انْقَادَ لَهُمْ بِسَعَةِ الإِفْضَالِ، فَوَفَوْا وَأَنْجَزُوا عِدَتَهُمْ، وَسُئِلُوا التَّشْرِيْفَ بِسُلْطَانِهِمْ، والمُشَارَكَةَ في أَمْوَالِهِمْ، فَأَغْنَوْا وَشَرَّفُوا سَائِلَهُمْ، وَعَلَتْ أَحْوَالُهُمْ في المُلْكِ وَجَلاَلَةِ الأَمْرِ، فَأَعْلَوا أَقْدَارَ المُتَّصِلِيْنَ بِهِمْ، وَرَفَعُوا مَنَازِلَ المُؤَمِّلِيْنَ لَهُمْ، واتَّصَلَتْ لَهُمْ وِلاَيَةُ أُمورِ

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً بقوله: «لا تلق أفرس منك على ظهور الخيل، وأنفذ منك في شدائد الحرب، إلا إذا ضاقت الخيل بك، وانقطعت طرق النجاة دونك، يعرّض بوهسوذان أنه تعرض لحرب ركن الدولة وابنه، وهو عاجز عن حربهما». (٣/٣٠٩).

(٢) في س: «ولو استقام على الطاعة».

(٣) في ح، س: «فتعترف بالتقصير عنهم».

(٤) كذا في ت، وفي ح، س: «ولا تجعل الإذعان».

(٥) في س: «وسيلة».

(٦) قوله: «واستولوا عليك... بحظه منهم» نقله صاحب التبيان (٣/٣٠٩).

(٧) كذا في ت، وفي ح، س: «أخمدت قدرتهم».

النَّاس، فَشَمَلُوهُمْ[1] بالإِحْسَانِ والمَعْدَلَةِ، وَدَبَّروا أُمُورَهُمْ، فَعَمَّهُمْ ذٰلِكَ التَّدْبِيْرُ بالمَصْلَحَةِ، فَمَنْ خَالَفَهُمْ فَهُوَ ظَالِمٌ لَهُمْ، وَمَنْ نَاصَبَهُمْ فَهُوَ شَدِيْدُ الاغْتِرارِ بِهِمْ[2]. وهٰذا التَّأْوِيْلُ وَإِنْ لَم تَكُنْ جُمْلَتُهُ في لَفْظِ الشِّعْرِ، فَهُوَ مَفْهُومٌ مِنْهُ، وَغَيْرُ خَارِجٍ عِنْدَ التَّأَمُّلِ عَنْهُ.

٤٤ ـ فَوْقَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ ما طَلَبُوا ... فَإِذا أَرَادُوا غَايَةً نَزَلُوا[3]

٤٥ ـ قَطَعَتْ مَكَارِمُهُمْ صَوَارِمَهُمْ ... فَإِذا تَعَذَّرَ كاذِبٌ قَبِلُوا

٤٦ ـ لا يَشْهَرُونَ عَلَى مُخَالِفِهِمْ ... سَيْفاً يَقُومُ مَقَامَهُ العَذَلُ

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ بَنِي بُوَيْهٍ على تَوَسُّعِ الكَلَامِ: فَوْقَ السَّماءِ مَنَازِلُهُمْ في العُلُوِّ والرِّفْعَةِ، وأَحْوَالُهُمْ فَوْقَ ما طَلَبُوهُ لأَنْفُسِهِمْ مِنْ جَلَالَةِ الرُّتْبَةِ، فَإِذا أَرَادُوا غَايَةً بَعْدَما بَلَغُوهُ، لَم يَجِدوا ذٰلِكَ إِلَّا بالتَّواضُعِ عَمَّا أَدْرَكوهُ والتَّطَأْطُؤِ[4] دُوْنَ ما أَحْرَزُوهُ وَشَيَّدُوهُ.

ثُمَّ قَالَ: حَكَمَتْ مَكَارِمُهُمْ عَلى سُيُوفِهِمْ؛ لِشُمُولِ عَفْوِهِمْ، وَعُمُومِ فَضْلِهِمْ[5]، فَإِذا اعْتَذَرَ إِلَيْهِمْ كَاذِبٌ قَبِلُوا عُذْرَهُ، وإِذا اسْتَجَازَ بِتَجَاوُزِهِمْ مُخالِفٌ سَهَّلُوا بِسَعَةِ حُلُومِهِمْ أَمْرَهُ.

---

(١) كذا في ت، وفي ح، س: «فيشملهم».

(٢) قوله: «يريد بني بويه... شديد الاغترار بهم»، نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً. (٣/٣٠٩ـ٣١٠).

(٣) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «فمتى أرادوا غاية نزلوا».

(٤) في س: «والتطاطي».

(٥) قال صاحب التبيان: «إن سيوفهم حكمت عليها مكارمهم، لشمول عقولهم، وعموم فضلهم». (٣/٣١٠).

ثُمَّ قَالَ: لا يَشْهَرُونَ على مَنْ عَارَضَهُمْ سَيْفاً في حَرْبٍ، ولا يَقْصِدُونَ لَهُ بِمَسَاءٍ[1] وَضُرٍّ، ما دَامَ العَدْلُ يُؤْثَرُ فِيْهِ، وَحُسْنُ التَّبْصِيْرِ يَحْكُمُ عَلَيْهِ، ولا يَبْعُدُ عَنْهُ عَفْوُهُمْ إذا اسْتَدْعَى فَضْلَهُمْ وَعَطْفَهُمْ[2].

٤٧ - / فَأَبُو عَلِيٍّ مَنْ بِهِ قَهروا وَأَبُو شُجَاعٍ مَنْ بِهِ كَمُلُوا (٢٥٦ح)

٤٨ - حَلَفَتْ لِذا بَرَكَاتُ غُرَّةِ ذَا[3] في المَهْدِ: أَلَّا فَاتَهُمْ أَمَلُ

أَبُو عَلِيٍّ: حَسَنُ[4] بنُ بُوَيْهِ، رُكْنُ الدَّوْلَةِ، والِدُ فَنَّاخُسْرُو، وأَبُو شُجَاعٍ: فَنَّاخُسْرُو عَضُدُ الدَّوْلَةِ[5] ابْنُهُ.

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ بَنِي بُوَيْهِ: فَأَبُو عَلِيٍّ الَّذي قَهَروا أَعْدَاءَهُمْ بِقُوَّتِهِ، وَأَذَلُّوا مَنْ خَالَفَهُمْ بِرِفْعَتِهِ، واسْتَظْهَرُوا على مَطَالِبِهِمْ بِجَلالَةِ مَنْزِلَتِهِ، وَأَبُو شُجَاعٍ ابْنُهُ الَّذي كَمُلَتْ بِهِ مَمْلَكَتُهُمْ، واسْتَبَانَتْ عَلَى مَنْ خَالَفَهُمْ قُوَّتُهُمْ، وانْقَادَ لَهُمْ ما رَغِبُوهُ، وأَدْرَكُوا ما أَمَّلُوهُ.

---

(١) المساء: المكروه والسوء.

(٢) - «ولا يبتعد عنه عفوهم إذا استدعى فضلهم وعطفهم»: ساقطة من س.

- نقل صاحب التبيان جزءاً من هذا الشرح فقال: «يريد: أنهم لا يقصدون المخالف بمساءة وضر ما دام العدل يؤثر فيه، ولا يبعد عنه عفوهم إذا استدعى عطفهم وفضلهم». (٣/٣١٠).

(٣) كذا في رواية الواحدي والتبيان أيضاً، وفي رواية ابن جني وشرح ديوان المتنبي: «حلفت لذا بركات نعمة ذا»، والمعنى أن بركات النعمة بأبي شجاع حلفت لأبي علي... ويجوز أن يريد بالنعمة نعمة أبيه أبي علي، أي: ما يملكه من العدة والعتاد... ويروى: نغمة ذا، أي: صوته. (شرح الواحدي ٢/٧٨١).

(٤) في ح، س: «حسين».

(٥) في س: «وعضد الدولة».

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُشِيْرُ إلى أَبي عَلِيٍّ رُكْنِ الدَّوْلَةِ: «حَلَفَتْ لذا بَرَكاتُ[1] غُرَّةِ[2] ذَا»، وَهُوَ يُشِيْرُ إلى فَنَّاخُسْرُو، وَهُوَ مُسْتَقِرٌّ في مَهْدِهِ، وَفِي النِّهَايَةِ مِنْ صِغَرِ سِنِّهِ، بِمَا ظَهَرَ عَلَيْهِ مِنْ شَوَاهِدِ البَرَكَةِ والنَّجَابَةِ، وَمَخَايِلِ الإِقْبَالِ والسَّعَادَةِ: لا يَفُوتُ الوالِدَ منهُمَا وَوَلَدُهُ[3]، وَمَنْ كَانَ[4] مِنْهُمَا بِقَرَابَةٍ ،وَجَمَعَهُ وإِيَّاهُمَا اتِّصالُ وِلادَةٍ، أَمَلٌ يُحاوِلونَ البُلوغَ إليهِ، وَأَلَّا يَمْتَنِعَ دُونَهُمْ مُرادٌ يُعَوِّلونَ بِقَصْدِهِمْ عَلَيْهِ.

---

(١) في س: «بـ كملت».

(٢) الغرة: الطلعة والوجه والصورة، ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه، قال: «اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها، فاختصموا إلى النبي ﷺ، فقضى النبي ﷺ أن دية جنينها غرة عبد أو وليدة، وقضى بدية المرأة على عاقلتها، وورثها ولدها ومن معهم». رواه مسلم.

(٣) قوله: «وهو مستقر في مهده... وولده» نقله صاحب التبيان (٣/٣١١).

(٤) «كان»: ساقطة من س.

وَقَالَ أَيْضَاً يَمْدَحُهُ وَيَذْكُرُ وَهْسُوْذَانَ[١]:

١ - أَزَائِـرٌ[٢] يا خَيَالُ أَمْ عَائِـدُ؟ أَمْ عِنْـدَ مَوْلاكَ أَنَّنِـي رَاقِـدُ؟
٢ - لَيْسَ كمـا ظَنَّ غَشْـيَةٌ[٣] عَرَضَـتْ فَجِئْـتَـنِـي في خِلالِـهَـا قَاصِـدُ[٤]

الخَيَالُ: ما يَطْرُقُ في النَّوْمِ، فَيُمَثِّلُ الشَّيْءَ على المَعْهودِ مِنْهُ، والعَائِدُ: المُتَفَقِّدُ[٥] لأَحْوَالِ العَلِيْلِ، والمَوْلَى: الوَلِيُّ على جَمِيْعِ وُجوهِ

(١) - في شرح الواحدي: «وقال أيضاً يمدحه ويذكر هزيمة وهسوذان». (٢/٧٨٦).
وفي النظام: «ولما ورد الخبر بانهزام وهسوذان من بين يدي صاحب الأمير ركن لدولة بعد الكرة الأولى، وضربت الدبادب على باب عضد الدولة». (النظام ٢/٣٥-خ، وانظر ديوان المتنبي ٤/٣٧٦).

(٢) «زائر» خبر مبتدأ محذوف تقديره: «أزائر أنت»، وجاء هذا التقدير في شرح البيت.

(٣) «غشيه» خبر مبتدأ محذوف تقديره هي غشية.

(٤) قاصد: في موضع نصب على الحال من الضمير الفاعل في جئتي، وكان ينبغي أن يقول قاصداً، إلا أن الذي قال جائز قد جاء مثله للضرورة، أنشد أبو علي للأعشى:

(إلى المرء قيس أطيل السرى فاخذ من كل حي عصم)

أي: عصما. (النظام ٢/٣٦-خ، وانظر التبيان ٢/٧٠).

(٥) في ح، س: «المفتقد».

الولايَةِ، وَخلالُ الشَّيْءِ: أَثْنَاؤُهُ وما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ.

فَيَقولُ: أزائِرٌ أَنْتَ أَيُّها الخَيَالُ الطَّارِقُ عَلَى الانْتِزاحِ والبُعْدِ، أَمْ عَائِدٌ لِمَا يَتَيَقَّنُ أَنِّي أُقاسِيْهِ مِنَ الصَّبَابَةِ والوَجْدِ، أَمْ عِنْدَ مَوْلاكَ الَّذي تُدْنِيْهِ وَتُمَثِّلُهُ، وَتُقَرِّبُهُ وَتُظْهِرُهُ، أَنِّي رَقَدْتُ فَتعاهَدَني بِزَوْرَهِ، وأَكِّدْ ما بِنَفْسِي مِنْ ذِكْرِهِ؟

ثُمَّ قَالَ مُخاطِبَاً لِلخَيَالِ، وَمُشِيراً إلى مَحْبُوبِهِ الَّذي مَثَّلَهُ لَهُ: لَيْسَ
(٢٥٧ح) / الأَمْرُ كَمَا قَدَّرَهُ مُهْدِيكَ؛ مِنْ أَنَّ تَهْوِيْمِي تَهْوِيْمَ[1] رُقَادٍ وَدَعَةٍ، وَسُكُونٍ وَرَاحَةٍ، وإِنَّما ذٰلِكَ لِغَشْيَةٍ مِنَ الأَلَمِ مُذْهِلَةٍ، وَغَمْرَةٍ مِنْ غَمَراتِ السَّقَمِ مُؤْلِمَةٍ، أَتَيْتَني في خِلالِهَا مُتَفَضِّلاً بالقَصْدِ، وَمُبَشِّراً عَمَّنْ أُحِبُّهُ بِإِقَامَتِهِ على العَهْدِ.

٣ـ عُدْ وَأَعِدْهَا فَحَبَّذَا تَلَفُّ أَلْصَقَ ثَدْيِي بِثَدْيِهِ النَّاهِدْ[2]

٤ـ وَجُدْتَ فِيْهِ[3] بِمَا يَشُحُّ بِهِ مِنَ الشَّتِيْتِ المُؤَشَّرِ البَارِدْ

(١) التهويم: هزّ الرأس من النعاس.

(٢) كذا في رواية أبي زكريا الخطيب التبريزي أيضاً، وفي رواية الواحدي وابن المستوفى والتبيان: «الصق ثدي بثديها الناهد».

ـ قال أبو زكريا: «ثدي بثديه» والهاء في ثديه عائدة على المولى في قول من ذكّر، ومن أنّث جعل الهاء عائدة على المرأة، وذكّر على معنى الشخص وإن كان يريد المرأة. (النظام ج٢/٣٦ـخ).

(٣) كذا في رواية ابن جني والواحدي والمعري والتبيان، وفي شرح ديوان المتنبي: «وجدت فيها»، قال: «والهاء» للغشية»، وقال ابن المستوفى: «ويروى (فيها)، وهي روايتي، يريد في تلك الحال، يعني الغشية» والهاء عند من رواه «فيه» =

الثَّدْيُ النَّاهِدُ: الَّذي قد كَعَبَ[1]، والشَّتِيْتُ: الثَّغْرُ الَّذي يَنْفَصِلُ فِيْهِ ما بَيْنَ الثَّنِيَّتَيْنِ والرَّباعِيَتَيْنِ، والأُشُرُ: تَحْزِيْزٌ يَكونُ في أَطْرَافِ الأَضْرَاسِ أَوَّلَ ما تَنْبُتُ، وَيَصْحَبُ ذٰلِكَ في مُدَّةِ الشَّبَابِ[2].

فَيَقُولُ، وَهُوَ يُخاطِبُ الخَيَالَ: عُدْ أَيُّها الطَّيْفُ وَأَعِدْ تِلْكَ الغَشْيَةَ، وَصِلْ وَإِنْ جَدَّدْتَ عَلَيَّ تِلْكَ الشِّدَّةَ، فَحَبَّذا تَلَفٌ مَثَّلَ لي عِناقَ ذٰلِكَ الثَّدْيِ النَّاهِدِ، وأَدْنَانِي مِنْ ذٰلِكَ الجَسَدِ النَّاعِمِ.

ثُمَّ قَالَ، على نَحْوِ[3] ما قَدَّمَهُ: وَحَبَّذَا تَلَفٌ تَجُودُ لِي فِيهِ بِمَا يَشُحُّ بِهِ مَنْ أَنْتَ خَيَالُهُ الزَّائِرُ، وَمِثَالُهُ المُقْتَرِبُ الواصِلُ، مِنْ تَقْبِيْلِ الثَّغْرِ الشَّتِيْتِ المُؤَشَّرِ، البَدِيْعِ المَنْظَرِ والمَخْبَرِ.

٥ ـ إذا خَيَالاتُـهُ أَطَـفْـنَ بِنَـا أَضْـحَـكَـهُ أَنَّـنِـي لَهَـا حَامِـدْ
٦ ـ وَقَـالَ إِنْ كَانَ قَدْ قَضَـى أَرَبـاً مِنَّـا فَمَـا بَالُ شَوْقِـهِ زَائِـدْ؟[4]
٧ ـ لا أَجْـحَـدُ الـفَـضْـلَ رُبَّـمـا فَعَـلَتْ ما لَم يَكُـنْ فاعِـلاً ولا واعِـدْ

= للخيال. (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٧٧، والنظام ٢/٣٦ـخ).

(١) كعب: ارتفع، ونهض ثديها.

(٢) ـ قال أبو الفتح: «المؤشر: الثغر الذي فيه الأُشُر، والأُشُر: تفريض في أطراف الأسنان يكون خلقة»، وقال أبو العلاء المعري: «المؤشر الذي به الأُشُر: وهو تحزيز في أطراف الأسنان، يدل على حداثة السن». (النظام ج٢/٣٦ـخ، وتفسير أبيات المعاني ص١١١).

(٣) «نحو»: ساقطة من ح.

(٤) زائد: سكنه وقيده لضرورة القافية، وكان حقه الإطلاق على النصب.

يَقـولُ: إذا طافَتْ خَيالاتُ[1] مَنْ نُحِبُّهُ[2] زَائِرَةً، وأَنَسَتْنَا بِأَنْفُسِهَا مُتَدانِيَةً، فَأَحْمَدْنا ما نَنْعُمُ بِهِ[3] مِنْ قُرْبِهَا، وما نُسَرُّ بِهِ مِنْ تَدَاني مَحِلِّها، أَضْحَكَهُ[4] ذٰلِكَ وَأَعْجَبَهُ، وَأَلْهَاهُ كَلَفُنَا بِهِ واسْتَغْرَبَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُخْبِـراً عَنْ مَحْبُـوبِهِ: وَقَالَ إِنْ كَانَ قَضَى[5] أَرَباً مِنَّا[6] بالخَيَالِ الَّذي وَصَلَهُ[7]، والطَّيْفِ الَّذي تَمَثَّلَ لَهُ، فَما لَهُ[8] يَجْزِعُ ولا يَصْبِرُ، وَكَمَدُهُ[9] يَزِيْدُ ولا يَفْتُرُ؟!

---

(١) ـ خيالات: جمع خيالة، وقيل: جمع خيال، نحو جوابات وجواب، فكأن الخيال والخيالة لغتان مثل: مكان ومكانة، وجمعه وإن كان واحداً، لأنه رآه دفعات، كل دفعة خيالاً، فصارت خيالات. (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٧٧).

ـ قال أبو الفتح: «خيالات جمع خيالة، ويجوز أن يكون خيالاته أيضاً جمع خيال، كما قالوا: جواب وجوابات». (النظام ج٢/٣٦ـخ).

(٢) في ح، س: «من تحبه» بتاء فوقية.

(٣) في ح، س: «ما تنعم به».

(٤) الهاء في «أضحكه» تعود إلى مولى الخيال، وصاحب الحقيقة، قال أبو زكريا الخطيب: «يقول هذا المحبوب: إذا ألمت بي خيالاته فبلغه ذلك ضحك من أنني أحمدها؛ لأنه يعلم أنها ساخرة، فيعجب من خديعتها إياي، وهذه من الدعوى التي ليست حقيقة». (النظام ج٢/٣٦ـخ).

(٥) في س: «إن كان مضى».

(٦) في س: «أرباً منه».

(٧) في س: «وصلـ » بدون الهاء.

(٨) في ح، س: «فيما له».

(٩) الكَمَدُ: تغير اللون، وذهاب صفائه، والحزن الشديد، ومرض القلب منه.

ثُمَّ قَالَ: لا أَدْفَعُ فَضْلَ خَيالَاتِهِ الطَّارِقَةِ، ولا أُنْكِرُ الْأُنْسَ بِهَا، وإِنْ لَمْ تَكُنْ بالصَّادِقَةِ، فَرُبَّمَا فَعَلَتْ ما لا يَسْمَحُ بِفِعْلِهِ، وَقَرَّبَتْ ما لا / يُسْعِدُ على العِدَةِ بِمِثْلِهِ. (٢٥٨ح)

٨ ـ ما تَعْرِفُ[١] الـعَـيْنُ فَرْقَ بَيْنَـهُـمَـا كُلُّ خَيَالٌ وصـالُـهُ نافِـدْ
٩ ـ يا طَفْـلَةَ الـكَـفِّ عَبْلَةَ الـسَّـاعِـدْ[٢] عَلى الـبَـعِـيْرِ الـمُـقَـلَّدِ الـواخِـدْ
١٠ ـ زِيْدِي أَذَى مُهْـجَـتِـي أَزِدْكِ هَوًى فَأَجْـهَـلُ الـنَّـاسِ عَاشِـقٌ حَاقِـدْ

الطَّفْلَةُ الكَفِّ: النَّاعِمَةُ أَصَابِعِ اليَدِ، والعَبْلَةُ: الغَضَّةُ البَضَّةُ[٣]، والسَّاعِدُ: ما بَيْنَ المِرْفَقِ والكَفِّ مِنَ الذِّرَاعِ، والوَخْدُ: ضَرْبٌ سَرِيْعٌ مِنْ مَشْيِ الإِبِلِ، والحاقِدُ: الَّذي يَنْطَوِي على الضَّغِيْنَةِ.

فَيَقولُ: ما تَعْرِفُ العَيْنُ فَرْقَ ما بَيْنَ الخَيَالِ وَمُرْسِلِهِ، والطَّيْفِ الطَّارِقِ وَمُمَثِّلِهِ، فَكِلاهُمَا وِصالُهُ اخْتِلاسٌ يُتَوَهَّمُ ولا يَصْدُقُ، وَيُتَذَكَّرُ ولا يَتَحَقَّقُ[٤].

---

(١) كذا في رواية الواحدي وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان: «لا تعرف». وفي رواية ابن جني والتبيان «كُلُّ خيالٍ» بالاضافة.

(٢) روى ابن جني: «غيلة الساعد»، أي: الممتلئة الساعد. (شرح الواحدي ٢/٧٨٧، والنظام ٢/٣٦).

(٣) البضة: ذات الجسد الرقيق الجلد الممتلىء. (القاموس، مادة: بض).

(٤) قول المتنبي: «كل خيال وصاله نافد» أثار مشكلاً بين الشراح، فابن جني قال: «لا فرق بينها وبين خيالها، لأن كل شيء إلى نفاد ما خلا الله وحده».

ورد ابن فورجة قول ابن جني، ثم قال: «وأما قوله: «كل خيال» فهو الذي غلَّط أبا الفتح، . . . وإنما عنى بكل كلًّا من المذكورين كما تقول: =

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبًا لِمَحْبُوبَتِهِ الَّذي يَعْتَادُهُ طَيْفُهَا: يا طَفْلَةَ الكَفِّ، البارِعَةِ الحُسْنِ، العَبْلَةِ السَّاعِدِ، الباعِثَةِ لي على الحُزْنِ، الَّتي يَخِدُ بِهَا البَعِيْرُ المُزَيَّنُ بِالقَلائِدِ لِكَرَامَتِهِ، المُقَدَّمُ في الإِبِلِ لِنَجَابَتِهِ.

ثُمَّ أَكَّدَ ما قَدَّمَهُ، فَقَالَ يُخَاطِبُ المَذْكُورَةَ: زِيْدِي مُهْجَتِي مِنَ الأَذَى والوَجَعِ بِبُعْدِكِ، فَإِنَّني مُتَزَيِّدٌ مِنَ الكَلَفِ بِحُبِّكِ، فَأَجْهَلُ النَّاسِ مَنْ يَحْقِدُ على مَنْ يَعْشَقُهُ، وَيُنْكِرُ ما يَنَالُهُ في ذٰلِكَ مِنَ الأَلَمِ، وَيَطْرُقُهُ مِنَ السَّقَمِ.

١١ ـ حَكَيْتَ يا لَيْلُ فَرْعَهَا الوارِدْ فاحْكِ نَوَاهَا لِجَفْنِيَ السَّاهِدْ
١٢ ـ طَالَ بُكَائِي على تَذَكُّرِهَا وَطُلْتَ حَتَّى كِلاكُمَا وَاحِدْ

الفَرْعُ: الشَّعَرُ، وَفَرْعُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلاهُ، والوَارِدُ: السَّابِغُ الكَثِيْرُ، والسَّاهِدُ: الَّذي لا يَرْقُدُ.

= خرج زيد وعمرو وكلٌّ راكب، والكل يستعمل في الاثنين كما يستعمل في الجمع، ولما قال: لا تعرف العين فرق بينهما، علم أنه يشير بالكل إليهما لا إلى جماعة غيرهما...».

ـ وقال أبو العلاء في «كل خيال»: «ولو أمكنه الوزن لكان هذا من مواضع كلا، لأن القائل إذا قال: جاءني رجلان، فالأحسن أن يقول كلاهما فاضل، لا يقول: كلّ، على أن ذلك جائز، ويحتمل أن كلا هنا واقعة على كل الشخوص المرئية من بني آدم، أي: كل الانس خيالات...

ـ قال ابن المستوفى: والذي قرأته (كل خيال) بالإضافة، ولا حاجة به إلى ما تمحلوه. (النظام ج٢/٣٦ـ خ، وانظر التبيان ٢/٧١).

فَيَقولُ مُخاطِباً لِلَّيْلِ: حَكَيْتَ أَيُّها اللَّيْلُ فَرْعَ الَّتي أُشَبِّبُ بِهَا[1] في سَوادِهِ وَحُلْكَتِهِ[2]، وَسُبُوغِهِ وَكَثْرَتِهِ، فَاحْكِ[3] نَواهَا بانْصِرامِ مُدَّتِكَ وقِلَّةِ إقامَتِكَ، لِجَفْنِيَ الَّذي سَهَّدْتَهُ، وَطَرْفِيَ الَّذي أَتْعَبْتَهُ وَأَرَّقْتَهُ[4].

ثُمَّ قَالَ: طَالَ بُكائِي عَلَى تَذَكُّرِ الَّتي أَحْبَبْتُها، وَطُلْتَ أَيُّها اللَّيْلُ بِسَهَري مِنْ أَجْلِهَا، فَكِلاكُمَا واحِدٌ فِيْمَا / يَبْعَثُ لِي مِنَ الأَسَفِ، وما (٢٥٩ح)
يُضَاعِفُ عَلَيَّ مِنْ أَلَمِ الشَّغَفِ.

١٣ ـ ما بَالُ هٰذِي النُّجومِ حَائِرَةً[5] كَأَنَّها العُمْيُ ما لَهَا قائِدْ؟!
١٤ ـ أَوْ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكِ ناجِيَةٍ أَبو شُجَاعٍ عَلَيْهِمُ[6] واجِدْ
١٥ ـ إِنْ هَرَبُوا أُدْرِكُوا، وَإِنْ وَقَفُوا خَشُوا ذِهابَ الطَّرِيْفِ والتَّالِدْ

هَذِي: لُغَةٌ في هٰذِهِ، والعُصْبَةُ: العَشَرَةُ مِنَ القَوْمِ فَمَا فَوْقَهُمْ إلى الأَرْبَعِيْنَ، والحَائِرُ: المُتَرَدِّدُ في مَكَانِهِ، والوَاجِدُ هُنَا: المُتَغَيِّظُ[7].

---

(١) في س: «أشيب بها».

(٢) في ح، س: «وحكلته».

(٣) أي: فتشبه بالمحبوبة في البعد عني.

(٤) والمعنى: أنه يعاتب الليل على طوله.

(٥) في س: «ما بال النجوم هذي».

(٦) «عليهم» الميم إذا تحركت عند التقاء الساكنين تحرّك بالضم والكسر، والضم أولى من كسره، والكسر لاتباع كسرة الهاء، وقد قرأت القراء الستة سوى أبي عمرو: ﴿عليهمُ الذلة﴾ بضم الميم، وما أشبهه حيث وقع، وكسره أبو عمرو. (التبيان ٢/٧٢).

(٣) في س: «المغتبط».

والطَّرِيْفُ: المَالُ الحَدِيْثُ[1]، والتَّالِدُ: المَالُ القَدِيْمُ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُشِيْرُ إلى نُجومِ لَيْلَتِهِ: ما بَالُ هٰذِهِ النُّجومِ حَائِرَةً لا تَنْتَقِلُ، وَثابِتَةً لا تَتَزَوَّلُ[2]، كَأَنَّها عُمْيٌ لا قائِدَ لَهَا، ولا مُرْشِدَ يَسْلُكُ الطَّرِيْقَ بِهِمْ[3].

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً في تَشْبِيْهِ ما قَدَّمَهُ: أَوْ كَأَنَّ النُّجومَ المَذْكورَةَ عُصْبَةٌ مِنْ مُلُوكٍ جِهَةٍ مِنَ الجِهَاتِ، قد اتَّهَمَ أَبو شُجَاعٍ طَاعَتَهُمْ، وَقَابَلَ بالتَّسَخُّطِ جَمَاعَتَهُمْ، فَتَيَقَّنُوا مَوْجِدَتَهُ، وَلَمْ يَأْمَنُوا عُقوبَتَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى المُلُوكِ الَّذينَ قَدَّمَ ذِكْرَهُمْ، فَهُمْ إنْ هَرَبُوا أَدْرَكَهُمْ بِسُلْطَانِهِ وَقُوَّتِهِ، وإنْ وَقَفوا خَشُوا ذَهَابَ طارِفِهِمْ وتالِدِهِمْ بِعُقُوبَتِهِ.

١٦ ـ فَهُمْ يُرَجُّونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ مُبَارَكِ الوَجْهِ جائِدٍ[4] ماجِدْ
١٧ ـ أَبْلَجَ لَوْ عَاذَتِ الحَمَامُ بِهِ ما خَشِيَتْ رامِياً ولا صَائِدْ
١٨ ـ أَوْ رَعَتِ الوَحْشُ وَهِيَ تَذْكُرُهُ ما رَاعَهَا حابِلٌ ولا طَارِدْ

المَاجِدُ: الشَّرِيْفُ الكَرِيْمُ، والأَبْلَجُ: النَّقِيُّ ما بَيْنَ الحاجِبَيْنِ[5]،

---

(١) في س: «المال الحادث».

(٢) في س: «لا تزول».

(٣) كذا في ح، س، ولعل الأنسب: «يسلك الطريق بها» لرعاية السجع.

(٤) «الجائد: الجواد، وهو على أصل القياس، جاد فهو جائد، ولكنه مرفوض، واستغنوا عنه بقولهم: جواد». (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٨١).

(٥) أي: المفروق ما بين الحاجبين، أو ما بين حاجبيه بياض.

وذلك مِنْ صِفَاتِ السَّادَةِ، والحَمَامُ: ذَوَاتُ الأَطْوَاقِ مِنَ الطَّيْرِ، وما جَرَى مَجْراها كالقَمَارِي[1] والقَطَا والفَواخِتِ وَنَحْوَ ذلِكَ، والوَحْشُ: ما لا يَسْتَأْنِسُ مِنْ دَوَابِّ البَرِّ، والحَابِلُ: الَّذي يَصِيْدُ الوَحْشَ[2] بالحِبَالَةِ، والطَّارِدُ: الَّذي يَصِيْدُهَا بالمُطَارَدَةِ، والعَائِذُ: المُسْتَجِيْرُ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ المُلُوكَ المُشْفِقِيْنَ مِنْ مَوْجِدَةِ[3] المَمْدُوحِ: فَهُمْ يَرْجُونَ عَفْوَ مُقْتَدِرٍ / لا يُدافَعُ إلَّا بالخُضُوعِ لَهُ، ولا يُعَارَضُ إلَّا بإِنْزَالِ (٢٦٠ح)
الثِّقَةِ بِهِ، مَيْمونٌ[4] مُبَارَكُ الغُرَّةِ، كَرِيْمٌ جَوَادُ الرَّاحَةِ، ماجِدٌ مَشْهُورُ الرِّفْعَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا ذَكَرَهُ: أَبْلَجُ لَوْ عَاذَتِ[5] الحَمَامُ بِأَمْنِهِ، واعْتَصَمَتْ بِكَنَفِهِ[6] وَظِلِّهِ، مَعَ تَوَلُّعِ النَّاسِ بِصَيْدِها، وَتَقَوُّتِ جَوَارِحِ الطَّيْرِ بِهَا لِضَعْفِها، ما خَشِيَتْ رَامِياً يَقْصِدُها، ولا صَائِداً يُخِيْفُها وَيَعْتَمِدُها.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: أَوْ رَعَتِ الوَحْشُ مُعْتَصِمَةً بِذِكْرِهِ،

---

(١) القماري: جَمْعُ قُمْرِيَّةٍ وهي الأنثى، والذكر ساق حُرٌّ، قال ابن السمعاني في الأنساب: القمري طائر منسوب إلى القمرة، بلدة تشبه الجص لبياضها وأظنها في مصر، وقال ابن سيده: القمري طائر صغير من الحمام، وحكمه: حل الأكل بالإجماع كالحمام، لأنه نوع منه. (حياة الحيوان ٢/٢٢٢ وما بعدها).

(٢) في س: «يصيدو الوحش» بزيادة الواو.

(٣) الموجدة: الغضب.

(٤) الميمون والأيمن: المبارك.

(٥) في س: «لو عادت» بدال مهملة.

(٦) الكَنَفُ: الجانب والظل والناحية، وأنت في كَنَف الله: في حِرْزِه وسِتْره.

مُنْتَسِبَةً إلى رِعَايَتِهِ وَمُلْكِهِ، لَمَا رَاعَهَا حابِلٌ يَصْرَعُهَا مُخَادَعَةً، ولا طَارِدٌ يَحْتَازُهَا[1] مُغَالَبَةً.

١٩ ـ تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ خَبَرَاً عَنْ جَحْفَلٍ تَحْتَ سَيْفِهِ بائِدْ
٢٠ ـ وَمُوْضِعَاً في فِتَانٍ ناجِيَةٍ يَحْمِلُ في التَّاجِ هَامَةَ العَاقِدْ

تُهْدِي: تَبْعَثُ، والجَحْفَلُ: الجَيْشُ العَظِيْمُ، والبَائِدُ: التَّالِفُ، والمُوْضِعُ: المُجْتَهِدُ في السَّيْرِ[2]، والفِتَانُ: غِشَاءٌ أَحْمَرُ يُتَّخَذُ لِلرَّحْلِ[3]، والنَّاجِيَةُ: النَّاقَةُ السَّرِيْعَةُ، والعَاقِدُ: المَذْكُورُ[4] الَّذي يَعْقِدُ التَّاجَ على رَأْسِهِ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ المَمْدُوحَ: تُهْدِي لَهُ كُلُّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ أَيَّامِهِ فَتْحَاً يُغْبِطُهُ[5]، وَخَبَرَاً عَنْ أَوْلِيائِهِ يُبْهِجُهُ؛ يَتَضَمَّنُ هَلاكَ جَيْشٍ مِنْ أَعْدَائِهِ، وَظَفَرَاً يُجَدِّدُ اللَّهُ لأَوْلِيَائِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَتُهْدِي لَهُ ساعَاتُهُ رَسُولاً يُوْضِعُ مُلْتَزِمَاً لِفِتَانِ نَاقَةٍ نَاجِيَةٍ، مُسْتَعْجِلاً مِنْ ناحِيَةٍ نَائِيَةٍ[6]، يَتَحَمَّلُ رَأْسَ مَلِكٍ قَدْ عَقَدَ التَّاجَ على هَامَتِهِ، فاجْتَلَبَ رَأْسَهُ في التَّاجِ على راحِلَتِهِ.

---

(١) الحوز والاحتياز والحيازة: الجمع وضم الشيء.

(٢) أي: هو المسرع في سيره.

(٣) في س: «يتخذ للرجل».

(٤) يقصد: العدو أو الملك الذي ناصبه العداء.

(٥) علل ابن جني ذلك «لكثرة سراياه، وانبثاثها في الأرض». (النظام ج٢/٣٦-خ).

(٦) في س: «نائبة».

٢١ ـ نِلْتَ وَمَـا نِلْتَ مِنْ مَضَـرَّةٍ وَهْـسُـوْ ذَانَ ما نَالَ رَأْيُهُ الـفَـاسِـدْ[١]
٢٢ ـ يَبْـدَأُ مِنْ كَيْدِهِ بِغَـايَتِـهِ وَإِنَّـمـا الـحَـرْبُ غَايَةُ الـكَـائِـدْ[٢]

فَيَقولُ مُخاطِباً لِفَنَّاخُسْرُو: نِلْتَ ما قَصَدْتَ مِنَ الظَّفَرِ بِوَهسُوْذانَ، وما بَلَغْتَ مِنْهُ باسْتِلابِكَ[٣] لِمُلْكِه، وإيْقَاعِكَ بِهِ وَبِجَمْعِه، أَكْثَرَ مِمَّا بَلَغَهُ مِنْ نَفْسِه، بِسُوءِ التَّدْبِيْرِ، وَضُعْفِ نَظَرِهِ في عَواقِبِ الأُمُورِ، وما أَصَارَهُ إليهِ فَسَادُ رَأْيِه، وَمَذْمُومُ اخْتِيَارِه.

ثُمَّ بَيَّنَ ذٰلِكَ فَقَالَ: يَجْعَلُ غَايَةَ كَيْدِهِ أَوَّلَ أَمْرِه[٤]، وفَاتِحَةَ / ما (٢٦١ح)
قَصَدَهُ مِنَ العِصْيَانِ أَبْعَدَ جُهْدِه، فَيَبْدُرُ إلى الحَرْبِ وَهُوَ يَضْعُفُ عَنِ القِيامِ بِهَا، ويُسَارِعُ إليها وَهُوَ عَاجِزٌ عَنِ الصَّبْرِ لَهَا.

٢٣ ـ مَاذَا عَلَى مَنْ أَتَـى مُحَـارِبَـكُـمْ فَذَمَّ[٥] ما اخْـتَـارَ لَوْ أَتَـى وافِـدْ[٦]

---

(١) وقع بعد هذا البيت بيتان في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي والنظام، هما:

يا عضـداً ربـه به الـعـاضـد وسـارياً يبـعث القـطا الهـاجـد
ومـمـطـر الـمـوت والـحـياة معـاً وأنـت لا بارق ولا راعـد

وترتيبهما في رواية الأفليلي رقم (٣٠) و(٣١).

(٢) الكائد: الذي يبغي الغوائل والشر، وهو اسم فاعل من الكيد.

(٣) في س: «باستلائك».

(٤) أي: يبدأ بالحرب، وهي مما لا يصار إليه إلا في آخر الأمر، أو عند الاضطرار إليها.

(٥) في س: «قدم» بدال مهملة.

(٦) «وافد» في موضع نصب على الحال وقيّده للقافية، وقد سبقت الإشارة إلى نظائره في القصيدة في البيت الثاني، والبيت السادس.

٢٤ ـ بِلا سِلاحٍ سِوَى رَجائِكُمْ فَفَازَ بالنَّصْرِ وانْثَنَى راشِدْ[١]
٢٥ ـ يُقَارِعُ الدَّهْرُ[٢] مَنْ يُقَارِعُكُمْ عَلَى مَكَانِ المَسُودِ والسَّائِدْ

الوَافِدُ: الزَّائِرُ، والمُنْثَنِي: الرَّاجِعُ، والمَسُودُ: التَّابِعُ، والسَّائِدُ: المَتْبُوعُ.

فَيَقولُ مُخَاطِباً لِفَنَّاخُسْرُو، وَمُشِيْراً إلى وَهْسُوْذَانَ: مَاذَا عَلَى مَنْ تَعَرَّضَ لِحَرْبِكُمْ، وَأَقْدَمَ على المُخَالَفَةِ لِأَمْرِكُمْ[٣]، فَذَمَّ ما تَخَيَّرَ لِنَفْسِهِ، وَتَعَرَّفَ أَخْبَثَ العَوَاقِبِ في رَأْيِهِ، لَوْ أَتَاكُمْ وافِداً يَسْتَمْطِرُ فَضْلَكُمْ، ورَاغِباً مُتَصَرِّفاً على قَصْدِكُمْ.

ثُمَّ أَكَّدَ ما قَدَّمَهُ، فَقَالَ: دُونَ سِلاحٍ[٤] يَتَحَمَّلُها سِوَى قُوَّةِ الرَّجاءِ لَكُمْ، وَلا عُدَّةٍ يَتَكَلَّفُها غَيْرَ إِنْزَالِ الثِّقَةِ بِكُمْ، فَيَرْجِعُ ظَافِراً بِما يَطْلُبُهُ، وَيَنْثَنِي رَاشِداً[٥] مَنْصوراً فِيما يَرْغَبُهُ.

ثُمَّ قَالَ: يُقَارِعُ الدَّهْرُ مَنْ يَتَعَرَّضُ لِحَرْبِكُمْ، وَيَصْرَعُ كُلَّ مَنْ لا يَتَّصِلُ بِحِزْبِكُمْ[٦]، وَيَأْبى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَجْعَلَ السَّيِّدَ مِنْكُمْ، والمَسُودَ

---

(١) راشد: ترك نصبه للتقفية.

(٢) قال صاحب فتق الكمائم: «ويروى الدهر نصباً، قال المبارك بن أحمد ولم يذكر فسره، كأنه أراد: من يقارعكم يقارعُ الدهر، وإذا قارع الدهر غلبه الدهر». (النظام ج٢/٣٧ـخ).

(٣) في س: «وأقدم لمخالفة أمركم».

(٤) أي: لو أتاكم وافداً دون سلاح.

(٥) في س: «وينتمي راشداً».

(٦) في ح، س: «ويصرع كل من لا يتصل بحربكم».

المَغْلُوبَ مَنْ يَنْحَرِفُ عَنْكُمْ[1].

٢٦ ـ وَلَـيْتَ يَوْمَـيْ فَنَـاءِ عَسْـكَـرِهِ وَلَـمْ تَكُـنْ دَانِـيَاً ولا شَاهِـدْ
٢٧ ـ وَلَـمْ يَغِـبْ غَائِـبٌ خَلِيْفَـتُـهُ جَيْشُ أَبِـيْهِ وَجَـدُّهُ الـصَّـاعِـدْ
٢٨ ـ وَكُـلُّ خَطِيَّةٍ مُثَـقَّـفَـةٍ يَهُـزُّهَـا مارِدٌ عَلَى مَارِدْ
٢٩ ـ سَوَافِـكُ[2] ما يَدَعْـنَ فاصِـلَةً بَيْنَ طَرِيِّ الـدِّمَـاءِ والـجَـاسِـدْ

الجَدُّ: البَخْتُ، والصَّاعِدُ: المُتَزَايِدُ، والخَطِّيَّةُ: قَنَاةُ الرُّمْحِ، تُنْسَبُ إلى الخَطِّ، وَهُوَ مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ[3]، والمُثَقَّفَةُ: المُقَوَّمَةُ، والمَارِدُ: الشَّدِيْدُ الجُرْأَةِ، والجَاسِدُ: الدَّمُ اليَابِسُ[4].

---

(١) في مقارعة الدهر أقوال عند الشراح.
ـ «قال ابن جني: أي الدهر خصم من ناوأكم ونازعكم الملك».
ـ وقال الواحدي: «من قارعكم قارعه الزمان على مقداره رئيساً كان أو مرؤوساً». (٢/٧٨٩).
ـ وقال المبارك بن أحمد: «المقارعة: مقارعة الأبطال بعضهم بعضاً، أي: من نازع منكم رئيساً أو مرؤوساً عن موضعه منعه الدهر وقارعه دونكم». (النظام ج٢/٣٧ـخ).

(٢) يروى: «سوافك» بالجر والرفع، فمن روى بالرفع جعله نعتاً لكل خطية، أو خبر ابتداء محذوف، قال ابن المستوفى: والرفع أجود، قال أبو البقاء: سوافك بالجر صفة لخطية، وبالرفع صفة لكل». (انظر التبيان ٢/٧٥، وشرح الواحدي ٢/٧٨٩، والنظام ج٢/٣٧ـخ).

(٣) سبق التعريف به.

(٤) قال ابن جني: «المارد: الذي لا يطاق خبثاً، والجاسد: اللازق». (النظام ج٢/٣٧ـخ).

فَيقولُ مُخاطِبًا لِفَنَّاخُسْرُو، وَمُخْبِراً عَنْ وَهْسُوْذانَ: وَلَيْتَ يَوْمَيْ فَنَاءِ
(٢٦٢ح) عَسْكَرِهِ اللَّذَيْنِ فَلَّتْ فِيْهِما[١] جُيوشُكَ حَدَّهُ، وَفَرَّ بِنَفْسِهِ / وَحْدَهُ، وَكُنتَ بَعِيْداً عَنْهُ، وَلَمْ تَكُنْ في تِلْكَ المُزاحَفَةِ[٢] دَانِياً مِنْهُ، بَلْ عَصَفَتْ بِهِ رِياحُ تَدْبِيْرِكَ على البُعْدِ[٣]، وَأَذَلَّتْهُ لأَوْلِيائِكَ طَوالِعُ السَّعْدِ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّناً لِمَا قَدَّمَهُ: وَلَمْ يَغِبْ عَنْ مُزَاحَفَةِ عَدُوِّهِ[٤] مَنْ يَخْلُفُهُ في ذٰلِكَ؛ جَيْشُ أَبِيْهِ وَجُنْدُهُ، وإِقْبَالُ دَوْلَتِهِ وَجَدُّهُ[٥].

ثُمَّ قَالَ: وَيَخْلُفُهُ كُلُّ رُمْحٍ خَطِّيٍّ مُثَقَّفٍ[٦] بِيَدِ كُلِّ مَارِدٍ في الحَرْبِ، مُتَصَرِّفٍ يَحْمِلُهُ مِن الخَيْلِ ما يُماثِلُهُ في النَّفاذِ والشِّدَّةِ، ويُشَاكِلُهُ في الإِقدامِ والجُرْأَةِ.

ثُمَّ أَكَّدَ ذٰلِكَ فَقَالَ: سَوَافِكُ لِلدِّمَاءِ[٧]، مُعْتَادَةٌ لِلإِيقاعِ بالأَعداءِ،

---

(١) في س: «بلت فيهما».
ـ فلت جيوشك حدّة: أي: ثلّمت سيوفه وهزمته، وفلّ القوم: هزمهم.

(٢) في س: «ولم تكن في تلك المراجعة».

(٣) في س: «على البعيد».

(٤) في ح، س: «ولم يغب عن مراجعة عدوه».

(٥) قال الواحدي: كان لك خليفتان، وإن غبت ببدنك، جيش أبيك وجدك العالي». (شرح الواحدي ٢/٧٨٩).

(٦) أي: يخلف الجيش أيضاً كل رمح... إذ (كلُّ) في البيت معطوف على جيش. والبيت تفصيل بعد إجمال.

(٧) أي: كل خطية مثقفة... سوافك للدماء، فهي نعت لها، وهو ما اختاره الأفليلي.

تُتْبِعُ[1] طَرِيَّ الدِّماءِ بالجَاسِدِ، وَسَائِلَهَا بالرَّاكِدِ الجامِدِ[2].

٣٠ـ يا عَضُدَاً رَبُّهُ بِهِ العَاضِدْ وَسَارِياً يَبْعَثُ القَطَا الهَاجِدْ[3]

٣١ـ وَمُمْطِرِ المَوْتِ والحَيَاةِ مَعَاً وَأَنْتَ لا بَارِقٌ ولا رَاعِدْ

٣٢ـ إذا المَنَايا بَدَتْ فَدَعْوَتُهَا أَبْدِلَ نُونَاً بِدالِهِ الحَائِدْ

العَضُدُ: كِنَايَةٌ عَنِ القُوَّةِ، وكان لَقَبُ فَنَّاخُسْرو عَضُدَ الدَّوْلَةِ، والعَاضِدُ: المُعِيْنُ، والسَّارِي: الَّذي يَسِيْرُ باللَّيْلِ، والهَاجِدُ: السَّاكِنُ النَّائِمُ، والسَّحَابُ البَارِقُ الرَّاعِدُ: الَّذي يَكْثُرُ فِيْهِ البَرْقُ والرَّعْدُ، والحائِدُ: المُنْحَرِفُ[4]، وإنَّما يُرِيْدُ الحائِدَ عَنِ الطَّاعَةِ.

فَيَقُولُ مُخَاطِبَاً لِفَنَّاخُسْرُو: يا عُضَدَ الدَّوْلَةِ، رَبُّهَا قَدْ عَضَدَهَا بِهِ،

---

(١) في ح، س: «يتبع».

(٢) ذهب الأفليلي مذهب ابن فورجة في تحليل معنى البيت إذ يقول في الرد على ابن جني: «قال ابن جني: كأنه قال ما يدعن بضعة أو مَفْصلاً إلا أسلنه دماً، قال ابن فورجة: أين ما زعم في هذا البيت، وإنما يعني أنها إذا أراقت دماً فجد، أي: لزق، أتبعته طرياً من غير فاصلة، وكأنه ظن أنه عنى بالفاصلة المفصل، وإنما الفاصلة حال يفصل بين أمرين». (شرح الواحدي ٢/٧٨٩، والنظام ج٢/٣٧ـخ).

(٣) وقع هذا البيت (٣٠)، والذي يليه (٣١) في رواية الواحدي والتبيان بعد البيت رقم (٢٠) وهو قوله:

ومـوضـعـاً في فتـان ناجية يحـمـل في التـاج هامـة العـاقـد

وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

(٤) قال ابن جني: «الحائد: الذي يهرب من الشيء جانباً، وهو الهالك». (النظام ٢/٣٧ـخ).

وَأَحْرَزَ الفَخْرَ في ذٰلِكَ لَهُ[1]، ويا سَارِياً على أَعْدَائِهِ في الفَلَواتِ النَّائِيَةِ، والمَهَامِهِ النَّازِحَةِ، التي تَنَامُ القَطَا فِيْهَا لِبُعْدِها، وَتَنْقَطِعُ عَنِ الأَنِيْسِ بِمَبْلَغِ جُهْدِهَا[2]، وَجُيُوشُكَ تَطْرُقُها في تِلْكَ المواضِعِ لِحَفْلِهَا[3]، وَتَبْعَثُها مِنْ أَقَاصِيْهَا بِكَثْرَةِ أَهْلِهَا.

ثُمَّ قَالَ، على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ المَمْدُوحِ: ويا مَنْ يُمْطِرُ المَوْتَ على أَعْدَائِهِ، وَيُمْطِرُ الفَضْلَ وَأَسْبَابَ الحَيَاةِ على مُؤَمِّلِيْهِ، وَهُوَ في الحَالَيْنِ لا يَبْرِقُ[4] ولا يَرْعِدُ، ولا يَتَهَدَّدُ، بَلْ يَسْبِقُ القَوْلَ بِفِعْلِهِ، وَتَصْحَبُهُ السَّعَادَةُ والتَّأْيِيدُ في جُمْلَةِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ يُرِيْدُ المَمْدوحَ: إذا المَنَايَا بَدَتْ نَاصِرَةً لَهُ على مَنْ
(٢٦٣ح) خَالَفَهُ[5]، ومُسْعِدَةً بِمَا يَقْصِدُهُ / في مَنْ حَارَبَهُ وناصَبَهُ، فَدَعْوَتُها[6] أَنْ

---

(١) قال الواحدي: «العاضد: المعين، ويجوز أن يريد به بويه الدولة، يعني أن الدولة تعضد به الخلافة، ويجوز أن يريد الله تعالى أن يعضد به الإسلام». قال المبارك بن أحمد: وفي نسختي: ربه، يعني الخليفة». (شرح الواحدي ٢/٧٨٨، النظام ٢/٣٧-خ).

(٢) قال أبو العلاء: «يريد أنه يسري ليلاً في الأرض المقفرة؛ لأن القطا لا يتخذ أفاحيصه على الغالب إلا في أرض بعيدة». (النظام ٢/٣٧-خ).

(٣) لِحَفْلِها: امتلاء جوانبها لاجتماع الناس فيها.

(٤) الفتح في الفعل بَرَق بمعنى اللموع، والكسرة فيه بمعنى الحيرة، قال تعالى: ﴿فإذا بَرِق البصر﴾ (سورة القيامة: آية ٧، ولسان العرب، مادة: برق).

(٥) زاد في س: «على نحو من خالفه».

(٦) أي: دعوة المنايا، وهو قولها على سبيل الاستعارة عند ابن جني، وأراد به أهلها على سبيل المجاز عند الواحدي، إذ أخبر عن المنايا وهو يريد أهلها، =

يُبْدَلَ[1] الحَائِدُ عَنْ طَاعَتِهِ، والمُنْحَرِفُ عَنْ جَمَاعَتِهِ بِنُونٍ مِنْ دَالِ اسْمِهِ، حَتَّى يَصِيْرَ حَائِنَاً[2] بِهَلاَكِهِ، وَفَنَاءِ عُمْرِهِ، كَمَا[3] كَانَ حَائِدَاً عَنِ الاحْتِمَالِ عَلَى أَمْرِهِ.

٣٣ ـ إِذَا دَرَى الحِصْنُ مَنْ رَمَاهُ بِهَا خَرَّ لَهَا[4] فِي أَسَاسِهِ سَاجِدْ
٣٤ ـ ما كانتِ الطُّرْمُ[5] في عَجَاجَتِهَا إِلَّا بَعِيْرَاً أَضَلَّهُ نَاشِدْ
٣٥ ـ تَسْأَلُ أَهْلَ القِلاعِ عَنْ مَلِكٍ قَدْ مَسَخَتْهُ نعامَةً[6] شَارِدْ

= أي: أهل الحرب، وهو جيش عضد الدولة. (انظر النظام ج٢/٣٧ـخ، وشرح الواحدي ٢/٧٩٠).

(١) في ح، س: «تبدل».

(٢) في س: «حانياً».

(٣) «كما»: ساقطة من س.

(٤) قال ابن السمتوفى: «روينا (خرّ لها) و(له) فيجوز أن تعود الهاء في (له) إلى من رماه بها». (النظام ج٢/٣٧ـخ).

(٥) ـ كذا ضبطت «الطُّرم» بكسر الطاء المشددة في ح، س، وعند صاحب التبيان وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: (الطِّرم) أيضاً، وفي رواية الواحدي ومعجم البلدان: (الطَّرم: بفتح الطاء وتشديدها).

(٦) كذا في رواية ابن جني والواحدي وشرح ديوان المتنبي (نعامةً) بالنصب على أنه مفعول ثان لمسخته، وفي رواية التبيان: «نعامةٌ» بالرفع، فاعل مسخته، أي: صارت النعامة وهسوذان، أي: كأن نعامة مسخت فجعلت وهسوذان، وهذه رواية أبي بكر الخوارزمي أيضاً، قال: هو نعامة في صورة إنسان، أي: غيرت صورة نعامة إلى صورة إنسان، قال ابن المستوفى مرجحاً النصب: «وهذا أظهر، والذي قرأته «قد مسخته نعامة بالرفع». (النظام ج٢/٣٨ـخ، والتبيان ٢/٧٦).

الطِّرْمُ: حِصْنٌ مَعْرُوفٌ مِنْ حُصُونِ طَبَرْسْتَانَ، والنَّاشِدُ: الَّذي يَهْتِفُ على الضَّالَّةِ.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُشِيْرُ إلى جُيوشِ فَنَّاخُسْرُو، والمَنَايَا التي يَبْعَثُ فِيها[1] عَلَى الأَعْـدَاءِ: إذا دَرَى الحِصْنُ الَّـذي تَقْصِـدُهُ تِلْكَ الجُيوشُ[2]، وَتَيَقَّنَ[3] الباعِثَ لَهَا، والمُصَرِّفَ لأُمُورِهَا[4]، خَرَّ لَهُ سَاجِداً في أَسَاسِهِ قَبْلَ الحَرْبِ، وَتَدَاعَى بالانْهِدامِ قَبْلَ تَجَشُّمِ الطَّعْنِ والضَّرْبِ، فَكَيْفَ بِنِيَّةِ[5] المَمْدُوحِ فِيْهِ مَؤُونَةُ المُنَازَلَةِ، وَبَدَرَ أَهْلُهُ إلى الخُضُوعِ بِطَاعَتِهِ قَبْلَ تَكَلُّفِ المُقَاتَلَةِ؟!

ثُمَّ قَالَ: ما كَانَتِ الطِّرْمُ؛ وَهُوَ حِصْنُ وَهْسُوْذَانَ المُتَقَدِّمِ الذِّكْرِ، لَمَّـا أَحَـاطَتْ بِـهِ عَجَـاجَةُ تِلْكَ الجُيـوشِ، وَدَارَتْ عَلَيْـهِ كَتَـائِبُ تِلْكَ الجُمـوعِ[6]،

---

(١) في ح، س: «والمنايا التي تبعت منها».

(٢) يلاحظ أن الأفليلي أعاد الضمير في (بها) على الجيوش التي جرى ذكرها في الأبيات السابقة (٢٧) وما بعده، أما (الهاء) عند ابن جني والواحدي فهي للخيل المضمرة، قال ابن جني: «بها: أي: بخيوله، وأضمرها وإن لم يجر لهـا ذكر، علماً بما يغني، وقد مضى مثله». (النظام ج٢/٣٧-خ، وشرح الواحدي ٢/٧٩٠).

(٣) في ح، س: «ويتيقن».

(٤) في ح: «والمصوف لأمورها»، وفي س: «والمصوف لأمرها».

(٥) في ح: «فكيف بنيته»، وفي س: فراغ مكان الكلمتين.

(٦) ـ الهاء في (عجاجتها) عائدة عند ابن جني على الخيل، أي: خفيت القلعة في عجاج خيلك، «قال أبو العلاء: الهاء في (عجاجتها) عائدة على السوافك، والسوافك يجوز أن يعني بها الخيل، أو السيوف، أو الرماح، ويستغنى عن =

إلاَّ كَبَعِيْرٍ ظَفِرَ[1] بِهِ [نَاشِدُهُ][2]، فَتَمَلَّكَهُ دُوْنَ مُدَافَعَةٍ، وَوَصَلَ إِلَيْهِ فاسْتَحَقَّهُ مِنْ غَيْرِ مُنَازَعَةٍ. يُشِيْرُ إلى عَجْزِ وَهْسُوْذَانَ عَنْ مَنْعِهِ، وَمُبَادَرَتِهِ إلى الفِرارِ عَنْهُ بِنَفْسِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً، وهو يُرِيدُ الطِّرْمَ المَذْكُورَ، وَيُشِيْرُ إلى سُرْعَةِ افْتِتَاحِ جُيُوشِ وَالِدِ فَنَّاخُسْرُو لَهَا، وَعَجْزِ وَهْسُوْذَانَ عَنْ ضَبْطِهَا: تَسْأَلُ أَهْلَ القِلاعِ الَّتي تُمَاثِلُهَا، والمَعَاقِلَ الَّتي تُشَابِهُهَا وَتُشَاكِلُهَا عَنْ وَهْسُوْذَانَ مَلِكِها، وَقَدْ مَسَخَتْهُ بِمُفَارَقَتِهِ لَهَا، وانْحِطَاطِهِ عَنِ الإِمَارَةِ[3] الَّتي كانَ يَنْتَحِلُها بِهِ، نَعَامَةً شَارِدَاً[4] في المَهَامِهِ القَفْرَةِ، وَمُسْتَأْنِساً فِيْهَا بالانْفِرَادِ والوَحْشَةِ.

٣٦ ـ تَسْتَوْحِشُ الأَرْضُ أَنْ تُقِرَّ بِهِ فَكُلُّهَا إِنَّهُ[5] بِهِ جَاحِدُ

= تقدم ذكرها بعلم السامع بما يراد، ويجوز أن تكون الهاء في عجاجتها إلى الطرم، أي: في العجاجة التي ثارت عليها». (النظام ج٢/٣٧ـ٣٨ـ خ).

ـ العجاجة: الغبار.

(١) في ح، س: «ظفره».

(٢) زيادة يقتضيها السياق والمعنى.

(٣) سقط أكثر الكلمة في س، وبقي: «إلا».

(٤) ـ «شارداً»: ساقطة من س.

ـ «النعامة»: تقع على الذكر والأنثى، والعرب تصف النعامة بالشرود والنفار، فأحسن المتنبي المقاربة في التشبيه.

(٥) ـ في رواية ابن جني والتبيان وشرح ديوان المتنبي (آنِهُ).

ـ في رواية الواحدي: «فكلها منكر»، وهي رواية المعري أيضاً إذ قال: «وروي فكلها آنه به جاحد، ويجوز أن تضم التاء من تقر، وهو من الإقرار =

(٣٠٩س) ٣٧ـ / فلا مُشَـادٌ ولا مَشِيْدٌ جِمًـى ولا مَشْـيْدٌ أَغْـنَـى ولا شَائِـدْ(*)

أَشَدْتُ البُنْيَانَ وشَيَّدْتُهُ: إذا طَوَّلْتُهُ وأَعْلَيْتُهُ، والبُنيانُ مُشَادٌ وَمُشَيَّدٌ، وشِدْتُهُ: إذا عَلَوْتُهُ بالشِّيْدِ، وهو الجَصُّ(١) والبَلاطُ، والبنيانُ مَشِيد.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ وَهْسُوْذَانَ: تَسْتَوْحِشُ الأَرْضُ مِنَ الإِقْرَارِ بِهِ؛ لِما عَلَيْهِ مِن الطَّلَب، وَتَجْحَدُهُ(٢) بما يُظْهِرُ فيها مِنَ الفِرارِ والهَرَبِ، فَكُلُّها

= ضد الجحود، ويجوز أن تفتح التاء فتكون من القرار في الموضع».

ـ «قال ابن القطاع: صحفه جميع من رواه: «إنه له جاحد»، والرواية الصحيحة: «آنه» بالمد وكسر النون، وأَنَهَ يَأْنَهُ أُنوها: إذا تزحّر من ثقل أصابه من قيد أو حمل أو غيرها، وكذا ذكره الجوهري في الصحاح»، أو الآنه أيضاً: الذي يُخرج من صدره صوتاً ليس بشديد، يدل على أنه حمل ثقلاً أو نال شدة».

ـ قال المبارك بن أحمد: «والذي قرأته في نسخة شيخنا أبي الحرم رحمه الله: «أن تُقَرِّبَه» من القرب، وهو وجه حسن، ورواية الواحدي: «فكلها منكر له جاحد» أحسن الروايات».

ـ قال أبو البقاء: «ورواه بعضهم (آية)، أي: علامة دالة له، وأخلق بهذه أن تكون تصحيفاً».

(الفتح الوهبي ص٦٨، التبيان ٢/٧٧، شرح ديوان المتنبي ٤/٣٨٧، شرح الواحدي ٢/٧٩٠، النظام ج٢/٣٨ـخ).

(*) من هنا يبدأ سقط في ح، عدته الأبيات من ٣٧ـ٤٥.

(١) الجَص (بكسر الجيم وفتحها): من مواد البناء، يتخذ من حجر الجير بعد حرقه (الكلس). وهو ليس بعَربي، بل هو فارسي معرب. (المعرب للجواليقي ص٢٣٤).

(٢) في الأصل: «وتجحدها».

يَدْفَعُهُ ولا يَتَقَبَّلُهُ، وَيُخِيْفُهُ ولا يُؤَمِّنُهُ[1].

ثُمَّ قَالَ: فلم يَحْمِهِ مِنَ الحُصُونِ ما ارْتَفَعَ وطُوِّلَ، ولا عَصَمَهُ مِنَ البُنْيَانِ ما أُحْكِمَ وأُتقِنَ، ولا عَادَ إلَّا بالفِرارِ على وَجْهِهِ، وأَنْ يَطْلُبَ النَّجاةَ بِذلِكَ لِنَفْسِهِ.

٣٨ ـ فاغْتَظْ بِقَوْمٍ وَهْسُوْذَ ما خُلِقُوا إلَّا لِغَيْظِ العَدُوِّ والحاسِدْ
٣٩ ـ رَأْوُكَ لَمَّا أَتَوْكَ[2] نابِتَةً يَأْكُلُها قَبْلَ أَهْلِهِ الرَّائِدْ
٤٠ ـ وَخَلِّ زِيًّا لِمَنْ يُحَقِّقُهُ ما كُلُّ دَامٍ جَبِيْنُهُ عَابِدْ

وَهْسُوْذَ: تَرْخِيْمُ وَهْسُوْذانَ في غَيْرِ النِّداءِ، وذلِكَ جائِزٌ في الشِّعْرِ[3]، والرَّائِدُ: هو الذي يَطْلُبُ المَرْعَى لِمَنْ وَرَاءَهُ.

فَيقولُ: فَاغْتَظْ يا وَهْسُوْذان مِنْ فَنَّاخُسْرُو وأَبِيْهِ وجَماعَتِهِمَا، بِقَوْمٍ ما خُلِقوا إلَّا لِيَغِيْظُوا أَعْدَاءَهُمْ بِقُوَّةِ سُلْطَانِهِمْ، ويَشْجوا حُسَّادَهُمْ بترادُفِ تَفَضُّلِهِمْ وإِحْسَانِهِمْ.

---

(١) قال أبو العلاء المعري في تعليقه على هذا البيت: «وهذه من الدعاوى الباطلة». (النظام ج٢/٣٨ـخ).

(٢) في رواية الواحدي والتبيان وابن المستوفى وشرح ديوان المتنبي: «رأوك لما بلوك».

(٣) قال أبو العلاء المعري: «رخم وهسوذان فحذف الألف والنون؛ لأنه جعله كالاسم الواحد، وهذه الأسماء الأعجمية التي تجيء على سبعة أحرف وما زاد، الأشبه بها أن تكون مركبة من اسمين، وأبو الطيب جعل وهسوذان بمنزل اسم واحد مثل زعفران وما جرى مجراه». (النظام ٢/٣٨ـخ).

(٤) في الأصل: «فاغبط».

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى فَنَّاخُسْرُو وأَبِيْهِ وجُيوشِهما، ومَنْ وَرَدَ على وَهْسُوْذَانَ مِنْ قُوَّادِهِمَا: رَأْوْكَ احْتِقَاراً لَكَ، وَقَدَرُوكَ في قِلَّةِ الاحْتِفالِ بِكَ، بِمَنْزِلَةِ المَرْعَى الَّذي يَسْتَمِيْحُهُ[1] الرَّائِدُ قَبْلَ أَنْ يَرِدَ عَليهِ مَنْ أَرْسَلَهُ، ويَسْتَأْهِلُهُ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَ بِهِ الحَيُّ الَّذي وَجَّهَهُ؛ لأَنَّكَ أَهْلَكَكَ طَرَفٌ مِنْ جَيْشِهِمَا، واسْتَوْلَى عَلَيْكَ مَنْ لم يُخْشَ بِهِ / مِنْ جَمْعِهِمَا[2]. (٣١٠س)

ثُمَّ قَالَ: وَخَلِّ المُلْكَ والتَّرِبي بِهِ[3]، والتَّرأُّسَ والتَّعَرُّضَ لَهُ، لِمَنْ يُحَقِّقُ ذلكَ بِفَخَامَتِهِ، وَيُوَفِّيهِ شُروطَهُ بِمَنْصِبِهِ وجَلالَتِهِ، فَلَيْسَ كُلُّ مَنْ دَمِيَ جَبِيْنُهُ يُنْسَبُ إلى العِبَادَةِ، ولا كُلُّ مَنِ انْتَحَلَ الإِمْرَةَ يَقُومُ بِشُروطِ الرِّئَاسَةِ.

٤١ ـ إِنْ كَانَ لا يَعْمَدِ[4] الأَمِيْرُ لِمَا لَقِيْتَ مِنْهُ فَيُمْنُهُ عَامِدْ
٤٢ ـ يُقْلِقُهُ الصُّبْحُ لا يَرَى مَعَهُ بُشْرى بِفَتْحٍ كَأَنَّهُ فَاقِدْ

الفَاقِدُ: الذي يَفْقِدُ مَنْ يَكْرُمُ عَلَيْهِ، يُقَالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ والمَرْأَةِ.

فَيَقولُ، وهو يُخْبِرُ عَنْ فَنَّاخُسْرُو، ويُخَاطِبُ وَهْسُوْذَانَ: إِنْ كَانَ لم يَتَعَمَّدِ الأَمِيْرُ ما لَقِيْتَ مِنْهُ في افْتِتَاحِ جُيوشِهِ لِقاعِدَتِكَ، وإِيْقَاعِهِمْ بِكَ وَبِجَماعَتِكَ؛ لَمَّا قَدِرَ عَلَيْكَ مِنْ حِيْنِ الاعْتِرافِ، وما تَخَيَّرْتَ لِنَفْسِكَ

---

(١) يستميحه: ينتفع به.

(٢) أي: إن طلائع الجيش القليلة العدد هي التي هزمت وهسوذان.

(٣) في الأصل س: «والتربي به».

(٤) ـ في رواية الواحدي والتبيان والنظام وشرح ديوان المتنبي: «إن كان لم يَعْمَد».
ـ لا يعمد: لم يتعمد.

مِنْ مَكْرُوهِ الخِلافِ، فَيُمْنُهُ[1] اعْتَمَدَ التَّحَيُّنَ لَكَ، وَصَالَكَ[2] حتى نَفَذَ الإيقاعُ بِكَ.

ثُمَّ قَالَ، وهو يُرِيدُ فَنَّاخُسْرُو: يُقْلِقُهُ[3] صَباحُ يَوْمٍ ولا يُبَشَّرُ فِيْهِ بِفَتْحٍ يَقْدُمُ عَلَيْهِ، وسُرُورٍ بِذٰلِكَ يَتَجَدَّدُ فيما لَدَيْهِ، حَتَّى كَأَنَّهُ [فاقِدٌ][4] لِما قَدْ أَلِفَهُ، وَمَمنوعٌ مِمَّا سَكَنَ إِليهِ وَعَرَفَهُ[5].

٤٣ - والأَمْـرُ لِلَّهِ رُبَّ مُجْـتَـهِـدٍ ما خَابَ إلَّا لِأَنَّـهُ جَاهِـدْ
٤٤ - وَمُـتَّـقٍ والـسَّـهَـامُ مُرْسَـلَةٌ يَحِـيْدُ[6] عن حابضٍ إلـى صَارِدْ

(١) اليمن: البركة والسعد، والإقبال في كل شيء.

(٢) - في الأصل (وصا..ك) سقط الحرف الأوسط من الكلمة، ولعل ما أثبته قريب من الصواب.

- صال: قاتل ووثب.

(٣) في الأصل: «ويقلقه».

(٤) زيادة يقتضيها السياق.

(٥) - ذهب ابن جني إلى أن المتنبي شبه عضد الدولة بالمرأة الثكلى التي فقدت ابنها، إذا أصبح ولم يرد عليه من يبشره بفتح، قال ابن فورجة: «لم يُجِدْ في تفسير التشبيه، ومثل عضد الدولة لا يشبه بامرأة في حال من الأحوال، وإنما أراد كأنه فاقد شيئاً من الأشياء، وليس إذا كانت المرأة يقال لها فاقد يمتنع الرجل أن يسمى فاقداً».

- ودافع المبارك بن أحمد عما ذهب إليه ابن جني، بأن تشبيه أبي الفتح لعضد الدولة بالثكلى ليس قبيحاً، لأن الثكلى أشد قلقاً على فقد ابنها، وزاد على ذلك بأنهم (العرب) شبهوا أنفسهم بالثكلى في مواضع. (شرح الواحدي ٧٩١/٢، والنظام ٣٨/٢-خ).

(٦) في رواية ابن جني والمعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «يحيص» =

٤٥ ـ فـلا يُبَـلْ قاتِـلٌ أعـادِيَهُ أَقـائِـمٌ نَال ذَلِـكَ أَمْ قَاعِـدْ

المُجْتَهِـدُ: الـذي يَسْتَعْمِـلُ في الشَّيءِ طاقَتَـهُ، والجاهِدُ: الذي يَسْتَسْهِلُ في الشَّيءِ مَشَقَّتَهُ، والحابِضُ في السِّهامِ: الذي يَقَعُ دُونَ الغَرَضِ، والصَّارِدُ: الذي يَنْفُذُ في الغَرَضِ[1]، ويُبَلْ[2]: بِمَعْنى يُبالِي، حُذِفَتْ الياءُ مِنْهُ لِلنَّهي، والأَلِفُ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ على غَيْرِ قِياسٍ، فَقَالَ: فلا يُبَلْ، ذَكَرَ ذٰلِكَ / سِيبويه[3]. (٣١١س)

= بمعنى: يعدل عنه، قال المبارك بن أحمد بن المستوفى: «وروينا يحيد». (انظر الفتح الوهبي ص٦٨، تفسير أبيات المعاني ص١١١-١١٢، وشرح الواحدي ٢/٧٩١، والتبيان ٢/٧٨، والنظام ٢/٣٩ ـ خ).

(١) قال ابن جني: «الحابض: السهم يقع بين يدي الرامي لضعفه، والصارد: الذي ينفذ في الرمية لقوته». (الفتح الوهبي ص٦٨، والنظام ج٢/٣٩ـخ).

(٢) في الأصل: «وقيل».

(٣) ـ الكتاب: ٤/٤٠٥.

ـ قال سيبويه: وسألته (الخليل بن أحمد) عن قولهم: لم أُبَلْ فقال: هي من بَالَيْتُ، ولكنهم لما أسكنوا حرف اللام حذفوا الألف، لأنه لا يلتقي ساكنان، وإنما فعلوا ذلك في الجزم، لأنه موضع حذف، فلما حذفوا الياء التي هي من نفس الحرف بعد اللام، صارت عندهم كنون يكن حين أسكنت اللام هنا بمنزلة حذف النون من يكن.

وإنما فعلوا هذا بهذين حيث كثرا في كلامهم، إذ كان من كلامهم حذف النون والحركات، وذلك نحو مُذْ، ولَدُ، وقد عَلْمَ، وإنما الأصل: لَدُنْ ومُنْذُ وقد عَلِمَ، وهذا من الشواذ، وليس مما يقاس عليه ويطرد».

فيقولُ مُشيراً إلى ما مَكَّنَهُ اللَّهُ مِنْ فَتْحِ الطَّرْمِ[1]، والإيقاعِ بِوَهْسُوْذانَ، دُونَ استِعْمالِ ما كانَ يَقْتَضِيْهِ مِثْلُ هٰذا الأَمْرِ الكَبِيْرِ مِنَ الأُهْبَةِ، وما عُهِدَ في مِثْلِهِ مِنَ المُؤَنِ والكُلْفَةِ: والأَمْرُ لِلَّهِ فيما يُنْفِذُهُ من الأُمورِ ويُمَكِّنُهُ، وما يُمْضِيهِ فِيْها ويُقَدِّرُهُ، ورُبَّ مُجْتَهِدٍ كانَ الاجتهادُ سَبَبَ خَيْبَتِهِ، ومُرْدِياً إلى تَعَذُّرِ بُغْيَتِهِ، وربَّ مُتَرَفِّقٍ في الطَّلَبِ قَدْ أَدْرَكَ بِعَفْوِهِ ما لا يُدْرِكُهُ المُجْتَهِدُ بِجُهْدِهِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: وَرُبَّ مُتَّقٍ لِلسِّهامِ / في(*) الحَرْبِ (٢٦٤ح)
يَحِيْدُ عَنْ حابِضٍ مُتَأَخِّرٍ ما كَانَ يُدْرِكُهُ إلى صَادِرٍ[2] نافِذٍ يَقْضِي عَلَيْهِ وَيُهْلِكُهُ. يُشِيْرُ إلى أَنَّ وَهْسُوْذانَ لو اعْتَصَمَ بالسِّلْمِ، لَتَخَلَّصَ مِمَّا أَهْلَكَ بِهِ نَفْسَهُ في تَخَيُّرِ[3] الحَرْبِ[4].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى فَنَّاخُسْرُو وَرُكْنِ الدَّوْلَةِ أَبِيْهِ، وما مَكَّنَتْ لَهُما السَّعَادَةُ مِنَ الظَّفَرِ بِوَهْسُوْذانَ دُوْنَ تَعَبٍ ولا تَمَرُّنٍ: فلا يُبَلْ مِنْ ظَفَرٍ بِأَعادِيْهِ، وأَدْرَكَ مِنْ ذٰلِكَ غايَةَ أَمانِيْهِ، أَنالَ ذٰلِكَ عَنْ تَعَبٍ[5] وَمُزَاوَلَةٍ،

---

(١) في الأصل: طمست الطاء من الطرم.

(*) إلى هنا ينتهي السقط في ح.

(٢) في س: «صارد».

(٣) في س: «في تحير» بحاء مهملة.

(٤) قال صاحب التبيان معقباً على هذا البيت: «وهذا من أحسن المعاني» (٢/٧٨).

(٥) في س: «أنال ذلك عن تقب».

أَمْ قَرَّبَهُ السَّعْدُ لَهُ بِأَيْسَرِ مُحاوَلَةٍ. وَجَعَلَ القِيَامَ والقُعُودَ كِنَايَةً عَنْ هٰذا التَّفْسِيْرِ.

٤٦ ـ لَيْتَ ثَنَـائِـي الَّـذي أَصُـوغُ فِدَى مَنْ صِيْغَ فِيْهِ، فإنَّـهُ خَالِـدْ
٤٧ ـ لَوَيْتُـهُ دُمْـلُجـاً على عَضُـدٍ لِدَوْلَـةٍ رُكْـنُـهـا لَهُ وَالِـدْ[1]

الدُّمْلُجُ: ضَرْبٌ مِنَ الأَسْوِرَةِ يَسْتَعْمِلُهُ نِسَاءُ الأَعْرَابِ في أَعْضادِهِنَّ.

فَيَقولُ: لَيْتَ ثَنائِي الَّذي أَصُوغُهُ في عَضُدِ الدَّوْلَةِ فِداهُ، وَكَانَ مِمَّا يُحْذَرُ عَلَيْهِ بَدَلَهُ[2]، فإنَّ ثَنائي خَالِدٌ لا يَنْفَدُ عُمْرُهُ، ومَحْفُوظٌ لا يَنْقَطِعُ ذِكْرُهُ.

ثُمَّ قَالَ، وَهُـوَ يُرِيْدُ شِعْرَهُ: لَوَيْتُهُ دُمْلُجاً[3]، والدُّمْلُجُ مِنْ حُلِيِّ العَضُدِ، على عَضُدِ دَوْلَةٍ أَبُوهُ رُكْنُها، والَّذي أَوْرَثَهُ شَرَفَها وَفَضْلَها، فَهُمَا مُتَعَاقِبَانِ في القِيامِ بِجُمْلَتِها، مُتَشَاكِلانِ فِيْمَا حازاهُ مِنْ جَلالَتِهما وَرِفْعَتِهِمَا.

---

(١) العضد مؤنثة، وذكر الضمير العائد إليها في قوله: «له والد» حملاً على المعنى لا اللفظ، وذلك أنه عنى بالعضد: عضد الدولة، وهو مذكر. بذلك قال ابن جني، ونقله صاحب التبيان وشرح ديوان المتنبي. (النظام ٢/٣٩ـخ، والتبيان ٢/٧٩، وشرح ديوان المتنبي ٤/٣٩٠).

(٢) أي: وكان فداءً وبدلاً من الموت الذي يحذر عليه من هلكته.

(٣) لواه يلويه ليّاً ولوياً: فتله، ولويته دملجاً: جعلته أو صنعته وصغته.

وَقَالَ في يَوْمِ الجُلَسَانِ[١]، وَقَدْ نُثِرَ عَلَيْهِمْ الوَرْدُ وَهُمْ قِيامٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى غَرِقُوا فِيْهِ.

١ ـ قَدْ صَدَقَ الـوَرْدُ في الَّـذي زَعَـمَـا أَنَّـكَ صَيَّرْتَ نَثْـرَهُ دِيَمَـا
٢ ـ كَأَنَّـمـا مائِـجُ[٢] الـهَـوَاءِ بِهِ بَحْـرٌ حَوَى مِثْـلَ مائِـهِ عَنَـمَـا

الدِّيَمُ: السَّحَابُ الدَّائِمَةُ المَطَرِ، وَاحِدَتُها[٣] دِيْمَةٌ، والمَائِجُ: الَّذي يَدْخُـلُ بَعْضُـهُ في بَعْضٍ، والعَنَمُ: شَجَـرٌ مِنْ شَجَـرِ السِّواكِ، لَيِّنُ الأَغْصَانِ، لا يَعْظُمُ، وَلَهُ زَهْرٌ أَحْمَرُ يُشَبَّهُ بِهِ وَبِأَغْصَانِهِ بَنَانُ النِّسَاءِ إذا اخْتَضَبْنَ، وَكَنَى بِهِ عَنِ الوَرْدِ على المُمَاثَلَةِ.

فَيَقولُ مُخْبِراً عَنْهُ، وَمُخَاطِباً لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: قَدْ صَدَقَ الوَرْدُ فِيْمَا زَعَمَهُ / مِنْ أَمْرِهِ، وأَخْبَرَ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ، أَنَّكَ صَيَّرْتَ ما نَثَرْتَ[٤] مِنْهُ (٢٦٥ح)

(١) هو يوم جلس فيه الأمير عضد الدولة ليشرب في مجلس متخذ له، تدور عليه غلمان بأعلاه وتنثر الورد على فرقه من جميع جوانبه، حتى يتورد المجلس ومن فيه، كان ذلك سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٧٣).

(٢) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «مازج».

(٣) في س: «واحدها».

(٤) «نثرت»: ساقطة من س.

دِيَماً واكِفَةً[1]، وَأَمْطَرْتَ بِهِ سَحَائِبَ مُترادِفَةً.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى الوَرْدِ: فَكَأَنَّ الهَوَاءَ مِنْ كَثْرَتِهِ، وما اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ وُفُودِ جُمْلَتِهِ، بَحْرٌ يَحْوِي مِثْلَ مائِهِ مِنَ العَنَمِ[2]، وَيَنْسَكِبُ على مُسْتَمْطِرِهِ بالزَّهْرِ المُنْسَجِمِ.

٣ ـ نَاثِـرُهُ[3] الـنَّـاثِـرُ الـسُّـيُوفَ دَمَـاً[4] وَكُـلٌّ[5] قَوْلٍ يَقُـولُـهُ حِكَـمَـا
٤ ـ والـخَـيْلَ قَدْ فَصَّـلَ الـضِّـيَاعَ بِهَـا والـنِّـعَـمَ الـسَّـابِـغَـاتِ والـنِّـقَـمَـا
٥ ـ فَلْيُرِنَـا الـوَرْدُ إِنْ شَكَـا يَدَهُ أَحْـسَـنَ مِنْـهُ مِنْ جُودِهَـا سَلِمَـا

يَقُولُ مُخْبِراً عَن الوَرْدِ، وَمُشِيْراً إلى عَضُدِ الدَّوْلَةِ: نَاثِرُهُ[6] في مَجَالِسِهِ إِكْرَامَاً لِلأَوْلِيَاءِ، نَاثِرُ[7] السُّيوفِ وَقَدْ تَغَشَّتْ بالدَّمِ في وَقَائِعِهِ،

---

(١) ـ واكفة: ممطرة.
ـ وكف يكف وكفاً ووكيفاً وتوكافاً: قطر.

(٢) أي أنه شبه الهواء وما يموج فيه من الورد الأحمر ببحر جمع من العنم مثل مائه في الكثرة.

(٣) في ح، س: «تاثره»، وهو تصحيف.

(٤) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «ناثره ناثر السيوف».

(٥) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «وكلٌ» بالجر عطفاً على لفظ السيوف، وتوجيه النصب إما على تقدير فعل مضمر: وينثر كل قول، أو جعل كل قول، وإما أنه عطف على موضع السيوف معنى كقولك: هذا ضارب زيداً وعمراً، وكقوله تعالى في قراءة أبي عمر وابن عامر: ﴿وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر حسباناً﴾ على معنى: وجعل الشمس. (التبيان ١٦٤/٤، وشرح ديوان المتنبي ٣٧٤/٤).

(٦) أي: الذي نثر الورود. (٧) في س: «تاثره... تاثر».

انْتِقَاماً مِنَ الأَعْدَاءِ، وَمُرْسِلُ القَوْلِ حِكَماً بالِغَةً، وَنَوَادِرَ على وَجْهِ الدَّهْرِ سَائِرَةً.

ثُمَّ قَالَ، وَهُوَ الَّذي يَنْثُرُ الخَيْلَ والضِّيَاعَ[1] بِهَا مُفَصَّلَةً[2]، وَمِنَنُهُ فِيها على مُؤَمِّلِيْهِ مُتَبَيِّنَةٌ، وَيَشْفَعُ النِّعَمَ على مَنْ وَالاَهُ، كما يَعْتَمِدُ بالنِّقَمِ مَنْ خَالَفَهُ وَنَاوَأَهُ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْرَاً إلى عَضُدِ الدَّوْلَةِ: فَلْيُرِنَا الوَرْدُ إنْ أَنْكَرَ فِعْلَهُ، وَشَكَا مِنْهُ كَرَمَهُ وَبَذْلَهُ، أَحْسَنَ مِنْهُ هَيْئَةً وَمَنْظَراً، وَأَكْرَمَ مَحْتِداً وَعُنْصُراً، قد سَلِمَ[3] مِنْ جُودِهِ لِضَنَانَتِهِ بِهِ، وَلَمْ يَنْفُدْ في مَوَاهِبِهِ لإِيْثَارِهِ لَهُ.

٦ ـ فَقُلْ لَهُ[4] لَسْتَ خَيْرَ ما نَثَرَتْ وَإِنَّما عَوَّذَتْ[5] بِكَ الكَرَمَا
٧ ـ خَوْفاً مِنَ العَيْنِ أَنْ يُصَابَ بِهَا[6] أَصَابَ عَيْناً بِهَا يُعَانُ عَمَى[7]

(١) الضِّياع: جمع ضَيْعة، وهي العقار والأرض المُغِلَّةُ.

(٢) الأصل في التفصيل نظم العقد بأنواع الخرز، بأن يجعل كل نوع مع نوع، ثم يفصل بين الأنواع بذهب أو شيء آخر، فيقال عقد مفصل إذا كان منظوماً. والمعنى: أنه يفرق الخيل والضياع بتفصيل وتنظيم وتنويع.

(٣) في س: «لقد سلم».

(٤) كذا في النسختين، وفي رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «وقل له».

(٥) في س: «وإنما عودت» بدال مهملة.

(٦) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والتبيان: «تصاب بها».

(٧) كذا في رواية ابن جني والتبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «أصاب عيناً بها تصاب عمى».

يُعَانُ: يُصَابُ بِالعَيْنِ[1].

فَيَقولُ: فَلَسْتَ أَيُّها الوَرْدُ أَفْضَلَ ما نَثَرَتْهُ يَدُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ المُنْبَسِطَةُ بالنِّعَمِ، المُنْطَلِقَةُ بالآلاءِ والمِنَنِ، وإِنَّمَا عَوَّذَتْ بِكَ كَرَمَهَا مِنَ العُيُونِ الحاسِدَةِ، وتَفَاءَلَتْ[2] لَهُ بالسَّلامَةِ مِنَ الحَوَادِثِ الطَّارِقَةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَتَخَيَّرْتَ ذٰلِكَ حَذَرَاً مِنْ نَظْرَةٍ باغِيَةٍ، وَنِيَّةٍ عَلَى الحَسَدِ[3] مُنْطَوِيَةٍ، أَصَابَ عَيْنَاً[4] / يُعَانُ[5] بِها صَاحِبُ تِلْكَ اليَدِ[6]، الَّذي (٢٦٦ح) هُوَ عِمَادُ المَجْدِ، والمُرْتَهِنُ لِضُرُوبِ الشُّكْرِ والحَمْدِ، عَمًى يُبَادِرُهَا ولا يَمْطُلُها، وَتَلَفٌ يُعَاجِلُها ولا يُؤَخِّرُها[7].

---

(١) يقال: عين الرجل يعان فهو مَعْيِنٌ ومعيون، إذا أصابته العين.

(٢) في س: «وتفالت» من غير همزة.

(٣) في س: «ونية على الجسد».

(٤) أي: أصاب الله عيناً، يدعو على العين التي تصيب كرمه بالعمى.

(٥) في ح: طمست العين من «يعان».

(٦) «صاحب تلك اليد»: ساقطة من س.

(٧) نقد كل من الواحدي وصاحب التبيان هذه المقطوعة، قال الواحدي: «وهذه القطعة في نثر الورود غير مليحة، وليس المتنبي من أهل الأوصاف، وهي كالقطعة التي وصف فيها كلام أبي الفتح ابن العميد». (٢/٧٧٤).

وقال صاحب التبيان: «إنما المتنبي ممن يحسن الأوصاف في كل فن، وإنما هذا الذي يأتي له في البديهة والارتجال، أو في وقت يكون على شراب أو غيره، فلا يعتد به، ولو كان أبو الفتح عمل صواباً لكان أسقطه من شعره، ولولا أن من تقدمني شرح هذه المقطعات وأثبتها، لما ذكرتها في كتابي هذا». (٤/١٦٥).

وَتُوُفِّيَتْ عَمَّةُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فَقَالَ يَرْثِيْهَا وَيُعَزِّيه عَنْهَا:

١ ـ آخِـرُ ما الـمَـلْكُ مُعَـزًّى بِهِ هٰذا الَّـذي أَثَّـرَ في قَلْبِـهِ
٢ ـ لا جَزَعَـاً بَلْ أَنَـفَـاً شَابَـهُ[1] أَنْ يَقْـدِرَ الـدَّهْـرُ عَلَى غَصْـبِـهِ
٣ ـ لَوْ دَرَتِ الـدُّنـيا بِمـا عِنْـدَهُ لاسْـتَـحْـيَتِ الأَيَّامُ مِنْ عَتْـبِـهِ

المَلْكُ: المَلِكُ، خُفِّفَتِ الكَسْرَةُ مِنْهُ، والكَسْرَاتُ والضَّمَّاتُ تُخَفَّفُ[2] في مِثْلِ هٰذا المَوْضِعِ، والأَنَفُ: الحَمِيَّةُ، والعَتْبُ: المَوْجَدَةُ.

فَيَقُولُ: آخِرُ رُزْءٍ يُعَزَّى المَلِكُ بِهِ، وَيُعَرِّضُهُ الزَّمَانُ لَهُ، هٰذا الرُّزْءُ الَّذي أَثَّرَ ما حَدَثَ مِنْهُ في قَلْبِهِ، وَأَهْدَى بِمَضْضِهِ[3] في نَفْسِهِ[4].

ثُمَّ قَالَ: وَلَيْسَ ذٰلِكَ المَضَضُ مِنْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ جَزَعَاً وَرِقَّةً، وَلٰكِنَّهُ يَبْعَثُ مِنْهُ غَضَبَاً[5] وَأَنَفَةً، وإِنْكَارَاً لِأَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ يَسُوؤُهُ في أَهْلِهِ،

---

(١) شابه: خالطه.

(٢) «تخفف»: ساقطة من س.

(٣) مضه الشيء مضاً ومضيضاً: بلغ من قلبه الحزن به.

(٤) قال أبو الفتح بن جني: «لفظ هذا البيت لفظ الخبر، ومعناه الدعاء، كأنه قال: لا أعاد الله إليك مصيبة بعدها». (النظام ٤/٣٥٠ـ ط).

(٥) في ح: «عضباً».

وَيَقْدِرُ في المَفْقُودَةِ عَلى ما حاوَلَهُ مِنْ غَصْبِهِ، وفي هٰذا مِنَ التَّزَيُّدِ فِيْمَا يَدْخُلُ في بَابِ الإفْراطِ الَّذي تَصِفُ الشعراءُ الشَّيْءَ فيهِ بما لا يُمْكِنُ، إيْذاناً بِبُلوغِ المَوْصُوفِ إلى غايَةِ ما يُمْكِنُ[1].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى عَضُدِ الدَّوْلَةِ: لو دَرَتْ الدُّنْيَا بِمَا عِنْدَهُ مِنَ الفَضْلِ، وما يَصِلُهُ في أَهْلِهَا مِنَ التَّثَبُّتِ والعَدْلِ، لاسْتَحْيَتْ مِنَ التَّعَرُّضِ لِعَتْبِهِ، وَأَنْ تَطْرُقَهُ أَيَّامُها بِمَا يَهْدِي الوَحْشَةَ إلى قَلْبِهِ.

٤ ـ لَعَلَّهَا تَحْسَبُ أَنَّ الَّذي لَيْسَ لَدَيْهِ لَيْسَ مِنْ حِزْبِهِ
٥ ـ وَأَنَّ مَنْ بَغْدادُ دَارٌ لَهُ لَيْسَ مُقِيْماً في ذُرَى غَضْبِهِ
٦ ـ وَأَنَّ جَدَّ المَرْءِ أَوْطَانُهُ[2] مَنْ لَيْسَ مِنْهَا لَيْسَ مِنْ صُلْبِهِ

الذُّرَى: الكَنَفُ والسِّتْرُ، والغَضْبُ: السَّيْفُ القاطِعُ، والجِدُّ: مَعْروفٌ، والصُّلْبُ إشارَةٌ إلى الوِلادَةِ.

فَيَقولُ: لَعَلَّ الأَيَّامَ تَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ بَعُدَ عَنْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ مِنْ أَهْلِهِ
(٢٦٧ح) / فَقَدِ انْقَطَعَ عَنْ جُمْلَتِهِ وَحِزْبِهِ، فَلِذٰلِكَ أَخْرَجَتْهُ في المَفْقُودَةِ عَمَّا عَهِدَهُ مِنْ تَأْكِيْدِها لِسَعْدِهِ، وَحِفْظِ مَنْ إلَيْهِ [يُنْسَبُ][3] بما يُمَكِّنُهُ مِنْ

---

(١) «قال أبو البقاء: هذا كلام قبيح من وجهين؛ أحدهما: نسب الإماتة إلى الدهر، والثاني: أن جعل ذلك غصباً، وحقيقة الغصب أخذ ما لا يستحق». (النظام ٤/٣٥٠ـ ط).

(٢) ويروي: «وإن حدّ المرء أوطانه» بحاء مهملة، على معنى أن حريمه وطنه، فمن لم يكن مستوطناً معه لم يكن في حريمه، وعلى هذا فالضمير في «صلبه» عائد على «المرء». (الواحدي ٢/٧٨٣، والنظام ج٤/٣٥٢ـ ط، والتبيان ١/٢١١).

(٣) زيادة يستقيم بها السياق.

إقْبَالِ جَدِّهِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: وَلَعَلَّ الأَيَّامَ تَعْتَقِدُ أَنَّ مَنْ سَكَنَ بَغْدادَ وَقَطَنَها[1]، واسْتَقَرَّ بها واسْتَوْطَنَها [لَيْسَ مِمَّنْ في كَنَفِهِ، أو في حِمايَةِ سَيْفِهِ][2]، فَإِنَّ البُعْدَ مَعَ لُصوقِ القَرابَةِ عَضْبُهُ[3]، والحُلولَ بالمَحَلِّ القَرِيْبِ مِنْ قَلْبِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى الأَيَّامِ: وَلَعَلَّها تَظُنُّ أَنَّ وَطَنَ الإِنْسَانِ أَقْعَدُ بِهِ مِنْ جَدِّهِ[4]، وَأَنَّ تَباعُدَهُ فيه يَقْطَعُهُ عَمَّنْ يُفَارِقُهُ مِنْ أَهْلِهِ، فَلِذلِكَ خَالَفَتِ الأَيَّامُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ في عَمَّتِهِ المَفْقُودَةِ بِبَغْدَادَ، فَلَمْ يَكْتَنِفْهَا ما يَكْتَنِفُ سَائِرَ أَقَارِبِهِ المُسْتَقِرِّينَ بِدارِ سُلْطَانِهِ، وَمَوْضِعِ اسْتِيْطَانِهِ، مِنْ نِساءِ العُمْرِ[5]، والتَّباعُدِ بِسَعَادَتِهِ عَنْ حَوَادِثِ الدَّهْرِ. وهٰذا على نَحْوِ الإِفْرَاطِ المُتَقَدِّمِ الَّذي وَصَفَ فِيْهِ المُعَزَّى بما لا يُمْكِنُ، إشارَةً إلى أَنَّهُ قَدْ بَلَغَ في الإِقْبَالِ غَايَةَ ما يُمْكِنُ.

٧ ـ أَخَافُ أَنْ يَفْطُنَ أَعْدَاؤُهُ[6] فَيُجْفِلوا[7] خَوْفاً إلى قُرْبِهِ

---

(١) يقصد عمة عضد الدولة التي كانت توفيت ببغداد.

(٢) زيادة يستقيم بها النص.

(٣) في ح، س: «غصبه».

(٤) أقعد به من جده: أقرب مكانة له من جده، وأوثق صلة.

(٥) أي: من النساء اللائي هن في عمر المتوفاة.

(٦) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والنظام والتبيان: «تفطن أعداؤه».

(٧) في س: «فيجلفوا»، وصوبت في الهامش: «فيحفلوا»، وكلاهما تحريف.

٨ـ لا بُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ لا تَقْلِبُ المُضْجَعَ عَنْ جَنْبِهِ
٩ـ يَنْسَى بِهَا ما كانَ مِنْ عُجْبِهِ وما أَذاقَ المَوْتُ مِنْ كَرْبِهِ

الإِجْفَالُ: الإِسْرَاعُ[1].

فَيَقولُ: أَخَافُ أَنْ يَفْطُنَ أَعْدَاؤُهُ لِمَا يَصْحَبُ المُتَّصِلِيْنَ بِهِ مِن حِفْظِ اللَّهِ بِجُمْلَتِهِمْ، وَحِراسَتِهِ لِجَمَاعَتِهِمْ، فَيُجْفِلُوا[2] مُبَادِرِيْنَ إِلَيهِ، وَيَترادَفُوا[3] وافِدِيْنَ عَلَيْهِ، رَجَاءَ في أَنْ تُحِيْطَ بِهِمْ سَعَادَةُ قُرْبِهِ، والاعْتِصَامُ بِتداني مَحَلِّهِ.

ثُمَّ قَالَ مُبَيِّناً لِلصِّدْقِ فِيما قَدَّمَهُ، وكاشِفاً لِقِنَاعِ الحَقِّ فيما ظَاهَرَ بِهِ وَمَوَّهَهُ[4]، وَمُخْبِراً بِأَنَّ المَوْتَ لا مَنْجَا مِنْهُ، ولا مَحِيْصَ لأَحَدٍ عَنْهُ: لا بُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ ضَجْعَةٍ بِالمَنِيَّةِ لا تَقْلِبُهُ عَنْ جَنْبِهِ[5]، ولا تُمْلِكُهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ، تَطْرُقُهُ بِأَجَلِهِ[6]، وَتُسَلِّمُهُ إِلى ما قَدَّمَهُ مِنْ عَمَلِهِ.

---

(١) أي: الإسراع هرباً، قال المبارك بن أحمد: «الذي قرأته «فيجفلوا» رباعياً، يقال: جفل: إذا أسرع، وأجفل القوم: هربوا مسرعين، وقالوا: جفلت الريح، وأجفلت: أسرعت، ولولا السماع لكان: «فيجفلوا» الثلاثي أولى؛ لأنهم يسرعون لا هرباً، ولكن يكون ذلك محمولاً على جفلت الريح وأجفلت: إذا أسرعت مطلقاً». (النظام ٤/٣٥٢ـ ط).

(٢) في س: «فيحفلوا».

(٣) في س: «ويرادفوا».

(٤) يقصد الأفليلي ما ذهب إليه المتنبي من تجاوز في القول في الأبيات السابقة.

(٥) قال الواحدي: «لو قال المتنبي: «لن» بدل «لا» لكان أحسن، لأن «لن» تدل على التأبيث». (٢/٧٨٣).

(٦) أي: تطرقه بانتهاء أجله، لأنه لا سبب للموت إلا انتهاء الأجل.

ثُمَّ قَالَ مُخْبِراً عَنِ الإِنْسَانِ: يَنْسَى بِتِلْكَ الضَّجْعَةِ ما كَانَ عَلَيْهِ مِنَ العُجْبِ[1]، وما قاسَاهُ عِنْدَ المَوْتِ مِنْ شِدَّةِ الكَرْبِ، بما يُشْرِفُ عَلَيْهِ مِنْ هَوْلِ المُطَّلَعِ، / وما يَكْتَنِفُهُ عِنْدَ ذٰلِكَ مِنَ الإِشْفاقِ والفَزَعِ. (٢٦٨ح)

١٠- نَحنُ بَنُو المَوْتَى فَمَا بَالُنَا ... نَعَافُ لا بُدَّ مِنْ شُرْبِهِ؟!

١١- تَبْخَلُ أَيْدِيْنَا بِأَرْوَاحِنَا ... على زَمَانٍ هِيَ مِنْ كَسْبِهِ

١٢- فَهٰذِهِ الأَرْوَاحُ مِنْ جَوِّهِ ... وَهٰذِهِ الأَجْسَامُ مِنْ تُرْبِهِ

نَعَافُ: نَكْرَهُ، يُقَالُ: عِفْتُ الشَّيْءَ أَعَافُهُ عِيافَةً: إذا كَرِهْتُهُ، والجَوُّ: الهَواءُ.

فَيَقولُ: نَحْنُ بَنُو المَوْتَى[2] المَطْبُوعُونَ على المَوْتِ، والمَخْلُوقُونَ لَهُ، والمَطْرُوقُونَ في الغُدوِّ والرَّواحِ [بِهِ][3]، فما بَالُنَا نَعَافُ ما لا بُدَّ لَنَا مِنَ الوُرودِ عَلَيْهِ[4]، وَنَكْرَهُ ما لا عاصِمَ لَنَا مِنَ المَصِيْرِ إليهِ.

ثُمَّ قَالَ: تَبْخَلُ أَيْدِينا بِأَرْوَاحِنَا فِيما نُظْهِرُهُ مِنَ الشُّحِّ بِهَا، وَنَتَكَلَّفُهُ في الصِّيَانَةِ لَهَا، وإِنَّما ذٰلِكَ على زَمانٍ نَشَأَتْ فِيْهِ على شَرْطِ الفَنَاءِ، وَصَحِبَتْ أَجْسَامَهَا مُتَيَقِّنَةً لِقِلَّةِ البَقَاءِ، والزَّمَانُ فِيما يَسْتَوْفِيهِ مِنْهَا كالطَّالِبِ لِكَسْبِهِ، والمُسْتَرْجِعِ لِما تَصَرَّفَ في حِفْظِهِ[5].

---

(١) أي: الإعجاب بنفسه.

(٢) في س: «نحن بنوا الموتي».

(٣) زيادة يستقيم بها المعنى، ويتناسب بها السياق.

(٤) زاد في س: «ما لا بد من لنا من الورود عليه».

(٥) لعل المتنبي نسب الأرواح إلى الزمان جرياً على عادة العرب في نسبة الأمور إلى الدهر. وقيل: أراد أن الإنسان هذه أحواله إلى آخر تربيته في الزمان، =

ثُمَّ قَالَ مُشِيْرَاً إلى أَنَّ الإنْسَانَ قِطْعَةٌ مِنْ هٰذهِ الدُّنيا الفانِيَةِ الجُمْلَةِ، المَطْبُوعَةِ على قِصَرِ المُدَّةِ: فَلَيْس في الحَقِّ أَنْ يُنْكِرَ جُمْلَتَهُ، ويَتَكَرَّهَ خِلْقَتَهُ، فَنَفْسُهُ مِنْ جَوِّهَا، وَأَوَّلُ جِسْمِهِ وآخِرُهُ مِنْ تُرْبِهَا[1]، واللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ فَطَرَ على المَوْتِ بَعْدَ الحَيَاةِ أَهْلَهَا، وَجَعَلَ إلى الزَّوَالِ والانْقِضَاءِ أَمْرَهَا.

١٣ ـ لَوْ فَكَّرَ العَاشِقُ في مُنْتَهَى حُسْنِ الَّذي يَسْبِيْهِ لَمْ يَسْبِهِ
١٤ ـ لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ في شَرْقِهِ فَشَكَّتِ الأَنْفُسُ في غَرْبِهِ

قَرْنُ الشَّمْسِ: أَوَّلُ ما يَطْلُعُ مِنْهَا[2].

فَيَقولُ مُؤَكِّدَاً لِمَا قَدَّمَهُ مِنْ أَنَّ أُمورَ الدُّنْيا صائِرَةٌ إلى الزَّوَالِ، مَبْنِيَّةٌ عَلَى سُرْعَةِ الانْتِقَالِ[3]: لَوْ فَكَّرَ العاشِقُ في مآلِ الَّذي يَسْبِيْهِ بِحُسْنِهِ، وَيَفْتِنُهُ بِجَمَالِ خَلْقِهِ، مِنَ المَوْتِ الذي يَعْدِمُهُ، وَيَفْنِيْهِ ويُغَيِّرُهُ، لَخَفَّفَ ذٰلِكَ ما اسْتَقَرَّ لَهُ بِقَلْبِهِ، وَلَحَسَّنَ لَهُ السُّلُوَّ عَنْ حُبِّهِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: لَمْ يُرَ قَرْنُ الشَّمْسِ ظَاهِراً عِنْدَ إشْرَاقِهِ

= واختلاف أحواله تترتب على اختلاف أحوال الزمان، وعلى ما جرت العادة به، ولذلك نسب أرواحنا إلى الزمان. (شرح ديوان المتنبي ٤/٣٦٧).

(١) ـ أي أن أول خلقه منها لقوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون﴾. (سورة الحجر: آية ٢٦). وينتهي في تحلله في القبر إليها.

ـ قال الواحدي متأثراً بما قال ابن جني: إنما قال هذا لأن الإنسان مركب من جوهر لطيف وهو الروح، وجوهر كثيف وهو البدن، فجعل اللطيف من الهواء، والكثيف من التراب». (انظر شرح الواحدي ٢/٧٨٣، والنظام ٤/٣٥٤ـ ط).

(٢) في ح، س: «أول ما تطلع منها».

(٣) زاد في ح، س: «فيقول».

وَطُلُوعِهِ، وَتَزَيُّنِ الدُّنْيَا بِتَزَيُّدِ نُورِهِ[1]، فَشَكَّتِ / الأَنْفُسُ في أَنَّهُ عَلَى (٢٦٩ح)
عَجَلٍ مَعْدُومٍ غَارِبٍ[2]، وَظَلامُ اللَّيْلِ لَهُ مُعاقِبٌ، وَكَذلِكَ الدُّنْيا[3]
بِبَهْجَتِها سَرِيْعَةُ النَّقْلَةِ، وَمَسَرَّتُها قَصِيْرَةُ المُدَّةِ.

١٥ ـ يَمُوتُ رَاعِي الضَّأْنِ في جَهْلِهِ مِيْتَةَ جَالِينُوسَ في طِبِّهِ
١٦ ـ وَرُبَّما زَادَ على عُمْرِهِ وَزَادَ في الأَمْنِ عَلَى سَرْبِهِ[4]
١٧ ـ وَغَايَةُ المُفْرِطِ في سِلْمِهِ كَغَايَةِ المُفْرِطِ في حَرْبِهِ
١٨ ـ فَلا قَضَى حاجَتَهُ طالِبٌ فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ رُعْبِهِ

السَّرْبُ: الطَّرِيْقُ والمَذْهَبُ، والسِّلْمُ: الصُّلْحُ، والخَفْقُ: شِدَّةُ الاضطرابِ.

فَيَقولُ مُخْبِراً بِأَنَّ المَوْتَ لا يُسْتَدْفَعُ بِحِيْلَةٍ، ولا يُمْتَنَعُ مِنْهُ بِقُوَّةٍ، وأَنَّ العالِمَ والجاهِلَ يَتَسَاوَيَانِ في الاسْتِسْلامِ لَهُ، وَيَتَماثَلانِ في الفَنَاءِ بِهِ: يَمُوتُ راعِي الضَّأْنِ فيما هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الجَهْلِ[5] كَمِيْتَةِ جالِينُوسَ مَعَ مَنْزِلَتِهِ مِنَ العِلْمِ والطِّبِّ، على سَبِيْلٍ واحِدَةٍ، وَطَرِيْقَةٍ في العَجْزِ

(١) في س: «بزنية نوره».
(٢) يريد: أن الشمس من رآها طالعة عرفها وتأكد أنها غاربة بعد ذلك سريعاً.
(٣) أي أن الكلام على تمثيل الدنيا وسرعة زوالها بالشمس في سرعة غروبها.
(٤) ـ في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «سِرْبه» بكسر السين، وأشار الواحدي إلى رواية «سَرْبه» بقوله: «ومن روى «سَرْبه» بفتح السين فالسرب: المال الراعي، ولا معنى له هاهنا». (٢/٧٨٣، وانظر التبيان ١/٢١٣).
(٥) العرب تضرب المثل براعي الضأن فتقول: «أجهل من راعي الضأن ثمانين، وأحمق من راعي ضأن ثمانين، وأحمق من طالب ضأن ثمانين، وذلك أن الضأن تنفر من كل شيء، فيحتاج راعيها أن يجمعها في كل وقت. (حياة الحيوان للدميري ١/٦٣٥، ومجمع الأمثال للميداني ١/٣٩٨).

على اسْتِدْفَاعِ المَوْتِ واضِحَةٍ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: وَرُبَّمَا زَادَ الجاهِلُ على العالِمِ في طُوْلِ العُمُرِ، وَقَصَّرَ العالِمُ عَنْهُ في مداومَتِهِ لِصُحْبَةِ الدَّهْرِ.

ثُمَّ قَالَ: وَغَايَةُ المُفْرِطِ فِيْمَا يَجْنَحُ إليهِ مِنَ السِّلْمِ، وَيُؤْثِرُهُ مِنَ الدَّعَةِ بِأَشَدِّ العَزْمِ، كَغَايَةِ المُحَارِبِ المُقْدِمِ على اقْتِحَامِ المَهَالِكِ، المُسْتَسْهِلِ لِرُكُوبِ المَخَاوِفِ، في أَنَّ كِلَيْهِمَا لا يَفُوتُ المَوْتَ، ولا يَبْعُدُ عَنْهُ، ولا يَدْفَعُهُ ولا يَعْتَصِمُ مِنْهُ، فلا بَلَغَ الجَبَانُ بُغْيَةً مِنْ حاجَتِهِ، ولا ظَفِرَ بِأَقَلِّ مُرادٍ مِنْ إِدْرَاكِ إِرادَتِهِ[1]، إذا كَانَ فُؤَادُهُ يَخْفِقُ مِنْ خَوْفِهِ، وَهُوَ عِنْدَ أَجَلِهِ مَدْفُوعٌ إلى حَتْفِهِ[2].

١٩ ـ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى ... كَانَ نَدَاهُ مُنْتَهَى ذَنْبِهِ

٢٠ ـ وَكَانَ مَنْ عَدَّدَ إِحْسَانَهُ[3] ... كَأَنَّمَا أَسْرَفَ في سَبِّهِ[4]

---

(١) في س: «من إدراك إدارته».

(٢) نحا المبارك بن أحمد منحى أبي القاسم الأفليلي، فقال: «أي كلاهما في الموت سواء، وكأنه أراد بهما: الشجاع والجبان؛ لأنه قال بعده: ... البيت». (النظام ٤/٣٥٥ـ ط).

(٣) كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي: «من جدد إحسانه»، وفي رواية المعري وشرح ديوان المتنبي: «من حدد إحسانه» بالحاء المهملة، بمعنى حصره، وأشار المعري إلى تساوي الروايتين، فقال: «ويروى: حدد وعدد». (تفسير أبيات المعاني ص٦٠).

ـ قال المبارك بن أحمد وقد رواه: «وكان من جَدَّد إحسانه»: «ويروى من «عدد»، ورأيته في نسخة «جدد» بالجيم، كأنه أراد: من جدد وذكر إحسانه». (النظام ٤/٣٥٦ـ ط).

(٤) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية المعري والواحدي: «كأنه =

٢١ - يُرِيْدُ مِنْ حُبِّ الـعُـلَا عَيْشَـهُ ولا يُـرِيْـدُ العَيْـشَ مِـنْ حُبِّـهِ

يَقـولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ المَرْثِيَّةَ: اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِشَخْصٍ مَضَى بالمَوْتِ وَفُقِدَ، وَغُيِّبَ في لَحْدِهِ وَبَعُدَ، وَنَدَاهُ أَقَلُّ خِصَالِهِ، والَّذي يَقَعُ مِنْهُ مَوْقِعَ الذَّنْبِ؛ لِتَصَاغُدِهِ عِنْدَ جَلِيْلِ خِلالِهِ[1].

/ ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى الشَّخْصِ الَّذي كَنَى بِهِ عَنِ المَرْثِيَّةِ: وَكَانَ (٢٧٠ح) مَنْ عَدَّدَ عِنْدَهُ ما يُولِيْهِ مِنَ الأَفضَالِ، وَوَاجَهَهُ بِما يُتَابِعُهُ مِنَ الإِنْعَامِ[2]، يُواقِعُ[3] مَنْ يَكْرَهُهُ لِذلِكَ، [أَي][4] كالذي يُواقِعُهُ[5] لِتَرَفُّعِهِ عَنِ الامْتِنَانِ، واسْتِقْلَالِهِ لِعَظِيْمِ ما يُوْلِيْهِ مِنَ الإِحْسَانِ[6].

ثُمَّ قَالَ مُشِيراً إلى الشَّخْصِ المَذْكُورِ: يُرِيْدُ العَيْشَ لِمَا يَكْسَبُهُ مِنَ

= أسرف في سَبِّه»، وفي رواية التبيان والنظام: «كأنه أفرط في سبه».

(١) فسر الواحدي الاستغفار الذي جاء في صدر البيت بقوله: «كان غاية ذنبه إسرافه في العطاء، والإسراف اقتراف، وورد النص في النهي عن الإسراف، ولهذا استغفر له». (٢/٧٨٣).

(٢) في ح، س: «يبايعه من الانعام».

(٣) يواقع: يساوي ويناظر.

(٤) زيادة يستقيم بها السياق والمعنى.

(٥) يواقعه: يحاربه ويكرهه.

(٦) والمعنى: أن فعله الجميل كثير لا يدخل تحت المعدود، ولا يقف عند حدود، «ويجوز أن يكون المعنى أن المذكور كان يكره أن يحمد لاحتقاره ما يسدي من الأيادي». (تفسير أبيات المعاني ص٦٠).

الحَمْدِ[1]، وَيَعْتَقِدُ فِيْهِ مِنَ الشَّرَفِ والمَجْدِ، ولا يُرِيْدُهُ[2] لاسْتِدامَةِ النِّعْمَةِ، والاغْتِبَاطِ بِرَفَاهِيَّةِ العِيْشَةِ.

٢٢ ـ يَحْسَبُهُ دافِنُهُ وَحْدَهُ وَمَجْدُهُ في القَبْرِ[3] مِنْ صَحْبِهِ
٢٣ ـ وَيُظْهِرُ التَّذْكِيْرُ في ذِكْرِهِ وَيُسْتَرُ التَّأْنِيْثُ في حُجْبِهِ
٢٤ ـ أُخْتُ أَبِي خَيْرٍ أَمِيْرٍ دَعَا فَقَالَ جَيْشٌ لِلْقَنَا لَبِّهِ

يَقُولُ، وَهُوَ يُرِيْدُ الشَّخْصَ الَّذي كَنَى بِهِ عَن المَرْثِيَّةِ: يَحْسَبُهُ دافِنُهُ مُفْرَداً بِنَفْسِهِ، وَمُتَوَحِّداً في لَحْدِهِ[4]، كَسَائِرِ المَقْبورِيْنَ، وَمَنْ سِواهُ مِمَّ عُهِدَ من المَدْفُونِيْنَ، والمَجْدُ مَدْفونٌ بِدَفْنِهِ، وَمُغَيَّبٌ مَعَهُ في لَحْدِهِ.

ثُمَّ قَالَ: وَيَظْهَرُ في ذِكْرِهِ التَّذْكِيْرُ بِجَلالَةِ وَصْفِهِ، وما تَرْفَعُهُ أَفْعَالُهُ مِنْ قَدْرِهِ[5]، والتَّأْنِيْثُ فِيما تَطْوِيْهِ الأَسْتَارُ مِنْ شَخْصِهِ، وما تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الصِّيَانَةُ مِنْ حَقِيْقَةِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشيراً إلى المَرْثِيَّةِ، وأَنَّها عَمَّةُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ: أُخْتُ أَبي خَيْرٍ مَلِيْكٍ تَوَاضَعَتِ المُلُوكُ لِقَدْرِهِ، وامْتَثَلَتِ الجَمَاعَاتُ ما يَرِدُ عَنْهُ مِنْ أَمْرِهِ، وَدَعَا فَأَجَابَتِ الجُيوشُ الحَافِلَةُ دَعْوَتَهُ، وَبَادَرَتِ السُّيُوفُ والرِّماحُ

---

(١) في س: «لما يكسبه من الجد».
(٢) في ح، س: «ولا يزيده» بزاي معجمة.
(٣) في س: «ودافنه في الغير».
(٤) اللحد: الشق يكون في عرض القبر.
(٥) يقصد أن أفعالها الحميدة، التي هي مما اختص به همم الرجال، إذا ذكرت كانت بوصف التذكير إعظاماً لها.

فِيْهَا تَلْبِيَتُهُ.

٢٥ ـ يا عَضُدَ الدَّوْلَةِ مَنْ رُكْنُهَا أَبُوهُ والْقَلْبُ أَبُو لُبِّهِ
٢٦ ـ وَمَنْ بَنُوهُ زَيْنُ آبَائِهِ كَأَنَّهَا النَّوْرُ على قُضْبِهِ
٢٧ ـ فَخْراً لِدَهْرٍ بِتَّ مِنْ أَهْلِهِ[1] وَمُنْجِبٍ أَصْبَحْتَ مِنْ عَقْبِهِ

اللُّبُّ: العَقْلُ والإدْرَاكُ، والنَّوْرُ: لُغَةٌ في النَّوَّارِ[2]، وَعَقِبُ الرَّجُلِ: وَلَدُهُ وَمَنْ يَتَناسَلُ مِنْهُمْ[3]، وَبِتَّ: بِمَعْنى أَمْسَيْتَ، والمُنْجِبُ: الذي يُنْجِبُ النُّجَبَاءَ.

فَيَقولُ، / وَهُوَ يُخَاطِبُ فَنَّاخُسْرُو: يا عَضُدَ الدَّوْلَةِ الذي أَبوه[4] رُكْنُها (٢٧١ح)
وَعُمْدَتُها، وَسَيْفُها وَعُدَّتُها، والقَلْبُ أَبو العَقْلِ ودافِعُهُ[5]، وَمَقَرُّ الإدْرَاكِ وحافِظُهُ[6].

---

(١) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي والتبيان: «فخراً لدهر أنت من أهله».

(٢) والنوار: الزَّهر.

(٣) في س: «ومن يتناسل منهم».

(٤) في ح: «أبره».

(٥) في ح، س: «ودامعه».

(٦) ذهب ابن جني والواحدي إلى أن أبا الطيب فضل عضد الدولة على أبيه، لأن العقل زين القلب، واللب أشرف من القلب، فهو على ذلك أشرف من أبيه. وضرب لهما المثل باللب والقلب، فجعل اللب مثلاً له، والقلب مثلاً لأبيه. (انظر تفسير أبيات المعاني ص٦٠، وشرح الواحدي ٢/٧٨٤، والتبيان ١/٢١٤).

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى ما قَدَّمَهُ مِنْ نِداءِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ: وَمَنْ بَنُوهُ بِنَجابَتِهِمْ وَفَضْلِهِمْ، وَسِيَادَتِهِمْ وَمَجْدِهِمْ، زَيْنُ آبائِهِ الأَوَّلِيْنَ، وَسَلَفِهِ الكِرامِ المُتَقَدِّمِيْنَ[1]، كَأَنَّهُمْ النَّوْرُ عَلَى قُضُبِ الشَّجَرِ، وما يُبْدِيْهِ لِلرَّوْضِ مُونِقُ الزَّهْرِ.

ثُمَّ قَالَ: فَخْراً لِدَهْرٍ أَمْسَيْتَ مَلِكاً في أَهْلِهِ، وَلِمُنْجِبٍ[2] أَصْبَحْتَ أَمِيْراً مُقَدَّماً مِنْ عَقِبِهِ، أَنْسَلَكَ وَأَنْتَ عِمَادُ الكَرَمِ[3]، وأَنْجَبَكَ وأَنْتَ المُنْفَرِدُ بالفواضِلِ والنِّعَمِ.

٢٨ ـ إنَّ الأَسَى الـقِـرْنُ فلا تُحْـبِهِ وَسَـيْفُـكَ الـصَّـبْـرُ فلا تُنْـبِـهِ
٢٩ ـ ما كَانَ عِنْـدِي أَنَّ بَدْرَ الـدُّجَـى يُوحِـشُـهُ الـمَـفْـقـودُ مِنْ شُهْـبِـهِ

الأَسَى: الحُزْنُ، والقِرْنُ: المِثْلُ في الشَّجَاعَةِ، والنَّابي: الَّذي لا يَقْطَعُ، والـدُّجَى: جَمْعُ دُجْيَةٍ، وَهِيَ القِطْعَةُ من اللَّيْلِ، والشُّهُبُ: النُّجُومُ، واحِدُها شِهَابٌ.

فَيَقولُ مُخَاطِباً لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: إنَّ الحُزْنَ قِرْنُكَ في هٰذِهِ الرَّزِيَّةِ، فَلا تُغَلِّبْهُ على نَفْسِكَ بِقِلَّةِ التَّجَلُّدِ لَهُ، وَسَيْفُكَ الصَّبْرُ الجَمِيْلُ فَلا تَفُلَّهُ

---

(١) أعرض المتنبي عن ذكر عضد الدولة في هذا التزيين، لأنه جعله مستغنياً بعلائه عن أن يتزين بأبنائه، ولم يرد تفضيل أبنائه عليه كما فضله على أبيه، إذ في ذلك حط من منزلته، فكان المتنبي حصيفاً إذ جعلهم زيناً لأجدادهم. (التبيان ١/٢١٥، شرح ديوان المتنبي ٤/٣٧٠).

(٢) في س: «ومنجب».

(٣) في س: «وأنت عماه الكرم».

وَتُنْبِهُ[1]، بِتَرْكِ الاسْتِمْسَاكِ بِهِ، واحْتَسِبْ مُصَابَكَ يُعَوِّضُكَ اللَّهُ بِجَزِيْلِ الأَجْرِ، وَسَلِّمْ لِلَّهِ فِيْهِ يُثِبْكَ بِكَرِيْمِ الذُّخْرِ.

ثُمَّ قَالَ: ما كَانَ عِنْدِي أَنَّ بَدْرَ الدُّجَى وهو يَخْلِفُ الشَّمْسَ بِنُورِهِ وَبَهْجَتِهِ، وَيَتْلُوهَا بِضِيَائِهِ وَرِفْعَتِهِ، يُوحِشُهُ ما يَفْقِدُهُ مِنْ شُهُبِهِ[2]، وما يَعْدَمُهُ مِنَ النُّجومِ المُتَّصِلَةِ بِقُرْبِهِ. يُشِيْرُ بِذٰلِكَ إِلى أَنَّ مَنْزِلَةَ المَفْقُودَةِ مِنْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ مَنْزِلَةُ النَّجْمِ مِنَ البَدْرِ، وَمَحِلُّهَا بالإِضَافَةِ إِليهِ مَحِلُّ الوَشَلِ[3] مِنَ البَحْرِ[4].

٣٠ـ[*] حَاشَاكَ أَنْ تَضْعُفَ عَنْ حَمْلِ مَا تَحَمَّلَ السَّائِرُ في كُتْبِهِ

٣١ـ وَقَدْ حَمَلْتَ الثِّقْلَ مِنْ قَبْلِهِ فَأَغْنَتِ الشِّدَّةُ عَنْ سَحْبِهِ

٣٢ـ يَدْخُلُ صَبْرُ المَرْءِ في مَدْحِهِ وَيَدْخُلُ الإِشفاقُ في ثَلْبِهِ

/ حَاشَاكَ: بِمَعْنَى أَسْتَثْنِيْكَ وأُعِيْذُكَ، السَّحْبُ: الجَرُّ، وَثَلْبُ النَّاسِ: ذِكْرُ عُيُوبِهِمْ. (٢٧٢ح)

---

(١) ـ فل السيف يفلّه: ثلمه. ونبا السيف عن الضريبة نَبْواً ونَبْوَةً: كَلَّ ولم يقطعها. ونبا بزيد منزله: لم يوافقه.

(٢) الشُّهب والشُّهبان: جمع شهاب، وهو الكوكب، والهاء في «شهبه» عائدة على البدر.

(٣) الوشل: الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة، ولا يتصل ماؤه.

(٤) في س: «محل الوشل من البخل».

(*) من هنا يبدأ سقط في نسخة س يشمل الورقات ٣٢٠، ٣٢١، وعدد أبياته ثمانية من ٣٠ـ٣٥ من هذه القصيدة البائية، و١، ٢ من القصيدة اللامية التالية للبائية.

فَيقولُ مُخاطِباً لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: أُعِيْذُكَ، وحَاشَاكَ، مِنْ أَنْ تَضْعُفَ عَنِ الاسْتِقْلالِ بالرُّزْءِ الذي اسْتَقَلَّ بِتَحَمُّلِهِ الرَّسُولُ الوارِدُ عَلَيْكَ في كُتُبِهِ[1]، والقَادِمُ النَّاهِضُ بِهِ نَحْوَكَ عَلَى ثِقَلِهِ، وَأَنْ تَجْزَعَ والصَّبْرُ شِيْمَتُكَ، وَأَنْ تَضْعُفَ والقُوَّةُ نِيَّتُكَ.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ: وَقَدْ حَمَلْتَ الأَثْقَالَ قَبْلَ هٰذا الرُّزْءِ، فاسْتَقْلَلْتَ بِحَمْلِهَا، وَأَغْنَتْكَ شِدَّتُكَ وَمَقْدِرَتُكَ عَنْ تَهَيُّبِها وَسَحْبِها[2]، فَضَعْ هٰذا الحَادِثَ مَوْضِعَ ما كَفَّيْتَهُ مِنَ الخُطُوبِ بِشِكورِ الفِعْلِ، وما حُزْتَ بالصَّبْرِ على ذٰلِكَ مِنَ الشَّرَفِ والفَضْلِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِما قَدَّمَهُ: يَدْخُلُ صَبْرُ المَرْءِ في مَنَاقِبِهِ وَمَدْحِهِ، ويَدْخُلُ إِشْفَاقُهُ في مَعَائِبِهِ وَثَلْبِهِ، فَلَا تَخْتَرْ أَيُّها المُعَزَّى إِلَّا أَعْلَى المَنْزِلَتَيْنِ، ولا تَعْدِلْ بِنَفْسِكَ إِلَّا [إلى][3] أَرْفَعَ الصِّفَتَيْنِ.

٣٣ ـ مِثْلُكَ يَثْنِي الحُزْنَ عَنْ صَوْبِهِ وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عَنْ غَرْبِهِ
٣٤ ـ أَيْمَا[4] لِإِبْقَاءٍ عَلَى قَلْبِهِ[5] أَيْمَا لِتَسْلِيمٍ على رَبِّهِ

---

(١) يسمى هذا الرسول الفَيْج، وهو رسول السلطان على رجليه، فارسي معرب بَيْك، وذهب الفيروزبادي إلى أنهم الجماعة من الناس يحرسون السجن. (انظر الفتح الوهبي ص٤٣، ولسان العرب، مادة: فوج ٢/٣٥٠، والقاموس المحيط ١/٢١١).

(٢) إشارة إلى حامل الثقل إذا عجز عن حمله سحبه وجره على الأرض.

(٣) ساقطة من السياق ويستقيم بها المعنى.

(٤) كذا في الأصل بالفتح والكسر، وفي رواية الواحدي «أيما» بالفتح، وفي رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي «إيما» بالكسر.

(٥) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «على فضله».

٣٥ ـ وَلَـم أَقُـلْ مثـلَكَ أَعْـنِـي بِهِ سِوَاكَ يا فَرْدَاً بِلا مُشْبِـهِ

يَعْنِي: يَصْـرِفُ، والصَّـوْبُ: الانْـدِفَـاعُ والتَّرادُفُ، والغَرْبُ: واحِدُ الغُروبِ، وَهِيَ مَجَارِي الدَّمْعِ من العَيْنِ، وأَيْمَا بِفَتْحِ الهَمْزَةِ وكَسْرِها: بِمَعْنى أَمَّا، وقَالَ عُمَرُ بنُ أَبي رَبِيْعَةَ[1]:

رَأَتْ رَجُـلاً أَيمَـا إذا الـشَّـمْسُ عَارَضَـتْ فَيَضْـحَـى، وإِيْمَـا بِالـعَـشِـيِّ فَيَخْـصَـرُ

بِإِثْبَاتِ اليَاءِ وَفَتْحِ الهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا.

فَيَقولُ، وَهُوَ يُخَاطِبُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ: مِثْلُكَ في نَفَاذِ عَزْمِكَ، وَسَعَةِ إحاطَتِكَ وَعِلْمِكَ، يَصْرِفُ الحُزْنَ عِنْدَ تَرَادُفِهِ، وَيَكُفُّهُ بِحُسْنِ السُّلُوِّ عِنْدَ تَكَاثُرِهِ، وَيَسْتَرِدُّ الدَّمْعَ عِنْدَ تَحَرُّرِهِ، وَيَثْنِيْهِ عَنْ سَبِيْلِهِ بِجَمِيْلِ تَصَبُّرِهِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ، مِنْ مُخَاطَبَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ: إِيْمَا أَنْ يَسْتَعْمِلَ السَّلْوَةَ مُبْقِياً بِذلِكَ على نَفْسِهِ، وَمُنَزِّهاً عَنْ ضَعْفِ الجَزَعِ

---

(١) ـ في الأصل: «عمرو بن أبي ربيعة»، وهو تحريف.

ـ البيت في ديوانه: ص١٢١، ط. بيروت للطباعة والنشر.

ـ رواية الديوان: «أما».

ـ وعمر بن أبي ربيعة: هو عمر بن عبدالله بن أبي ربيعة، وكنيته أبو الخطاب، وهو شاعر قرشي، من أهل مكة، ومن أسرة ثرية واسعة الثراء، وهي أسرة بني مخزوم، وأمه يمنية من سبايا اليمن تسمى مجداً، فعمر قرشي الأب يمني الأم، شهر بالغزل، وغلب على ديوانه، فلم يجاوزه إلى غيره، ولذلك لم يترجم له ابن سلام ولا عده في طبقاته، التي من أسسها تعدد الأغراض. (انظر الأغاني ١/٧٠، الشعر والشعراء، ٣٤٨ ـ ط ليدن، الموشح ١٨٢-١٨٧).

(٢٧٣ح) لِقَدْرِهِ[١]، وإِنَّمَا أَنْ يَفْعَلَ ذٰلِكَ / مُرْضِياً لِرَبِّهِ، وَمُسَلِّماً لِمَا نَفَذَ في رَزِيَّتِهِ منْ حُكْمِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُخاطِباً لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: «ولم أَقُلْ مِثْلَكَ» وأنا أُريدُ غَيْرَكَ واعتَقِدُ أَنَّ سِوَاكَ يُشَاكِلُ قَدْرَكَ[٢]، فَأَنْتَ المُنْفَرِدُ بِكُلِّ مَنْقَبَةٍ[٣]، السَّابِقُ إلى غَايَةِ كُلِّ مَكْرُمَةٍ، والأَوْحَدُ في مُلُوكِ الزَّمَانِ، والمُنْفَرِدُ فِيْهِمْ بالتَّطَوُّلِ والإِحْسَانِ.

---

(١) يقصد الأفليلي: إما أن يستعمل السلوة فيبقي على نفسه من الهلاك، ويترفع عن مذمة الجزع.

(٢) يعتذر المتنبي عما سبق من قوله: «ومثلك يثني الحزن» إذ أثبت له فيه مثالاً في الظاهر.

(٣) المنقبة: النقيبة، وهي النفس والعقل والمشورة ونفاذ الرأي والطبيعة. (القاموس المحيط ١/١٣٩).

وَخَرَجَ أَبُو شُجَاعٍ وَمَعَهُ عُدَّةٌ لِلصَّيْدِ، فَكَانَ يَسِيْرُ قُدَّامَ الجَيْشِ يَمْنَةً وَشَأْمَةً[١]، فَلا يَطِيْرُ شَيْءٌ إِلَّا صَادَهُ، حَتَّى وَصَلَ إِلى دَشْتِ الأَرْزَنِ[٢]، وَهُوَ مَوْضِعٌ حَسَنٌ يَكونُ على عَشَرةِ فراسِخَ مِنْ شِيرازَ[٣]، تَحُفُّ بِهِ الجِبَالُ، والأَرْزَنُ في غابٍ[٤] وَمِيَاهٍ وَمُروجٍ، فكانتِ الأَيَائِلُ[٥] تُصَادُ،

---

(١) - شامة: شمالاً ويساراً.

- في التبيان وشرح ديوان المتنبي: «يمنة ويسرة».

(٢) - الدشت: كلمة فارسية وهي الدست: أي الصحراء بالعربية، وبين أهل اللغة خلاف في أصله، إذ ذكره بعضهم بالسين وبعض آخر بالشين. (انظر المعرب للجواليقي، تعليق د. ف. عبدالرحيم ص٢٨٨-٢٨٩).

- والأرزن: قال ياقوت: الأرزن: العصي التي تعمل نصباً للدبابيس والمقارع.

(٣) شيراز: قصبة بلاد فارس، وهي في وسطها، قريبة من نيسابور، نسب إليها جماعة في العلم والفن، أول من تولى عمارتها محمد بن القاسم بن أبي عقيل ابن عم الحجاج. (معجم البلدان ٣/٣٨٠).

(٤) في التبيان وشرح ديوان المتنبي: «والأرزن فيه غاب».

(٥) الأيائل: جمع أيِّل وأيَل، وهو ذكر الأوعال، وهو في أكثر أحواله شبيه ببقر الوحش، وإذا خاف من الصياد ألقى نفسه من رأس الجبل، وهذا الحيوان لا تنبت له قرون إلا بعد مضي سنتين من عمره، ويسمن سمناً كثيراً، ويحل أكل الأيل كالوعل والماعز والضأن. (حياة الحيوان للدميري ١/١٥٠-١٥٢).

وَيُقْبَلُ بِبَعْضِها تَمْشِي والحَبْلُ في قَرْنِهِ[1]، وكانتِ الوُعُولُ تَعْتَصِمُ بالجِبالِ، وَتَدورُ بِهَا الرِّجالُ، وَتَأْخُذُ عليها المَضَائِقَ[2]، فَإذا أَثْخَنَها النُّشَّابُ هَوَتْ[3] مِنْ رُؤوسِ الجِبالِ إلى الدَّشْتِ، فَتَسْقُطُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَمِنْهَا ما يَطِيْحُ قَرْنُهُ، وَمِنْهَا ما يُذْبَحُ فَيُخْرَجُ نُصُولُ النُّشَّابُ مِنْ كَبِدِهِ[4]، فَأَقَامَ بِذلِكَ المَكَانِ أَيَّامَاً على عَيْنٍ حَسَنَةٍ، وَأَبُو الطَّيِّبِ مَعَهُ، ثُمَّ قَفَلَ فَقَالَ أَبو الطَّيِّبِ يَمْدَحُهُ وَيَصِفُ الحَالَ، وأَنْشَدَهُ في رَجَبٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَثلاثمائَةٍ:

١ ـ ما أَجْدَرَ الأَيَّامَ واللَّيَالِي بِأَنْ تَقولَ مَا لَهُ وما لي؟
٢ ـ لا أَنْ يَكُونَ هٰكَذَا مَقَالِي فَتًى بِنِيْرانِ الحُروبِ صَالِي
٣ ـ مِنْهَا[*] شَرَابِي وَبِهَا اغْتِسَالِي لا تَخْطُرُ الفَحْشَاءُ لِي بِبَالِ

الصَّالِي لِلنَّارِ: الذي يُقاسِي شِدَّةَ حَرِّهَا، والفَحْشَاءُ: الإِقْدَامُ على ما حَرَّمَهُ اللَّهُ.

فَيَقولُ: ما أَجْدَرَ اللَّيالي والأَيَّامَ، الَّتي هِيَ جِماعُ الدَّهْرِ[5]، وَمِنْهَا

---

(١) في شرح ديوان المتنبي: «وكانت الأيائل تصاد، ويقتل بعضها، ويقبل بعضها يمشي والحبل في قرونها».

(٢) كذا في شرح ديوان المتنبي، وفي الأصل: «وتذود بها الرجال، تأخذ عليها المضائق».

(٣) في التبيان: «فإذا أثخنها النشاب هربت».

(٤) في شرح ديوان المتنبي: «ومنها ما يؤخذ ويذبح فتخرج نصول النشاب من كبده وقلبه».

(*) إلى هنا ينتهي السقط في س.

(٥) ـ أي: كأنه قال ما أجدر الدهر. =

يكونُ التَّظَلُّمُ في جُمْلَةِ الأَمْرِ، بِأَنْ تَتَشَكَّانِي مُشْفِقَةً مِنْ تَأْثِيرِي في جُمْلَتِهَا، واقْتِدَارِي على كَفِّ عادِيَتِها، فَتَقول[1]: ما لَهُ وَمَا لي! مُتَواضِعَةً بِذلِكَ مُسْتَعِفَّةً، وَمُعْتَذِرَةً إِليَّ بِذلِكَ مُسْتَرْضِيَةً، لا أَنْ يَكونَ ذلكَ مَقَالِي، مُتَوَقِّعاً لِمَضَرَّتِها، وَمُتَشَكِّياً لِسُوءِ صُحْبَتِها. قَدْ شَهِدَتْ مِنِّي / فَتًى يَصْلَى[2] بِنِيْرَانِ الحُروبِ أُنْساً[3] بِهَا، وَيَجْعَلُها شَرَابَهُ وَغُسْلَهُ[4]؛ لِقِلَّةِ تَهَيُّبِهِ لَهَا، ولا تَخْطُرُ[5] الفَحْشَاءُ بِبَالِهِ؛ لِصِدْقِ عِفَّتِهِ، ولا تَتَمَثَّلُ لَهُ[6]؛ لِمَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ مُرُوءَتِهِ. (٢٧٤ح)

٤ ـ لَوْ جَذَبَ الـزَّرَّادُ مِنْ أَذْيَالِـي مُخَـيِّراً لِي صَنْـعَـتَـيْ[7] سِرْبَـالِ
٥ ـ ما سُمْـتُـهُ سَرْدَ سِوَى سِرْوَالِـي[8] وَكَـيْفَ لا وإِنَّـمـا إِذْلالِـي
٦ ـ بِفـارِسِ الـمَـجْـروحِ والـشَّـمَـالِ أَبِـي شُجَـاعٍ قاتِـلِ الأَبْـطَالِ

= ـ وذهب الواحدي المذهب نفسه، فقال: «كان من حق الكلام أن يقول: وما لنا؛ لأنه ذكر الأيام والليالي، وهما جامعان، لكنه ذهب بالجمعين إلى الدهر، كأنه قال: ما أجدر الدهر». (شرح الواحدي ٢/٧٩٣، والتبيان ٣/٣١١).

(١) في ح، س: «فيقول».

(٢) في س: «ينصلي».

(٣) «أنساً»: ساقطة من س.

(٤) في س: «وغسله» بعين مهملة.

(٥) في ح، س: «لا تخطر» وزيادة الواو ضرورية لقوامة المعنى.

(٦) في ح، س: «ولا يتمثل».

(٧) في ح: «ضعتي»، وفي س: «ضيعتي».

(٨) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «ما سمته زرداً سوى سروالي».

الجَـذْبُ: المَـدُّ، والـزَّرَّادُ: صَانِـعُ الـدُّرُوعِ، والأَذْيَالُ[1]: أَسَافِلُ الثِّيَابِ، وما يَقَعُ مِنْهَا على الأَرْضِ، واحِدُها ذَيْلٌ، والصَّنْعَةُ[2]: ما يُحَاوَلُ مِنَ العَمَلِ، والسِّرْبالُ: القَمِيْصُ، وَقَدْ يُسَمَّى بِذٰلِكَ الدِّرْعُ على الاسْتِعَارَةِ[3]، وَثَنَّى الصَّنْعَةَ[4] مُشِيْراً إلى عَمَلِ السِّرْبَالَيْنِ مِنَ القَمِيْصِ والدِّرْعِ[5]، والسَّرْدُ: مُدَاخَلَةُ حِلَقِ الدِّرْعِ بالنَّسْجِ لَهَا[6]، والسِّروالُ: لُغَةٌ في السَّرابِيْلِ[7]، وَهِيَ عَجَمِيَّةٌ مُعْرَّبَةٌ[8]، والمَجْروحُ والشَّمالُ: اسْمَا

---

(١) في س: «والأديال» بدال مهملة.

(٢) في ح، س: «والضيعة».

(٣) نقل صاحب التبيان شرح هذه المفردات بقوله: «الجذب: الشد، والزراد: صانع الزرد، وهي الدروع، والأذيال: أسافل الثياب، واحدها ذيل، وهو الذي يقع على الأرض، وربما سمي به الدرع استعارة». (٣/٣١٢).

(٤) في س: «وثنى الضيعة».

(٥) نقل صاحب التبيان هذه الجملة بقوله: «ولهذا ثنى صنعة سربال، مشيراً إلى عمل السربالين من القميص والدرع». (٣/٣١٢).

(٦) في س: «في النسج لها».

(٧) في ح، س: «لغة في السراويل»، ولعل ما أثبته الصواب.

(٨) كذا في المعرب للجواليقي، وفي الصحاح: «سرل»: السراويل معروف يذكر ويؤنث، والجمع سراويلات، قال سيبويه: سراويل واحدة وهي أعجمية أعربت فأشبهت من كلامهم ما لا ينصرف في معرفة ولا نكرة... وفي النحويين من لا يصرفه أيضاً في النكرة ويزعم أنه جمع سروال وسرواله.

وسروال فارسي وأصله شلواد بمعنى الإزار، وهو مركب من شل بمعنى الفخذ واللاحقة دار للنسبة. وقع في اللفظ المعرب قلب مكاني فقدمت الراء على اللام وقلبت الشين سيناً فأصبحت سروال. (المعرب للجواليقي، تحقيق: =

فَرَسَيْنِ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ.

فَيَقولُ: لو جَاذَبَنِي الزَّرَّادُ فُضولَ ثِيابِي، حِرْصاً على الاتِّصالِ بِي، وَرَغْبَةً في المُوَافَقَةِ [لي][1]، مُخَيِّراً في ثَوْبٍ أَصْطَنِعُهُ، وَسِرْبالٍ أَدَّرِعُهُ مِنْ صَنْعَتَيْ الحَدِيْدِ والكَتَّانِ[2]، وما أَسْتَظْهِرُ مِنْ ذٰلِكَ على الأَقْرانِ، ما سُمْتُهُ إلَّا سَرْدَ سِرْوالٍ أَتَأَيَّدُهُ على العِفَّةِ، واسْتَعِيْنُ بِذٰلِكَ عَلَى ما أُضْمِرُهُ مِنَ النِّيَّةِ.

ثُمَّ قَالَ: وَكَيْفَ لا يَكُونُ ذٰلِكَ؟! وإنَّما أُدِلُّ فيه بِمَوْضِعِي مِنْ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فَارِسِ المَجْروحِ والشِّمالِ، المُنْفَرِدِ بالإنْعَامِ والإفْضَالِ، قَاتِلِ الأَبْطَالِ بِبَأْسِهِ وَشِدَّتِهِ[3]، وَمُسْتَعْبِدِ الأَحْرَارِ بِمَا يُسْبِغُ عَلَيْهِمْ مِنْ نِعْمَتِهِ[4].

٧ ـ سَاقِي كُؤُوسِ المَوْتِ والجِرْيَالِ لَمَّا أَصَارَ القُفْصَ أَمْسِ الخَالِي[5]
٨ ـ وَقَتَّلَ الكُرْدَ عَنِ القِتَالِ حَتَّى اتَّقَتْ بالفَرِّ والإِجْفَالِ
٩ ـ فَهَالِكٌ وطَائِعٌ وَجَالِي واقْتَنَصَ الفُرْسَانَ بالعَوالِي
١٠ ـ والعُتُقِ المُحْذَثَةِ الصِّقَالِ

الجِرْيَالُ مِنَ الخَمْرِ: الشَّدِيْدَةُ الحُمْرَةِ[6]، والجِرْيَالُ: صِبْغٌ أَحْمَرُ يُشَبَّهُ

= د. ف. عبدالرحيم ص٣٩١).

(١) زيادة يستقيم بها النص والمعنى.

(٢) الكتان: نوع من القماش معتدلة الثياب المصنوعة منه في الحر والبرد.

(٣) «وشدته»: ساقطة من س.

(٤) في س: «بما يسبغ عليهم من نعمه».

(٥) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «لما أصاب القفص أمسى الخال».

(٦) في س: «شديدة الحمرة».

(٢٧٥ح) الخَمْرُ بِهِ، والقُفْصُ: صِنْفٌ / مِنْ عَجَمِ طَبَرِسْتَانِ[١]، والكُرْدُ: صِنْفٌ من العَجَمِ، أَصْحَابُ أَخْبِيَةٍ وَجولانٍ، يُشَبَّهونَ بالأَعْرَابِ[٢]، والإِجْفَالُ: الاجْتِهَادُ في الهَرَبِ، والعَوَالِي: الرِّماحُ، والعُتُقُ من السُّيُوفِ: الصَّارِمَةُ الماضِيَةُ، والمُحْدَثَةُ الصِّقَالُ: الَّتي تُتَعاهَدُ بالتَّصْنِيعِ.

فَيَقولُ مُشِيْرَاً إلى المَمْدُوحِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ: سَاقِي كُؤُوسِ الخَمْرِ مَنْ أَطَاعَهُ وَوَالاهُ، وَسَاقِي كُؤوسِ المَوْتِ مَنْ عَصَاهُ[٣] وعَادَاهُ، فَهو يَلْطُفُ وَيُنْعِمُ [على][٤] أَهْلِ مَحَبَّتِهِ وطاعَتِهِ، وَيُبِيْدُ وَيُتْلِفُ مَنْ تَعَرَّضَ لِمُخَالَفَتِهِ.

ثُمَّ قَالَ: لَمَّا أَصَارَ القُفْصَ[٥]، مَعَ احْتِدَادِ شَوْكَتِهِمْ، وما كانوا عَلَيْهِ مِنْ كَثْرَتِهِمْ وَقُوَّتِهِمْ، كَأَمْسِ الذَّاهِبِ، بِسَطْوَتِهِ عَلَيْهِمْ، وَتَرَكَهُمْ حَدِيْثَاً يُذَكِّرُ بِوَقَائِعِهِ فِيهِم، وَقَتَّلَ الكُرْدَ دُونَ ما حاوَلُوهُ مِن قِتَالِهِ، وأَهْلَكَهُمْ قَبْلَ تَمَكُّنِهِمْ فِيْمَا قَصَدُوهُ مِنْ خِلافِهِ، وَسَطَا بِهِمْ فَأَجْفَلوا مِنْ مَخَافَتِهِ هَارِبِيْنَ، واقْتَدَرَ عَلَيْهِمْ فَعاذُوا بالفِرارِ[٦] مُسْتَسْلِمِيْنَ، وَصَيَّرَهُمْ ما بَيْنَ

---

(١) طَبَرِستان: بفتح أوله وثانيه وكسر الراء، والطبر بالفارسية ما يشقّق به الأحطاب، وأما بالعربية، فمعنى طبر: قفز، واستان: الموضع أو الناحية، وطبرستان يطلق على بلدان واسعة يغلب عليها الجبال مثل جرجان ودهستان واستراباذ وآمل، وهذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان والري وبلاد الديلم. (معجم البلدان ٤/١٢-١٣).

(٢) أي: يشبّهون الأعراب في الترحال.

(٣) في س: «من عاصاه».

(٤) زيادة يستقيم بها المعنى.

(٥) في س: «لما صار القفص». (٦) فعاذوا بالفرار: لجأوا إليه.

هالِكٍ أَتْلَفَهُ التَّعَرُّضُ لِحَرْبِهِ، وطائعٍ أَنْجَاهُ التَّسْلِيْمُ لأَمْرِهِ، وَجَالٍ هَارِبٍ سَارٍ في الأَرْضِ على وَجْهِهِ، قَدْ لَجَّ[1] في الفِرَارِ يَطْلُبُ خَلاصاً لِنَفْسِهِ[2].

ثُمَّ عَادَ إلى الإِخْبَارِ عَنِ المَمْدُوحِ، إلى عَضُدِ الدَّوْلَةِ، فَقَالَ: واقْتَنَصَ، بَعْدَ إِيْقَاعِهِ بالقُفْصِ والكُرْدِ، فُرْسَانَ أَعَادِيْهِ بِعَوالِي رِمَاحِهِ، وَأَعْمَلَ فِيهِمْ صَوارِمَ سُيُوفِهِ، وَدَانَ لَهُ مَنْ قَرُبَ وَبَعُدَ، وأَطَاعَهُ[3] مَنِ اعْتَرَفَ وَعَنَدَ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ مُخَالِفٌ يَقْصِدُهُ، ولا عَدُوٌّ يُنَاصِبُهُ وَيَعْتَمِدُهُ.

١١ ـ سَارَ لِصَيْدِ الوَحْشِ في الجِبَالِ وفي رِقَاقِ الأَرْضِ والرِّمَالِ
١٢ ـ عَلَى دِمَاءِ الإِنْسِ والأَوْصَالِ مُنْفَرِدَ المُهْرِ عَنِ الرِّعَالِ
١٣ ـ من عِظَمِ الهِمَّةِ لا المَلَالِ وَشِدَّةِ الضَّنِّ لا الاسْتِبْدَالِ
١٤ ـ مَا يَتَحَرَّكْنَ[4] سِوَى انْسِلالِ فَهُنَّ يُضْرَبْنَ على التَّصْهَالِ

الرِّقَاقُ مِنَ الأَرْضِ: اللَّيِّنَةُ الوَطِيْئَةُ، والرِّعَالُ: قِطَعُ الخَيْلِ، والواحِدَةُ[5] رَعْلَةٌ، والمَلالُ: لُغَةٌ في المَلَلِ، والضَّنُّ والضِّنَّةُ والضِّنَانَةُ والمَضَنَّةُ: لُغَاتٌ في الشُّحِّ، / والاسْتِبْدالُ: التَّصَرُّفُ في صَغَائِرِ الأُمُورِ، (٢٧٦ح)

---

(١) كذا في التبيان، وفي ح، س: «قد ولج». ولجّ: تمادى وأمعن.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «إنه صيرهم بين هالك أهلكه التعرض لحربه، وطائع أنجاه التسليم لأمره، وجال هارب في الأرض على وجهه، قد لج في الفرار بطلب الخلاص لنفسه». (٣/٣١٣).

(٣) في ح، س: «ودان له من قرب وبعد لطاعته».

(٤) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية الواحدي: «لم يتجركن».

(٥) في س: «الواحد».

والانْسِلالُ في الحَرَكَةِ: المُحَاوَلَةُ للاسْتِتَارِ[1] بِهَا، والتَّصْهَالُ: تَفْعَالٌ مِنَ الصَّهِيْلِ.

فَيَقولُ: إنَّ المَمْدُوحَ عَضُدَ الدَّوْلَةِ لَمَّا اسْتَماحَ أَعْدَاءَهُ بِقُوَّتِهِ، وَقَرُبَتْ لَهُ آمالُهُ بِما مَكَّنَهُ اللَّهُ مِنْ سَعَادَتِهِ، سَارَ لِيَصِيْدَ الوَحْشَ المُعْتَصِمَةَ بالجِبالِ الشَّامِخَةِ، وَيَقْصُرَهَا في أَقاصِي الفَلَواتِ النَّازِحَةِ، مُوطِئاً لِخَيْلِهِ وَرِجَالِهِ ما سَفَكَهُ مِنْ دِماءِ الإِنْسِ في وَقَائِعِهِ، وما انْفَصَلَ مِنْ أَوْصَالِ أَعَادِيْهِ في مَلاحِمِهِ[2].

ثُمَّ وَصَفَ سَيْرَ عَضُدِ الدَّوْلَةِ في وِجْهَتِهِ، فَقَالَ: إنَّهُ سَارَ مُنْفَرِدَ المُهْرِ عَمَّا يَتْبَعُهُ مِنْ رِعَالِ الخَيْلِ، وَمُتَوَحِّداً مِنْ جُيُوشِهِ التي هِيَ كَقِطَعِ اللَّيْلِ، وذٰلِكَ التَّوَحُّدُ مِنْ عِظَمِ هِمَّتِهِ، وَجلالَتِهِ وَهَيْبَتِهِ، لا لِمَلالٍ أَدْرَكَهُ[3]، ولا لِسَآمَةٍ لَحِقَتْهُ، وَلٰكِنَّهُ يَضِنُّ بالمُوَاكَبَةِ، وَتَحْمِيْهِ مَنْزِلَتُهُ عَنِ المُقَارَبَةِ، فَيَتَقَدَّمُ جَيْشَهُ تَرَفُّعاً وَعِزَّةً، وَلَيْسَ يَتَقَدَّمُ تَبَذُّلاً وَقِلَّةً.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لما قَدَّمَهُ، وَهُوَ يُرِيْدُ الخَيْلَ الَّتي تَتْلُو[4] في سَيْرِهَا عَضُدَ الدَّوْلَةِ: فَما يَتَحَرَّكْنَ[5] إلَّا انْسِلالاً وَمُسَارَقَةً، ولا يَتَنَاجَى فُرْسَانُهَا

---

(١) - في س: «المحاولة للاتشار».

- والانسلال: ضرب من السير يوصف باللين والرفق هيبة وحذراً.

(٢) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح بقوله: «سار للصيد يطأ الدماء، لكثرة القتلى الذين قتلهم، وتطأ خيله ورجاله ما سفك من دماء الإنس في وقائعه، وما انفصل من أعضاء أعدائه في ملاحمة». (٣/٣١٤).

(٣) في س: «لا للالي أدركه».

(٤) في ح، س: «يتلوا».

(٥) في س: «فيما بتحركن».

إلَّا سِراراً وَمُخَافَتَةً، فَهِيَ تُضْرَبُ لِهَيْبَتِهِ[1] على الصَّهِيْلِ، وَتُحْمَلُ عِنْدَ مُقَارَبَتِهِ عَلَى الهُدُوءِ والتَّدْلِيْلِ.

١٥ ـ كُلُّ عَلِيْلٍ فَوْقَهَا مُخْتَالِ يُمْسِكُ فَاهُ خَشْيَةَ السُّعَالِ
١٦ ـ مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ إلى الزَّوَالِ فَلَمْ يَئِلْ ما طَارَ غَيْرَ آلِ
١٧ ـ وَمَا عَدَا فَانْغَلَّ في الأَدْغَالِ وما احْتَمَى بِالمَاءِ والدِّحَالِ
١٨ ـ مِنَ الحَرَامِ اللَّحْمِ والحَلَالِ إنَّ النُّفوسَ عَدَدُ الآجالِ

المُخْتَالُ: المُعْجَبُ بِنَفْسِهِ، المُتَكَبِّرُ في مَشْيِهِ، وَيَئِلُ: يَرْجِعُ إلى مَوْئِلٍ، والآلِي: المُقَصِّرُ، والانْغِلالُ: الاسْتِتَارُ، والأَدْغَالُ: الآجامُ، واحِدُها: دَغَلٌ[2]، والدِّحالُ: أَنْفَاقٌ كالأَسْرَابِ في جَوَانِبِ الآبارِ، واحِدُها: دَحْلٌ[3].

فَيَقولُ: كُلُّ عَلِيْلٍ عَلى ظُهورِ الخَيْلِ المُقَارِبَةِ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ، كَبِيْرٌ في نَفْسِهِ، مُخْتَالٌ في حَالِهِ، لا يَجْهَرُ بالسُّعَالِ إنْ اعْتَرَضَهُ، / وَيُمْسِكُ (٢٧٧ح)
فَاهُ مِنَ المَهَابَةِ[4] إنْ حَدَثَ لَهُ، يَتَكَلَّفُ ذلِكَ أَكْثَرَ النَّهارِ، مِنْ وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى وَقْتِ الزَّوالِ، إعْظَامَاً لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ، وإجْلالاً لِقَدْرِهِ، وَتَوْقِيْراً لَهُ، وإكْبَارَاً لأَمْرِهِ.

---

(١) في س: «فهي تضر لهيبته».

(٢) نقل صاحب التبيان تفسير هذه الكلمات بقوله: «المختال: المعجب بنفسه والمتكبر في مشيه، ويئل: ينج ويرجع إلى موئل، والآلي: المقصر، والأدغال: الآجام، وهي الشجر الملتف، الواحد: دغل». (٣/٣١٤-٣١٥).

(٣) ويجتمع في الدحال الماء، وربما نبت القصب والسدر فيها.

(٤) في س: «من المهامة».

ثُمَّ وَصَفَ حَالَ الجَيْشِ المَذْكُورِ فِيْمَا قَصَدَ لِصَيْدِهِ، فَقَالَ: فَلَمْ يَرْجِعْ إلى مَوْئِلِهِ ما اعْتَرَضَ مِنَ الطَّيْرِ، وإنْ كَانَ في الطَّيَرانِ غَيْرَ مُقَصَّرٍ، ولا نَجا[1] ما عَدَا[2] مِنَ الوَحْشِ، وانْغَلَّ في الأَدْغَالِ فِعْلَ المُتَسَتِّرِ.

ثُمَّ قَالَ: فَصِيْدَ ما حَرُمَ لَحْمُهُ وما حَلَّ، واحْتِيْزَ[3] ما كَثُرَ مِنْ ذٰلِكَ وما قَلَّ، وَلِلنُّفُوسِ آجالٌ[4] تَبْلُغُهَا، وَمُدَدٌ في الحَيَاةِ تَسْتَوْفِيْهَا وَتَسْتَكْمِلُها.

١٩ ـ سَقْيَاً لِدَشْتِ الأَرْزَنِ الطِّوَالِ[5] بَيْنَ المُرُوجِ الفِيْحِ والأَغْيَالِ
٢٠ ـ مُجَاوِرَ الخِنْزِيْرِ والرِّئْبَالِ[6] دَانِي الخَنَانِيْصِ مِنَ الأَشْبَالِ
٢١ ـ مُشْتَرِفَ الذُّبِّ على الغَزَالِ[7] مُجْتَمِعَ الأَضْدادِ والأَشْكَالِ

---

(١) في ح، س: «ولا بجا».

(٢) ـ في ح، س: «ما غدا».
ـ والعدو: الجري والركض.

(٣) في س: «واختير».

(٤) في س: «والنفوس آجال».

(٥) روي: «الطِّوال» بكسر الطاء المشددة، وهي جمع طويل، وروي: «الطُّوال» بالطاء المشددة المضمومة، مبالغة من الطويل. (شرح الواحدي ٢/٧٩٤).

(٦) ـ كذا في رواية التبيان أيضاً، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «مجاور الخنزير للرئبال».
ـ ويجوز في «مجاور» الرفع خبر ابتداء محذوف، والجر نعتاً لدشت، والنصب حالاً.

(٧) ـ كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية التبيان: «مستشرف الذب على الغزال». قال: «ويروى مشترف بمعنى المشرف» =

٢٢ ـ كَأَنَّ فَنَـاخُـسْـرُو ذا الأَفْـضَـالِ خَافَ عَلَيْهَـا عَوَزَ الـكَـمَـالِ[١]
٢٣ ـ فَجَاءَها بِالفِيْلِ والْفَيَّالِ

الـدَّشْتُ: مَوْضِعٌ مَعْروفٌ في بِلادِ طَبَرِسْتَانَ، واسْمُهُ فارِسِيٌّ[٢]، والأَرْزَنُ: شَجَرٌ يَطُولُ وَيَعْظُمُ، والفِيْحُ[٣]: المَوَاضِعُ السَّهْلَةُ الواسِعَةُ، واحِـدُهَـا أَفْيَحُ، والأَغْيَالُ: جَمْـعُ غِيْلٍ، والغِيْلُ: أَجْمَـةٌ[٤] الأَسَـدِ، والخَنَانِيْصُ: جِراءُ الخَنَازِيرِ[٥]، واحِدُها خِنَّوْصٌ، والأَشْبَالُ: جِرَاءُ الأَسَدِ، واحِدُها شِبْلٌ، والاشْتِرافُ: الإِطْلالُ، والعَوَزُ[٦]: العَدَمُ، والفَيَّالُ: خادِمُ الفِيْلِ.

فَيَقـولُ: سَقَى اللَّهُ دَشْتَ الأَرْزَنِ الطِّوَالِ، وَنَسَبَ المَوْضِعَ إِلى الأَرْزَنِ؛ لِكَثْرَةِ هٰذا الضَّرْبِ مِنَ الشَّجَرِ فِيْهِ، وكان مُضْطَرَبَ[٧] عَضُدِ الدَّوْلَةِ في المُتَصَيَّدِ الذي ذَكَرَهُ بِهٰذا المَوْضِعِ.

ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ بَيْنَ المُروجِ الفِيْحِ السَّهْلَةِ، والأَغْيَالِ المُمْتَنِعَةِ الصَّعْبَةِ،

= (٣/٣١٥). ويروي «مجتمع» بالنصب والجر.
ـ والاستشراف: الإطلال.

(١) في س: «عور الكمال» براء مهملة.

(٢) في ح، س: «واسمه فارس».

(٣) كذا ضبطت الكلمة في الأصل وفي التبيان أيضاً؛ بكسر الفاء وسكون الياء، وفي اللسان: الفَيْحُ بفتح الفاء وسكون الياء.

(٤) في ح: «أجنة»، وفي س: سقط حرفا الجيم والميم وبقي رسمها «١ ـ ـه».

(٥) جراء: جمع جرو، وهو ولد الخنزير.

(٦) في س: «والعور» براء مهملة.

(٧) المكان الذي يتخذه مضرباً لإقامته.

وَأَنَّ السِّبَاعَ تَتَقارَبُ فِيْهِ وَتَتَجاوَرُ[1]، وَتَتَوالَدُ وَتَتَناسَلُ، وأَنَّ الخَنانِيْصَ دَانِيَةٌ مِنَ الأَشْبَالِ، والذُّبُّ لا يَبْعُدُ مِنَ الغَزَالِ، يُشِيْرُ إلى خَلاءِ هذا الموضِعِ وعُزْلَتِهِ[2]، وَبُعْدِهِ عن الإنْسِ بِجُمْلَتِهِ، /فالأَضْدادُ والأَشكالُ فِيْهِ مُتَدَانِيَةٌ، والسِّبَاعُ والظِّبَاءُ[3] في أَكْنَافِهِ[4] مُتَسَالِمَةٌ[5].

ثُمَّ قَالَ: كَأَنَّ فَنَّاخُسْرُو مَمْدُوحَهُ ذا الإِحْسَانِ والفَضْلِ، والمُتَقَدِّمَ في جلالَةِ القَدْرِ، خَافَ على أَصْنَافِ هٰذِهِ السِّباعِ والوُحوشِ، مَعَ ما هِيَ عَلَيْهِ مِنَ الكَثْرَةِ، واتِّفَاقِ الأَضْدادِ[6] والأَشْكَالِ فيها بالجُمْلَةِ، خَلَلَ النُّقْصَانِ، وَأَرَادَ أَنْ يَحُلَّها مِنَ التَّمامِ بِأَرْفَعِ مكانٍ، فَجَاءَها بالفَيَّالِ وَفِيَلِهِ، وَأَرْدَفَهُمَا بِمَقَانِبِ[7] خُيُولِهِ[8].

---

(١) في ح، س: «تتقارب فيه وتتجاوز» بالزاي المعجمة.

(٢) في ح: «وغزلته» بغين معجمة.

(٣) في س: «والسباع والضباء».

(٤) في ح: طمس المقطع الأخير من الكلمة، (اكنا...).

(٥) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح، فقال: «يريد: أن هذا الموضع خالٍ؛ لانعزاله، وبعده عن الأنس، والأضداد والأشكال فيه متقاربة، والسباع والظباء والنوق متسالمة». (٣١٦/١٣).

(٦) في س: «وانفاق الأضداد».

(٧) كذا في ت، وفي ح، س: «بمعاتب»، والمقانب في الأصل: الذئاب الضارية، والكلام على تشبيه ضراوة خيوله بها.

(٨) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «كأن الممدوح ذا الإحسان والفضل، المقدم في جلالة القدر، خاف على أجناس هذا السباع والوحوش، مع ما هي عليه من الكثرة، واتفاق الأضداد والأشكال فيها بالجملة حال النقصان، وأراد أن كمالها من التمام بأرفع مكان، فجاء بالفيال وفيله، وأردفها بمقانب خيوله». (٣١٦/٣).

٢٤ ـ فَقِيْدَتِ الأُيَّلُ[١] في الـحِـبـالِ طَوْعَ وُهُـوقِ الـخَـيْلِ والـرِّجـالِ
٢٥ ـ تَسِيْرُ سَيْرَ الـنَّـعَـمِ الأَرْسَـالِ مُعْـتَـمَّـةً بِبُؤْسِ الأَجْـذَالِ
٢٦ ـ وُلِـدْنَ تَحْـتَ أَثْـقَـلِ الأَحْـمَـالِ قَدْ مَنَـعَـتْـهُـنَّ مِنَ الـتَّـفَـالِـي
٢٧ ـ لا تَشْـرَكُ الأَجْـسَـامَ في الـهُـزَالِ إذا تَلَفَّـتْـنَ إلـى الأَظْـلَالِ
٢٨ ـ أَرَيْنَـهُـنَّ أَشْـنَـعَ الأَمْـثَـالِ كَأَنَّـمـا خُلِقْـنَ لِلإِخْـلَالِ[٢]
٢٩ ـ زِيادَةً في سُبَّـةِ الـجُـهَّـالِ والـعُـضْـوُ لَيْسَ نَافِـعَـاً في الحَالِ
٣٠ ـ لِسَائِرِ الجِسْمِ مِنَ الخَبَالِ

الأُيَّلُ: جَمْعُ إِيَّلٍ[٣]، والوَهْقُ: حَبْلٌ[٤] يُثْنَى على صِنَاعَةٍ تُؤْخَذُ بِهِ الدَّابَّةُ والإِنْسَانُ، إذا رَامَ مَنْ يَقَعُ فيه التَّخَلُّصُ مِنْهُ أَشَدَّ عَلَيْهِ، والنَّعَمُ: الإِبِلُ والشَّاءُ، والأَرْسَالُ: المُتَتَابِعَةُ، والأَجْذَالُ[٥]: أُصولُ الشَّجَرِ يُشَبِّهُ[٦]

(١) في رواية الواحدي: «الأَيُّل» مفرد جمعه أيائل، وفي رواية شرح الديوان والتبيان: «الأُيَّل» بضم الهمزة وتشديد الياء، جمع أَيِّل، قال صاحب التبيان: «وهذا البيت الرواية فيه «أُيَّل» بضم الهمزة. (٣/٣١٦).

(٢) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «كأنما خلقن للإذلال».

(٣) ـ والإِيَّل: التيس الجبلي، وقد سبق التعريف به. (٤/٣٧٩).

ـ كذا ذهب صاحب شرح الديوان، فقال: «والأُيَّل: هاهنا جمع الإِيَّل، والمعروف في جمعه الأيائل». (٤/٣٩٨).

ـ قال صاحب التبيان: «وقيل هو جمع إِيَّل، والمعروف أيائل، ووزن إِيَّل فُعَّل، مثل القنب والقلق، وفعل لا يجمع على فُعَّل، إنما فعل جمع فاعل، كصائم وصوم، وراكع وركع، وساجد وسجد». (٣/٣١٦).

(٤) في س: «جيل»، وهو تصحيف.

(٥) في س: «والأجدال» بدال مهملة.

(٦) في ح، س: «يشب»، وهو تحريف.

بِهَا قُرونَ تِلْكَ الأُيَّلِ، وَمُعْتَمَّةٌ[1]: مُفْتَعِلَةٌ مِنَ التَّعْمِيمِ، والتَّفالُ: التَّفاعُلُ مِنَ الافْتِلاءِ[2]، وَخَبَالُ الجِسْمِ: انْحِلالُهُ وَذَوْبُهُ.

فَيَقولُ: فَقِيْدَتِ المُسِنَّةُ مِنَ الأُيَّلِ في الحِبَالِ مَغْلُوبَةً، وفي وُهُوقِ الفُرْسَانِ والرِّجَالَةِ[3] مَمْلُوكَةً[4]، تَسِيْرُ سَيْرَ النَّعَمِ مُتَتَابِعَةً، وَتَنْقَادُ لِمَا تَحْمِلُ عَلَيْهِ مُتَخَاضِعَةً، مُعْتَمَّةً مِنْ قُرُونِها فيما يُشْبِهُ أُصولَ الشَّجَرِ العَادِيَةِ، وَتَتَشَعَّبُ تَشَعُّبَ الأَغْصَانِ المُتَثَنِّيَةِ، فَهِيَ مَوْلودةٌ مِنْهَا تَحْتَ أَحْمَالٍ مُثْقَلَةٍ، وَمُتَصَرِّفَةٌ تَحْتَ آلاتٍ مُتْعِبَةٍ، وإِنْ لم تَكُنْ كَذلِكَ[5] في حِيْنِ النَّشْأَةِ، فما لَهَا إلى هٰذِهِ الحَالِ في حَقِيْقَةِ الخِلْقَةِ.

ثُمَّ قَالَ: قَدْ مَنَعَتْهَا تِلْكَ القُرُونُ مِنَ التَّفَالِي بِعِظَمِها، ولم / تَشْرَكْ (٢٧٩ح)
أَجْسَامَها[6] في هُزَالِهَا وَسِمَنِها، فإذا الْتَفَتَتْ إلى أَظْلَالِهَا رَأَتْ مِنْ أَنْفُسِها أَبْشَعَ الأَمْثِلَةِ، وَنَظَرَتْ إلى شُخُوصٍ مُفْزِعَةٍ، فَكَأَنَّما أُلْزِمَتْ تِلْكَ القُرونَ على سَبِيْلِ الإِذْلَالِ لَهَا، وَحُمِّلَتْهَا لِيُسَبَّ[7] جَمِيْعُ الجُهَّالِ بِهَا[8].

---

(١) في س: «سقطت واو العطف «معتمة».

(٢) الافتلاء: أن يدنو الحيوان بعضها من بعض فيفلى بعضها رؤوس بعضها.

(٣) الرجالة: جمع رجل، ومن جموعه أيضاً: رجال، رجالات، رَجْلَة، رِجْلَة.

(٤) حرّف صاحب التبيان هذه الجملة بقوله: «يريد: أن المسنة من تيوس الجبال في الحبال مغلولة، وفي وهوق الفرسان والرجالة معلومة مملوكة». (٣/٣١٦).

(٥) في س: «وإن لم يكن كذلك».

(٦) في ح: «ولم تشرك أجرامها».

(٧) في س: «وحملتها لليسب».

(٨) يقصد أن الجاهل إذا سب قيل إن له قرنين، فإذا زاد في السب قيل: له قرون الأيل. قال أبو الفتح بن جني: «هي تذل؛ لأن الإنسان يسب بذكر =

ثُمَّ قَالَ: والعُضْوُ إذا تَفَاحَشَ أَمْرُهُ، وَخَرَجَ عَنِ المَعْهُودِ قَدْرُهُ، فَلَيْسَ يَمْنَعُ سَائِرَ الجِسْمِ مِنْ خَبَالٍ[1] يَطْرُقُهُ، ولا يَعْصِمُهُ مِن اخْتِلالٍ يَلْحَقُهُ[2].

٣١ ـ وَأَوْفَتِ الفُدْرُ مِنَ الأَوْعَالِ مُرْتَدِيَاتٍ بِقِسِيِّ الضَّالِ
٣٢ ـ نَوَاحِسَ الأَطْرَافِ لِلأَكْفَالِ يَكَدْنَ يَنْفُذْنَ مِنَ الآطَالِ
٣٣ ـ لَهَا لِحًى سُودٌ بِلا سِبَالِ يَصْلُحْنَ لِلإِضْحَاكِ لا الإِجْلَالِ
٣٤ ـ كُلُّ أَثِيثٍ نَبْتُهَا مِتْفَالِ لم تُغْذَ بالمِسْكِ ولا الغَوَالِي
٣٥ ـ تَرْضَى مِنَ الأَدْهَانِ بالأَبْوَالِ وَمِنْ ذَكِيِّ المِسْكِ بالدَّمَالِ
٣٦ ـ لَوْ سُرِّحَتْ في عارِضَيْ مُحْتَالِ لَعَدَّهَا مِنْ شَبَكَاتِ المَالِ

٣٧ ـ بَيْنَ قُضَاةِ السُّوءِ والأَطْفَالِ

الفُدْرُ مِنَ الوُعُولِ: الَّتي قَدْ أَسَنَّتْ وَضَخُمَتْ، والواحِدُ فَادِرٌ[3]، والضَّالُ: شَجَرُ السِّدْرِ البَرِّيِّ[4]، والآطَالُ: الخُصورُ، والواحِدُ: أَطْلٌ،

= قرونهن». (انظر شرح ديوان المتنبي ٤/٤٠٠، والتبيان ٣/٣١٧، والفتح الوهبي ص١٣٥).

(١) في ح، س: «من جبال يطرقه».

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «العضو إذا تفاحش أمره، وخرج عن المعهود قدره، فليس يمنع سائر الجسم من فساد يطرقه، ولا يعصمه من اختلال يلحقه». (٣/٣١٧).

(٣) ـ في س: «الواحد» بدون واو.
ـ ومن واحدها أيضاً: فَدَر وفدور، وتجمع أيضاً على فوادر. (انظر التبيان ٣/٣١٧).

(٤) والسِّدر: شجر النبق، الواحدة سِدْرة، ومن جموعه: سُدُر وسِدَر وسِدْرات =

والسَّبَلَتَانِ: ما عَنْ يَمِيْنِ الشَّفَةِ العُلْيَا وَشِمَالِهَا مِنَ الشَّعَرِ المُمْتَدِّ، والواحِدُ[1]: سَبَلَةٌ[2]، والجَمْعُ: السِّبَالُ، والأَثِيْثُ مِنَ الشَّعَرِ: المُلْتَفُّ الكَثِيْرُ، والمِتْفَالُ: المُنْتِنُ[3]، والغَوَالي مِنَ الطِّيْبِ[4]: مَعْرُوفَةٌ، والواحِدَةُ[5]: غالِيَةٌ. والدَّمَالُ: زِبْلُ الدَّوابِ[6].

يَقُولُ: وَأَوْفَتْ على عَضُدِ الدَّوْلَةِ فيما صِيْدَ لَهُ، المُسِنَّةُ مِنَ الأَوْعَالِ، وَقُرونُهَا في طُوْلِهَا وَكِبَرِهَا، وَتَمَامِهَا وَعِظَمِهَا، كَقِسِيِّ الضَّالِ؛ مُنْحَنِيَةٌ على ظُهُورِهَا، قد صَارَتِ الأَوْعَالُ كالمُرْتَدِيَةِ لَهَا، وأَقْبَلَتْ كالمُشْتَمِلَةِ بِهَا، قَدِ انْعَطَفَتْ[7] مِنْهَا على الأَكْفَالِ، وَكَادَتْ تَنْفُذُ مِنَ الخُصُورِ والآطالِ[8].

ثُمَّ زَادَ في صِفَةِ الوُعُولِ فَقَالَ: لَهَا لِحًى سُودٌ وافِرَةٌ دُونَ[9] سَبَالٍ،

= وسِدرات.

(١) في س: «الواحد» بدون واو.

(٢) في س: «سيلة».

(٣) في س: «المتين».

(٤) «من الطيب»: ساقطة من س.

(٥) في س: «الواحدة» بدون واو.

(٦) نقل صاحب التبيان شرح أكثر هذه المفردات. (انظر ٣/٣١٧-٣١٨).

(٧) في س: «قد انقطعت».

(٨) نقل التبيان جزءاً من هذا الشرح بقوله: «يريد أنها قد انعطفت على الاكفال، وكادت تنفذ من الخصور». (٣/٣١٨).

(٩) في س: «سود درن».

تَبْعَثُ على الضَّحِكِ ولا تَبْعَثُ على الإجْلاَلِ[1] ، أَثِيْنَةٌ مُنْتِنَةٌ[2] ، / (٣٢٨س)
رِيْحُهَا(*) كَرِيْهٌ، غالِيَتُها وبَانُهَا[3] الأَبْوَالُ، وَمِسْكُها وَطِيْبُها الدَّمالُ، فلو
سُرِّحَ[4] مِثْلُها في عارِضَي[5] شاهِدٍ مُحْتَالٍ، لَجَعَلَها في طَلَبِ المَالِ
أَوْكَدَ وَسِيْلَةٍ، وفي التَّسَبُّبِ إليه أَمْكَنَ ذَرِيْعَةٍ، وَلَلَبَّسَ بها على قُضاةِ
السُّوءِ فِيْمَنْ يَلُونَهُ مِنَ الأَطْفَالِ[6]، وَلَبَلَغَ مِنْ ذٰلِكَ أَبْعَدَ الآمالِ.

٣٨ ـ شَبِيْهَةُ[7] الإدْبارِ بالإقْبَالِ لا تُؤْثِرُ الوَجْهَ على القَذالِ
٣٩ ـ فاخْتَلَفَتْ في عَارِضِي نِبَالِ[8] مِنْ أَسْفَلِ الطَّودِ وَمِنْ مَعَالِ
٤٠ ـ قَدْ أَوْدَعَتْهَا عَتَلُ الرِّجَالِ[9] في كُلِّ كَبِدٍ كَبِدَيْ نِصَالِ

---

(١) في ح، س: «ولا تبعث على الآجال».

(٢) في س: «أثيتة متنـ» وقع تحريف وسقط في الكلمة.

(*) من هنا يبدأ سقط في نسخة ح عدته شرح الأبيات ٣٥ـ٥٥.

(٣) كلمة غير واضحة في الأصل ورسمها: «وبانها»، ولعل ما أثبته أقرب إلى السياق، والبان: ضرب من الشجر، ومنه دهن البان. «إذ قيل إن الوعل يشرب بوله، فهو ينصب على لحيته». (شرح ديوان المتنبي ٤٠١/٤).

(٤) التسريح: التمشيط بتخليص بعض الشَّعْر من بعض.

(٥) عارضا الرجل: جانبا وجهه.

(٦) قضاة السوء: هم الذين يحوزون مال الأطفال اليتامى بطول لحاهم وهيبتهم ظلماً وعدواناً.

(٧) كذا في رواية شرح ديوان المتنبي، وروى صاحب التبيان بالجر، وقال: (شبيهة) تروى بالجر على البدل، وتروى بالنصب على الحال. (٣١٨/٣).

(٨) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «في وابلي نبال».

(٩) كذا في رواية الواحدي أيضاً بالتثقيل والضم، وفي رواية المعري والتبيان وشرح ديوان المتنبي بالتخفيف والكسر: «الرِّجال».

(٣٢٩س) ٤١ - / فَهُنَّ يَهْوِيْنَ مِنَ القِلالِ مَقْلُوبَةَ الأَظْلافِ والإِرْقَالِ

٤٢ - يُرْقِلْنَ في الجَوِّ على المَحَالِ في طُرُقٍ سَرِيْعَةِ الإِيصَالِ[١]

٤٣ - يَنْمِنَ فيها نِيْمَةَ الكِسَالِ[٢] على القُفِيِّ أَعْجَلَ العِجَالِ

٤٤ - لا يَتَشَكَّيْنَ مِنَ الكَلالِ ولا يُحاذِرْنَ مِنَ الضَّلالِ

القَذالُ: مُؤَخَّرُ الرَّأْسِ، والعَارِضُ: ما علا مِنَ السَّحَابِ، والعَارِضَانِ مِنَ النَّبَالِ: كالسَّحَابَتَيْنِ مِنْهَا، والطَّوْدُ: الجَبَلُ، والمَعَالِي مِنْهُ: ما عَلَا وارْتَفَعَ، والعَتَلُ: القِسِيُّ الفَارِسِيَّةُ[٣]، والرُّجَّالُ: الرِّجالَةُ، الواحِدُ: راجِلٌ، كما يُقالُ كاتِبٌ وكُتَّابٌ، والكَبِدُ: مَعْروفَةٌ، والنِّصَالُ: جَمْعُ نَصْلٍ، وهُوَ الحَدِيْدَةُ المُرَكَّبَةُ في السَّهْمِ، وكَبِدُها[٤] وَسَطُها، وكَبِداها: عَنْ يَمِيْنِ العَيْنِ النَّاشِرِ في وَسْطِ تِلْكَ الحَدِيْدَةِ وشِمَالِهِ[٥]، ويَهْوِينَ: يُقْبِلْنَ، والقِلالُ[٦]: رُؤوسُ الجِبالِ، الواحِدُ: قُلَّةٌ، والأَظْلافُ مِنَ الوُعُولِ: كالحَوافِرِ مِنَ الدَّوابِ، والإِرْقَالُ: ضَرْبٌ سَرِيْعٌ مِنْ مَشْيِ الإِبِلِ،

---

(١) في الأصل: «سريعة الاتصال».

(٢) كذا في رواية ابن جني والمعري وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي والتبيان: «المكسال»، قال صاحب التبيان: «والرواية الصحيحة: «الكسال» جمع كَسِل وكسلان، كعجال: جمع عجل وعجلان». (٣/٣٢٠، والواحدي ٢/٧٩٧).

(٣) الواحدة: عَتَلَةٌ.

(٤) - ساقطة من الأصل س.

- وكبد النَّصْل: ما غلظ منه ويكون في وسطه.

(٥) نقل صاحب التبيان معاني المفردات من قوله: (العتل) إلى معنى (كبداها). (انظر ٣/٣١٨).

(٦) في الأصل س: «والمقلال».

فاسْتَعَارَهُ لانْصِبَابِ الوعُولِ مِنَ الجِبَالِ، والجَوُّ: ما ارْتَفَعَ مِنَ الهَوَاءِ، والمَحَالُ: فِقَارُ الظَّهْرِ[1]، الوَاحِدَةُ: مَحَالَةٌ، والنِّيْمَةُ: هَيْئَةُ النَّوْمِ، والكِسَالُ: العَاجِزُونَ عَنِ الحَرَكَةِ، الواحِدُ: كاسِلٌ، والقُفِيُّ: جَمْعُ قَفَا[2]، والعِجَالُ: جَمْعُ عَاجِلٍ، والكَلالُ: الإعياءُ، والضَّلالُ: العَمَى عَنِ القَصْدِ[3].

فَيَقولُ، وهو يَصِفُ الوُعُولَ المَصِيْدَةَ: إنَّها يُشْبِهُ[4] إقْبَالُها إدْبَارَها في الوَحْشَةِ، ولا يَتَبَايَنُ ذٰلِكَ في مَكْروهِ الخِلْقَةِ، فَوجُوهُهَا كَأَقْفَائِها في الكُرْهِ، وأَوَاخِرُها كَأَوَائِلِها في القُبْحِ[5].

ثُمَّ وَصَفَ إحاطَةَ الهَلَعِ بِهَا، واعْتِمادِ الرُّماةِ في خِلالِ ذٰلِكَ فَقَالَ: فاخْتَلَفَتْ بَيْنَ عارِضَيْنِ مِنَ النَّبْلِ، وبَيْنَ طائِفَتَيْنِ مطالِبَتَيْنِ لها بالقَتْلِ مِنْ أعالي الجِبالِ وأَسَافِلِها، وَمِنْ أواخِرِها وأَوائِلِها، قَدْ أَوْدَعَتْ أَكْبَادَهَا قِسِيُّ رجالةِ الرُّماةِ، أكبادَ نِصَالٍ أَيْأَسَتْهَا مِنَ الحَيَاةِ، فَهُنَّ يَهْوِينَ مِنْ رُؤوسِ الجِبالِ مُسْتَعْجِلَةً، مَقْلُوبَةً أَظْلافُهَا مُحَوَّلَةً[6]، تَرْقُلُ / على (٣٣٠س)

---

(١) في الأصل: «فقار الدهر».

(٢) ومن أمثلته عصا وعُصِيّ.

(٣) نقل صاحب التبيان معنى الضلال. (٣/٣٢٠).

(٤) في الأصل: «تشبه» بتاء فوقية.

(٥) علل صاحب شرح ديوان المتنبي مشابهة الإدبار بالإقبال بعلة لطيفة، فقال: «إن وجهها مثل أقفائها في كثرة الشعر، وإقبالها مثل إدبارها، ففي وجهها من شعر نواصيها ما يشبه أذنابها، فلا يتميز إقبالها من إدبارها ولا وجهها من قفاها». (٤/٤٠٢).

(٦) أي: تسقط من أعالي الجبال معكوسة على رؤوسها فأظلافها فوق جسومها.

مَحَالِ ظُهورِها إِرْقَالَ مُكْرَهَةٍ[1]، وَتَنْصَبُّ في الجَبَلِ على ظُهُورِها غَيْرَ مُتَخَيِّرَةٍ، في طُرُقٍ تُسْرِعُ بها على القُفِيِّ في إعجالِ العَجَلِ[2]، ولا تَتَشَكَّى مع ذٰلكَ أَلَمَ الكَلالِ، ولا تَحْذَرُ في انْصِبابِها مَكْرُوهَ الضَّلالِ.

٤٥ ـ فكانَ عَنْهَا سَبَبَ التَّرْحَالِ تَشْوِيقُ إِكْثَارٍ عَلى إِقْلالِ[3]
٤٦ ـ فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنْهُ في بَلْبَالِ يَخَفْنَ في سَلْمَى وفي قِيَالِ[4]
٤٧ ـ نَوافِرَ الضِّبَابِ والأَوْرَالِ[5] والخاضِبَاتِ الرُّبْدِ والرِّئَالِ
٤٨ ـ والظَّبْيِ والخَنْسَاءِ والذِّيَالِ[6] يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِهِ الأَزْوالِ

---

(١) في الأصل: «أو قال مكرمة».

(٢) كناية عن سرعة إنزالهن.

(٣) في رواية المعري والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «إكثار إلى إقلال».

(٤) كذا في رواية المعري والتبيان أيضاً، وفي رواية ابن جني وشرح ديوان المتنبي: «وفي قتال»، وفي رواية الواحدي: «وفي قَبال»، وعند القاضي الجرجاني: «فيال».

(٥) ـ في الأصل: «والأروال».

ـ قال أبو الفتح: «نوافر» حال من الوحش.

ـ وقال الخطيب: الأجود رفع «نوافر» حتى يكون خبراً لقوله: «فوحش نجد».

ـ قال صاحب التبيان: «والأولى قول أبي الفتح، أي: يخفن نوافر ضبابها وأورالها». (٣/٣٢١)، وهذا ما ذهب إليه صاحب شرح ديوان المتنبي، قال: «نوافر نصب على الحال من الوحش، أي: يخفن منه على هذه الحال، يعني هذه الحيوانات الوحشية نافرة في نجد خوفاً منه». (٤/٤٠٥).

(٦) في الأصل: «والضبي والخنساء والذيال».

٤٩ ـ ما يَبْعَثُ الحُرْسَ على السُّؤالِ

التَّرْحَالُ: تَفْعَالٌ مِنَ الرِّحْلَةِ، والبَلْبَالُ: وَسْواسُ الهُمومِ، وسَلْمَى وقِيالُ: جَبَلانِ مَعْروفَانِ مِنْ جِبَالِ الحِجَازِ، والضِّبابُ: صِنْفٌ مِنَ الهَوَامِ تكونُ في بلادِ العَرَبِ[١]، واحِدُهَا ضَبٌّ، والأَوْرَالُ[٢]: نَحْوَها، والواحِدُ وَرَلٌ، والخاضِبَاتُ[٣]: النَّعامُ التي أَكَلَتِ الرَّبِيْعَ فاحْمَرَّتْ سُوقُهَا[٤]، واحِدُها خاضِبَةٌ، والرُّبْدُ: القَفْرُ [المُرْبَدُّ][٥] الأَلْوَانِ[٦]، والرِّيالُ: صِغارُ النَّعامِ، والخَنْسَاءُ: البَقَرَةُ الوَحْشِيَّةُ، والذَّيَّالُ: الثَّوْرُ الوَحْشِيُّ الطَّويلُ الذَّنَبِ، والأَزْوالُ: الحِسَانُ، واحِدُها زَوْلٌ[٧].

فَيَقولُ: فَكَانَ سَبَبَ الرِّحْلَةِ عَنْ صَيْدِ الأُيَّلِ والوُعُولِ التي قَدَّمَ ذِكْرَهَا، إقلالُها بِكَثْرَتِهَا، وَتَشْوِيْقُهَا إلى القِلَّةِ منها بِترادُفِ جُمْلَتِها[٨].

---

(١) ـ في الأصل: «الغرب».

(٢) في الأصل: «والأروال».

(٣) في الأصل: «والحاضبات».

(٤) ـ أسند صاحب التبيان هذا التفسير إلى ما لم يسم فاعله، فقال: «وقيل: الخاضبة التي رعت الربيع فاحمرت سوقها».

ـ وقال الخطيب: «رعت الربيع فخضب سوقها بزرقة». (التبيان ٣/٣٢١).

(٥) زيادة يقتضيها المعنى.

(٦) الرُّبْد: جمع أربد وربداء، وهي الأرض أو الصحراء التي اربدَّ لونها، فضرب لونه إلى لون الرماد.

(٧) ـ في الأصل: «واحدها: زيل».

(٨) أي أن سبب الرحيل عن الصيد الشوق إلى القلة منه، لأن الكثرة أوقعتهم في السآمة والملل. فطلب القلة بهذه الكثرة من الصيد.

ثُمَّ قَالَ: فَوَحْشُ نَجْدٍ مِنَ المَمْدُوحِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ في إِشْفَاقٍ وَوَجَلٍ عَلى بُعْدِ الشُّقَّةِ فيما بَيْنَها وبَيْنَهُ، تَخَافُهُ في سَلْمَى وقِيَالٍ، على تَنَاءِ هٰذِينِ الجَبَلَيْنِ مِنْهُ، وانتزاحِهِمَا بطولِ المَسَافَةِ عَنْهُ، فَضِبابُها وأُوْرَالُها[1] نافِرَةٌ، ونَعَامُهَا ورِيَالُها خائِفَةٌ، وظِباؤُها وَبَقَرُ وَحْشِهَا فازِعَةٌ، يَسْمَعْنَ مِنْ أَخْبَارِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ العَجِيْبَةِ المُسْتَحْسَنَةِ، وَسَطَواتِهِ المَخُوفَةِ المُتَوَقَّعَةِ، ما يَبْعَثُ / الخُرْسَ على أَنْ تَبْحَثَ وَتَسْأَلَ، ويُوجِبُ لَهَا أَنْ تَتَرَوَّعَ وَتَحْذَرَ[2]. (٣٣١س)

٥٠ ـ فُحُولُها[3] والعُوْذُ والمَتَالِي يَوَدُّ لو يُتْحِفُها بِوَالِي
٥١ ـ يَرْكَبُها بالخُطْمِ والرِّحالِ يُؤْمِنُها مِنْ هٰذِهِ الأَهْوالِ
٥٢ ـ ويَخْمُسُ العُشْبَ ولا يُبَالِي وماءَ كُلِّ مُسْبِلٍ هَطَّالِ

الفُحولُ: التي لم تَحْمِلْ، والعُوذُ: التي تَعَوَّذَ بها أَوْلادُها،

---

(١) في الأصل: «وأروالها».

(٢) نقل صاحب التبيان جانباً كبيراً من هذا الشرح بقوله: «إن الوحش بجمعها ظباءها وبقر وحشها ونعامها وذيالها، خائفة فزعة، يسمعن من أخبار عضد الدولة المعجبة المستحسنة، وسطوته المخوفة المتوقعة ما يبعث على الخُرس على أن تسأل، ويجب لها أن تروع وتحذر». (٣/٣٢٢).

(٣) كذا في رواية ابن جني والمعري والتبيان: «فُحُولها» جمع فحل، فالفاء فيها أصل، وفي رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي: «فَحُولُها»، الفاء فاء الجواب كما تقول أكثرت من الجميل، فالناس يشكرونك، فأتى بالفاء؛ لأن فعل الجميل كان سبب الشكر. (الواحدي ٢/٧٩٨، والتبيان ٣/٣٢٢، وشرح ديوان المتنبي ٤/٤٠٦).

والمَتَالِي[1] : نحو ذٰلِكَ[2]، والإِتْحَافُ: إهداءُ ما يُسْتَحْسَنُ، والخُطْمُ للإِبِلِ : كاللُّجُمِ لِلْخَيْلِ ، واسْتَعَارَهَا لِلْوَحْشِ ، والرِّحَالُ لِلإِبِلِ : كالسُّروجِ لِلْخَيْلِ والإِبِلِ والبِغَالِ ، واسْتَعَارَهَا في هٰذا المَوْضِعِ .

فَيَقولُ: فُحُولُ الوُحوشِ وعوائِذُها[4] ومَتْبُوعَاتُها، تَوَدُّ لو يُتْحِفُها بوَالٍ يَمْلِكُها، وحَائِطٍ[5] يُصَرِّفُها، فَيَرْكَبُها بالرِّحالِ والخُطْمِ[6]، ويَثْقَفُها بالأَزِمَّةِ واللُّجُمِ ، يُؤَمِّنُها من هٰذِهِ الأَهْوالِ الحادِثَةِ، ويُسَكِّنُها مِنْ رَوْعَاتِ هٰذِهِ الأَخْبَارِ السَّائِرَةِ، وَيَخْمُسُ العُشْبَ؛ بِأَخْذِهِ الخُمْسَ مِمَّا تَرْعَاهُ مِنَ العُشْبِ النَّابِتِ، وما تَرِدُ عَلَيْهِ مِنْ مَاءِ السَّحَابِ الهَاطِلِ ، ولا تُبَالِي ذٰلِكَ ولا تَكْرَهُهُ، ولا تَخَافُهُ ولا تَحْذَرُهُ.

٥٣ ـ يا أَقْدَرَ السُّفَّارِ والقُفَّالِ لو شِئْتَ صِدْتَ الأُسْدَ بالثَّعَالِ
٥٤ ـ أَوْ شِئْتَ غَرَّقْتَ العِدَى بالآلِ ولو جَعَلْتَ مَوْضِعَ الإِلَالِ
٥٥ ـ لآلِئاً[7] قَتَلْتَ بالآلِي لَمْ يَبْقَ إِلَّا طَرَدُ السَّعَالِي
٥٦ ـ في الظُّلَمِ الغَائِبَةِ الهِلالِ على ظُهُورِ الإِبِلِ الأُبَّالِ
٥٧ ـ فَقَدْ بَلَغْتَ غايَةَ الآمالِ فَلَمْ تَدَعْ مِنْهَا سِوى المُحَالِ

---

(١) في الأصل: «والمثالي».
(٢) المتالي: جَمْعُ المَتْلِيَّة، وهي الناقة التي يتلوها ولدها.
(٣) والخطم واللجم: جمع خطام ولجام، وهو الزمام.
(٤) في الأصل: «وعوائدها» بدال مهملة.
(٥) الحائط: الذي يحوطها بالرعاية.
(٦) في الأصل: «تركها بالرحال والخطم».
(٧) في الأصل: «ولآلئا».

٥٨ ـ في لا مكانٍ عِنْدَ لا مَنَالِ

السُّفَّارُ: المُسافِرونَ، ولَيْسَ لِهٰذا الجَمْعِ واحِدٌ مِنْ لَفْظِهِ[١]، والقُفَّالُ: الرَّاجِعُونَ مِنْ سَفَرِهِمْ، الواحِدُ: قَافِلٌ، والثَّعَالِ: الثَّعَالِبُ على التَّرْخِيمِ في غَيْرِ النِّداءِ[٢]، والآلُ: / السَّرابُ، وهُوَ ما يُتَخَيَّلُ في بُطونِ الفَلَواتِ (٣٣٢س)
عِنْدَ شِدَّةِ الحَرِّ[٣]، مِمَّا يُشْبِهُ الماءَ، والإِلَّالُ: الحِرابُ، الواحِدُ أَلَّةٌ، واللآلي: الدُّرُّ، واحِدُها: لُؤْلُؤَةٌ، والسَّعَالي: جَمْعُ سَعْلَاةٍ، وهِيَ الغُولُ[٤] التي تَتَمَثَّلُ مِنَ الجِنِّ في الفَلَواتِ[٥]، والإِبِلُ الأَبَّالُ: التي طَالَ مُكْثُها في المَرْعَى، وهي لا تُرْكَبُ ولا يُحْمَلُ عَلَيْهَا، وقَدْ صَارَتْ كالمُتَوَحِّشَةِ، الوَاحِدَةُ آبِلٌ[٦].

---

(١) ـ قال صاحب التبيان: «السفار: المسافرون، وهم السَّفر، وواحد السفر (في القياس): سافر، مثل صاحب وصحب، إلا أنه لم ينطق بسافر، وقوم سفر وأسفار». (٣/٣٢٢-٣٢٣).

ـ في الشرح المنسوب للمعري: «السفار: (جمع) المسافر، والقفال: جمع قافل، وهو الراجع من سفره». (شرح ديوان المتنبي ٤/٤٠٧).

(٢) ذهب بعض الشراح إلى أن الثعالي: الثعالب، أبدل الياء من الباء، وله شواهد، منه قول الشاعر:

لها أشاريرٌ من لحمٍ تتمِّرُهُ من الثعالى ووخزٌ من أرانيها

(انظر التبيان ٣/٣٢٣، وشرح ديوان المتنبي ٤/٤٠٧).

(٣) نقل صاحب التبيان قوله: «السراب... شدة الحر» (٣/٣٢٣).

(٤) وقيل: هي ساحرة الجن، وقيل: هي أخبث الجن.

(٥) نقل صاحب التبيان معنى السعالي بقوله: «والسعالي: جمع سعلاة، وهي الغول، يقال: إنها تتمثل في الفلوات على صورة الجن». (٣/٣٢٣).

(٦) ذهب بعض الشراح إلى أن معنى (الابال): الابل التي اجتزأت بالعشب الرطب =

فَيَقولُ مُخاطِباً لِلْمَمْدُوحِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، ومُشِيْراً إلى الوِجْهَةِ التي وَصَفَها في صَيْدِهِ، وإلى انْصِرافِهِ عَنْها: يا أَكْرَمَ[1] مَنْ سَافَرَ وقَفَلَ، وأَفْضَلَ مَنْ حَلَّ وَنَزَلَ[2]، لو شِئْتَ بما حَكَمَ اللَّهُ لَكَ بِهِ مِنَ السَّعَادَةِ، وَقَصَرَهُ عَلَيْكَ مِنَ الجَلالَةِ والسِّيَادَةِ، لَصِدْتَ الأُسْدَ بالثَّعالِبِ، انْقِياداً مِنْ جَمِيْعِ الحيوانِ لَكَ، ولَمَا امْتَنَعَ عليكَ ذٰلكَ، لِمَا وَصَلَهُ اللَّهُ مِنَ التَّمْكِينِ بِكَ، ولو شِئْتَ؛ لِقُدْرَتِكَ على الأَعْدَاءِ، ونَفَاذِ إرادَتِكَ في جَمِيْعِ الأَشْيَاءِ، لَغَرَّقْتَ أَعْداءَكَ[3] بالآلِ، تَيَقُّناً مِنْهُمْ لِقُدْرَتِكَ، وَلَغَلَبْتَ أَهْلَ الجَبْرِ على شَجَاعَتِهِمْ، خُضُوعاً لِهَيْبَتِكَ. وإنْ لَمْ تَكُنْ هٰذِهِ العِبَارَةُ في نَصِّ لَفْظِهِ، فَهِيَ مَفْهُومَةٌ مِنْ حَقِيْقَةِ قَصْدِهِ.

ولو اسْتَعْمَلْتَ فيمن يُقَاتِلُكَ مَكَانَ الرِّمَاحِ النَّافِذَةِ[4]، حِسَانَ اللآلِىءِ الرَّائِقَةِ، لَقَتَلْتَ بِها مَعَ بُعْدِهَا مِنَ القَتْلِ، وَلَبَلَغْتَ بِها غايَةَ ما تَقْصِدُهُ مِنَ الفِعْلِ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ مِنْ مُخَاطَبَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، والإشَارَةِ إلى الوِجْهَةِ التي انْصَرَفَ عَنْهَا مِنْ صَيْدِهِ: لم يَبْقَ لَكَ بَعْدَ ما ذَلَّلْتَ من مُلُوكِ البِلادِ، وَبَلَغْتَ فِيْهِمْ مِنْ غَايَةِ المُرادِ، وأَظْهَرْتَ مِنَ الاقْتِدَارِ

= عن الماء. (شرح الواحدي، والتبيان ٣/٣٢٣، وشرح ديوان المتنبي ٤/٤٠٧).

(١) في الأصل: «وباكرم».

(٢) في الأصل: «وافضل من جد وهزل».

(٣) في الأصل: «لعرفت اعداءك».

(٤) كان الأولى أن يقول: «لو استعملت مكان الحراب النافذة» إذ المذكور بالبيت الإلال: وهي الحراب.

(٢٨٠ح) على الوُحُوشِ النَّافِرَةِ، والتَّمَلُّكِ لَهَا /(*) في قُلَلِ الجِبَالِ الشَّامِخَةِ، غَيْرَ طَرْدِ سَعَالِي الجِنِّ التي تَتَمَثَّلُ في الفَلَواتِ في حَنَادِيْسِ الظَّلَمِ(١)، التي لَهَا(٢) فيها أَشَدُّ السَّطَواتِ(٣) على ظُهورِ الإبِلِ المُؤَبَّلَةِ التي لا تُرْكَبُ، فلو فَعَلْتَ لَحَكَمَ لَكَ السَّعْدُ في ذٰلِكَ بِأَفْضَلِ ما تَرْغَبُ.

ثُمَّ قَالَ: فَقَدْ بَلَّغَكَ اللَّهُ في مَقَاصِدِكَ غَايَةَ ما أَمَّلْتَهُ، وَقَرَّبَ لَكَ مِنْ ذٰلِكَ أَغْبَطَ ما حَاوَلْتَهُ، فَلَمْ تَدَعْ شَيْئاً من الأَشْيَاءِ إلَّا ما يَسْتَحِيلُ البُلوغُ إليهِ، ولا فَاتَكَ إلَّا ما لا يَشْتَمِلُ الإمْكَانُ عَلَيْهِ(٤).

٥٩ ـ يا عَضُدَ الدَّوْلَةِ والمَعَالِي النَّسَبُ الحَلْيُ وَأَنْتَ الحَالِي
٦٠ ـ بالأَبِ لا الشَّنْفِ ولا الخَلْخَالِ حَلْياً تَحَلَّى مِنْكَ بالجَمَالِ
٦١ ـ وَرُبَّ قُبْحٍ(٥) وَحُلًى ثِقَالِ أَحْسَنُ مِنْهَا الحُسْنُ في المِعْطَالِ

(*) نهاية السقط في نسخة ح.

(١) في س: «جناديس الظلم».
ـ الحِنْدس: بالكسر: الليل المظلم والظلمة، وجمعه حنادس، وحناديس جمع الجمع.

(٢) «لها»: ساقطة من س.

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «لم يبق لك إلا أن تصيد الغول في الفلوات، فلم يبق لك بعد ما أذللت ملوك البلاد، وبلغت فيهم غاية المراد، وأظهرت من الاقتدار على الملوك، والوحوش النافرة، والتملك لها في الجبال الشامخة، غير طرد السعالي التي تتمثل في الفلوات، في حنادس الظلم، التي لها فيها أشد الخطرات». (٣/٣٢٣).

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً إلا أنه أبدل «الإمكان» من «المكان» (٣/٣٢٣).

(٥) ـ كذا في رواية المعري وابن جني والواحدي وصاحب التبيان وشرح ديوان =

٦٩ ـ فَخْـرُ الـفَـتَى بالـنَّـفْسِ والأَفْـعَـالِ مِنْ قَـبْـلِهِ بالـعَـمِّ والأَخْـوَالِ

العَضُدُ: ما بَيْنَ المَنْكِبِ والمِرْفَقِ، وَهُوَ عِمَادُ[1] اليَدِ التي بِهَا يَكُونُ البَسْطُ والقَبْضُ، وَلُقِّبَ فَنَّاخُسْرُو بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ مِنْ هٰذَا الاشْتِقَاقِ[2]؛ لِنَفَاسَةِ العَضُدِ في الأَعْضَاءِ، والحَلْي: ما يَتَزَيَّنُ النِّسَاءُ بِهِ مِنَ الجَوْهَرِ والذَّهَبِ وما أَشْبَهَ ذٰلِكَ، ويُسْتَعَارُ اسْمُهُ على المُشَابَهَةِ، والحَلْيُ: جَمْعُ حِلْيَةٍ، وهي ما يُتَزَيَّنُ بِهِ مِنَ الحَلْي وغَيْرِهِ، والمِعْطَالُ: المَرْأَةُ العَارِيَةُ مِنَ الحُلْي.

فَيَقولُ مُخَاطِبًا فَنَّاخُسْرُو: يا عَضُدَ الدَّوْلَةِ! ويا عَضُدَ المَعَالِي المُنْفَرِدِ

= المتنبي.

ـ وروى ابن القطاع: «فتخ» بالفاء والتاء والخاء المعجمة، وهي جمع فتخة، وهي خواتيم فصوص يلبسها نساء العرب في أصابع أيديهن وأرجلهن، وقال: «صحف هذا البيت كل الرواة فرووه «قبح» وهو ضد الحسن، ولا معنى للقبح في هذا البيت؛ لأنه لا يجهل أحد أن الحسن خير من القبح، وقال: «أحسن منها» فعاد الضمير على الحلى وحدها، ولم يكن للقبح ذكر؛ لأن الحلى مؤنثة والقبح مذكر، ولا يجوز أن يغلب المؤنث على المذكر، وإنما غرهم ذكر الحسن فظنوا أنه قبح، وإنما هو فتخ». (التبيان ٣/٣٢٤).

قلت: ولرواية من روى «قبح» وجه من صواب يقوم على المفاضلة بين القبح من الحلي، والجمال العاطل منه، وفي الجمع بين القبح والحسن ضرب من المطابقة، بل إن في الجمع بين صدر البيت وعجزه مقابله فنية قام البيت في حسنه عليها.

(١) في ح: «وهو عياد».

(٢) في ح، س: «من هذا الاشفاق».

في ذٰلِكَ بالمَجْدِ، والحَائِزِ فِيْهِ لِضُروبِ الحَمْدِ، نَسَبُكَ حَلْيٌ لَكَ بِجَلاَلَتِهِ وَرِفْعَتِهِ، وَأَنْتَ الحَالِي مِنْهُ بِفَخَامَتِهِ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ[1]، وَأَنْتَ المُتَزَيِّنُ مِنْهُ بالآباءِ السَّادَةِ، لا بالشَّنْفِ والخَلْخَالِ والقِلادَةِ، وذٰلِكَ الحَلْيُ يَتَحَلَّى مِنْكَ بِما تُنْمِيْهِ مِنْ مَنَاقِبِكَ، وتَزِيْدُ في جَمَالِهِ بِمَكَارِمِكَ[2] وَفَضَائِلِكَ، وَرُبَّ شَرَفٍ لا يُشَيِّدُهُ وارِثُهُ، ولا يُزَيِّنُهُ بِخِصَالِهِ صاحِبُهُ، وَرُبَّ قُبْحٍ يُحَاوِلُ سَتْرَهُ بالحُلْيِ الفَاخِرَةِ فَتَفْضَحُهُ الحَسْنَاءُ المِعْطَالُ مَعَ البَذَاذَةِ الظَّاهِرَةِ[3]، وَفَخْرُ الفتى بِنَفْسِهِ / وَأَفْعَالِهِ أَوْكَدُ مِنْ فَخْرِهِ بِأَعْمَامِهِ وَأَخْوَالِهِ، وَتَمَامُ الشَّرَفِ أَنْ يَنْصُرَ آخِرُهُ أَوَّلَهُ، وَيُزَيِّنَ حَدِيْثُهُ مُتَقَدِّمَهُ[4]. (٢٨١ح)

---

(١) - في س: «وغلو منزلته» بغين معجمة.

- نقل صاحب التبيان هذا الشرح فقدم وأخر واختصر في عبارته، فقال: «نسبك حلي عليك يزينك، وأنت الحائز بضروب الحمد، فهو نسب لك تتحلى به، وأنت حالٍ منه لفخامتك، وعلو منزلتك». (٣/٣٢٤).

(٢) نقل صاحب التبيان الجملتين الأخيرتين من الشرح بقوله: «فالحلي يتحلى منك بما تكسوه من مناقبك، وتؤثر في جماله بمكارمك». (٣/٣٢٤).

(٣) - البذاذة: الهيئة الرثة، باذ الهيئة: رثها.

- قوله: «فرب قبح يحاول ستره بالحلي الفاخرة... مع البذاذة الظاهرة» نقله صاحب التبيان. (٣/٣٢٤).

(٤) قوله: «وفخر الفتى بنفسه أوكد... ويزين حديثه متقدمه»، نقله صاحب التبيان مع إبدال الكمال بالتمام، وعمه وخاله بالأعمام والأخوال. (٣/٣٢٤-٣٢٥).

- ١٢٤ -

وَقَالَ عِنْدَ وَدَاعِهِ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ[1]:

١ - فَدًى لَكَ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ نَدَاكَا فَلا مَلِكٌ إِذاً إِلَّا فَدَاكَا[2]
٢ - وَلَوْ قُلْنَا فَدًى لَكَ مَنْ يُسَاوِي دَعَوْنَا بِالْبَقَاءِ لِمَنْ قَلاكَا[3]
٣ - وَأَمَّنَّا فِدَاءَكَ كُلَّ نَفْسٍ وإِنْ كَانَتْ لِمَمْلَكَةٍ مِلاكَا

فَدَيْتُ الرَّجُلَ فِداءً: إذا كُنْتُ وِقَايَةً لَهُ، وَبَدَلاً مِنْهُ فِيْمَا يَكْرَهُهُ،

---

(١) أنشدها في شعبان سنة أربع وخمسين وثلاث مائةٍ.

(٢) - في ح، س: «فدى لك... الا فداكا» بفتح فاء (فَدى) وكسر فاء (فِداكا).

- وفي رواية ابن جني والواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «فدى... فداكا ولا يجوز في «فداكا» إلا فتح الفاء؛ لأنه فعل ماض.

- قال صاحب التبيان: الفداء إذا كسر أوله يمد ويقصر، وإذا فتح فهو مقصور كقولهم: فَدًى لك أبي، ومن العرب من يكسر «فِدى» بالتنوين إذا جاور لام الجر خاصة، فيقولون: فدًى لك، لأنه نكرة، يريدون معنى الدعاء» (٢/٣٨٥).

(٣) - كذا في رواية ابن جني وابن فورجة والواحدي وصاحب التبيان وشرح ديوان المتنبي: «دعونا بالبقاء لمن قلاكا».

- في ح، س: «دعونا بالبقاء لمن تلاكا»، وفي شرح المفردات ما يدل على ما أثبته.

وَقَلَيْتُ الـرَّجُـلَ أَقْلِيْهِ قِلًى: إذا أَبْغَضْتُهُ، والمَمْلَكَةُ: سُلْطَانُ المَلِكِ، ومِلاكُ الشَّيءِ: عِمَادُهُ.

فَيَقـولُ مُخاطِبًا لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ، وَدَاعِيًا لَهُ: جَعَلَ اللَّهُ فِدَاءَكَ مِنَ المُلُوكِ مَنْ يُقَصِّرُ عَنْ نَدَاكَ وَفَضْلِكَ، ولا يُساوِيْكَ في كَرَمِكَ وَجُودِكَ، فإنَّ المُلُوكَ، إذا سَمِعَ اللَّهُ هٰذا الدُّعاءَ فِيْكَ[1]، يَفْدُونَكَ[2] بِجُمْلَتِهِمْ، وَيَقُونَكَ المَكَارِهَ بِجَمَاعَتِهِمْ؛ لِتَقْصِيْرِهِمْ عَنْكَ في مَجْدِهِمْ، وَتَواضُعِهِمْ دُونَ مَنْزِلَتِكَ وَقَدْرِكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَلَوْ دَعَوْنَا بِأَنْ يَفْدِيَكَ مَنْ يُسَاوِيكَ وَيُمَاثِلُكَ وَيُوازِيْكَ[3]، لَكُنَّا قَدْ أَحَلْنَا في فِدائِكَ على مَعْدُومٍ لا يُوجَدُ، وَأَشَرْنَا إلى مَفْقودٍ لا يُعْهَدُ، وَلَدَعَوْنَا بِالبَقَاءِ لِمَنْ يَقْلِيْكَ[4] وَيَكْرَهُكَ[5]، وَيَتَجَنَّبُكَ وَيَحْسُدُكَ.

ثُمَّ قَالَ: وآمَنَّا[6] فِداءَكَ أَنْفُسَ الخَلْقِ أَجْمَعِيْنَ، وَمُلُوكَهُمْ المُتَرَفِّعِيْنَ،

---

(١) ـ قوله: «إذا سمع الله هذا الدعاء» ينظر فيه إلى شرح ابن جني: «إن أجيبت هذه الدعوة، فداك كل الملوك، لأنهم يقصرون عن مداك».

ـ قال الخطيب: «ولا معنى لقوله: «إن أجيبت»؛ وليس في البيت». (انظر الفتح الوهبي: ص٩٩، التبيان ٢/٣٨٦).

(٢) في س: «يبدونك».

(٣) في س: «ويواريك» براء مهملة.

(٤) سقط حرفا اللام والياء من كلمة «يقليك»، فكانت: «يقـ...ك».

(٥) نقل صاحب التبيان هذا الشرح مع بعض التغيير، فقال: «لو قلنا يفديك من يساويك ويوازيك ويماثلك، لكنا قد أحلنا في فدائك على معدوم لا يوجد، ومفقود لا يعهد، ولدعونا بالبقاء لمن يبغضك». (٣/٣٨٦).

(٦) ـ في ح: «ولآمنّا».

وإنْ كَانَ[1] في تِلْكَ النُّفُوسِ ما هو مِلاَكُ مَمْلَكَةٍ، وَمَنْ يَنْفَرِدُ بِعُلُوِّ مَنْزِلَةٍ، فَهُمْ عِنْدَ إضافَتِهِمْ إلَيْكَ، كالعَوَامِ الَّذينَ لا يُحْفَلُ بِهِمْ، والسُّوقِ الذينَ لا حَظَّ في السُّلْطَانِ لَهُمْ[2].

٤ ـ وَمَنْ يَظُنُّ نَثْرَ الحَبِّ جُوْداً وَيَنْصِبُ تَحْتَ ما نَثَرَ الشِّبَاكَا
٥ ـ وَمَنْ بَلَغَ الحَضِيْضَ بِهِ كَرَاهُ[3] وإنْ بَلَغَتْ بِهِ الحَالُ السُّكَاكَا
٦ ـ فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمُ صَدِيْقاً لَقَدْ كَانَتْ خلائِقُهُمْ عِدَاكَا
٧ ـ لأَنَّكَ مُبْغِضُ حَسَباً نَحِيْفاً إذا أَبْصَرْتَ دُنْياهُ ضِنَاكَا

/ يَظُنُّ: يَفْتَعِلُ مِنَ الظَّنِّ، أُبْدِلَتْ التَّاءُ مِنَ الظَّاءِ، لِتَقَارُبِ (٢٨٢ح)
مَخْرَجَيْهِمَا، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الظَّاءُ الأُوْلى في الثَّانِيَةِ[4] كَمَا قَالَ زُهَيْرٌ[5]:

ـ ومعنى: «وآمَنّا»: جعلنا كل نفس آمنة من أن تكون فداءك.

(١) في ح، س: «وإن كانوا» ولعل الأصوب ما أثبته.

(٢) ـ زاد في س: «والسوق الذين لا حظ لهم في السلطان لهم».

ـ نقل صاحب التبيان هذا الشرح مع بعض التصرف، فقال: «قد أمنت نفوس الخلائق أجمعين، وملوكهم المترفين، وإن كان في تلك النفوس من هو ملاك مملكة، ومن ينفرد بعلو منزلة، فهم عند إضافتهم إليه كالعوام الذين لا يحصل بهم نفع، والسوام الذين لا حظ لهم في الملك». (٢/٣٨٦).

(٣) في رواية الواحدي والمعري والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «من بلغ التراب» وأشار صاحب التبيان إلى رواية الأفليلي هذه بقوله: «وروى من بلغ الحضيض، وهو قرار الأرض». (٣/٣٨٧).

(٤) أصله: يظتنن، قلبت التاء طاء لتوافقهما في الاطباق، ثم أبدلت الطاء ظاء لتدغم في الظاء التي بعدها، فصار: «يظتنن» وأدغمت النون في النون.

(٥) ديوانه: ص١٥٢، ط. الدار القومية بالقاهرة، ١٩٦٤م.

هُوَ الـجَـوَادُ الَّـذي يُعْـطِيْكَ نائِـلَهُ عَفْـواً وَيُظْلَمُ أَحْـيَانَـاً فَيَظَّلِمُ

والحَضِيْضُ: قَرارُ الأَرْضِ، والسُّكاكُ: ما ارْتَفَعَ مِنَ الهَوَاءِ[1]، وَأَفْرَدَ صَدِيْقاً وَهُوَ خَبَرٌ عَنْ جَمِيْعٍ؛ لِأَنَّ العَرَبَ تَفْعَلُ ذٰلِكَ فِيْهِ، وفي أَشْيَاءَ مِمَّـا يَكُونُ على وَزْنِ فَعِيْلٍ، نَحْوَ نَعْلٍ خَصِيْفٍ[2]، وَرِيْحٍ خَرِيْقٍ، وَرَجُلٍ صَدِيْقٍ، يَسْتَوي في ذٰلِكَ المُذَكَّرُ والمُؤَنَّثُ والجَمْعُ والواحِدُ، والحَسَبُ: الشَّـرَفُ، والنَّحِيْفُ: الهَـزِيْلُ، والمَـرْأَةُ الضِّنَـاكُ: الضَّخْمَةُ المُتَدَاخِلَةُ الخَلْقِ، فاسْتَعَارَ ذٰلِكَ في الدُّنْيا[3].

فَيَقولُ، وهو يُخَاطِبُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ، مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: ولآمَنًّا فِداءَكَ[4] مِنَ المُلُوكِ مَنْ يَظُنُّ قَلِيلَ العَطَاءِ جُوْدَاً بَالِغاً، وَيَرْصُدُ لِمَنْ يَبْذُلُ لَهُ ذٰلِكَ حَتْفاً قاصِداً، تَكَرُّهاً لِلْجُودِ وَفِعْلِهِ، وَمُنَافَرَةً لِلْكَرَمِ وَأَهْلِهِ. وَضَرَبَ لِقِلَّةِ العَطَاءِ مَثَلاً بِنَثْرِ الحَبِّ، وَبِنَصْبِ الشِّباكِ[5] لِمَا يَبْغي بِهَا نَاثِرُها

---

(١) قال المعري: «السكاك: الهواء بين السماء والأرض». (تفسير أبيات المعاني ص١٦٤).

(٢) خصيف: مخروز، خصف النعل يخصفها: خرزها.

(٣) ـ قال صاحب التبيان: «المرأة الضناك: الممتلئة باللحم، أخذاً من الضنك، وهو الضيق، وذلك لضيق جلدها، لكثرة اللحم، واستعار ذلك للدنيا». (٢/٣٨٧).

ـ وقال صاحب شرح ديوان المتنبي: «الضناك: السمينة التي ضاق جلدها بشحمها، لما استعار لقلة الحسب النحافة، استعار لكثرة المال، السمن والضخامة». (٤/٤١٢).

(٤) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «وآمَنًا» المذكورة في بيت الشعر رقم (٣).

(٥) في ح، س: «وينصب الشباك».

مِنَ الكَيْدِ[1].

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ، مُخَاطِباً لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: ولآمَنًا فِداءَكَ[2] مُلُوكاً قَدْ بَلَغَ الحَضِيْضَ بِهِمْ قِصَرُ أَفْهَامِهِمْ، وَتَأَخُّرُ إِدْرَاكِهِمْ، وإِنْ كَانَتْ أَحْوَالُهُمْ قَدْ بَلَغَتْ بِهِمْ السُّكاكَ في العُلُوِّ والرِّفْعَةِ، والتَّمَكُّنِ والحُظْوَةِ[3].

ثُمَّ قَالَ يُخاطِبُهُ: فَلَوْ كَانَتْ قُلُوبُهُمْ تَعْتَقِدُ مَوَدَّتَكَ، وَضَمَائِرُهُمْ تُخْلِصُ طَاعَتَكَ، لَعَادَوْكَ بِلُؤْمِ خَلائِقِهِمْ، وَلأَسْخَطُوكَ[4] مَذْمُومَ مَذَاهِبِهِمْ[5].

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: لأَنَّكَ مُبْغِضٌ مِنَ الوُلاَةِ مَنْ دُنْيَاهُ ضِنَاكٌ قَوِيَّةٌ، وَأَوَّلِيَّتُهُ نَحِيْفَةٌ دَنِيَّةٌ، فَهُوَ يتشَبَّهُ بِأَهْلِ الشَّرَفِ، ويَقْعُدُ بِهِ[6] في

---

(١) كذا في ح، س، ولعل الصواب: «لما يبغي بها ناثرها من الصيد»، وإن كان الصيد يعد كيداً للطير، وإيقاعاً به.

(٢) كذا في ح، س، ولعل الأصوب: «وآمنا»، وبها ابتدأ صاحب التبيان شرح البيت.

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً، إلا أنه قدم وأخر في قول الأفليلي، فقال: «وآمنا أن يفديك من الملوك من بلغ الحضيض بهم قصر أفهامهم، وتأخر إدراكهم، وإن كانت أحوالهم قد بلغت بهم الرفعة، والعلو والتمكن». (٢/٣٨٧).

(٤) في س: «لأمحظوك».

(٥) نقل صاحب التبيان هذا الشرح تاماً إلا الجملتين الأخيرتين فقد جاءتا عنده بقوله: «لعادك بكرم خلائقك، ولأسخطوك بمذموم مذاهبهم». (٢/٣٨٧).

(٦) في س: «ويقعده به».

ذلِكَ لُؤمُ السَّلَفِ[1].

٨ - أَرُوحُ وَقَدْ خَتَمْتَ على فُؤادِي بِحُبِّكَ أَنْ يَحُلَّ بِهِ سِواكا
٩ - وَقَدْ حَمَّلْتَنِي شُكْراً طَوِيْلاً ثَقِيْلاً لا أُطِيْقُ بِهِ حَرَاكا
١٠ - أُحاذِرُ أَنْ يَشُقَّ على المَطَايَا فلا تَمْشِي بِنَا إلَّا سِوَاكَا

(٢٨٣ح) / الرَّواحُ: السَّيْرُ بَعْدَ ذَهَابِ صَدْرِ النَّهَارِ[2]، والخَتْمُ: الطَّبْعُ على الشَّيْءِ، والحَراكُ: لُغَةٌ في الحَرَكَةِ، يُقَالُ: حَرُكَ الشَّيْءُ يَحْرُكُ حَرَاكاً وَحَرَكَةً، والسِّوَاكُ: ضَعِيْفٌ مِنْ مَشْيِ الإِبِلِ[3].

فَيَقولُ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: أَرُوحُ عَنْكَ وَقَدْ خَتَمْتَ على قَلْبِي بِحُبِّكَ، واسْتَخْلَصْتُهُ بِمَا تَرادَفَ عَلَيَّ مِنْ بِرِّكَ، فَلَمْ يَدَعْ حُبُّكَ فِيْهِ لِغَيْرِكَ[4] مَكاناً يَنْزِلُهُ، ولا أَفْضَلْتَ[5] لِسِواكَ نَصِيْباً يَتَنَاوَلُهُ[6].

ثُمَّ قَالَ: وَقَدْ حَمَّلْتَنِي مِنْ شُكْرِكَ ما هُوَ طَوِيْلٌ لا يَتَنَاهَى ذِكْرُهُ،

---

(١) - في س: «لوم السلف».
- نقل صاحب التبيان الجملتين الأخيرتين بقوله: «فهو يتشبه بأهل الشرف، ويقعد به عنه لؤم السلف». (٢/٣٨٧).

(٢) - «صدر النهار»: ساقطة من س.
- في اللسان: الرواح: نقيض الصباح، وهو اسم للوقت، وقيل: الرواح العشي، وقيل: الرواح من لدن زوال الشمس إلى الليل». (٢/٤٦٤).

(٣) يقال: ساوكت الإبل: إذا تمايلت في مشيها من الضعف والهزال.

(٤) في س: «فلم يدع حبك فيه لغيره».

(٥) - كذا في س، ت، وفي ح: «افصلت» بصاد مهملة.
- وافضلت: بمعنى أبقيت فضلة وبقية.

(٦) نقل صاحب التبيان هذا الشرح حرفاً فحرفاً. (٢/٣٨٧).

وَثَقِيْلٌ لا يُسْتَخَفُّ حَمْلُهُ، لا أُطِيْقُ بِهِ حَرَاكاً لِكَثْرَتِهِ، ولا يُمْكِنُنِي اسْتِقْلالٌ بِجُمْلَتِهِ[1].

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ: فَأَنَا أُحَاذِرُ أَنْ يَشُقَّ على المَطَايَا نَقْلُهُ[2]، وَأَنْ يَنْهَرَها[3] وفُودُهُ وَثِقَلُهُ[4]، فلا يُنْهِضُهَا إلَّا مُتَسَاوِلَةً[5]، ولا تَرْحَلُ بِهَا إلَّا مَغْلُوبَةً مُتَهَالِكَةً.

١١ ـ لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُهُ رَحِيْلاً يُعِيْنُ على الإقَامَةِ في ذَرَاكَا
١٢ ـ فَلَوْ[6] أَنِّي اسْتَطَعْتُ خَفَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ حَتَّى أَرَاكَا
١٣ ـ وَكَيْفَ الصَّبْرُ عَنْكَ وَقَدْ كَفَانِي نَدَاكَ المُسْتَفِيضُ وما كَفَاكَا؟

الذُّرَا: الكَنَفُ[7].

فَيَقُولُ: لَعَلَّ اللَّهَ يَجْعَلُ رَحِيْلِي عَنْكَ رَحِيْلاً يُعِيْنُ عَلَى الاسْتِكْثَارِ مِنْ قُرْبِكَ، والاسْتِزَادَةِ مِنْ إنْعَامِكَ وَفَضْلِكَ، وَيُودِي إلى القُدُومِ بِالأَهْلِ

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً، إلا أنه غير الجملة الأخيرة بقوله: «ولا يمكنني التحرك به استقلالاً بجملته». (٢/٣٨٨).

(٢) الهاء في نقله تعود إلى الشكر الثقيل الطويل الذي ذكره في البيت السابق.

(٣) ينهرها: يزجرها.

(٤) في ح، س: «ونقله»، ولعل الصواب ما أثبته، والهاء في وفوده وثقله تعود إلى الشكر أيضاً.

(٥) متساولة: مسترخية البطن.

(٦) كذا في رواية المعري والواحدي وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية التبيان: «ولو».

(٧) الكنف: الناحية.

والجَمَاعَةِ عَلَيْكَ، والإقَامَةِ مَعَهُمْ فِيْمَا لَدَيْكَ.

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: فَلَوْ أَنِّي اسْتَطَعْتُ لِمَا أَعْتَقِدُهُ مِنْ عاجِلِ الأَوْبَةِ، وَأَرْغَبُهُ مِنْ سُرْعَةِ الرَّجْعَةِ، خَفَضْتُ طَرْفِي فَلَمْ أُبْصِرْ بِهِ، حَتَّى أَرِدَ على حَضْرَتِكَ، وَأَكْحَلُ جُفُونَهُ بالنَّظَرِ إلى غُرَّتِكَ[1].

ثُمَّ أَكَّدَ ما قَدَّمَهُ فَقَالَ: وَكَيْفَ لِي بِالصَّبْرِ عَنْكَ، والتَّجَلُّدِ على الانْفِصَالِ[2] مِنْكَ، وَقَدْ كَفَانِي ما غَمَرَنِي مِنْ بِرِّكَ، وأَحَاطَ بي مِنْ إنْعَامِكَ وَفَضْلِكَ، وما أَجْزَاكَ ذٰلِكَ ولا كَفَاكَ، ولا أَقْنَعَكَ ولا أَرْضَاكَ؟[3].

١٤ ـ أَتَتْرُكُنِي وَعَيْنُ الشَّمْسِ نَعْلِي فَتَقْطَعُ[4] مِشْيَتِي فِيْهَا الشِّرَاكَا؟!

١٥ ـ أَرَى أَسَفِي وما سِرْنَا شَدِيْداً[5] فَكَيْفَ إذا غدا السَّيْرُ ابْتِرَاكَا؟!

١٦ ـ وَهٰذا الشَّوْقُ قَبْلَ البَيْنِ سَيْفٌ وها أَنا ما ضُرِبْتُ وَقَدْ أَحَاكَا!

---

(١) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بتقديم وتأخير في بعض الجمل وتغيير في بعض الألفاظ، فقال: «لو أني استطعت خفض طرفي، لما اعتقده من عاجل الأوبة، وأقصده من سرعة الرجعة، خفضت طرفي فلم أبصر به، حتى أقدم على حضرتك الكريمة، وأكحل جفوني بالنظر إلى غرتك الوسيمة». (٢/٣٨٨).

(٢) في س: «والتجلد عن الانفصال».

(٣) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «يقول: كيف الصبر عنك، والتجلد على الانفصال منك، وقد كفاني ما غمرني من برك، وأحاط بي من إنعامك وفضلك، وما كفاك ذلك ولا أقنعك ولا أرضاك...». (٢/٣٨٩).

(٤) في س: سقط حرفا اللام والياء من «نعلي». وفي التبيان: «فَتَقْطَعَ».

(٥) كذا في رواية الواحدي وشرح ديوان المتنبي أيضاً، وفي رواية ابن جني والتبيان: «أرى اسفى وما سرنا بعيداً».

عَيْنُ الشَّمْسِ: قُرْصُهَا، وَعَيْنُ كُلِّ شَيْءٍ: شَخْصُهُ، والشِّراكُ: سَيْرُ النَّعْلِ، والْابْتِراكُ: السُّقُوطُ على الرُّكَبِ، وَحَاكَ السَّيْفُ[1] وَأَحَاكَ: لُغَتَانِ في قَطْعِهِ.

فَيَقولُ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: أَتَتْرُكُنِي[2] وَقَدْ أَنْعَلْتَنِي الشَّمْسَ بِمَا أَوْلَيْتَنِي مِنْ بِرِّكَ، وَقَرَّبْتَ بِهِ مَحَلِّي مِنْ نَفْسِكَ، فَأَتَأَخَّرُ عَنْكَ وأَبْتَذِلُ الكَرَامَةَ الَّتِي شَرَّفْتَنِي بِهَا[3]، والرُّتْبَةَ الرَّفِيْعَةَ التي رَأَيْتَنِي أَهْلاً لَهَا؛ بِصُحْبَةِ غَيْرِكَ مِنَ المُلُوكِ الَّذِينَ لا يَحِلُّونَ مَحَلَّ خِدْمَتِكَ، فَأَكُونُ عِنْدَ ذٰلِكَ كَمَنْ أَنْعَلَ الشَّمْسَ فابْتَذَلَهَا في مَشْيِهِ، وَقَطَعَ الشِّرَاكَ فيها بِحَسَبِ ما اعْتَادَ مِنْ ذٰلِكَ في نَعْلِهِ.

ثُمَّ قَالَ يُخَاطِبُهُ: أَرَى أَسَفِي قَبْلَ السَّيْرِ شَدِيْداً على مُفَارَقَتِكَ، وإِشْفَاقِي قَبْلَ الرِّحْلَةِ يُؤْلِمُنِي لِضَعْفِي عَنْ مُبَاعَدَتِكَ، فَكَيْفَ تَظُنُّ بي إذا كَانَ السَّيْرُ ابْتِرَاكاً لِعِثَارِ الإِبِلِ، وَعَجَزَتْ عَنِ الإِسْرَاعِ لِتَطَاوُلِ السَّفَرِ.

---

(١) نقل صاحب التبيان معنى: «الابتراك» و«حاك» وزاد من شرح الواحدي: «وأراد به هاهنا سرعة السير». وقال صاحب شرح ديوان المتنبي: «ابتركت الناقة في سيرها: إذا سارت سيراً شديداً». (التبيان ٢/٣٨٩-٣٩٠، شرح ديوان المتنبي ٤/٤١٤، وشرح الواحدي ٢/٨٠٢).

(٢) أتتركني معناه: أأتركك، وهو استفهام إنكار، أي: لا أتركك، وقيل: إنما هو تقرير وإعلام أن ما يفعله خطأ، ولكنه مضطر إلى فعله، كما يقول الرجل: أتكرمني هذه الكرامة وأفارقك، أي أن ذلك لا يجب ولا يحسن، فكأنه يعرض بالرغبة في البقاء عنده. (انظر الواحدي ٢/٨٠٢، تفسير أبيات المعاني ١٦٤، شرح ديوان المتنبي ٤/٤١٤).

(٣) في س: «التي شرفني بها».

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ: وهٰذا الشَّوْقُ الذي أَمْتَثِلُهُ قَبْلَ الرِّحْلَةِ، وإِقَامَتِي[1] بِسَبَبِهِ أَشَدَّ اللَّوْعَةِ؛ سَيْفٌ صَارِمٌ لم أُضْرَبْ بِهِ وَقَدْ قَطَعَ، وَلا باشَرْتُهُ[2] وَقَدْ آلَمَ وَأَوْجَعَ[3].

١٧ ـ إذا التَّوْدِيْعُ أَعْرَضَ قَالَ قَلْبِيْ عَلَيْكَ الصَّمْتَ[4] لا صَاحَبْتَ فَاكَا
١٨ ـ وَلَوْلَا أَنَّ أَكْثَرَ ما تَمَنَّى مُعَاوَدَةٌ لَقُلْتُ: ولا مُنَاكَا
١٩ ـ قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنْ دَاءٍ بِدَاءٍ وأَقْتَلُ ما أَعَلَّكَ ما شَفَاكَا

أَعْرَضَ الشَّيْءُ: إذا بَدَا وَظَهَرَ، والصَّمْتُ: السُّكُوتُ، والمُنَى: جَمْعُ مُنْيَةٍ، وَاحِدَةُ[5] ما يَتَمَنَّاهُ الإِنْسَانُ، والاسْتِشْفَاءُ: التَّعالُجُ مِنَ الدَّاءِ، والشِّفاءُ: البُرْءُ[6] مِنَ السَّقَمِ[7].

فَيَقولُ: إذا قَرُبَ تَوْدِيْعِي لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ، وَعَزَّنِي ما أُخَاطِبُهُ بِهِ عِنْدَ حُلُولِهِ[8]، دافَعَنِي قَلْبِي عَنِ التَّفَوُّهِ لِذِكْرِ ذٰلِكَ، وَقَالَ لِي[9]: الْزَمِ

---

(١) في س: «وإقامي».

(٢) كذا في ت، وفي ح، س: «وقد باشرته».

(٣) نقل صاحب التبيان جانباً من هذا الشرح بقوله: «الشوق علي مثل السيف يعمل عمله، وهو صارم ولم أضرب به وقد قطع، ولا باشرته وقد آلم وأوجع». (٢/ ٣٩٠).

(٤) نصب «الصمت» بـ«عليك» لأنه إغراء، أي: الزم الصمت.

(٥) في س: «واحد».

(٦) «والشفاء: البرء»: ساقطة من س.

(٧) قوله: «والاستشفاء... من السقم»، نقله صاحب التبيان (٢/ ٣٩٠).

(٨) «حلوله»: ساقطة من س.

(٩) في س: «وقال في».

الصَّمْتَ، لا صَحِبْتَ فَاكَ[1] إنْ أَفْصَحَ بالرِّحْلَةِ، ولا اسْتَمْتَعْتَ بِهِ إنْ صَرَّحَ بِذِكْرِ الفُرْقَةِ.

ثُمَّ قَالَ مُؤَكِّداً لِمَا قَدَّمَهُ، وَمُخْبِراً عَنْ قَلْبِهِ في مَلامَتِهِ لَهُ: وَلَوْلا عِلْمِي بِأَنَّ أَكْثَرَ ما يَتَمَنَّاهُ لِقَاءُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ، وَلِيِّ نِعْمَتِكَ، وَمُعْلِي مَنْزِلَتِكَ، لَقُلْتُ: ولا صَاحَبْتَ مُنَاكَ، مَدْفُوعَاً / عَنْ جُمْلَتِها، ممْنُوعَاً (٢٨٥ح)
مِنَ الاغْتِبَاطِ بِمَسَرَّتِها.

ثُمَّ أَخْبَرَ أَنَّ قَلْبَهُ قَالَ لَهُ: قَدِ اسْتَشْفَيْتَ مِنَ البُعْدِ عَنْ أَهْلِكَ بِمُفَارَقَتِكَ لأَرْفَعِ النَّاسِ في نَفْسِكَ[2]، فَصَارَ أَشَدَّ ما تَشكوهُ مِنْ عِلَلِكَ[3] ما قَدَّرْتَ أَنَّ فِيْهِ[4] الشِّفَاءَ مِنْ أَلَمِكَ[5].

٢٠ ـ فَأَسْتُرُ مِنْكَ نَجْوَانَا وأُخْفِي هُمُومَاً قَدْ أَطَلْتُ لَهَا العِرَاكَا
٢١ ـ إذا عَاصَيْتُهَا كَانَتْ شِدَادَاً وَإنْ طَاوَعْتُهَا كَانَتْ رِكَاكَا
٢٢ ـ وَكَمْ دُوْنَ الثَّوِيَّةِ مِنْ حَزِيْنٍ يَقُولُ لَهُ قُلُوبِي ذَا بِذَاكَا
٢٣ ـ وَمِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ إذا أَنَخْنَا يُقَبِّلُ رَحْلَ تُرْوَكَ والوَرَاكَا

---

(١) لا صحبت فاك: لا نطقت، وهو دعاء عليه بأن يهلكه الله، وهو من الألفاظ التي يتطير بها كما قال صاحب التبيان. (٣/ ٣٩٠).

(٢) في س: «لأرفع الناس به نفسك».

(٣) ـ في س: «من علاك».
ـ العلل: جمع عِلّة وهي المرض.

(٤) «فيه»: ساقطة من س.

(٥) يعني: فراق وطنك وأهلك أعلك، وفراق عضد الدولة شفاك، وهو أقل من ذلك. (تفسير أبيات المعاني ص١٦٦، وانظر شرح ابن جني للبيت في التبيان ٢/ ٣٩٠، وابن فورجة في الفتح على أبي الفتح ص١٩٢ـ١٩٣).

النَّجْوى: [ما][1] يُسْتَتَرُ بِهِ مِنَ الكَلَام[2]، والعِرَاكُ: المُحَاكَّةُ والمُزَاحَمَةُ[3]، والرِّكاكُ: جَمْعُ رَكِيْكٍ، وَهُوَ الضَّعِيْفُ المُنْحَلُّ[4]، والثَّوِيَّةُ: مَوْضِعٌ فِيْمَا يَقْرُبُ مِن الكُوْفَةِ[5]، والكُوْفَةُ وَطَنُ أَبي الطَّيِّب، والرُّضَابُ: رِيْقُ الفَمِ، وَتُرْوَكُ: اسْمُ النَّاقَةِ[6]، والوِرَاكُ: جِلْدٌ يَكُونُ عَلَى مُقَدَّمِ الرَّحْلِ يُثْنِي الرَّاكِبُ عَلَيْهِ رِجْلَهُ[7].

فَيَقولُ مُخَاطِبَاً لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ، وَمُشِيْرَاً إلى مُنَازَعَةِ قَلْبِهِ: وَأَسْتُرُ مِنْكَ أَيُّها المَلِكُ ما يَقْصِدُ بي قَلْبِي إليهِ، وما[8] أَنْطَوِي من الأَسَفِ عَلَيْهِ، وأُخْفِي مِنْ ذلِكَ هُمُوماً، أُعَارِكُهَا مُدافِعاً لَهَا، وَأَتَحَمَّلُهَا وأَنَا مُسْتَحْكِمُ الأَلَمِ[9].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى الهُمُومِ الَّتي قَدَّمَ ذِكْرَهَا: إذا عَاصَيْتُها بإجْرَائِهَا

---

(١) «ما»: ساقطة من ح، س، ويقتضيها السياق.

(٢) في ت: «ما بستر من الكلام».

(٣) في ت: «والعراك: المماحكة والمزاحمة».

(٤) نقل صاحب التبيان معاني هذه الألفاظ. (٢/٣٩١).

(٥) الثوية: يقع سن الكوفة على بعد ثلاثة أميال. (التبيان ٢/٣٩١).

(٦) أي: التي وهبها له عضد الدولة.

(٧) وهو شبه مِخَدَّة يتخذها الراكب تحت وركه، يثني عليها رجله إذا تعب ليستريح.

(٨) «وما»: ساقطة من س.

(٩) - «واتحملها وأنا»: ساقطة من س.
- في ح: «وأتحملها أمستحكم الألم».

عَلى[1] الحَقِيْقَةِ، والنَّظَرِ إليها بالعَيْنِ البَصِيْرَةِ[2]، كَانَتْ شِداداً مُؤْلِمَةً، وإذا طَاوَعْتُهَا باطِّراحِ[3] الفِكْرِ فيما يَبْعَثُهَا، كانَتْ رِكاكاً هَيِّنَةً[4].

ثُمَّ قَالَ: وَكَمْ دُوْنَ النَّوِيَّةِ التي[5] أَقْصِدُها، والكُوفَةِ التي أُرِيْدُها وَأَعْتَمِدُهَا، مِنْ حَزِيْنٍ مِنْ أَهْلٍ قد أَخَلَّ بِهِ اغْتِرَابِي عَنْهُ[6]، وَبَلَغَ الأَسَفُ لِذلِكَ كُلَّ غَايَةٍ مِنْهُ، يَقُولُ لَهُ قُدُومِي سُرورُكَ مِنِّي بِهٰذِهِ الأَوْبَةِ[7] بما كَانَ يُحْزِنُكَ مِنِّي مِنْ طُوْلِ الغُرْبَةِ[8].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى ما قَدَّمَهُ مِنْ ذِكْرِ أَهْلِهِ: وَكَمْ في تِلْكَ الحَلَّةِ[9] مِنْ عَذْبِ الرُّضَابِ، بَارِعِ الحُسْنِ، فائِقِ الجَمَالِ، مُسْتَحْسَنِ القُرْبِ، يُقَبِّلُ عِنْدَ قُدومي عليه رَحْلَ ناقَتِي وَوِرَاكَهَا إِعْجَاباً بِهَا، وَيُفَدِّيْهَا بِنَفْسِهِ / إِكْرَاماً لَهَا[10]. (٢٨٦ح)

---

(١) «بإجرائها على»: ساقطة من س.

(٢) في س: «بعين البصيرة».

(٣) «باطراح»: ساقطة من س.

(٤) في ح، س: «هنية».

(٥) «التي»: ساقطة من س.

(٦) في س: «أخل به اعترافي عنه».

(٧) في س: «بهذه الأوبة».

(٨) - في ح: «بما كان يخزيك في من طول الغربة».
- في س: «بما كان يخزيك من طول الغربة».

(٩) - في ح، س: «وكم في تلك الجملة»، ولعل ما أثبته الأصوب.
- حَلَّةُ الشيء: جهته وقصده.

(١٠) نقل صاحب التبيان بعض هذا الشرح بقوله: «يقول كم هناك من شخص =

٢٤ ـ يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطِّيْبَ بَعْدِي وَقَدْ عَبِقَ العَبِيْرُ بِهِ وَصَاكَا[1]
٢٥ ـ وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ صَبٍّ وَيَمْنَحُهُ البَشَامَةَ والأَرَاكَا

عَبِقَ الطِّيْبُ: إذا فَاحَ، وَصَاكَ العَبِيْرُ: إذا لَصِقَ، والبَشَامُ والأَرَاكُ: ضَرْبَانِ مِنَ الشَّجَرِ يُسْتَاكُ بِفُرُوعِهِمَا.

فَيَقولُ مُشِيْراً إلى مَحْبُوبِهِ الَّذي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: يُحَرِّمُ أَنْ يَمَسَّ الطِّيْبَ بَعْدَ مُفَارَقَتِي لَهُ، وَأَنْ يَتَصَنَّعَ بِشَيْءٍ مِنَ الزِّينِ، لِمَا يَتَيَقَّنُهُ مِنْ شَغَفِي بِهِ، فَيَلْقَانِي وَقَدْ بَرَّت أَلِيَّتُهُ[2]، وَكَمُلَتْ بِقُدُومِي أُمْنِيَّتُهُ، وَفَاحَ الطِّيْبُ مِنْ أَرْدَانِهِ وَعَبِقَ، وَصَاكَ العَبِيْرُ في أَثْوَابِهِ وَلَصِقَ[3].

ثُمَّ قَالَ: وَيَمْنَعُ ثَغْرَهُ مِنْ كُلِّ مَنْ يَصْبُو بِهِ[4]، صِيَانَةً وَعِفَّةً، وَيَمْنَحُهُ البَشَامَةَ والأَرَاكَ[5]، نَظَافَةً وَتَرَفُّهاً.

= عذب الرضاب، إذا انخت إليه ناقتي قبل رحلها ووراكها، إعجاباً بها، يفديها بنفسه إكراماً لها، إذا أدنتني إليه». (٢/٣٩١).

(١) كذا في رواية الواحدي والتبيان، وفي شرح ديوان المتنبي: «وقد علق العبير به وصاكا».

(٢) برت أليته: صدق إيمانه واعتقاده.

(٣) نقل صاحب التبيان أكثر هذا الشرح بقوله: «يقول من وصف عذب الرضاب: إنه يحرم الطيب لأجل مفارقتي له، ولا يتصنع بشيء من الزينة بعدي، فيتلقاني وقد برت أليته، وكملت أمنيته بقدومي، وفاح الطيب من أردانه وعبق، وصاك العبير في أثوابه ولصق». (٢/٣٩٢).

(٤) في ح، س: «كل من يصب به».

(٥) في ح، س: «البشامة والأراكا».

٢٦ ـ يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمُ عَنِّي فَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَ عَنْ نَدَاكَا
٢٧ ـ وَأَنَّ البُخْتَ[١] لا يُعْرِقْنَ إِلَّا وَقَدْ أَنْضَى[٢] العُذَافِرَةَ اللُّكَاكَا
٢٨ ـ وَمَا أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلْمٍ إِذا انْتَبَهَتْ[٣] تَوَهَّمَهُ ابْتِشَاكَا
٢٩ ـ ولا إِلَّا بِأَنْ يُصْغِي وأَحْكِي فَلَيْتَكَ[٤] لا يُتَيِّمُهُ هَوَاكَا

البُخْتُ: الجِمالُ الخُراسانِيَّةُ، واحِدَتُها[٥] بُخْتِيٌّ، والإِعْراقُ: إِتْيانُ العِراقِ، وَبَلَدُ الكُوفَةِ الذي كَانَ مُسْتَقَرُّهُ؛ أَحَدُ العِراقَيْنِ، والعُذَافِرَةُ: النَّاقَةُ الصُّلْبَةُ، واللُّكَاكُ: المُكْثِرَةُ اللَّحْمِ[٦]، والابْتِشَاكُ: الإِسْرَاعُ[٧].

فَيَقولُ مُشِيْراً إِلى مَحْبُوبِهِ الَّذي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: يُحَدِّثُ مُقْلَتَيْهِ النَّوْمُ عَنِّي؛ يُرِيْدُ: أَنَّهُ يَتَمَثَّلُ لَهُ في نَوْمِهِ، وَيَتَخَيَّلُهُ في رُقَادِهِ؛ لِشِدَّةِ حِرْصِهِ[٨] على قُرْبِهِ، فَلَيْتَ ذٰلِكَ النَّوْمَ مَثَّلَ لَهُ ما أَحَاطَ بِي مِنْ فَضْلِكَ، وما

---

(١) كذا في رواية التبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «وأنَّ البدن».

(٢) «انضى»: ساقطة من س.

(٣) في ح: «إذا انتهت»: وهي ساقطة من س.

(٤) كذا في رواية الواحدي والمعري وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية ابن جني: «فليته لا يتيمه» على حذف اشباع الضمير. (انظر شرح الواحدي ٢/٤٠٨، والتبيان ٢/٣٩٣).

(٥) في س: «واحدها».

(٦) نقل صاحب التبيان شرح بعض الكلمات هذه، ولكنه قال: «اللُّكاك: المكتنزة اللحم». (٢/٣٩٢).

(٧) قال الواحدي: «البشك والابتشاك: الكذب». (٢/٤٠٨، وانظر التبيان ٢/٣٩٢، وشرح ديوان المتنبي ٤/٤١٩).

(٨) في س: «لشدة حرصي».

ظَهَرَ عَلَيَّ مِنْ تَشْرِيْفِكَ وَبِرِّكَ، فَكَانَ لَهُ في ذٰلِكَ أَبْلَغُ السَّلْوَةِ، وفي السُّكُونِ إليهِ أَتَمُّ الأُنْسَةِ[1].

ثُمَّ قَالَ: وَلَيْتَ النَّوْمَ حَدَّثَهُ أَنَّ البُخْتَ لا تَرِدُ بِيَ العِراقَ[2] مَعَ
(٢٨٧ح) / ما هِيَ عَلَيْهِ مِنَ القُوَّةِ، وما شُهِرَتْ بِهِ مِنْ وَثَاقَةِ الخِلْقَةِ، إلَّا وَقَدْ أَنْضَى الإِعْراقُ مِنْهَا العُذافِرَةَ الصُّلْبَةَ الخَلْقِ، اللِّكَاكَ المُكْثِرَةَ اللَّحْمِ، وَحَذَفَ الإِعْرَاقَ لِدَلَالَةِ يُعْرِقْنَ عَلَيْهِ، كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَاطِرُ السَّماواتِ والأَرْضِ، جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجاً، وَمِنَ الأَنْعَامِ أَزْواجاً، يَذْرَؤُكُمْ فِيْهِ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ السَّمِيْعُ البَصِيْرُ﴾[3]، فَرَدَّ الضَّمِيْرَ إلى الجَعْلِ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ لِدَلالَةِ جَعَلَ عَلَيْهِ[4].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى مَحْبُوبِهِ الَّذي قَدَّمَ ذِكْرَهُ: وما أَرْضَى لِمُقْلَتِهِ بِحُلُمٍ تَنْتَبِهُ فَلا تَتَحَقَّقُهُ، لِعَدَمِ رُؤْيَتِهِ، ولا تَتَمَتَّعُ بِهِ لِقِصَرِ مُدَّتِهِ[5].

ثُمَّ قَالَ على نَحْوِ ما قَدَّمَهُ مِنْ ذِكْرِ مَحْبُوبِهِ: ولا أَرْضَى لَهُ إلَّا بِأَنْ أَرِدَ عَلَيْهِ فَيُصْغِي إلى ما أُورِدُهُ عَنْكَ مِنْ جَمِيْلِ الذِّكْرِ، وَأَحْكِي

---

(١) نقل صاحب التبيان الجملتين الأخيرتين بقوله: «فكان في ذلك أبلغ السلوة، والسكون إليه أتم الأنس...».

(٢) في س: «لو ترد في العراق».

(٣) سورة الشورى: آية ١١.

(٤) نقل صاحب التبيان هذه الملاحظة اللغوية مع شاهدها حرفياً، ثم قال: «ويجوز أن يكون الفاعل مقدراً، أي: وقد أنضاها ثقل ما عليها من عطايا الممدوح». (٢/٣٩٣).

(٥) قوله: «ثم قال مشيراً... لقصر مدته»: ساقطة من س.

ما أَسْدَيْتَهُ إليَّ مِنْ جَلِيْلِ[1] الفَضْلِ، فَلَيْتَهُ عِنْدَ ذَلِكَ لا يُتَيِّمُهُ[2] هَواكَ إعْجَاباً بِكَ، وَبِمَا جَمَعَهُ اللَّهُ[3] من الفَضَائِلِ لَكَ[4]، وحَذَفَ أَرْضَى مِنْ لَفْظِهِ اسْتِغْنَاءً بِمَا[5] قَدَّمَ مِنْ ذِكْرِهِ[6].

٣٠ ـ وَكَمْ طَرِبٍ المَسَامِعِ لَيْسَ يَدْرِي[7] أَيَعْجَبُ مِنْ ثَنَائِي أَمْ عُلَاكَا
٣١ ـ وَذَاكَ النَّشْرُ عِرْضُكَ كان مِسْكاً وَذَاكَ الشِّعْرُ فِهْرِي والمَدَاكَا[8]
٣٢ ـ فَلَا تَحْمَدْهُمَا واحْمَدْ هُمَاماً إذا لَمْ يُسْمِ حامِدُهُ عَنَاكَا

الطَّرَبُ: خِفَّةٌ تَغْلِبُ عِنْدَ شِدَّةِ الفَرَحِ والحُزْنِ، والعُلَا: غَايَاتُ الشَّرَفِ[9] والرِّفْعَةِ، والواحِدَةُ عُلْيا[10]، والنَّشْرُ: الفَوْحُ، والفِهْرُ: الحَجَرُ[11]

---

(١) «جليل»: ساقطة من س.

(٢) في س: «ما يتيمه».

(٣) في س: «وما جمعه الله».

(٤) قوله: «لا أرضى إلا... وبما جمعه الله من الفضائل» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً. (٢/٣٩٣).

(٥) في س: «استغناء بأن».

(٦) «قدم من ذكره»: ساقطة من س.

(٧) في ح: «ليس ندري» و«ليس يدري» ساقطة من س.

(٨) كذا في رواية ابن جني والتبيان وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية الواحدي: «وهذا الشعر»، وفي رواية الشرح المنسوب للمعري، «وهذا النشر عرضك... وكان الشعر فهري والمداكا».

(٩) في س: «غاية الشرف».

(١٠) في س: «الواحد عليا».

(١١) «الحجر»: ساقطة من ح.

الـذي يُسْحَقُ بِهِ الـطِّيْبُ، والمَـدَاكُ: صَلَايَةُ الـطِّيْبِ[1] الَّتي يُدَاكُ عَلَيْهَا[2]، والدَّوْكُ: الدَّقُّ والسَّحْقُ[3]، والهُمامُ: المَلِكُ العَظِيْمُ.

فَيَقُولُ: وَكَمْ مِنْ فَرحِ المَسَامعِ بِما أَبُثُّهُ مِنْ فَضْلِكَ، وَأَنْظُمُهُ في شِعْرِي مِنْ مَدْحِكَ، فَلَيْسَ يَدْري عِنْدَ سَمَاعِهِ لِذَلِكَ أَيَعْجَبُ مِنْ عُلَاكَ، وما تَبْلُغُهُ مِنَ الجَلَالَةِ والرِّفْعَةِ، أَمْ مِنْ ثَنَائِي[4] وما يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الاحْتِفَالِ والكَثْرَةِ؟

ثُمَّ قَالَ: وذَلِكَ الفَوْحُ [الذي][5] يَتَضَوَّعُ عِنْدَمَا أَصِفُهُ مِنْ مَجْدِكَ، (٢٨٨ح) / وَأَذْكُرُهُ مِنْ تَرَادُفِ فَضْلِكَ، نَشْرُ عِرْضِكَ الذي هُوَ المِسْكُ في كَرَمِ جَوْهَرِهِ، وفي عَبَقِ طِيْبِهِ ومَخْبَرِهِ، وفِهْرُ ذَلِكَ المِسْكِ وَمَدَاكُهُ اللَّذَانِ يَسْتَخْرِجَانِ حَقِيْقَةَ فَضْلِهِ، وَيُخْبِرانِ عَنْ جَلَالَةِ قَدْرِهِ، شِعْرِي الَّذي يَسِيْرُ فِيْهِ في البَدْوِ والحَضَرِ، وَيُتَغَنَّى بِذِكْرِهِ عِنْدَ الحُلُولِ والسَّفَرِ[6].

---

(١) - في س: «صلابة الطيب».
- والصلاية: مدق الطيب. داك الطيب يدوكه دوكاً: سحقه.

(٢) في س: «يدك عليها».

(٣) قوله: «الطرب: خفة... والدوك: الدق والسحق» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً. (٢/٣٩٣).

(٤) نقل صاحب التبيان هذا الشرح وتصرف فيه بقوله: «... ولا يدري أيعجب من حسن ثنائي فيك أم من علوك؟ يريد أن كلاهما عجب، لأني أثبت في شعري من فضلك، وأظهرت فيه من مدحك، ما ليس يدرى عند سماعه لذلك، أيعجب من علاك وما تبلغه من الجلالة والرفعة أم من ثنائي». (٢/٣٩٣).

(٥) زيادة يقتضيها السياق.

(٦) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «الثناء الطيب، وهو عرضك، كان بمنزلة =

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبَاً لِنَفْسِهِ: فَلا تَحْمَدِ النَّشْرَ وَطِيْبَهُ، ولا تَسْتَكْثِرِ الشِّعْرَ وَحُسْنَهُ، واحْمَدِ الهُمَامَ البَاعِثَ لَهُما، والمُنْفَرِدَ بِما أَكْمَلَ لَهُ الفَضْلُ مِنْهُمَا، الَّذي إذا أَضْمَرَ شاعِرَهُ وَأَضَافَهُ إلى نَفْسِهِ، وَكَنَى عَنْهُ وَلَمْ يُصَرِّحْ عَنِ اسْمِهِ، عُلِمَ أَنَّهُ يَقْصِدُكَ وَيَعْنِيْكَ، وَلَمْ يَشُكَّ عِنْدَ ذَلِكَ مَنْ يَسْمَعُهُ [أنه][1] فِيْكَ[2].

٣٣ ـ أَغَـرُّ لَهُ شَمَـائِـلُ مِنْ أَبِـيْهِ غَدَاً يَلْقَـى بَنُـوكَ بِهَـا أَبَـاكَـا
٣٤ ـ وفـي الأَحْـبَـابِ مُخْـتَصٌّ بِوَجْـدٍ وَآخَـرُ يَدَّعِـي مَعَـهُ اشْـتِـرَاكَـا
٣٥ ـ إذا اشْـتَـبَـهَـتْ دُمُـوعٌ في خُدودٍ تَبَـيَّنَ[3] مَنْ بَكَـى مِمَّـنْ تَبَـاكَـى

الأَغَـرُّ: البَهِيُّ الأَبْيَضُ، والشَّمائِلُ: الطَّبائِعُ، والوَاحِدُ: شِمالٌ[4]،

= الطيب، وهو الذي يتضوع عندما أضيفه لك من مجدك، وأذكره من ترادف فضلك، أي: نشر فضلك هو المسك في كرم جوهره، وعبق طيبه ومجده، وهو ذاك المسك ومداكه اللذان يستخرجان حقيقة فضله، ويخبران عن جلالة قدره، شعري الذي يسير في البدو والحضر، ويتغنى به في الحلول والسفر». (٢/٣٩٣).

(١) زيادة من ت ويستقيم بها السياق.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح كاملاً على الرغم من أنه تصرف بتغيير بعض الألفاظ، فقال: «لا تحمد فهري ومداكي، ولا تحمد الشعر وحسنه، وأحمد الهمام الباعث لهما، المتفرد بما أكمل من الفضائل منهما، الذي إذا أضمره شاعره، وأضافه إلى نفسه، وكنى عنه، ولم يصرح باسمه، علم أنه يعنيك، ولم يشك عند ذلك من يسمعه أنه فيك». (٢/٣٩٤).

(٣) «تبين»: ساقطة من س.

(٤) «شمال»: ساقطة من س.

والتَّباكي: اسْتِعْمَالٌ لِلْبُكَاءِ[1].

فَيَقُولُ، وَهُو يُرِيْدُ عَضُدَ الدَّوْلَةِ: أَغَرُّ، ذُو بَهَاءٍ وَجَلَالَةٍ، وَجَمالٍ وَوَسَامَةٍ، لَهُ شَمَائِلُ في الفَضْلِ سامِيَةٌ، ومَذَاهِبُ في الكَرَمِ بارِعَةٌ، هِيَ شَمَائِلُ أَبِيْهِ المَعْرُوفَةُ، ومذاهِبُهُ الجَلِيْلَةُ المَعْلُومَةُ[2].

ثُمَّ أَقْبَلَ بالمُخَاطَبَةِ على عَضُدِ الدَّوْلَةِ، وَتَرَكَ الإِخْبَارَ عَنْهُ، وَجَوَازُ ذَلِكَ وما يُشْبِهُهُ مَشْهُورٌ في الكَلَامِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ في الفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيْحٍ طَيِّبَةٍ﴾[3] فَأَجْرَى المُخَاطَبَةَ والإِخْبَارَ مَجْرًى واحِداً، فَيَقولُ لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: وَغَداً يَلْقَى بَنُوكَ أَبَاكَ بِتِلْكَ الشَّمَائِلِ، وَيَحْكُونَهُ في تِلْكَ الفَضَائِلِ، وَيَحْتَذُونَ في ذَلِكَ حَذْوَكَ، وَيَقْفُونَ أَثَرَكَ وَهَدْيَكَ[4].

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى أَسَفِهِ على مُفَارَقَتِهِ، وَمَا بِنَفْسِهِ[5] مِنَ الأَلَمِ

---

(١) أي: تكلف البكاء رياءً.

(٢) نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «هو أغر، يعني: عضد الدولة، أي: ذا بهاء وجلالة، وجمال وصباحة، له شمائل من أبيه المعروفة، ومذاهبه الجليلة المعلومة». (٢/٣٩٤).

(٣) سورة يونس: آية ٢٢.

(٤) قوله: «وغدا يلقى بنوك... أثرك وهديك» نقله صاحب التبيان حرفاً فحرفاً، ثم نقل ملاحظة الأفليلي في الالتفات من الإخبار إلى المخاطبة بقوله: «ويجوز أن يكون جاء بالكلام من الإخبار، ومن الإخبار إلى المخاطبة على ما جرت به العادة في كلام العرب... كقوله تعالى: ﴿حتى إذا كنتم...﴾ الآية». (٢/٣٩٤).

(٥) في س: «ما بنفسه» بدون الواو.

لِمُبَاعَدَتِهِ: وفي مَنْ يَدَّعِي المَحَبَّةَ وَيَنْتَحِلُ الإِخْلَاصَ والمَوَدَّةَ، مَنْ يَخُصُّهُ ذَلِكَ وَيَلْزَمُهُ، وَيَصْدُقُ فِيمَا يُضْمِرُهُ وَيُظْهِرُهُ، وَفِيهِمْ مَنْ يَدَّعِي المُشَارَكَةَ في ذلِكَ بلا حَقِيقَةٍ، وَيَحْتَمِلُ فِيهِ على طَرِيقَةٍ غَيْرِ قَدِيمَةٍ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً / إلى مَنْ يَخْلُفُهُ من أَهْلِهِ، وما هم عَلَيْهِ مِنَ البُكَاءِ (٢٨٩ح)
والأَسَفِ مِنْ بُعْدِهِ: إذا اشْتَبَهَتْ دُموعٌ في خُدودِ قَوْمٍ[1] يَتَشَكَّوْنَ أَلَمَ الحُزْنِ، وَيُخْبِرونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ بِشِدَّةِ الوَجْدِ، تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مَجْداً في حُزْنِهِ، وَمَنْ تَبَاكى مُظَاهِراً بِفِعْلِهِ، يُرِيْدُ: أَنَّ فِي مَنْ يَخْلُفُهُ[2] مِنْ أَهْلِهِ مَنْ يَصْدُقُهُ في وُدِّهِ، ولا يُغَالِطُهُ فِيما يُبْدِيهِ مِنَ التَّوَجُّعِ لِبُعْدِهِ.

ثُمَّ قَالَ مُشِيْراً إلى مَنْ كَنَى عَنْهُ مِنْ أَحِبَّتِهِ:

٣٦ـ أَذَمَّتْ مَكْرُماتُ أَبِي شُجَاعٍ لِعَيْنِي مِنْ نَوَايَ[3] على أُولاكا
٣٧ـ فَزُلْ يا بُعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ لَهَا وَقْعُ الأَسِنَّةِ في حَشَاكَا
٣٨ـ وَأَيًّا شِئْتِ يا طُرُقِي فَكُونِي أَذَاةً[4] أَوْ نَجَاةً أَوْ هَلَاكَا

الذِّمَّةُ: العَهْدُ، وَأَذَمَّ الرَّجُلُ لِغَيْرِهِ[5] إذا عَاهَدَهُ عَلى أَمْرٍ يَلْتَزِمُهُ لَهُ،

---

(١) في س: «إذا اشتبهت دموع قوم في خدوده».

(٢) في ح، س: «تخلفه» بتاء فوقية.

(٣) كذا روى ابن جني والمعري وابن فورجة والواحدي وصاحب التبيان وشرح ديوان المتنبي: «نواي» بالنون من البعد، ومن الرواة من رواه بالثاء المثلثة: «ثواي» من الثوى، وهو المقام. (انظر الواحدي ٢/٨٠٥، والتبيان ٢/٣٩٤ـ٣٩٥).

(٤) «أذاة»: ساقطة من س.

(٥) «لغيره»: ساقطة من مس.

والنَّـوى: البُعْدُ، وأُولاكَ: لُغَةٌ في أُولئِكَ، والرِّكابُ: الإبِلُ المُتَحَمِّلَةُ بِالقَوْمِ، والأَذَاةُ: فَعْلَةٌ مِنَ الأَذَى، والنَّجاةُ: كذلك مِنَ النَّجَا.

فَيَقُولُ مُشِيْراً إلى مَنْ يَقْصِدُهُ مِنْ أَهْلِهِ وَأَحِبَّتِهِ: أَذَمَّتْ مَكْرماتُ أَبي شُجَاعٍ عَضُدِ الدَّوْلَةِ لِعَيْني عَلَى مُلاحَظَةِ مَنْ أَقْصِدُهُ في أَقْرَبِ مُدَّةٍ، والوُصولِ إليهِ عَلَى أَتَمِّ غِبْطَةٍ، وذِمَامُهُ مَقْرونٌ بالوَفَاءِ، وَعِدَّتُهُ لا تَتَّصِلُ بالإِبْطَاءِ[1].

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبَاً لِلْبُعْدِ[2] الَّذي حَاوَلَ قَطْعَهُ، والسَّفَرَ الَّذي عَانَى[3] أَمْرَهُ: فَزُلْ أَيُّها البُعْدُ عَنْ أَيْدِي رِكَابٍ[4]؛ سَعْدُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ يَكْنِفُها، وإِقْبَالُهُ يَنْهَضُ بِهَا[5]، وَهِيَ لِمَا تُشَاهِدُ[6] مِنْ غَلَبَتِهَا واقْتِدَارِها عَلَيْكَ

---

(١) ذهب الشراح مذاهب شتى في تفسير البيت، وكان أبو المرشد المعري أقربهم إلى فهم ابن الأفليلي وموافقته، إذ يقول: «أي أنه أعطاني ذماماً على الأولى يعني أهله، فزال بعدي عنهم، والمعنى أنه أذن في السير إليهم، فكأنه أذم لعيني من بعدهم». (تفسير أبيات المعاني ص١٦٦، وانظر شرح ابن جني وابن فورجة **في التبيان ٢/٣٩٥، وشرح الواحدي ٢/٨٠٥، والشرح المنسوب للمعري** ٤/٤٢١).

(٢) عدَّ صاحب **التبيان** مخاطبة البعد من الاستعارات الملاح، إذ جعل له حساً. (٢/٣٩٥).

(٣) **قوله**: «وذمامه مقرون بالوفاء... والسفر الذي عانى»: ساقط من س.

(٤) في س: «عن أيدي ركابي».

(٥) - في س: «وأفعاله تنهض بها».

- في التبيان: «فإن سعد عضد الدولة يكفيها، وإقباله ينهض بها». (٢/٣٩٥).

(٦) في س: «بما يشاهد».

وَقُوَّتِهَا، تَفْعَلُ فِعْلَ الأَسِنَّةِ في نَفْسِكَ، وَتَسْتَقِلُّ ما تَسْتَعْظِمُهُ[1] مِنْ جُمْلَةِ أَمْرِكَ.

ثُمَّ قَالَ: وَأَيًّا شِئْتِ أَيُّها الطُّرُقُ، فَكُوني؛ إِنْ شِئْتِ مُتَباعِدَةً صَعْبَةً، وإِنْ شِئْتِ مُتَدانِيَةً سَهْلَةً، أَذاكِ وإِهْلاكُكِ كَوِقَايَتِكِ وإِنْجَائِكِ، يَعْصِمُنِي مِنْ مَضَرَّتِكِ فَضْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَسَعْدُ المَلِكِ الَّذي فَارَقْتُهُ، وإِقْبَالُ عَضُدِ الدَّوْلَةِ[2] الَّذي اعْتَلَقْتُهُ وَأَمَّلْتُهُ.

٣٩ـ / فَلَوْ سِرْنَا وفي تَشْرِيْنَ خَمْسٌ رَأَوْنِي قَبْلَ أَنْ يَرَوُا السِّمَاكَا (٢٩٠ح)
٤٠ـ يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنَّاخُسْرُو عَنِّي قَنَا الأَعْدَاءِ والطَّعْنَ الدِّرَاكَا
٤١ـ وَأَلْبَسُ مِنْ نَدَاهُ في طَرِيْقِي[3] سِلاَحاً يَذْعَرُ الأَبْطَالَ شَاكَا

تَشْرِيْنُ الأَوَّلُ بالسِّرْيَانِيَّةِ: هُوَ شَهْرُ[4] أُكْتُوبَرُ بالرُّومِيَّةِ، والسِّمَاكُ الأَعْزَلُ: كَوْكَبٌ مَعْروفٌ مِنْ كَوَاكِبِ الأَنْواءِ[5]، وَهُوَ يَطْلُعُ بالغَداةِ لِخَمْسٍ يَخْلُونَ[6] مِنْ تِشْرِيْنَ المَذْكُورِ[7]، والطَّعْنُ الدِّرَاكُ: المُتَتابِعُ، والسِّلاحُ

---

(١) في ح: «وتستقل ما تستطعمه».

(٢) في س: «وسعد عضد الدولة الملك الذي فارقته، وإقبال الذي...».

(٣) في رواية الواحدي والتبيان وشرح ديوان المتنبي: «وألبس من رضاه في طريقي».

(٤) «شهر»: ساقطة من س.

(٥) في س: «من كواكب الأنداء».

(٦) في س: «لخمس خلون».

(٧) ـ بذا قال ابن جني والواحدي، غير أن أبا المرشد سليمان بن علي المعري قال: «السماك يطلع في أول تشرين، وفي كتاب أبي حنيفة الدينوري الموضوع في الأنواء أنه يطلع لتسع يمضين من تشرين الأول، وقال غيره: يطلع لأربع =

الشَّاكُّ: الحَدِيْدُ[1].

فَيَقولُ عَلَى ما قَدَّمَهُ، مِنْ ثِقَتِهِ بِمَا أَحَاطَ بِهِ مِنْ سَعَادَةِ عَضُدِ الدَّوْلَةِ: فَلَوْ سِرْنَا وَقَدْ[2] انْصَرَمَ لِتَشْرِيْنَ خَمْسٌ مِنْ لَيَالِيْهِ، لَرَآني[3] مَنْ[4] أَقْصِدُهُ مِنْ أَهْلٍ، وَأَحِنُّ إِليهِ مِنَ الجَمَاعَةِ المُتَّصِلَةِ بِنَفْسِي، قَبْلَ أَنْ يَرَوُا السِّمَاكَ الَّذي هُوَ في هَذا الوَقْتِ أَوَّلُ طَوَالِعِ[5] الغَدَاةِ البَادِيَةِ، وَأَظْهَرُها إِلى العُيُونِ النَّاظِرَةِ؛ إِشَارَةً إِلى سُرْعَةِ سَيْرِهِ[6]، وما يَثِقُ بِهِ

= يمضين من تشرين، وبيت أبي الطيب يصح إذا حمل على حكاية الدينوري، ويستحيل في القول الآخر، إنه إذا سار بعد خمس رأوه قبل أن يروا السماك، وهذا يطلع لأربع فهذا يتناقض». (تفسير أبيات المعاني ص١٦٧).

ـ والصحيح أنه لا تناقض إذ قصد أبو الطيب إلى المبالغة في سرعة سيره، وأنه يسبق السماك في طلوعه على أهل الكوفة.

(١) أي: الحديد ذو الشوكة، وسلاح شاك بمعنى شائك، أي: ذو شوكة.

(٢) «وقد»: ساقطة من س.

(٣) في ح: «لواني».

(٤) «من»: ساقطة من س.

(٥) في س: «أول طالع».

ـ «إلى سرعة سيره»: ساقطة من س.

(٦) ـ نقل صاحب التبيان هذا الشرح بقوله: «... وذلك أنه لثقته بما أحاط به من سعادة عضد الدولة، فلو سرت وقد انصرم من تشرين خمس ليال، يراني من أقصده، وأمن إليه من أهلي، من الجماعة المتصلة بنفسي، قبل أن يروا السماك الذي هو في هذا الوقت، يشير إلى سرعة السير». (٢/ ٣٩٥ـ٣٩٦).

مِنْ تَأْيِيدِ اللَّهِ تَعَالى لَهُ[1] في جُمْلَةِ أَمْرِهِ.

ثُمَّ قَالَ عَلَى نَحْوِ ما قَدَّمَهُ مِنْ إِسْنَادِهِ إِلى الاعْتِزَازِ[2] بِعَضُدِ الدَّوْلَةِ[3]، والتَّصَرُّفِ في سَعَادَتِهِ: يُشَرِّدُ يُمْنُ فَنَاخُسْرُو عَنِّي جَمِيْعَ ما أَحْذَرُهُ مِنْ آفاتِ السَّفَرِ، وما أَتَوَقَّعُ في ذٰلِكَ مِنْ حَوَادِثِ الضَّرَرِ، واسْتَظْهِرُ بِهِ عَلَى الأَعْدَاءِ، واسْتَدْفِعُ بِبَرَكَتِهِ مَكْرُوهَ اللَّأْواءِ[4].

ثُمَّ قَالَ: وَأَلْبَسُ في طَرِيْقِي[5] مِنْ نَدَاهُ المُتَرَادِفِ، وَإِفْضَالِهِ الجَزِيْلِ المُتَتَابِعِ، سِلَاحاً شَاكّاً، أَذْعَرُ بِهِ حُمَاةَ الأَبْطَالِ، وَأُغْنَى بِهَيْبَتِهِ عَنِ التَّعَرُّضِ[6] لِلْقِتَالِ.

٤٢ ـ وَمَنْ أَعْتَاضُ مِنْكَ إِذا افْتَرَقْنَا وَكُلُّ النَّاسِ زُورٌ ما خَلَاكَا
٤٣ ـ وَمَا أَنَا غَيْرُ سَهْمٍ في هَوَاءٍ يَعُودُ وَلَمْ يَجِدْ فِيْهِ امْتِسَاكَا
٤٤ ـ حَيِيٌّ مِنْ إِلٰهِي أَنْ يَرَانِي وَقَدْ فَارَقْتُ دَارَكَ واصْطَفَاكَا[7]

---

(١) في س: «من تأبيد الله له».

(٢) في س: «من إسناده من الاعتزاز».

(٣) «بعضد الدولة»: ساقطة من س.

(٤) اللأواء: الطريق البعيد المجهول.

(٥) في س: «وليس في طريقي».

(٦) «التعرض»: ساقطة من س.

(٧) ـ في شرح ديوان المتنبي: «حيياً من إلهي» بالنصب على الحال، أي: أرجع وأنا مستحي من إلهي أن يراني.

ـ كذا في رواية المعري والواحدي وشرح ديوان المتنبي، وفي رواية ابن جني وصاحب التبيان: «واصطفاكا» بكسر الطاء من الاصطفاء الممدود فقصره كما قال ابن جني، والأحسن أن يكون اصطفاك فعلاً ماضياً، ويكون معطوفاً =

الزُّورُ: الكَذِبُ[1] والبَاطِلُ، والاصْطِفَاءُ: الاخْتِيارُ.

(٢٩١ح) فَيَقُولُ مُخَاطِبَاً لِعَضُدِ الدَّوْلَةِ: / وَمَنِ الَّذي اعْتَاضُهُ مِنْكَ[2] إذا فَارَقْتُكَ، وَأَتَّخِذْهُ[3] بَدَلاً بَعْدَكَ إذا باعَدْتُكَ، والنَّاسُ مَا خَلاَكَ زُورٌ لا يُحْفَلُ بِهِمْ، وَمُلُوكُهُمْ بالإضافَةِ[4] إلَيْكَ سُوْقٌ[5] لا حَظَّ في الإمارةِ لَهُمْ.

ثُمَّ قَالَ مُخَاطِبَاً لَهُ، وَمُخْبِرَاً عَمَّا يَعْتَقِدُهُ في اسْتِعْمَالِ الانْصِرافِ إليهِ[6]: وما أَنَا إلاَّ سَهْمٌ أَرْسَلْتَهُ مُسْتَعْلِياً في الهواءِ فَنَفَذَ وَأَسْرَعَ، ثُمَّ لَمَّا بَلَغَ[7] غَايَتَهُ[8] لم يَسْتَمْسِكْ فِيْهَا هُنَالِكَ[9] وَرَجَعَ.

ثُمَّ قَالَ: وَإنِّي لأَسْتَحْيي مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَرَانِي مُفَارِقَاً[10]

= على قوله: (فارقت)، كأنه قال: قد فارقت دارك واصطفاك الله، وهذا أبلغ في خطاب الممدوح، لأنه يحكم له بأن الله اصطفاه». (تفسير أبيات المعاني ص١٦٨، وانظر شرح ديوان المتنبي ٤/٤٢٤).

(١) «الزور: الكذب»: ساقطة من س.

(٢) «الذي اعتاضه منك»: ساقطة من س.

(٣) في س: «واتخذت».

(٤) «وملوكهم بالإضافة»: ساقطة من س.

(٥) «سوق»: ساقطة من س.

(٦) «استعمال الانصراف إليه»: ساقطة من س.

(٧) زاد في س: «ثم قال لما بلغ».

(٨) «غايته»: ساقطة من س.

(٩) في س: «لم يمتسك هنالك».

(١٠) في س: «تاركاً».

لِأَرْضِكَ[1]، مَعَ ما خَصَّكَ بِهِ مِنَ الفَضْلِ، وَمُتَرَحِّلًا[2] عَنْهَا مَعَ مَا بَسَطَ بِكَ[3] على أَهْلِهَا مِنَ العَدْلِ.

تمَّ[*] السفر الرابع بحمد الله
وحسن عونه وصلى الله على
مولانا محمد وآله
وكان الفراغ من نسخه يوم
الاثنين التاسع عشر من المحرم
أوائل عام ثمانين وتسعمائة
عرفنا الله خيره ووقانا شره
ومكروهه
آمين يا رب العالمين

---

(١) «لأرضك»: ساقطة من س.

(٢) في ح سقط نصف الكلمة الأخير وبقي: «ومتر..».

(٣) زاد في س: «مع ما بسط الله بك».

(*) في نسخة س: «كمل بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل، وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى الكريم، وعلى آله وصحابته ذوي التبجيل والتعظيم، على يد كاتبه إدريس بن محمد بن علي العلامي، غفر الله له، في ٢٢ من المحرم، عام ١٠٧٧، أعطانا الله خيره ووقانا ضره، آمين.

الفهارس

١ ـ فهرس الآيات القرآنية .

٢ ـ فهرس الشواهد الشعرية .

٣ ـ فهرس القصائد .

٤ ـ فهرس اللغة .

٥ ـ فهرس مسائل العربية .

٦ ـ فهرس الأماكن .

٧ ـ فهرس المصادر والمراجع .

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

رقم الآية	الآية ورقم السورة	الجزء والصفحة
	٢ ـ البقرة	
٢٦٥	﴿ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتاً من أنفسهم كمثل جنة بربوة أصابها وابل﴾	١/١٧٣
	١٠ ـ يونس	
١٢	﴿حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة﴾	٤/٤٢٦
	١٢ ـ يوسف	
٨٢	﴿واسئل القرية التي كنا فيها﴾	١/١٥٣، ٢٨٩ ٢/٢٩٩، ٣/٢٩٥
	١٨ ـ الكهف	
٧٧	﴿لو شئت لاتخذت عليه أجرا﴾	٣/٦٢
	٢٣ ـ المؤمنون	
١٠	﴿أولئك هم الوارثون﴾	٢/٢٦
	٢٨ ـ القصص	
٧٣	﴿ومن رحمته أن جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله﴾	٢/١١٤
	٣٨ ـ ص	
٢١-٢٢	﴿وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب، إذ دخلوا على	١١/٣٨٩

داود ففزع منهم، قالوا لا تخف، خصمان بغى بعضنا﴾

٤٢ ـ الشورى

١١ ﴿فاطر السموات والأرض، جعل لكم من أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام أزواجاً، يذرؤكم فيه، ليس كمثله شيء، وهو السميع البصير﴾ ٤/٤٢٢

٥٥ ـ الرحمٰن

٧٠ ﴿فيهن خيرات حسان﴾ ٢/٧٤، ٣/٢٢٥

٥٣ ـ النجم

١ ﴿والنجم إذا هوى﴾ ٤/٢٩

٩٩ ـ القدر

٤ ﴿تنزل الملائكة والروح فيها﴾ ٣/٣٠١

فهرس الشواهد الشعرية

أ ـ أشطار الأبيات

الشطر	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
١ ـ ألا أيهذا الزاجري احضر الوغي	الطويل	طرفة بن العبد	١/٢٤٢
٢ ـ وليس بـذي سيـف وليس بنبال	الطويل	امرؤ القيس	٤/١٤٨
٣ ـ واهـاً لسلمـى ثم واهـاً واهـا	الرجز	أبوالنجم العجلي	٤/٢٤٥

ب ـ الأبيات

الهمزة

يا مرحبـاه بحمـار عفـراء	إذا أتـى قـربتـه لمـا شـاء من الشعيـر والحـشيـش والمـاء	عروة بن حزام	٢/٤٢
ردي ردي ورد قطـاة صمـا	كدريـة أعجبهـا برد المـاء	الراجز	٤/٢٣٩

الباء

تقـد السلـولي المضاعف نسجـه	وتوقـد بالصفـاح نار الحباحـب	النابغة الذبياني	١/٣٥١
إذا مـا غزوا بالجيـش حلق فوقهـم	عصـائـب طيـر تهتـدي بعصائب	النابغة الذبياني	١/١٦٧
ولا عيـب فيهم غير أن سيوفهـم	بهـن فلـول مـن قـراع الكتائـب	النابغة الذبياني	٣/٢٦
تورثـن من أزمـان يـوم حليمـة	إلى اليوم قـد جربـن كـل التجـارب		

الجيم

لو كان حياً لـه الحجاج ما وجدت كفاه سالمة من نقش حجاج نوح بن دراج ١/١٦٦

الدال

عاد قلبي من الطويلة عيد واعتراني من حبها تسهيدُ الشاعر ٤/٨٦

وإذ رأيت أبا يزيد في وغى وندى ومبدىء غارة ومعيدا أبو تمام ١/٢٢٣

يقري مرجيه حشاشة ماله وشبا الأسنة ثغرة ووريدا

أيقنت أن من السماح شجاعة وعلمت أن من الشجاعة جودا

الراء

رأت رجلاً أيما إذا الشمس عارضت فيضحى وإيما بالعشي فيخصر عمر بن أبي ربيعة ٤/٣٧٧

أمني تخاف انتشار الحديث وحظي في ستره أوفرُ العباس بن الأحنف ٢/١٣٠

ولو لم أصنه لبقيا عليك نظرت لنفسي كما تنظرُ

وإن كلاباً هذه عشر أبطن وأنت بريء من قبائلها العشرِ النواح الكلابي ٢/٢٧

وتعرف فيه من أبيه شمائلا ومن خاله ومن يزيد ومن حجر امرؤ القيس ٤/٢٧٠

سماحة ذا وبر ذا ووفاء ذا ونائل ذا إذا صحا وإذا سكر

وخذي ملابس زينة ومصبغات فهي أشهر بشار بن برد ٣/١٧٠

وإذا خرجت تقنعي بالحسن إن الحسن أحمر

فأقبلت زحفاً على الركبتين فثوب نسيت وثوب أجرّ امرؤ القيس ٢/١١٢

الصاد

كلوا في بعض بطنكم تعفوا فإن زمانكم زمان خميصُ الشاعر ٣/١٤١

العين

فتنازلا فتوافقت خيلاهما وكلاهما بطل اللقاء مخدّعُ أبوذؤيب الهذلي ٢/٣٠

الفاء

لما أمالوا إلى النشاب أيديهم ... ملنا ببيض فظل الهام يختطف — الأعشى ٤/١٤٦

فكلتاهما خرت وأسجد رأسها ... كما سجدت نصرانة لم تحنف — أبوالأخرز العماني ١/٣٦٣

القاف

يطعنهم ما ارتموا حتى إذا اطّعنوا ... ضارب حتى إذا ما ضاربوا اعتنقا — زهير بن أبي سلمى ١/٣٥٣

الكاف

فكن لي مجيراً أبا خالد ... وإلا فهبني امرءاً هالكا — ابن همام السلولي ٢/١٢٥

اللام

لنا وإن كرمت أوائلنا ... يوماً على الأحساب نتكلُ — المتوكل الليثي ١/٢٦٤

وأنا أناس لا نرى القتل سبة ... إذا ما رأته عامر وسلول — الحارث بن عبد ٤/٢٦٦

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه آجالهم فتطول — المدان

يا رب يا رباه إياك أسأل ... عفراء يا رباه من قبل الأجل — ١/٤٢

ونَبْلي وقفاها كعوبرا ... قِيب قَطِنٌ طِحِلْ — الفند الزماني ٤/١٤٦

الميم

لعن الإله تعلة بن مسافر ... لعناً يشن عليه من قدامُ — شاعر من تميم ٢/٣٣

وكأنما بدر وصيل كتيفة ... وكأنما من عاقل أروامُ — امرؤ القيس ٤/١٠٨

هو الجواد الذي يعطيك نائله ... عفواً ويظلم أحياناً فيظلمُ — زهير بن أبي سلمى ٤/٤١٠

فإن خزيماً إذ رجا أن يردها ... ويذهب ما لي يابنة القوم عالمُ — شاعر من همدان ٣/٢٧٣

هم القائلون الخير والآمرونه ... إذا ما خشوا من محدث الأمر معظما — شاعر ١/١٨٧

يحسبه الجاهل ما لم يعلما ... شيخاً على كرسيه معمما — شاعر ٤/١٧٣

ونيرب من موالي السوء ذي حسد	يقتات لحمي ولا يشفيه من قرم النون	سالم بن وابصة	٦٧/٤
فلما تبين أصواتنا	بكين وفديننا بالأبينا	زياد بن واصل السلمي	١٣/٢
بجاوية لم تستدر حول مشبر	ولم تتخون درها ضب آفنِ	الطرماح	١٠٣/٤
وكيف يداوي الطبيب من الجوى	وبرة عند الأعور بن بيان	الأخطل	٣١٥/٣
فهلا زجرت الطير إذ جاء خاطباً	بضيقة بين النجم والدبران الهاء		
ورثت أبي أخلاقه عاجل القرى	وعبط المهارى كومها وشبوبها الألف اللينة	الفرزدق	٢٦٣/١
جيش يظل به الفضاء معضلاً	يدع الأكام كأنهن صحارى	النابغة الذبياني	٣١٩/١

فهرس القصائد

مطلع القصيدة

قافية الهمزة

رقم القصيدة	قافية الهمـــــــــــزة	البحر	رقم الجزء والصفحة
٢١ ـ لقد نسبوا الخيام إلى علاء	أبيت قبوله كل الإباءِ	الوافر	ج١/٣٠٣
٤٦ ـ عذل العواذل حول قلب التائه	وهوى الأحبة منه في سوداِئه	الكامل	٢/١١٩
٤٧ ـ القلب أعلم يا عذول بدائه	وأحق منك بجفنه وبمائه	الكامل	٢/١٢٣
٧٨ ـ إنما التهنئات للأكفاء	ولمن يدني من البعداِء	الخفيف	٣/١٥٨

قافية الباء

٤٤ ـ أحسن ما يخضب الحديد به	وخاضبيه النجيع والغضبُ	المنسرح	٢/١١٤
٥٢ ـ أيدري ما أرابك ما يريب	وهل ترقى إلى الفلك الخطوبُ	الوافر	٢/١٧٢
٦٣ ـ بغيرك راعياً عبث الذئاب	وغيرك صارماً ثلم الضرابُ	الوافر	٢/٢٣٠
٨٥ ـ أغالب فيك الشوق والشوق أغلب	وأعجب من ذا الهجر والوصل أعجبُ	الطويل	٣/٢٦٣
٨٩ ـ فتى كن لي أن البياض خضابُ	فيخفى بتبيض القرون شبابُ	الطويل	٣/٣٢٣
١٠٤ ـ وأسود أما القلب منه فضيّق	نحيب وأما بطنه فرحيبُ	الطويل	٤/١٢٢
٣٢ ـ فديناك من ربع وإن زدتنا كربا	فإنك كنت الشرق للشمس والغربا	الطويل	٢/١٧
٣٥ ـ ألا ما لسيف الدولة اليوم عاتباً	فداه الورى أمضى السيوف مضاربا	الطويل	٢/٥٧
١١١ ـ ما أنصف القوم ضبه	وأمه الطرطبُ	المجتث	٤/١٦٢

١٧ ـ لعيني كل يوم منك حظ	تحير منه في أمرٍ عجابِ	الوافر	٢٩٦/١
٢٣ ـ فديناك أهدى الناس سهماً إلى قلب	وأقتلهم للدارعين بلا حربِ	الطويل	٣٠٦/١
٣١ ـ لا يحزن الله الأمير فإنني	لآخذ من حالاته بنصيبِ	الطويل	٦/٢
٧٥ ـ يا أخت خير أخٍ يا بنت خير أب	كناية بهما عن أشرف النسبِ	البسيط	٨٥/٣
٧٦ ـ فهمت الكتاب أبرّ الكتب	فسمعاً لأمر أمير العرب	المتقارب	١٠٩/٣
٧٩ ـ من الجآذر في زي الأعاريب	حمر الحلى والمطايا والجلابيب	البسيط	١٦٨/٣
١٠٦ ـ لحا الله وردانـاً وأمّاً أتت به	له كسب خنزير وخرطوم ثعلبِ	الطويل	١٢٥/٤
١٢٢ ـ آخر ما الملك معزى به	هذا الذي أثر في قلبهِ	السريع	٣٦٣/٤

قافية التاء

٦١ ـ لنا ملك ما يطعم النوم همه	ممات لحي أو حياة لميت	الطويل	٢٢٨/٢

قافية الجيم

٢٧ ـ لهذا اليوم بعد غد أريج	ونار في العدو لها أجيج	الوافر	٣٣٥/١

قافية الحاء

٥١ ـ بأدنى ابتسام منك يحيي القرائح	وتقوى من الجسم الضعيف الجوارح	الطويل	١٧٠/٢

قافية الدال

٣٠ ـ عواذل ذات الخال فيَّ حواسدُ	وإن ضجيع الخود مني لماجدُ	الطويل	٣٧٤/١
٨٠ ـ أود من الأيام ما لا تجوده	وأشكو إليها بنينا وهي جُنْدُهُ	الطويل	١٩٤/٣
١٠٢ ـ عيد بأية حال عدت يا عيد	بما مضى أم لأمر فيه تجديد	البسيط	٨٦/٤
١٠٥ ـ فارقتكم فإذا ما كان عندكم	قبل الفراق أذى بعد الفراق يدُ	البسيط	١٢٤/٤
١١٣ ـ جاء نوروزنا وأنت مرادهُ	وورت بالذي أراد زنادُهُ	الخفيف	١٩٧/٤
١٢٠ ـ أزائرٌ يا خيال أم عائدْ	أم عند مولاك أني راقدْ	المنسرح	٣٣٣/٤
٥٧ ـ لكل امريء من دهره ما تعودا	وعادات سيف الدولة الطعن في العدا	الطويل	١٩١/٢

١٥ ـ ما سدكت علـــة بمولـــود	أكـــرم مـــن تغلـــب بـــن داود	المنسرح	٢٨٣/١
٨٤ ـ حسم الصلح ما اشتهته الأعـادي	وأذاعتـــه ألســـن الحـــادِ	الخفيف	٢٤٣/٣
١١٤ ـ بكتب الأنـام كـتـــابٌ ورد	فـــدت يـــد كاتبـــه كـــل يـــدِ	المتقارب	٢٢١/٤
١١٦ ـ نسيت وما أنسى عتاباً على الصد	ولا خفـراً زادت بـه حمرة الخـــدُّ	الطويل	٢٢٧/٤

قافية الراء

٧ ـ سـر حـلَّ حيث تحله النـــوّار	وأراد فيـــك مـرادك المقـــدارُ	الكامل	٢٢٨/١
١٠ ـ اخترت دهماءتين يـا مطـــر	ومـن لـــه في الفضـائل الخيـــرُ	المنسرح	٢٤٨/١
١٨ ـ أنـا بالوشاة إذا ذكرتـك أشبـه	تأتي النـدى ويـذاع عنك فتكره	الكامل	٢٩٨/١
٤٨ ـ رضاك رضاي الـــذي أوثـــر	وســـرك سـري فمـــا أظهـرُ	المتقارب	١٣٠/٢
٥٥ ـ الصوم والفطر والأعياد والعصر	منيـرة بك حتـى الشمـس والقمـرُ	البسيط	١٨٢/٢
٥٩ ـ ظلم لذا اليوم وصف قبل رؤيتـه	لا يصـدق الوصف حتى يصدق النظـرُ	البسيط	٢٠٩/٢
٦٧ ـ طـوال قنـا تطاعنهـا قصـار	وقطـــرك في نـــدى ووغـى بحارُ	الوافر	٢٩٨/٢
٤٩ ـ أرى ذلك القـرب صار ازورارا	وصـار طويـل السـم اختصـــارا	المتقارب	١٣٥/٢

قافية السين

٢٤ ـ ألا أذن فما أذكـرت ناســي	ولا لينـت قلبـاً وهـــو قاســـي	الوافر	٣٠٨/١
١١٥ ـ أحـب امرىء حبت الأنفس	وأطيـــب مـا شمـــه معطـسُ	المتقارب	٢٢٤/٤
٨١ ـ يقل لـه القيام على الـرؤوس	وبـذل المكرمـــات مـن النفوس	الوافر	٢١٧/٣
٩٩ ـ أنوك مـن عبـد ومن عرسـه	مـن حكـم العبـد على نفســه	السريع	٧٧/٤

قافية الضاد

٥٣ ـ إذا اعتل سيف الدولة اعتلـت الأرض	ومن فوقها والبأس والكـرم المحضُ	الطويل	١٧٨/٢
١١ ـ فعلت بنا فعل السماء بأرضـه	خلـع الأميـر وحقه لم نقضـــه	الكامل	٢٥٠/١

قافية العين

١٦ ـ لا عـدم المشيـع المشيـع	ليست الريـاح صنـع مـا تصنـعُ	الرجز	٢٩٤/١

٢٨ ـ غيري بأكثر هٰذا الناس ينخدع	إن قاتلوا جبنوا أو حدثوا شجعوا	البسيط	١/٣٤٣
٩٢ ـ الحزن يقلق والتجمل يردع	والدمع بينهما عصيٌ طيعُ	الكامل	٤/٥

قافية الفاء

٩ ـ موقع الخيل من نداك طفيف	ولو أن الجياد منها ألوفُ	الخفيف	١/٢٤٧
١٠٨ ـ أعددت للغادرين أسيافا	أجدع منهم بهن آنافا	المنسرح	٤/١٣١

قافية القاف

٤٢ ـ لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقي	وللحب ما لم يبق مني وما بقي	الطويل	٢/٩٦
١٤ ـ أيدري الربع أي دم أراقا	وأي قلوب هٰذا الركب شاقا	الوافر	١/٢٦٩
٦٦ ـ تذكرت ما بين الغريب وبارق	مجر عوالينا ومجر السوابق	الطويل	٢/٢٧٨

قافية الكاف

٣٨ ـ إن هٰذا الشعر في الشعر ملك	سار فهو الشمس والدنيا فلكْ	الرمل	٢/٨٧
١٩ ـ رب نجيع بسيف الدولة انسفكا	ورب قافية غاظت به ملكا	البسيط	١/٢٩٩
١٢٤ ـ فدى لك من يقصر عن نداكا	فلا ملك إذاً إلا فداكا	الوافر	٤/٤٠٧

قافية اللام

٣٧ ـ أقِلْ، أنِلْ، أنْ، صُنْ، احمِلْ، عَلْ سَلْ، أعِذ	زد، هش، بش، هب، اغفر، ادن، سر، صل	المنسرح	٢/٨٤
٣ ـ رويدك أيها الملك الجليل	تأي وعده مما تنيل	الوافر	١/١٧٩
٢٦ ـ أينفع في الخيمة العذل	وتشمل من دهرها يشملُ	المتقارب	١/٣٢٦
٥٠ ـ ليالي بعد الظاعنين شكول	طوال وليل العاشقين طويلُ	الطويل	١/١٤٢
٦٠ ـ دروع لملك الروم هذي الرسائل	يرد بها عن نفسه ويشاغلُ	الطويل	٢/٢١٣
٦٢ ـ فديت بماذا يبشر الرسول	وأنت الصحيح لذا لا العليلُ	المتقارب	٢/٢٢٩
٩١ ـ لا خيل عندك تهديها ولا مال	فليسعد النطق إن لم يسعد الحالُ	البسيط	٣/٣٦٥
١١٩ ـ أثلث فأنا أبها الطلل	نبكي وترزم تحتنا الإبلُ	الكامل	٤/٣٠٨
٢٠ ـ يؤمم ذا السيف آماله	فلا يفعل السيف أفعالَه	المتقارب	١/٣٠١

٥٨ ـ إن كنت عن خير الأنام سائلا	فخيرهم أكثرهم فضائلا	الرجز	٢٠٧/٢
٦٩ ـ إن يكن صبر ذي الرزية فضلا	تكن الأفضل الأعز الأجلا	الخفيف	٣٢٣/٢
١٠٠ ـ أتحلف لا تكلفني مسيرا	إلى بلد أحاول فيه مالا	الوافر	٨٢/٤
٤ ـ تعد المشرفية والعوالي	وتقتلنا المنون بلا قتالِ	الوافر	١٨٤/١
٥ ـ إلام طماعية العاذل	ولا رأي في الحب للعاقلِ	المتقارب	١٩٨/١
٦ ـ أعلى الممالك ما يبنى على الأسل	والطعن عند مجيبهن كالقبل	البسيط	٢١٧/١
٨ ـ بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل	وهذا الذي يفنى كذاك الذي يبلى	الطويل	٢٣٣/١
١٢ ـ لا الحلم جاد به ولا بمثاله	لولا ادكار وداعه وزياله	الكامل	٢٥١/١
٣٦ ـ أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل	دعا فلباه قبل الركب والإبلِ	البسيط	٦٢/٢
٣٩ ـ شديد البعد من شرب الشمول	ترنح الهند أو طلع النخيلِ	الوافر	٨٩/٢
٤٠ ـ أتيت بمنطق العرب الأصيل	وكان بقدر ما عانيت قيلي	الوافر	٩١/٢
٤١ ـ لقيت العفاة بآمالها	وزرت العداة بآجالها	المتقارب	٩٥/٢
٤٣ ـ وصفت لنا ولم نره سلاحا	كأنك واصف وقت النزال	الوافر	١١١/٢
١١٠ ـ كدعواك كل يدعي صحة العقل	ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل	الطويل	١٣٧/٤
١٢٣ ـ ما أجدر الأيام والليالي	بأن تقول ما له وما لي	الرجز	٣٨٠/٤

قافية الميم

١ ـ وفاؤكما كالربع أشجاه طاسمه	بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه	الطويل	١٧٣/١
٢ ـ أين أزمعت أيهذا الهمام	نحن نبت الربا وأنت الغمامُ	الخفيف	١٥٧/١
٢٥ ـ إذا كان مدح فالنسيب المقدم	أكل فصيح قال شعراً متيمُ	الطويل	٣٠٨/١
٣٤ ـ واحرّ قلباه ممن قلبه شبم	ومن بجسمي وحالي عنده ألمُ	البسيط	٤٢/٢
٥٤ ـ المجد عوفي إذ عوفيت والكرمُ	وزال عنك إلى أعدائك الألمُ	البسيط	١٧٩/٢
٦٢ ـ على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ	وتأتي على قدر الكرام المكارمُ	الطويل	٢٤٥/٢
٦٥ ـ أراع كذا كل الأنام همام	وسحّ له رسل المليك غمامُ	الطويل	٢٦٠/٢
٧٤ ـ عقى اليمين على عقى الوغى ندمُ	ماذا يزيدك في إقدامك القسمُ	البسيط	٧٧/٣

٩٤ ـ يذكرني فاتكاً حلمهُ	وشيء من النـد فيه اسمهُ	المتقارب	٤/ ٢٩
٩٧ ـ من أية الطرق يأتي مثلك الكرمُ	أين المحاجم يا كافور والجلمُ	البسيط	٤/ ٦٦
٩٨ ـ أما في هٰذه الدنيا كريم	تنزول به عن القلب الهمومُ	الوافر	٤/ ٧٢
٧١ ـ رأيتك توسع الشعراء نيلاً	حديثهم المولد والقديما	الوافر	٣/ ٤٤
١٢١ ـ قد صدق الورد في الذي زعما	أنك صيرت نثره ديما	المنسرح	٤/ ٣٥٩
١٣ ـ أنا منك بين فضائل ومكارم	ومن ارتياحك في غمام دائمِ	الكامل	١/ ٢٦٧
٤٥ ـ قد سمعنا ما قلت في الأحلام	وأنلناك بدرة في المنامِ	الخفيف	٢/ ١١٦
٦٨ ـ أيا رامياً يصمي فؤاد مرامه	تربى عداه ريشها لسهامِهِ	الطويل	٢/ ٣٢٠
٧٢ ـ ذكر الصبا ومرابع الآرام	جلبت حمامي قبل وقت حمامي	الكامل	٣/ ٤٧
٨٣ ـ فراق ومن فارقت غير مذمم	وأمّ ومن يممت خير ميممِ	الطويل	٣/ ٢٢٢
٩٠ ـ ملومكما يجل عن الملامِ	ووقع فعاله فوق الكلام	الوافر	٣/ ٣٤٥
٩٣ ـ حتام نحن نساري النجم في الظلم	وما سراه على خف ولا قدمِ	البسيط	٤/ ٢٩

قافية النون

٨٦ ـ بم التعلل؟ لا أهل ولا وطن	ولا نديم ولا كأس ولا سكنُ	البسيط	٣/ ٢٨٩
٩٥ ـ جزى عرباً أمست ببلبيس ربُّها	بمعاتها تقرر فذاك عيونُها	الطويل	٤/ ٥٧
٢٩ ـ نزور ديارا ما نحب لها مغنى	ونسأل عنها غير سكانها الإذنا	الطويل	١/ ٣٦٧
٣٣ ـ ثياب كريم ما يصون حسانها	إذا نشرت كان الهبات صوانَها	الطويل	٢/ ٣٨
٥٦ ـ حجب ذا البحر بحار دونه	يذمها قوم ويحمدونه	الرجز	٢/ ١٨٥
٨٧ ـ صحب الناس قبلنا ذا الزمانا	وعناهم من شأنه ما عنانا	الخفيف	٣/ ٣٠٣
١٠١ ـ لو كان ذا الأكل أزوادنا	ضيفاً لأوسعناه إحسانا	السريع	٤/ ٨٤
٧٣ ـ الرأي قبل شجاعة الشجعان	هو أول وهي المحل الثاني	الكامل	٣/ ٥٩
٨٨ ـ عدوك مذموم بكل لسان	ولو كان من أعدائك القمران	الطويل	٣/ ٣٠٩
١١٨ ـ مغاني الشعب طيباً في المغاني	بمنزلة الربيع من الزمان	الوافر	٤/ ٢٨٢

قافية الهاء

١٠٧ ـ فإن تك طيىء كانت لئاما	فلأمهـــا ربيعـــة أو بنـــوه	الوافر	١٢٩/٤
١١٧ ـ أوه بديل من قولتي واهـــا	لـن نـــأت والبديـل ذكراهـــا	المنسرح	٢٥٣/٤
٨٢ ـ أحق دار بأن تدعى مباركـــة	دار مباركـة الملـك الذي فيهـــا	البسيط	٢١٩/٣
٢٢ ـ أغلب الخيرين ما كنـت فيـه	وولـي النمـــاء مـــن تنميـــه	الخفيف	٣٠٥/١

قافية الياء

١٤٧ ـ كفى بك داء أن ترى الموت شافيـا	وحسب المنايـا أن يكن أمانيـــا	الطويل	١٣١/٣
٩٦ ـ أريك الرضا لو أخفت النفس خافيـــا	وما أنا عن نفسي ولا عنـك راضيـا	الطويل	٦٠/٤

قافية الألف اللينة

٧٠ ـ ذي المعالي فليعلون من تعالـــى	هٰكـــذا هٰكـــذا وإلا فـــــلا لا	الخفيف	٢٨/٣
١٠٣ ـ ألا كـل ماشيـــة الخيـــزلى	فـــدى كـل ماشيـة الهيدبـــــى	المتقارب	١٠٢/٤
١٠٩ ـ بسيطة مهلًا سقيت القطـــارا	تركـــت عيـــون عبيـــدي حيـــارى	المتقارب	١٣٥/٤
١١٢ ـ باد هواك صبرت أم لم تصبرا	وبكـاك إن لم يجـر دمعـك أو جرى	الكامل	١٧١/٤

فهرس اللغة

(أ)

أبه : تَيَّه ٤/١٦٣ .

أَبَرَ : إِبْرَةُ النحل ٤/١٤١ .

أَبِلَ : الأبال ٣/٣٧٨ .

: الإبل ٤/٣٩٠ .

: الإبل الأبال ٤/٤٠٢ .

آبن : التأبين ٣/٨٥ .

أبى : الإباء ٣/٢٦٠ .

: الأبي ٣/٢٦٠ .

أتى : الآتي ٣/٢٦٨ .

أثث : الأثيث ٤/٣٩٤ .

أثر : آثار الأسنة ٤/١٥٧ .

: أثر السيف ٤/٢٠٤ .

أجج : أجيج النار ١/٣٣٥ .

أجل : الاجال ٣/٣٧٢ .

أحد : الأحاد ٤/١٩٣ .

أخذ : تخذوا ٣/٦٢ .

: الأخيذ ٣/١٧٣ .

آخى : الإخاء ٢/١١٨ .

أدب : الأديب ٣/١٧٨ .

: التأديب ٣/١٧٨ ، ١٩٠ .

آد : الآد ٤/٢٠٢ .

أدلج : الإدلاج ٣/١٩٠ .

أدم : الأدم ٤/٣١ .

أدى : يُؤَدِّيك ٣/١٥٢ .

أذى : الأذاة ٤/٤٢٨ .

: الأذى ٣/٢٦٠ .

أرب : أرب ٣/١٠٦ .

: الأرب ٤/٢١٩ .

أرج : الأريج ١/٣٣٥، ٣/١٦٢ .

: الأرزن ٤/٣٨٩ .

أرسل : الإرسال ٤/٣٧٩ .

أرك : الأراك ٤/٤١٨ .

أرم : ارم ٣/٣٠ .

: الآرام ٣/١٧٥ .

أزيد : أزيد ٤/١٩٣ .

الأستاذ : الأستاذ ٣/١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩

أسد : الأسد ٣/٣٣٧، ٤/٢٣٤.
: الأساود ٤/٢٣٤.
أسر : أسرة الرجل ٣/٢٠١.
الأس : ٤/٢٢٤.
أسف : الأسف ٢/٤٤.
أسل : الأسل ١/٢١٧، ٢/٦٤، ٤/٣٢٠.
أسي : الأسى ٢/١٢٤، ٣/٤٢، ٥١، ٤/٣٧٤.
أشر : الأشر ٤/٣٣٥.
أصل : الأصيل ٣/٢٥٦.
: الآصال ٣/٣٧٥.
أطل : الأطال ٤/٣٨١.
أفن : الأفن ٣/١٠٣.
أكل : الآكال ١/٢٥٨.
أكم : الأكم ٢/٥٠.
: إلام ١/١٩٨.
أَلَق : التألق ٢/١٠٤.
أَلِلَ : آل: ٣/٣٧.
: الآل ٣/٢٩، ٣/٣٨١، ٤/٤٠٢.
: الإلّال ٤/٤٠٢.
: المؤلّلة ١/٢٧٦.
أله : الألهة ٤/٢٨٠.
: الألى ٤/٢٨٠.
: آلى ٣/٧٩.
أَلِي : الأَلِيَّة ٤/١٨٢.
: الآلاء ٢/١٨٧، ٣/١١٥، ١٦٣.
: الألى ٤/٣٨٧.
ألف : الائتلاف ١/٢٧٢.
أمَت : الأَمَة ٤/٩٧.
أمل : أملوا ٣/٧٠.
أمّ : أممت ٣/٢٢٢.
: الأمُّ ٢/٥١، ٤/١٨٢.
: الأمة ٣/٩٧.
: إمام القوم ١/٢٧٤.
: الإماء ٤/٢٧٩.
أمن : الأمين ١/٣٥٤.
أَنِس : الأنسات ٢/٦٦.
: الأنيس ٣/٢٤.
: أَنِيسان ٤/٣٠٥.
أَنِفَ : الأَنَفَة ٣/١٥٥، ٣٥١.
: الأَنَف ٤/٣٦٣.
: الأُنف من الرياض ٢/١٨٣.
أنى : بعد الأناة ٣/١١١.

آب : آب ٣/٩٧.
أوب : الإياب ٣/٣٢٧.
: التأويب ٣/١٩٠.
أول : الأوالي ١/١٩٤.
: الألى ٤/٢٢٤.
: الألة ٤/١١٥.
اوه : أوْهِ ٤/٢٥٤.
أوى : أوت ٣/٢٣.
: الآوي ٤/٢٥٥.
: المَأْوى ٤/٢٥٥.
: ابن آوى ٤/٧٥.
أيد : الأيْد ٤/٢١٥.
: الآد ٤/٢١٥.
: المؤيدات ١/١٦٨.
أيما : ٤/٣٧٧.
إيا : إياة الشمس ٤/٢٠٣.
أيل : يئل ٣٨٧.
: الأُيُل ٤/٣٩١.

(ب)

بئس : البئيس ٣/٤١.
: البابلي ٢/٩٧.
بتر : الباترات ١/٣٥٤.
بجح : بجح الرجل بالشيء ١/٢٢٩.
بجد : ابن بجدة الشيء ٤/٧٠٤.
بجل : التبجيل ٣/٢٢٢.
بجا : بجاوية ٤/١٠٢.
بحر : البحر ٣/٦٧.
بخت : البُخْت الخراسانية ٤/٣١٨، ٤٢١.
بَخْتَر : التَّبَخْتُر ٤/١٨٥.
بخل : البخل ١/٢٢٣، ٤/٣١٤.
: البخال ٣/٣٦٧.
بدد : البداد ٤/٢٠٥.
بدر : البادرة ٣/٢٧٤.
: البادر ٣/٢٤١.
: البِدر ٤/١٩٢.
بدل : البدل ٤/٣١٨.
: البدلة ٣/٣٣٤.
: الاستبدال ٤/٣٨٥.
بدا : البداوة ٣/١٧٥.
: المُتَبَدِّي ٤/١٩٣.
بذل : البذل ٤/١٥٨.
: البذلة ٣/٣٣٤.
برثن : براثن الأسد ٣/٣٧١.
برجم : البراجم ١/١٦٥.
برح : البُرحاء ٢/١٢٠.
: العلم المُبَرِّح ٤/٢٤٨.
برد : البرد ٣/٨٨.
برّ : أبرّ ٣/١٠٩.

برع : التبرع ٤/١٤.
برق : أبرق ٤/٢٢٢.
: البارق ١/١٦٢.
: السحاب البارق ٤/٣٤٧.
برقع : البرقع ٤/٢٠.
: المبرقع ٤/٢٠.
برك : بوركت ٢/٢٥.
: الابتراك ٤/٤١٣.
برم : الإبرام ٣/٥٥.
برى : تبري ٤/٣٢.
: برى الجسم ١/٢٠٥، ٣٤٣.
: براها ٢/١٤٩.
: البري ١/٢٠٥.
: المباراة ١/٣٧.
بزو : الباز ٤/١٨.
بسط : بسيطة ٤/١٣٥.
بسل : الباسل ١/٢٠٣.
: البساتين ٣/١٦٠.
بشر : البشر ٢/٢٠.
بش : البشاشة ١/٢٥٩، ٣/٢١٤.
بشك : الابتشاك ٤/٤٢١.
بشم : البَشْم ٤/٩٤.
: البشام ٤/٤٢١.
بطل : البطل ٢/١٢٧.
: الأبطال ٣/٢٧١.
بطن : البطن ٢/١٥٥.
البطارق: البطارق ٣/٨٠.
بعد : بعد الأناة ٣/١١١.
: البعداء ٣/١٥٨.
بغم : بغام الناقة ٣/٣٤٦.
بغى : الباغي ٣/٢٥٥.
بقر : البقر ٣/١٧١.
بقع : الأبقع ٤/٨.
بقى : بقى ٣/٤٤.
: المباقاة ١/٢٧٩.
بكى : التباكي ٤/٤٢٦.
بكر : الحرب البِكْر ٤/٢٩٥.
بَلْبَلَ : البلبال ١/٢٥٣، ٤/٣٩٩.
بلج : الأبلج ١/١٦٥، ٣/٢٣٦، ٤/٣٤٠، ٤/٣٥٠.
بلقع : البلقع ٤/١٠.
بَلَل: بل ٢/٨٥.
بَلى : بلاها ٣/٢٠٥.
: بلوت الشيء ٣/٢١٢.
: البلاء ١/٢٣٦.
: الابتلاء ١/٢٦٧.
بنن : البنان ٢/١٠٢، ٣/٣١٩، ٣٣١، ٤/٢٥٨.

بهت : البهتان ٤/٨٤
بهر : تَبْهَر ٤/٣٠٤
: الباهر ٢/١٣٦، ٣/٢٥٨
بهم : البُهَم ٢/٤٥، ٤/٣٧.
: البهائم ٤/٧٢.
بهى : البهاء ٣/١٦٦.
: المباهاة ٤/٢٧٩.
بات : بت ٤/٣٧٣.
باد : البيد ٣/٢٣٦.
: البيداء ٤/٨٦.
: البائد ٤/٣٤٢.
باض : البيض ٢/٦٤، ١٥٩، ١٦٩، ٣/٢٤٧، ٢٨٢، ٣٢٣، ٤/٢٩٥.
: بيض الحديد ٣/٥٦، ٩٣.
: الأبيض المشرفي ٤/٢٨٩.
باق : البوقان ٢/٦٤.
بام : البوم ٤/٧٣.
بان : البين ٣/١٩٤، ٣/٢٩٢، ٤/١٧٦.

(ت)

تأى : التئية ٣/٢٦٤.
تب : التب ٢/٣٥.
تَبَلَ : التُّبْلُ ١/٢٠٩.
تجر : التُّجْرُ ٤/٢٩٩.
تحف : الإتحاف ٢/٦٤، ٤/٤٠١.
ترب : تربت اليد ٤/١٧٦.
: التوراب ١/٢٤١.
ترعرع : ترعرع ٣/١٧٨.
ترقرق : المترقرق ٢/٩٣.
تَرْقَى : الترقوة ٢/٦٧.
ترك : التريكة ١/٣٢.
: تروك ٤/٤١٨.
: ترنج الهند ٢/٨٩.
تعس : تعس الرجل ٤/١٧٣.
: تشرين الأول ٤/٤٢٩.
تفل : التفل ٤/٣٢٥.
: المتفال ٤/٣٩٤.
تلد : التالد ٤/٣٤٠.
تل : التليل ٢/١٥٤.
تلع : التلاع ٤/٢٠٠.
تلى : المتالي ٤/٤٠١.
تنف : التنوفة ١/٢٣١.
: التنائف ٢/٥٩.
تنبل : التنبال ٣/٣٨٨.
تاس : التُّوس ٤/١٢٨.
تاق : التائق ٣/١٤٦.
توى : التَّوى ٤/١١٥.
تيم : يُتَيِّمه ٤/٨٨.

: المتيم ٣/٢٣٤ .
تاه : التائه ٢/١١٩ .
: التِّيه ٤/١٠٥، ٢٧٩ .

(ث)

ثأر : الثائر ٣/٧١ .
ثبت : الثبات ١/٢٨٨ .
ثرى : المُثْري ٤/٨٩ .
ثعل : الثعال ٤/٤٠٢ .
ثفن : الثفن ٣/٢٩٧ .
ثقف : المثقف ٣/٧٠ .
: المثقفة ٤/٣٤٥ .
ثقل : الثقيل ٣/١٨ .
: الثقلان ٣/٣٢٠ .
ثكل : الثكل ١/٢٣٣، ٤/١٥٧ .
: الثكول ٢/١٥٣ .
: الثاكلات ٤/١٥٧ .
ثلب : ثلب الناس ٤/٣٧٥ .
ثلث : ثلث الواحد الاثنين ٤/٣٠٨ .
: المثالث ٤/٣٠٠ .
ثمر : الثَّمر ٤/٢٨٦ .
: ثَمَر السياط ٤/٢٣ .
ثمل : الثَّمل ٤/٣١٢ .
ثنى : يثني ٣/٣١٨، ٤/٣٧٧ .
: يَثْنيك ٣/١٥٢ .
: ثَنَّيك الشيء عن وجهه ٤/٢٠٥ .
: ثناهم ٣/٢٨٣ .
: الانثناء ٣/١٧٣ .
: المُثْنِي ٤/٣٤٤ .
: مَثْنَى ٢/١٩٧ .
: المثاني ٤/٣٠٠ .
: الثَّنايا ٤/١٤١، ٢٥٧ .
ثوب : الثواب ٣/٣٤٠ .

(ج)

جب : جبب ٢/١٧٤، ٣/١٨٤
جثل : الجثل ١/٢٣٤ .
جحفل : الجحفل ٤/٣٤٢ .
: الجحافل ٤/١٨ .
جد : الجدّ: ٢/١١٠، ٣/٢٠٦، ٣/٣٢٠، ٤/٣٤٥ .
: الجد في الأمور ٤/٢٣٣، ٤/٣٦٤ .
جذم : الإجذام ١/١٧٤ .
جدا : يُجدي ٤/٢٢٩ .
: الجدا ٢/١٩٣ .
: المجتدى ٢/١٠٣ .
: الجدوى ١/٢٦٠، ٣/٢٨٠ .
جدع : الجدع ٤/١٣١ .
جدل : الجُدُل ٤/٣٢ .

جذب : الجذب ٤/٣٨٢.
جذر : الجؤذر ٤/١٨٠.
: الجآذر ٣/١٦٨.
جذع : الجذع ٤/١٦٤.
جذل : الأجذال ٤/٣٨٩.
جرأ : الجراءة ٣/٧٣.
جرد : الأجرد ٣/١٥٢، ٢/١٩٦.
: الجرد ٢/٧٠، ٢/١٤٧، ٣/١٣٩، ٣/٢٠٣.
جرح : المجروح ٤/٣٨٢.
جرس : الجرس ٣/١٤١.
جرش : الجرشى ٣/١١٤.
جرى : الجرى ٣/١٨٨.
: جرّى ٢/٤٧.
: الجريال ٤/٣١٣.
جزر : الجزيرة ٣/٨٣.
جزل : الجزيل ٢/١٥٩.
جَسَد : الجاسد ٤/٣٤٥.
جشم : التجشم ١/٣١٦.
جَعَبَ : الجعبة ٤/١٦٥.
جفف : التجافيف ١/٣١٨.
جفل : الأجفال ٣/٣١، ٣/٢٦١، ٤/٣٦٦، ٤/٣٨٤.
: الاستجفال ١/٢٥٤.
: التجفل ١/٢٥٧.
جفن : أجفان ٣/٦٠، ١٨٢.
: الجفون ٤/٥٧.
: الجفان الصينية ٤/٢٨٨.
: جفن السيف ٢/٦٨.
جلب : الجليب ٢/٧.
: الجلابيب ٣/١٦٩.
جلح : المجلحة ٢/١٧٥.
جلق : جلّق ٢/١٠١.
جلل : الأجلة ٣/٢٩٩.
: الأجلاء ٤/١٤٠.
جلم : الجَلَم ٤/٦٦.
جلا : جلا ٣/٣٢٥.
: تجلّى ٢/١٥٠.
: الجلي ٣/٣٦.
: الإجلاء ٤/١٤٢.
جمد : الجماد ٣/٢٥٧.
جمر : المُجْمَر ٤/١٩٠.
جمش : التجميش ٢/١٧٣.
جمل : الجامل ٣/٣١٧.
جمّ : الجموم ١/١٩٦.
: الجماجم ٣/٧٠، ١٦١.
: المجمم ٣/٢٣٦.
: الجمام ٣/٣٦١.

: الجمان ٤/٢٨٥ .
جنب : الجَنَاب ٤/١٢٣ .
جنف : التجانف ١/٣٢٢ .
جَنّ : الجنة ٤/٢٨٤ .
: الجنان ٣/٣١٦ .
جنى : جنى الشجرة ٤/١٣٩ .
جهد : الجاهد ٤/٣٥٦ .
: المجتهد ٤/٣٥٦ .
جهر : الجهرة ٣/٤٣ .
: المجاهرة ٣/٣٨٣ .
جهل : الجاهلية ٤/٣٧ .
جاء : الجيئة ٢/٦ .
جاب : جبت ٣/١٤٧ .
: جبت المفازة ٤/٨٧ .
: تجاب ٣/٣٢٩ .
: انجاب ٣/٣٢٥ .
: الجوب ٤/١٠٩ .
: الاجتياب ٢/١٩٥ .
جاد : الجيد ٣/١٩٦ .
: الجواد ٣/٣٦١ .
: الجياد ٣/٦٢، ١٦٠، ٢٥٦، ٤/١٠٥، ١٣٠، ١٤٨، ١٨١، ٢١٩ .
جار : الجَوْر ٤/١٣٥ .
جاز : جوز الليل ٤/١١٣ .
جالَ : الأجوال ١/٢٥٤ .
جوى : الجو ١/٢٢١، ٣/١٥١، ٤/٢٣٦، ٣٦٧، ٣٩٧ .

(ح)

حبب : حباب الماء ٣/٦٥ .
حبض : الحابض ٤/٣٥٦ .
حبك : الحبيك ١/٣٦١ .
حبل : الحبال ٤/١٠٤ .
: الحابل ٤/٣٤١ .
: الحبائل ٣/٣٧ .
حبا : تحبو ٣/٢٩٦ .
حتد : المحتد ٢/١٨١، ٢٠١ .
حثث : ٤/٢٤٣ .
حجب : حجّب ٢/١٨٥ .
حجّ : الأحجة ١/٢٢٧ .
حجر : المَحْجر ٤/١٧٦ .
حجل : الحجول ٢/١٥٥ .
حجم : الإحجام ١/٣٣٩، ٣/٥٧، ٢٣١ .
حدث : الأحداث ٤/٥٠ .
: الحدثان ٣/٦٧، ٣٢٠ .
: المحدثة الصقال ٤/٣٨٤ .
حدج : الأحداج ٣/١٩٦ .
حدد : حده ٣/٢٠٨ .
: المحدود ٤/٩١ .

حدا : حُدَيًّا السلاطين ٤/٢٧٩.
حذر : الحواذر ٣/٣٣٢.
حرب : الحرب ٣/٩٠.
: الحرب البكر ٤/٢٩٥.
: الحربة ٤/١٦٧.
: المحروب ٣/١٧٥.
حرر : الحرة ٤/٧٣.
: الحرية ٤/١٦٧.
حرف : الحَرْف ٤/٨٧.
: الناقة الحرف ٣/٣٨٩.
حرك : الحراك ٤/٤٣.
حرم : الحرم ٢/٤٨.
: الأشهر الحرم ٤/٢٨.
: الحرام ٣/٤١.
: الحرمة ٣/٩٢.
حرن : الحران ٤/٢٨٤.
حرى : حرّى ٤/٥٤.
حزن : الحزن ٣/٣٦٩.
: الحزون ٢/١٥٩.
حسب : الحسب ٣/٩٥، ١١٠، ٤/٤١٠.
: الاحتساب ٣/١٠٦.
حَسَّ : الحس ٣/٢٢١، ٤/٧٧.
حَسَم : حَسَم ٣/٢٤٣.
: الحُسَام ٣/٧٣، ١٣٤، ٢٠٨، ٤/٢٣، ٢٠٣.
: الحسام المصمم ٣/٢٢٣.
حَشَد : الحَشْدُ ٤/٢٤٣.
حشا : حشوته بالسنان ١/٣٧٠.
: الحشاشة ١/٣٥٤.
: الحشايا ٢/١٧٤، ٣/٣٥٥.
حصن : الحِصانُ ١/٢٢٣، ٢/١٥٩، ٣١٨، ٤/٢٩١
: الحواصن ١/٣٣٥.
: الحصون الشُّم ٢/١٥٦.
حضر : الحضر ٣/١٧٤.
: المتحضر ٤/١٩٣.
: الحضارة ٣/١٧٥.
حضّ : الحَضِيْضُ ٤/٤١٠.
حط : يحط ٣/١٨٢.
حطم : الحُطُم ٤/٥٠.
حَظِظَ : الحظ ٤/٢٧٤.
حفظ : الحفيظة ١/٣٤٣.
حفل : الحافل من الشياه ١/٢٠٨.
: المحافل ٤/١٨.
حفي : الحفي ٣/٢٦٥.
: الحوافي ٣/١٣٩.
: المحفاة ٣/٨١.
أحفى : إحفاء الشوارب ٤/٦٨.

حقد : الحقد ٣/٢٥٧، ٢٠٦.
: الحاقد ٤/٣٣٧.
حقق : الحقاق ١/٢٧٩.
حقِطَ : الحيقطان ٤/٣٠١.
حكم : المحكمات ٣/٣٦٧.
حَلَّ : الحل ٣/٤١.
: الحُلَّة ٤/١٥، ٥٩، ٣٠٩، ٢٦٢.
حلك : الحوالك ٣/٦٦.
حلم : الحلم ٣/٥٣، ٤/٤٧، ٥٢.
: الحليم ٤/٧٥.
حلي : الحلوى ١/٢٤٤.
: الحلي ٤/٤٠٥.
حمر : حمر المطايا ٣/١٦٨، ١٦٩.
حمل : الحمائل ٤/١٧٨.
حمل : الحمالة ١/٢٩٦.
: الحُمُول ٤/٢٥٩.
حَمْحَمَ : حَمْحَمَةُ الفرس ١/٣٥٧.
حمّ : الأحم ٣/١٨٤، ٤/١١١.
: الحِمام ١/٢٣٣.
: الحَمَام ٣/٤٨، ٧٠، ١٨٤، ٣٦٣، ٤/٧، ٣٤١.
حَمَى : حَمَيْتُ الشيء ٢/١٣٧.
: حُمَيَّا الكاس ٤/٢٦٠.
حنق : الحنق ٢/١١٠.
حنن : التحنين ٣/٢٧٧.
: حنانيك ٢/٦٠.
: الحنان ٢/٦٠.
حنى : المحاني ٤/٢٩٨.
: حنية ٣/٧٠.
: الحنو ٣/٢٤٩.
حاب : الحَوْباء ٢/١٢٦.
حاد : الحائد عن الشيء ٤/٢٣٣، ٤/٣٤٧.
حاذ : الحوذان ٤/٣٢٠.
حار : الحائر ٣/٧٥، ٣٤٦، ٤/٣٣٩.
حاش : حاشى ١/٢٧٩، ٣/١٥٠.
: حاشاك ٤/٣٧٥.
حاك : حاك وأحاك ٤/٤١٥.
حال : الحائل من الخيل ١/٢١١.
: المحال ٤/٣٩٧.
: حولها ١/١٩٢.
حان : الحائن ٤/١٧٦.
حيي : الحيا ١/١٦٢.
: الحيوان ٣/٧٠.
: المُحَيَّا ٤/٢٦١.

(خ)

خبأ : الخباء ٣/٢٨٧.

خبب : الخبّ ٣/٢٤٩، ٣٥٣.
: المخب ٣/٢٤٤.
: الخبب ٣/١١٠.
خبل : الخبل ١/٣٥٥.
: الخبال ٤/٢٨٩، ٣٩٩، ٤/٣٩٢.
ختم : الختم ٤/٤١٢.
خدر : الخدور ٤/٦٤.
خدد : الأخاديد ١/٢٨٩.
خدم : الخويدم ٤/١١٦.
خدرق : الخدرنق ٢/١٠٠.
خذم : السيوف الخُذُم ٤/٤٦.
خدن : يخدن ٤/٢٧٨.
خرب : الخرب ٣/١٠٤.
خرد : الخريدة ٣/٣٦٦.
خردل : الخردل ٣/٣٧٥.
خزّ : الخرير ٣/١٥٩.
خرط : الخرط ٣/١٥٢.
: المخترط ٣/١٥٢.
خرطم : خرطوم الثعلب ٤/١٢٦.
خرق : أَخْرَق ٤/٢٢٢.
: الخرق ٢/٣٦٥.
: الممخرق ٢/١٠٨.
: الخريق ٢/٣٦.
خرم : المخرم ٣/٢٢٢.
خروع : الخروع ١/٢٩٤.
خزر : الخزر ٤/٣٢٣.
خزل : الخيزلى ٤/١٠٢.
خضب : الخاضبات ٤/٣٩٩.
خضر : الخضراء ٣/١٦٠.
خضم : الخضم ٣/٣٣٣.
خطر : الخَطَر ٤/٣٥.
خط : خطت ٣/٢٢٧.
: الخطية ٣/١١٦، ٢٠٦، ٤/١٦٥، ٣٤٥
: الخطة ٣/٣٦٠.
خطل : ٢/٧٢.
خطم : الخطم ٤/٤٠١.
خسف : ٤/١١٤.
خشع : الخاشع ٢/١٩٢.
خفت : الاخفات ٣/١٢١.
خفر : الخَفَر ٤/٢٢٢، ٤/٢٢٧.
: الأخفار ٣/٦٧.
: الخفرات ٢/٦٦.
خف : أخفاف الإبل ٤/٤٢.
: الأخفاف ٣/٢٨٧.
: الخُفّ من الجمل ٤/١٩٠.
خفق : الخفق ٤/٣٦٩.
: الخافقان ٤/٢٨٠.

خفي : الخافي والخفي ٤/٦٠.
خلط : الاختلاط ٣/٣٩.
: المخلط المزيال ٣/٣٩.
خلب : الخلب ٣/٢٨٣.
خلج : الخليج ١/٣٣٩.
خلد : الخُلْدُ ٤/٢٣٧.
خلل : خلال الشيء ٤/٣٣٤.
: الخلل ١/٢٢٠، ٢/٦٨، ٤/٣٢٥.
: الخَلَّة ٤/٢٦٩، ١/٢٢٠.
خلف : الخلف ٣/٣٤٢، ٣٥٢.
خلق : الخَلْق ٤/٢٢٢، ١/٣٦٠.
خلم : المخالم ٤/٢٥.
خمر : الخمر والخمار ١/٢٧٨، ٤/٥٤.
خمس : الخميس ٤/٣٢٢، ١/٣١١، ٣/٢٢٨، ٣/٤١، ١/٢٣٩، ١/١٧٦.
خمع : الخمع ٤/١٣٢.
: الخوامع ٤/١٣٢.
خنث : خَنْثَى ٤/١٨٤.
خنس : الخنساء ٣/٣٧٥، ٤/٣٩٩.
خنصر : الخِنْصَر ٤/١٨٠.
خنف : الخنوف ٤/١٠٣.
خنص : الخنانيص ٤/٣٨٩.
خود : الخود ٣/٣٢٩، ١/٣٧٤.
خول : الخول ٢/٧٨.
خان : تخون الدر ٤/١٠٣.
خير : خَيْرة الدول ١/٢٥٥.
: خير الشيء ١/٢٤٨.
خاسَ : الخيس ١/٢٥٨.
خاط : تخييط الكعب ٤/٦٢.
خال : الخال ٣/٣٩.
: الخيال ٣/٣٤، ٤/٣٣٣، ٤/٢٨٨.
: الاختيال ٣/٤١، ٣٨٨.
: المخيلة ١/٢٣٥.
: المختال ٤/٣٨٧.
خان : تخَوُّن الدر ٤/١٠٣.

(د)

دَأْداً : الدئداء ٤/١١١.
دأى : تَدَأّى ١/١٦٤.
دبر : الدبور ٤/١٠٧.
: الدبران ٣/٣١٤.
دجج : المدجج ٤/٢٠٥.
دحل : الدحال ٤/٣٨٧.
دجا : الدجى ٣/١٤١، ٤/٣٧٤.
: المدجج ٤/٢٠٣.
دخل : الدِّخال ١/١٩٦.
درب : الدرب ٢/١٤٧، ٣/٣٩، ١/٣٤٥.
: الدروب ٢/٧٦، ٣/٦٩.

درد : الدُّرْدُ ٤/٢٣٤ .

درّ : در اللبن ٣/٢٩٥ .

: الدّر ١/٢٢٩ ، ٣/٢٠٢ .

: المدرار ١/٢٢٨ .

درك : الدراك ٣/٣٤ ، ٧٠ .

: الطعن الدراك ٤/٤٢٩ .

درن : الدرن ٣/٢٩٨ .

دعا : الإدْعاء ٤/١٤١ .

دغل : الأدغال ٤/٣٨٧ .

دفق : الدفاق ١/٢٧١ .

دَقَّ : الدُّقُّ ٤/٣٠٣ .

: الدقاق ١/٢٧٦ .

: المتدقق ٢/١٠١ .

دلج : الإدلاج ٣/١٩٠ .

دلص : الدلاص .

دلل : الدلال ١/٩٣ ، ٣/٤١ .

: الدلال ٣/٢٦٦ .

: الإدلال ٢/٩٤ .

دلف : الدُّلُوف ٤/٢٣٠ .

دلق : الدلوق ٤/٢٣٠ .

دمع : المدامع ٣/٣٥٦ .

دمل : الدمال ٤/٣٩٤ .

دملج : الدملج ٣/٣٥٨ .

دمن : الدمن ٣/٤٨ .

دنف : الدنف ٢/١٢٧ .

دنا : يدني ٣/١٥٨ .

: الدنى ٣/٣٣٣ .

دهق : الدهاق ١/٢٧١ .

دهى : دَهَتْه ٤/٢٤٨ .

: الدهاء ٣/١٧٣ .

دان : دان ٤/٢٧٢ .

داس : دست الشيء ١/٢١٤ .

دال : دواليك ٢/١٣٢ .

: دولة ٢/١٦٨ ، ٣/٢٥٩ ، ٤/٣٠٩ .

: الدولات ٣/١٨٥ .

دوى : الداية ٤/٣٠٤ .

دار : الدير ٢/١٩٦ .

دوك : الدوك ٤/٨٢٤ .

دام : الديمة ١/٢٢٨ ، ٢/٥٣ .

: الديم ٢/١٧٩ ، ٤/٣٥٩ .

(ذ)

ذأب : الذئاب ٣/٣٤٢ .

ذبل : الذبل ١/٢٢٧ ، ٢/٧٠ .

: الذبال ٤/٣٩٩ .

ذخر : ذخرت الشيء ٢/١٣٣ ، ٣/١٨٨ .

: الذخر ٣/٢٥٦ .

ذرب : المذرب ٣/٢٧٩ .

ذر : ذرت الشمس ٣/١٦٤ .
: تذرى ٣/٣٢ .
: ذروة ١/٣٨٢ .
: الاستذراء ٣/٢٣٦ .
ذرع : الذراع ٣/٥٦ .
ذَرَف : التذراف ٤/١٣٣ .
ذرى : الذرى ٤/٣٦٤، ٤١٣ .
ذعلب : الذعلبة ٣/٥١ .
ذفر : المسك الأَذْفَر ٤/١٩٠ .
ذكر : الذِّكر والذِّكْرَى ٤/٢٥٤، ٣/٤٩ .
: التذكار ٣/١١٥ .
ذكا : الذكي ٢/١٩٣ .
: المذاكي ٣/١٣٤، ١/١٦٤ .
: الذكاء ٣/١٦٦ .
ذَمَر : الذِّمر ١/٢٨٤ .
ذمل : الذميل ٣/٥١ .
: الذملان ٣/٣٢٧ .
ذمّ : يذم ٣/٦٧ .
: تُذِمُّ ٤/٢٩٧ .
: الذمة ٤/٤٢٧ .
: الذمم ٣/٦٧، ٢/٥١ .
: الذمام ٣/٣٤٨، ٣/٥٥ .
ذهب : الذهب ٣/١١١ .
: الذهوب والذهاب ٢/٦ .
ذو : ذو العشرين ٣/١٥٢ .
ذاب : الذؤابة ١/٣١٨ .
: ذؤابة السيف ٢/٦٨ .
ذاد : ذدت ٣/١٢٢ .
: يذود ٣/٢٧٢ .
ذاع : الإذاعة ٣/٢٤٣ .
ذيل : الذيال ٣/٣٧٤ .
: الأذيال ٤/٣٨٢ .

(ر)

رأبل : الرئبال ١/٢٥٨، ٤/٥٢ .
رأد : الارآد ٤/٢٠٣ .
رأف : الرأفة ٣/٢٥٩ .
رأى : راءه ٣/٢٣١ .
: المَرْأى ٤/٧٤، ٢٥٤ .
: الرأي ٢/١٠٨ .
رَبَّ : الرب ٣/١٣٥، ٤/٢١٨ .
: ربُّ الشيء ٣/١١٢، ٢/٩٣ .
: رب الجيش ٣/٢١٠ .
: الربيب ٢/١٠ .
ربد : الربد ٣/٢٠١، ٤/٣٩٩ .
ربض : مرابض الغزلان ٣/٦٦ .
ربط : الرباط ٣/٢٠٣ .
ربع : المرتبع ١/٣٦٢ .
: مرابعها ٣/٤٨ .

: المرابع ٣/١٧٣.
: الربيع ٤/٢٣٥، ٤/٢٨٢.
ربل : الربال ٤/٣٩٩.
ربى : الرّبا ١/١٧٣.
رتع : المَرْتَع ٤/٢٥.
رجع : الراجع ٣/٨١.
رجل : الرجال ٤/٣٩٦.
: المرجل ٤/١٤٨.
: الرجام ٣/٣٦٣.
رجا : مرجاة ٣/٣٧.
رحب : الرحيب ٣/٢٦٦.
رحل : رحلته ٢/٥٤.
: الترحال ٤/٣٩٩.
: الرحال ٤/٤٠١.
رحم : الرَّحم ٤/٤٥، ٦٧.
رَخَّ : الرخاخ ٣/٣٣١.
رخم : الرّخم ٤/٧٣.
ردح : الردح ٢/١٤٣.
ردع : الردع ١/٢٤١، ٢/٦٨، ٤/٥.
ردى : ردى الأعداء ٣/٢٦٦
: الردى ١/٢٤٠.
: الرديان ٢/٣٤، ٣/٢٠٣، ٤/٢٤٢
: الردينة ٢/٣٦، ١/٢٠٦.
رَذِيَ : الرذايا ١/٢٧٣.
رزح : الرازح من الإبل ٣/٣٤٦.
: الرزحى ٢/١٥٦.
رزدق : الرزدق ٢/١٠٦.
رزم : إرزام الإبل ٤/٣٠٨.
رَزِيَ : الرُّزايا ٤/١٥٧.
رسل : الأرسال ٤/٣٩١.
رسم : الرسم ٢/٥٣.
: الرواسم ٣/٢٩٦.
رشأ : الرشأ ٤/٣٠٩.
رشح : الترشيح ١/٣٠١.
رشد : الإرشاد ٣/٢٤٦.
رشا : الرشوة ٣/٣٤٠.
رضب : الرضاب ٤/٤١٨.
رعدد : الرعاديد ٤/٩٦.
رعف : الراعف ٤/٢٣.
رعل : الرعيل ٢/١٥٠.
: الرعال ١/٢٨٨، ٤/٣٨٥.
رعن : الرُّعْنُ ٢/١٤٩، ١/٢٦٤.
: الأَرْعَنُ ٢/١٤٩.
: الرِّعانُ ٤/٢٩٨.
رعى : الرِّعاية ٣/٢٥٧.
: المراعي ٣/٢٠٨.
: المراعاة ٣/٦٧، ٩٢، ٣/٨٠.

رغب : الرَّغائب ٤/٣٣٧.
رَغل : ٤/٣٩.
رفد : الرِّفْد ٣/٢٩٥، ٣/٢١٤، ٤/٢٣٦.
رفل : ٣/٥٣.
رقص : الراقصات ٣/٣٥٩.
رقق : الرقاق ٤/٣٨٤.
رقم : الرقم ٣/٤١.
: الأرقم ١/٣٢٠.
رقى : الرُّقى ٤/١٢٠.
: المراقي ٣/١٥٠.
رقل : الإرقال ٤/٣٩٦.
ركب : الركاب ٣/٣٩، ٤٩، ٣٥٣، ٤/٣٩.
ركز : الرِّكْز ٤/١١٣.
: مراكز الرماح ٣/٢٤٧.
ركك : الركاك ٤/٤١٨.
ركن : الركن ٣/٢٦٠.
رمث : الرِّمْث ٤/١٩٠.
رمد : الرمد ٢/١٩٦.
رمك : الرمك ١/٢٩٩.
رم : الرميم ٤/٤١.
رَمَى : الرماء ٣/٣٣٦.
الرند : الرند ٣/١٩٦.
رنق : رونق السيف ٤/٨٧.
رن : الرَّنين ٢/١٨٧.
: المرنان ٣/٧٠.
رنا : الرنو ٣/٣٧.
رهب : الرهب ٣/١٢٥.
: الرَّهْبَة ٤/١٦٧.
رهف : المرهفات ٤/١٣٩، ٣/٢٤٧.
رهن : الرِّهان ٤/٣٠٢.
: المرتهن ٣/٢٩٤.
رَوَى : الرِّواء ٣/١٦٧.
رَوِى : الرَّيّان ٤/١٥٤.
: الرِّيّا ٤/٢٨٠.
راب : راب الشيء أراب ٢/١٧٢.
راد : الرائد ٤/١٥٠، ٣٥٣.
: الريادة ١/٢٩١.
: الرواد ٤/١٧٨.
: المراود ١/٣٧٧.
: الرياح المراويد ١/٢٩١.
راح : الرِّواح ٤/٤١٢.
: المراح ١/٢٥٧.
: الرَّاح ٤/٢٦٩، ٤/٣٢٦.
: الارتياح ١/٢٦٧، ٢/١٠٣، ١/٢٧٩.
: الأَرْيَحيَّة ٤/٢٦٩.
: الرِّياحين ٣/١٦٣.

راش : المرشة ٢/١٦١.
راع : يروعهم ٣/٣٨٣.
: رع ٢/٨٥.
: الروع ٣/٣٨٩، ٣/٣٥.
: الترويع ٣/١٨٦.
: الأروع ٣/١٩٠، ٤/١٢.
راغ : الإراغة ٤/١٥٤.
راف : الريف ٣/١٦٢.
راق : الرّواق ٤/١١١.
رال : الريال ٤/٣٩٩.

(ز)

زأم : الموت الزؤام ٢/١٦٨.
زب : الزُّبُّ ٤/١٦٤.
زبد : الزبد ٤/٢٧١.
: الإزباد ٤/٢٠٥.
زجر : زَجْر الطير ٤/١٣٢.
زحل : زُحَل ٤/١٩٦.
زحم : الزحام ٣/٢٦٠.
زخر : الزخرة ٣/٣٣٣.
زرد : الزراد ٤/٣٨٢.
زرف : الزرافات ١/٢٨٥.
زع : زع ٢/٨٥.
زعزع : الزعزع ١/٢٩٤.
زعنف : الزعنفة ٢/٥٦.
زفف : الزف ١/١٩٢.
زلم : الزُّلَم ٤/٣٥.
زمع : المزمع ١/١٧٣.
زمّ : الزمام ٣/٣٥٩.
زمع : الزمع ١/٣٦٤.
زند : الزند ٢/٢٠٣، ٣/١٩٩.
: الزندان ٣/١٩٩.
: الزناد ٤/١٩٧.
زهد : الزُّهْد ٤/٢٣٧، ٣/٢١١.
زهر : الزهر ٢/١٨٣.
زها : الزهو ٣/٥٥، ١/٢١١.
زاد : المزاد ٤/٢١٤.
زور : الزور ٢/٨١، ٤/٨٧، ٤/٤٣٢.
: الازورار ٢/١٣٥.
: الزير والمثنى ٤/١٧١.
زال : الزوال عنه ٣/٣٩.
: الأزوال ٤/٣٩٩.
: الزيال ١/٢٥١.

(س)

سأر : السُّؤْر ٤/٣١٢.
سأم : السَّأْم ٣/٧٩.
سبَّ : السُّبَّة ٤/١٦٤.
: السيب ٣/١١٩.
سبت : السُّبْت ٤/٢٣٥.

سبح : السابح ٢/١٥٤، ٣/٦٤، ٣٧٨.
: السوابح ١/٢٨٣.
سبخ : السباخ ٣/٣٦٩.
سبل : السُّبُل ٤/١٤٨، ٣٢٠.
: السُّبلتان ٤/٣٩٤.
سبق : السوابق ٤/٢٠٥.
سبك : السبائك ٣/٢٠٥.
سجسج : السجسج ١/٢٩٤.
سجل : الحرب السجال ١/١٩٥.
سجم : السجام ٣/٥١، ٣/٣٥٦.
سجا : يسجو ١/٣٣٧.
: السجية ٣/٢٢٢.
: السجايا ٤/٢٧٧، ٤/١٥٥.
سحب : السحب ٤/٣٧٥.
سحق : السحوق ٤/١٥٣.
سحن : السحناء ٣/١٦٣.
سحا : السحاء ٤/١٨٨.
سخن : السُّخِين ٤/٩٧.
سخى : السخاء ٣/١٣٧.
: التساخي ٣/١٣٧.
سدد : السداد ٣/٢٥٨.
سدك : السدك ١/٢٨٣.
سرب : السراب ٣/٣٢٩.
: السُّرْبَة ٤/١٦٥.
: السرب ٤/٣٦٩.
: السربال ٤/٣٨٢.
سرح : السرحان ٣/٦٨.
: السريح ١/٣٤٧.
: اليد السُّرُح ٤/١٩٠.
سرد : السرد ٤/٣٨٢.
: المسرد ٢/١٩٦.
: السراحيب ٣/١٨٨.
سرى : السرى ٢/٢٠٥، ٣/١٤٥، ٣/٢٦٦، ٤/١٨.
: المسرى ٢/١٠٤.
: الساري ٤/٣٤٧.
: المُسَارُّات ٤/٢٩.
سطع : الساطع ١/٢٢١.
سعد : الساعد ٤/٣٣٧.
سعل : السعالي ٤/٤٠٢.
سعى : المساعي ٣/٢٣١، ٣/١٥٠.
: المسعاة ٤/٥٧.
سفح : سفح الدمع ٢/٦٣.
سفر : السفار ٤/٤٠٢.
سف : المسفة من الغربان ٣/٧٣.
سفن : السفين ٣/٦٦.
سكب : المسكوب ٣/١٧١.
: المنسكب ٣/١٧١.

سكك : السكاك ٤/٤١٠ .
سكن : السكن ٣/٢٨٩ .
سل : السليل ١/٢٣٨ .
: الانسلال ٤/٣٨٦ .
سلسل : السلسال ٣/٣٧٦ .
سلف : السلاف والسلافة ١/٢٥٥ .
سلك : المسلك ١/٢٠١، ١٥٢، ٣/٣٢٥ .
سلم : السلم ١/١٧٤، ٣/٢٤٢، ٤/٢٨٠، ٣٦٩ .
سلهب : السلاهب ٢/٧٠ .
: السلهبة ١/٣٥٨ .
سمر : السُّمْرُ ١/٢٢٩، ٣/٢٤٧، ٤/٢٩٥ .
: السُّمْراء ٢/٣٩ .
: الأَسْمَر ٣/١٥٢ .
سمط : السمط ١/١٦٤ .
سَمَك : السماك الأعزل ٤/٤٢٩ .
سَمٌّ : السم الوجي ٤/٢٣٤ .
: السميدع ٢/٢٠٣، ٣/٢٢٧ .
سَمْهَر : السمهري ٣/٢٢٧ .
: السمهرية ٢/١٠٣، ٣/١٦٠ .
سمّى : يُسْمِي ٤/٢٩٦ .
: سميته وأسميته ٢/١٨٠ .
سما : السماء ١/٢٥٠، ٣/١٦٠، ٣/٧٨ .
: السماوة ١/٢٧٢ .
سمك : السماك الأعزل ٤/٤٢٩ .
سنب : السُّنْبَة ٤/٢٦٥ .
سنبك : السنابك ١/٢٩٢، ٣/١٥٤، ٤/١٤٨ .
سنر : السُّنَوَّر ٤/١٨٩ .
سنم : السنام ٣/٣٥٢ .
سنّ : أسنة الرماح ٣/١٥٤ .
: السنان ٤/٢٣، ٤/٢٩٣ .
: السنور ٢/٨٢، ٤/١٨٩ .
سنى : السناء ٣/١٦٣ .
: أسنى ٤/٢٦٨ .
سهد : السهاد ٢/١٨٨، ٣/٣٦٣ .
: الساهد ٤/٣٣٨ .
: التسهيد ٣/١٦٩، ٤/٨٨ .
سهر : السهر ٣/٢٩٨ .
سهى : السها ١/٣٨٨ .
ساد : السائد ٤/٣٤٤ .
: المسود ٤/٣٤٤ .
: السيد ١/٢٨٩ .
: السيدان ١/٣١٣ .
: سوداء القلب وسويداؤه ٢/١١٩ .
سار : المستار ١/٢٣١ .
: السواري ١/٢٩٦ .
: السورة ٢/٣٠ .

ساق : ساق الشيء ١/٢٧٤.
ساك : السواك ٤/٤١٢.
سام : سام ٣/١٥٥.
: السوم ٤/٢١٤.
: من سيم إياه ٤/١١٤.
: السِّيما ٤/٢٧٦.
سيل : المسيل ٢/١٥٤.

(ش)

شاب : الشابيب ٣/١٨٥.
شام : الشائم ١/١٦٢.
شان : الشؤون ٢/١٨٨، ٣/٥٠.
شاى : الشاو ١/٢٧٩.
شبب : الشباب ٣/٣٢٣.
: تشبيب الشيء ٣/١٧٩.
شبر : المَشْبَرُ ٤/١٠٣.
شبل : شبلة ٣/٢٨١.
: الشِّبْلُ ١/٢٣٩، ٤/٣٠٢.
: الأشبال ١/٣١، ٣/٣٧٢، ٤/٣٨٩.
: أشبالها ٢/٩٥.
شبم : الشبم ٢/٤٢.
شتت : الشتيت ٤/٣٣٥.
شَتَا : المَشْتَى ٤/٢٦١.
شجا : الشجو ٤/١٩٥.
شد : شد الفرس ٣/٢١٢.
: الشادن ٣/٢٢٣.
شذ : أشذ ٤/١٣٠.
: الشُّذان ١/٢٠٨.
: شذان الحصى ١/٢٠٨.
شرب : الشرب ٢/١٨٧.
: شُرُوب ٤/٢٦٣.
شرد : الشرد ٢/١٣٨.
شرع : إشراع الرماح ٤/١٦.
شرف : شرف ٣/٣٨٣.
: الاشتراف ٤/٣٨٩.
: المشرفية ١/٣١١.
: الأبيض المشرفي ٤/٢٩٩.
شرق : تشرق ٤/٢٧٢.
: الشُّرْق ٣/٨٨، ٢/١٤٤، ٤/٢٨٥.
شرك : الشركة ٤/١٥٠.
: الشراك ٤/٤١٥.
شرى : شَرَيْتُ الشيء ٤/١٤٣.
: الشراة ٣/٢٥٢.
: الشرى ٣/٢٠٤.
شزب : الشزب ١/٢٨٨.
شزى : الشيزى ٣/٣٧٥.
شطب : الشطب ٣/١١٦.
شط : يشط ١/٢٣١.
: التشطي ٢/٩٢.

: الشُّطْبة ٤/١٦٧.
شعب : الشعب ٤/٢٨٢، ٢٨٩.
: شعوب ٢/٦.
شعث : شعث النصارى ٢/٣١.
شعر : الشعار ١/٣٢٠.
: الشعر ٣/٣٥٨.
شغف : الشغف ٤/٣٠٩.
شفر : المشفر ٤/١١٠.
: المشافر ٤/٣٩.
: مشفريك ٤/٦٤.
: شفرات (السيوف) ٢/١٠٦.
شف : الشفوف ٣/٢٠٠.
شفن : الشَّفون ١/٢٠٥.
شفى : الشفاء ٤/٤١٦.
: الاستشفاء ٤/٤١٦.
شق : شق الشيء ٤/٤٧.
: الشُّقَّة ٤/٨٢.
: الشاقة ٤/٢٠٥.
: الشقاق ١/٢٧٤.
: الشقيق ٣/٥٧.
: المشقق (من الكلام) ٢/١٠٢.
شكد : الشاكد ١/٣٨٦.
شكر : الشكرى ١/٢٧٠.
شكل : الشكول ٢/١٤٢.
: الشُّكُل ٣/٢٢، ٣/٣٦٧، ٤/٣١٨.
شك : الشاك ٤/٤٣٠.
شكم : الشكيم ١/٣٤٧.
شل : الشُّلُّ ٤/٣٥.
: الأشلاء ٢/٨٢.
شمر : التشمير ٢/٢٠٤.
: الشمري ٤/٣٠٠.
شمس : شمس النهار ٣/٨٦.
شمل : الشمول ٢/٨٩.
: الشملال ٣/٣٩٠.
: الشمال ٤/٣٨٤.
: الشمائل ٤/٤٢٥.
شمخر : المشمخر ١/٣٨٢.
شنب : الشنب ٣/٩٣.
شهب : الشهب ٢/٢٠، ٣/٩٨، ٤/٣٧٥.
: الأشهب ٤/١٨.
شهق : الشواهق ٣/١٢٠.
شهى : المشهي ٣/٣٧٥.
شوى : المشوي ٣/٢٤٦.
: الشواة ٣/٣١٥.
شاب : الشوب ٣/٣٣٩.
شاد : أشدت البنيان وشيدته ٤/٣٥٢.
شاح : المُشيح ٤/٢٣٨.
شاط : الأشواط ١/٣٣٧.

شاق : المشوق ٣/٢٣٤ .
شال : الشول ١/٣٧٦ .
: الشائل ١/٢٠٦ .
: الشوائل ٢/١٤٨ .
شام : الشيم ٤/٤١ .
: الشيمة ٤/١٣، ٢٣٢، ٢٣٨ .
: الشامة ٤/٢٠٧ .
شاع : الشيع ١/٣٦١ .
: المشيّع ١/٣٨٤ .
شان : الشين ١/٣٦٠ .

(ص)

صبّ : صب ٢/٨٤ .
صَبى : الصِّبَا ٢/٩٤، ٤/١٠٧ .
صبح : المصبوح من الخيل ١/٢٠٦ .
: الصبح ٤/٢٤٨ .
صحب : الصحبة ٣/٣٢٧ .
صحف : التصحيف ٣/٣٤٢ .
صَحْصَحَ : الصحصحان ٤/٢٦١ .
صدّ : الصدّ ٣/١٩٤ .
صدر : صدر القناة ٣/٢٥٠ .
: صدره ٣/٢٢٧ .
صدع : الصدع ١/٣٦٣ .
صَدِي : الصادي ٣/١٤٧ .
الصدى : ٤/٢٠٤، ٣/٣٢٨، ٣/٣٧٦، ٤/١٠٩، ٤/١١١، ٤/١٥٨ .
صرح : التصريح ١/٣٦٩ .
صرخ : الصريخ ١/٢٧٦ .
صرد : الصارد ٤/٣٥٢ .
صرف : صروف الدهر ٣/٣٨٣ .
صرم : الانصرام ٣/١٦١ .
: الصوارم ٣/٨٠، ١٦١، ٢١٣ .
صعد : الصاعد ٤/٣٤٥ .
: الصعاد ٣/٢٥٠ .
صعق : الصاعقة ٢/٥٣ .
صعلك : التصعلك ٣/٦٨ .
صفد : التصفيد ١/٢٩٠ .
صفع : الصفع ٤/٢٠ .
صفى : الصفا ١/١٣٩، ٤/١١٥، ١/٢٠٤ .
: الاصطفاء ٣/٣٤٩، ٤/٤٣٢ .
: المصطاف ١/٣٦٢ .
صقر : الصقر ٣/١٠٤ .
صقل : الصقل ٣/١٧٦ .
: المحدثة الصقال ٤/٣٨٤ .
صلب : الصلب ٤/٣٦٤ .
: الصلبان ٣/٦٦ .
صَلّ : الصِّلّ ٤/٢٩٩ .
: الصليل ٢/١٦٩، ٤/٢٨٦ .
صلصل : الصلصلة ٢/١٢٨ .

صلي : الصالي ٤/٣٨٠.
: صلاة الإله ٣/١١٥.
: الصلاة ٣/٥٧.
صمت : ٤/٤١٦.
صمصم : الصمصام ٣/٥٣.
صمع : الأَصْمَعِيّ ٤/١٤.
صم : الأَصَمّ ٣/٣٨٣، ٤/٢٩٩.
: الصَّميم ٤/٧٢.
: الصَّمّ ٣/١٨٨.
: القطا الصمّ ٤/٢٣٧.
: صمّ الرماح ٣/٢٠٥، ٢٥٦.
صَمَّم : التصميم ١/٣٠٩.
صنبر : الصنبر ٢/٣٤.
صندد : الصناديد ١/٢٨٤.
صنع : الصنائع ٣/٩٨.
: الصنعة ٤/٣٨٢.
صنم : الأصنام ٤/٤٢.
صهل : الصهيل ٢/١٤٨.
: التصهال ٤/٣٨٦، ٣/٣٦٧.
صاب : الصاب ٢/٦٦.
: الصوب ٤/٣٧٧.
صار : المصور ٤/١٧٤.
: الصوار ٤/١٣٥.
صاع : المصاع ١/٣٦٣.
صاك : ٤/٨٢٠.
صال : الصولة ٢/١٦٣.
صاد : التصيد ٢/٥٥.
: الأصيد ١/٢٨٧.
: الصَّيْد ٤/٩٩.
صاف : المصيف ٤/٢٦١.
صاك : صاك العبير ٤/٤١٨.
صان : صوان ٢/٣٨.
صَوِي : الصُّوى ٤/١١١.

(ض)

ضبب : الضَّباب ٣/٣٢٥، ٤/٣٩٩.
: الضَّبُّ ٤/١٠٣، ١٥١.
ضبع : الضباع ٢/٣٨.
: الضبع ٣/٣٠٣.
ضحك : الضواحك ٤/٣٢٠.
ضد : الأضداد ٣/٢٤٤.
ضرج : التضريج ٢/١٢٦.
ضرب : مضارب السيف ٢/٥٨.
: الضريب ٢/١٤، ٢/١٧٥، ١/٣٧٦.
: الضراب ٣/٣٣٦.
ضرت : ضرت وأضررت ٢/١١٧.
: أضرت ٣/١٨٤.
ضرس : الضروس ١/٢٤١.

ضرع : الضرع ١/ ٣٦٠.
ضرغام : الضرغام ٢/ ٢٠١.
: الضراغم ١/ ١٦٤.
ضرى : الضواري ٣/ ١٣٤.
ضاعف : المضاعف من الثياب ٣/ ٣٨٥.
ضل : الضال ٤/ ٣٩٣.
: الضلال ٤/ ٣٩٧.
ضنك : الضنك ٢/ ١١.
: الضناك ٤/ ٤١٠.
ضَنٌّ : الضَّن ٤/ ٣٨٥.
ضني : الضنى ٣/ ١٧١.
ضوع : التضوع ٤/ ٢٢.
ضاح : الضَّيْح ٤/ ١٦٥.
ضاف : ضيف القوم ٤/ ٣١٥.
ضام : الضيم ٣/ ٢٢٢، ٤/ ٨٢.
: المستضام ٤/ ٩٧.

(ط)

طبع : طبع (الحديد) ٢/ ١٢٩، ٣/ ٣٩٥، ١/ ٣٤٤.
: الطباع والطبيعة ١/ ١٩٥، ٣/ ٢٤٨.
طبق : التطبيق ١/ ٣٠٩.
طبا : طَبَت ٤/ ٢٨٤.
: الإطباء ٣/ ١٧٣.
طرأ : ٤/ ٢١٦.
: طُرْاً ٤/ ٢١٦.
طرب : الطرب ٣/ ٨٥، ٣/ ٢٨٦، ٤/ ٤٢٣.
طرد : المطاردة ١/ ٣٧٦.
: الطارد ٤/ ٣٤١.
: الطُّراد ٣/ ٢٤٧، ٢٠٥، ٤/ ٢٣، ٢٠٧، ٢٩٣.
طرَّ : طُرًا ٤/ ٢١٦.
: مطرد ٣/ ٣٩.
طرطب : الطُّرْطَبَّة ٤/ ١٦٣.
طرف : الطُّرْف ١/ ٢٠٩، ١/ ٢٢٦.
: الطُّرْف ٤/ ١٩٨.
: المطارف ٣/ ٣٥٤.
: طرف (العين) ٢/ ١٠٨.
: الطريف ٤/ ٣٤٠.
طرق : التطريق بالحمل ١/ ٢٤٠.
: الطراق ١/ ٢٧٥.
: الإطراق ٢/ ١٠٨.
طرى : التطرية ٣/ ١٧٥.
طعن : الطعن الدراك ٤/ ٤٢٩.
طفح : الطافحة ١/ ٣٥٢.
طفف : الطفيف ١/ ٢٤٧.
طفل : الطفل ١/ ٢٢١.
: طفلة الكف ٤/ ٣٣٧.
طلس : التطليس ٣/ ١٨٢.

طلع : التطلع ٤/٢٣ .
: طليعة القوم ٢/١٩٣ .
: طلع النخيل ٢/٨٩ .
طل : الطلل ٢/٦٢، ٤/٣٠٨ .
: الطلول ٢/١٥٢ .
طمح : الطموح ١/٣٠٩ .
طمر : الطِّمِرّة ٤/١٥٣ .
: المطامير ٢/١٥٧ .
طمع : الطماعة والطمع ٣/٣٣١ .
: الطماعية ١/١٩٩ .
طما : طما (البحر) ١/٢٦٢ .
طمطم : الطماطم ١/١٧٠ .
طنب : تطنيب (الخباء) ٣/٢٨٧ .
: الطنب ٣/١٧٣ .
: التطنيب ٣/١٧٣ .
طهر : الطهارة ٤/١٦١ .
طهم : المطهم ١/٢٤٧، ٢/٢٩، ٣/٦٨ .
طاد : الطود ١/٣١٨، ٢/٣٦، ٢/١٥٠، ٣/٢٤٦، ٤/٣٩٦ .
طاش : الطيش ٣/٢٥٠ .
طاع : الطَّيع ٤/٥ .
طاق : المطوق ٢/٩٤ .
طال : الطولى ٤/٢٦٤ .
: الاطال ٤/٣٩٣ .
طوى : الطوى ٣/١٣٤ .
: الطاوي ١/٣٢٢ .
: طي ٣/٨٨ .

(ظ)

ظبا : الظبا ٣/٤١، ١٧٦، ٤/٥٧ .
: الظبة ٣/٣٨٠ .
ظل : ظللت ٢/٦٣ .
: الأظل ٤/١٩١ .
ظلع : الظلع ٤/٥ .
ظلف : الأظلاف ٤/٣٩٦، ٣/١١٢ .
ظلم : الظليم ٣/٦٨ .
ظما : الأظمى ١/٣٥٣ .
ظن : يظن ٤/٤٠٩ .
: التظني ٢/١٩٣ .
ظهر : المظاهرة ١/٢٢٢ .

(ع)

عب : العباب ٣/٣٣٣ .
: عباب السيل ٢/٢٤ .
عبب : اليعبوب ٣/١٨٢ .
عبد : العباد ٤/٢١٨ .
: العباديد ١/٢٨٨ .
: العِبّدى ٤/٧٢ .
عبر : عبر النهر ١/١٦٩ .

: العبرة ٢/٦٤.
: التعبير ٤/٢١١.
عبس : العبوس ٣/٢١٧.
عبط : عبط الدم ٣/٣٧٨.
عَبِق : عَبِق الريح ٤/٢٦٠.
: عبق الطيب ٤/٤٢٠.
عبل : العبلة ٤/٣٣٧.
عتب : العتب ٢/١٨، ٣/٣٦٤، ٣٩٧، ٤/٣٠٨، ٤/٣٦٣.
: العتاب ٣/٤٩، ٢٤٤.
: الاعتاب ٣/٣٣٨.
: التعتب ٣/٢٧٢.
عتد : العتاد ٣/٢٥٦، ٤/٢٠٧.
عتق : العتق من السيوف ٤/٣٨٤.
: العتيق ٢/٤٠.
: العتاق ١/٢٤٠، ٣/١٣٤.
: المعتق ٢/٩٧.
عتل : العتل ٤/٣٩٦.
عتم : معتمة ٤/٣٩٢.
عثر : تعثر الألسن ٣/٨٨.
: العثير ٢/١٧٤.
عجب : العُجب ٤/١٦٦.
عجّ : العجاجة ٣/٦٥.
: العجاج ٣/١٥١، ٤/١٨١.
عجم : العجم ١/٢٨٦، ٣٢٠.
عجن : العِجان ٤/١٦٦.
عدم : العدم ٣/٣٤٣.
: الإعدام ٤/٥٣.
عدا : العدو ١/٢٥٦.
: العادية ٣/٦٦.
: العادي ٣/٢٥٥.
: العدوى ٤/٢٤٠.
عذر : العُذْر ٣/٢٩٩، ٣/٣١.
: عذراء ٣/١٤٥.
: العذارى ٣/٣٦٦.
: العذرة ٤/١٢٦.
عذل : العذل ٢/١١٩.
عذفر : العذافرة ٤/٤٢١.
عرب : العرب ٤/٢١٦.
: الأعراب ٤/٢١٦.
: الأعاريب ٣/١٦٨.
عرس : عرس الرجل ٤/٧٧.
: العِرْس ٤/١٣٠.
عرص : عرصات الدمن ٣/٤٨.
عرض : أعرض ٤/٤١٦.
: تعريض الرمح ٢/٢٠٣.
: تعريض الفرس لعنقه ٤/٢٣٨.
: المعرض ٣/٢٠٨.

: العارض ١/٢٠٤، ٢/٨١، ٤/٣٩٦.
: العارضان ٢/١٨٠.
: العارضان من النبال ٤/٣٩٦.
: العوارض ٤/٣٥.
عرف : المعارف ٢/٥١.
عرق : العراقان ٤/١٤٤، ٣/١٤٩.
: العراق ٤/١٤٤.
: الإعراق ٤/٤٢١.
عرقب : العرقوب ٣/١٧٦.
عرك : العراك ٤/٢٩، ٤/٤١٨.
: المعركة ٣/٥٧.
عرم : العرام ٣/٤١.
: العرموم ١/٢٢٦، ٣١١، ٣/٢٢٨
عرن : العرين ٢/١٨٨، ٣/٢٠٥، ٣/٢٨١
عري : العراء ١/٢٥٦.
عزب : العازب ٢/١٨٦.
عزّ : العِزّ الأَقْعَس ٤/٢٤٤.
عزّه : العزهاة ٢/٦٧.
عزى : العزاء ٢/١٢٧.
أعزى : ٣/٣٥١.
عسب : العسب ٣/١٥٤.
عسجد : عسجد ٢/٢٠٥، ٣/٢١٥.
عسل : عسل ١/٣١٣، ٣/٣٨٤.
: العسالة ١/٢٢٧.
: العسالة من الرماح ٢/٧٠.
عشر : العشيرة ٣/٢٠٢.
: العشار ٤/١٩٢.
عصب : العصب ٢/٢٥.
: العصبة ٤/٣٣٩.
: المعتصب ٣/١٢٣.
: العصيب ٢/١١.
عصر : العصر ٢/١٨٢.
: الأعاصير ١/٢١٩.
: العنصر ٣/٩٦.
عصفر : المعصفر ٤/١٨٤، ٢٧٩.
عصم : العواصم ٤/١١٤.
: الأعصم ١/٣٦٣.
عصى : عصى ٤/٥.
عضب : العضب ٤/٣٠٦.
عضد : العضد ٤/٢٩٥، ٣٤٧، ٤٠٥.
عضرط : العضاريط ٤/٩٦.
عطب : العطب ٢/٣٤، ٣/١١٢.
عطف : عطف الرجل ١/٢٣٥.
: العطف ١/٣٤٥.
عطل : العاطل ٢/٩٤.
: المعطال ٤/٤٠٥.
عظم : العظمى من السحاب ٤/٢٦٨.
: معظم الشيء ٣/٢٣٨.

عف : العفة ١/٢١٥، ٣/٢٢٨، ٤/٤٢.
: العفاف ٢/٩٧.
عفا : عفا ٣/٢٣.
: العافي ٣/١٥٠.
: العفاة ٢/٩٥.
عقب : العقب ١/٣٥٨.
: عقب الرجل ٤/٣٧٣.
: عقبى الشيء وعاقبته ٣/٧٧.
: الأعقاب ٤/٢٠٣.
: العقاب ٣/٣٣٦.
عقد : العقد ٣/١٩٦.
: العاقد ٤/٣٤٢.
عقل : العقل ٤/٣١٨.
: العقال ٣/٣٨٠.
: معقل الوعول ٢/٧٦.
عقم : العقم ٣/٦٦.
عقا : العَقْوَة ٤/٢٣٠.
عقي : العقيان ٣/٦٥، ٢٠٥.
عكز : العكاز ٢/١٩٦.
عكف : العكوف ٣/٣٥٧.
عكم : المعكوم ٣/٣٩.
علب : العُلْبَة ٤/١٦٥.
علق : العليق ٣/٢٠١، ٣٦١.
عل : العل ١/٢٧٨.
: العلل ١/٩٦.
: التعلل ٣/٢٨٩.
: التعلة ١/٢٤٤.
: العلات ٣/٣١١.
علم : العلم ٢/٤٥، ٣/٥٣.
: العالم ٤/٢١٦.
: العالمون ٤/٢٧٧.
: المعلم ١/٣١٤.
علا : العلا ٤/٤٢٣.
: المعالي ٣/١٤٩.
: العوالي ٣/٢٧٩، ٤/٣٨٤.
عمد : العماد والعمود ٣/٧٤.
عمر : العمائر ٣/١٥٤.
عمل : العامل ١/٢١١.
: اليعملات ٣/٣٢٨.
عمّ : معتمة ٤/٣٩٢.
عنبر : العنبر ٤/١٩٠.
عنص : العَنَاصِي ٤/٣٠١.
عنق : العنقاء ٣/٢٧٧.
عنم : العَنَم ٤/٣٥٩.
عنى : عنى ٣/٣٠٣.
: العاني ٣/٧٢، ٤/٣٠٤.
: العناة.
عنو : العنو ٣/٣٣٤.

: العنوة ٣/٦٨ .
عاب : العاب ٣/٣٢٣ .
: اليعبوب ٣/١٨٢ .
عاج : أعوج ٤/١٠ .
: بنات أعوج ٤/١٠ .
: عائج ١/٣٣٦ .
عاد : العيد ٣/٨٦ .
: العواد ٣/٢٥٠ ، ٣/٧١ .
عاذ : عاذ ٣/٧٠ .
: العائذ ٣/٢٥٥ ، ٤/٣٤١ .
: العوذ ٤/٤٠٠ .
عار : العير ٣/٣٧٤ .
عوز : أعوز ٤/٤٩ .
: العوز ٤/٣٨٩ .
عاس : العِيْس ٣/١٣٢ ، ١٩٦ ، ٢٢٧ ، ٤/٣٢
عاف : العيافة ٤/١٣٢ .
: نعاف ٤/٣٦٧ .
عاق : عاقني ٣/١١٠ .
عان : يُعَان ٤/٣٦٢ .
: العين القَرِيْرَة ٣/٣٣٩ .
: العين السُّكْرى ١/٢٧٠ .
: عين الشيء ١/٢٦٧ ، ٣/٩٧ ، ٤/٤١٥
: عين كل شيء ٤/٤١٥ .
: العون ٢/١٨٥ ، ٢/١٨٦ ، ٣/١٤٥ .
: العَوان ٤/٢٩٥ .
: المعين ٤/٥٩ .
: العَانَه ٤/٢٦٢ .

(غ)

غبب : الغبب ٣/١١٢ .
غبر : الغبراء ٣/١٦٠ .
: الغبر ١/٢٢٩ .
غبط : غبطت ٣/٤٥ .
غبن : الغبين ٤/١٤٣ .
غبي : الغباوة ١/٢٢٤ .
غَدَر : الغَدْر ٣/١٣٥ .
: الغدائر ٣/٦٦ ، ٤/٢٥٧ .
: الغُدْران ٣/١١٥ .
: مغادرة الشيء ٣/٢٩٦ .
غدا : الغوادي ١/٢٩٦ ، ٣/١٤٩ .
غذ : الإغذاذ ١/٢٢٣ .
غرب : الغَرْب ٣/١٠٤ ، ٤/٣٧٧ .
: المَغْرب ٣/٢٧٧ .
: الغوارب ٣/٢٩ .
: الغريب ٣/١٨٦ .
: الغريبة (من الأشياء) ٣/٥٣ .
: الغرائب (من الإبل) ١/١٩٦ .

غرد : التغريد ٢/٢٠٤.
: الأغاريد ٤/٨٨.
غرّ : الغرر ٢/١٥٥.
: الغِرة ٣/٣٣١، ٤/٢٧٢.
: الغر ٤/١٤١.
: الغر (من السحاب) ٢/١٨.
: الأغر ٣/١١٤، ٤/٤٢٥.
: الغور ٤/٢٤٢.
: الغرار ٢/١١٧.
غرس : الغِرْس ٤/٨٠.
غرمل : الغُرْمُول ٤/١٦٦.
غزل : الغزل ٢/٦٧، ٤/٣١١.
غشى : الغشيان ٣/١٥٥.
غصب : الغصب ٣/٣٩.
: الاغتصاب ٣/٤٢.
غصّ : الغصّة ٣/٣٠٣.
: الغصص ٣/٨٨.
غضنفر : الغضنفر ٣/٤٢، ٤/١٨٦.
غضي : الإغضاء ١/١٩٥.
غلب : غالبت الرجل ٣/٣٣٤.
: الغلاب ٣/٤٢.
: الغلباء ٣/٩٦.
: الغُلْبَة ٤/١٦٣.
غلس : التغليس ١/٣٨٤.
غل : غليل الصدر ٣/٣٦٠.
: الغلول ٢/١٦٨.
: الانغلال ٤/٣٨٧.
: الأغلال ٣/٣٥.
: الغُلّة ١/٢٤٠.
: الغلات ٢/١٥٩.
غلم : الغلام ٣/٥٣.
غمر : الغمر ١/٢٨٤.
: غمرة الماء ٢/١٥٤، ٣/٢٣٦.
: التغمر ٣/٢٣٦.
: غمرات (الحرب) ١/٣٣٨.
غمّ : الغمام ٢/٥٣.
غنم : التغنم ٣/٢٤١.
غنى : الغاني ٤/٢٤٣، ٣/١٩٢.
: المغاني ٣/١٥٥، ٢٢٠، ٢٨٢.
: الغواني ٣/٣٣١، ٤/٢٨٦.
: الغانيات ٣/١٩٦.
غاث : الغيث ٤/١٥٤.
غاد : الغيد ٤/٨٧.
غار : الغور ٤/٢٤٢.
غاض : غاض ٣/٣١، ٤/٤٩.
: يغض ٤/٢٤٣.
: غِيْض الماء ١/١٩٦.
غال : اغتال ٣/٩٢.

: الغيل ١/٢٢٢، ٤/٣٢٧، ٤/٣٨٩.
: الغول ١/٢٢١، ٢/١٦٧، ٣/١٩٨.
: الاغتيال ٣/٤٢، ٣/١٩٨، ٣/٣٨٣
: الأغيال ٤/٣٨٩.
: الغوالي ٤/٣٩٤.
غام : الغَيْم ٤/٣١.

(ف)

فَأَدَ : الفُؤاد ١/٢٥٢ ، ٣/٩١ ، ١٣٥، ١٦٧، ٢٧٧، ٢٤٤، ٣٣١، ٤/٩٧، ١٢٤.
: المفؤود ٤/٩٧.
فَتَل : الفَتِيل ٤/٢٢٩.
: الفُتْل ٤/٢٥٧.
فتن : الفِتْنَة ٣/٣٢٣.
الفتان : ٤/٣٤٢.
فتى : الفتى ١/٢٩٢، ٤/١١٥.
فجأ : الفاجىء ٣/٣٦٧.
فحش : الفحشاء ٤/٣٨٠.
فحل : الفحول ٤/٤٠٠.
فدح : الفادح ٤/١٥.
فدا : فديت ٤/٤٠٧.
فدر : الفدر من الوعول ٤/٣٩٣.
فدم : الفدام ٣/٣٦٠.
فرت : الفرات ٢/١٠١.
فرس : الفَرْس ١/٣٠١، ٢/٤٨، ١٦٢، ٤/٢٢٢.
: التفريس ٤/٢٠٧.
: التفارس ٣/٤٢.
: الافتراس ٣/٤١.
: الفريسة ١/٢٥٨، ٢/١٦٢.
: فريسة (الأسد) ١/٣٣٦.
فرسن : الفراسن ٤/٣٩.
فرش : الفراش ١/٢٨٩.
فرع : الفرع ١/٢٧١، ٤/٣٣٨.
فرق : المفرق ٣/٨٠.
: مفرق الرأس ٣/٩٣.
: الفراق ٣/١٣٥.
فرقد : الفرقدان ١/٣٨٩.
فرند : فرند (السيف) ٢/١٢٨.
: الفرند ١/٢٣٨، ٤/٢٠٥، ٣٠٦.
فرى : تفري ٢/١٠٠.
فزع : الفزع ٣/٧٦، ٤/١٠٤.
فسل : الفسل ١/٣٥٩.
فسط : الفسطاط ٣/١٣٩.
فصل : المفاصل ٣/٥١.
فصم : الانفصام ١/٢٦١.
فضل : الفضول ٢/١٥٨، ٤/٣٢٥.
فطم : الفطام ١/٢٤١.
فطن : الفطنة ٣/٣٤٠.

فعل : فعلة ٣/٩٠.
فعم : فعم ٤/٢٨٠.
فعا : الأفعى ٤/٢٩٩.
: الأفاعي ٣/١٤١.
: الأفعوان ٤/٢٩٩.
فقد : الفاقد ٤/٣٥٤.
: المتفاقد ٤/٢٤٣.
فكّ : تفك ٢/١٠٠.
: فك الأسير ٤/٣٠٤.
فلق : الفيلق ٢/٩٩، ٤/٢٧٤.
فلك : الفلك ٢/٨٧، ١٠٢، ٣/٢٢٢، ٤/٢٧٤.
فلّ : الفل ٢/١٥٩.
فلَىَ : التفالي ٤/٣٩٢.
: الفلاة ٣/٣٤٥.
فَنَد : التفنيد ٤/١٠٠.
فهر : الفهر ٤/٤٢٣.
فهق : (المكر) ١/٢٧٥.
: الفهاق ١/١٧٧.
فيف : الفيافي ٣/١٥٤.
فيل : الفيل ٢/١٦٢.
: الفيال ٤/٣٨٩.
فاح : الفيح ٤/٣٨٩.
: التفاوح ٣/١٩٦.
فاد : الفودان ٣/٣٢٣.
فاز : الفازة ١/١٦٢.
: المفاوز ٣/١٦٦.
فاض : المُفاضة ١/٣٢٠.
فاق : الفواق ١/٢٧٦.
فال : (الشيء) ١/٢٤٨.
فاه : الأفواه ٤/١٥٧.

(ق)

قب : القبّ ٢/٢٩، ٣/٢٠٣.
قبع : القبائع ١/١٦٦.
قبل : القبل ١/٢١٧، ٤/٣٢٣.
: المقتبل ١/٢١٩.
: القبيلة ٤/٥٩.
قبا : القباء ٣/١٦٤.
قتر : القتر ١/٣١٩.
قتل : القتل ٣/٧٥، ٤/٣١١، ٢/١٣٣.
: الاقتال ١/٢٦١.
قتم : القتام ٣/٥٦، ٣٦١.
قَتَا : القَتْو ٤/٢٤٠.
قحب : القحبة ٤/١٦٤.
قحف : الأقحاف ٤/١٣١.
قَدَّ : القدُّ ١/٢٩٠، ٤/٢٣٠، ٢٤٣.
قدر : القدَر ٤/٣٢٢.
قدم : التقدمة ٣/١٨٤.

: قَدَّمَتْها ٤/١٠٥.
: القوادم ١/١٦٩.
قدى : اقتدت ٣/٢٩٤.
قذع : القذع ١/٣٤٦.
قذف : نجوم القذف ١/٣١٢.
قذل : القذال ٢/١٠٥، ٤/٣٩٦.
قذى : قذى ١/٢٦٥.
: القذاة ٤/٢٧١.
قرب : القرب ٣/١٠١.
: القراب ٣/٣٣٨.
: التقريب ٣/١١٠، ١٨٨، ٢١٢.
قرح : القريحة ٢/١٧٠.
قرّ : القريرة ٣/٣٣٩.
: العين القريرة ٣/٣٣٩.
قرع : القرع ٤/١٦.
: قريع القوم ٤/٣٩.
قرض : القريض ٤/١٢٠.
قرط : القرط ٣/٢٢٣.
قرن : القرن ٣/٣٨٠، ٤/٣٧٤.
: الأقران ٣/٥٩، ٣١٥.
: القرون ٣/٣٢٣.
: قرن الشمس ٢/١٩٤، ٤/٣٦٨، ٤/٣٧٤
قرى : قرى ٤/١٩٢.
: القِرى ٣/٣٧٨، ٤/٣١٢.
: القارى ٣/٣٧٥.
قرع : القرع ٤/١٦.
قرط : القريط ٢/١٧٥.
قرم : القرم ١/٢٧٩.
قزع : القزع ١/٣٤٩.
قزم : القزم ٤/٦٨.
قصب : القصب ٢/٢٦.
قصد : القصد ٤/١٣٥.
: قصد الرماح ١/٣١٢.
: الاقتصاد ٤/٢٠٢.
قصر : القصر ٢/٢١١.
: القصيرة والقصورة ٤/٢٢٧.
: القصرى ٤/٢٦٤.
قصف : الانقصاف ٣/٣٣٢.
قضب : القضب ٣/١١٧.
: القضيب ٢/٨.
: القواضب ٢/٧، ٣/٧١.
قضم : القضم ٣/٣٥٢.
قضى : القاضي ٤/٤٦.
: الاقتضاء ٢/٥٣.
: القواضي ٢/٩٩.
قطب : قاطبة ٣/٢٦٦.
قطر : القطر ٣/٥١.

قَطَف : القَطْف ٤/١٨٧ .
قطم : المقطم ٣/٢٣٦ .
قطن : القطين ٢/١٨٦ .
قطا : القطا ٤/١٣٥ .
: القطا الصُّمُّ ٤/٢٣٨ .
قعب : القعب ٤/٣١٢ .
قعس : (العزّ الأقعس) ٤/٢٢٤ .
قفص : القفص ٤/٣٨٤ .
قفل : القفال ٣/٣٧٨، ٤/٤٠٢ .
: القفول ٤/٣٢٥ .
قفا : قفيت الشيء ٣/٢٧٠ .
: القفي ٤/٣٩٧ .
قلب : القلب ٣/١٦٧، ٣/٢٧٣ .
قلد : القلائد ٢/٢٠٤ .
قلس : القَلْسُ ٤/٧٩ .
قلل : قلة (كل شيء) ١/٢١٨ .
: القلل ١/٢١٨، ٢/٨٢، ٤/٣٢٢ .
: القلال ٤/٣٩٧ .
تقلقل : التقلقل ١/٢١٨ .
قلى : قليت الرجل ٤/٤٠٨ .
قمر : القِمار ٤/١٠٥ .
: القمران ٣/٣٠٩، ٤/٣٠٥ .
قمص : القماص ٣/٦٤ .
قمقم : القمقام ٣/٥٧ .
قمّم : القمم ٣/٧٤ .
قمن : القمن بالشيء ٣/٢٩٨ .
قنب : القُنْبُ ٤/١٦٦ .
: المقنب ١/٣٤٦ .
قندد : القَنْديد ٤/٩٨ .
قنس : القِنْس ٤/٨٠ .
قنى : القناة ٢/٩٩ .
: القنا ٢/١٤٨، ٣/٦٨، ١٣٩، ٢٠٣، ٤/٣٧، ١٣٩، ٣٢٢ .
: القاني ٣/٧٣ .
قوض : التقويض ٣/١٧٣ .
قاد : القود ١/٢٨٣ .
: القياد ٤/٢١٨ .
: المقودة ٣/٨١ .
: القيدود ٤/٨٧ .
قار : القور ٢/٥٠ .
قاس : المقايسة ٣/٢٤٢ .
قاف : القائف ٣/٢٣٤ .
قال : القول والقيل ٢/٩١ .
: القائلة ٢/١٤٩ .
: المقول ٢/١٣٨ .
: التقيل ٣/٦٨ .
قام : القائم ٢/١٣٣ .
: القوائم ٣/٦٦ .

: المقام والإقامة ٣/٣٤٥.
قان : القيان ٤/٢٨٩.

(ك)

كأس : الكأس ٣/٢٨٩.
كبب : الكبات ٣/٢٢٧.
كبت : الكبت ٢/٢٠٢.
كبد : كبد النصل ٤/٣٩٦.
كبا : (الجاري) ١/٢٨٠.
كتب : الكتائب ٣/ ٨٤، ١٥٤، ٤/٢٤٢، ٣١٠.
كتم : المكتم ٢/٤٣.
كثب : الكثب ٣/٩٩.
كثف : الكثافة ٣/٨٥.
كدر : الكدر ٣/١٥٠.
: الأكدار ٣/٣٢٧.
: الكدري ٢/٧٥.
: الأكدر ٤/١٨١.
كذب : الكذب والكذاب ١/٣٠٦، ٢/٦٠، ٣/٣٤٢.
كذى : الكاذة ١/٢٠٦.
كرث : اكترث ٣/٢٩١.
كرد : الأكراد ٤/٢١٦.
كرع : الكَرْعُ ٤/٢٣٥.
كركر : كراكر ٤/٥٧.
كرم : الكرم ٤/٥٤.
: المكرمات ٣/٢١٧.
: الكرائن ٤/٢٧٠.
الكركدن : الكركدن ٤/١٢٠.
كره : الكريهة ٣/١٥٥.
كرى : الكرى ٣/٣٦٣، ٤/١١٦.
كزم : الكَزَم ٤/٤٦.
كسد : الكواسد ١/٣٨٥.
كسل : الكسال ٤/٣٩٧.
: المكسال ٣/٣٦٦.
كعب : الكعب ٣/٣٨٣.
: الأكعب ٣/٢٩.
: كعوب الرمح ٢/٦٨.
: الكعاب ٣/٤٩، ٣٢٥.
: الكواعب ٢/٧٠.
كفأ : الأكفاء ١/٧٨، ٣/١٥٧.
كف : طفلة الكف ٤/٣٣٧.
كفكف : كفكفت الدمع ٢/٦٣.
كفل : الكفيل ٢/١٥٢، ٤/٣١٤.
كلح : الكلوح ٣/٣٠٦.
كلّ : الكليل ٢/١٥٨.
: الكلال ٤/٣٩٧.
: الأكاليل ٤/٢٠٠.

كلم : الكلم ٢/٥٦.
كمت : كميت ٤/٩١.
كمن : الكمون ٣/٢٦٧.
كَمَى : الكمي ٢/١٢٧.
: الكماة ١/٣٦٨، ٢/١٠٠، ١٦٩،
٣/٦٠، ٤/١٨٤، ٢٦٥.
كَنْهَر : الكَنَهْوَر من السحاب ٤/١٩٥.
كَنَى : الكُنْيَة ٤/٢٩٦.
: الكناية ٣/٨٥.
كهل : الكهل ٣/٢٠٦.
: الكاهل ١/٢١٢.
الاكتهال: ٣/١٧٨.
كهم : الكهام ٣/٣٥٢.
كور : الأكوار ٢/١٧، ٤/١٣٥.
كاس : كَوْسُ الدابة ٤/٢٦٣.
كوكب : كوكب الركب ٤/١٨١.

(ل)

لألأ : اللآلىء ٤/٤٠٢.
لأم : الأم ٤/١٨٢.
لأم : اللئيم ٤/٧٥.
لب : اللب ٤/٢٤٧، ٤/٣٧٣.
: لبيك ٢/٦٠.
لبد : اللبد ٤/٢٠٧.
: اللبدتان ٢/٩.
لبى : التلبية ٢/٦٢، ١٤٨، ٣/١٥.
لبن : اللبانة ٣/١٠٦.
لَثَمَ : التلثُّم ٣/٢٣٢، ٤/٢٣١.
: اللثم ٤/٣٥.
: اللثام ٣/٣٤٥.
: اللثامان ١/٣٨٤.
لجب : اللجب ٣/٨٧، ١٢١.
لج : اللجج ٢/١٨٦.
لجن : اللجين ٣/٦٥، ١١١.
لحا : لحا ٣/٢٧١.
: لحا الله ٤/١٢٦.
: اللحاة ٢/١٢٤.
لدن : اللدن ١/٣٧١.
: اللُّدان من السُّمْر ٤/٢٩٥.
لذ : لذ ٤/٩٨.
: اللُّذيا ٤/١٢٨.
لزب : لزبات الزمان ١/١٧٢.
لَصَّ : اللُّصوص ٤/٢٩٧.
لط : اللط ٣/٣٣٨.
لطف : لطفت ٣/٣٨٧.
لعب : لعاب الشمس ٣/٣٢٩.
: اللعاب ٣/٣٣٢.
: الملاعب ٤/٢٨٤.
لعج : لاعج ١/٣٧٤.

لغب : اللغوب ٢/١٤ .
لغد : اللغاديد ١/٢٨٨ .
لغم : الملاغم ١/١٦٧ .
: اللغام ٣/٣٥٩ .
لقب : لقب الرجل ٣/١١٤ .
: اللقب ٣/١٩٢ .
لقي : اللُّقيان ٤/١٤١ .
لقح : اللقاح ٣/٣٧٦ .
لكك : اللكاك ٤/٤٢١ .
لمس : اللمس ١/٣٧٠ .
: الالتماس ٣/٣١٠ .
لمع : يلمع ٤/٢٣ .
: الألمع ١/٢٢٢ .
لمّ : الإلمام ٢/١٧ .
: اللُّمم ٤/٣١ .
: اللمى ١/٣٨٥ .
لهب : الالتهاب ٣/٩١ .
لهم : الالتهام ١/١٧٦ .
: اللهام ١/١٧٦ .
: لَهِنُك ٤/١٣٩ .
لَهَا : اللُّها ١/٣١٤، ٤/٢٩٩ .
: اللهوات ٣/٢٣٢ .
لاب : اللابي ٤/٧٣ .
لاح : المليح ٣/٢٢٢ .
لاق : لاق الشيء ١/٢٨١ .
لاث : الليث ٢/١٦٢، ٣/٢٨١، ٢٤٢، ٤/١٦٠، ١٦٧ .

(م)

مج : مج الشراب ٤/١٣٠ .
مجد : المجد ٣/١٩٩، ٤/٤٢ .
: الماجد ٤/٣٤٠ .
مجن : الماجن ٣/٤٩ .
محض : المحض ١/٢٥٠، ٢/١٧٨، ٣/٣٧٦
محل : المَحْل ٤/١٤٤ .
مخ : مخ النعام ٣/٣٤٨ .
مد : مد البحر ٣/٢١٤ .
: المَدَى ١/٣٦٨، ٣/٦٤، ٣/١٥٦، ٢٠٠ .
مذق : المذيق ١/٢٥٠ .
مذل : المذل ٢/٨٢ .
مذى : الماذي ٣/٣٨٥ .
مرد : التمرد ٢/٢٠١، ٣/٣٦٠ .
: المارد ٤/٣٤٥ .
مرح : المرح ٢/١٤٨ .
مرر : النفس المرة ٣/٥٩ .
: المرير ٣/٢٩٨ .
: المرو ١/١٩٢ .

: المرورى ٣/١٤٧ .
مرش : المرشة ٢/١٦١ .
مرق : مرقن ٤/٣٢ .
مَرَنَ : المران ١/٣١٢، ٣/٦٠ .
: المارن ١/٣٤٤ .
مزع : المزع ١/٣٥٢ .
مسح : المسوح ٢/١٩٥ .
مسك : المسك الأذفر ٤/١٩٠ .
مشى : المِشى ٤/١٠٤ .
مضغ : مضغ الكلام ٣/١٧٦ .
مضى : المضاء ٣/٦٠ .
: الماضي ٣/١٥٢ .
: المواضي ٢/٩٩، ٣/١٦٣ .
معز : المعيز ٣/٧٥ .
مقع : الامتقاع ١/٣٥٤ .
مقل : مقلة العين ٤/١٧٦ .
مكر : المكر ١/٢٧٥ .
ملأ : الملأ ٢/١٥٧ .
ملد : الأماليد ٤/٨٧ .
ملح : الملاح ٤/٧٩ .
ملّ : الملال ٤/٣٨٥ .
ملك : ملاك الشيء ٤/٤٠٨ .
ملك : الملك ٣/٨٠، ٤/٢٨٠، ٤/٣٦٣ .
: المملكة ٤/٢٨٠، ٤/٤٠٨ .
: الممالك ١/٢١٧، ٤/١٩٩ .
مَنَّ : المنى ٣/٧٧، ١٥٠، ٣٢٣، ٤/٤١٦ .
: المنون ٤/٥٣ .
مهد : التمهيد ٤/٩٢ .
مهر : المهرية ٤/٩٨ .
: المُهْر ٤/٢١٨ .
: المهاري ٤/١٧٣ .
مهمه : مهمه ٣/٢٠١ .
: المهامه ٤/١١٦ .
مَهْو : المهاة ٤/١٨٠ .
: المها ٣/١٩٦، ٤/١٠٩ .
مَوَه : الأمواه ٤/٢٥٩ .
ماد : الميدان ٢/٩٠، ٣/٦٢، ٤/٢١٨ .
ماج : يموج ١/٣٣٧ .
: الموج ٢/٤٩ .
: المائج ٤/٣٥٩ .
: الموجّه ١/١٦٤ .
ماط : المَيْط ٤/١٠٤ .
مال : المال ٣/٣٧٤، ٤/١٥٤ .
ماق : المآق ١/٢٧٠ .
: الأماق ٣/١٤٤ .
مان : المين ٤/٦١ .
المانوية : المانوية ٣/٢٦٦ .

(ن)

ناى : الناي ٣/١٣٥، ١٥٦.

نبب : الأنابيب ٣/١٨٨، ٢٥٠، ٤/١٤٣.

نَبَر : المِنْبَر ٤/١٨٧.

نبع : النبع ١/٢٩٤، ٣/١٠٤.

نبل : النبل ٤/٤٦.

نبك : ٤/٦٠.

نبا : النابي ٤/٣٧٤.

: نُبُوّ السيوف ٤/١٤٥.

نثا : النثا ٢/٣٦.

نجب : المنجب ٤/٣٧٣.

: النجيب ٣/٢٢٧، ٤/١٢٢.

: النجائب ٤/٢٣٢.

نجد : النجد ٤/٢٤٢.

: الإنجاد ٢/٧٢.

: النجاد ٣/٢١٣، ٣٢٠، ٤/٢٠٢.

: المنجود ١/٢٩٠.

: الاستنجاد ١/١٩٥.

نجر : النجار ٢/٧.

نجس : الأنجاس ٤/٩٤.

نجع : النجع ٢/١٥٢.

: النجيع ١/٢٩٩، ٢/١١٤، ٣/٧٣، ١٧١/٣.

: الانتجاع ١/٣٤٥، ٢/١٨٦.

نجل : العين النجلاء ١/٢٧٤.

: الأعين النجل ٤/١٤٠.

نجم : النجم ٣/٣١٤، ٤/٢٩.

: نجوم القذف ١/٣١٢.

نجا : النجاة ٤/٤٢٨.

: النجوى ٤/٤١٨.

: المناجاة ٣/١٤١.

: النجاة من النوق ٤/١٠٢.

: الناجية ٣/٢٩٢، ٤/٣٤٢.

نحب : الانتحاب ٢/١٥١.

نحف : النحيف ٤/٤١٠.

نحل : الانتحال ٢/٧٨.

: المنتحل من الشعر ٢/٧٨.

نخب : النخيب ٤/١٢٢.

ندب : الندب ٣/٣٢.

ندّ : الندّ ٤/٥٢، ٤/٢٢٤، ٤/٢٨٨.

ندم : النديم ٣/٢٨٩، ٣٢٩.

: المنادم ٤/٢٥.

ندى : الندى ٣/١٤٩.

: النادي ٣/٢٥٧.

النرجس : النرجس ٤/٢٢٤.

نزع : نزعت عن الشيء ١/٣٥٧.

: انتزاع الشيء ١/٣٥٧، ٤/٥.

نزل : المنازلة ٣/٨٧.

: النزال ٣/٣٧٨ .
: الإنزال ٤/١٢ .
نسج : نسج داود ٢/٩٩ .
نسق : النسق ٤/١٩٣ .
نسم : النسيم ٢/١٩ .
: المنسم ٣/٢٣٤ .
نشب : النشب ٣/٩٢ .
: النشاب ٤/١٤٦ .
نشد : الناشد ٤/٣٥٠ .
نشر : النشر ٤/٤٢٤ .
: أنشر الشيء ٢/١٣١ .
: المنشورة الرايات ٤/٢٤٢ .
نشى : الانتشاء ٤/٢٦٩ .
نصب : المنصب ٢/٧٠ .
نصر : النصران ١/٣٦٣ .
نصل : النصل ٤/١٣٢، ٣٩٦ .
: نصول الشعر ١/٢٠٨ .
: النصول ٢/١٤٨، ٤/١٤٥ .
: المنصل ٤/١٣٠ .
نصا : النواصي ٣/١٥٠ .
نضب : النضوب ٣/١١٥ .
: نضوب الماء ٣/٢٧٥ .
نضر : النضار ١/٢٠٢، ٤/١٩٢ .
نضل : التناضل ٤/٣٢٨ .
نط : نطت الشيء ٣/٢٧٦ .
نَظَر : يُنْظِرُها ٤/٢٦٥ .
: الناظر ٤/٢٥٥ .
: الناظرة ٣/١٧٥ .
: النواظير ٤/٩٤ .
نعل : المنعل ٤/٢٠٥ .
نعم : النَّعَم ٤/٣٥، ٣٩١ .
نعى : نعى الرجل ٣/٢٩٤ .
نفس : المنافسة ٤/١٧٤ .
: المنفسات من المباع ٤/٢٠٦ .
: النفس المرة ٣/٤٣ .
نفل : النفل ١/٢١٩، ٤/٣٢٠ .
نفنف : النَّفْنَف ٤/١٧٨ .
نفى : تنفيت الشيء .
نقد : النقد ٣/٢٠٥ .
: الانتقاد ٤/٢٠٥ .
نقس : النقس ١/١٩٢ .
نقض : النقض ٣/٥٥ .
نقع : النقع ١/٢٠٤، ٢٦٥، ٢٧٦، ٢/١٩٦، ٣/٥٧، ٢٣١ .
: ناقع الموت ٤/٢٧٦ .
نقم : ٤/١٣١ .
نقى : النقا ١/٢١٣ .
: الانتقاء ٢/١٠٠ .

نكب : المنكوب ٣/١٨٦ .
نكد : المناكيد ٤/٩٤ .
نما : نميت الشيء ٤/٢١٩ .
نمق : التنميق ٢/١٠٥ .
نهب : نهبي ٢/٢٨ .
نهد : الفرس النهد ٤/٢٤٧ .
: الثدي الناهد ٤/٣٣٥ .
نهل : النهل ١/٣٤٧ .
نهى : النهى ٢/٥١، ٤/١١٧ .
: التناهي ٣/١٥٦ .
: النهاية ٣/١٧٩ .
: النهية ٤/١١٧ .
نون : النون ٢/١٨٩ .
: النينان ١/٣١٣ .
نوى : النوى ٢/٥٣، ٦٥، ٩٣، ٣/٥٠، ٤/٤٢٨ .
النوبندجان : النوبندجان ٤/٢٨٩ .
النوروز : النوروز ٤/١٩٧ .
ناب : ناب القوم ١/٣٨٨ .
: نيوب الزمان ١/٢٨٦ .
: الناب ٤/١٦٠ .
نار : أنار الرجل المكان ٢/١٠٧ .
: المنار ٤/١٣٥ .
: النور ٤/٣٧٣ .
: النِّيران ٢/١٨ .
: النيرات ٤/٢٧٤ .
النارنج : النارنج ٣/٧٣ .
ناخ : الإناخة ٣/٣٤٥ .
ناس : الناس ١/٣٤٣ .
ناش : ناشوا ٤/٣٧ .
نال : النوال ٣/٣٧، ٥٣/٣، ٣٨٧، ٤/١٥٧ .
: النائل ٣/٣٣٦، ٣٧٨ .
: النال ٣/٣٨٧ .
نام : الأنام ٣/٣٤٩ .
: النيمة ٤/٣٩٧ .
ناق : النوق ١/٢٧١ .
: النيق ١/٣١٣ .
ناك : نيك ٤/١٦٣ .

(هـ)

هبّ : هبوب الريح ٤/١٠٧ .
هبر : الهبر ١/٣٨١ .
هبل : ٤/٣٢٣ .
هجد : الهاجد ٤/٣٤٧ .
هجر : الهجر ٣/٢٩٦ .
: الهجير ٣/١٤٧، ٣٤٥ .
: التهجير ٣/٢٠١ .
: المهاجر ٣/٣٤٤ .

هجل : الهجول ٢/١٥٧.
هجم : الهَجْمَة ٤/٢٦٢.
هجن : الهِجانُ ٤/٣٠٣.
هدب : الهيدبى ٤/١٠٢.
هدج : الهوادج ٣/١٧١، ٢٩٢، ٤/١٧٦.
هدى : تهدي ٤/٣٤٢.
: الهدى ٤/٢٤٥.
: الهادي ٣/٣٨٠.
: المَهدى ٤/٢٤٥.
: هوادي الخيل ١/٢٧٧.
: الهوادي ٢/١٠٠.
هذب : التهذيب ٣/١٧٩.
: المهذب ٣/١٧٩.
هذى : الهذيان ٣/٣١٠.
: الهُذاء ٤/٣٠٦.
هرم : الهرمان ٤/٨.
هزبر : الهِزَبْر ٤/٣٠٢.
هز : هزة الندى ٢/١٣٩.
هزل : الهزال ١/١٩٤.
: هزل المال ٤/١٥٤.
هطل : الهطل ٢/٨١.
: الهطال ٣/٣٦٩.
هفا : هفا ٢/١٧٥.
هل : الانهلال ٢/١٧٩.
هلك : الهلوك ٤/١٦٥.
: هلكى ٢/١٩٢.
هملع : الهملعة ١/٢٧١.
همل : الاهمال ٣/٣٧٣.
: الانهمال ٣/٥٠.
هلا : هلا ٢/٢٦.
همّ : هم ٢/١٤٩.
: الهم والهمة والهمم ١/٢٦٠، ٢/١٣٩، ١٤٩، ٣/٧٩، ١٧٩، ١٩٨، ٢٧٢، ٢٩٩، ٤/٣٧، ٥٣، ٢٠٩، ٢٧٢، ٤٢٤.
: الجد الهمام ٣/٣٥١.
: الهمم ٤/٢٧٢.
: الهموم ٢/١٤٩.
: الهمم ٣/٧٩، ٤/٢٧٢.
هنأ : هنيئاً لك ٢/١٩٧.
: هنّا ١/٣٧٠.
هند : الهندواني ٣/٢٨١.
: المهند ٣/٣٨٣.
: الهند ٣/١٥٥.
هَنَّ : الهَن ٤/١٢٦.
هاب : يهاب ٣/٣٣٧.
: التهيب ٣/٢٨٣.
: الإهاب ٤/٣٩٧.

هاج : هيجاء ٣/١٦١، ٢٨٢، ٤/٢٨٠.
هوج : الهوج ٢/٣٣.
هاق : الهيق ٣/٣٧٥.
هال : الهول ٢/١٤٧، ٣٨٥.
هام : الهام ٣/١٥٤، ٤/١٣١.
: الهامة ٤/٥٣، ٦٩.
: المستهام ٣/٢٣٤.
هوى : تهوي ٣/١٨٩.
: يهوين ٤/٣٩٧، ٣/٣٣٧.

(و)

وأل : يئل ٤/٣٨٧.
وا : ٢/٤٢، ١٩٩.
: واها ٤/٢٥٤.
وبل : الوَبْل ٣/٩٠، ٤/١٥٠.
: الوابل ١/٢٠٤، ٣/٢٠٤.
وجب : الوجيب ٣/١١٧.
وجد : الوجد ٣/١٩٨، ٤/٥٣.
: الواجد ٤/٣٣٩.
وجل : الوجل ٤/٣١٢.
: الأوجال ٣/٣٩.
وجن : الوجناء ٤/٨٧.
وجى : الوجى ٢/١٥٦.
وحد : موحد ٢/١٩٧.
: المواحيد ١/٢٨٥.
وحش : الوحش ٣/١٧٣، ٣٧٤، ٤/٣٤١.
وحى : الوَحَى ١/٣٢١.
: السم الوَحِيّ ٤/٢٣٤.
وخد : يخدن ٤/١٧٨.
: الوخد ٢/٥٣، ٣/١٧١، ٤/٣٩، ٣٣٧.
ورد : الوارد ٣/١٥٢، ٣/٢١١، ٤/٣٣٨.
: الأوراد ٤/٣٩٩.
وزع : الوزع ١/٢٠٩، ٣٤٣.
ورق : الورقة ٤/٢٨٩.
ورك : الوراك ٤/٤١٨.
ورل : الأورال ٤/٣٩٩.
وري : وريت ٢/٨٤.
: ورت الزناد ٤/١٩٨.
وسع : توسعة ٣/٣٥٥.
وسط : الوسيط ٣/٢٤٢.
: واسط ٢/١٠١.
وسم : الوسم ٣/٢٣٦.
: وسمي ٣/١٩٦.
: الوسام ٣/٣٥٠.
: الميسم ١/٣١٠.
وسن : الوسن ٣/٢٩٨.
وشج : الوشيج ١/٣١٣، ٣٣٨.
: الوشيج من الرماح ٤/١٨١.

وشى : الشية ١/٢٥١ .
: الشيات ٣/٢٧١ .
: الوشاة ٣/١١٨، ٢٤٤ .
: الوشايات ٣/١١٠ .
وصب : الوصب ٣/١١٨ .
وصم : الوصم ٢/٥٥ .
وضح : الواضح ٢/٩٤ .
وضع : الإيضاع ٣/٢٤٤ .
: الموضع ٤/٣٤٢ .
وطأ : المطايا ٣/١٦٩ .
وطن : الوطن ٣/٢٨٩، ٣٢٧ .
: الأوطان ٣/١٢، ٦٢ .
وعل : الوعل ٤/٣٢٦ .
: الوعول ٢/٧٦ .
وغل : الواغل ١/٢١٥ .
وغى : الوغى ٢/١٣٣، ٣/٥٣، ٣/٦٢، ٧٠، ٧٧، ٤/١٤٥، ٤/٣١٧، ٢٧٦ .
وفد : الوافد ٤/٣٤٤ .
وفر : الموفور ٣/١٨٦ .
: التَّوَفُّر ٤/٢٣٣ .
وفى : توفت ٢/١٨٦ .
: الوفاء ٣/١٣٥ .
وقد : التوقد ٣/٩١ .
وقع : وقع الشيء ٣/٣١٤ .
: وقع الفعل ٣/٣٤٥ .
وكع : الأوكع ٤/٢٠ .
وكا : الوكاء ٤/٩٢ .
ولد : ولده ٣/٢٠٢ .
: الميلاد ٤/١٩٩ .
: الولائد ١/٣٧٦ .
: المولد ٣/٤٤ .
: المولود لغيرِ تمام ٣/٥٣ .
وله : الوله ١/٢٥٢ .
ولي : يولي ٣/١٩٦ .
: الولي ٣/١٩٦ .
: المولى ٤/٣٣٣ .
ولول : المولولة ٤/٢٧١ .
ومج : ومج الرجل الشراب ٤/١٣٠ .
ومق : المقة ٢/٥٦، ١٧٣ .
: الموموق ١/٣٨٦ .
وهد : الوهاد ٤/٢٠٠ .
وهق : الوهق ٤/٣٩١ .
ويل : ويلمها ٤/٩٧ .

(ي)

يبب : اليباب ٣/٣٣٨ .
يسر : اليسار ١/١٣٩ .
: الأيسار ٤/٣٥ .

يلب : اليلب ٣/٩٣.
يلل : اليلل ٤/٣٢٠.
اليلنجوج : اليلنجوج ٤/٢٨٨.
يمم : ٣/٢٧٤.
: يممته ٣/٢٢٢.
: التَّيَمُّم ٤/١٨٢.
يمن : اليمن ٣/٢٣٨.
: اليماني ٣/١٣٤.
ينم : الينم ٤/٣٩.
يهم : الأيهم ١/٣١٩.
: اليهماء ٣/٣٩٦.

فهرس مسائل العربية

ـ البُخْل والبَخَل: لغتان ١/٢٢٣.

ـ التُّوراب: لغة في التراب ١/٢٤١.

ـ أملوا: لغة في أَمْلُوا ٣/٧٠.

ـ المَلْك: لغة في المَلِك ٣/١٤٩، ٢١٩.

ـ الكُثْر والقُلُّ: لغتان في الكثرة والقلة ٤/٢٤٣.

ـ هٰذي: لغة في هٰذه ٤/٣٣٩.

ـ السِّروال: لغة في السَّرابيلِ ٤/٣٨٣.

ـ المَلال: لغة في المَلَل ٤/٣٨٥.

ـ الحَراك: لغة في الحَرَكة ٤/٤١٢.

ـ أُولك: لغة في أُولٰئك ٤/٤٢٨.

* * *

ـ الحذف والإضمار في قوله: «وهات فما أبالي...» ١/١٨٦.

وضع الضمير المتصل موضع الضمير المنفصل في قوله: «ذكرناه» ١/١٨٧.

ـ القلب في الأوالي بمعنى الأوائل ١/١٩٤.

ـ **دخول** إلى على ما التي للاستفهام وبناؤهما بناء كلمة واحدة «إلام» ١/١٩٨-١٩٩.

ـ حذف أن من الكلام ونصب المضارع بدونها «وقبل يرى من جوده» ١/٢٤٢ .

ـ إسقاط حرف الجر مع ورث مع إعمال الفعل وثبات الحرف في النية «وهب الذي ورث الجدود» ١/٢٦٣ .

ـ إضمار الشأن والقصة في اسم ليس «وليس كل ذوات المخلب السبع» ١/٣٦٥ .

ـ استخدام «هلموا» للجمع وإدخال النون الثقيلة على ذلك مع إعلال إحدى الواوين «هَلُمِّنَا» ١/٣٦٩ .

ـ جمع اللفظين وهما اثنان وأخبر عنهما كما يخبر عن الجميع «ولامني فيها السها والفراقد» ١/٣٨٩ .

ـ تثنية «الأب» على لفظه ولم يرده إلى أصله «تسل بفكر في أَبَيْك» ٢/١٣ .

ـ إسقاط ياء الإضافة عند إضافة المنادى إلى نفسه وإبقاء الكسرة دالة عليها «يا شوقِ . . . ويا دمعِ» ٢/٢٠ .

ـ تأنيث اللفظ على المعنى «وأنك رعت الدهر فيها» وقد قدم ذكر الثغر وهو مذكر. ١/٢٦ .

ـ تثنية الجمعين «التف الرماحان» ٢/٢٩ .

ـ بناء «فوق» على الضم لما وضعه موضع المعرفة وقطعه عن الإضافة التي هي أصله . «فأضحت كأن السور من فوقُ بدؤه» ٢/٣٢ .

ـ إبدال الياء ألفاً رغبة في الخفة واستجلاب هاء السكت وإثباتها في الوصل «واحر قلباه» ٢/٤٢ .

ـ التصغير للإعجاب : «ظللت بين أصيحابي» ٢/٦٣ .

ـ حذف الهاء من الفعل لقوة دلالة الكلام عليها «إن استحسنت وهو على بساط» ٢/١١٢ .

ـ الجمع بين الخبرين والمخبر عنهما ثقة بفهم السامع «أحسن خاضبيه النجيع والغضب» ٢/١١٤.

ـ حذف الفعل لدلالة المصدر عليه «فتيهاً وفخراً» ٢/١٦٧.

ـ نصب الصفة التي تجري مجرى المصدر «هنيئاً لك العيد» ٢/١٩٧.

ـ إبدال ألف من ياء الإضافة عند التعجب بمد الصوت في «فواعجبا» ٢/١٩٩.

ـ إبدال الفتحة من الكسرة وقلب الياء ألفاً وحذفها لالتقاء الساكنين في «زُهَت» ٣/٥٥.

ـ ترخيم العلم في غير النداء «عمروحاب» ٣/٥٥. و«هسوذَ» ٤/٣٥٣، و«الثعال» ٤/٤٠٢.

ـ المصادر لا تثنى ولا تجمع إذا نعت بها ٣/١٣٦.

ـ الإعلال في عذاريا «فما يفعل الفعلات إلا عذاريا» ٣/١٤٥.

ـ إفراد اللفظ مع إرادة الجمع لأنه اسم شائع في نوعه، فواحده يعرف عن جميعه. ٣/١٤٠.

ـ الاختصار بالحذف لتقدم ما يشير إليه. ٣/١٥٣.

ـ الإخبار عن السبب وهو يريد صاحبه وإقامة المضاف إليه مقام المضاف ٣/١٥٣.

ـ الحذف ثقة بفهم المخاطب ٣/٢٤٥.

ـ أيان كلمة تستعمل للاستفهام عن الوقت ٣/٢٦٧.

ـ ذي اسم مبهم يشار به إلى المؤنث كما يشار به إلى المذكر ٣/٢٧١ـ٢٧٢.

ـ حذف التاء من تَأَخَّر وهو يريد تتأخر «فما تأخر آمالي» ٣/٣٠٠.

ـ جمع الدنيا بالدنى لأنه جعل كل جهة من جهات الدنيا على حالها ٣/٣٣٣.

ـ تذكير الخمر على المعنى لأنها في معناها شراب والشراب مذكر ٣/٣٧٦.

ـ حذف الهمزة في ويل أمها وبناء الكلمتين بناءً واحداً، وتحريك اللام بالكسر على حركة ما بعدها. «ويلمها» ٤/٩٧.

ـ التصغير على غير قياس في «أنيسيان» ٤/٣٠٥.

ـ إبدال النون الخفيفة ألفاً إذ وقف عليها في النصب في «أم لم تصبرا» ٤/١٧٢.

ـ تخفيف الكسرة من اللام في مثل «مَلْك».

ـ تخفيف الضمة في عَضُد جرياً على تخفيف الضمة والكسرة في الثلاثي ٤/٢٩٤.

ـ إعلال «يُبَلْ» بمعنى يبالي بحذف الياء منه للنهي والألف لكثرة الاستعمال على غير قياس ٤/٣٥٦.

ـ الإعلال بالإبدال والإدغام في «يَظَّنُّ» ٤/٤٠٩.

ـ إفراد اللفظ المخبر به عن جمع لأنه على وزن فعيل ٤/٤١٠.

* * *

ـ الاستثناء: ١/٢٤٩، ٢٦٢، ٢/٣٩.

ـ الاستطراد: ١/٣٧٨.

ـ الاستعارة: ١/١٦٣، ١٦٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤١، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٧٩، ٢٨٤، ٢٩١، ٣١٠، ٣٢٢، ٣٦١، ٣٨١، ٣٨٣.

٢/٤٩، ٥٩، ٩٨، ١٤٥، ١٥٣، ١٥٤، ١٦٠، ١٦٢، ١٨٨، ٢٠٣، ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٦٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٢٥.

٣/٤١، ٥١، ٩٤، ١٠٥، ١٤٥، ١٩٦، ٢٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩.

٤/٣٩، ٥٨، ٦٣، ٦٥، ٩٦، ١١٩، ١٣٩، ٢٠٧، ٢١١، ٢٥٨، ٢٧٤، ٢٩٥، ٣٨٢، ٣٩٧، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٠.

ـ الإشارة والإيماء: ١/١٦٣، ١٧٧، ١٩٠، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢١٨، ٢٢٠،

٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٣٤، ٢٤٠، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٣١٤، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٤٦، ٣٥٢، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٣، ٣٨٧، ٣٨٥.

٢/٢٢، ٢٤، ٤٦، ٥٤، ٥٥، ٦٢، ٦٧، ٦٩، ٧٥، ٧٧، ٧٩، ٩٩، ١٠٥، ١٢٣، ١٤٨، ١٥٤، ١٦٨، ١٨٨، ١٩٨، ٢٠٤، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٤١، ٢٤٦، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٦، ٢٨٠، ٢٨٣، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٠٢، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٥، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٥، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٣.

٣/٣٣، ٤٣، ٤٩، ٥٥، ٦٨، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٦، ١٦٥، ١٧٤، ١٨١، ١٨٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٠، ٢٩٨، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٥٣، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٨٢.

٤/٢٦، ٢٧، ٤٠، ٦٣، ٩١، ٩٦، ١١٠، ١١٥، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٥٣، ١٥٧، ١٧٥، ٢٣٢، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٥٩، ٣٥٠، ٣٩٠، ٤٣٠.

ـ الإفراط: ١/٣٥١.

٢/٢٢٤، ٣٢٩،

٣/٨٧، ١٨١، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٨.

٤/١٩٦، ٢٣٨، ٣٦٤، ٣٦٥.

ـ التتميم: ١/٢٠٤، ٣٦٣، ٣٧٠.

ـ التجنيس: ١/٢٥٥، ٣٤٥، ٣/١٩٣.

ـ التشبيه: ١/١٦٠، ١٦٩، ١٧٣، ١٧٩، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٧، ٢٤٨، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٩١، ٣٠١، ٣١٩، ٣٥٢، ٣/٥٣.

٤/١٠٩، ١٩٤، ٢١٣، ٢٥٨.

ـ التصدير: ١/٢٠٠.
ـ التقسيم: ١/٣٤٨، ٢/٢٨١، ٣/٢٦١، ٤/٢٤٧.
ـ الطباق: ١/١٧٥، ١٧٦، ٢٤٣، ٢٧٠، ٣٧٩، ٣/١٤٣، ٤/٢٨٩.
ـ الكناية: ١/٢٥٨، ٢٨٥، ٣١٠، ٣٥٣.
٢/٤٣، ٧٩، ١٢١.
٣/٢١٣، ٢٢٥، ٢٣٠، ٢٨٢، ٢٩٦.
٤/٣٣، ٩٤، ٩٥، ١٥٥، ٣٤٧، ٣٥٩.
ـ المثل: ١/٢٠٩، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٦٦، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٣٧، ٣٦٥، ٣٧٣، ٣٨٦، ٣٩٠.
٢/١٨، ٤٧، ١٦٥، ٢٨٢.
٣/٣٦، ١٠٥، ٢١٣، ٢١٥، ٢٢٥، ٢٣٩، ٣٤٨.
٤/٨١، ١٢١، ٢٣٥.

فهرس الأعلام والقبائل والأجناس

(أ)

أحمد بن بويه الديلمي: ١/٢١٧.
أبو الأخرز العماني: ١/٣٦٣.
الإخشيد: ٣/٢٨١، ٢٨٢.
الأخطل: ٣/٣١٤.
بنو أسد: ٣/٤٧، ٥٥.
الأصمعي (عبدالملك بن قريب): ٢/١٢٥، ٤/١٠٨.
الأعور بن بيان: ٣/٣١٥.
آدم (عليه السلام): ٤/٢٩١.
إرم: ٣/٦٧، ٨٠، ٨١.
الأرمن: ٢/٢٤٤.
اسكندر: ٤/٩٠، ٩١.
أنوجور: (انظر أبو القاسم أنوجور).
ابن آوى: ٣/٢٧٤.
إياد بن نزار: ٣/٢٥٢، ٢٥٤.

(ب)

البراء بن مالك الأنصاري: ١/٣٦٤.
برّة بنت أبي هانىء التغلبي: ٣/٣١٥.
البطريق والبطارقة: ١/٣٤٢، ٣٥٥، ٣٨٤، ٣٨٥، ٢/٣١، ٣/٧٧، ٨٠.
بطليموس: ٤/١٩٣.
بقراط: ٢/١٧٥.
أبو بكر (الصديق رضي الله عنه): ٣/٣١٠.
أبو بكر بن وائل (قبيلة): ٢/٢٠٨، ٢٣٥.
بكر بن وائل بن قاسط: ٢/١٦٧.
بلعجلان: ٢/٢٨٧.
البلغر: ٢/٢٤٤، ٣/٢٥، ٢٨.
آل بويه (بنو بويه): ٤/٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١.

(ت)

تبع: ٤/٢٦.
تغلب بن داود (أبو وائل): ١/١٩٨،

٢٠٢، ٢٠٣، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١.
تغلب (القبيلة): ٢/٢٤، ٢/٧١، ٧٢، ١٦٧، ٢٠٨، ٣/٩٥، ٩٦.
بنو تغلب: ٢/٧٢، ٢/٢٠٨، ٢٣٩، ٢٧٤.
أبو تمام: ١/٢٢٣.
بنو تميم: ٣/٤٧.

(ج)

جؤثة: ٢/٢٧٧.
جالينوس: ٤/٣٦٩.
جديس: ٣/٢٥٣، ٢٥٤.
جرهم: ١/٣١٥.
جزرية: ٢/٢٤٤.
الجعدي (النابغة): ١/٢٦٤.
ابن جش: ٢/٨٩.
بنو جفنة: ١/٣٥١.
جوش: ٤/٣٢.

(ح)

أبو حاتم (السجستاني): ٤/١٥٤.
حارث لقمان: ١/٣٨٨.
حام بن نوح: ٣/١٥٥.
بنو حام: ٣/١٥٦.
الحجاج: ١/١٦٦.
حسن بن بويه (والد فناخسرو): ٤/٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٥١، ٣٥٧.
الحسن بن عبدالله بن حمدان: ١/٢١٧.
الحسن بن عبيدالله بن طغج: ٣/١٣١.
الحسين بن حمدان (جد أبي العشائر): ١/٣٠٥.
حمدان: ١/٣٨٨.
بنو حمدان: ٣/٥٢، ٥٣، ٦٧، ٦٨، ٨٤، ٩٦.
ابن حنزابة: ٤/١١٨، ١١٩.

(خ)

بنت الإخشيد: ٤/١١٨.
الخارجي (انظر ابن هرة الرماد).
الخارجي في بني كلاب: ٤/١٣٧، ١٥١، ١٦٠.
ابن خالويه: ٢/٩١.
خندف: ٢/٢٣٩.
الخوارج: ٣/٢٥٢، ٢٥٤.

(د)

داود (عليه السلام): ٢/٩٩.
دلير بن يشكروز ٤/١٣٧، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠.
الدمستق: ١/٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦.
٢/٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، ١٠٥، ١١٢، ١٤٢، ١٦٠، ١٦١، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٤٤، ٢٥٧، ٢٥٨.
٣/٢٥، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ١٢٤.
٤/١٢٢.
الديلمي (أحمد بن بويه): ١/٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٦، ٢٢٧، ٤/١٣٧.
الديلم: ٣/٢٣٤، ٤/٦٩.

(ذ)

أبو ذؤيب (الهذلي): ٢/٣٠.

(ر)

بنو رياح: ٣/٤٧.
ربيعة بن نزار: ٢/١٠، ١٦٧، ٢١٧، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٦٢، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣/٢٥٢.
بنو ربيعة بن جرول ٤/١٢٩.
ردينة: ١/٢٠٦، ٢/٣٩.
رسطاليس: ٤/١٩٢، ١٩٣.
رسول الله (ﷺ): ٤/٢٤٥.
ركن الدولة: (انظر حسن بن بويه).
الروذس: ٢/٢٠٩.
الروس: ٢/٢٤٤، ٢٤٧، ٣/٢٥.
الروم: ١/٣٣٧، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣١٨، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧.
٢/٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٨، ٤٥، ٤٧، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ١٠١، ١٠٦، ١١٢، ١٤٥، ١٤٧، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٢، ١٩٤، ٢١١،

٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٨،
٢١٩، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٤٩،
٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥،
٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦٠، ٢٦١،
٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠،
٢٧١، ٣٢٧.

(ز)

زهير بن أبي سلمى: ١/٣٥٢، ٤/٤٠٩.
زياد: (انظر النابغة الذبياني).

(س)

سام بن نوح: ٣/١٥٥، ١٥٦.
أبو ساسان: ٤/١٩٨، ٢٠٠.
سبأ: ٢/٢٧٧.
سرار بن محمد الأشهبي: ٢/٢٧٤.
بنو سعد العشيرة: ٣/٣٩، ٥٦.
سعيد بن بيان: ٣/٣١٤.
سعيد بن عثمان: ٤/١٧٤.
سليمان (عليه الصلاة والسلام): ٤/٢٨٤.
سيبويه: ١/١٨٧، ٢٦٣، ٣٦٦، ٣٦٩، ١٤٠، ٤/٢٩٤، ٣٥٦.
سيف الدولة (علي بن عبدالله بن حمدان): ١/١٥٧، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٧، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٢، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٦١، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٩، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٨، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٢، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٧، ٣٧٠، ٣٧٣، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٦، ٣٨٩، ٣٩٠.

٢/٥، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤١،
٢٤، ٢٥، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٥، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦،
٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٣،
٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧،
٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٩، ٧٠، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٦، ٢٦٧،
٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٨، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٢،
٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٧،
٨٧، ٨٩، ٩٥، ٩٩، ١٠٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦،
١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١،
١٠٧، ١١٠، ١١٦، ١١٧، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥،
١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٣، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١،
١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥،
١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ٣٠٧، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢،
١٤٠، ١٤٨، ١٥٠، ١٥٦، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦،
١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠،
١٦٤، ١٦٧، ١٧٠، ١٧١، ٣٢١، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣٢٧،
١٧٤، ١٧٥، ١٧٨، ١٧٩، ٣٣٢، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧.
١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٠، ٣/٢٥، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣،
١٩٢، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩،
٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٧،
٢٠٥، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦١،
٢١١، ٢١١، ٢١٣، ٢١٤، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠،
٢١٨، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٥، ٧٧، ٧٨،
٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣٣، ٢٣٥، ٨٠، ٨١، ٨٦، ٨٧، ٩١، ١٠٠،

١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٥،
١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢،
١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦،
١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠،
١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٥،
١٢٧، ١٣١، ١٣٤، ١٣٦،
١٣٧، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢٢،
٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،
٢٨٩، ٢٩٥، ٢٩٩، ٣٠٠.
١٢٤/٤.
أخت سيف الدولة: ٧٣/٣.
أم سيف الدولة: ١٨٤/١، ١٨٦،
١٩١، ٣١٩.
السودان: ٤٦٣/٣.

(ش)

شبيب بن جرير العقيلي: ٣٠٨/٣،
٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٥،
٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩،
٣٢٠، ٥١٢/٤.
أبو شجاع: (انظر فاتك).
ابن شمشقيق: ١٧١/٣، ٧٨، ٨٣.

(ص)

الصباح بن عمارة: ٢٧٤/٢.
الصقالبة: ٢٥/٣، ٢٨.

(ض)

ضبة بن يزيد: ١٦٠/٤.
بنو ضبة: ٤٧/٣، ٥٥/٤.
الضباب: ٢٣٥/٢، ٢٧٤.

(ط)

الطرماح: ١٠٣/٤.
طسم: ٢٥٢/٣، ٢٥٣، ٢٥٤.
أبو الطيب (المتنبي): ١٧٣/١، ١٩٨،
٢١٧، ٢٢٣، ٢٦٣، ٢٧٨،
٢٩٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٣،
٣٠٥، ٣٠٨، ٣١٨، ٣٤٠،
٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٥٥،
٣٥٦، ٣٦٧.
٢١/٢، ٢٧، ٤٢، ٥٧، ٥٨،
٦٢، ٦٩، ٨٥، ٨٩، ٩١، ٩٥،
١٠٥، ١١٤، ١١٥، ١١٩،
١٤٢، ١٨٥، ٢٠٧، ٢٠٩،
٢٢٩، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٦٠،
٢٧٨، ٢٩٨.
٢٦/٣، ٤٤، ٤٧، ٧٧، ٨٥،
٩١، ١٣١، ١٤١، ١٤٥، ١٧٠،
٢٠٨، ٢٤٣، ٣٠٩، ٣١٣،

٣١٦، ٣٤٥، ٣٦٥، ٣٨٣، ٣٩٥.
٤/٥٢، ١٠٨، ١٢٢، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٧، ١٤٨، ١٥١، ١٦٧، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٢١، ٢٢٤، ٣٨٠، ٤١٨.
طيىء: ٣/٤٤، ٤/١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩.

(ع)

عاد بن إرم: ١/٣١٥، ٣/٦٧، ٨١.
عامر بن صعصعة: ٢/٢٧٣، ٣٠٠، ٣٠١.
عامر بن عقيل: ٢/٢٧٧، ٣٠٠، ٣٠١.
العباس بن الأحنف: ٢/١٣٠.
بنو العباس: ٢/٢٣٩.
عبد ربه (الصغير): ٣/٢٥٤.
عبدالرحمٰن بن زيد بن الخطاب): ٤/١٧٤.
عبدالعزيز بن يوسف الخزاعي: ٤/٥٧، ٥٩.
عبدالله بن سيف الدولة (أبو الهيجاء): ١/٢٢٣.
عبدالله بن مرزوع الأشهبي: ٢/٢٧٤.
أبو عبيدة (معمر بن المثنى): ٣/١٤٧، ٤/٧٣، ٢٣٧.
العجلان: ٢/١٤١، ٢٧٣.
بنو العجلان: ٢/٢٨٧.
عدنان بن أُدَ: ٢/٢٦٢، ٣/٦٠، ٦١، ٧٤، ٧٥.
بنو عدي: ٢/٧٢.
العرب: ١/١٩٢، ١٩٤، ٢٤٢، ٢٦٣، ٣١٠، ٣١٨، ٣٤٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٨٩.
٢/١٠، ١١، ١٣، ٢١، ٢٦، ٢٩، ٤٢، ٤٣، ٤٧، ٥٦، ٦٣، ٧٢، ٧٥، ٩١، ١٠١، ١٨٠، ١٨١، ٢٢٦، ٢٤٠، ٢٦٢، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٩٣، ٢٩٩، ٣١٥.
٣/٥٧، ٥٨، ١٠٩، ١٤٩، ١٦٨، ١٦٩، ١٨٠، ١٨١، ٢٣١، ٢٤٠، ٢٥٣، ٢٧٣، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٤٢.
٤/٢٦، ٤٠، ٧٣، ٩٨، ١١٩، ١٤٦، ١٧٢، ١٧٤، ١٩٠، ١٩٨، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٨٨، ٢٩٠، ٣٢٣، ٣٩٩، ٤١٠.

عروة بن حزام: ٣/٤٨، ٤٩.
أبو العشائر: ١/٣٠٥.
بنو عُقَيل (القبيلة): ٢/٢٧٣، ٢٨٣، ٢٩٦.
علي بن حمدان: ٢/١٦٤.
علي بن سيف الدولة: ١/٢٩١، ٢٩٢.
علوان بن ندي: ٢/٢٧٧.
عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): ٣/٣١٠.
بنو عمرو (بن كلاب): ٢/٢٣٤، ٢٣٥.
عمرو بن حابس: ٣/٤٧، ٥٥، ٣٩.
ابن العميد (أبو الفضل) ٤/١٧١، ١٨١، ١٨٢، ١٨٤، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٦، ٢٤٧.
عيسى بن مريم (عليه الصلاة والسلام): ٣/١٢٤.

(ف)

فاتك (أبو شجاع): ٣/٣٦٥، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٥.
الفراء: ٢/٤٣.
بنو الفرات: ٤/١١٩.
الفرزدق: ١/١٦٦.
الفرس: ٣/٢٥٢، ٤/١٤٦، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠٠، ٢٠١.
الفقاس: ١/٣٥٣.
ابن الفقاس: ٢/٢٤٤.
فنا خسرو (أبو شجاع عضد الدولة): ٤/٢٥٣، ٢٦٧، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣١٣، ٣١٦، ٣٢٩، ٣٣١، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١،

٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٧٢،
٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦،
٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٣،
٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧،
٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٤، ٤٠٠،
٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٧،
٤٠٨، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢،
٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨،
٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣١، ٤٣٢.

(ق)

أبو القاسم (أنوجور): ٣/٢٤٣، ٢٤٥،
٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٠، ٢٥١،
٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧،
٢٥٨، ٢٥٩.
قريش: ١/٢٧٤، ٢/٢٦٢.
قريط: ٢/٢٣٥.
قسطنطين: ٢/١٤٢، ١٦٠، ١٩٤،
١٩٦.
قشير: ٢/١٤١، ٢٧٣، ٢٨٧.
قضاعة: ٤/١٤٤، ١٧٤.
قطري بن الفجاءة: ٣/٢٥٤.
قيس عيلان: ٢/٢٣٩، ٤/٥٨، ١٥١.
قيصر: (انظر ملك الروم).

(ك)

كافور (أبو المسك): ٣/١٣١، ١٣٢،
١٣٣، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣،
١٤٤، ١٤٥، ١٤٧، ١٤٨،
١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣،
١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧،
١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٣،
١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧،
١٧٨، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢،
١٨٤، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،
١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٢،
٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦،
٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٣،
٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧،
٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٩، ٢٣٠،
٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٥،
٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٢،
٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧،
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١،
٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧،
٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١،
٢٦٢، ٢٦٥، ٢٧٢، ٢٧٣،
٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧،
٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١،

٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨،
٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣٠٠،
٣٠١، ٣٠٨، ٣١٠، ٣١١،
٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٩،
٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٣، ٣٣٤،
٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨،
٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٥،
٣٤٩، ٣٦٣.
٤/٢١، ٢٢، ٢٣، ٤٣، ٦٠،
٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٨، ٦٩،
٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨٢، ٨٤، ٩١،
٩٢، ٩٦، ٩٩، ١١٥، ١١٦،
١١٧، ١١٨، ١١٩.
الكرد: ٤/٢١٦، ٣٨٤، ٣٨٥.
كسرى: ٣/٢٥٢، ٢٥٤، ٤/٢٦،
١٧٦، ١٧٧.
كعب بن ربيعة: ٢/٢٣٤، ٢٧٥،
٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٠٢،
٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣٠٧،
٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١،
٣١٣، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨،
٣١٩.
بنو كلاب (بن ربيعة): ٢/٢٣٠، ٢٣١،
٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥،
٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩،
٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣،
٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠٢، ٤/١٣٧،
١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥،
١٥٦، ١٦٠.
كليب بن ربيعة (بن وائل): ٢/٧٢.
كليب بن وائل: ٢/٧٢، ٧٣.

(ل)

ابن لاون: ٣/٢٨.
لقمان بن راشد: ١/٣٨٨.

(م)

مان: ٣/٢٦٦، ٢٦٧.
المجوس: ٣/٧٠.
محمد بن بزيغ: ٢/٢٧٣.
محمد بن ندى: ٢/٢٧٧.
مضر بن نزار: ٢/١٠، ٢٩٩، ٣/٢٨٥،
٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١.
مطر بن البلدي العوفي: ٢/٢٧٤.
معد بن عدنان: ٣/٢٨٥.
ابن المعفر: ٣/٨٤.
المقتدر: ٣/٢٥٣.
ملك الروم: ١/١٦٤، ٣٣٧، ٢/٩٦،

١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٩، ٣/١٩، ٣٧، ٣٨، ١٢٣، ١٢٤.
(قيص): ٤/٢٦، ١٧٦، ١٧٧.
المهدي: ٤/٢٤٤، ٢٤٥.
مهرة: ٤/٩٨، ١٧٤.
المهلب: ٣/٢٥٤.
آل المهنأ: ٢/٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٧.

(ن)

النابغة الذبياني: ١/١٦٧، ٣١٩، ٣٥١، ٣/٤٤، ٤٥.
ناصر الدولة: ٣/٥٨.
النبط: ٤/١١٨، ١١٩.
ندي بن جعفر: ٢/٢٧٣.
نزار بن معد بن عدنان: ٢/١٠، ٢٩٩، ٣١٨، ٣/٢٥٢، ٢٨٥، ٣٠٠.
نمير بن عامر: ٢/٢٧٣، ٢٩٧.
بنو نمير: ٢/١٤١، ٢٧٨، ٢٩٦، ٣١٣، ٣١٤.
النواح الكلبي: ٢/٢٧.

(هـ)

هاشم: ١/٢٢٨، ٢٥٨.
بنو هاشم: ١/٢٨٧.
ابن هرة الرماد (الخارجي): ١/١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٢، ٢١٤، ٢٨٧، ٢٨٩.
ابن همام السلولي: ٢/١٢٥.
أبو الهيجاء (عبدالله بن حمدان): ٢/٧٢، ٩٩، ٢٨٦.

(و)

وائل بن قاسط: ٢/٢٠٨.
أبو وائل: (انظر تغلب بن داود).
وردان: ٤/١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠.
بنت وردان: ٤/١٢٧، ١٢٨.
وهسوذان بن محمد: ٤/٣٠٩، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٣٣، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٧.

(ي)

يوم حليمة: ٣/٢٦.
يوم ذي قار: ٤/١٤٦.
بنو اليزيدي: ٣/٢٥٢، ٢٥٣.

يعرب بن قحطان: ٣/٢٨٥، ٣٠٠.
يعقوب (عليه السلام): ٣/١٨٢، ١٨٣.
يعقوب (ابن السكيت اللغوي): ٢/٤٢، ٩١، ٣/٢٨٩.
يماك: ١/٢٥٤، ٢/٥، ٧، ٨.
يهود: ٣/١٢٤.
يوسف (عليه السلام): ٣/١٨٢، ١٨٣.

فهرس الأماكن والأنهار

(أ)

الأحدب: ٣/٢٠، ٢١.
آذنة: ٢/٢٦٠.
أرجان: ٤/١٧١، ١٨١، ٢٢١، ٢٣٧.
أرك: ٢/٣١٢.
أركة: ٢/٢٧٧.
أرسناس: ٣/٦٤، ٨٢.
إرم: ٣/٨١.
أضارع: ٤/١١١، ١١٢.
أعكش: ٤/١١١، ١١٢.
آلس: ١/٣٤٠، ٣٥٠، ٢/٢٣٠.
آمد: ١/٣٠١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣/٥٩.
أنطاكية: ١/١٥٧، ١٧٣، ١٨٤، ٢/٥٧.

(ب)

بابل: ٢/٩٧.
بارق: ٢/٢٧٨، ٢٧٩.
بحيرة الحدث: (انظر الحدث).
البدية: ٢/٢٧٥، ٣٠٢.
بردان: ١/٣٤١.
برزويه: ١/١٥٧.
برية حمص: ١/١٩٨.
بسيطة: ٤/١٠٩، ١١٠، ١٣٥.
جبل البشر: ٢/٢٣٠.
البصرة: ٣/٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٤/١٤٤.
بغداد: ١/٢١٧، ٢/١١٦، ٤/١٧١، ٤/٣٦٥.
بلبيس: ٤/٥٧.
البلقاء: ٣/٣٠٨.
بوان: ٤/٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩١.
البويرة: ٤/١٠٩، ١١٠.
البيضة: ٢/٢٧٦، ٣٠٨.

(ت)

تدمر: ٢/٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨٦،

٣٠٩.
تذري: ٣/١٣.
تربان: ٤/١٠٦.
تل بطريق: ٣/٧١، ٨٠، ٨١، ٨٢.
تل ماسح: ٢/٢٧٤.

(ث)

الثديين: ١/٢٩٦.
الثغر: ٣/١٢٣.
(مدن) الثغر: ٣/١٢١.
أهل الثغر: ٣/١٢٠.
ثغر الحدث: (انظر الحدث).
ثغر الشام: ٢/٢٦، ٢٧.
الثوية: ٤/٤١٧، ٤١٨ ٤١٩.

(ج)

الجابية: ٣/٣٠٩.
الجباة: ٢/٢٧٦، ٣٠٧.
الجراوي: ٤/١٠٩، ١١٠.
الجزيرة: ٣/٧٧، ٨٨.
الجفار: ٢/٢٧٦، ٣٠٨.
جلق: ٢/١٠١.
الجميعي: ٤/١١١، ١١٢.
جيحان: ٢/١٤٢، ١٩٤.

(ح)

الحدالى: ٣/٢٦٤، ٢٦٥.
الحدث (أرض، ثغر، حصن، وقعة. بحيرة): ٢/٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧، ٣/١٧، ٢٠، ٢٥، ٣١، ٣٣، ٣٦، ٣٩، ٤١.
حسمى: ٤/١٠٦، ١٠٧، ١٢٥، ١٢٩.
حران: ٢/١٤١، ١٤٨، ٣/٦٨.
حصن الران: (انظر الران).
حلب: ١/١٨٤، ٢١٤، ٢١٩، ٣٤٣. ٢/١٤١، ٢٧٤، ٢٧٨، ٣١٢. ٣/٢٥، ٧٧، ٨٠، ٩١، ١١٣، ١١٤، ١٣١. ٤/٩، ١١٤، ٢٢٥.
حمص: ١/١٩٨، ٢١٠، ٤/٢٦٠، ٢٦١.

(خ)

الخابور: ٢/٣١٣.
خراسان: ٤/٣٢٥.
الخرارات: ٢/٢٣٠.
خرشنة: ١/٣٤٠، ٣٤٧، ٣٤٨،

٣٧٥، ٢/٧٦.
الخط: ٢/١٥٨.
خناصرة: ٢/٢٧٣، ٤/٢٥٠، ٢٦١.

(د)

الدرب: ١/٣٤٥، ٢/١٤٧، ٣/٢٠، ٢١، ٧٧، ٨٣.
درب القلة: ٢/١٤١، ١٤٥.
درب موزار: ٢/١٤١.
دشت الأرزن: ٤/٣٧٩، ٣٨٨، ٣٨٩.
دلوك: ٢/١٤١، ١٤٢، ١٥٠.
دمشق: ٣/٣١٦، ٣٠٨، ٤/٢٨٧، ٢٨٨.
الدنا: ٤/١١١، ١١٢.
ديار بكر: ٣/٩٠، ٧٩،
ديار مضر: ٢/١٤١، ٢٧٣.

(ذ)

ذو قار: ٤/١٤٦.

(ر)

راس عين: ٣/٢٩.
الران: ٢/١٤٢، ١٥٦، ٣/٦٣، ٦٨، ٨٢.
الراموسة: ٢/٢٧٤.
الرحبة: ٢/١١٦.
الرصافة: ٢/٢٧٨.
رعبان: ٣/٢٥.
الرقة: ١/٢٩٤، ٢٩٦، ٢/٢٧٨.
الرقتان: ٢/٣١٢.
ركايا العوير: ٢/٢٧٦.
الرملة: ٣/١٣١، ٤/٨٢.
الرهيمة: ٤/١١٢.
الري: ٤/٢٢١، ٣٢٥، ٣٢٦.

(ز)

الزرقاء: ٢/٢٧٣.
زعرايا: ٢/٢٧٤.

(س)

السخنة: ٢/٢٧٨.
سعادة: ٢/٢٧٧.
سلمى: ٤/٣٩٩، ٤٠٠.
سلمية: ٢/٢٧٥، ٣٠٣.
السماوة: ٢/٢٧٧، ٣١١.
السماوية: ٣/٣٠٨.
سمندو: ١/٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٦٧.

السنبوس: ١/٣٣٥.
سمنين: ٢/١٤٢، ١٥٤، ١٥٥، ٣/٨٢.
سميساط: ٢/١٤٢، ١٥٧.
سورية: ٢/٢٧٣.
سيحان: ١/٣٨٤، ٣٨٥.

(ش)

الشام: ١/١٠١، ٢٧٢، ٢٨٧، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٧، ٣٤٧.
الشام: ٢/٢٦، ٣٦، ١٠١، ١٨٥، ٣/٩، ١١٤.
٤/١١٤، ١٢٢، ٢٥٥، ٢٦٠، ٢٨٨، ٢٩٩.
الشابور: ١/٣٨٣.
الشغور: ٤/١١٠، ١١١.
شيراز: ٤/٣٧٩.

(ص)

صارخة: ١/٣٤٠، ٣٤٨، ٣٥١.
الصحصحان: ٢/٢٧٦، ٣٠٨.
صنجة: ٢/١٥، ١٤١.
صور: ٤/١١٠، ١١١.
الصين: ٤/٢٨٨.

(ض)

ضُمير: ٢/٥٤.

(ط)

طبرستان: ٤/٣٥٠، ٣٨٤، ٣٨٦.
طرسوس: ٢/٢٦٠، ٢٧٤.
الطرم: ٤/٣٠٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٧.
طف السماوة: ٢/٢٧٧.

(ع)

العبراني: ٣/٢٥.
عربسوس: ١/٣٦٧.
عدن: ٣/١٨٠.
العذيب: ٢/٢٧٨، ٢٧٩.
العراق: ١/٢٧٢، ٢/١٠١، ٢٧٨، ٣/٨٠، ٩١، ١٢٧، ١٨٠، ٤/٣٣، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١١، ١١٦، ١١٨، ١٤٤، ١٤٥، ٤٢١، ٤٢٢.
عرض: ٢/٢٧٨، ٣١٢.
عرقة: ٢/١٤١، ١٥١.
عقبة السير: ١/٣٤١.
عقبة مقطعة الأثفار: ١/٣٤١.
العلم: ٤/٣٢.

عمان: ٣/٣٠٨.
العمق: ١/١٨١.
العواصم: ٤/١١٤.
العوير: ٢/٣٠٨.
عين الخابور: ٢/٢٧٨.

(غ)

الغبارات: ٢/٢٣٠.
غدر: ٢/٢٧٦.
عرب: ٣/٢٦٤، ٢٦٥.
الغنثر: ٢/٢٧٦، ٣٠٧.
غوطة دمشق: ٢/٢٧٧.

(ف)

الفرات: ١/٢١٩، ٢/١٠١، ١٤١، ١٤٢، ١٥٣، ١٥٤، ٣١٣.
الفرقس: ٢/٢٧٥، ٢٧٦.
الفسطاط: ٣/١٣٩، ٢٩٩، ٣٠٠، ٤/٨٢، ٨٣.

(ق)

قباقب: ٢/١٤٢، ١٥٣.
قطربل: ٢/٢٨٠.
القلمون: ٢/٢٧٧.
قنسرين: ٢/٢٧٤، ٣/٨٠.
قيال: ٤/٤٠٠.

(ك)

كَلَب: ١/١٩٨.
الكوفة: ٣/١٨٥، ١٠٩، ٤/٢٩، ٥٢، ١٠٢، ١٢٥، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٤، ١٦٠، ١٦٢، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢١.

(ل)

لؤلؤة: ٢/٢٧٧.
لبنان: ٤/٢٦٠، ٢٦١.
اللقان: ١/٣٤٠، ٣٥٠، ٣٧١، ٣٨٢، ٢/٢٦، ١٠١.

(م)

الماءتين: ٢/٢٧٧.
المربوع: ٢/٢٧٤.
المرج: ١/٣٤٨.
مرعش: ٢/١٧، ٢٨، ٣٤، ٣٥، ١٥٧.
المشارف: ١/٣١١.
مصر: ٣/١٣٢، ١٣٩، ١٨٠، ١٨٥، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٠٠، ٣٠٩، ٣٤٥،

٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٩، ٣٦٢، ٣٩٥.
٤/٨، ٣٢، ٣٣، ٤٠، ٤١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٢، ٧٥، ٨٢، ٨٦، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ١٠٤، ١٠٩، ١١٤، ١١٩، ١٢٠.
المصيصة: ٢/٢٦٠.
المعاطيس: ٢/٢٧٦.
ملطية: ٢/١٤١، ١٤٣، ١٥٢، ١٥٣.
منبج: ٣/٦٣.
المغرب: ٣/١٨٠.
المنشار: ٢/١٤٢.
موزار: ٢/١٥١، ١٥٢.
الموصل: ١/٢١٧، ٢١٨.
ميافارقين: ١/١٨٤، ٢٣٣، ٣٢٣، ٣٢٦، ٣/١٠٩.

(ن)

نجد: ٣/٧٢، ٤/٤٠٠.
نخل: ٤/١٠٥.
الندب: ٣/١٣.
النقاب: ٤/١٠٦.
النوبة: ٤/٦٣، ١٠٢.
النوبندجان: ٤/٢٧٩، ٢٩٠.
نهيا: ٢/٢٧٦، ٣٠٨.
النيل: ٣/٢٣٦، ٢٣٧.

(هـ)

الهند: ٢/٢٣، ٨٩، ٤/١٢٠، ٢٤٠.
هنزيط: ١/٣٨٣، ٢/١٤٢، ١٥٤، ١٥٥، ٣/٨٢.

(و)

وادي الغضا: ٤/١٠٩، ٢١٠.
وادي القرى: ٤/١٠٧.
وادي المياه: ٤/١٠٦.
وبار: ٣/٨٠، ٨١.
الوهاد: ٤/١٠٩.

(ي)

اليمن: ٢/٢٧٥، ٣/١٣٤، ١٨٠، ٢٨٥، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١١، ٣١٢.

مصادر و مراجع تحقيق الجزء الثالث والرابع(*)

ـ الاستقامة لابن تيمية أبي العباس تقي الدين أحمد عبدالحليم، ت٧٢٨، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، مكتبة السنة بالقاهرة، ١٤٠٩هـ.

ـ أسد الغابة في معرفة الصحابة، لعز الدين ابن الأثير (أبو الحسن علي بن محمد الجزري، ت٦٣٠هـ)، تحقيق: محمد البنا وزملائه، ط. دار الشعب بمصر، بدون تاريخ.

ـ الإصابة في تمييز الصحابة، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي الكناني العسقلاني، ٨٥٢هـ (ابن حجر العسقلاني)، ط: محمد أمين الخانجي، القاهرة، ١٣٢٥هـ.

ـ الاشتقاق، لابن دريد أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي، ت٣٢١هـ، تحقيق: عبدالسلام هارون، مؤسسة الخانجي، ١٩٥٨م.

ـ الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني، علي بن الحسين، ت٣٥٦هـ، ط مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي (تاريخ المقدمة ١٩٦٣).

(*) قصرت هٰذه القائمة على المصادر والمراجع التي لم ترد في تحقيق الجزء الأول والثاني.

ـ الألفاظ الكتابية للهمذاني، عبدالرحمٰن بن عيسى بن حماد، صححه: لويس شيخو، طبعة مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٩م.

ـ أمالي ابن الشجري، لابن الشجري أبو السعادات هبة الله بن علي الحسيني، ط. المطبعة العثمانية، حيدر أباد، ١٣٤٩هـ.

ـ الأهرامات المصرية، د. أحمد فخري، ط. مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٣م.

ـ البرهان في عقائد أهل الأديان (لأبي الفضل عباس بن منصور التريني السكسكي، ت٦٨٣هـ)، تحقيق: د. بسام علي سلامة العموش، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٨م.

ـ بلوغ الأرب في أصول العرب، محمود شكري الألوسي، عني بتصحيحه محمد بهجة الأثري، ط. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٢٣م.

ـ تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنستون، ط. دار العلم، بيروت، ١٩٨٠م.

ـ تخريج أحاديث فضائل الشام، ناصر الدين الألباني، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، ١٤٠٥هـ.

ـ تفسير أبيات المعاني من شعر أبي الطيب المتنبي، اختصار أبي المرشد سليمان بن علي المعري، تحقيق: د. مجاهد الصواف، ود. محسن غياض عجيل، ط. دار المأمون للتراث، دمشق، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

ـ تفسير القرآن العظيم، لابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، ت٧٧٤هـ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (د.ت).

ـ تهذيب تاريخ دمشق، لابن عساكر (أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله الشافعي، ت٥٧١هـ)، تهذيب وترتيب: عبدالقادر بدران، ط. دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م، الثانية.

ـ تهذيب اللغة، لأبي منصور محمد بن أحمد الهروي الأزهري، ت٣٧٠هـ، تحقيق: عبدالسلام هارون، ط. الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٤م.

ـ الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ط. دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٧م.

ـ حياة الحيوان، للدميري (كمال الدين محمد بن موسى الدميري، ت٨٠٨هـ)، ط. مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

ـ الحيوان، للجاحظ (أبي بحر عثمان بن عمرو، ت١٥٥هـ).

ـ ديوان الأعشى، تحقيق: د. محمد محمد حسين، ط. مكتبة الآداب بالجماميز، (بدون تاريخ).

ـ ديوان امرىء القيس، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط. دار المعارف، بالقاهرة، ١٩٩٠م.

ـ ديوان بشار بن برد، نشره وقدم له محمد الطاهر بن عاشور، مراجعة: محمد شوقي أمين، ط. لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

ـ ديوان الخوارج، جمع وتحقيق: د. نايف محمود معروف، دار المسيرة، بيروت، ١٩٨٣م.

ـ ديوان ذي الرمة (غيلان بن عقبة العدوي)، ط. المكتب الإسلامي، دمشق، ١٩٦٤م.

ـ ديوان الطرماح، تحقيق: د. عزة حسن، ط. دمشق، ١٩٦٨م.

ـ ديوان أبي الطيب المتنبي، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، ت٤٦٨هـ، تحقيق: فريدرخ ديتريصي، ط. برلين، ١٨٦١م.

ـ روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، للحافظ أبي حاتم محمد بن حبان البستي، ت٣٥٤هـ، شرح وتحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط. دار الكتب العلمية.

ـ سمط اللآلىء في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد البكري الأونبي (عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد البكري)، ت٤٨٧هـ، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، ط. دار الحديث، بيروت، ١٩٨٤م.

ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي (شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان)، ٧٤٨هـ، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرناؤوط، ط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م.

ـ السيرة النبوية لأبي محمد عبدالملك بن هشام، ت٢١٣هـ، ط. دار الفكر، القاهرة، (بدون تاريخ).

ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد عبدالحي بن أحمد ابن محمد بن العماد الحنبلي، مكتبة القدسي، ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م.

ـ شرح أبيات المغني، صنفه عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح، أحمد يوسف دقاق، دمشق، مكتبة دار البيان، ١٩٧٣م.

ـ شرح حماسة أبي تمام، للأعلم الشنتمري (أبي الحجاج يوسف بن سليمان بن عيسى)، تحقيق: د. علي المفضل حمودان، ط. دار الفكر، بيروت، ١٩٩٢م.

ـ شرح ديوان أبي الطيب المتنبي، المنسوب لأبي العلاء المعري، تحقيق: عبدالمجيد دياب، ط. دار المعارف بمصر، ١٩٨٦م.

ـ شرح ديوان المتنبي، عبدالرحمٰن البرقوقي، ط. دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٠م.

ـ شرح مشكل شعر المتنبي، لابن سيده (أبي الحسن علي بن سيده الأندلسي)، ت٤٥٨هـ، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط. دار المأمون للتراث، ١٩٧٥م.

ـ شعر الأخطل صنعة السكري، رواية عن أبي جعفر محمد بن حبيب، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، ط. دار الآفاق الجديدة، بيروت، ثانية، ١٩٧٩م.

ـ الشعر والشعراء، لابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم الدينوري، ٢٧٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط. دار المعارف، مصر، ١٩٦٦م.

ـ شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن قيم

الجوزية (أبي عبدالله محمد بن الشيخ أبي بكر، ت٧٥١هـ)، تحرير: الحساني حسن عبدالله، مكتبة التراث، بمصر.

ـ صحيح مسلم، للإمام مسلم (أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري)، ت٢٦١هـ، بشرح الإمام النووي (أبو زكريا يحيى بن شرف بن مرى الحزامي الحواربي، ت٦٧٦هـ، ط. دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ـ الطبقات الكبرى، لابن سعد (أبي عبدالله محمد بن منيع الزهري، ٢٣٠هـ)، ط. دار صادر، ١٩٥٧م.

ـ طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، ت٢٣١هـ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.

ـ العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب، لناصيف اليازجي، ط. دمشق، ١٨٨٤م.

ـ العصر الإسلامي (سلسلة تاريخ الأدب العربي)، د. شوقي ضيف، ط. دار المعارف بمصر، التاسعة.

ـ فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم الحراني، ت٧٢٨هـ، ط. الرياض، ١٩٦١م.

ـ فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، لابن حجر العسقلاني، محمد فؤاد عبدالباقي، المطبعة السلفية.

ـ فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد الشوكاني، ط. المكتبة التجارية، مكة المكرمة.

ـ الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق: د. محسن غياض، ط. بغداد، ١٩٧٣م.

ـ الفهرست، لابن النديم (محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق) ت٤٣٨هـ، ط. دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٤م.

ـ القاموس المحيط، لمجد الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم الفيروزبادي (ت ٨١٧)، ط. محمد علي صبيح وأولاده، القاهرة.

ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، ط. دار صادر، ١٩٦٦م، وط. مصر، ١٣٥٧هـ.

ـ كتاب جمهرة الأمثال، للعسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق: د. عبدالمجيد قطامش، ط. المؤسسة العربية للطبع، القاهرة، ١٩٦٤م.

ـ كتاب الحماسة، رواية الأعلم الشنتمري، مخطوط، تونس.

ـ كتاب الخيل، لأبي عبيدة معمر بن المثنى. تحقيق: د. محمد عبدالقادر أحمد، ط. القاهرة، ١٩٨٦م.

ـ كتاب الروح، لابن قيم الجوزية الحنبلي، ت٧٥١هـ، تحقيق: محمد عبدالمعيد خان، ط. الرابعة، مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدرأباد، ١٩٦٣هـ/١٩٨٣م.

ـ لسان العرب، لابن منظور (جمال الدين محمد بن مكرّم الأنصاري)، ت٧١١هـ، مصور عن ط. بولاق، الدار العربية للتأليف والترجمة، ط. دار صادر.

ـ المؤتلف والمختلف، للآمدي. تحقيق: عبدالستار فراج، ط. القاهرة، ١٩٦١م.

ـ المتنبي، لمحمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ١٩٧٦م.

ـ مجمع الأمثال، للميداني أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني، ت٥١٨هـ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مكتبة السنة المحمدية، ١٩٥٥م.

ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للهيثمي (نور الدين علي بن أبي بكر)، القاهرة، مطبعة مكتبة القدسي، ١٣٥٣هـ.

ـ مجموع أخبار الزمان، عبدالله بن سليمان المشعلي، ط. المنار، القصيم، ١٤١١هـ.

ـ المستدرك على الصحيحين في الحديث، للحاكم النيسابوري محمد بن عبدالله بن حمدويه النيسابوري، ت٤٠٥هـ، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدرأباد الدكن، ١٩١٥م.

ـ المستقصى في أمثال العرب، للزمخشري (أبو القاسم جار الله محمود بن عمر)، ط. دار الكتب العلمية، بيروت.

ـ المعارف، لابن قتيبة (عبدالله بن مسلم الدينوري)، تحقيق: د. ثروت عكاشة، ط. دار المعارف بمصر الثانية.

ـ معجم الأدباء، لياقوت الحموي (شهاب الدين عبدالله الرومي البغدادي، ت٦٢٦هـ)، ط. دار المأمون بمصر، ١٩٣٦م.

ـ معجم شواهد النحو، د. جميل حنا حداد، ط. دار العلوم بالرياض، ١٩٨٤م.

ـ الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، لأبي عبيدالله محمد بن عمران المرزباني، ت٣٨٤هـ، صححه: محب الدين الخطيب، ط. المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي)، ت٨٧٤هـ، ط. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٣م.

ـ نكت الهميان، صلاح الدين خليل بن أيبك، دقق على طبعه: أحمد زكي بك، القاهرة، المطبعة الجمالية، ١٩١١م.

ـ نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، للقلقشندي أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد الفزاري، ت٨٢١هـ، تحقيق: إبراهيم الابياري، الشركة العربية للطباعة والنشر، ١٩٥٩م.